تهذيب الآثار

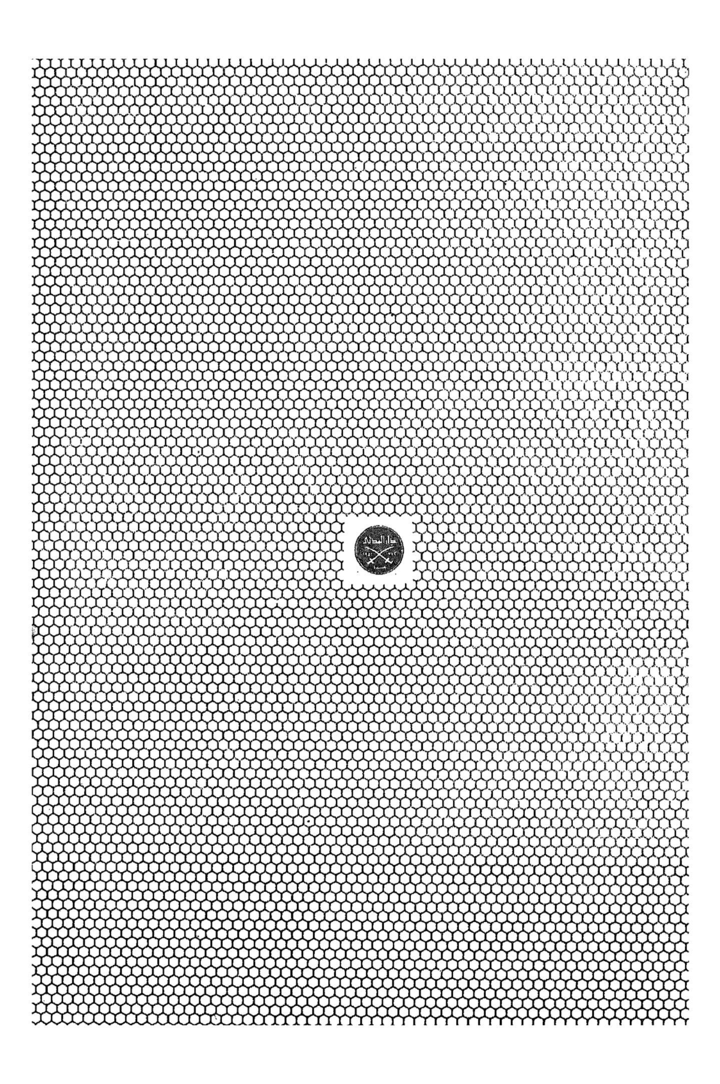
لأبي جعفر الطبري

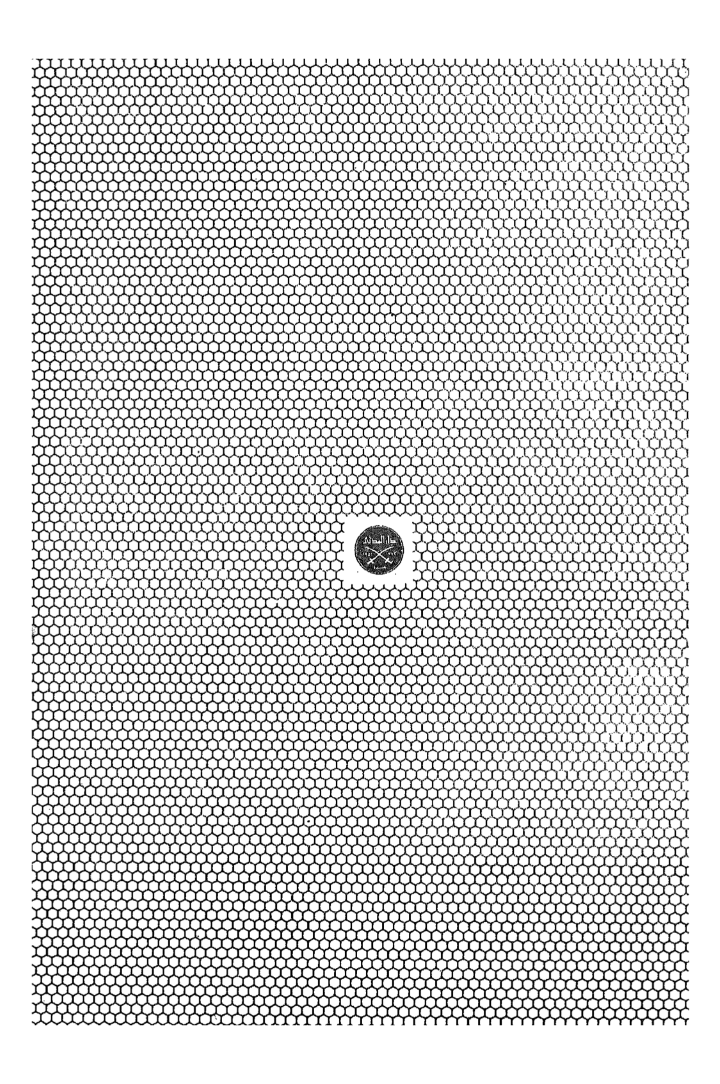
مسند عبد الله بن عباس

السفر الأول

قرأه وخرج أحاديثه
أبو فهر
محمود محمد شاكر







تهذيب الآثار

وتفصيل الثابت عن رسول الله ﷺ من الأخبار

لأبي جعفر الطبري

محمد بن جرير بن يزيد

٢٢٤ - ٣١٠ هـ

مسند عبد الله بن عباس رضي الله عنه

السفر الأول

قرأه وخرج أحاديثه

أبو فهر

محمود محمد شاكر

" ما نحن فيمن مضى إلا كبقل في أصول نخل طوال "

أبو عمرو بن العلاء

مطبعة المدني
المؤسسة السعودية بمصر
٦٨ شارع العباسية - القاهرة . ت : ٨٢٧٨٥١

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى لم يَتَّخِذْ ولداً ولَم يَكُنْ له شَرِيكٌ فى المُلكِ وخَلَق كُلَّ شيءٍ فقدَّرَه تقديراً ، وصلّى الله على محمد النَّبِيِّ الأُمِّيِّ الذى أرسلهُ بالهُدَى ودين الحقِّ ، وسلّم تسليماً كثيراً ، وصلى الله على أبَوَيْه إبرهيم وإسمعيلَ وسائِر من أرسله الله من الأنبياء والرُّسُل ، والحمد لله ربِّ العالمين ، والذى أطمعُ أن يَغْفِرَ لى خَطِيئتى يَوْم الدِّين .

...

وبعد ، فهذا مسند « عبد الله بن عباس » رضى الله عنهما ، من كتاب « تهذيب الآثار » ، لأبى جعفر محمد بن جرير الطبرى ، وهو آخر ما ألّفه من كتاب « تهذيب الآثار » ، ومات قبل إتمامه . وقد وصَفْت النسخة المخطوطة منه فى المقدمة التى كتبها فى أول مسند « على بن أبى طالب » رضى الله عنه . وكنت عزمتُ على أن أجعله فى ثلاثة أجزاء ، ولكن بعد جمع أصوله وإعدادها للطبع ، رأيتُ أن الجزء منها سيكون فى حجمه دون « مسند على » ، فعزمت على أن أجعله فى جزءين كبيرين ، يتضمن الثانى منهما « فهارس الأسانيد ورواتهما » فى خمس طبقات ، ثم سائر الفهارس ، على غِرار ما رأيته فى فهارس « مسند على » ، فهذا أسَدُّ وأقوم .

وقد بذلتُ جهدى فى تخريج أحاديثه ، وشرحت أسانيده كُلَّها مع إيجاز لا يُخِلُّ ، كما ذكرت ذلك فى مقدمة « مسند على » ، ولكن فاتنى فى هذه المقدمة أن

أنبّه إلى أنّى اعتمدت فى التخريج من الكتب الستة ، على ذكر الكتب والأبواب ، دون أرقام الصفحات ، لكثرة طبعاتها واختلافها ، وذكرت مع تخريج البخارى ، موضع الحديث من فتح البارى ، الطبعة الأولى ، دون طبعة أستاذنا محب الدين الخطيب . وأمّا ما خرَّجته من مسند أحمد بن حنبل ، فذكرت رقم الحديث فى طبعة أخى رحمه الله ، حيث توقف ، فأشرت بعد ذلك إلى الجزء والصفحة من الطبعة الأولى للمسند . وكذلك فعلت فى تفسير أبى جعفر ، فذكرت أرقام الأخبار كما هى فيما طبعته من التفسير بدار المعارف (١٦ جزءًا) ، ثم ما بعد ذلك أشرت إلى الأجزاء والصفحات ، من الطبعة الأولى الأميرية .

وأسأل الله أن يتقبَّل عَمَلى ، وأن يَغْفِرَ لى زَلَلى ، وأن يؤيِّدَنى بِحَوْله وقُوّته ، وأن يُجْرِىَ لى على لسانِ عَبْدٍ صالحٍ دعوةً صالحةً مُسْتجابةً ، فإنِّى إلى مثلها لَفَقِيرٌ . وبالله الثِّقةُ ، وعليه التوكُّل ، وكَفَى بالله وكِيلاً .

مصر الجديدة : شارع الشيخ حسين المرصفى / ٣

الخميس : ٥ من رجب الفرْد سنة ١٤٠٢

٢٩ من إبريل سنة ١٩٨٢

أبو فهر
محمود محمد شاكر

تهذيب الآثار

وتفصيل الثابت عن رسول الله ﷺ من الأخبار

لأبي جعفر الطبري

محمد بن جرير بن يزيد

٢٢٤ - ٣١٠ هـ

مسند عبد الله بن عباس رضي الله عنه

السفر الأول

« لو عورض كتاب سبعين مرة لوجد فيه خطأ ،
أبى الله أن يكون كتاب صحيحا غير كتابه »

المزني ، صاحب الشافعي



١

/ قال أبو جعفر[١] : وفيه البيانُ البيِّنُ أنّ خَلَى مكّة حرامٌ آخْتِلاؤُه .[٢] ٣

واختلف السلف من أهل العلم فى الرَّعى فى خَلاها ، وهل ذلك من الاختلاءِ الذى دَخَل فى نَهْى رسول الله ﷺ ، أم ذلك غيرُ داخلٍ فيه ؟

فقال بعضهم : ذلك غير داخلٍ فى نهيه عن اختلاءِ خَلَاها ، ولابأس بالرَّعْيِ فيها .

...

---

(١) هذا الجزء من مسند ابن عباس ، تابع لجزءٍ سابقٍ لم يقع إلينا . وكلامه هُنا عن أحاديث خالد الحذاء ، عن عكرمة ، عن ابن عباس . وهذا الخبر رواه أحمد فى المسند رقم : ٢٢٧٩ ، ورواه البخارى فى كتاب الحج ، « باب لا ينفر صيد الحرم » (الفتح ٤ : ٤٠) ، وهذا نص ما فى المسند :

١ – « حدثنا عفان ، حدثنا وُهَيْب ، حدثنا خالد ، عن عكرمة ، عن ابن عباس : أنَّ رسول الله ﷺ قال : إنّ الله عز وجل حَرَّم مكة ، فلم تَحِلَّ لأحدٍ كان قبلى ، ولا تَحِلُّ لأحدٍ بعدى ، وإنّما أُحِلَّتْ لى ساعةً من نهارٍ ، ولا يُخْتَلَى خَلاَها ، ولا يُعْضَدُ شَجَرُها ، ولا يُنَفَّرُ صَيْدُها ، ولا تُلْتَقَطُ لُقَطَتها إلا لمُعَرِّف . فقال العباس : إلاّ الإِذْخِرَ لِصَاغَتنا وقبورنا . قال : إلاّ الإِذْخِر » .

قال البخارى : « وعن خالد ، عن عكرمة قال : هل تدرى ما « لا يُنَفَّر صيدُها » ؟ هو أن يُنحِّيه من الظلّ ، ينزل مكانه » ، وانظر سنن البيهقى ٥ : ١٩٥

(٢) « الخلى » ، الرطبُ من الحشيش . و« اختلاؤهُ » جزّه وقطعه ، وسيأتى تفسيره فى غريب الحديث بعدُ .

ذكر من قال ذلك

١ - حدثنا ابن حُمَيد قال ، حدثنا هرون بن المغيرة ، عن عَنْبَسة ، عن ليث ، عن عطاء وطاوُس ومجاهد قالوا : لابأس بالرَّعْى فيها ، غير أنهم قالُوا : لاَ يخْبِط .[١]

٢ - حدثنا ابن حميد قال ، حدثنا هرون ، عن عَنْبَسة ، عن ابن أبى ليلة قال : لابأسَ بالرَّعْى فى الحرَم .[٢]

...

وعلة قائل هذه المقالة : أن النبى ﷺ إنما نَهى عن اختلاء خَلَى مكة دون الرّعى فيها ، والراعى فيها غير مختلٍ فيها ، لأن المختلى هو الذى يقطع الخلَى بنفسه ، فأما إذا رعى ماشيته فيها ، فغير مختلٍ .[٣]

..

وقال آخرون : غيرُ جائزٍ الرَّعْىُ فى خَلاها ، فإن الرَّعى فيه أكثرُ من الاختلاء .

---

(١) « خبط الشجر يخبطه خبطاً » ، هو أن يجمع أغصان الشجرة فيخبطها بعصاه حتى ينتثر ورقها . وسيأتى تفسيره فى الغريب .

(٢) الخبر : ٢ ، « ابن أبى ليلة » ، هكذا فى ٥ المخطوطة ، ولا أعلم منه هو ، وأخشى أن يكون « ابن أبى ليلى » ، وهو « محمد بن عبد الرحمن بن أبى ليلى » ، الفقيه القاضى .

(٣) فى المخطوطة « غير مختلى » بالياء فى آخره فى الموضعين ، وهى كتابة قديمة صحيحة فى بعض المخطوطات ، بإثبات حرف العلة ، مثال ذلك ما جاء فى رسالة الشافعى ، التى شرحها أخى رحمه الله ، انظر رقم : ٨١٥ ، ١١٣٧ ، ١١٤٦ ، ١١٨٨ ، ١٣٥٧ ، ١٥٤٤ ، ١٥٩٧

ذكر من قال ذلك

٣ – قال أبو حنيفة وأبو يوسف ومحمد : لايرعَى انسانٌ فى حَشِيش الحرم ، لأنه لو جاز أن يرعى فيه ، جاز أن يَحْتشَّ ، إلا الإذْخِر . (١)

...

وعلة قائلِ هذه المقالة ، تَظَاهُر الأخبارِ عن رسول الله ﷺ ، (٢) بالنهى عن احتشاش حشيش مكة بقوله : « ولا يُجَذُّ خَلَاها » ، (٣) واختلاءُ الخَلَى استهلاكٌ له وإماتة ، وإرْعاء المواشى فيه حتى ترعَاه أكثر من احتشاشه فى الاستهلاك والإماتة .

...

والصواب من القول فى ذلك عندنا أن يقال : غيرُ جائز لأحدٍ أن يُرْسِل ماشيتَه / فى خَلَى الحَرَم لترعاه ، فأمّا إن أفلتَتْ ماشيتُه فرعَتْ فلا حَرَج عليه ، لأن إرعاء الماشية فيه تسبيبٌ لاستهلاكه ، كما قَطْعُ مافيه من الحشيش تسبيبٌ لاستهلاكه ، وهو منهيٌّ عن ذلك . فكذلك إرعاء الماشية فيه . ٤

...

وقالوا جميعاً : نَهْىُ النبى ﷺ عن اختلاءِ خَلاها ، هو اختلاءُ مانَبَت مما أنبته الله ، فلم يكن لآدمّي فيه صُنْع . فأمّا مَا نَبَّته المُنْبتونَ فلا بأس باختلائه . (٤) وقد ذُكِر ذلك عن جماعة من السلف .

...

---

(١) فى المخطوطة : « إلا الأخرْ » ، بحذف الذال ، وهو سبق قلم .

(٢) فى المخطوطة : « بظاهر الأخبار » ، منقوطة ، وهو خطأ .

(٣) هذا اللفظ لم يرد فى حديث الباب ، فلعله وارد فى الأخبار الأخرالتى سبقت ما فى هذا الجزء .

(٤) فى المخطوطة : « فأما نبه السون » ، غير منقوطة ، وهو خطأ صوابه ما أثبت .

ذِكْر من انتَهى منهُم إلينا قولُه في ذلك

٤ – حدثنى سعيد بن يحيى الأُمَويّ قال ، حدثنا عيسى بن يونس قال ، حدثنا ابن جُرَيْج ، عن عطاء قال : ما أُنْبِت على مائِك فهو لك حِلٌّ .

٥ – حدثنا ابن بشار قال ، حدثنا مؤمَّل قال ، حدثنا سفيان ، عن ابن جُرَيْج ، عن عطاء قال : ما أنبت ماؤك فى الحَرَم من البَقْل وأشباهه فَكُلْ ، ومالم يُنْبِته ماؤك من الشجر فلا تأكلْ .

٦ – وقال أبو حنيفة وأبو يوسف ومحمد : كل شىء أنبته الناسُ فلا شىءَ على قاطِعه ، وكلُّ شىء ممّا أنبتَه الناس فقطعه رجل ، فعليه قيمتُه .

...

والصواب من القول فى ذلك عندنا ماقالوه . وذلك أن النبى ﷺ إنما نَهى أن يُخْتَلى خَلَاها ، والمعقولُ فى متعارف الناس بينهم إذا نَسَبُوا حشيشاً إلى موضع فقالوا : « هذا حشيش بلدة كذا » ، أنه يُعْنَى به الحشيشُ الذى يُنْبته الله جل ثناؤه مما لا صُنْع فيه لبنى آدم . فأما ماينبته الناسُ ويزرعونه لمنافعهم ،(١) فإنهم يخصُّونه بأسماء معروفةٍ لها ، فلذلك قلنا : إن الخَلَى الذى نَهى رسول الله ﷺ عن اختلائه ، هو ما أنبته الله جل ثناؤه ، ممالا صُنْع فيه للآدميين من الأجِشَّة ، دون ما نَبَّته الآدميُّون ، مع إجماع الجميع على أنّ / ذلك كذلك ، فَخَلَى مكة حرامٌ اختلاؤُه على الحَلال والحَرَام ، خلا الإذْخر ، فإن رسول الله ﷺ استثناه مما حَرَّم اختلاءَه من خَلَاها .

...

فإن قال لنا قائل : فما أنت قائلٌ في اجتناء الكَمْأَة منها ؟

قيل : لا بأس

---

(١) فى المخطوطة : « ويرعونه لمنافعهم » ، خطأ ، صوابه ما أثبت .

فإن قال : أَو ليس ذلك مما أحدثه الله تعالى ذكره مما لا يُنْبِته بنو آدم ، ولا صُنْع لهم فيه ؟

قيل : بَلَى ، ولكنَّا لم نَشْرِط فيما أوجَبْنا تحريم إتلافه ممَّا في الحرم ، كُلَّ ما أحدَثه الله تعالى ذكره فيه مما لا صُنْعَ للآدميين فيه ، وإنّما حرَّمنا من ذلك ما كان حشيشاً أو شجراً مما ينبُتُ أصْله في الأرض . فأمَّاعدا ذلك فغيرُ حرام . ولو وجب أن يكون كلُّ ما أحدثه الله فيه ، مما لاصنع فيه لبني آدم حراماً استهلاكُه ، لوجب أن يكون حراماً شُرْبُ ما فى آبارِهِ التى أحدثَها الله فيه ، وكَسْرُ أحجاره ، والانتفاعُ بترابه .

وفي إجماع الجميع على أن لابأس بشرب مِياه آبارِهِ الظَّاهرة ، والانتفاع بتُرابه ، الدليلُ الواضح على أن مِمَّا أحدَث الله خلقه في حرمه مما لا صنع لآدميٍّ فيه ، ما هو مطلقٌ أخْذُه والانتفاعُ به واستهلاكُه ، (١) ومن ذلك الكَمْأة ، فإنها غير مستحقةٍ آسمَ نَخلٍ ولا شَجرٍ ، وهو كبعض ما خلق فيها من الحَجَر والمَدَرِ والمياه . وبالذى قلنا فى ذلك قال بعض السلف .

٧ – حدثنى محمد بن عمر بن على المُقَدَّمى قال ، حدثنا أبو بحر البكْراوِىّ ، عن الحجّاج ، عن عطاء قال : لا بأس بأن تُجْتَنَى الكمأةُ من الحَرَم . (٢)

٨ – حدثنا عبد الحميد بن بَيَان القَنَّاد قال ، أخبرنا أبو بحر البَكْراوِى ، عن الحجّاج ، عن عطاء ، مثله .

---

(١) السياق : « ... مما أحدث الله خلقه ... ما هو مطلق ... »

(٢) الأخبار : ٧ – ٩ ، « عبد الرحمن بن عثمان ، أبو بحر البكراوى » ، يكتب حديثه ، مترجم فى ابن أبى حاتم ٢٦٤/٢/٢

٩ – وحدثنى عمرو بن عبد الحميد الآمُلىّ قال ، حدثنا عبد الرحمن بن عثمان البَكْراوى ، عن الحجّاج بن أَرْطَاة قال : كان عطاء لا يرى بأْساً أن تُجْتنى الكمأة من الحرم .

٦ ١٠ – وحدثنى يعقوب بن إبراهيم قال ، حدثنا هُشَيْم قال ، / أخبرنا حجّاج ، عن عطاء : أنه كان لايرى بأساً أن تُجْتنى الكمأةُ من الحَرَم .

وقد خالف الحجاجَ ابنُ جريج فى روايته عن عطاءٍ هذا الخبر .

١١ – حدثنا محمد بن بشار قال ، حدثنا أبو أحمد الزُّبَيري قال ، حدثنا سفيان ، عن ابن جُرَيْج : أنه كره أن تُجْتَنَى الكمأة من الحرم . (١)

...

غير أنا ألحقنا الكمأةَ = إذْ كان لا أصلَ لها فى الأرض ثابتٌ = بنظيرها مما أجمع المسلمون على أنه جائزٌ استهلاكُه والانتفاعُ به من المياه وأشباهها .

..

وفيه أيضاً البيانُ البَيِّنُ أنه غير جائز قَطْعُ أغصان شجرٍ مكةَ وفروعها ، لقول النبي ﷺ : « ولاَ يُعْضَدُ شَجَرُها » ، وإذا لم يكن جائزاً قطعُ أغصان شجرها التى أنشأ الله خَلْقَها فيها مما لاصُنْع فيه لبنى آدم ، فقَطْعُ شَجَرِها التى هى كذلك ، أحرَى أن يكون النَّهىُ فيه أوكدَ ، والحَظْرُ فيه أثبتَ . وإذْ كان ذلك كذلك ، وكان « الشجرُ » عند العرب ، كُلُّ ماقام على ساقٍ فثبَتَ من نبات الأرض ، كان صحيحاً قولُ القائل : (٢) غير جائز لأحدٍ قَطْعُ شجر الحرم الذى

---

(١) الخبر : ١١ ، ظاهرٌ من كلام أبي جعفر أن هذا الخبر غير موقوف على ابن جريج ، بل هو : « عن ابن جريج ، عن عطاء : أنه كره »

(٢) السياق : « وإذ كان ذلك كذلك ... كان صحيحاً »

أنبته الله مما لا صنع فيه لأحد من بنى آدم .

...

فإن قال قائل : فإذْ كان الأمر كالذى وصفتَ فى شجر الحرم الذى لم يُنْبته بنو آدم ، فما أنت قائل فيما :

١٢ - حدثكم به ابن حميد قال ، حدثنا هرون ، عن عَنْبَسة ، عن ابن أبى نَجيح قال : كان عطاءٌ لا يَرَى بأساً أن يُؤْخذ من شَجَر الحرم ماعَفَا ، للسِّواكِ والعُود .

١٣ - حدثنى على بن الحسن بن سالم الأَبِّى الأَزْدِى قال ، حدثنا المُعافَى ابن عِمْران المَوْصلي ، عن الربيع ، عن الحسن : أنه لم ير بأساً أن يُقْطَع الشجرُ اليابسُ من الحرم .

= قيل : قد خالفَ من ذكرتَ فى قولهم هذا مِنْ نظرائهم ، مَنْ قولُه أولَى بالصحة من قولهم ، (١) وذلك ما :

١٤ - حدثنا ابن حميد قال ، حدثنا هررون ، عن عَنْبَسة ، عن ابن أبى نَجيح ، عن مجاهد : أنه كرهَ أن يُؤْخذ من / شجرِ الحَرَمِ لدواءٍ ولا لغيره . ٧

١٥ - حدثنا عبد الحميد بن بَيَان الواسطى قال ، أخبرنا إسحق = يعنى الأزرق = عن شَرِيك ، عن العلاء بن المُسَيَّب ، عن عبد الرحمن بن الأسود ، أنه قال : لايؤخذ من شجر مكة إلا ما سقط منها فيَبِس وذَرَتْه الريح .

١٦ - حدثنا ابن حميد قال ، حدثنا هرون ، عن عنبسة ، عن أبى سَهل محمد بن سالم ، عن الشعبى قال : لا يحلُّ للحَلال أن يقطَع من شجر الحَرَم إلا الإذْخِر .

---

(١) السياق : « قد خالف مَنْ ذكرت ... مَنْ قوله » ، « مَنْ الثانية فاعل « خالف »

وإن قال : هل على مَنْ قطع من شجر الحرم شيئاً شيءٌ ؟

قيل : قد اختلف السلف قبلنا فى ذلك ، فنذكر ما قالوا فيه ، ثم نتبع جميعَه البيانَ إن شاء الله .

فقال بعضهم : على مَنْ قطع من ذلك شيئاً جزاءٌ .

وقد اختلف قائلو ذلك فى ذلك الجزاء ، فقال بعضهم : فى الدَّوْحة العظيمة من شجَر الحرم إذا قطعها قاطعٌ ، بقرةٌ أو بَدَنَةٌ ، وفى الصغيرة منها طعامٌ يُطْعمه المساكينَ .

ذكر من قال ذلك

١٧ - حدثنا أبو كريب قال ، حدثنا ابن أبى زائدة قال ، أخبرنا ابن جُرَيْج ، عن عطاء : فى الدَّوحة تُقْطع فى الحرم بقرةٌ .

١٨ - حدثنى يعقوب بن إبرهيم قال ، حدثنا هُشَيْم قال ، أخبرنا بعض أشياخِنا قال ، سمعت عطاءً يقول فيمن قطع شجرةً من شجر الحرم ، الدوحةَ ونحوَها قال : عليه بَدَنةٌ ، ومادون ذلك على قدر ذلك .

١٩ - حدثنا تَمِيم بن المنتصر الواسطِىّ قال ، أخبرنا إسحق قال ، أخبرنا شَرِيك ، عن العلاء بن المسيّب ، عن عطاء قال : في الشجرة الضَّخمة يقطعها المحرم بقرةٌ ، وفي الشجر الصغار طعامٌ يُطعمه .

٢٠ - حدثنا أبو كريب قال ، حدثنا ابن يَمان ، عن ابن جُرَيْج ، عن عطاء قال : فى الدَّوحة يصيبها المحرِمُ بقرةٌ = وقال : « الدَّوْحة » ، الشجرة العظيمةُ .

...

وعِلّة قائلى هذه المقالة ، القياسُ على إجماع الجميع على أنَّ فى أعظم ما أصابَ المصيبُ من / الصَّيد فى الحرم ، البَدَنَةُ من البُدْنِ ، إذ كان ذلك مما نَهَى الله ٨ تعالى ذكره عن إصابته فيه ، فكذلك فى أعظم ما أصاب المصيبُ من شجرِهِ فيه البَدَنةُ ، ثم فيما هو أصغر منه على قَدْره ، كما ذلك كذلك فى الصيد يصيبُه المصيبُ فيه ، على قَدْرِ كِبَر المُصاب وصِغَره .

...

وقال آخرون منهم : إذا أصاب المصيبُ شيئاً من شجر الحرم ، فإنه يَحْكُم عليه فى ذلك ذَوا عَدْلٍ

ذكر من قال ذلك

٢١ – حدثنا ابن حميد قال ، حدثنا هرون ، عن عنبسة ، عن محمد بن سالم أبى سهل ، عن الشعبى ، فى الرَّجل يقطع من شَجَر الحرم ، قال : يَحْكُمُ عليه فى ذلك ذَوا عَدْلٍ .

٢٢ – وقال أبو حنيفة وأبو يوسف ومحمد : إذا قطعَ رجلٌ شجرةً من شجر الحرم ، فعليه قيمتُها بالغةً ما بلغت . فإن بلغت هَدْياً كان عليه هَدْىٌ ، وإلاَّ قَوَّم طعاماً فأطعم كُلَّ مسكين نصفَ صاع من حِنْطة . قالوا : والهدى بمكّة ، والصَّدقةُ حيث شاء . وقالوا : إذا لم يجد الهَدْىَ أو الطعامَ فلا يُجْزِى فيها صيامٌ . وقالوا : إن أصابها القارِنُ ، فقِيمةٌ واحدة ، وكذلك إن قطع ذلك رجلاَن فعليهما قِيمةٌ واحدة .

...

وعلّة قائلى هذه المقالة ، القياسُ على إجماع الجميع فيما لا مِثْلَ له من الصَّيد من النَّعَمَ يصيبه المُصيب فى الحرم = أنَّ عليه قيمتَه ، يحكُمُ بذلك ذوا عَدْلٍ .

فكذلك الواجب فى الشجرة يصيبها المصيب فى الحرم : أنْ يحْكُمَ فيها ذوا عَدْل ، إذْ كان لا مِثل لها من النَّعم .

وقال آخرون : لاشيء على مَنْ قطع الشجرةَ من شجر الحرم إلاّ الاستغفارُ والتوبةُ .

ذِكْرُ من قال ذلك

٢٣ - حدثنا يعقوب بن إبرهيم قال ، حدثنا هُشيْم ، عن حجّاج قال ، سألت عطاءً بعد ذلك مراراً = يعنى بعد ما قال فيمن قطع شجرةً من شجر الحرم : الدّوْحَةُ / ونحوها عليه بدنةٌ ، وما دون ذلك على قدْر ذلك [1] = فقال : يستغفرُ الله ويتوب ولا يعُود ، ولا شيء عليه .

٩

٢٤ - حدثنى يونس بن عبد الأعلى قال ، أخبرنا ابن وهب قال ، قال مالك ابن أنس = وذكر الذى ذَكر فى قطع الشَّجر فى الحرم ، وماذكره أهلُ مكة : فى الدَّوحة بقرةٌ ، وفى كل غصن شاةٌ = فقال : لم يثبُتْ ذلك عندنا ، ولا نعلم فى قطْع الشجر شيئاً معلوماً ، غير أنه لايجوز لمُحرمٍ ولا حلالٍ أن يَعْقِرَ شيئاً من شَجر الحرم ، ولا يَقْطَع شيئاً منه .

• • •

وقد رُوِى عن عمر بن الخطّاب رضوان الله عليه فى ذلك خبرٌ يدلُّ على أنه لم يكن يُوجب فيه شيئاً ، وذلك ما : -

٢٥ - حدثنى يعقوب بن إبرهيم قال ، حدثنا هُشيم قال ، أخبرنا حَجّاج وعبد الملك ، عن عطاء ، عن عُبَيْد بن عمير : أن عمر بن الخطاب رضوان الله عليه رأى رجلاً يقطَع من شجر الحرم ، ويَعْلِفُه بعيراً له ، قال ، فقال : علىَّ بالرجل .

---

(١) انظر ما سلف رقم : ١٨

فأتى به ، فقال : ياعبد الله ، أَمَا علمت أن مكَّة حَرامٌ لا يُعْضَدُ عِضَاهُها ، ولا يُنفَّر صيدُها ، ولا تَحِلُّ لُقَطَتها إلا لمعَرِّفٍ ؟ قال فقال : ياأمير المؤمنين ، لا والله ماحمَلنى على ذلك إلاَّ أن معى نِضْواً لى ، فخَشيت ألاّ يُبَلِّغنى أهلى ، ومامَعىَ من زادٍ ولا نفقة . قال : فرَقّ له بعدما هَمَّ به . قال : وأمر له ببعير من إبل الصَّدَقة مُوقَرٍ طحِيناً ، فأعطاه إيّاه ، وقال : لاتعودنَّ أن تَقطَع من شَجر الحرِم شيئاً . (١)

فهذا الخبر ينبىءُ عن أن عمر رضي الله عنه إنما تقدَّم الى الذى رآه يقطع من شجر الحرم ويَعْلِفه بعيراً له ، بالنهى عن العَوْد لمثل مافعل من قَطْعه ذلك ، ولم يأمره بجزاءٍ ولا كفارةٍ لما قطع منه .

والصواب من القول فيما على مَنْ قطع من شَجرَ الحرم المنهىِّ عن قطعه أنْ يقال : عليه قيمةُ ما قَطع منه ، وذلك لصحَّة الخبر الواردِ عن رسول الله ﷺ بالنهّى عن قطعه ، نظيرَ صحةِ الخبر عنه بالنهّى عن تَنْفير صيدِه وقتلِه .

/ وقد أجمع الجميعُ من سَلَف الأمة وخَلَفِهم على أن على قاتل صيده المَنْهِىِّ عنه جَزَاءٌ ، فكذلك الواجب من الحكم على قاطِع شجره المنهىِّ عن قطعه : أن يكون عليه جزاؤُه ، نظيرَ ما على قاتل صيده المنهىِّ عن قتله ، لا فَرْق بين ذلك . ومن فرَّق بين ذلك سُئل البرهانَ على الفرق بين ذلك من أصلٍ أو نظيرٍ ، فلن يقولَ فى أحدهما شيئاً إلا أُلْزِم فى الآخر مثلَه . ١٠

فإن اعتلَّ بالإجماع في الصيد والاختلاف فى الشجر .

(١) الخبر : ٢٥ ، هذا الخبر ، رواه البيهقى فى السنن ٥ : ١٩٥ ، ١٩٦ مختصراً .

= قيل : فردَّ حُكْمَ ما اختُلِف فيه مِنْ قَطع الشجر ، عَلَى ما أُجْمِع عليه من حكم قتل الصيد فيه ، إذ كلاهما إتلافُ ماقد نُهِيَ عن إتلافه ، وفِعْلُ ماقد حُظِر فعله ، وإنِ اختلفا فى أنَّ أحدَهما صيدٌ والآخر شَجَرٌ .

وإذْ كان صحيحاً ما قلنا ، من إيجاب قيمةِ ماقُطِع من شجَر الحرم على من قطعهُ بالغًا ذلك ما بلغ ، فبَيِّنٌ أنَّ على مَنْ قَطَع من فروع شجرةٍ من شجر الحرم فرعاً ، أو من أغصانها غُصْنًا ، قيمةَ ذلك الغصن ، كما على من جَرح صيداً من صيد الحرم ولم يُتْلفه ذلك الجُرْح ، فعليه قيمةُ ما نَقَص ذلك الصيدَ ، إذْ كان عليه غُرْمُ جزائه إذا أتلف جميعه . فكذلك ذلك فى حكم قاطِع بعض فروع شجر الحرم وأغصانها ، عليه قيمةُ ما أفْسَد منها بالقطع ، يحكمُ بذلك ذوا عَدْلٍ ، كما عليه قِيمةُ جميعها إذا قطع جَميعهَا .

وفيه أيضا البيانُ البيِّن على أن صَيْد الحرم حرامٌ اصطيادُه ، وذلك أنه ﷺ ، إذْ كان صحيحاً عنه النَّهيُ عن تنفِير صيدِه ، فاصطياده أوكدُ فى التحريم من تنفيره .

فإن قال لنا قائل : فإنَّك اعتلَلْتَ فى إيجابك الجزاءَ على من قطع شيئاً من شجر الحرم الذى لايُنْبته بنو آدم ، بأنَّ النبى ﷺ نَهى عن قطعه = وأنَّه لما صحَّ النهى عنه بذلك ، وكان مُجْمَعاً على قاتل صيده أنّ عليه جزاءَهُ = كان نظيراً له قاطعُ بعض أشجاره ، [1] فيما يجبُ عليه من جزائِه بقَطْعه ؟ وقد صحَّحت نهيَه عن تنفير صيده = أفتقول فيما يجبُ على مُنَفِّره من الجزاء ، مثلُ ما على قاطع / شجره وقاتل صيده ؟

قيل : أُوجِبُ ذلك إن أدّاهُ تنفيرُه إيّاه إلى هلاكه ، وكان تنفيرُه ذلك سببَ عَطَبه ، كما أُوجِب عليه فى قطعه شَجَره الجزاءَ ، إذ كان قطعه إياه سبباً لموته

(١) السياق : « فإنّك إن اعتللتَ ... بأن النبيَّ ﷺ نهى ... كان نظيراً له ... »

وهلاكه ، فأمّا إن لم يكن تنفيره إيَّاه سبباً لهلاكه وعَطَبه ، أو هلاكا لشيء منه ، لم يكن بتنفيره شيءٌ غير التَّوبة والنَّدم .

وقد حُكِيَ عن عطاءٍ أنه كان يقول : يُطْعم شيئاً .

٢٦ – وحدثنا ابن حميد قال ، حدثنا هرون ، عن عمرو ، عن الحجاج ، عن عطاء ، فيمن أخذ طائراً فى الحرم ثم أرسله ، قال : يُطِعم شيئاً لِمَا نَفَّره .

فإن فَعَل فاعلٌ ماذكرت ما قاله عطاء ، فمُحْسِنٌ مُجْمِلٌ ، غير أن ذلك غير واجبٍ عليه عندنا .

وقد روى عن عمر بن الخطاب رضوان الله عليه نحو القول الذى قلناه .

٢٧ – حدثنا ابن المثنى قال ، حدثنا محمد بن جعفر قال ، حدثنا شُعْبة ، عن الحكم ، عن شيخ من أهل مكة : أن حماماً كان على البيت فَخَرِىَ على يد عمر رضى الله عنه فأشار بيده ، فطار ، فوقع على بعض بيوت مكة ، فجاءت حيَّةٌ فأكلته ، فحكم عُمَر كرَّم الله وجهه على نفسه بشاةٍ . [١]

= فلم يَرَ عمر رحمه الله = لما نَفَّر الحمامةَ الواقعةَ على البيت بتنفيره إيَّاها = عليه شيئاً حتى تَلِفَتْ ، فلما تَلِفَتْ ، وكان عنده أن سببَ تلفها كان من تنفيره إيّاها ، ألزم نَفْسه جزاءَها فجزاها .

وذلك هو الحقُّ ، وإنما استجاز عمر رضوان الله عليه تنفيره من الموضع الذى كان واقعاً عليه ، مع علمه أن تنفيرَ صَيْده غير جَائز ، لأن الطائر الذى نَفَّرَ ذَرَق عَلى يده فكان له طَرْدُه عن الموضع الذى يَلْحقه أَذَاهُ فى كَوْنه فيه .

---

(١) الخبر : ٢٧ ، انظر الخبر مطولاً فى سنن البيهقى ٥ : ٢٠٥

وكذلك كان عطاءٌ يقول فى نحو معنى ذلك .

١٢ ٢٨ – حدثنا محمد / بن بشار قال ، حدثنا أبو عاصم قال ، أخبرنا ابن جُرَيج قال ، قلت لعطاء : كم فى بَيْضةٍ من بيض حمام الحرم ؟ قال : فى بيضةٍ نصفُ درهم ، وفى البيضتين درهمٌ ، ويُحكَم فيه . قال : وقال إنسان لعطاء : بيضةٌ وجدتها على فِراشى ، أُميطها عَنْ فراشى ؟ قال : نعم . قلت لعطاء : بيضةٌ وجدتُها فى سَهْوَةٍ أو فى مكان من البيت ؟ قال : فلا تُمِطْها . (١)

فرأى عطاء أن المُمِيط عن فراشه بيضةً من بيض حمام الحرم فى الحرم غيرُ حَرِجٍ ، ولا لازِمُهُ فى إماطته إيّاها شىءٌ ، لأن فى تركه إياها على فراشه عليه أذًى = ولم يَرَ جَائزة إماطتَها عن الموضع الذى لا أذَى عليه فى كونها فيه . فكذلك كان مِمَّا كان من فعل عمر رضي الله عنه فى إطارته الحمامةَ التى طيَّرها إذ ذَرَقَتْ على يده من الموضع الذى كانتْ واقعةً عليه .

وأمَّا قوله : « ولا تُلْتَقط لُقَطَتُها إلا لمعرِّف » ، فإنه يقول القائل فيه : وهل للمتقطِ فى غير الحرم التقاطُ لُقَطة لغير التعريف ، فيخصَّ الحَرَم بأنَّ لقطتها لا تَحِلُّ إلا لمعرِّف ؟

فيقال له : إن معنى ذلك بخلاف ما ظننت . وإنما معنى ذلك : ولا يحلُّ التقاط لُقَطتها إلا للتعريف خاصَّةً ، دون الانتفاع بها . وذلك أنّ اللُّقَطة فى غيرِها ، لواجدها الانتفاعُ بها بعد تعريفها حولاً ، على أنَّه ضامنُها لصاحبها إذا حَضَر ،

(١) « أماط الشىء » ، نحّاهُ وأبعده ودفعه . و« السهوة » ، الصُّفَّة تكون بين يدى البيت ، شبيه بالرف ، وبالطاق يوضع فيه الشىء .

وليس ذلك لملتقطِها فى الحرم ، إنَّما له إذا التقطها فِيه تعريفُها أبدًا ، من غير أن يكون لهُ الانتفاع بها أو بشيء منها فى وقتٍ من الأوْقات ، حَتّى يأتيه صاحُبها .

وقد حُكِيَ شبيه بهذا المعنى فى هٰذا الخبر عن عبد الرحمن بن مهديّ :

٢٩ – حدثنى أحمد بن يوسف قال ، حدثنا أبو عبيدٍ القاسمُ بنُ سَلاَّم قال ، سألت عبد الرحمن بن مهدىّ عن قوله : « لا تحلّ لُقَطتها إلا لمُنْشِدٍ » ، [١] فقال : إنما معناه لا تحلُّ لقطتها = كأنه / يريد البَتَّةَ . فقيل له : « إلاّ لمنشد » ، فقال : « إلا لمُنْشِد » ، وهو يريد المعنَى الأوَّل . قال أحمد ، قال أبو عبيد : ومذهب عبد الرحمن فى هذا التَّفْسير كالرجل يقول : « والله لا فَعَلْتُ كذا وكذا » ، ثم يقول : « إن شاء الله » ، وهو لا يريد الرجوع عن يمينه ، ولكنْ لُقِّنَ شيئاً فلَقِنَه ، فمعناه أنه ليس يَحلُّ للملتقط منها إلاّ إنشادُها ، فأمّا الانتفاعُ بها فلا . [٢]

١٣

وهذا الذى رواه أبو عبيد عن عبد الرحمن فى قولِ النبى ﷺ : « ولا تُلْتَقط لُقَطتها إلا لمعرِّف » ، والتفسير الذى فسَّره كما حُكِى عنه فى ذلك ، وإن كان قد أصاب المعنى المرادَ من الخبر ، فلم يصب معنى الكلمة ، وذلك أن القائلَ إذا قال : « والله لا فَعَلْتُ كذا وكذا » ، ثم قال : « إن شاء الله » ، وهو لا يريد الرجوع عن يمينِه ، ولكن لُقِّن قولَه « إن شاء الله » فلَقِنَه ، فإنّ استثناءَه وقوله : « إن شاء الله » ، عند من يقول : لا يصح الاستثناء فى اليمين ، إلا أن يكون المتكلم به قاصداً الاستثناء = مريدًا به الثُّنْيَا عن يمينه ، [٣] لا معنى له ، وإنما هو عنده بمنزلة الكلمة

---

(١) « إلا لمنشد » ، هو لفظ حديث ابن عباس ، الذى رواه البخارى (الفتح ٥ : ٦٣) ، عن عمرو ابن دينار ، عن عكرمة ، عن ابن عباس .

(٢) الخبر : ٢٩ ، هو نص ما فى غريب الحديث لأبى عبيد ٢ : ٣١ ، ٣٢

(٣) « الثنيا » ، الاستثناء . وسياق هذا الكلام : « فإن استثناءه وقوله « إن شاء الله » .... مريداً به الثُّنيا عن يمينه ، لا معنى له »

تجرى على لِسان المتكلم به لعادةٍ جَرت بِلِسَانه . وإذا كان ذلك كذلك ، لم يكن له معنىً فى الكلام ، وكان لَغْواً .

وليس كذلك قولُ النبى ﷺ : « ولا تُلْتَقط لقطتها إلا لمعرّف » ، بل لاستثناءِ المعرِّف من مُلْتَقِطِى لُقَط الحَرَم ، بإباحته له التقاطَه دُون غيرِه ، معنىً مفهوم ؛ وفائدةٌ = ليست فى قوله : « ولا تلتقط لقطتها » = عظيمةٌ ، أُدْرِكت بقوله « إلا لمعرِّف » . [١]

وذلك أنه ﷺ لو كان قال : « لا تُلْتَقط لقطتها » ، ولم يقل : « إلاّ لمعرِّف » ، لم يكن لأحدٍ من الناس التقاطُ لُقَطة مكّة ، لا للتعريف ولا لغيره . فلما قال : « إلا لمعرِّف » ، أبان بذلك من قوله أنَّ لواجدها التقاطَها للتعريف .

١٤ = غيرَ أنه لمَّا كان / من سُنَّته عليه السلام فى اللُّقَطة يلتَقِطها الملتقِط فى غير الحَرَم : أنّ لملتقطها الاستمتاعَ بها بعدَ تعريفها حولاً ، وكان الحرم مخصوصًا بما خُصّ به بتحريم ما أُطْلق فى غيره من سائر البلاد غيره ، كتحريمه عَضْدَ شوكه وشَجَره وعِضَاهه وتنفير صَيده = [٢] كان الأغلب من نَهْيه عن لُقَطتها أن يلتقطها إلا المعرِّفُ ، أنه قد خصّه من ذلك بما لم يَعُمَّ سائر البلاد غيرَه ، كما خصّه فى صيده وشجره وشوكه بما لم يعمَّ به غيرَه من البلاد . فلم يكن له وجهٌ يوجَّه إليه يصحُّ معناه غيرُ الذى قلناه ، من أنه ﷺ إذْ أباح للمعرف التقاطَ لُقطته ، ولم يطلق له الاستمتاعَ بها بعد تعريفه إياها مُدَّةً موقّتة ، كما أطلق ذلك فى لُقَط سائر البلاد غيره = [٣] أنه لا شىء له من التقاطها إلا التعريفُ = وأنّه إنْ أخذها ليسلُكَ بها سبيلَ لُقَطِ سائر البلاد وغيرها ، فى أنه إذَا عرَّفها سنة أو ثلاثَ سنين أو أكثر من

---

(١) السياق : « بل لاستثناء المعرف ... معنى مفهوم ، وفائدة ... عظيمة ، أدركت بقوله إلاّ لمعرف »

(٢) السياق : « غير أنه لما كان الأغلب من سنته .... كان الأغلبُ من نهيه »

(٣) السياق : « ... إذ أباح للمعرف التقاط لقطته ... أنه لا شىء له من التقاطها » .

ذلك ، استمتَع بها إن لم يأت صاحبُها ، كان آثماً متقدِّماً على نَهْيِ رسول الله ﷺ ، وكان لها بأخذِه إيّاها كذلكَ ضامناً ، إن هلكت فى يده كان عليه غُرْمُها لصاحبها متى جاء ، عَرَّفها بعد أخذه إيّاها كذلك أو لم يعرِّفها ، لأنّ أخذَه إياها مُريدًا بها الاستمتاعَ بعد مُدَّة تأتى من تعريفه إيّاهَا ، أَخْذٌ منه لها بخلافِ ما أُذِن له بأخذها . فحكمه فى ذلك حكم أَخْذ لُقَطة فى غيرها للاستمتاع بها ، لا لتعريفها المدةَ التى أُمِر بتعريفها إليها .

وحَكَى عن آخرَ غيرِ عبد الرحمن بن مهدىّ فى ذلك أنه قال : [١] « يعنى ﷺ بقوله : « لا تحلُّ لُقطتها إلا لمُنْشِد » ، إلا للطالب الذى يطلُبها ، وهو رَبُّها » . وقال ، يقول : فليست تحلُّ إلالربِّها . ثم قال أبو عبيد : وهذا حَسَنٌ فى المعنى ، ولكنه / لا يجوز فى العربية أن يقال للطالب « مُنْشِدٌ » ، إنَّما « المُنْشِد » المعرِّف ، والطالب « الناشدُ » ، يقال منه : « نَشَدت الضَّالةَ أَنْشُدُها نَشْدًا » ، إذا طلبتُها ، « فأنَا لها نَاشِدٌ » ومن التعريف : « أنشدتُها إنشادًا فأنا مُنْشِدٌ » . قال : ومما يبيِّن لكَ أن « الناشد » هو الطالب ، حديث النبى ﷺ : أنه سمع رجلاً يَنْشُد ضالَّةً فى المسجد فقال : « أيها النّاشدُ ، غَيْرُك الوَاجد » ، [٢] قال : ومعناه : لا وَجَدْتَ ! كأنه دعا عليه . قال : وأما قولُ أبى دُوَادٍ وهو يصف الثَّوْرَ فقال :

ويُصِيخُ أحيَاناً كمَا اسـ ... ـتَمعَ المُضِلُّ لِصَوْتِ نَاشِدْ[٣]

---

(١) الذى حكى هو أبو عبيد القاسم بن سلام ، انظر غريب الحديث ٢ : ١٣٣ ، فهو نصُّ كلامه ، ينتهى عند آخر القوس فى آخر هذه الفقرة .

(٢) هذا الحديث رواه عبد الرزاق ، عن إبراهيم بن محمد ، عن مصعب بن محمد ، عن أبى بكر بن محمد قال : سمع رسول الله ﷺ .... ، وآخره : « ليس لهذا بُنِيَت المساجد »

(٣) ديوانه : ٣٠٧

فإنّ الأصمعى أخبرنى عن أبى عمرو بن العلاء : أنه كان يَعْجب من هذا . قال : وأحسبه قال هو أو غيره : أنه أراد بالناشد أيضًا رجلاً قد ضلّت دابّته فهو يَنْشُدها ، يطلبها ، لِيتعزّى بذلك » .(١)

وهذا الذى استشهد به أبو عبيد على فسادِ قَوْلِ مَنْ وجَّه قول النبى ﷺ : « إلا لمُنْشِدٍ » ، « إلا لطالب » ، (٢) علةٌ لفساده مُوضِّحةٌ ، لو لم يكن عن النبى ﷺ فى ذلك رواية بغير اللّفظ الذى رواه عن النبى ﷺ ، ولكن أكثر الروايات عن النبى ﷺ فى ذلك ، أنه قال : (٣) « ولا يَلْتَقط لُقطتَها إلا معرّف » ، أو « لمعرِّف » أو « لمَنْ عَرَّفها » ، ففى ذلك مستغنًى عن الاستشهاد على فساد قولِ القائل فى تأويل قول النبى ﷺ : « إلا لمنشد » ، « إلاّ لطالبٍ » ، لأن الطالب لا يقال له فى لغة من اللغات « مُعَرِّف » . وقد أبان قول النبى ﷺ : « إلا لمعرِّف » ، أنه عَنَى به المُلتَقِط المعرِّفَ دون الطالب ، وأنْ / لا وجهَ لقول القائل : ١٦ « عُنِى بقول النبى ﷺ : « إلا لمُنْشِدٍ » ، الطالبُ » ، = يُعْقَل . (٤)

وفى حديث أبى هريرة رضى الله عنه = الذى رُوِى عن رسول الله ﷺ فى معنى حديث ابن عباس عن النبى ﷺ الذى ذكرناهُ قبلُ = زيادة مَعنًى ليس فى حديث ابن عباس ، وهو أن النبى ﷺ جَعَل وَلِىَّ قَتِيل العمدِ مخيَّرا بين القَوَدِ مِن

---

(١) هذا آخر ما نقل عن أبى عبيد فى غريب الحديث .

(٢) فى المخطوطة : « إلاّ للطالب » ، والذى أثبت أحقُّ بالصواب .

(٣) فى المخطوطة : « فإنه قال » ، وهذا الذى أثبت أجود .

(٤) سياق الكلام : « وأن لا وجْهَ ... ... يُعْقَل »

قاتل وليّه ، وأَخْذِ الدية منه بقوله : « وَمَنْ قُتِل له قتيلٌ فَهُو بخَيْر النَّظَرين : إمّا أن يُودَى ، وإما أن يُقَاد » .[١]

وفى ذلك من قوله عليه السلام ، تحقيقُ قول القائلين بإيجاب الخِيار لولىِّ قتيلِ العَمْد بين القَوَد والدِّيَة ، أحبَّ ذلك القاتلُ أو كرهه = [٢] وبُطُولُ قول المنكر الخيار له فى ذلك إلا عن اصطلاح من القاتل وولىّ القتيل عليه = [٣] الزاعمين أن لا شىءَ لولِّي قتيلِ العمد غيرُ القَوَد ، إذا لم يرض القاتِل بإعطائه دِيةَ قتِيله .

فإن سألنا سائلٌ فقال : إن الخبرَ بتخيير ولىِّ قتيل العمد بين القَوَد وأخذ الدية ، إنما رويتَه لنا عن يحيى بن أبى كثير ، عن أبى سلمة ، عن أبى هريرة ، عن النبى ﷺ ، [٤] وقد رويتَ عن عِكرمة ، عن ابن عباس ، عن النبى ﷺ ، [٥] وغيرِ عِكرمة عنه ، من وجوه شتَّى ، [٦] وعن ابن عمر ، [٧] وأبى شُرَيْح ، [٨] عن النبى ﷺ خُطْبته فى اليوم الذى رَوَى يَحيى بنُ أبى كثير ، عن أبى سلمة ، عن

---

(١) حديث أبى هريرة ، هو بهذا اللفظ فيما رواه البخارى فى كتاب الديات ، « باب من قتل له قتيل فهو بخير النظرين » (الفتح ١٢ : ١٨١ ، ١٨٢) ، وانظر (الفتح ١ : ١٨٢/٥ : ٦٣)

(٢) « وبطول » ، معطوف على « تحقيق قول القائل » ، و« البطول » ، البطلان .

(٣) السياق : « وفى ذلك ... تحقيقُ قول القائلين .... الزاعمين أن لا شىء .... »

(٤) هو إسناد حديث البخارى الذى ذكرتُه آنفًا .

(٥) يعنى حديث عكرمة عن ابن عباس ، وهو الأول هنا من مسند ابن عباس .

(٦) وذلك كالذى رواه مجاهد ، عن طاوس ، عن ابن عباس ، رواه البخارى فى كتاب الحج ، « باب فضل الحرم » (الفتح ٣ : ٣٥٩) مختصراً ، وفى « باب لا ينفر صيد الحرم » (الفتح ٤ : ٤٠) مطولاً .

(٧) لم أقف على حديث ابن عمر بعدُ .

(٨) حديث أبى شريح ، رواه البخارى فى كتاب العلم ، « باب ليبلغ الشاهد الغائب » (الفتح ١ : ١٧٦ ، ١٧٧) ، وفى المغازى ، غزوة الفتح ، « باب » (الفتح ٨ : ١٦ ، ١٧)

أبى هريرة ، أن النبى ﷺ خطب فيه ، فذكر تخييرَهُ فيها وليَّ القتيل عمداً ، فلم يذكر أحدٌ منهم ذٰلك عنه فى خُطْبَته فى ذلك اليوم .

ورَوَى أيضاً عن أبى سلمة ، مُحمَّدُ بن عمرو ،[1] عن أبى هريرة ، عن النبى ﷺ ، ذلك فلم يذكر فى حديثه عنه مِن ذلك مَا ذكر يَحْيى بن أبى كثير فى حديثه عن أبى سلمة ، عن أبى هريرة ، عن النبى ﷺ ، فهل / من خَبَرٍ تأْثُره لنا عن رسول الله ﷺ غيرِ حديث يحيى بن أبى كثير ، أو حُجَّةٍ يُعْتَمدُ عليها سواه ؟ ١٧

قيل : إن يحيى بن أبى كثير أمينٌ على ما انفرد به ، من رواية خبرٍ ثقةٍ غيرِ مُتَّهَم على ما نقل من أثرٍ ، وفيه فيما روى من ذلك ، كفايةٌ . غير أن الأمرَ ، وإن كان كذلك ، فإن الذى رَوَى من معنى ذلك ، لم ينفرد به دُون جماعةٍ من الثقات روَتْ عن رسول الله ﷺ معنَى ما روى من ذلك .

فإن قال : فاذكر لنا بعضَ ذلك لنعرفَه .

قيل :

٣٠ – حدثنا محمد بن بشّار قال ، حدثنا محمد بن عبد الله قال ، حدثنا أبو يونس القُشَيْرىّ قال ، حدثنى سِماك بن حَرْب ، أن علقمةَ حدَّثه ، عن أبيه قال : بينا أنَا عند رسول الله ﷺ إذ دخل رجُلٌ يقُودُه رجلٌ بِنِسْعَةٍ ، حتى أتى رسول الله ﷺ فقال : يا رسولَ الله ، هذا قَتَل أخى . قال : أقتلتَه ؟ قال : يا رسول الله ، إنَّه إن لم يعترف أقمتُ عليه البيِّنة . قال : أقتلتَهُ ؟ قال : نعم ! قال : كيف قتلتَهُ ؟ قال كنا نَحْطِبُ من شجرةٍ فسبَّنى ، فضربته بالفأس على قَرْنه ، فقتلته . قال : عندك مالٌ تَدِيهِ عن نَفْسك ؟ قال : لا والله مَالِى شىء إلاّ فأْسى وكِسَائى . قال : أتَرَى قوْمَك يشترونك ؟ قال : أنا أهونُ على قومى من ذاك ! قال : فرمَى بِنِسْعَته وقال :

---

(١) « محمد بن عمرو » فاعل « روى » . ولم أقف بعدُ على حديث محمد بن عمرو ، عن أبى سلمة ، عن أبى هريرة .

دُونَك صاحبَك ! فلما ولَّى قال رسول الله ﷺ : إن قتَله فهو مِثْلُه . فأتاه آتٍ فقال : ويلَكَ ! إن رسول الله ﷺ قال : « إنْ قَتله فهو مثلُه » . فقال : يا رسول الله ، مَا أخذتُه إلا بأمرِك . قال : أمَا تريد أن يَبُوء بإثْمك وإثْم صاحبك ؟ قال : بلَى يا رسول الله ! قال : فإنَّه كذلك . قال فرمى / بِنِسْعته وقال : اذهب حيث شئتَ . ١٨

٣١ - حدثنا ابن بشار قال ، حدثنا يحيى بن سعيد ، عن عَوف بن أبى جَميلة قال ، حدثنى حمزةُ أبو عُمر قال ، حدثنا علقمةُ بن وائل الحضرمىُّ ، عن وَائِل الحضرمىّ قال : شهدتُ رسولَ الله ﷺ حين جِىء بالقاتل يقودُه ولىُّ المقتول فى نِسْعته ، فقال رسول الله ﷺ لولىِّ المقتول : تعفُو ؟ قال : لا . قال : تأخذ الدِّية ؟ قال : لا . قال : أتقتُله ؟ قال : نعم ! قال : اذهبْ . فلما ذهب فولَّى من عنده دعاه ، فقال : أتعفُو ؟ قال : لا ! قال : تأخذ الدِّية ؟ قال : لا ! فقال : تقتله ؟ قال : نعم ! قال : اذهبْ به . فلما ذهب فولّى من عنده دعاه ، فقال : أتعفُو ؟ قال : لا ! قال : تأخذ الدِّية ؟ قال : لا ! قال : فتقتله ؟ قال : نعم ! فقال رسول الله ﷺ عند ذلك : أما إنّك إن عَفوت عنه يَبُوءُ بإثْمك وإثْم صاحبك . فعفَا عنه وتركه . قال : فأنا رأيتُه يَجُرُّ نِسْعَته .

٣٢ - حدثنا ابن بشار قال ، حدثنى يحيى قال ، حدثنا جامع بن مَطَرٍ الحَبَطىّ ، عن علقمة بن وائل ، عن أبيه ، عن النبى ﷺ = قال ابن بشار ، وقال يحيى : وهو أحسن من حديث عوف = وحدثنى موسى بن عبد الرحمن الكِنْدىّ قال ، حدثنا أبو أسامة قال ، حدثنى عوف = وحدثنا أبو كريب قال ، حدثنا أبو أسامة ، عن عوف = عن حمزةَ أبى عُمَر ، عن علقمة بن وائل الحضرمىّ ، عن أبيه قال : شهدتُ رسولَ الله ﷺ حين أُتِى بالقاتل يقادُ فى نِسْعته ، فقال رسول الله ﷺ لولىّ القتيلِ المقتول : أتعفو ؟ قال : لا ! قال : أفتأخذ الديةَ ؟ قال : لا . قال : فتقتله ؟ قال : نعم ! قال : فأعاد عليه رسول الله ﷺ مرَّتين مثل القول

١٩ الأوّل ، قال له رسول الله ﷺ : إنك / إن عفوت عنه فإنه يَبُوء بإثمك وإثمه / قال : فخلّى عنه . قال : فرأيته يَجُرُّ نِسْعته قد خُلِّيَ عنه = قال عوف : وحدثنا الحسن بمثل ذلك ، إلا أنه زاد : إنك إن قتلته كُنت مثله . (١)

---

(١) الأخبار : ٣٠ – ٣٢ ، « أبو يونس القشيرى » ، هو « حاتم بن أبى صغيرة القشيرى ، وقيل الباهلى ، مولاهم » ، و« أبو صغيرة » هو أبو أمّه ، أو زوج أمّه . ثقة ، روى له الجماعة ، مترجم فى التهذيب ، والكنى للدولابى ٢ : ١٦٠ ، ١٦١

و « عوف بن أبى جميلة » العبدى الهجرى ، المعروف بالأعرابى » ، روى له الجماعة ، مترجم فى التهذيب .

و« حمزة أبو عمر » ، هو « حمزة بن عمرو العائذى » ، شيخ ثقة ، مترجم فى التهذيب .

و« جامع بن مطر الحبطىّ » ، ثقة ، مترجم فى التهذيب ، والكبير ٢٤٠/٢/١ ، وابن أبى حاتم .

« علقمة بن وائل بن حجر الحضرمى الكندى » ، ثقة مترجم فى التهذيب ، وروى عن أبيه ، ولكن حكى العسكرى عن ابن معين أنه قال : « علقمة بن وائل عن أبيه ، مرسل » ، وقال البخارى : « سمع أباه » ، الكبير ٤١/١/٤ ، وابن أبى حاتم ٤٠٥/١/٣

و« وائل بن حجر بن سعد بن مسروق الحضرمى الكندى » ، صحابى ، كان من بقية أولاد الملوك بحضرموت ، وبُشّر به النبى ﷺ قبل قدومه ، رضى الله عنه .

وحديث وائل ، رواه عن طريق سماك ، عن علقمة ، عن أبيه (٣٠) وحمزة أبى عمر عن علقمة (٣١ ، ٣٢) ومن طريق جامع بن مطر ، عن علقمة (٣١)

ومن الطريق الأولى رواه مسلم فى كتاب القسامة ، « باب صحة الإقرار بالقتل ... » ، مع اختلاف يسير فى لفظه . ورواه أبو داود فى كتاب الديات ، « باب الإمام يأمر بالعفو فى الدم » ، من هذه الطرق الثلاث ، مع اختلاف فى اللفظ ، ورواه النسائى فى كتاب القسامة ، « باب القود » ، ثم ذكر اختلاف الناقلين لخبر علقمة بن وائل فيه ، وساقه من هذه الطرق ، مع اختلاف فى اللفظ . ولم يروه أحمد فى مسند وائل بن حجر . ورواه البيهقى فى السنن ٨ : ٥٤ ، ٥٥ ، وانظر ما قاله ابن حزم فى المحلّى ١٠ : ٣٦٤ فى الكلام على هذا الحديث . ومن الطريق الثانية ، رواه البيهقى فى السنن ٨ : ٥٥ ، ومن الثالثة ، رواه البيهقى فى السنن ٨ : ٥٥

أمّا خبر الحسن بن أبى الحسن البصرى ، فلم أقف عليه ، وأنا أرجح أنه رواية الحسن ، عن وائل بن حجر .

٣٣ – حدثني محمد بن عبد الله بن عبد الحكم المصرى قال ، حدثنا ابن أبي فُدَيْك قال ، حدثني ابن أبي ذِئْب ، عن المَقْبُرِيّ ، عن أبي شُرَيح ، أن رسول الله ﷺ قال : إنّكم ، يا خُزَاعةُ ، قد قتلتم هذا القتيلَ ، وأنا ، والله ، عاقلُه ، فمن قتل قتيلاً بعدَه فأهله بين خِيَرَتَيْن : إن أحبُّوا قتلوا ، وإن أحبُّوا أخذُوا العَقْلَ . (١)

---

(١) الأخبار : ٣٣ – ٤٠ ، حديث أبي شريح الخزاعي ، ورواه أبو جعفر من طريقين :

الأولى : عن طريق سعيد بن أبي سعيد المقبرى ، عن أبي شريح (٣٣ – ٣٥ ، ٤٠)

والثانية : عن طريق سفيان بن أبي العوجاء ، عن أبي شريح (٣٦ – ٣٩)

الطريق الأولى : « سعيد بن أبي سعيد المَقْبُرى » ، روى له الجماعة ، مضى فى مسند على برقم : ٣٣٤ ، ٣٣٥ ، مترجم فى التهذيب .

« ابن أبي فديك » هو « محمد بن إسمعيل بن مسلم بن أبي فديك الديلى ، مولاهم » ، روى له الجماعة ، مترجم فى التهذيب .

« وابن أبي ذئب » ، هو « محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة بن أبي ذئب العامرى » ، روى له الجماعة ، مضى فى مسند على : ٢٦٨ ، ٢٦٩ ، ٢٧١ ، ٢٧٥

ومن هذه الطريق رواه أبو داود فى كتاب الديات ، « باب ولى العمد يرضى بالدية » ، ورواه الترمذى فى الديات ، « ما جاء فى حكم ولى القتيل فى القصاص والعفو » ، مطولاً ، والبيهقى فى السنن ٨ : ٥٧ وأصله مطوّلاً فى سيرة ابن هشام ٤ : ٥٧ ، ٥٨ فى فتح مكة ، وانظر الروض الأنف ٢ : ٢٧٧ ، ٢٧٨

ومطول حديث أبي شريح رواه البخارى فى كتاب العلم ، « باب ليبلغ الشاهد الغائب » (الفتح ١ : ١٧٦ ، ١٧٧) ، وفى كتاب الحج ، « باب لا يعضد شجر الحرم » (الفتح ٤ : ٣٥ – ٣٩) ، وفى كتاب المغازى ، « باب منزل النبى ﷺ يوم الفتح » (الفتح ٨ : ١٦ ، ١٧) ، وأبو جعفر فى التفسير رقم : ٢٠٢٧ ، كلها من هذه الطريق . وكذلك هو فى المسند ٤ : ٦/٣٢ : ٣٨٥

والطريق الثانية : « عبد ربه بن نافع الكنانى ، أبو شهاب الحناط الأصغر » ، لا بأس به ، ليس بالحافظ ، مترجم فى التهذيب .

و« عبدة بن سليمان المروزى » ، ثقة ، مترجم فى التهذيب .

« الحارث بن فضيل الخطمى الأنصارى » ، ثقة ، ولكن نقل أبو داود عن أحمد : « ليس بمحمود الحديث » ، مترجم فى التهذيب ، والكبير ٢٧٧/٢/١ ، وابن أبي حاتم ٨٦/٢/١ ، ومضى فى مسند على برقم : =
١٩٧

٣٤ – حدثنا أبو كريب قال ، حدثنا إسحق بن سُلَيْمان الرازى ، عن ابن أبى ذئْب ، عن سعيد المَقْبُرِىّ ، عن أبى شُرَيْح صاحبِ النبى ﷺ قال ، قال النبىُّ ﷺ : من قَتل قتيلاً فأهله بين خِيَرَتَيْن : إن أحبُّوا قَتَلوا ، وإن أحبُّوا أخذُوا العَقْلَ .

٣٥ – حدثنا أبو كُرَيْب قال ، حدثنا يونس بن بُكَيْر ، عن ابن إسحق قال ، حدثنى سَعيد بن أبى سعيد المَقْبُرِىّ قال ، سمعت أبا شُرِيحٍ الخُزَاعى يقول ، قال رسول الله ﷺ يوم فتح مكة : من قُتِل بعد يومى هذا فهو بخَيْر النَّظَرين : إن أحبَّ فدَمُ قاتله ، وإن أحبّ فعَقْلُه .

٣٦ – حدثنى الرَّبيع بن سليمان قال ، حدثنا يحيى بن حسَّان ، عن أبى شهاب عَبْدِ ربّه ، عن محمد بن إسحق ، عن الحارث بن فُضَيْل ، عن سُفيان بن أبى العَوْجاء ، عن أبى شُرَيح الخُزَاعى قال ، قال رسول الله ﷺ : من أُصيب بدَم أو خَبْل فهو بالخيار بين أن يَعْفُوَ أو يقتَصَّ أو يَقْبَل العَقْل ، فمن قبل واحدةً منهن ، ثم عدا بعد ذلك ، فله النّار خالداً فيها مُخلَّداً .

٣٧ – حدثنا عمرو بن عبد الحميد الآمُلى قال ، حدثنا جرير = وحدثنا ابن بشار قال ، حدثنا ابن أبى عدى = عن محمد بن إسحق قال ، حدثنى الحارث بن الفُضَيْل ، من الأنصار ، عن سفيان بن أبى العَوْجاء السُّلَمىّ / عن أبى شُرَيْح الخُزاعى قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : من أُصيب بدم أو بخَبْل فهو

٢٠

= « سفيان بن أبى العوجاء السلمى » ، روى له أبو داود وابن ماجه حديثاً واحداً فى القصاص (هو هذا) ، قال أبو حاتم « وليس بالمشهور » ، وقال الذهبى : حديثه منكر ، وذكره ابن حبان فى الثقات ، مترجم فى التهذيب ، والكبير ٨٩/٢/٢ ، وابن أبى حاتم ٢١٩/١/٢

ومن هذه الطريق رواه أبو داود فى الديات ، « باب الإمام يأمر بالعفو فى الدم » ، وابن ماجه فى الديات ، « باب من قُتل له قتيل فهو بالخيار » ، وأحمد فى المسند ٤ : ٣١ ، والبيهقى ٨ : ٥٢

بالخيار بين إحدى ثلاثٍ ، وإنْ أراد الرابعة فخُذوا على يَدَيْه : أن يقتَصَّ ، أو يَعْفُوَ ، أو يأْخُذَ العَقْل ، فإن قبل من ذلك شيئاً ثم عدا بعد ذلك ، فإنّ له النارَ خالداً مخلَّداً فيها .

٣٨ – حدثنا أبو كريب قال ، حدثنا أبو خَالد الأحمر ، عن محمد بن إسحق ، عن الحارث ، عن ابن أبي العَوجَاء قال ، قال رسول الله ﷺ : من أُصيب بدمٍ أبو بخَبْلٍ = قال : و « الخَبْل » الجراح = فهو بالخيار بين إحدى ثلاثٍ ، فإن أراد الرابعة فخذوا على يديه : بين أن يَقْتُل ، أو يعفُوَ ، أو يأخذ الدية ، فإن فعل شيئاً من ذلك ثم عاد ، فإن له نار جهنم خالداً مخلَّداً فيها أبداً .

٣٩ – حدثنا أبو كريب قال ، حدثنا عبد الرحيم بن سليمان وعَبْدةُ بن سُليمان ، عن أبي إسحق ، عن الحَارث بن فضيل ، عن سُفْيان بن أبي العوجاء السُّلَمى ، عن أبي شُرَيح الخزاعى قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول ، فذكر نحوه .

٤٠ – حدثنا أبو كريب قال ، حدثنا إسحق بن سليمان الرازى ، عن ابن أبي ذئب ، عن سعيد المَقْبُرىّ ، عن أبي شُرَيْح ، صاحب النبى ﷺ قال ، قال النبى ﷺ : من قتلَ قتيلاً فأهله بين خِيَرَتَيْن : إن أحبُّوا قَتلوا ، وإن أحبُّوا أخذُوا العَقْل .

٤١ – حدثنا أبو كريب قال ، حدثنا عبد الله بن محمد بن راشد ، عن سليمان بن موسى ، عن عمرو بن شُعَيْب ، عن أبيه ، عن جده : أن رسول الله ﷺ قال : من قتل قتيلاً مُتعمِّداً دُفِع إلى أولياء المقتول ، فإن شاؤوا قَتلوا ، وإن شاؤوا أخذُوا الدِّيَة ، وهى ثلاثون حِقّةً ، وثلاثون جَذَعَةً ، وأربعون خَلِفَةً ، وذلك عَقْلُ العَمْد ، ما صالحوا عليه ، فَهُوَ لهم . (١)

---

(١) الخبر : ٤١ ، « سليمان بن موسى الأموى ، مولاهم » ، فقيه أهل الشام فى زمانه ، ثقة ثبت ، ولكنه ليس بالقوى فى الحديث ، مترجم فى التهذيب . =

٢١ ٤٢ — حدثنا سَوَّار بن عبد الله العَنْبرىّ / قال ، حدثنا بشر بن المُفَضّل قال ، حدثنا عبد الرحمن بن حَرْمَلةَ ، عن سعيد بن المسيب قال ، قال رسول الله ﷺ يومَ الفتْح : أيُّها الناس ! ارفعوا أيديكم ، إن خِراشاً قَتَّال ، إن خراشًا قتَّالٌ ، من قَتَل بعد مقالتى هذه فأهله بخَيْر النَّظَرين . فقتل خِراشٌ رجلاً من بني بَكْر ، ومن هُذَيل ، فجاؤوا إلى رسول الله ﷺ فقالوا : يا رسول الله ! إن خِراشًا قتل رجلاً منا . فقال : إن شِئتم القَوَدَ أو الديَةَ . فاختاروا العَقْل ، فقال : قُوموا يا بنى كعب ، فأتوا بمئةِ ناقةٍ ، فخرجوا إلى مَرّ فأتَوْه بها . (١)

= « عمرو بن شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص » ، ثقة ، متكلم فيه ، قال أبو زرعة : « إنما أنكروا عليه كثرة روايته عن أبيه ، عن جده ، وسبب ذلك أنه أخذ صحيفة ، فما حدثنا به « عمرو بن شعيب ، عن أبيه ، عن جده ، فهو كتابٌ » ، فمن هنا تكلم فى ضعفه من تكلم . قال البخارى : « رأيت أحمد ابن حنبل ، وعلى بن المدينى ، وإسحق بن راهويه ، وأبا عبيد ، وعامة أصحابنا ، يحتجون بحديث عمرو بن شعيب ، عن أبيه عن جده ، ما تركه أحدٌ من المسلمين . مترجم فى التهذيب .

وهذا الخبر رواه بهذا الإسناد أبو داود فى كتاب الديات ، « باب ولى العمد يرضى بالدية » ، مختصراً ، ورواه الترمذى فى السنن ، فى الديات ، « باب الدية كم هى من الإبل » ، ورواه ابن ماجه فى الديات ، « باب من قتل عمداً فرضوا بالدية » .

وكان آخر هذا الخبر فى المخطوطة فاسداً جداً ، كتب : « وذلك حقا العدد ما صالحا عليه » ، وهذا لا معنى له ، وصححته فى ابن ماجة كما أثبته ، ورواه البيهقى أيضا فى السنن ٨ : ٥٣ ، ٧٠

(١) الخبر : ٤٢ ، هذا من مرسل سعيد بن المسيب ، ولم أقف عليه بتمامه ، ولكن إليك ما يعين عليه بعدُ .

« عبد الرحمن بن حَرْملة بن عمرو بن سَنَّة الأسلمىّ » ، ثقة ، يخطىء ، مترجم فى التهذيب .

و« خِراش » المذكور فى الخبر هو : « خِراش بن أمية بن ربيعة الخُزَاعىّ الكعبى » ، حليف بنى مخزوم ، صحابىّ معروف .

وخبر خراش يوم فتح مكة ، ذكره ابن هشام فى السيرة ٤ : ٥٦ — ٥٨ ، والطبرى فى التاريخ ٣ : ١٢١ ، السنة الثامنة ، وقال : « فيها قتل خراش بن أمية الكعبى جُنَيدب بن الأدلع الهذلى ، قال ابن إسحق : ابن الأثوع الهذلى ، وإنما قتله بذَحْل كان فى الجاهلية ، فقال النبىّ ﷺ : إنّ خراشاً قتال ! إن خراشاً قتال ! يعيبُه بذلك ، فأمر النبى ﷺ خزاعة أن يدوه » =

٤٣ – حدثنى القاسم بن بِشْر بن معروف قال ، حدثنا أبو دَاود قال ، حدثنا يَعْقُوب الطَّلِيقى ، عن أبيه ، عن نُجَيْد بن عِمْران ، عن عِمْران بن حُصَين قال : لما كان يوم الفتح ، نَهى رسول الله ﷺ عن القتل ، فقتلنا رجلاً من قُرَيْش يقال له الحارث ، برجل منّا من خُزاعةَ قُتِل فى الجاهلية ، فرُفِع ذلك إلى النبى ﷺ فقال : أبَعْدَ النهى أم قبلُ ؟ قالوا : يا رسول الله ! بعد النّهي ، فأمرنا رسول الله ﷺ فآتَيْنَاه ، قال عمران : فهو أوّل مَعْقُول عقِل فى الإسلام . (٢)

...

= وأما الواقدى ، فقد استوفى الخبر فى المغازى : ٨٤٣ – ٨٤٦ ، وفى جميعها بعض ألفاظ هذا الخبر . وقد أشار إليه فى خلال القصة محمد بن إسحق فى السيرة فقال : « حدثنى عبد الرحمن بن حرملة ، عن سعيد ابن المسيب قال : لما بلغ رسول الله ﷺ ما صنع خراش بن أمية ، قال : إنّ خراشاً لقتال ! يعيبه بذلك » . وأشار إليه الواقدى فقال : « حدثنى ابن أبى الزناد ، عن عبد الرحمن بن حرملة قال : أمر رسول الله ﷺ بنى كعب ، فأعطوا القتيل مئة من الإبل » .

« مر » أو « مرّ الظهران » ، « مرّ » هى القرية ، و« الظهران » هو الوادى ، وهى قريبة من مكة ، وهى من منازل خزاعة ، ومعها وهُذَيل . وكان فى المخطوطة « إلى مرة » ، خطأ .

وانظر الخبر التالى ، فهو متعلق بهذا الخبر .

(٢) الخبر : ٤٣ ، « أبو داود » ، هو « سليمان بن داود بن الجارود ، أبو داود الطيالسى » ، الثقة الإمام ، مترجم فى التهذيب

و « يعقوب بن محمد بن نُجَيْد بن عمران بن حصين الخزاعىّ البُصرى » ، روى عن أبيه ، وروى عنه أبو داود الطيالسىّ ، مترجم فى الكبير ٣٩٧/٢/٤ ، وابن أبى حاتم ٢١٤/٢/٤ ، ونسبته « الطليقىّ » ، لم أجدها ، ولكن فى ولد « عمران بن حصين » من الرواة : « طليق بن عمران بن حصين » ، أو « طليق بن محمد بن عمران بن حصين » ، وهو مترجم فى التهذيب بالأول ، وبالثانى فى الكبير ٣٦٦/٢/٢ ، ولكنه ترجم أيضا « طَلْق بن محمد بن عمران بن حصين » ، وهما واحد فى الكبير ٣٦٠/٢/٢ ، واقتصر ابن أبى حاتم ٤٩٩/١/٢ ، على « طليق » ، ولم يذكره فى « طَلْق » ، فكيف جاءت « يعقوب بن محمد » هذه النسبة من أخيه ، أو من عمه ؟ والله أعلم .

وأبوه « محمد بن نجيد بن عمران » ، سمع أباه ، وروى عنه ابنه يعقوب ، مترجم فى الكبير ٢٥٣/١/١ ، وابن أبى حاتم ١٠٩/١/٤ =

فإن قال قائل : قال ذلك من السَّلف ، فتذكرَه لنا لِنعرفه ؟ (١)

قيل : ذلك قول عامة السَّلَف والخَلَف : (٢) –

٤٤ – حدثنا أبو كريب قال ، حدثنا ابن عُيَيْنة ، عن عمرو ، عن مُجاهد ، عن ابن عباس قال : كان فى بنى إسرائيل القِصاص ولم تكن فيهم الدية ، فقال الله تبارك وتعالى ذكره فى هذه الآية : (كُتِبَ عَلَيْكُمُ القِصَاصُ فى القَتْلَى الحُرُّ بِالحُرِّ وَالعَبْدُ بِالعَبْدِ والأُنْثَى بِالأُنْثَى فَمَنْ عُفِىَ لَهُ مِن أَخِيهِ شَىْءٌ) [سورة البقرة : ١٧٨] ،

= وجدُّه « نُجَيْد بن عمران بن حصين » ، روى عن أبيه هذا الحديث ، مترجم فى التهذيب ، والكبير ١٣٣/٢/٤ ، وابن أبى حاتم ٥٠٨/١/٤

ولم أجد هذا الخبر بلفظه ، ولكن أشار إليه البخارى فى ترجمة « نجيد » فقال : « قال لى علىّ (يعنى على ابن عبد الله بن جعفر المَدِينىّ) ، حدثنا سليمان بن داود (يعنى أبا داود الطيالسى) قال : حدثنى يعقوب بن محمد بن نجيد بن عمران بن حصين ، سمع أباه محمداً ، عن نجيد ، عن عمران قال : لما كان يوم فتح مكة ، نهى النبى ﷺ عن القتل » . وهذه إشارة إلى حديث أبى جعفر هنا ، بإسناده .

ولكن انظر حديث : « بِخِرْنيق بنت الحصين » ، عن أخيها « عمران بن الحصين » ، فى مغازى الواقدى : ٨٤٥ ، ثم البيهقى فى السنن ٨ : ٦٩ ، ومجمع الزوائد أيضاً ٦ : ٢٩٢ ، وقال : « رواه البزار ، ورجاله وثقهم ابن حبان ، ورواه الطبرانى باختصار » .

هذا ، وقد جهل المستشرق الذى نشر مغازى الواقدى فغير ما فى الأصل وكتب من عنده : « جويرية بنت الحصين » ، وهذا عبث لا عبث بعده . و « خرنيق » ، بكسر الخاء ، بعدها راء ساكنة ، ونون مكسورة بعدها ياء ، ثم قاف ، صحابية . وهى مترجمة فى ابن سعد ٨ : ٢١٠ ، وفى الإصابة أيضاً . فاحذر عبث المستشرقين وانطفاء عقولهم .

وقوله فى آخر الخبر : « فآتيناهُ » هكذا قرأتُها ، و « آتاهُ يؤاتيه » ، (بوزن فاعل) بمعنى جازاه ، بمعنى : أعطينا الدية . وهى بهذا المعنى أكثر استقامة مع الخبر والأخبار التى رويت فى هذه الحادثة . ويمكن أن تقرأ : « فأتيناه » ، ولكنىّ أجدها قلقةً ، قليلة المعنى ، لا تكاد تستقيم .

(١) هل سقط من الكلام لفظ « أحد » ؟ لأن المعنى : هل قال ذلك من السلف أحدٌ فتذكره ...

(٢) فى المخطوطة : « ذلك قول علقة السلف ... » ولا معنى لها ، فرجحت التصحيف .

فالعفوُ أن يقبلَ الدِّية فى العَمْد = « ذَلِكَ تَخْفِيفٌ مِنْ رَبِّكُمْ » ، [خَفّف عنكم ما كان] على مَنْ كان قبلكم : أن يطلبَ هذا بمعروف ، ويُؤَدِّىَ هذا بإِحْسَانٍ . (١)

٤٥ – / حدثنا ابن بشار قال ، حدثنا أبو عامر قال ، حدثنا سُفْيان ، عن جُوَيْبِر ، عن الضَّحَّاك بن مُزَاحِم فى قوله : (فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِ سُلْطَانًا) [سورة الإسراء ٣٣] ، قال : إن شَاء عفَا ، وإن شاء أخذ الدِّية . ٢٢

٤٦ – حدثنا ابن المثنَّى قال ، حدثنا أبو الوليد قال ، حدثنا حمّاد بن سَلَمة ، عن داوود بن أبى هِنْد ، عن الشعبى فى قوله : (فَمَنْ عُفِىَ لَهُ مِنْ أَخِيه شَىْءٌ فَاتِّبَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ) [سورة البقرة . ١٧٨] ، قال : هو العَمْدُ ، يرضى أهلُه بالدية . (٢)

٤٧ – وحدثنى يُونُس بن عبد الأعلى قال ، أخبرنا أشْهب ، عن مالكٍ ، فى الرجل يُقْتَل عَمْداً ، فيقول ، أولياءُ القتول : نحن نعفو ، أو نأْخذ الدية . فقال القاتل : « لا أُعْطِيكم شيئًا أبداً » ، وقال : « اقتلونى » . فلا يكون لهم إلا القتل ، ولا تكون لهم الدِّية . قال الله : (كُتِبَ عَلَيْكُمُ القِصَاصُ) [سورة البقرة : ١٧٨] = قال يونس ، قال لنا أشهب : هذا الذى لم أزَلْ أسمعه من مالك . وبلغنى أنّه قال : الخيارُ إلى ولىِّ المقتول ، فإن أحبَّ قتل ، وإن أحبَّ استحيَا على الدِّية ، ولَزِمَ القاتلَ ذلك .

---

(١) الخبر : ٤٤ ، رواه البخارى بهذا الإسناد فى كتاب التفسير ، سورة البقرة ، « باب يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم القصاص » ، (الفتح ٨ : ١٣٣) ثم رواهُ فى كتاب الديات ، « باب من قتل له قتيل فهو بخير النظرين » (الفتح ١٢ : ١٨٣) ، ورواه النسائى فى كتاب القسامة ، « باب تأويل قوله عز وجل : فمن عفى له من أخيه شئٌ » . ورواه البيهقى فى السنن ٨ : ٥١ ، ورواه أبو جعفر فى التفسير رقم : ٢٥٩٣

وكان فى المخطوطة هنا : « ذلك تخفيف من ربكم على من كان قبلكم أن يطلب هذا المعروف » ، وهو كلامٌ لا يستقيم ، صحّحته من تفسير أبى جعفر .

(٢) الخبر : ٤٦ ، هو فى تفسير أبى جعفر برقم : ٢٥٨١

٤٨ - وحدثني العباس بن الوليد العُذْرِيّ قال ، أخبرني أبي ، عن الأوْزَاعيِّ ، في الرجل يُقْتَلُ عمدًا ، قال : الخيارُ إلى وَليِّ المقتول ، فإن أحبَّ قتل ، وإن أحبَّ أخذَ الدية .

...

فإن قال : فهل من حُجَّة لقائل هذا القول ، غيرِ الأخبار التي رَوَيْتَ ، فتحتجَّ بها على من أنكر القولَ بخبر الواحد ؟

قيل : نعم !

فإن قال : فاذكر لنا بعضَ ذلك .

قيل : قد أجمع الجميعُ على أنه غيرُ جائزٍ = لمن قَدَر على دَفْع المُرِيد إتلافَ نفسه بغير [حقّ] = إمكانُه من إتلافها ، [1] فكان معلوماً بذلك أنه إذا أراد مُريدٌ إتلافَها بحقٍ ، فقدَرَ على دفعه عمَّا يريد من ذلك بحق = [2] أنه غير جائز له إمكانُه من إتلافها ، كما غَيْرُ جائزٍ له = إذا أُرِيد ذلك منه بغير حقٍ فقدَر على دَفْعه بحقٍ = إمكانُ مريدِ ذلك منه ممّا يريد منه ، وتَرْكُ دفعه عنه بحقٍ وهو على دفعه عنه قادر . [3]

٢٣ فالقاتل ، إذا كان الأمر كذلك ، إذا رَضِيَ منه أولياءُ المقتول / بالدية ، قادرٌ على دَفْع القتل عن نفسه ببَذْل ما رضُوا به منه من الدية ، فغيرُ جائز له إتلافُها ، وهو على إحيائها بحقٍ قادرٌ = كما كانَ غيرَ جائزٍ له إمكانُ من أراد قَتْله

---

(١) السياق : « على أنه غير جائز ... إمكانُه من إتلافها »

(٢) السياق : « فكان معلوماً أنه إذا أرادَ مريدٌ ...... أنّه غيرُ جائز »

(٣) السياقُ كله : « كما غيرُ جائزٍ له .. إمكانُ مريدِ ذلك ... وتركُ دفعه » ، الإمكان والترك كلاهما غير جائز .

بغير حقّ ، إمكانُه من ذلك وهو على دفعه عنه قادر ، لا فَرْقَ بين ذلك . ومَنْ فرَّق بينهما ، سُئل الفَرْقَ بينهما من أصلٍ أو قياسٍ ، فلن يقول فى أحدهما قولاً إلا أُلْزِم فى الآخر مثلَه .

فإن زعمَ منهم زاعمٌ أن الفرقَ بين ذلك : أن المرادَ [إتلافُ] نفسه بغير حقّ ، (١) إذا دفع مُرِيدُ ذلك منه عنه ، فإنه بدَفْعِه إياهُ عنه ، مانعُه من ركوب معصيةٍ يَحْلُو له ركوبها ، فغيرُ جائز له تركه ورُكُوبَ ذلك ، وهو على منعه منه قادر . وليس كذلك المريد إتلافَ نفسِه قَوَدًا . (٢) .. .. المقتول ، أنَّا لم نمثل ذلك من جهةِ مَا فرَّقت بينَهُ ، (٣) من أنّ أحدَ المعنيين معصيةٌ ، والآخر طاعةٌ ، وإنّما مثَّلنا بين ذلك : من أنّ كل واحِدٍ من المُراد إتلافُ نفسه ، له السبيلُ إلى إحيائها = وجعلنا حكمَ الجميع على أنه غير جائز له إتلافُها وهو على إحيائها قادر ، (٤) فى حال ذلك الحال الأُخرى فى أنهٔ غير جائز له إتلافها وهو على إحيائها قادر ، (٥) فإن اختلف أحكامُهما فى معانِى غير ذلك ، (٦) ولو كانت أحوال الشَّخصين اللذين ذكرتُ أمْرَهما مُتَّفقةً فى كل المعانى ومن كل الوجوه ، لم يكن أحدهما قياساً للآخر فيما قِسْناه به ، (٧) ولا كان ذلك هو الأصلَ المجمعَ على حكمه ، (٨) وإنما كان حكماً [لأحدهما] بمثل حكم الآخر منهما ، (٩) لاتّفاقهما فيما وَفَّقْنا بينهما فيه ، وإنما اختلفَا فى غير ذلك من المعانى .

---

(١) الزيادة بين القوسين يقتضيها سياق الكلام .

(٢) فى المخطوطة بياض بقدر ست كلماتٍ .

(٣) فى المخطوطة : « فافرقت » ، والصواب ما أثبت .

(٤) فى المخطوطة : « كل الجميع » ، خطأ .

(٥) هذا كلامٌ تركته على حاله ، مع سقمه ، لأن الناسخ هنا ، ظاهرٌ أنه أساء فى الكتابة كُلّ الإساءة .

(٦) « معانى » حقها أن تكتب ، « معانٍ » ، ولكن هذه كتابة قديمة كما أسلفت ص : ٤ ، تعليق : ٣ .

(٧) فى المخطوطة : « لم يمكن أحدهما قياساً » ، خطأ من الكاتب .

(٨) فى المخطوطة : « ولكان ذلك هو الأصل ... » ، وكان الصواب ما أثبت .

(٩) فى المخطوطة : « وإنما كان حكما بمثل بحكم الآخر » ، وهو اضطراب ، لعلّ ما أثبتُّه يزيله .

فإن قال : فهل خالَف ما ذكرتَ من السَّلف أحدٌ ؟ [١]

قيل : نعم !

فإن قال : فاذكر لنا بعضهم .

قيل :

٢٤

٤٩ - حدثنا محمد بن بشار قال ، حدثنا هشام / بن عبد الملك قال ، حدثنا حماد بن سَلَمة ، عن قتادة ، عن الحسن قال : الدِّيةُ لأهلِ المقتولِ خطأً ، وليس لأهل المقتول عمداً شيءٌ .

٥٠ - حدثنا مجاهد بن موسى قال ، حدثنا يزيد قال ، أخبرنا هشام بن حسّان ، عن الحسن قال : إذا قَتَل الرجُلُ الرجُلَ عمدًا ، فرضى أولياء المقتول أن يُصَالحوه صالحوه على ماشاؤُوا ، وإن شاؤوا خمسين ألفاً ، وكانت فى مالِ الرجل ، ليس على عَاقِلته شىءٌ .

٥١ - حدثنى يعقوب بن إبرهيم قال ، حدثنا هشيم قال ، أخبرنا مغيرة ، عن إبرهيم أنه قال : فى العَمْدِ القِصَاصُ ، إلاّ أن يصطلحوا على شيءٍ بينهم ، فهُم على ما اصطلحوا عليه ، والخَطَأُ على العاقِلة .

٥٢ - حدثنا أبو كريب قال ، حدثنا هُشَيْم قال ، أخبرنا يونُس ، عن الحسن = ومُغيرةُ ، عن إبرهيم = أنهما قالا فى الخَطأ : فيه الدِّية ، والعمْدُ فيه القَوَد ، إلا أن يَصْطلحوا بينهم على شىء .

٥٣ - حدثنا يحيى بن داود الواسطىّ قال ، حدثنا أبو أُسامة قال ، أخبرنا محمد بن عمرو قال : كتب عُمر بن عبد العزيز ، رحمه الله ، إلى أمراء الأجناد : لا

---

(١) فى المخطوطه : « فهل خالف من ذكرت السلف أحد » ، خلطٌ ، صوابه ما أثبت .

يمنعْ سُلطانٌ وليَّ الدم أن يعفُوَ إن شاء ، ويأخُذَ العَقْل إن شاء إذا اصطلحوا عليه ، ولا يمنعْه أن يقتُل إن أبى إلا أن يقتل فى العَمْد .

٥٤ – حدثنى على بن سهل الرمليّ قال ، حدثنا زيد بن أبى الزَّرقاء قال ، قال سفيان : ليس فى العَمْد للولىّ إلا القِصَاصُ أو العَفْو ، وليس فيه دِيَةٌ .

...

فإن قال : فهل من عِلّةٍ لقائل هذا القول ، يُعْذَرُ بالقول به ؟

قيل : أمّا من كان دائناً بالقول بحجَّةِ خبرِ الواحد العَدْل فى الدين ، فلا عُذْرَ له فى ذلك . وأما من كان للدينونة به منكراً ، فَبَلَى . (١)

فإن قال : وما علَّته التى يجعلها سبباً لتصحيح القولِ به ؟

قيل : عِلّته فى ذلك أن الله تعالى ذكره ذكَرَ فى كتابه قَتْل الخطأ فقال : (وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَقْتُلَ مُؤْمِناً إلاَّ خَطأً وَمَنْ قَتَلَ مُؤْمِناً خَطأً فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ ودِيَةٌ مُسَلَّمَةٌ إلَى أَهْلِهِ) [سورة النساء : ٩٢] فجعلَ عزّ ذكره / الديةَ والكفَّارةَ فى قتل الخطأ . وألْزمَ ذلك أهلَه = وكانَ غيرَ جائزٍ عندهم أَنْ يُجْعَل ما خُصَّ به قتلُ الخَطأ من الحكم [فى العَمد] الذى هو خلاف الخطأ ، كما غيرُ جائزٍ ، عند الجميع من سَلَفِ علماء الأمة وخَلَفِهم ، أنْ يُجْعَل ما خُصَّ به قتلُ العَمْد من الحكم ، فى الخطأ [الذى] هو خلاف العَمْد (٢) = وجعلوا إجماعَ الجميع على أنّ حكمَ الله تعالى ذكرُه ، الذى حَكمَ به فى قتل العَمْد ، من وجوب القصاص لأهله ٢٥

---

(١) « دائناً » و « الدينونة » بمعنى ما يدين الله به فى أمر دينه . وقوله : « فبلى » ، استعمل « بلى » فى معنى « نعم » ، مع غير جَحْد . انظر تفسير الطبرى ١١ : ٣٥٢ س : ٢ (طبعة دار المعارف) .

(٢) كاتب النسخة مسىءٌ جدًّا فى هذه الصفحات ، فأسقط من الكلام ما يستقيم به ، وقد أثبت ما يستقيم به الكلام والمعنى بين قوسين معقوفين .

على من وجب [عليه] ذلك فى قتل العمد ، غيرُ جائز الحكم به فى قتل الخطأ (١) = (٢)دَليلاً لهم على أنّ حكمَ الله تعالى ذكره ، فى قتل الخطأ ، مثلُه ، (٣) فى أنه غير جائزٍ الحُكْمُ بما حكم به فى قتل العمد .

وقالوا : لو جاز أن يُحْكَم بالدية التى جعلها الله ، جل ثناؤه ، فى قتل الخطأ ، فى العمد (٤) = جازَ أن يُحكْم بالقِصاص ، الذى جعله فى قَتْل العمد ، فى قتل الخطأ .

فلما كان ذلك غير جائز فى قول الجميع ، كان كذلك غيرَ جائز الحكْمُ فى قتل العَمْد الذى جعل الله تعالى ذكره فيه القِصَاص ، بالدية ، (٥) لا فرقَ بين ذلك . قالوا : ومن فرَّق بين ذلك كُلِّف البرهانَ على قوله من أصلٍ أو نظيرٍ .

* * *

وفى حديثِ أبى هُرَيرةَ الذى ذكرنا فى ذلك عَن النبى ﷺ زيادةُ معنىً ليس فى سائر الأخبار غيره ، (٦) وذلك قوله : « فقام رجل من أهل اليمن يقال له أبو شاهٍ

---

(١) سياق هذه الجملة الأولى : « جعلوا إجماعَ الجميع على أن حكم الله تعالى الذى حكم به فى قتل ... غيرُ جائز الحكم به فى قتل الخطأ » .

(٢) سياق الجملة الثانية هذه : « وجعلوا إجماعَ الجميع ... دليلاً لهم على أن حكم الله .... »

(٣) « مثله » ، خبر « أنّ »

(٤) السياق : « أن يحكم بالدية .. فى العمد » .

(٥) السياق : « غير جائز الحكم فى قتل العمد ... بالدية » .

(٦) حديث أبى هريرة ، قد سلف فيما رواه أبو جعفر ، فى الجزء الذى قبل هذا ، والذى لم نجدهُ بعدُ من كتابه . وهذه سياقة حديث أبى هريرة ، كما رواه البخارى :

« حدثنا أبو نعيم ، حدثنا شيبان ، عن يحيى ، عن أبى سلمة ، عن أبى هريرة : أنّ خزاعةَ قتلوا رجلاً = وقال عبد الله بن رجاء ، حدثنا حربٌ ، عن يحيى ، حدثنا =

فقال : يا رسول الله ، اكتبْهُ لى ، فقال رسول الله ﷺ : اكتبوا لأبى شاهٍ » ، وذلك خُطْبَةُ رسول الله ﷺ ذلك اليوم بما خطبَ .

ففى ذلك من قَوْل رسول الله ﷺ حين سأله أبو شاهٍ أن يكتب له ، البيانُ البيِّنُ عن إذن النبى ﷺ بتقييد كلامه وغيرِه من عُلوم الدِّين بالكتاب ، وبُطُولِ قولِ من أنكَر كِتاب العلم وأخبارَ رسول الله ﷺ .

وفى حديث أبى شُرَيْح الذى ذكرناه فى ذلك ، الذى رواه الزُّهْرى ، عن مُسْلم بن يزيد بن قيس ، وسعيدٍ المَقْبُرىّ ، عنه ، [1] عن النبىّ ﷺ = زيادةُ

= أبو سَلَمة ، حدثنا أبو هريرة : أنه عامَ فَتْح مكة قتلت خُزَاعة رجلاً من بنى ليثٍ بقتيلٍ لهم فى الجاهلية ، فقام رسول الله ﷺ فقال : إنّ الله حبسَ عن مكّة الفيلَ ، وسُلِّط عليهم رسولُه والمؤمنون . ألاَ وإنها لم تَحلَّ لأحدٍ قبلى ، ولا تَحِلُّ لأحدٍ بعدى ، ألاَ وإنّها أُحِلّت لي ساعةً من نهارٍ ، ألا وإنها ساعتِى هذه حرامٌ ، لا يُخْتَلى شوكُها ، ولا يُعْضَدُ شجرُها ، ولا تُلْتَقَطُ ساقِطتُها إلاّ لمُنْشِدٍ ، ومَنْ قُتِل له قَتيلٌ فهو بخَيْرِ النَّظَرين ، إمّا أن يُودَى وإمّا أن يُقَاد . فقام رجل من أهل اليمن يُقَال له أبو شَاهٍ فقال : اكتُبْ لى يا رسول الله ! فقال رسول الله ﷺ : اكْتُبُوا لأبى شاهٍ . ثم قام رجل من قريشٍ فقال : يا رسولَ الله ، إلاّ الإِذْخِرَ ، فإنّما نجعله فى بيوتنا وقُبورنا . فقال رسول الله ﷺ : إلاَّ الإِذْخِرَ » .

وهذا لفظ البخارى فى كتاب الديات (الفتح ١٢ : ١٨٢ ، ١٨٣) ، ورواه أيضاً فى العلم (الفتح ١ : ١٨٢) ، وفى اللقطة (الفتح ٥ : ٦٣)

(١) حديث أبى شريح ، الذى رواه الزهرى ، هو فى المسند ٤ : ٣١ ، ٣٢ وإسناده :

« حدثنا عبد الله ، حدثنى أبى ، حدثنا وهب بن جرير قال ، حدثنى أبى قال ، سمعتُ يونس ، يحَدّث عن الزهرى ، عن مسلم بن يزيد أحدِ بنى سعد بن بكر ، أنه سمع أبا شريح الخزاعىّ ، ثم الكعبى ، وكان من أصحاب رسول الله ﷺ =

معنىً ليس فى غيره من الأخبار ، وهو قوله عليه السلام لخُزاعة : « وإنى والله لأَدِينَّ هذا الرجل الذى قتلتموه » ، والمقتولُ كان مُشْرِكاً = / قد بيَّن ذلك من أمره أبو شُرَيْح فى خبره الذى رواه عنه سعيد بن أبى سعيد المَقْبُرى ، غير أنه كان ممن لَحِقه الأمانُ من النبىّ ﷺ بقوله : « من وضع سِلاحه فهو آمنٌ ، ومن دخل المسجدَ فهو آمنٌ » ، [1] وكان قَتْلُ قاتِله من خُزاعة ، بعد أمرِ النبى ﷺ إيّاها ٢٦

= وهو يقول : أذن لنا رسولُ الله ﷺ يوم الفتح فى قتال بنى بكر ، حتى أصبْنا منهم ثأْرَنا ، وهو بمكة ، ثم أمر رسول الله ﷺ برفْع السّيف ، فلقى رهْطٌ منا الغد رجلاً من هُذيل فى الحرم يؤُمُّ رسول الله ﷺ ليسلم ، وكان قد وَتَرهم فى الجاهلية ، وكانوا يطلبُونَهُ ، فقتلوهُ ، وبادروا أن يخْلُص إلى رسول الله ﷺ فيأمَن . فلما بلغ ذلك رسولَ الله ﷺ ، غضِبَ غَضَباً شديداً ، والله ما رأيتهُ غضب غضباً أشدّ منه ، فسَعَيْنا إلى أبى بكر وعمر وعلى رضى الله عنهم نَسْتَشفِعُهم ، وخَشِينا أن نكون قد هلكنا ، فلما صلَّى رسول الله ﷺ الصلاةَ ، قام فأثنى على الله عزّ وجلّ بما هو أهلُه ، ثم قال : أمَّا بعدُ ، فإن الله عزّ وجلّ هو حرّمَ مَكّةَ ولم يُحرِّمْها الناسُ ، وإنما أحلَّها لى ساعةً من النهار أمسِ ، وهى اليومَ حرَامٌ كما حرّمها الله عزّ وجل أوّل مرَّةٍ . وإنّ أعْتَى الناس على الله عز وجل ثلاثة : رجُلٌ قَتل فيها ، ورجُل قتل غير قاتِله ، ورجلٌ طلبَ بذَحْل الجاهلية ، وإنّى والله لأَدِيَنَّ هذا الرجلَ الذى قتلتُم . فوداهُ رسول الله ﷺ » .

وأما حديث سعيد بن أبى سعيد المقبُرىّ ، الذى أشار إليه هنا أبو جعفر ، وفيه الألفاظ التى ذكرها ، فهو من حديث إسحق ، حدثنى سعيد بن أبى سعيد المقبرىّ ، عن أبى شريح الخزاعى (سيرة ابن هشام ٤ : ٥٧ ، ٥٨ / مسند أحمد ٤ : ٣٢) ، وفيه أن الرجل كان مشركاً (بهذا اللفظ) وأن رسول الله ﷺ قال : « لأدينّه » ، والحديث طويل ، فلم أنقله هنا .

(١) هذا خبرٌ مشهورٌ فى السير ، وقد غابَ عنى موضع قوله : « من وضع سلاحه فهو آمنٌ » ، وستجده باقى الخبر مستفيضاً فى غزوة الفتح .

برفع السلاح عمَّن كان أذِن لها بوضْعِه فِيهم ، فأوجَب ﷺ دِيَتَه لأهله ، لما كان تقدَّم له منْهُ من الأمان .

وفى ذلك من فعلِه ، الدليلُ الواضحُ على أنّ حكمَ رسول الله ﷺ = فى كل قَتِيل فى بلاد الإسلام من أهل الشرك ، ممَّن دخلها بأمانٍ = أنَّ له ديةً مسلَّمةً إلى أهله ، عمدًا كان قتلُه أو خطأً ، وأَنّ لا قَوَد على قاتِله إذا كان مسلماً . وذلك أن النبى ﷺ لم يُقِدْ أولياءَ الهُذَلىّ المقتولِ ، من الخزاعى الذى قتله ، ولكنه أمَرَ بأداء العَقْلِ إلى أوليائه ، أو يُحْمَل ذلك لهم عنه ، إذْ كان الخزاعىُّ القاتلُ كان مُسْلماً ، والهذلىُّ المقتولُ ذُو أمانٍ ، كافراً غيرَ داخلٍ فى صِبْغَة الاسلام .[1]

...

وفى حديث أبى شريح ، الذى رواه عنه سَعِيد بن أبى سَعيد المَقْبُرِىّ عن النبى ﷺ ، البيانُ البيِّن لمن وُفِّق لفهمه ، عن صحّة ما نقولُ به من خَبَر الواحد العَدْل فى الدين .

وذلك أنّ النبى ﷺ أمرَ الذين شهدوا خُطْبته ذلك اليوم : أنْ يبلِّغها الشاهُد منهم الغائبَ ،[2] ومعلومٌ أن كلَّ من شهد ذلك من أمره ، قد لَزِمه من

(١) هكذا جاءت العبارة فى المخطوطة ، بنصب « كافراً » ، فتركتها ولها وجهٌ . و « صبغة الإسلام » ، دينُ الإسلام .

(٢) نصُّ ما أشار إليه الطبرى فى حديث سعيد بن أبى سعيد المقبرىّ ، وذكر ﷺ أن مكة حرامٌ إلى يوم القيامة :

« لم تَحْلِل لأحدٍ كان قَبْلى ، ولا تَحِلُّ لأحدٍ يكون بعدى ، ولم تُحْلَلْ لى إلاّ هذه الساعة غَضَباً على أهلها ، ألاَ ثُمَّ رجعت كحرمتها بالأمسِ ، فلْيُبَلِّغ الشاهدُ الغائبَ ، فمن قال لكم : إن رسولَ الله قد قاتل فيها ، فقولوا إن الله قد أحلّها لرسوله ولم يُحْلِلْها لكم » .

فَرْض الإبلاغ عنه على الانفرادِ ، ما لَزِمهم على الاجتماع = وأنّه لم يأمرهم بإبلاغ الغائب عنهم ذلك ، إلاّ والمبلِّغُ ذلك عنه لازمُه مِنْ فرض العمل بما أُبْلِغَ عنه من ذلك ، مثلُ الذى كان لازمَ السامع . لولا ذلك ، لم يكن للأمر بإبلاغه إيّاه = إن كان غيرَ لازمه بِه من فَرْض العملِ ، مثلُ الذى لزم المبلِّغ بسماعِه منه عليه [(١)] = وجهٌ معقول . / لأن المبلغ ذلك مَنْ لم يشهده ، إن كان بهَيْئَته قبل أن يبلِّغه ، فى أنه ٢٧ لم يَلْزمه من فرض العملِ بما أبلَغ ما لزم السامعَ ، فإنما كَلَّف السَّامع أن يَهْذِى فى وجه الغائبِ الذى لم يشهد سماعَ ذلك من النبى ﷺ ، وذلك من قائله ، إن قاله ، وصفٌ منه لرسول الله ﷺ بما يَجِلُّ عن أن يُوصَف به ، بأبِى هو وأمّى ﷺ .

...

القول فى البيان عمّا فى هذه الأخبار من الغَرِيب

فمن ذلك قولُ النبى ﷺ فى خطبته بمكّة حين ذكر الحرم : « لاَ يُعْضَدُ شجرُه » ، [(٢)] يعنى بقوله عليه السلام : « لا يُعْضَدُ شجره » ، لا يُفْسَد ولا يُقْطَع . وإنما ذلك مَثَلٌ ، وأصله من : « عَضَدِ الرَّجُلِ الرجلَ » ، إذا أصاب عَضُدَه بسُوءٍ . يقال فى ذلك : « عضَد فلانٌ فلاناً فهو يَعْضِدُه عَضْداً » .

وللعَضْدِ معنى غير ذلك ، وهو أن يكون الرّجلُ للرجل عَضُدًا وعَوْناً ، وهو مصدر من قول القائل : « عَضَدْتُ فلاناً على أمره فأنا أعضُده عَضْدًا » ، [(٣)] إذا أعنته .

---

(١) بين « عليه » ، و « وجه ... » بياض بقدر كلمتين ، ومع ذلك فالكلام يكاد يكون مستقيماً ، وسياقه : « لولا ذلك ، لم يكن للأمر بابلاغه إيّاه ... وجهٌ معقول » ، مرفوع ، اسم « يكن » .

(٢) أكثر الغريب الذى شرحه هنا هو من نصّ الأخبار التى مضت فى الجزء السابق لهذا الجزء الذى ننشرهُ من مسند ابن عباس ، فلذلك تركتُ الإشارة إلى مواضعه ، إلاّ فيما لا بُدّ . وانظر الخبر الذى أوردته فى الهامش فى أول هذا الجزء .

(٣) ضبط المصدر فى المخطوطة بفتح الضاد ، وهو خطأ .

فأمَّا « العَضَد » ، بتحريك الضاد ، فإنه معنى غير ذلك كله ، وهو داء [يأخُذُ] الإبِلَ فى أعْضادها فتُبَطُّ ، (١) ومنه قول نابغة بنى ذُبْيان :

شَكَّ الفَرِيصَةَ بالمِدْرَى فَأَنْفَذَهَا ، شَكَّ المُبَيْطِرِ إِذْ يَشْفِى مِنَ العَضَدِ (٢)

...

وأما قولُه ﷺ : « لا يُحتلى خَلاها » ، فإنه يعنى بذلك : ولا يُقْطَع خلاها . و« الخلَى » ، مقصوراً : كلُّ كلأٍ رَطْبٍ ، فإذا يَبِس كان حشيشاً ، ولذلك تقول العرب : « ألقتِ النَّاقة ولدهَا حَشِيشًا » إذا ألقته يابسًا . ومنه قول المرأة التى سَأَلها عُمَر رضوان الله عنه ، عن أمر المرأة التى جاءت بولدٍ عند زوجٍ تزوَّجته : « إن هذه امرأة كانت حَمَلت من رجلٍ ، ثم تركها ، فحشَّ الولَد فى بطنها . فلما وَطئها الآن الآخَر ، تحرَّك فى بطنها » ، (٣) تعَنى بقولِها : « فحشَّ الولد فى بطنها » ، يَبِس .

ومن « الخَلَى » قول أعشَى بنى ثَعْلبة :

/ وحَوْلِىَ بَكْـرٌ وأَشْيَاعُهـا ، فَلَسْتُ خَلاَةً لِمَنْ أَوْعَدَنْ (٤) ٢٨

يقول : فلَست ، فى الضعف والذِّلّة ، كالخلاةِ التى يتوَطَّؤُهَا الناس بالأرجل . و« الخلاة » ، واحدة « الخَلَى » .

...

(١) « بط الجرح يبطه »، إذا شقه بالمبصع .

(٢) ديوانه : ١٠ ، (صنعة ابن السكيت) .

(٣) هذا الخبر ، بخلاف فى لفظه ، ذكره أبو عبيد فى غريب الحديث ٣ : ٣٧٨

(٤) ديوانه : ٢٢ ، فى رائعة من روائعه .

وأما قوله : « ولا تُعْضَدُ شَجْراؤها » ، فإن « الشَّجْراء » فى كلام العرب ، الأَرْض الكثيرة الشجر ، كالغَيْضَة وما أشبهها . أخرج الكلامُ على الأرض ذاتِ الشّجر ، والمراد ما فيها من الشجر . ومن الدليل على أن « الشّجراء » ما قلت ، قولُ امرىء القيس بن حُجْر :

وتَرَى الشَّجْراءَ مِنْ رَيِّقِهَا كَرُؤُوسٍ قُطِّعَتْ فِيهَا خُمُرْ (١)

يعنى بالشّجراء ، الأرض ذات الشجر .

وقد يَحْتمل قوله : « ولا تُعْضدُ شَجْراؤها » ، أن يكون أُريد به : ولا يقطع مَا فيها من الشجر ، وذلك غضْدٌ وإصابةٌ بالإفساد ، لأن قطْع ما فيها من الشّجر إفسادٌ لها ، فنُهى المسلمون عن فِعْل ذلك بها .

•••

وأما قوله : « ولا يُعْضَدُ عِضاهُها » ، (٢) فإن « العِضاهَ » عند العرب كُلُّ شجرة ذاتِ شَوْكٍ ، إلاّ القَتَادَ والسِّدْرَ ، (٣) وإيّاها عنى الأخطل بقوله :

ولَقَدْ عَلِمْتِ إذَا العِشَاءُ تَرَوَّحَتْ هَدَجَ الرِّئالِ تكُبُّهُنّ شَمَالاَ (٤)

---

(١) ديوانه : ١٤٥

(٢) هو فى الأثر الماضى فى هذا الجزء رقم : ٢٥

(٣) استثناء « القتاد » ، و « السدر » من العضاه ، غريب ، مخالف لما فى كتب اللغة ، فإنهما داخلان فى العضاه .

(٤) ديوانه : ٤٣ ، « العشار » ، جمع « عُشراء » ، وهى التى أتى على لقاحها عشرة أشهر . و « الهدجُ » ، العدو . و « الرئال » جمع « رَأْل » ، الحولىُّ من ولد النعام . و « جُفال » ، متراكم . ومفعول : « ولقد علمت » فى بيت تركه ، يقول ذلك لصاحبته أمّ محلّم :

أَنَّا نُعَجِّلُ بِالعَبِيطِ لِضَيْفِنَا قَبْلَ العِيَالِ ، ونَقْتُلَ الأَبْطالاَ

تَرْمِى العِضَاهَ بِحَاصِبٍ مِنْ ثَلْجِهَا حَتَّى يَبِيتَ عَلَى العِضاهِ جُفَالاَ

...

وأما قول العباس للنبى ﷺ : « إلاَّ الإِذْخر ، فإنّه لبيوتنا وقُيُونِنَا » ،(١) فإنه يعنى بالقُيُون فى هذا الموضع : الصَّاغَةَ والشَّعَّابين وأشباهَهُـمْ .(٢) و« القَيْنُ » عند العرب ، كل ذى صناعة يُعالجها بنفسه ، ومن ذلك قول الشاعر :

وعَهْـدُ الغَانِيـاَتِ كَعَهْـدِ قَيْـــنٍ وَنَتْ عَنْهُ الجَعَائِلُ ، مُسْتَذَاقِ (٣)

ومنه قول جُرير بن عطيَّة للفرزدق ، ورآه راكبَ فَرسٍ :

يا عَجَبًا ! هَلْ يَرْكَبُ القَيْنُ الفَرَسْ وَعَرَقُ القَيْنِ عَلَى الخَيْلِ نَجَسْ(٤)

---

(١) لم يرد هذا اللفظ فيما سلف من أخبار هذا الجزء .

(٢) هذا نصٌّ عزيزٌ ، وكتب اللغة تقول : « لا يقال للصائغ قين ، ولا للنجار قينٌ » ، و « الشعّاب » ، هو الذى يشعب الصدع فى الإناء ويصلحه حتى يلتئم ، ومهنته : « الشِّعَابة » .

(٣) هو من شعر نهشل بن حَرِّىّ ، أحد بنى نهشل بن دارم ، وهذا البيت معه آخر بعده :

كَبَرْقٍ لاَحَ ، يعْجِبُ من رَآهُ ولا يَشْفِى الحوائِمَ من لَمَاقِ

« الجعائل » ، جمع « جعالة » ، وهو أجر العامل الذى يُجْعل له . و« استذاق الشىء أو الرجل » ذاقه ، فلم يحمده ولم يرضه . و « الحوائم » جمع « حائمة » ، وهى التى تحومُ حولَ الماء وتدور من العطش . و« اللماق » ، اليسير من الطعام أو الشراب . وقوله : « ونت عنه الجعائل » ، أى قصرت وقلّت ففسد حاله . يصف عهد الغانيات ، إذ يتودّدن عند أوّل الوصال ، ثم يفسدن ويغدرن بعد ذلك = وبأنه كالبرق ، يعجبُ الرائى ، وإن كان خُلّباً فلا خير للظامىء فيه ولا يشفى غلّته . والبيتان فى اللسان (ذوق) ، و(لمق) وجمهرة الأمثال ١ : ٢٣ ، وفى الأساس (ذوق) نسب الشعر لجرير ، وهو خطأ .

(٤) هذا الرجز ، ليس فى ديوان جرير ، فاحفظه . « الكلبتان » ، هى الحديدة المعقوفة التى يأخذ بها الحدادُ الحديد المُحمَى . و« العَلاَة » ، هى السّندان الذى يضرب عليه الحداد الحديد . و« القبس » هنا النار ، يعنى نار الحداد .

وكان فى المخطوطة : « بالكلبتين والعلاب » ، ووضع على العين ضمة ، وآخرها باء منقوطة ، وهو خطأ صرفٌ .

/ والقَيْنُ لاَ يَصْلُح إلاَّ مَا جَلَسْ بالكَلْبَتَيْـنِ والعَـلاَةِ وَالقَـــبَسْ

...

وأما قولُه ﷺ : « إنَّ أعْتَى الناس عَلى الله من قَتَل غيرَ قاتله ، ومن قَتل بذَحْلِ الجاهليَّة » ، [١] فإنه يعنى ﷺ بقوله : « بذَحْل الجاهلية » ، بوَغْمٍ كان بين القاتِل والمقتول ، وأصل « الذَّحْل » ، إساءة الرجل إلى آخر فى الأمر ، فيُؤْخذ بها المُسيء ، يقال للمُساء إليه : « له عند فُلانٌ تَبْلٌ ، وذَحْل ، ووَغْمٌ ، وطَائلة ، ووِتْر ، وتِرَةٌ ، ودِعْثٌ » ، وذلك كله إذا كانت له قِبَله طَلِبةٌ بإساءته إليه ، وأمّا إذا كان الذى له قِبَله طَلِبَة بدمٍ فإنه يقال : « له قِبَلَه ثَأْرٌ ، وثُؤْرَةٌ » ، و« الثُّؤْرةُ » المصدر كما قال الشاعر :

قَتَلْتُ بِهِ ثَأْرِى ، وأدْرَكْتُ ثُؤْرَتِى ، وكُنْتُ إلى الأَوْثَـانِ أوّل رَاجِـعِ [٢]

...

وأما قول النبى ﷺ فى خطبته : « ومَن قُتِل له قتيلٌ فهو بَخيْر النَّظرين ، بين أن يأخُذ العَقْل أو يَقْتُل » ، [٣] فإنه يعنى بأخْذ العَقْل ، أخْذَ الدية ، يقال منه : « عَقَل عنْ فلانٍ عَشيرتُه » ، إذا أعطوا عنه دِيةَ قتيله ، و« عَقَل فلانٌ عن فلان » إذا غَرِم عنه دِية جنايته . ويقال : « بنو فُلانٍ على مَعَاقِلِهم » ، [يعنى] بذلك على دياتهم التى كانوا عليها فى الجاهلية ، [٤] وواحدة [« المَعاقل » « مَعْقُلة »] . ويقال : « صارَ دَمُ فلان مَعْقُلةً على قومه » ، أى صاروا يَدُونه فى [القتل ، فصاروا] غُرمَاء . [٥] ويقال للقوم الذين تُقْسَم عليهم الدية لِيُؤَدُّوها من

---

(١) انظر ما سلف فى هامش ص : ٣٧ ، ٣٨ ، تعليق رقم : ١

(٢) هو مِقْيَس بن صُبَابة السهمّى ، سيرة ابن هشام ٣ : ٣٠٦

(٣) انظر ما سلف رقم : ٣٥ ، وهامش ص : ٣٦ ، تعليق رقم : ٣ ، بغير هذا اللفظ .

(٤) ما بين القوسين مكان كلمة مطموسة . وكذلك ما بعده بقليل .

(٥) ما بين القوسين مطموسٌ بعض كلماته ، وهكذا قرأته .

أموالهم : « عَاقِلَةٌ » ، ومن « العَقْل » بهذا المعنى ، أعنى بمعنى الدّية ، قول نابغة بنى ذُبْيان :

لمَا رَأَى وَاشِقٌ إقْعَاصَ صَاحِبِهِ وَلاَ سَبِيلَ إلى عقْلٍ ولاَ قَوَدِ (١)

يعنى بالعقل : الدّية .

و« العَقْل » أيضاً ، بسكون القاف ، ضربٌ من الوَشْى . و« العَقْل » أيضًا ، بسكون القاف ، أن يَسْتمسك بَطْن الرجُل ، يقال منه : « عَقَل الطعامُ بطنَه ، فهو يَعْقِله عَقْلاً » ، ويقال : « أَعْطِنى عَقُولاً أشْربُه » ، فيُعْطَى دَواءً / يُمْسك بطنَه . و« العقْل » ، أيضاً ، العقلُ الذى هو خِلاف الحُمْق . و« العَقْل » أيضاً ، أن تَعْقِل يَدَ البعير ، وهو أن يُشَدَّ وظِيفُه إلى ذِراعه . و« العَقَلُ » ، بحركة العين والقاف ، غيرُ ذلك كله ، وهو أنْ يُفْرِط الرَّوَح فى الرجلين حتى يَصْطَكَّ العُرْقُوبان ، (٢) ومنه قول الجَعْدىّ . ٣٠

.... مَفْرُوشَةَ الرِّجْلِ فَرْشًا لم يَكُن عَقَلاَ (٣)

---

(١) ديوانه : ١٨ (صنعة ابن السكيت) ، وفى المخطوطة : « إقعاس » بالسين ولا أراها تصحُّ . والشعر من بارعته التى وصف فيها الصائد وكلابه وثور الوحش والكلاب تطارده فيقتل منها ما يقتل . و« واشقٌ » ، اسم أحد كلاب الصائد . و« الإقعاص » ، أن تضرب الشيء أو ترميه فيموت مكانه . وتمام المعنى فى البيت بعده ، وهو ما يقوله الكلبُ وهو يحدّث نفسه جزعاً وفَرَقاً :

قَالَتْ لهُ النَّفْس : إنِّى لا أَرَى طَمَعاً ، وإنّ مَوْلاَكَ لم يَسْلَمْ ولم يَصِدِ

(٢) « الروح » هو تباعد صدور القدمين ، وتدانى العَقِبين ، وهو مذموم .

(٣) ديوانه : ١٩٥ ، وهو شطر من شعر يصفُ ناقته ، يقول :

وحَاجَةٍ مِثْل حَرِّ النارِ داخِلَةٍ ، سلَّيْتَها بأَمُونٍ ذُمِّرت جَمَلاَ
مَطْوِيَّة الزَّوْرِ طَىَّ البِئْرِ ، دَوْسَرةٍ مَفْروشَةَ الرِّجْل فَرْشاً لم يكنْ عَقَلاَ

و « الأمون » الناقة الوثيقة الخلق . و« ذُمِّرت » ، أى أدخل المذمّر يده فى حياء أمها ، ليلمس لحيى الجنين ، فإن كانا غليظين كان فحلاً ، وإن كان رقيقين كانت ناقة ، يعنى هى « جمالية » ، تشبه الجمل فى شدتها وعظمها ، أى رآها المذمر كذلك قبل أن تولد . و« الفرش » فى رجْل البعير ، اتساعٌ قليلٌ بين صدور القدمين .

يقال : « ناقةَ عَقْلاءُ ، وبعير أعقَلُ بَيِّن العَقَل » ، إذا كان كذلك .

وأما قوله ﷺ : « من أُصيب بدَمٍ أو خَبْلٍ فهو بخَير النَّظَرين » ، [١] فإنه يعني بقوله : « بخَبْل » ، بجُرْح إمّا قَطْع يد أو رجلٍ . وأصله فسادٌ يكون في أعضاء الإنسان ، يقال منه : « بنو فلان يُطالبون بنى فلانٍ بدمَاءٍ أو خَبْل » ، أى بقطع أيدٍ وأرجل . ومن « الخَبْل » ، بسكون الباء قول جرير :

وَمَا مَارَسَتْ من ذِى ذُبَابٍ شَكِيمتِى فَيُفْلِتَ فَوْتَ المَوْتِ إلاَّ عَلَى خَبْلِ [٢]

وأما « الخَبَل » ، بحركة الخاء والباء ، فإنّه الجنون ، ومنه قول أعشى بنى ثعلبة :

وَعُلِّقَتْنِى أُخَيْرَى مَا تُلائِمُنِى ، فَاجْتَمَعَ الحُبُّ حُبّاً كُلُّهُ خَبَلُ [٣]

يعنى : جُنونٌ .

وأما قول آبن عمر رضى الله عنه : « ثُمّ آرْتَجل قولًا » ، [٤] فإنه يعنى به أنه

(١) انظر ما سلف من رقم : ٣٦ إلى ٣٩ ، ولكن نصٌّ ما هنا لا بُدّ أن يكون سبق فى الجزء الذى قبل هذا .

(٢) ديوانه : ٤٦٤ ، يقوله للفرزدق ، وقبله :

وقد زَعَمُوا أنّ الفرزدَق حَيَّـةٌ وما قَتَل الحَيَّاتِ مِنْ أحدٍ قبلِى

و « الذباب » ، الحدة والجهل والشرّ الدائم .

(٣) ديوانه : ٤٣ ، من إحدى شوامخه : « ودع هريرة » . و « أخيرى » تصغير « أُخرى » ، وفى الديوان : « كله تبَلُ » ، والذى هنا روايةٌ صحيحة .

(٤) قول ابن عمر ، لم يذكر فى هذا الجزء من مسند ابن عباس .

ابتدأه عن غير تَرْوِيةٍ تقدّمت منه فيه ولا تدبُّرٍ ، وكذلك يُقال للرجل الذى ينفرد برأيه : « فلان مُرْتَجِلٌ برأيه » .

...

وأما قول عطاء وطاوُس ومجاهد : « لا بأس بالرَّعى فى الحرم غير أنه لا يخْبطُ » ، (١) فإنهم عَنَوْا بقولهم : « غير أنه لا يَخْبِط » ، غير أنه لا يجمع أغصانَ شجرة فيضربها بعصاهُ حتى ينتثِرَ ما عليها من الوَرق ، وذلك هو « الخَبْط » . وقد يقال للسائل الذى يسأل غيره شيئًا من ماله : « آختبطَه وخَبَطه » ، تشبيهاً له = فى مسألته إيّاه من غير رَحِمٍ بينه وبينه ولا قرابة ، مستخرجاً بذلك منه مالَهُ = بالذى يختبط من الشَّجرة وَرقها ، ومن ذلك قول : زُهَير بن أبى سُلْمَى :

/ مَنْ يَلْقَ يَوْماً عَلى عِلاَّتِهِ هَرِماً ، يَلْقَ السَّمَاحَةَ مِنْهُ والنَّدَى خُلُقَا (٢) ٣١

ولَيْس مَانِعَ ذِى قُرْبَى ولاَ نَسَبٍ يَوْمًا ، ولا مُعْدِماً مِنْ خَابِطٍ وَرَقَا

وأما قول النبى ﷺ : « أُتِيتُ بمفَاتيح خَزَائنِ الأرضِ فَتُلَّتْ فى يَدِى » ، (٣) فإنه يعنى بقوله : « فتُلَّتْ فى يدى » ، رُمِى بها فى يدى ووُضِعَتْ . ومنه قول الله تعالى ذكرُه : (فَلَمَّا أَسْلَمَا وتَلَّهُ لِلجَبِينِ) [سورة الصافات . ١٠٣] ، يقول : صرَعه للجبين . يُقال منه : « تلَّ فلانٌ فلاناً لوجهه ، فهو يَتُلُّه تَلًّا ، وهو تَلِيلٌ لوجهه » ، يعنى : مَرْمِىٌّ به كذلك مصروعٌ .

(١) انظر ما سلف الخبر رقم : ١

(٢) ديوانه : ٥٣ ، « الإعدامُ » ، أنْ تمنع الرجل ما يريد ، تقول منه : « قد أعدمته » ، يقول : لا يمنع سائله ولا يخيب عنده .

(٣) لم يرد فى هذا الجزء من مسند ابن عباس . وذكره الزمخشرى فى الفائق ، وابن الأثير فى النهاية (تل) ، والهروى فى الغريبين ١ : ٢٦٠ ، وأوله : « بينا أنا نائمٌ أتيتُ ... »

وأمّا قول عطاء : « فى الدَّوحة يُصيبُها المحرمُ بَقرةٌ » ، [١] فإن « الدَّوحة » ، كل شجرة عظيمة ، تجمع « دَوْحاً » ، كما قال امرُؤُ القَيْس بن حَجْر :

فأضْحَى يَسُحُّ الماءَ عَنْ كُلِّ فِيقَةٍ   يَكُبُّ عَلَى الأذْقَانِ دَوْحَ الكَنَهْبُلِ[٢]

يعنى بدَوْح الكَنَهْبُل ، عِظامَها . والكَنَهْبُل : العِضاهُ .

...

وأمّا قول الأعرابى لعمر رضوان الله عليه : « ما حمَلنى على ذلك إلاَّ أنّ مَعِىَ نِضْواً لِى » ، [٣] يعنى بالنِّضْوِ ، بعيراً مُسِنًّا هزيلاً . وأصل « النِّضْو » ، كلُّ شىء يَخْلُق ، [٤][فشبَّه هذا] الأعرابىُّ بَعيرَهُ فى هُزاله ومُرورِ الأزمنة عليه بالشَّىءِ الخَلَق ، [٥][يجرُّه معه] . [٦] ومن « النِّضْوِ » قول ذى الرمة فى صفة حَيّةٍ يشبّهها بحَبْل القِرْبَةِ الخَلَق :

ومِنْ حَنَشٍ ذَعْفِ اللُّعَاب ، كأنَّهُ   عَلى الشَّرَكِ العَادِىِّ نِضْوُعِصَامِ[٧]

...

---

(١) انظر الخبر رقم : ٢٠

(٢) ديوانه ، فى معلقته .

(٣) انظر الخبر رقم : ٢٥

(٤) « خلُق الشىء يَخلُق خلاقة » ، بَلِى ، فهو « خَلَق » .

(٥) ما بين القوسين كان مطموساً فى الأصل .

(٦) ما بين القوسين مطموس بقيت أول حروفه ، فهكذا قرأته .

(٧) ديوانه : ١٦٦ ، و « من حنش » ، معطوف على ما قبله : « وكم نَفّرت من رامح ... ومن حنش » . و « الحنش » ، يعنى حيةً ، و « ذَعْف اللعاب » ، لعابها وسمُّها يجهز على من لدغته . و « الشرك » ، متن الطريق . و « العادى » القديم ، صفة للطريق . و « عصام القربة » ، رباطها وسيرها الذى تحمل به .

وأما قول مجاهد : « أُرى أن يُؤْخَذَ برُمَّته ، ثم يُخْرَج من الحَرم » ، (١) فإنه يعنى بقوله : « برُمَّته » بالقطعة من الحبل الذى هو به مُوثَّق ، ومن ذلك سُمِّىَ « غَيْلاَن بن عُقْبَة » : « ذَا الرُّمَّة » . وذلك أنه ، فيما ذُكِر ، كان خُشِىَ عليه وهو صَبِىٌّ المسُّ ، فأُتِى به بعضُ الحىّ ، فكتب له مَعاذَة فعُلِّقت فى عُنُقه أو عَضُده ، وشُدَّت بخيطٍ . وقيل : بل سُمِّى بذلك لبيت قاله فى أرجوزةٍ له يصف وَتِدًا :

/ أشْعَثَ بَاقِى رُمَّةِ التَّقْلِيدِ نَعَمْ ، فأنْتَ اليَوْمَ كالمَعْمُودِ (٢) ٣٢

و« الرُّمَّة » ، هى القطعة من الحبل . وأما « الرِّمَّة » ، بكسر الراء ، فإنه الشىء الخَلَق البالى ، ومنه قيل للعظم البالى « رِمَّةٌ » ، ومنه قول الله تعالى ذكره (قَالَ مَنْ يُحْيِى العِظَامَ وَهِىَ رَمِيمٌ) [سورة يس : ٧٨] ، يجمع « رِماماً ، وأَرْماماً » ، كما قال خِداشُ بن بِشْر ، البَعِيثُ :

فلقد أَنَى لَكَ أنْ تُودِّعَ خُلَّةً رَثَّتْ ، وعادَ حِبالُها أرْمَامَا (٣)

...

(١) لم يرد فى هذا الجزء من مسند ابن عباس .

(٢) ديوانه : ٣٣٠ ، « أشعث » صفة للوتد ، ضرب بالحجارة حتى تشعّث رأسه ، و « رمة التقليد » الحبلُ الذى يجعل فى الوتد ، كالقلادة فى العنق .
و « المعمود » ، متصل بالبيت بعده .

مِنَ الهَوَى ، أَوْ شَبَهُ الْمَوْرُودِ

و « المعمود » الذى شعفه الحبُّ وكسر قلبه . و « المورود » ، الذى وردته الحمَّى .

(٣) ديوان جرير : ٥٤١ ، والنقائض : ٣٨ ، أخطأ الشيخ هنا ونسب الشعر للبعيث ، وهو يعرف هذه القصيدة لجرير ، فقد أنشد البيت الأول قبل هذا ، وهذا هو الثانى ، فى التفسير ١ : ١٤٧ ، ١٤٨ . وشعر جرير هنا فى هجاء الفرزدق والبعيث . و « الخلة » ، الصاحبة . يقال أيضًا : « حبل رِمَمٌ ، ورِمام ، وأرمام » ، بالٍ . وصفوه بالجمع ، كأنهم جعلوا كُلّ جزء واحدًا ، ثم جمعوه .

وأما قولُ عطاء = « لاَ بأسَ أنْ يُؤخَذَ من شَجَر الحرم وما عفا للسِّواك » ، [١] فإنه يعنى بقوله : « ما عفا » ، ما فَضَل عنها من أغْصانها وفروعها ، من قولهم : « قد عَفَا مال فلان » ، إذا كثر وصار فاضلا عن حاجته ، ومنه قول الله جلَّ ثناؤه : (ثُمَّ بَدَّلْنَا مَكَانَ السَّيِّئَةِ الحَسَنَةَ حَتّى عفَوْا) [الأعراف : ٩٥] ، يعنى بقوله « حَتى عَفَوْا » ، حتى كثُروا .

...

وأما قول وَائل بن حُجر : « كنت عند رسول الله ﷺ إذْ دخل رجلٌ يقودُه رجل بنِسْعَةٍ » ، [٢] فإنه يعنى بالنِّسْعة السَّيْرَ المضفور من الجُلود .

وأما قولُ المَقُود بالنِسْعَة : « فضربتُه بالفأس على قَرْنه » ، [٣] فإنه يعنى القَرْنَ ، قَرْنَ الرأس ، وللرأس قَرْنان ، وهما حَرْفَا الهامة المُشْرفان عن يمين وشِمال ، والهامةُ بينهما ، فهى أعلى الرأس بين القرنين .

...

(١) انظر الخبر رقم : ١٢

(٢) انظر الخبر رقم : ٣٠

(٣) أيضًا ، الخبر رقم : ٣٠

٢ - ٤

ذِكر ما صَحّ عندنا مِمّا لم يمضِ ذكرُه
من حديث خالدٍ الحذّاء ، عن عِكْرِمة ،
عن ابن عباس ، عن النبي ﷺ وعلى آله

٢ - حدثنا ابن وكيع قال ، حدثنا عَبْد الوهّاب ، عن خالدٍ الحذّاء ، عن عِكْرِمة ، عن ابن عبّاسٍ : أنّ النبي ﷺ طَاف على بَعيرٍ ، كلّما أتَى / الركنَ أشارَ إليه . (١)

٣٣

(١) الأحاديث : ٢ - ٤ ، حديث واحد ، من ثلاث طرق ، والحديث الثانى مطوّل ، والآخران مختصران .

« عكرمة البربرى » ، مولى ابن عباس ، روى له الجماعة ، مترجم فى التهذيب .

« خالد الحذاء » ، هو « خالد بن مهران الحذاء البصرى » ، ولم يكن حذّاء ، ولكن كان يجلس إليهم ، ثقة مهيب كثير الحديث ، تغيّر حفظه بأخرة ، فتكلموا فيه ، روى له الجماعة ، مترجم فى التهذيب .

و « عبد الوهاب » ، هو « عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفى » ، روى له الجماعة ، مترجم فى التهذيب .

و « يزيد بن زريع العيشى البصرى » ، الحافظ ، روى له الجماعة ، مترجم فى التهذيب .

و « هياج بن بسطام الحنظلى الهروى » ، كان فصيحاً ، ثقة ، ولكن تركوا حديثه ، لأنّ الذنب فيها على ابنه خالد ، مترجم فى التهذيب ، والكبير ٢٤٢/٢/٤ ، ولم يذكر فيه جرحًا ، وابن أبى حاتم ١١٢/٢/٤

و « عثمان بن سعيد بن مرة القرشيّ » ، ثقة ، مترجم فى التهذيب .

ومن طريق « عبد الوهاب » ، رواه البخارى فى الحج ، « باب من أشار إلى الركن » ، ثم بعده ، « باب التكبير عند الركن » (الفتح ٣ : ٣٨١) ، و« باب المريض يطوف راكبا » (الفتح ٣ : ٣٩٢) ، والنسائى فى كتاب الحج ، « باب الإشارة إلى الركن » ، والترمذى فى الحج ، « باب ما جاء فى الطواف راكباً » ، وقال : « حديث ابن عباس حسن صحيح ، وقد كره قوم من أهل العلم أن يطوف الرجل بالبيت وبين الصفا =

٣ – وحدثنا حُمَيد بن مَسْعَدة السَّاميُّ قال ، حدثنا يزيد بن زُرَيْع قال ، حدثنى خالد الحذَّاء عن عكرمة = قال : أظنُّه ، عن ابن عباس = : أَن النبى ﷺ كان يطُوف على رَاحلته ، كلما أتى على رُكنٍ أشار بشىء فى يدهِ إليه ، وكبرَّ ثم قبَّله ، قال : ثم سار حتى أتَى زَمْزَم فقال : إنَّكم على عملٍ صالحٍ ، ولولاَ أن تُغْلَبُوا ، لنَزلت حتى أضَعَه على هذه = يعنى عاتِقَه . قال : ثم سار حتى أتى السِّقاية ، فقال يا عبَّاس : اسقنى فقال : يا فَضْلُ ، اذهب إلى أُمِّك فاسقِه . قال : لا ، آسقنى من هٰذا . قال : إنّ الأيدى [تخوضُ فيه] . قال : اسقنى من هذا .

٤ – حدثنا أبو كريب ، قال حدثنا عثمان بن سَعيد ، قال : حدثنا هِيَاج بن بِسْطَام ، عن خَالِدٍ الحذّاء ، عن عكرمة ، عن ابن عباس ، قال : طاف رسول الله ﷺ بالبيت على بَعيرٍ ، كلما أتى الرُّكنَ اليمانِىَّ أشار إليه وكبَّر .

...

القول فى علل هذا الخبر

وهذا خبرٌ عندنا صحيح سندُه ، وقد يجب أن يكون على مذهب الآخرين سقيماً غير صحيح ، لعللٍ :

= والمروة راكبًا إلا من عُذر ، وهو قول الشافعى » . والدارمى فى الحج ، « باب الطواف على الراحلة » ، وأحمد فى المسند رقم : ٢٣٧٨

وأما الحديث (٣) فهو المطول ، وقد رواه البخارى فى كتاب الحج « باب سقاية الحاج » ، (الفتح ٣ : ٣٩٣) ، وأخطأ الحاكم فأدخله فى المستدرك ١ : ٤٧٥ ، وتعقبه الذهبى .

وكان فى المخطوطة : « إن الأيدى » ، كلام غير تام ، وعليه رأس (صـ) ، فوضعت ما بين القوسين ، استظهارًا من حديث يزيد عن عكرمة ، فى المسند : ١٨٤١ ، ولكن الذى فى البخارى : « قال : يا رسول الله ، إنهم يجعلون أيديهم فيه » . وانظر التعليق على الأخبار : ٥٦ - ٦٠

إحداهما : أنّه خبرٌ قد حَدَّث به عن خالد ، عن عكرمَة ، غيرُ من ذكرتُ فأرسله ، ولم يَجْعل بين عِكرمة والنبيِّ ﷺ ٱبنَ عبّاس .

والثانية : أنَّه من رواية عكرمة ، وقد ذكرت قولهم فى عكرمة فيما مضى من كتابنا هذا .

والثالثة : أن راوِيه عن عكرمةَ ، خالدٌ ، وكان شُعْبةُ يَغْمِصُ عليه .[1]

. .

ذكر من رَوى هذا الخبرَ عن
خالدٍ الحذّاء ، عن عكرمة ، فأرسله ،ولم
يَجعل فيه بين عكرمة والنبى ﷺ أحداً

٥٥ - حدثنى / يعقوب بن إبرهيم قال ، حدثنا إسمعيل بن إبرهيم قال ، أخبرنا خالدٌ الحذاء ، عن عكرمة : أن النبى ﷺ طاف بالبيت على بعيرٍ ، فكان إذا أتى على الحجر أشار إليه .[2] ٣٤

...

وقد حدَّث [هذا] الحديث عن عِكْرمة غيرُ خالدٍ الحذّاء ، فوافق فى روايته ذلك عنه مَنْ وَصَله .

...

(١) « غمصَ عليه ، فهو مغموص » ، عابه وطعن فيه .

(٢) الخبر : ٥٥ ، « يعقوب بن إبرهيم بن كثير الدورقى ، مولى عبد القيس » ، الحافظ البغدادىّ ، شيخ الطبرى » روى له الجماعة ، مترجم فى التهذيب .

« إسمعيل بن إبرهيم بن مِقْسم الأسدى » ، هو « ابن عليّة » ، ثقة ، روى له الجماعة ، مترجم فى التهذيب .

ذكر ذلك

٥٦ - حدثنا أبو كريب قال ، حدثنا ابن إدريس ، عن يَزِيد بن أبى زياد ، عن عكرمة ، عن ابن عباس قال : طافَ رسول الله ﷺ فى حَجَّته على بعيرٍ ، وكان يستلم بمِحْجنه ، لأنه كان يَشْتكى . [1]

٥٧ - وحدثنا ابن حُمَيد وسفيان بن وكيع قالا ، حدثنا جَرير ، عن يَزِيد بن أبى زياد ، عن عكرمة ، عن ابن عباس رضى الله عنه ، قال : طافَ النبى ﷺ وهو يشتكى على بعيرٍ ، ومعه مِحْجَنٌ يَسْتَلم الحَجَر بِمحْجَنه .

٥٨ - حدثنا أبو كريب وابن وكيع قالا ، حدثنا ابن فُضَيْل ، عن يزيد بن أبى زياد ، عن عكرمة ، عن ابن عباس قال : اشتكى ، يعنى رسولَ الله ﷺ ، فطاف على بعير ومعهُ مِحْجَن ، فكان يستلم الحجرَ كُلَّما مرَّ به ، فلما فرغ من طوافه أناخَ ، فصلَّى ركعتين = وقال ابن وكيع فى حديثه : « جاء النبى ﷺ وقد اشتكى ، وقد طاف بالبيت ومعه محجن » ، واجتمعا على سائر الحديث بعدَه .

---

(١) الأخبار : ٥٦ - ٦٠ ، « يزيد بن أبى زياد الهاشمى ، مولاهم » ، كان من أئمة الشيعة ، وساء حفظه لما كبر ، فضعفوه ، مضى فى مسند على من هذا الكتاب برقم : ٣٠١ - ٣٠٦

وهذا بيان الرواة عن يزيد .

« ابن إدريس » ، هو « عبد الله بن إدريس بن يزيد الأودى » ، روى له الجماعة ، مضى فى مسند على من هذا الكتاب برقم : ٣٠٤

« ابن فضيل » هو « محمد بن فضيل بن غزوان الضبى ، مولاهم » ، روى له الجماعة ، مترجم فى التهذيب .

« عبد الرحيم بن سليمان الكنانى » ، روى له الجماعة ، مضى فى مسند على . برقم : ٢١٠

و « هشيم بن بشير السلمى » ، روى له الجماعة ، مضى فى مسند على برقم : ٤١٤

ومن هذه الطريق رواه أحمد فى المسند رقم : ١٨٤١ ، مطولاً ، وفيه ذكر السقاية ، ثم رقم : ٢٧٧٣ ، وأبو داود فى السنن ، كتاب الحج ، « باب الطواف الواجب » ، واختلفت كما ترى ألفاظ الخبر اختلافاً كبيرًا لا يضر بالمعنى .

٥٩ – وحدثنا أبو كريب قال ، حدثنا عبد الرحيم بن سليمان ، عن يزيد بن أبى زياد ، عن عكرمة ، عن ابن عباس قال : طاف رسول الله ﷺ وهو شاكٍ ، وهو راكبٌ ، معه مِحْجنٌ له ، كُلَّما مَرَّ بالحجَر استلمه بالمِحْجَن ، حتى إذا قضَى طوافه ، نزل فصلَّى ركعتين .

٦٠ – حدثنا خلاّد بن أسلم ويعقوبُ بن إبرهيم قالا ، حدثنا هُشَيْم ، عن يزيد ، عن عكرمة ، عن ابن عباس : أنَّ رسول الله ﷺ طاف بالبيت وهو على بعير ، / واستلم الحَجَر بِمحْجَنٍ كان معه . ٣٥

وقد وافق عكرمةَ فى رواية هذا الخبر ، عن ابن عباس عن النبى ﷺ ، غيرُ واحد من أصحابِ ابن عباس .

ذكر ذلك

٦١ – حدثنى يونس بن عبد الأعلى الصَّدَفِىّ قال ، أخبرنا ابن وهب قال ، أخبرنى يونس ، عن ابن شهاب ، عن عبيد الله بن عبد الله بن عُتْبة ، عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ طاف فى حَجَّة الوَداع على بعير يستلم الركن بِمِحْجَنٍ . [1]

٦٢ – حدثنا أبو كريب قال ، حدثنا أبو خالد ، عن حجاج ، عن الحكم ،

(١) الخبر : ٦١ ، « عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود الهذلى » ، روى له الجماعة ، كان شاعرًا مجيدًا ، مترجم فى التهذيب .

وهذا الخبر رواه البخارى فى الحج ، « باب استلام الحجر بالمحجن » (الفتح ٣ : ٣٧٨) ، ورواه مسلم فى الحج ، « باب جواز الطواف على بعير وغيره » ، ورواه أبو داود فى الحج ، « باب الطواف الواجب » ، ورواه النسائى فى الحج ، « باب استلام الركن بالمحجن » ، ورواه ابن ماجة فى الحج ، « باب من استلم الركن بمحجنه » ، ورواه الشافعى ، مسند الشافعى ١ : ٣٤٥ ، ٣٤٦

عن مقسم ، عن ابن عباس : أنّ رسول ﷺ طاف على راحلته واستلم الحجَر بمحجنه . (١)

٦٣ - حدثنى ابن سِنان القَزّاز قال ، حدثنا حجّاج ، عن حمّاد ، عن أبى عاصم الغَنَوِىّ ، عن أبى الطُّفَيْل قال ، قلت لابن عباس : يزعم قَوْمُكَ أنَّ رسول الله ﷺ قد طَاف بين الصفا والمروة على بعير ، وأنّ ذلَك سُنّة ! قال : صدقوا وكذبوا . قلت : ما صدقوا وكذبوا ؟ ، قال : صَدَقوا ، قد طاف على بعير ، وكذَبوا ، ليس بسُنة ، إن رسول الله ﷺ كان لا يُدْفَعُ عَنْه الناس ولا يُضْرَبون عنه ، فطاف على بعير لِيسمعُوا كلامَه ، ويَرَوْا مكانَه ، لا تَنَالُه أيديهمْ . (٢)

...

---

(١) الخبر : ٦٢ ، « مقسم » هو « مقسم بن بَجْرَة » ، يقال له « مقسم ، مولى ابن عباس » ، وهو ثقة ، مترجم فى التهذيب .

و « الحكم » هو « الحكم بن عتيبة الكندى ، مولاهم » ، روى له الجماعة ، مضى فى مسند على ، الحديث : ٢ ، ولكن قالوا فى روايته عن « مقسم » ، قال أحمد : « لم يسمع الحكم من مقسم إلا أربعة أحاديث ، وأما غير ذلك فأخذها من كتاب » ، وقال ابن المديني « خمسة أحاديث ، وهى : حديث الوتر ، والقنوت ، وعزمة الطلاق ، وجزاء الصيد ، والرجل يأتى امرأته وهى حائض .

و « حجاج » ، هو « حجاج بن دينار الأشجعى ، مولاهم » ، صدوق ، مستقيم الحديث ، وقال أبو حاتم : « يكتب حديثه ولا يحتج به » ، مترجم فى التهذيب .

و « أبو خالد » ، هو « سليمان حيان الأزدى ، أبو خالد الأحمر » ، روى له الجماعة ، مترجم فى التهذيب .

ولم أقف على الخبر فى مكان آخر .

(٢) الخبر ٦٣ : « أبو الطفيل » هو « عامر بن واثلة الليثى » ، وهو آخر صحابة رسول الله ﷺ موتاً ، مات بعد سنة مئة ، وكان شاعراً جيد الشعر ، روى له الجماعة ، مترجم فى التهذيب .

« أبو عاصم الغنوى » ، روى عن ابن عباس فى الرمل ، ثقة قال أبو حاتم : لا أعرف اسمه ولا أعرفه ، -

وقد وافق ابن عباس فى رواية هذا الخبر عن رسول الله ﷺ جماعةٌ من أصحابه ، نذكر ما صحَّ عندنا من ذلك سَنَده ، ثم نتْبع جميعه البيانَ إن شاء الله .

...

ذِكْرُ ذلك

٦٤ - حدثنى محمد بن عوف الطائى قال ، حدثنا موسى بن أيّوب ، عن شُعَيْب بن إسحق ، عن هشام بن عُرْوة ، عن أبيه ، عن عائشة قالت : طافَ رسول الله ﷺ حول البيت على بعير يستلم الركن بِمحْجَنه ، كراهيةَ أن / يُصْرَفَ عنه الناس .[1] ٣٦

= ولا حدثّ عنه سوى حماد بن سلمة . مترجم فى التهذيب ، وابن أبى حاتم ٤١٣/٢/٤ ، والكنى للبخارى : ٦٠ ، والكنى للدولابى ٢ : ٢٢

و « حماد » ، هو « حماد بن سلمة بن دينار ، مولى تميم » ، ثقة ، روى له مسلم والأربعة ، مضى فى مسند على ، الحديث : ٣١ ، ٣٢ ، ورقم : ٤٤٣

و « الحجاج » ، هو « الحجاج بن المنهال الأنماطى » ، روى له الجماعة ، مترجم فى التهذيب .

وهذا الحديث رواه مختصراً كما هنا ، أحمد فى المسند رقم : ٢٨٤٣ ، ثم ٣٤٩٢ ، ورواه مطولاً برقم : ٢٧٠٧ ، ٢٧٠٨ . وأبو داود فى الحج ، « باب فى الرمل » . وأما مسلم فى كتاب الحج ، « باب استحباب الرمل فى الطواف والعمرة » ، فقد رواه من طريق الجُرَيْرىّ (سعيد بن إياس) عن أبى الطفيل ، بنحوه ، والبيهقى فى السنن ٥ : ١٠٠

وفى الروايات الأخر : « ولا يصرفون عنه » ، وكلاهما صحيح ، وانظر الخبر التالى .

(١) الخبر : ٦٤ ، ٦٥ ، « شعيب بن إسحق بن عبد الرحمن الأموى ، مولى رملة بنت عثمان » ، ثقة مأمون ، مترجم فى التهذيب .

و « هشام بن عروة بن الزبير بن العوام » ، تابعى ثقة ، روى له الجماعة ، مترجم فى التهذيب .

ومن هذه الطريق (٦٤) رواه مسلم فى الحج ، « باب جواز الطواف على بعير وغيره » ، والنسائى فى الحج ، « باب الطواف بالبيت على الراحلة ، وفى مجمع الزوائد ٣ : ٢٤٤ ، وقال : « رواه الطبرانى فى الأوسط ، ورجاله رجال الصحيح . =

٦٥ — حدثنى أحمد بن موسى قال ، حدثنا الحَجَبىّ قال ، حدثنا عبد العزيز بن محمد الدَّراوَرْدى قال ، أخبرنيه هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة قالت : طاف رسول الله ﷺ عام الفتح بالبيت على راحلته يستلم الركن بمحجنه .

٦٦ — حدثنا أبو كريب قال ، حدثنا يونس بن بُكَيْر ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن أمِّ سَلمة : أنها لم تكُنْ طافت بالبيت طَواف الخُروج ، فقالت ذاك لرسول الله ﷺ ، فأمرها أن تَطُوف إذا أُقيمت الصلاة من وراءِ الناس ، فلما أقيمت الصلاة طَافَت من وراء الناس على بَعيرٍ . (١)

= وفى كثير من نسخ مسلم : « أن يُضْرب الناس » ، وفى بعضها « يُصْرف » ، كما هنا ، وكلاهما صحيح ، وانظر الخبر السالف .

و « عبد العزيز بن محمد بن عبيد الدّراوَرْدىّ ، مولى جهينة » (٦٥) ، ثقة ، روى الجماعة ، مترجم فى التهذيب .

و « أحمد بن موسى » ، شيخ الطبرى ، لم أعرف من يكون . و « الحجبىّ » ، أيضًا لم أستطع أن أحققه .

(١) الأخبار : ٦٦ ، ٦٧ ، ٦٩ هذا إسناد منقطع ، ورواه من ثلاث طرق ، ومن هذا الوجه رواه النسائى فى السنن ، كتاب الحج ، « باب طواف الرجال مع النساء » ، ثم قال : « عروة لم يسمعه من أمّ سلمة » ، ثم أردفه بالخبر المتّصل ، كما فعل أبو جعفر ، رقم : ٦٨

« خالد بن مَخْلد القَطوانى البجلى ، مولاهم » (٦٧) ، متكلم فيه ، صدوق كان متشبعاً شتّاماً منكر الحديث فى التشيع ، فقالوا : يكتب حديثه ولا يحتج به ، ولكن روى له مسلم وأبو داود ، مترجم فى التهذيب .

و « سليمان بن بلال التيمى ، مولاهم » ، روى له الجماعة ، مضى فى مسند على برقم : ٢٧٧ ، ٢٩٧ ، وكان فى المخطوطة « هشام بن بلال » ، وهو خطأ لا شك فيه ، وسهوٌ من الناسخ ، لذكر هشام بن عروة » وتكرره .

و « أسد » هو « أسد بن موسى بن إبرهيم الأموى » ، (٦٩) ، ثقة ، متكلم فيه ، يقال له : « أسد السنة » ، مترجم فى التهذيب .

٦٧ - حدثني أبو كريب قال ، حدثنا خالد بن مَخْلَد قال ، حدثنا هشام ابن بلال قال ، حدثني هشام ، عن أبيه : قال : قالت أمُّ سَلَمة لرسول الله ﷺ حين أراد أن يَصْدُر : إنّى لم أطُفْ بالبيت ! قال : فإذا صلّيت فطُوفى . فلمّا أقيمت الصلاةُ طافت على بعيرٍ .

٦٨ - حدثنا أبو كريب قال ، حدثنا مُعَلَّى بن منصور ، عن مالك بن أنَس ، عن محمد بن عبد الرحمن بن نَوْفل ، عن عُروة ، عن زَيْنب ، عن أمّ سَلَمة : أنها مَرِضت ، فأمرها رسول الله ﷺ أن تطوف من وراءِ الناس وهى راكبةٌ .[1]

و « ابن لهيعة » ، هو « عبد الله بن لهيعة الحضرمى ، الفقيه المصرى » ، متكلم فيه ، مضى فى مسند على رقم : ٣٤٣

و « أبو الأسود » يتيم عروة ، سيأتى فى التعليق التالى .

(١) الخبر : ٦٨ ، هذا حديث أم سلمة المتصل الإسناد .

« زينب » ، هى « زينب بنت أبى سلمة بن عبد الأسد المخزومى » وأمها أم المؤمنين « أم سلمة » ، صحابية ، مترجمة فى التهذيب ، وسائر كتب الصحابة ، روى عنها « عروة بن الزبير » .

« محمد بن عبد الرحمن بن نوفل الأسدى ، أبو الأسود ، يتيم عروة » ، روى له الجماعة ، مترجم فى التهذيب .

« معلّى بن منصور الرازى » ، روى له الجماعة ، مترجم فى التهذيب .

وهذا الخبر رواه البخارى فى كتاب الصلاة ، « باب إدخال البعير فى المسجد » (الفتح ١ : ٤٦٣) ، وفى الحج ، « باب طواف النساء مع الرجال » (الفتح ٣ : ٣٨٥) ، وفيه « باب من صلى ركعتى الطواف خارجا من المسجد » (الفتح ٣ : ٣٨٩) ، وفيه « باب المريض يطوف راكباً » (الفتح ٣ : ٣٩٢) ، وفى التفسير ، « سورة الطور » (الفتح ٨ : ٤٦٣) ، ورواه مسلم فى الحج ، « باب جواز الطواف على بعير وغيره » ، وابن ماجه ، المناسك ، « باب المريض يطوف راكباً » ، والنسائى ، فى الحج ، « باب كيف طواف المريض » ، ومصنف عبد الرزاق ٥ : ٦٨ ، وأحمد فى المسند ٦ : ٢٩٠ ، ٣١٩ ، والموطأ ، فى الحج ، « باب جامع الطواف » .

٦٩ – حدثنا الربيع بن سُليمان المُرادِيّ قال ، حدثنا أسد قال ، حدثنا ابن لَهيعة قال ، حدثنا أبو الأسود ، عن عروة ، عن أمّ سلمة قالت : اشتكيتُ ، فأمرنى رسول الله ﷺ أن أطوف على جَمل وراءَ الناس وهم يُصلُّون العشاء .

٧٠ – وحدثنى علىُّ بن مُسلم الطُّوسى قال ، حدثنا أبو عاصم ، عن معْرُوف بن خَرَّبوذ ، وكان عالمًا بمعايب قُرَيْش من بنى عامر قال ، حدثنى أبو الطُّفَيْل قال : رأيت رسول الله ﷺ يَطوُف بالبيتِ على راحلته ، يستلم الأحجار = أو قال : الأرْكانَ ، قال أبو جعفر : أنا أشكُّ = يُقبِّل طرَف مِحْجنه .[1]

٣٧ ٧١ – حدثنى / محمد بن إسمعيل قال : حدثنا الحسن بن سوّارٍ أبو العلاء قال ، حدثنا عِكْرِمة بن عَمّار ، عن ضَمْضَم بن جَوْسٍ ، عن عبد الله بن حنْظلة ابن الرَّاهب ، قال : رأيتُ النبى ﷺ يطوفُ بالبيت على نَاقةٍ ، لا ضَرْبَ ولا طَرْدَ ، ولاَ إليك إليك .[2]

---

(١) الخبر : ٧٠ ، « أبو الطفيل » ، مضى قريباً رقم : ٦٣

« معروف بن خرّبُوذ المكى ، مولى عثمان » ، ثقة ، متكلم فيه ، أخذ الناس شعر هذيل منه . مترجم فى التهذيب ، والكبير ٤/١/٤١٤ ، وابن أبى حاتم ٤/١/٣٢١ ، ومضى فى مسند على برقم : ١٤٧ ، ١٤٨

« أبو عاصم » ، هو « الضحّاك بن مخْلد بن الضحّاك الشيبانى ، أبو عاصم النبيل » ، روى له الجماعة ، مضى فى مسند على برقم : ٢٨٢

وهذا الخبر ، رواه مسلم فى الحج ، « باب جواز الطواف على بعير وغيره » ، وأبو داود فى الحج ، « باب الطواف الواجب » ، وابن ماجة فى الحج ، « باب من استلم الركن بمحجنه » ، والبيهقى فى السنن ٥ : ١٠٠ ، ١٠١ ، وفيه فوائد .

وقوله : « وكان عالماً بمعايب قريش من بنى عامر » ، لا أدرى ما قوله « من بنى عامر » !

(٢) الخبر : ٧١ ، « عبد الله بن حنظلة بن أبى عامر الراهب ، ابن غسيل الملائكة الأنصارى » ، قالوا : له صحبة ، وأنه كان فى السابعة يوم توفى رسول الله ﷺ ، وقال : إبرهيم الحربى : ليست له صحبة ، مترجم فى التهذيب ، وكتب الصحابة .

٧٢ – حدثنى أحمد بن محمد الطوسى قال ، حدثنا عبد الرحمن بن صالح قال ، حدثنا ابن أبى زائدة ، عن مُوسى بن عُبَيْدَة ، عن عبد الله بن دِينار ، عن آبن عمر ، قال : طاف النبى ﷺ على ناقة يومَ فتح مكة مُعْتَجِراً بِشُقَّةِ بردٍ أَسْود ، فى يده مِحْجَنٌ يستلم به الأركان كلها . (١)

= « وضمضم بن جَوْس الهِفّانى اليمامىّ » ، ويقال : « ضمضم بن الحارث بن جوس » ، ونسب إلى جده ، ثقة ، مترجم فى التهذيب ، والكبير ٢/٢/٣٣٨ ، وابن أبى حاتم ٢/١/٤٦٧ ، وابن سعد ٥ : ٤٠٣ ، والإكمال لابن ماكولا ٢ : ١٦٤ ، وكتاب العلل ومعرفة الرجال لأحمد ١ : ٣٠٦

و « عكرمة بن عمار العجلى اليمامى » ، ثقة ، متكلم فيه ، قال أحمد : « مضطرب الحديث عن يحيى بن أبى كثير » وقال أيضاً : « مضطرب الحديث عن غير إياس بن سلمة ، وكان حديثه عن إياس صالحاً » ، وقال ابن عبدى : « مستقيم الحديث إذا روى عنه ثقة » ، مترجم فى التهذيب .

« الحسن بن سوّار البغوى أبو العلاء المروزى » ، ثقة ، ليس به بأس ، مترجم فى التهذيب ، وابن أبى حاتم ١/٢/٧ ، ولكن روى عنه أبو إسمعيل الترمذى قال ، حدثنا الحسن بن سوّار الثقة الرضى ، حدثنا عكرمة بن عمار ، وساق هذا الحديث بلفظه ثم قال : « سألت أحمد بن حنبل عن هذا الحديث فقال : هذا الشيخ ثقة ثقة ، والحديث غريب . ثم أطرق ساعة وقال : أكتبتموه من كتاب ؟ قلنا : نعم » . وقال العقيلى : « قد حدث ابن منيع وغيره عن الحسن بن سوار أحاديث مستقيمة ، وأمّا هذا الحديث فمنكر ، وقد رواه قران بن تمام ، عن أيمن بن نابل ، عن قدامة بن عبد الله قال : رأيت رسول الله ﷺ ، بهذا اللفظ ولم يتابع عليه = وروى الناس ، الثورىّ وجماعة ، عن أيمن عن قدامة بلفظ : يرمى الجمرة » ، يعنى الحديث الذى رواه النسائى فى كتاب الحج ، « باب الركوب إلى الجمار ... » ، وابن ماجه فيه ، « باب رمى الجمار راكباً » ، من طريق وكيع ، عن أيمن بن نابل (عن تهذيب التهذيب) ، وانظر سنن البيهقى ٥ : ١٠١

وفى مجمع الزوائد عن « عبد الله بن حنظلة » قال : رأيت رسول الله يطوف البيت على راحلته ، يستلم الركن بمحجنه » ، وقال : « رواه البزار ، وفيه اثنان لم أجد من ترجمهما » .

(١) الخبر : ٧٢ ، « عبد الله بن دينار العدوى ، مولى ابن عمر » ، ثقة ، روى له الجماعة ، مترجم فى التهذيب .

و « موسى بن عُبَيْدة بن نَشيط الربذى » ، حديثه منكر ، لوهائه وضعفه ، روى أحمد عن ابن معين قال : « موسى بن عبيدة ليس بالكنوب ، ولكن روى عن عبد الله بن دنيار أحاديث مناكير » ، مترجم فى التهذيب . =

٧٣ - حدثني محمد بن عوف قال ، حدثنا عمرو ، عن الوليد ، عن ابن جُرَيْج ، عن عطاء ، عن جابر أن النبي ﷺ بدأ بالطَّواف ، فطاف على راحلته ليُشْرِف على الناس . (١)

٧٤ - حدثني عبد الله بن محمد الحنفي قال ، أخبرنا يحيى بن محمد قال ، أخبرنا ابن المبارك قال ، حدثنا ابن جريج قال ، أخبرني أبو الزُّبَيْر ، أنه سمع جابرَ بن عبد الله يقول : طافَ النبيُّ ﷺ في حَجَّة الوَداع على راحلتِه بالبيت وبالصَّفا والمروة ، ليراه الناس ، ولِيُشْرِف ، ولِيَسْألوه . (٢)

= وهذا الخبر ذكره في مجمع الزوائد ٣ : ٢٤٣ ، وقال : « رواه أبو يعلى ، وفيه موسى بن عبيدة ، وهو ضعيف ، وقد وُثِّق في غير ما رواه عن غير عبد الله بن دينار ، وهذا منها » .

« الاعتجار بالعمامة » ، هو أن يلفها على رأسه ، ويردّ طرفها على وجهه ، ولا يجعل منها شيئاً تحت ذقنه . و « الشقة » ، بكسر الشين وضمها ، القطعة المشقوقة من ثوب أو خشب أو غيرهما .

(١) الخبر : ٧٣ ، « عطاء » هو « عطاء بن أبي رباح المكيّ القرشي ، مولاهم » ، ثقة ، روى له الجماعة ، قال عبد العزيز بن أبي حاتم عن أبيه : « ما أدركتُ أحدًا أعلم بمناسك الحج من عطاء » ، مترجم في التهذيب .

و « ابن جريج » هو « عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج المكي الأُموي ، مولاهم » ، ثقة ، روى له الجماعة ، مترجم في التهذيب .

و « الوليد » هو « الوليد بن مسلم القرشي ، مولى بني العباس » ، روى له الجماعة ، مترجم في التهذيب .

و « عمرو » ظني أنه « عمرو بن محمد بن بكير بن سابور ، عمرو الناقد البغدادي » ، ثقة ، مترجم في التهذيب .

ولم أقف على حديث جابر بن عبد الله ، من هذه الطريق ، مع صحة إسناده فيما أرجح .

(٢) الخبر : ٧٤ ، « أبو الزبير » هو « محمد بن مسلم بن تدرس الأُسدي » ، روى له الجماعة ، مضى في مسند علي برقم : ٤١٦

و « ابن المبارك » ، هو « عبد الله بن المبارك الحنظلي ، مولاهم » ، روى له الجماعة ، مضى برقم :

٧٥ – حدثنا الحسن بن يحيى قال ، أخبرنا عبد الرزاق قال ، أخبرنا ابن جريج قال ، أخبرنى عطاء : أن النبى ﷺ طاف على ناقته فاستلم ، قال : لا أدرى فزعم عطاء : أنه نزل فصلَّى على سُبْعِه فى الثِّياب ركعتين .(١)

= أما « يحيى بن محمد » ، الراوى عن المبارك ، فلم أستطع تحقيق أمره .

وأما شيخ الطبرى « عبد الله بن محمد بن يزيد الحنفى المروزى » ، فقد مضى فى مسند على رقم : ٤٢٧

وانظر ما سيأتى رقم : ٨٣ ، ٨٤ ، ٨٩ – ٩١

وهذا الخبر رواه الأئمة من غير طريق عبد الله بن المبارك عن ابن جريج . رواه مسلم فى الحج ، « باب جواز الطواف على بعير وغيره » ، عن طريق على بن مسهر وعيسى بن يونس ، ومحمد بن بكر ، عن ابن جريج = ورواه أبو داود فى الحج ، « باب الطواف الواجب » ، عن أحمد بن حنبل ، عن يحيى بن سعيد القطان ، عن ابن جريج = ورواه النسائى فى الحج ، « باب الطواف بين الصفا والمروة على الراحلة » ، من طريق شعيب بن إسحق الأموى ، عن ابن جريج = ورواه الشافعى من طريق سعيد بن سالم ، عن ابن جريج (ترتيب مسند الشافعى ١ : ٣٤٥) ، ورواه أحمد فى المسند ٣ : ٣١٧ من طريق يحيى بن سعيد القطان ، عن ابن جريج ، ثم فيه أيضاً : ٣٢٤ عن طريق روح بن عبادة القيسى ، عن ابن جريج = ثم انظر سنن البيهقى ٥ : ١٠٠ ، فقد رواه من بعض هذه الطرق .

(١) الخبر : ٧٥ ، هو فى مصنف عبد الرزاق ٥ : ٤١ ، ورواه الشافعى عن طريق سعيد بن سالم القداح ، عن ابن جريج ، مختصراً (ترتيب مسند الشافعى ١ : ٣٤٦)

وفى المخطوطة ، فوق لفظ « عطاء » رأسُ (صـ) دلالة على الشك ، ولا أدرى ما معناها . وسيتكررُ ذلك من فعله فى الأخبار التالية : ٧٦ ، ٧٧ ، ٧٩ . وأظنُّ أنه شك فى أى عطاء يكون ؟ فإن يك ذلك ، فإنه « عطاء بن أبى رباح » ، بلا شكٍّ . وانظر التعليق على رقم : ٧٣

وكان فى المخطوطة : « على شيّعه » ، هكذا مضبوطة ، وهو خطأ لا شك فيه ، وكان لفظ « البياب » غير منقوط مكتوباً فى الهامش بعلامة لحق بعد « فى » .

و « السُّبع » ، بفتح السين وضمها ، هو سبع مراتٍ الطواف . وهذا اللفظ موجود فى الموطأ فى كتاب الحج ، « باب ركعتا الطواف » .

« عن هشام بن عروة عن أبيه : أنّه كان لا يجمع بين السُّبْعَين ، لا يصلى بينهما ، ولكنه كان يُصَلِّى بعد كُلِّ سُبْعٍ ركعتين ، فربّما صلّى عند المقام أو عند =

٧٦ – حدثنى يعقوب بن إبرهيم قال ، حدثنا هُشَيْم قال ، أخبرنا حجّاج وعبد الملك ، عن عطاء : أنَّ رسول الله ﷺ طاف على بَعيره بالبيت ، واستَلَم الأركانَ بِمحْجنٍ كان معه . قال : وذلك بعد ما أسَنَّ وبَدَّنَ . (١)

= غيره وسئل مالك عن الطواف : إن كان أخفَّ على الرجُل أن يتطوع به ، فيقرنُ بين الأسبوعين أو أكثر ، ثم يركَعُ ما عليه من ركوع تلك السُّبوع ؟ قال : لا ينبغى ذلك ، وإنما السنّة أن يُتْبعَ كُلَّ سُبْعٍ ركعتين » ، وتكررت فى الباب .

قال القاضى عياض ، فى مشارق الأنوار : « قوله : طاف سبوعًا ، وصلّى لكُلّ سبوع ، وحتى يتم سبوعه » بضم السين . و « طاف سُبْعًا » أى سبع مرارٍ ، ويقال : « طاف بالبيت سَبْعاً » ، بالفتح وسكون الباء ، وسُبوعًا بضمهما ، وبالضبطين وقع فى الحديث . ولكن آبن وضاح وكثير من رواه الموطأ روى ، قالوا « حتى يتم سُبُعه » بضم الباء . وفى رواية المهلب عن أبى عيسى : « سبوعه » . وكذلك ضبط بعضهم « طاف سُبُعاً » ، والسُّبع إنما هو جزء من السبعة . والمعروف عند أهل اللغة ، إذا ضممت أدخلت الواو ، وهو جمع سَبْع ، مثل ضَرْب وضُروب ، عند بعضهم . وقال الأصمعى : جمع السبع أسبع » .

وهذا اللفظ فى مطبوعة مصنف عبد الرزاق ، غير مضبوط .

(١) الخبر : ٧٦ ، ٧٧ ، ٧٩ ، « عبد الملك بن أبى سليمان العَرْزَمىّ » ، أحد الأئمة ، مترجم فى التهذيب . ومضى فى مسند على برقم : ٤١٤

وانظر ما كتبته فيما سلف فى التعليق على ما فعله الكاتب ، بوضع رأس (صـ) فوق « عطاء » ، للشك ، الخبر : ٧٥

وقوله : « بَدَّنَ » ، بتشديد الدال ، هكذا ضبطتُه هنا ، ومعناه من قولهم : « بدّن الرجُل تبدينًا » ، إذا أسنّ ، و « رجل بَدَنٌ » ، مُسِنّ ، ولكن سيجيء فى رقم : ٧٩ قوله : « وذلك بعد مَا ثَقُل وكثُر لحمه » ، وهذا يوجبُ ضبطه « بَدُنَ » أو « بَدَن » بضم الدال أو فتحها مخففة من قولهم : « بدُن الرجل يبدُنُ بَدانة وبُدْنًا » ، إذا ضخم . وقد قالوا فى الحديث الآخر : « أنه قال ﷺ : لا تبادرونى بالركوع ولا بالسجود ، فإنه مهما أسبقكم به إذا ركعتُ ، تدركونى إذا رفعت . ومهما أسبقكم إذا سجدت ، تدركونى إذا رفعت ، إنّى قد بَدُنت » هكذا روى بالتخفيف ، فقال الأموى : « إنما هو بدّنت بالتشديد ، يعنى كبرت وأسننتُ ، والتخفيف من البدانة ، وهو كثرة اللحم » ، قال : « وأما قوله : بدُنت ، فليسَ له معنى إلا كثرة اللحم ، ولم يكن ﷺ سميناً » . قال ابن الأثير : « وقد جاء فى صفته فى حديث ابن أبى هالة : بادنٌ متماسكٌ . والبادن : الضخم ، فلما قال : بادن ، أردفه بمتماسك ، وهو الذى يمسك بعض أعضائه بعضًا ، فهو معتدل الخلق » .

٧٧ - حدثنا ابن حُمَيد قال ، حدثنا حكّام بن سَلْم ، قال حدثنا عبد الملك ، عن عَطاء قال : حجَّ النبيُّ ﷺ فطاف بالبيتِ على / ناقَتِه يمسح الأركان ، وطافَ بين الصَّفا والمَرْوة . ٣٨

٧٨ - حدثنا الحسن بن يحيى قال ، أخبرنا عبد الرَّزاق قال ، أخبرنا ابن جُرَيْج ومَعْمر قالا ، أخبرنا هشام بن عروةَ ، عن أبيه قال : طاف النبى ﷺ على ناقته يستلم الحجر بمحجنه = قال هشام ، قال عروة : طاف على ناقته لأن لا يُضْرَبَ الناس عنه ، فجاءَهُ عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه ، فقال له النبى ﷺ : كيف فعلت يا أبا محمد فى استلام الحجر ؟ قال : كُلٌّ ذلك ، استلمتُ وتركتُ . قال : أصبتَ = قال ابن جريج : قلت لهشام : أفى حَجَّة الوَداع ؟ قال : نعم ، حَسِبْتُ . (١)

٧٩ - حدثنى عبد الله بن محمد قال ، أخبرنا يحيى بن محمد قال ، أخبرنا ابن المبارك قال ، أخبرنا عبد الملك بن أبى سليمان ، عن عطاء قال : حج رسول الله ﷺ فطاف بالبيت على ناقتِه يمسَحُ الأركان بالمِحْجن ، وذلك بعد ما ثَقُل وكَثُر لَحْمه . (٢)

---

(١) الخبر : ٧٨ ، هذا الخبر فى أربعة مواضع من مصنف عبد الرزاق ٥ : ٣٤ ، ٤١ ، ٤١ ، ٤١ ، برقم : ٨٩٠٠ ، ٨٩٠١ ، ٨٩٢٨ ، ٨٩٢٩ ، وذكره البيهقى فى السنن ٥ : ٨٠ ، وقال : « هذا مرسل ، وكذلك رواه مالك ، عن هشام . قال الشافعى : وأحسب النبىّ ﷺ قال لعبد الرحمن : « أصبت » ، أنه وصف له أنه استلم فى غير زحام ، وترك فى زحام » ، وهو نص كلام الشافعى فى الأم ٢ : ١٤٦

وقال ابن التركمانى فى الجوهر النقى (ذيل السنن الكبرى) ٥ : ٨٠ ، ٨١ : « ... ثم قال : مرسل . قلت : أخرجه أبو عمر فى التمهيد مسنداً عن حديث القاسم بن أصبغ ، حدثنا عبد الله بن أحمد بن أبى ميسرة ، حدثنا يعقوب بن محمد الزهرىّ ، أنبأنا القاسم بن محمد ، عن ابن أبى نجيح ، عن أبى سلمة بن عبد الرحمن ، عن أبيه (يعنى عبد الرحمن بن عوف) أنه عليه السلام قال له = ومن حديث على بن عبد العزيز ، وهو البغوى ، حدثنا أبو نعيم الفضل بن دُكَيْن ، حدثنا سفيان الثورى ، عن هشام بن عروة ، عن عروة ، عن عبد الرحمن بن عوف قال ، قال لى رسول الله ﷺ ، الحديث » .

(٢) الخبر : ٧٩ ، انظر ما سلف فى التعليق على رقم : ٧٦ ، ٧٧ ، وفيه بيان كافٍ .

٨٠ - حدثنا الحسن بن يحيى قال ، أخبرنا عبد الرزاق قال ، أخبرنا معمر ، عن ابن طاوس ، عن أبيه : أن النبى ﷺ طاف على راحلتِه وهو شَاكٍ ، يستلم الرُّكْن بِمحْجَنه ، ثم يُقَبِّل طَرَف المِحْجن . (١)

٨١ - حدثنا الحسن قال ، أخبرنا عبد الرزاق قال ، أخبرنا الثَّوْرى ، عن حمّاد ، عن سعيد بن جُبَيْر قال : قَدِم رسولُ الله ﷺ وهو مريضٌ ، فطاف بالبيت على راحلته ، يستلم الركن بمحجنه ، ثم يقبل طَرَف المِحْجن . (٢)

٨٢ - حدثنا ابن بشار قال ، حدثنا يحيى بن سعيد قال ، حدثنا سُفْيان قال ، حدثنى حمّاد بن أبى سليمان ، عن سعيد بن جُبَير : أن النبى ﷺ قَدِم وهو مريضٌ ، فطاف على راحلته يستلم الركن بمحجنه ، ويقبِّلُ طرفَه .

* * *

القولُ فى البيان عما فى هذا الخبر = أعِنى
خبرَ خالد ، عن عكرمة ، عن ابن عباس = من الفقه .

٣٩ / والذى فيه من ذلك الإبانةِ عن صِحّة قول من قال بإجازة الطواف راكباً ، ومحمولاً على عَواتق الرجال ورؤوسهم (٣) = وأنَّ من طاف كذلك أو طِيف

---

(١) الخبر : ٨٠ ، انظر مسند الشافعى ١ : ٣٤٦ ، ومصنف عبد الرزاق ٥ : ٤١ موقوفاً على ابن طاوس .

(٢) الخبران : ٨١ ، ٨٢ ، هو فى مصنف عبد الرزاق ٥ : ٤١

« حماد بن أبى سليمان ، مسلم الأشعرى ، مولاهم » ، الفقيه الكوفىّ ، ثقة صدوق ، وقال أبو حاتم : « حماد هو صدوق ، لا يحتجّ بحديثه ، وهو مستقيم فى الفقه ، فإذا جاء الآثار شوّش » ، يعنى : كان يكثر الخطأ ، مترجم فى التهذيب .

(٣) السياق : « عن صحة قول من قال بإجازة الطواف ... وأن من طاف كذلك ... »

به كذلك ، فقد أجزأه طَوَافُه وأنْ لا إعَادةَ عليه = [١] وبُطولِ قول من قال : ذلك غير مُجْزىءٍ من طوافه ، إلا أن يكون مريضاً ، أو ذَا عِلَّةٍ لا يطيق مَعها الطوافَ راجلاً ، [٢] وأوجب الإعادةَ على من طَاف راكباً من غير عذرٍ ما كان بمكة ، [٣] والدَّمَ على من كان قَدْ رجع إلى الكوفة أو غيرها من البلدان = [٤] وقَوْلِ من أوجب عليه الإعادةَ بكل حالٍ ، كَان بمكة ، أو كان قد رَجع إلى الكوفة .

فإن سألنا سائل ذِكْرَ أعْيان قائِلِى هٰذين القولين ، وما به اعتلَّ كل قائل منهم لقوله ذلك = وذِكْرَ من أجاز الطواف راكباً من غير عُذْرٍ .

قيل : نبدأ بذكر قولِ السلف فى ذلك ، قبلَ قولِ مَن سألتَ ذِكْرَ قولِه فيه ، ثم نذكر أقوالهم إن شاء الله ، وما يحتملُ قول كُلِّ قائل منهم من العِلّة .

ذكر من كره الطواف بالبيت
راكباً من غير عُذْرٍ ، ورخَّص فيه فى حال العُذْر

٨٣ – حدثنى عبد الله بن محمد الحَنَفى قال ، أخبرنا يحيى بن محمد قال ، أخبرنا عبد الله بن المبارك قال ، أخبرنا ابن عُيَينة ، عن ٱبن أبى نَجِيح قال : كان مجاهد يقول : لا يركب الطّائِفُ بالبيتِ إلاّ من ضرورة . فقلت لمجاهد : أخبرَنى مَنْ

---

(١) السياق : « ... الإبانةُ عن صحةِ قول من قال بإجازة الطواف .... وبُطُولِ قول من قال ذلك غير مجزىء » ، معطوف على « صحة »

(٢) السياق : « ... وبطول قول من قال ذلك غير مجزىء ... وأوجب الإعادة ... »

(٣) السياق : « وأوجب الإعادة ... والدّم ... » ، معطوف عليها .

(٤) السياق : « ... وبطولِ قولِ من قال ذلك غير مجزىء ... ... وقولِ من أوجب الإعادة ... » ، معطوف على « قول من قال »

رأى أُمَّ سَلَمة تطوف بعدَما أسنَّت ماشيةً ، وبَغْلتُها تُقادُ معها ، قال : فاشْتَهَاهُ . (١)

٨٤ – حدثنى عبد الله قال ، أخبرنا يحيى قال ، أخبرنا عبد الله ، قال : أخبرنا محمد بن مُسْلِم ، عن آبن أبى نَجِيح قال : أخبرنى من رأى حَفْصة زَوْج النبىّ ﷺ بين الصَّفا والمروةَ ودابَّتها تُقَادُ معها = / وذكر عن عطاء ومجاهد نحو حديث ابن عُيَيْنة . ٤٠

٨٥ – حدثنى عبد الله قال ، أخبرنا يحيى قال ، أخبرنا عبد الله قال ، أخبرنا هشام بن عُرْوة ، عن أبيه : أنه كان يرى أقواماً يطوفون بين الصّفا والمروةِ على الدوابِّ ، فيَعْتَلُّون له بالمرض ، قال فيقول : خابَ هؤلاء وخَسِرُوا .

٨٦ – حدثنى أحمد بن موسى قال ، أخبرنا عبد الله بن مُعَاذ قال ، حدثنا أبى قال ، حدثنا الأشعث بن عبد الملك قال ، قال الحسن ، فى المريض إذا طِيفَ به ، فوجد إفَاقَةً : نَزَل فطافَ ما بقى من طوافٍ ، وآعْتَدَّ بما طِيفَ بِه .

٨٧ – وقال أبو حنيفة وأبو يوسف ومحمد : إن طاف الرجل راكباً من عُذْرٍ أجزأهُ ، وإن طاف من غير عذرٍ ، أعاد إن كان بمكة ، وإن كان قد رجع إلى الكوفة ، فعليه دَمٌ .

* * *

وعلّةُ قائلى هذه المقالة : أنَّ الطوافَ بالبيت صلاةٌ ، وقد أجمع الجميع على أنَّ الصلاة المكتوبة لا يُجزِئُ مَنْ قَدَر على أدائها قائماً ، أداؤُها قاعداً = وأنّه إن صلاّها قاعداً لغير عُذْر يُعْذَر به فى القعود منها ، فعليه إعادتها ، وكذلك الطوافُ بالبيت عندهم ، إذْ كان بمنزلة الصلاة المكتوبة .

---

(١) الخبران : ٨٣ ، ٨٤ ، تفسير بعض هذا الإسناد ، مضى برقم : ٧٤

وقد كان يجبُ على هٰؤلاء ، إذْ أَوْجبوا على الطائِف راكباً لغير عُذْر إعادَة الطواف ما دام بمكةَ مقيماً = (١) أن يوجبوا عليه العودَ إليها ، وإن خرج فبَعُد منها = لأنّ الواجب على المرء ، لا يُزيله عنه بُعْدُه عن الموضع الذى وَجبَ أداءُ ذلك عليه فيه .

فإن كانوا مثَّلوا ذلك بالتارك رَمْىَ الجَمَرات حتى تنقضى أيامه ، فى أن الفدية تُجْزِىءُ منه ، وما أشبه ذلك من الأشياء التى يفوتُ وقتُها من مناسك الحج ، فتقومُ الفِدْيةُ مقامَها = (٢) فإنهم قد أبعدوا التمثيل ، وأغفلوا موضع التشبيه . وذلك أن لرَمْيِ الجمرات وقتاً محدوداً أوَّله وآخرُه فيهِ تُرْمَى الجمرات ، فإذا انقضى ذلك الوقت ، لم يكن رَمْيُها من مناسك الحج إن رُمِيتْ .

٤١ والطوافُ الواجبُ بالبيت غيرُ محدود آخرُه بحدّ لا يُتَجاوَزُ ، / ومتى طافَ به مَنْ وجبَ عليه الطوافُ به فى حَجّه أجزأه . فالذى يَشْخَصُ إلى الكوفة قبل الطَّواف به ، أو قَبْل العَوْد للطَّواف مَنْ لَزِمه العَوْدُ للطَّواف به = لهُ السبيلُ إلى العَوْد إلى مكة حتَّى يطوفَ به ، ويُجْزِيه طوافُه ذلك . وإن كان قد تأخَّر عن أيَّام الحج ، فذلك مخالفٌ سبيلُه سبيلَ تاركِ رَمْى الجمرات أيَّامَ مِنًى حتَّى انقضَتْ .

• • •

وأمَّا الذى أوجب على الطائف راكباً لغيرِ عُذْرٍ قضاءَ طَوافه ، مقيماً كان بمكة أو منصرفاً عنهما إلى حيث انصرف إليه من البلاد = فإنه أَمَّ رَكوبَ القياسِ ، فخالفَ بقياسه الأصلَ الذى عليه تُقَاس الفروع .

وذلك أن القياس عند أهله : إلحاقُ الفروعِ الحادثةِ ، بالأُصُول المُحْكمَة . فأمّا إبطال الأُصول بالفروعِ ، فذلك هو الجهل الأكبر .

---

(١) السياق : « وكان يجب على هؤلاء إذ أوجبوا ... أن يوجبوا »

(٢) السياق : « فإن كانوا قد مثلوا ذلك ... فإنهم قد أبعدوا ... »

ولا خلافَ بين الجميع فى أنَّ العَوْد لمن طاف راكباً بالبيت الطوافَ الواجب ثم انصرف إلى بلده من الكوفة أو البَصْرة = [١] غيرُ واجبٍ عليه ، فذلك أصْلٌ مُجْمَع عليه ، وفى إيجابِ مَنْ أوجبَ عليه العَودَ لقضاء ذلك ، خروجٌ منه من قول جميعهم ، وتَرْكٌ منه أصْلَه ، لأنّ من قوله : أنّه إذا لَمْ يعلم خلافاً فى مسئلةٍ تكلَّم فيهما أهلُ العلم ، أنَّ حجَّتها قد لَزِمت من انتهت إليه . فيقالُ له : مَنِ القائلُ قولك فى ذلك ، فاستجزْتَ فيه خلافَ مَنْ خالفتَ فيه ؟ فإنه لا يقدرُ على ما يُصَدِّقُ ادِّعاءَه ، على أحدٍ ممن يُقْتَدَى به من أهل القُدْوة . [٢]

...

ذِكْر من أجاز الطوافَ بالبيت
راكباً لغير عُذْرٍ

٨٨ – حدثنى يعقوب بن إبرهيم قال ، حدثنا هُشَيْم قال ، أخبرنا حجّاج ، عن عطاء : أنْ أمَّ سَلَمةَ زَوْجَ النبى ﷺ طافت على بَعِير خلفَ الرجال = أو / قال : خلفَ النَّاس . [٣] ٤٢

٨٩ – حدثنى عبد الله بن محمد الحنفى قال ، أخبرنا يحيى بن محمد قال ، أخبرنا عبد الله بن المبارك قال ، أخبرنا ابن عُيَيْنَةَ ، عن ابن أبى نجيح ، عن عطاء ، قال : يطوفُ الراكب إن شاء . [٤]

٩٠ – وحدثنى عبد الله قال ، أخبرنا يحيى قال ، أخبرنا عبد الله قال ، أخبرنا ابن جريج قال ، أُخْبِرتُ أن سعيدَ بن جبير لَقِى عكرمةَ مَولى ابن عباسٍ

---

(١) السياق : « ولا خلاف بين الجميع فى أن العود ... غيرُ واجب » ، خبر « أن »

(٢) السياق : « لا يقدر ... على أحدٍ » ، أعادَ الكلام على « لا يقدرُ » مرة أخرى .

(٣) الخبر : ٨٨ ، انظر مصنف عبد الرزاق ٥ : ٦٨ ، برقم : ٩٠١٩

(٤) الأخبار : ٨٩ – ٩١ ، تفسير هذا الإسناد ، مضى برقم : ٧٤ ، وانظر : ٨٣ ، ٨٤

يُطافُ به على بعيرٍ بين الصَّفا والمروة ، فقال سعيد : ما يَحْمِلُك على هذا ؟ فقال عكرمة : أمَا تعلم أنّ النبى ﷺ طاف راكباً ! قال سعيد : ولكنه طاف مِنْ شَكْوَى كانَ به .

٩١ - حدثنى عبد الله قال : أخبرنا يحيى قال ، أخبرنا عبد الله قال ، أخبرنا ابن جريج قال ، أخبرنى عطاء قال : ثم نزل فصلَّى ركعتين .

...

وعلّة قائلى هذه المقالة ، تظاهُرُ الأخبار عن رسول الله ﷺ أنّه طاف بالبيت راكباً . قالوا : ولم يأتنا عنه خبرٌ أنه قال : إنما طُفْت لأنى عليلٌ ، أو : لعجزى عن الطَّواف على قَدَمىَّ ماشياً . قالوا : وإذْ كان ذلك كذلك ، فالطواف راكباً بالبيت والصفا والمروة جائزٌ من عُذْر وغيرِ عُذْر .

قالوا : فإنْ قال لنا قائل : فإنّ النبى ﷺ إنما طاف راكباً لِوَجَعٍ كان به ، أو لمرض كان مَرِضه .

قيل : لم يُجْمَع على أنّ ركوبه كان من أجل الوجع . وذلك أن بعضهم قال : إنما فعل ذلك ليُشْرِفَ على الناس فيروه ويسألوه . وقال بعضهم : إنما فعل ذلك ليسمعَ الناسُ كلامَه ولا يُدْفَعُوا عنه .

قالوا : فإذْ كان السببُ الذى من أجله ركب فى طوافِه بالبيت مُخْتَلَفاً [فيه] ، (١) وكان ركوبه فِيه مُجْمعاً عليه من غير بيانٍ منه سببَ ذلك ، كان لنا العملُ بما صحَّ عندنا أنه عَمل به بنقل الجميع ، وإلغاءُ السَّبب الذى ادَّعوا أنّه من

---

(١) ما بين القوسين زيادة لابُد منها .

٤٣ أجله رَكب فى طوافه ، إذْ لم يكنُ عنه ﷺ روايةٌ / بإبانته السبب فى ذلك .

...

وقال آخرون : يُكْرَهُ الطواف من غير عُذْر ، وإن طاف راكباً من عُذْرٍ ، فإنا نَسْتِحبُّ إن قَدَر على قضائِه أن يقضِيَه .

...

ذكر من قال ذلك

٩٢ – حدثنى يونس بن عبد الأعلى قال ، أخبرنا ابن وهب قال ، قال مالك فى المريض يُطَاف به محمولاً ثم يُفِيق : إنى لأحبُّ أن يُعِيدَ ذلك الطوافَ .

...

والصوابُ من القول فى ذلك عندنا أن يقال : صَحَّ عن رسول الله ﷺ أنه طاف راكباً على بَعيرِهِ ، ولم يَنْقُل عنه ناقلٌ أنه قال إذ طاف كذلك : « إنما طفت كذلك لعَجْزى عن الطواف على قَدَمىَّ » ، ولا أنّه قال : « إنما طُفْت راكباً ليسمعَ كلامِى الناسُ » ، ولا « ليرانى الناس » ، ولا أنّه ذكر أنه طَاف كذلك لسببٍ أُخْبَر به أُمَّته ، وإنّما ذكر سببَ طوافه راكباً بعضُ أصحابِهِ من قِبَلِ نفسه ، من غير رواية منه ذلك عنه ﷺ ، على اختلافٍ منهم فى السبب الذى من أجلِهِ رِكِبَ .

وقد يجوز للمريض فى حالِ مَرَضه فِعْلُ ما كان له فِعْلُه فى حال صحته ، وغيرُ مُسْتَنْكَر = لو كان صحيحاً عن رسُول الله ﷺ أنه كَان فى حال طوافه رَاكباً شَاكياً = [1] أن يكون ذلك كان من الأفعال التى هى للصّحيح وللمريض ،

---

(١) السياق : « وغير مستنكر ... أن يكون ذلك كان من الأفعال ... »

ففَعَلَه فى حال المَرَض ، كما كان فَعَله فى حال الصحة ، كما أنّه لو صلَّى وهو مريضٌ قائماً ، لم يكن قِيامه فى صِلاَته فى حال المرض ، دليلاً على أنَّ القيام فيها على الصحيح مَحْظُورٌ . فكذلك طوافُه راكباً فى حال المرض ، لو صحّ أنه كذلك ، كان فى حال طوافِه راكباً ، غيرُ دليلٍ على أنه غيرُ جائز الطوافُ راكباً للصحيح ، وأنَّ ذلك إنما هو مخصوص به المريضُ ، إذ لم يكن عَنْ رسول الله ﷺ بالنَّهى عن الطَّواف راكباً لِطائِفٍ صحيحِ الجسم ، (١) أثرٌ واردٌ / من نقل الواحد ، ولا نقلِ ٤٤ الجماعة الممتنع منها السَّهْوُ والخطأُ والكذبُ . وكان السلف فى جوازه مختلفين .

فإن قال قائل : إن طَوافه فى حال مرضه راكباً دون غيرها من الأحوال ، هو الدليلُ على أنّه غيرُ جائزٍ لأحدٍ من الناس الطوافُ كذلك وهو صحيحٌ .

قيل : ذلك لو كان منه ﷺ تَقدُّمٌ إلى أمته بالنهى عن الطواف راكباً فى حال الصحة ، (٢) أو إخبارٌ منه عَن أنّ من طاف راكباً فغيرُ مُجزِئِه طوافٌ ، فأمَّا وَلاَ نَهْىَ منه عن ذلك ، ولا خبرَ عنه بأن ذلك عن الصحيح غير مُجْزِىءٍ ، فغيرُ جائز دليلاً على ما ذكرت .

ويقال لجميع من أنكرَ الطّواف بالبيت للصحيح راكباً : ما بُرْهانكم على أنه غير جائز ذلك للصحيح ، وأنه للسقيم خاصة دون الصحيح ؟ أخَبَرٌ بذلك عن رسول الله ﷺ رَوَيْتُمْ ، أم إجماعٌ من الأمة عليه عندكم ، أم ذلك قِياسٌ على أَصْلٍ منكم ؟ (٣)

فإن ادَّعَوْا بذلك عن رسول الله ﷺ خبراً ، كُلِّفوا تثْبيته ، ولا خَبَرَ = وإن

---

(١) السياق : « إذ لم يكن عن رسول الله ... ... أثر وارد ... » ، خبر « لم يكن »

(٢) « تقدمت إليه بكذا تقدُّماً » ، أمرته بفعله أو بالانتهاء عنه .

(٣) سياق العبارة : « أم ذلك منكم قياس على أصل »

ادّعوا إجماعاً ، كُلِّفوا تصحيحَه ، ولا إجماعَ = وإن ادّعوا قياساً قيل لهم : وما الأصْل الذى عليه قِسْتم ؟

فإن زعموا أنَّهم قاسُوه على الصلاة المفروضة أنها لا يُجزْىء مطيقًا أدَّاهَا قائماً ، أداؤُها قاعداً = فكذلك الطَّواف لا يُجزِىءُ مطيقاً أدَّاه مَشْياً على قدميه ، أداؤُه راكباً .

قيل لهم : أبعدتم التَّشبيه ، وأخطأتم التمثيل ، وذلك أن الصلاة مُجْمَعٌ على أن الفرضَ على كل مكلَّفٍ ، عَمَلُها فى حال القدرة على أدائها قائماً ، القيامُ فيها ، [١] إذا لم يكن له حالٌ تُعْذِر بالقعود فيها . والطواف مشياً على القدمين لمن أطاقه ، غيرُ مُجْمَع على وجوبه عليه ، فيمثَّل بالقيام فى الصلاة المفروضة والقعودِ فيها . وإنّما كان جائزاً / قياسُ الطواف راكباً ، لمن أطاق الطواف مشياً على القدمين ، [٢] بالصلاة قاعداً لمن أطاق القيام فيها ، لو كان مجمعاً علَى أن الفَرْضَ على الطائف الطوافُ مشياً على القدمين ، كما الفرض على المصلِّى فريضةً القيامُ فيها ، إذا كان للقيام مُطِيقاً ، فأمَّا وهما مُخْتَلفَا الحال ، بأن أحدهما مُجْمَع على وُجوبه بهَيئةٍ ، والآخر مُخْتَلَفٌ فى وجوبه بهَيْئَةٍ ، وسُؤَالُ السَائِل إياكُم البرهانَ على وُجوبه بالهيئة التى ادَّعيتم وجوبه بها ، فإجابتكم إيّاه : بأن أحَدهما لمّا كان غير مجزىءٍ أداؤُه عامِلَهُ إلاّ بالمعنى الذى كُلِّف أداءَهُ به ، وَجَب أن يكون الآخر = وهو المختلف فيه فى وجوبه بالمعنى الذى تَدَّعون وجوبه به ، [٣]مثلَه قياساً = [٤]قياسٌ

٤٥

(١) السياق : « ... أن الفرض على كل مكلّف ... القيامُ فيها » خبر « أن »

(٢) السياق : « ... قياس الطواف راكباً ... بالصلاة قاعدًا »

(٣) السياق : « وجب أن يكون الآخرُ ... مثلَهُ قياساً »

(٤) السياق : « فإجابتكم إياه ، بأن أحدهما ... قياسٌ وتمثيل منكوس » ، خبر « إجابتكم »

وتمثيلٌ منكُوس ، وسُؤَال السائل عليكم واقفٌ ، [1] فما برهانُكم على ما سألكم من وجوب الطَّواف على الصحيح مَشْياً على القدمين ؟

وما قُلْتُم فى رمى الجمار راكباً ، والوقوفِ بعرفة والمَشْعَر كذلك ؟

فإن أنكروا ذلك ، خرجوا من حَدِّ المناظرة ، وخالفوا جميع الأمّة .

وإن قالوا : ذلك جائزٌ .

قيل لهم : وما الذى أجاز ذلك للراكب الصَّحيح الجِسْم ، القادرِ على الوقوف على قَدَميه والرمى راجِلاً = وحَظَرَ الطواف راكباً على غير السَّقيم والعليل ؟ أخبرٌ عن رسول الله ﷺ رَويتُمْ بحَظْر ما حَظَرتم من ذلَك على من حظرتُمُوه عليه ، أم إجماعٌ من الأمة ، أم قياسٌ على أصْل ؟ وهل بينكم وبين من استجازَ مثل ما استجزتم من حَظْر ما حَظَرتموه على الصحيح الجسم من الركوب فى طوافه ، فَحَظَرَ الرّكوب على الصحيح الجسم فى وقوفه بعرفاتٍ والمشعرِ ورَمْى الجَمَرات ، وأطلق له الركوب فى طوافه بالبيت = [2] فرقٌ من أصْلٍ أو قياسٍ ، وقد ساوَاكم فى حَظْرِه ما حَظَرَ بغير برهان من / أصل أو قياسٍ ؟ فلن يقولوا فى أحدهما قولاً ، إلا أُلْزِموا فى الآخر مثلَه . ٤٦

وإذْ كان الطواف راكباً فى حال العذر وغير العذر جائزًا لما وصفنا ، فالطواف محمولاً على رقاب الرجال مثلُه فى أنه جائز ، لأنّه فى تلك الحالتين غيرُ طائف على قدميه . وإذا كان لَه الطوافُ على حمارٍ أو فرسٍ ، لصحّة الخبر عن رسول الله ﷺ بأنه طاف على بعيره ، فكذلك مثلُه الطواف محمولاً على عَواَتق الرجال ، فى أنَّ له ذلك ، وأنه إذا طاف كذلك فلا قضاء عليه ولا فِدْية .

...

---

(١) « واقف » هنا بمعنى : باق على حاله لم يتغيَّر ، فهم مطالبون بالجواب .

(٢) السياق : « وهل بينكم وبين من استجاز .... فرقٌ من أصل أو قياس »

وفى هذا الخبر ، أعنى خبر آبن عباس عن النبى ﷺ الذى ذكرناه ، من طوافه بالبيت راكباً على بعيره = البيانُ أَنّ من سُنّته فى الطواف به : استلامُ الحجرِ الأسود بيَده إذا انتهىَ إليه الطائفُ فى طوافه ، (١) وقولُ : « لا إله إلاّ اللهُ واللهُ أكبر » عند استلامه أو تقبيلِه إن قَدَرَ على ذلك .

وإنْ لم يقدر عليه ، لعجزه عن الوصول إلى استِلامه بيده وتقبيله ، فاستلامُه بعصاً إن كانت معه ، وقِيلُ ما ذكرت من التكبير ، وتقبيلُ ما استلمه به .

وإن لم يقدر على استلامه بيدِه وتقبيله ، ولم يكن معه ما يَسْتلمه به من عصاً أو عُودٍ وقضيبٍ ، فالإشارةُ إليه بيده ، أو ما معه مما يشير به إليه ، وقِيلُ ما ذكرت ، ثم تقبيلُ يده التى أشار إليه بها ، أو تقبيلُ ما أشارَ إليه به .

= (٢) لصحة الخبر عن رسول الله ﷺ أنه كان إذا أتَى عليه وهو راكبٌ ، أشار إليه بما معه وكبّر ، ثم قبَّل الذى أشارَ به إليه . وكان فعلُه ذلك كذلك ، لأنه كان راكباً ، ولم يكن له السبيلُ إلى استلام الحجر بيده وتقبيله وهو راكبٌ ، إلاّ بنزوله عن بعيره ، فأشار إليه / بمِحْجَنه وكبَّر ، وقبَّل مِحْجنه . فقام ذلك من فعله مَقَامَ استلامِه بيده وتقبيلِه إيّاه . فكان بَيِّناً بذلك من فعله : أنّ سُنَّةَ كلِّ طائفٍ به لم يكن لَهُ السبيل إلى استلام الحجر بيده وتقبيله إلاّ بكُلْفَةٍ مَؤُونةٍ ومَشَقَّةٍ عليه ، إمَّا لحاجتِه إلى المزاحمة عليه ، واحتمالِ مشقّةٍ من أجل الوصول إلى استلامه بيده وتقبيله ، أو غير ذلك من الأسباب ، فأشار إليه بيده ، أو استلمه بما معه من قضيبٍ أو عودٍ ، وكبَّر ، ثم قبَّل مَا استلمَه به ، أو يدَه التى أشار بها إليه = (٣) أنَّ ذلك من فعله كذلك ، يقومُ مَقامَ استلامه بيده وتقبيله إياه . ٤٧

***

(١) « وقولُ » مرفوع معطوفاً على « استلامُ الحجر »

(٢) السياق : « أن من سنته فى الطواف ... ... لصحّة الخبر عن رسول الله ... » ، فصل طويلٌ .

(٣) السياق : « فكان بيّنا بذلك من فعله : أن سنّةَ كُلِّ طائف ... أن ذلك من فعله » ، « أن » الثانية ، بدل من الأولى .

وبنحو القولِ الذى قلنا فى ذلك وردتِ الأخبار عن السَّلف من أصحابه والتابعين ، أنهم كانوا يقُولون أو يَفْعلون .

ذكر من حضرنا ذكرُه
مِمّن كان يقول ذلك أو يفعلُه مِنْهم

٩٣ - حدثنى يحيى بن طلحة اليَرْبُوعى قال ، حدثنا شَرِيك ، عن زَيد بن جُبَيْر قال : سأل رجل ابن عمر عن استلام الحجر ، قال : كان أحدُنا إذا لم يصل إليه قَرَعه بعصاً ، فمضَى . (١)

٩٤ - حدثنا محمد بن المثنى قال ، حدثنا محمد بن جَعْفر قال ، حدثنا شُعْبَة قال ، سمعت زَيْد بن جُبَيْر بن حَرْمَل قال ، سمعت ابنَ عُمر ، وسأله رجل : كيف أصنع إذا حِيلَ بيننا وبين الحجر ؟ قال : كنا إذا حِيلَ بيننا وبينه ، نقرعه بالعَصَا ، ثم نُقَبِّله .

٩٥ - حدثنا ابن المُثَنَّى قال ، حدثنا عبد الرحمن بن مَهْدِىّ قال ، حدثنا

---

(١) الأخبار : ٩٣ - ٩٦ ، « زيد بن جُبَيْر بن حَرْمل الطائى ، من بنى جُشَم بن معاوية » ، روى له الجماعة ، قال العجلى : « ثقة ، ليس بتابعىّ ، فى عِداد الشيوخ » ، وقال ابن معين : « ثقة ، يروى ستة أحاديث أو سبعة » ، مترجم فى التهذيب .

و « محمد بن جعفر الهذلى ، مولاهم » ، وهو « غُنْدَر » (رقم : ٩٤) ، روى له الجماعة ، مترجم فى التهذيب .

و « عنبسة » ، هو « عَنْبسَة بن سعيد بن الضُّرَيس الأسدى ، قاضى الرى » ، ثقة ، لا بأس به ، (رقم : ٩٦) ، مترجم فى التهذيب .

و « هرون » ، هو « هرون بن المغيرة بن حكيم البجلى » ، ثقة صدوق (رقم : ٩٦) ، ومضى فى مسند على برقم : ٤١٥

والخبر فى مجمع الزوائد ٣ : ٢٤١ ، ٢٤٢ وقال : « رواه الطبرانى فى الكبير ، بأسانيد ، وبعضها رجاله ثقات » .

شُعبة ، عن زَيْد بن جُبير قال : سمعت ابن عمر ، وسأله رجلٌ فقال : إذا لم أستطع أن أستَلِم الحجرَ ؟ فقال : كنا إذا لم نستطع أن نستلمَه ، قرعناه بعَصًا .

٩٦ - حدثنا ابن حُمَيْد قال ، حدثنا هرون ، عن عَنْبَسة ، عن زيد بن جُبَيْر الجُشَمِيّ قال : / سأل رجلٌ ابن عمر فقال : حِيلَ بينى وبين الحجر أن أمسَحَهُ ، فقال ابن عمر : كنا عند ذلك نَقْرعه بالعَصَا . ٤٨

٩٧ - حدثنى يونس بن عبد الأعلى قال ، أخبرنا ابن وَهْب قال ، حدثنى ابن جُرَيْج ، أن عَطاء ابن أبى رَبَاح حدّثه قال : رأيت ابن عباسٍ ، وعبدَ الله بنَ عمر ، وجابرَ بن عبد الله ، وأبا سعيد الخُدْرِى ، وأبا هريرة ، إذا استلموا الركن قَبَّلُوا أيْدِيَهم .(١)

٩٨ - حدثنى يعقوب بن إبرهيم قال ، حدثنا هشيم قال ، أخبرنا عُمَر بن أبى سلمة ، عَن أبيه ، عن جَدّه ابنِ عَوْفٍ : أنه كان إذا أتى على الحجر الأسود ، فإذا رأى خَلْوَةً استلمه ، وإن رأى زِحاماً كبَّر وهَلَّل ومَضَى .(٢)

٩٩ - حدثنا ابن حميد قال ، حدثنا جرير ، عن مُغِيرة ، عن امرأةٍ : أنها رأت ابنَ عمر يستلم الحجر بالمِحْجَن .(٣)

---

(١) الخبر : ٩٧ ، « ابن وهب » ، هو « عبد الله بن وهب بن مسلم القرشى ، مولاهم ، الفقيه المصرى » ، روى له الجماعة ، مترجم فى التهذيب .

وهذا الخبر رواه مطولاً عبد الرزاق ، عن ابن جريج فى المصنّف ٥ : ٤٠ برقم : ٨٩٢٣ ، ورواه الشافعى عن سعيد بن سالم القداح ، عن ابن جريج ، فى ترتيب مسند الشافعى ١ : ٣٤٣ ، ورواه البهقى من طريق عبد الوهاب بن عطاء عن ابن جريج مختصراً ، فى السنن ٥ : ٧٥

(٢) الخبر : ٩٨ ، « عمر بن أبى سلمة بن عبد الرحمن بن عوف الزهرى » ، ثقة ، ولكنه يضعَّف ، مترجم فى التهذيب .

وأبوه « أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف » ، روى له الجماعة ، مضى فى مسند على رقم : ٣٤١

(٣) الخبر : ٩٩ ، « مغيرة » ، هو « المغيرة بن مقسم الضبى ، الفقيه الكوفى » ، روى له الجماعة ، مضى فى مسند على (الحديث : ١٩ ، ٢٠) =

١٠٠ - حدثني يعقوب قال ، حدثنا هُشَيم قال ، أخبرنا عبد الملك ، عن سعيد بن جبير : أنه كان إذا أتى على الحجر الأسود رَفَع يديه وكبَّر وهلَّل ، قال : فذكرت ذلك لعطاء فقال : إن قَدر عليه فليستلمه ، وإن لم يقدر عليه هَلَّل وكبَّر وذكَرَ الله ، ولا يرفعُ يديه . (١)

١٠١ - وحدثني به يعقوب مرَّة أخرى ، فقال ، حدثنا هشيم قال ، أخبرنا عبد الملك ، عن عطاء قال : لا تَرفع يديك إذا حَاذَيْتَ بالحجر ، ولكن هلِّل وكبِّر وامْض . قال : وكان سعيد بن جُبَيْر إذا مَرَّ بالحجر فلم يقدر أنْ يستلمه ، رفع يديه ، وهَلَّل وكبَّر وذكر الله ، ومضى .

١٠٢ - حدثنا أبو كريب قال : حدثنا عَثَّام بن عليّ ، عن هشام قال : ما مَرَّ أبي بركن من الأركان إلا استلمه وقبَّل يدَه ، وكان يستلم الأركانَ كلَّها . (٢)

١٠٣ - حدثني يحيى بن داود الوسطي قال ، حدثنا أبو أُسامة ، عن ابن جُرَيْج ، عن محمد بن المُرتَفِع قال : رأيتُ ابن الزبير وعمرَ بن عبد العزيز استلمَا الحجر ، فقبَّل أحدهما يَدَهُ ، ومسح الآخرُ يده على وَجْهه . (٣)

= و « جرير » ، هو « جرير بن عبد الحميد الضبي ، القاضي » ، روى له الجماعة ، مضى في مسند علي (الحديث : ١٩) ، ورقم : ٣١٦

(١) الخبران : ١٠٠ ، ١٠١ ، « عبد الملك » هو « عبد الملك بن أبي سليمان العرزميّ » ، أحد الأئمة ، مضى قريباً رقم : ٧٦ - ٧٩

(٢) الخبر : ١٠٢ ، « هشام بن عروة بن الزبير » ، مضى برقم : ٦٤

و « عثّام بن عليّ العامري » ، ثقة ، مترجم في التهذيب .

(٣) الخبر : ١٠٣ ، « محمد بن المرتفع العَبْدريّ ، من بني عبد الدار ، القرشي المكي » ، ثقة ، مترجم في الكبير ٢٢٠/١/١ ، وابن أبي حاتم ٩٨/١/٤

و « أبو أسامة » ، هو « حماد بن أسامة بن زيد القرشي ، مولاهم » ، الحافظ ، روى له الجماعة ، مترجم في التهذيب .

وهذا الخبر ، رواه عبد الرزاق في المصنف ٥ : ٤٢ برقم : ٨٩٣٠ ، وانظر أيضا بعده الخبر : ٨٩٣٣

١٠٤ – حدثنى أبو مَعْمَرٍ الهاشمى صالح بن حَرْب قال ، حدثنا ثُمامة بن عَبِيدَةَ قال ، حدثنا أبو الزُّبير قال : جئنا آبن عمرَ وقد دخل الطوافَ ، فدخلنا / معه حتى انتهينا إلى الحَجَر ، فقام بحِيَاله ، والناس يزدحمون على الحَجَر ، فلم يزل قائماً حتى ظننت أنه لو قَرَأ رجل ، قرأ خمسمئة آية ، ثم وجد خَلْوة من الحجر فاستلمه وقبَّله ومَضَينا . فقلنا لنَافِع : أفى كلِّ طوافه يَفْعل هذا ؟ فقال : نعم ، لا يجاوزُهُ حتى يستلمه . قال ، قلنا : لا والله ما نُطيق نحنُ هذا ! ففرغنا من أُسْبوعنا ، ثم قعدنا بين زَمْزَم والحجَرِ ننتظره حتى فرغ من أُسْبوعه ، فخرج إلينا وقد دَمِىَ أنْفُه . فقال له نافع : يا سيِّدى ، ألست تعلم أن الفضل ، إذا ازدحم الناس [عليه] ، أن نكبِّر ونمضِى : قال : بَلَى ، وَيْسَك يا نافع ، غيرَ أنِّى رأيت رسول الله ﷺ لم يمرَّ به قطُّ إلاّ آستلمه وقبَّله ، فأنا أريد أن أصنع كما كان يصنعُ ﷺ ، والنفسُ لا يُقِرُّها إلاّ ما أَقَرَّها . (١)

٤٩

١٠٥ – حدثنا محمد بن عبد الأعلى الصَّنْعانى قال ، حدثنا خالد بن

---

(١) الخبر : ١٠٤ ، « أبو الزبير » هو « محمد بن مسلم بن تدرس الأسدىّ » ، مضى قريبًا برقم : ٧٤

و « ثمامة بن عبيدة العبدىّ » ، منكر الحديث ، وضعفه على بن المدينى ونسبه إلى الكذب ، مترجم فى لسان الميزان ، والكبير ١٧٨/١/٢ ، وابن أبى حاتم ١٠٤/١/١

و « صالح بن حرب بن خالد الهاشمى ، أبو معمر » ، شيخ الطبرى . قال ابن حبان : « يعتبر حديثه إذا روى عن الثقات » ، مترجم فى تاريخ بغداد ٩ : ٣١٦ ، ولسان الميزان ، وكتب كنيته « أبو محمد » ، وهو تصحيف بلا شك .

و « نافع » ، المذكور فى درج الخبر ، هو « نافع مولى ابن عمر » الفقيه الثقة الكثير الحديث ، مترجم فى التهذيب .

و « عليه » التى بين القوسين فى الخبر ، كانت فى الأصل « على » ، وما أثبته أظنُّه الصواب .

و « ويسك » ، كلمة تقال لمن ترحمه وترفق به ، مثل « ويحك » ، وحكمها حكمها .

وقوله فى هذا الحديث الهالك : « والنفس لا يُقِرُّها إلاَّ ما أقرَّها » ، كلامٌ جليلٌ جدًّا ، يُضنّ به .

الحارث قال ، حدثنا الأشعث ، عن الحسن قال : إذا قَدِم فَاستطاع أن يَسْتلم الحجر استلمه ، وإلا رَفع يدَه وكبَّر ثلاث تكبيرات ، ثم طاف سَبْعَة أشواطٍ ، حتى إذا فرغ من سبعة أشواطٍ استلم الحجر فى آخرها إن استطاع ، وإلاّ رفع يده وكبَّر ثلاث تكبيرات ، ثم أتَى المقام فصلَّى ركعتين ، ثم أتى الصَّفا والمروة . (١)

...

وقد رُوِى عن النبى ﷺ بأمْرِهِ مَنْ لم يقدِر على استلام الحجر من الطائفين بالبيت على قدميه ، أن يستقبلَه بوجهه ويُكبِّر ، ثم يمضى = خبرٌ فى إسناده نظرٌ ، وذلك ما :

١٠٦ - حدثنى محمد بن عُبَيْد المحاربىّ ، وعلى بن عبد الله الدَّهَّان قالا ، حدثنا المفضل بن صَالح أبُو جَميلة ، عن مُحَمّد بن المُنْكدر ، عن سعيد بن المسيِّب ، عن عمر بن الخطاب رضوان الله عليه قال قال لي رسول الله ﷺ : يا عُمرَ ، إنَكَ رجلٌ تُؤْذِى الضَّعيفَ ، فإذا أردت أن تستلم الحجرَ = قال محمد بن عُبيد ، : فإن قَدَرتَ فاستلمه - وقال على : فإن خَلَا / لك فاستلمه = وإلا فاستقبله وكبِّر . (٢) ٥٠

---

(١) الخبر : ١٠٥ ، « الأشعث » ، هو « الأشعث بن عبد الملك الحُمْرانىّ ، مولاهم » ، هو ثقة ، مترجم فى التهذيب .

و « خالد بن الحارث بن عُبَيد الهُجَيْمىّ البصرى » ، روى له الجماعة ، كان من عقلاء الناس ودهاتهم ، مترجم فى التهذيب .

(٢) الخبر : ١٠٦ ، « محمد بن المنكدر بن عبد الله التيمى » ، أحد الأئمة الأعلام ، روى له الجماعة ، مترجم فى التهذيب .

و « المفضل بن صالح الأسدى ، أبو جميلة النخاس » ، منكر الحديث ، يروى المقلوبات عن الثقات ، فوجب ترك الاحتجاج به ، مضى فى مسند على ، برقم : ٤٠٢

وهذا الخبر ، رواه عن طريق على بن الله الدهان ، البيهقى فى السنن ٥ : ٨٠ ، وانظر التعليق على الخبر التالى .

١٠٧ - حدثنى أحمد بن حَمّاد الدُّولابى قال ، حدثنا سفيان قال ، حدثنى أبو يَعْفُور العَبْدِىّ قال : سمعت أميراً كان على مكة ، مُنْصَرَفَ الحَجَّاج عنها يقول : كان عمر رضوان الله عليه رجلاً قويّاً ، وكان يزاحم على الرُّكن ، فقال له النبى ﷺ : يا أبا حَفْص ، إنّك رجل قوىٌّ ، وإنّك تزاحم على الرُّكن فتُؤْذِى الضعيفَ ، فإذا رأيت منه خَلْوةً فاستلمه ، وإلا فكبِّر وَامْضِهْ . (١)

١٠٨ - حدثنا ابن بشّار قال ، حدثنا يَحيى قال ، حدّثنا سُفْيان قال ، حدثنى أَبو يَعْفُور عن شيخٍ ، عن عمر بن الخطاب رضوان الله عليه قال : قال لى رسول الله ﷺ : إنك رجلٌ شديدٌ تزاحم على الحجر ، فإن رأيتَه خالياً فاستلمه ، وإن رأيتَ عليه زِحَاماً فلا تستلمه .

...

---

(١) الخبران : ١٠٧ ، ١٠٨ ، « أبو يعفور العبدى » وهو الأكبر اسمه « وقدان » ، ويقال : « واقد » ، ثقة ، روى له الجماعة ، مترجم فى التهذيب ، والكبير ١٩٠/٢/٤ ، وابن أبى حاتم ٤٨/٢/٤

و « سفيان » هو الثورى : « سفيان بن سعيد » ، الثقة الإمام ، مضى فى مسند على برقم : ٤١٢

و « يحيى » ، هو « يحيى بن سعيد القطان ، التميمى » ، الحافظ الثقة ، روى له الجماعة ، مترجم فى التهذيب .

وهذا الخبر ، رواه أحمد فى المسند رقم : ١٩٠ ، وفيه : « سمعت شيخاً بمكة فى إمارة الحَجّاج » ، ورواه الطحاوى فى معانى الآثار ١ : ٣٩١ ، ٣٩٢ ، وفيه : « منصرف الحجاج عنها سنة ثلاث وسبعين » ، ثم رواه بعد من طريق : أبى عوانة ، عن أبى يعفور ، عن رجل من خزاعة قال : « وكان الحجاج استعمله على مكة ، ثم ذكر مثله » . ورواه البيهقى فى السنن ٥ : ٨٠ ، عن طريق أبى عوانة ، ثم قال : « رواه الشافعى عن ابن عيينة ، عن أبى يعفور ، عن الخزاعىّ = قال سفيان : وهو عبد الرحمن بن الحارث ، كان الحجاج استعمله عليها ، منصرفه منها » ، قال البيهقى : « وهو شاهد لرواية ابن المسيب » ، يعنى الخبر السالف رقم : ٨٠

ورواه عبد الرزاق فى المصنف ، عن الثورى وابن عيينة ، وهى رواية الشافعى ٥ : ٣٦

وذكره فى مجمع الزوائد ٣ : ٢٤١ وقال : « رواه أحمد ، وفيه راوٍ لم يسمّ » ، ثم ذكر بعده : « عن أبى يعفور العبدى قال : سمعت رجلاً منصرف الحجاج عن مكة ... فذكر نحوه مرسلاً ، فإن هذا أبو يعفور الصغير ، ولم يدرك الصحابة ، والله أعلم » . وأخطأ الهيثمى ، فإن أبا يعفور الصغير هو « عبد الرحمن بن عبيد ابن نسطاس العامرى » ، وليس بعبدىّ ، ومضى فى مسند على رقم : ٢٨٤ ، ٢٨٥

القول فى البيان عمّا فى هذه الأخبار
من الغريب

فمن ذلك قول ابن عباس رضى الله عنه : « طَاف رسول الله ﷺ بالبيت على بَعِيره يستلم الركنَ بمِحْجَنه » ، [١] يعنى بالمِحْجن : عصًا فى رأسها انعطافٌ ، وهو الصَّوْلجان ، يُجْمَع « مَحَاجن » ، ومنه قولُ الطِّرِمَّاح بن حَكِيم :

لها تَفِراتٌ تَحتْهَا ، وقُصَارُهَا عَلَى مَشْرةٍ لَمْ تُعْتَلَقْ بِالمَحاجِنِ[٢]

ومنه قولهم : « احتجن فلانٌ كذا » ، إذا أخذه فخَتَره أو خانه ، وأصله : إمالته إلى نفسه ، كالمِحْجَن قد أُمِيل طرفه إلى مُعْظَمه وعُطِف إليه .

•••

وأما قوله : « يَسْتلِم الركنَ بمِحْجنه » ، فإنه يعنى بقوله « يَسْتَلم » ، يُصِيبُ السِّلام = و« السِّلام » ، هو الحَجَر بَعيْنه = [٣] بمحجنه ، وإنّما « يَسْتَلِم » ، « يفتعل » منه ، [٤] فمعنى الكلام : طافَ النبى ﷺ بالبيت على

---

(١) انظر الأخبار فى الكلام على الأحاديث : ٢ - ٤

(٢) ديوانه : ٤٨٤ ، والضمير فى « لها » للأُرْوِيّة التى ذكرها فى شعره . و « التَّفِرة » بكسر الفاء ، وجمعها « تَفِرات » ، هو ماينبت من نبت الطريفة قصيراً صغيراً ليناً ، ولا تستمكن منه الراعية لصغره . ويقال : هى ما تساقط من أوراق الشجر . وتقول : « قصُرك ، وقُصَارُك ، وقُصاراك ، أن تفعل كذا » ، أى جهدك وغايتك وآخر أمرك وما اقتصرت عليه . و« المشرة » ، كالخوص يخرج فى شجر الطلح والسلم وكثير من الشجر والعضاه فى أيام الخريف ، فيمتشيره الراعى بالمحجن (أى يضرب به ويسقطه) ، أى هى وحشية لا راعى لها كالغنم وسائر الأنعام . يقول : إن هذه الأروية ترعى صغير النبات وساقط الورق ، وغاية جهدها أن تتناول المَشْرة الدانية التى لم تُمْتَشر لها بالمحاجن .

ورواية الديوان : « إلى مَشْرةٍ » . وكان فى المخطوطة هنا : « على مشرِف » ، وهو خطأ بلا ريب .

(٣) السياق : « يصيب السلام ... بمحجنه » ، ومابينهما فصلُ بيانٍ .

(٤) فى المخطوطة : « يستفعل » ، وهو خطأ وسهو .

٥١ راحلته ، يُومىءُ بالمِحْجَنِ / الذى معه إلى الحجر الأسود ، حتىّ يصيبَه به ، ويكبِّر ، ثم يُقبِّل مِنْ مِحْجَنه الموضعَ الذى أصاب الحجَر منه .

٥

ذِكْرُ خبرٍ آخرَ من أخبار خالدٍ الحذّاء ، عن عكرمة ، عن ابن عباس ، عن النبيّ ﷺ

٥ - حدثنا سفيان بن وكيع قال ، حدثنا عبد الأعلى ، عن خالد ، عن عِكْرمة ، عن ابن عباس ، قال : خرج النبى ﷺ إلى حُنَيْنٍ ، والناس مختلفون ، فصائمٌ ومُفطرٌ ، فلما استوَى على راحلته دَعَا بإناء من لَبَنٍ فوضعه على راحَتِه حتى نظر الناسُ ، ثم شربه ، فقال المفطرون للصُّوَّام : انْظُروا = أوْ : أَفْطِرُوا = يا عُصَاة . (١)

***

(١) الحديث : ٥ ، « سفيان بن وكيع بن الجراح الرؤاسى الكوفى » ، شيخ الطبرى ، و« سفيان » هذا هو ابن الثقة الحجة الجَهْبَذُ الحافظ ، الرفيع القدر ، الكثير الحديث « وكيع بن الجراح » ، ولم تنفع سفيان هذه الأبوة . فكان له وراق سوء يلقنه من حديث موقوف فيرفعه ، أو مرسل يوصله ، أو يبدل رجلا برجل ، وكلموه فى ذلك فلم يرجع . أشار عليه أبو حاتم الرازى أن يغير هذا الوراق السَّوْء ، فإنه أفسد حديثه وقال له : لا تحدِّثْ إلاّ من أصولك . فقال : سأفعل . ثم تمادى وحدّث بأحاديث أدخلت عليه . وقال ابن أبى حاتم : سألت أبا زرعة عنه فقال : لا يُشْتَغل به ، قيل له : كان يكذب ؟ قال : كان أبوه رجلاً صالحاً ، قيل له : كان سفيان يتهم بالكذب ؟ قال : نعم . وقال النسائى : ليس بثقة ، ليس بشىء . مترجم فى التهذيب ، والتاريخ الصغير للبخارى : ٢٤٦ ، وابن أبى حاتم ٢٣١/١/٢

و « عبد الأعلى » هو « عبد الأعلى بن عبد الأعلى بن محمد بن شراحيل القرشى السامى ، من بنى سامة ابن لؤى » (وفى بعض الكتب « الشامى » ، بالشين ، وهو خطأ) ، ثقة ، لا بأس به ، مترجم فى التهذيب ، والكبير ٧٣/٢/٢ ، وابن أبى حاتم ٢٨/١/٣

وكأنّ هذا الخبر مما أفسده عليه وراق السوءِ ، لأنى لم أجد هذا الخبر فى مكان ، ولا رواه أحد غيره عن « عبد الأعلى ، عن خالد » . وقد ذكر أبو جعفر علل هذا الخبر ، واقتصر على ما قيل فى عكرمة ، وخالد الحذاء ، وأغفل ما هو أهمُّ من ذلك ، والذى يجعل الخبر معلولاً أشدَّ علة ، وهو ذكر خروج رسول الله ﷺ إلى « حنين » ، و « حنين » كانت بعد فتح مكة ، وفتح مكة كان ، كما قال ابن إسحق والواقدى وغيرهما =

القولُ فى عِلَل هذا الخبر

وهذا خبرٌ عندنا صحيحٌ سَنَدُه ، وقد يجب أن يكون على مَذْهب الآخرين سَقيماً غيرَ صحيح ، لعللٍ :

إحداها : أنه من رواية عِكْرمة ، عن ابن عباس ، وقد ذكرنا قولهم فى عكرمة وفيما رَوَى ، فيما مضى قبلُ فكرهنا إعادتَه .

والثانية : أنه خبرٌ قد رواه عن عكرمة غيرُ خالد فأرسله ولم يَصلْه ، ولم يجعل بينه وبين النبىّ ﷺ أحداً .

والثالثة : أنَّه من نَقْل خالد ، عن عكرمة . وخالدٌ عندهم فى نقله نظرٌ .

...

ذِكْرُ من روى هذا الخبر عن عكرِمةَ فأرسله عنه ولم يَصلْه

١٠٩ - حدثنى يعقوب بن إبرهيم قال ، حدثنا إسمعيل ، عن أيُّوب ، عن عكرمة : أن النبى ﷺ كان فى سَفرٍ فى رَمَضان ، فَدَعا بإناءٍ من ماءٍ فقالَ به ، حتى إذا رآه الناس شَرِبَه . (١)

...

= وارتضاه أبو جعفر الطبرى وأحمد وغيرهما ،لعشرٍ بقين من رمضان ، وأنه ﷺ أقام بمكة خمس عشرة ليلةً ، ثم خرج إلى « حنين » فى شوال = أو كان فتحها لثمانى عشرة ليلةً خلت من رمضان ، وأقام بها اثنتى عشرة ليلة ، ثم أصبح غداة الفطر غادياً إلى حنين . ولا أعلم أحدًا قال إن حنيناً كانت فى رمضان ، فيكون من الناس صائم ومفطر . كيف غفل الإمام أبو جعفر عن هذه العلة الظاهرة البينة ؟ لا أدرى . وهى قادحة فى متنه ، وفى سنده الذى فيه سفيان بن وكيع ، معاً . فلا عجب ، إذن ، أن لا يوجد هذا الخبر فى مكان آخر ، غير كتاب أبى جعفر .

ولكن العجيب أن مثل هذا سيأتى فى بعض حديث أبى سعيد الخدرى ، كما سترى رقم : ١٤٥ - ١٤٩ ، والتعليق عليه .

(١) الخبر : ١٠٩ « أيوب » هو « أيوب بن أبى تميمة كيسان السختيانى » ، روى له الجماعة ، =

وقد وافق فى وَصْلِ هذا الخبرِ عن / عكرمة ، عن ابن عباس خالداً من روايته ٥٢
عنه = غيرُ واحد .

...

ذكر ذلك

١١٠ — حدثنى محمد بن عبد الله بن عبد الحَكَم المصرىّ قال ، أخبرنا أبو زُرْعَةَ وَهْب الله بن راشدٍ قال ، أخبرنا حَيْوَةُ ، قال أخبرنا أبو الأَسود ، أنّ عكرمة مولى ابن عباسٍ حدّثه ، عن ابن عباس : أن رسول الله ﷺ خَرَج عام الفتح فى رمضان ، فصام حتى بلغَ الكَدِيدَ ، فبلغه أن الناس شَقَّ عليهم الصيامُ ، فَدَعا رسول الله ﷺ بقَدَحٍ فيه لبن ، فأمسكه فى يده حتى رآه الناسُ ، وهو على راحلته يلتفت حوله ، ثم شرب رسُول الله ﷺ فأفطر ، وناوله رجلاً إلى جَنْبَه فشرب ، فصام رسول الله ﷺ فى السَّفر وأَفْطر . (١)

= مضى فى مسند على ، الحديث : ٣٣

و « إسمعيل » هو « ابن علية » ، « إسمعيل بن إبرهيم بن مقسم الأسدى ، مولاهم » ، مضى قريبا برقم : ٥٥

ولم أقِف على هذا الخبر المرسل .

وقوله : « فقال به » ، أى رفعه بيده ، وأشار به إلى الناس . والإشارة مثل « القول » فى الإبانة عن مراد الإنسان .

(١) الخبر : ١١٠ ، « أبو زرعة ، وهب الله بن راشد ، مؤذن فسطاط مصر » ، محله الصدق ، وذكره ابن حبان فى الثقات ، يخطىء . ولم يكن النسائىّ يرضى وهب الله بن راشد . مترجم فى لسان الميزان ، وابن أبى حاتم ٢٧/٢/٤

و « حيوة » ، هو « حَيْوَة بن شُرَيْح بن صفوان ، أبو زرعة التُّجِيبىّ المصرى » ، روى له الجماعة ، مترجم فى التهذيب . =

١١١ – حدثنى محمد بن إبرهيم الأَنْماطى قال ، حدثنا سَهْل بن بكَّار قال ، حدثنا جَرِير بن حازم ، عن الزُّبَيْر بن الخِرِّيتِ ، عن عكرمة ، أن ابن عباس قال : خرج رسول الله ﷺ مسافراً فأفطر ، وصام نَاسٌ ، فأخذ إناءً فشربه وهو على راحلته ، وقال : آشربُوا ، يا مَعْشَرَ العُصَاة . (١)

١١٢ – حدثنا أبو كريب قال ، حدثنا ابن فُضَيْل ، عن أَشْعث ، عن عكرمة ، قال : خرج رسول الله ﷺ إلى مكَّة من المدينةِ ، فصام حتى أُتَى قُدَيْدًا ، فأُتِىَ بإناءٍ فأفطر وهو على راحلته ، وهو فى رمضان ، وأفطروا ، فقال الذين أفطروا للذين لم يفطروا : أَفْطِروا ، يا عُصَاة . (٢)

= و « أبو الأسود » هو « يتيم عروة » وهو « محمد بن عبد الرحمن بن نوفل النوفلى » ، روى له الجماعة ، مضى فى مسند على : ٢٦٨ – ٢٧١ ، ٢٧٥ ، وفى هذا الجزء رقم : ٣٣

رواه أبو جعفر الطحاوى فى معانى الآثار ١ : ٣٣١ ، و « الكديد » بفتح أوله ، ويروى على التصغير ، « الكُدَيد » ، بضم أوله وفتح ثانيه .

(١) الخبر : ١١١ ، « سهل بن بكار الدارمى المكفوف » ، ثقة ، روى له البخارى ، مترجم فى التهذيب .

و « جرير بن حازم بن عبد الله الأزدى العتَكى » ، ثقة ، روى له الجماعة ، مترجم فى التهذيب .

و « الزبير بن الخِرِّيت البصرى » ، ثقة ، روى البخارى ومسلم ، مترجم فى التهذيب .

ولم أقف على هذا الخبر ، من هذه الطريق .

(٢) الخبران : ١١٢ ، ١١٣ ، الأشعث بن سوّار الكندى ، مولى ثقيف » ، ضعيف الحديث فيه لين ، ليس بحجة ، يكتب حديثه ، وغلا ابن حبان فقال : فاحش الخطأ ، كثير الوهم . مترجم فى التهذيب .

و « ابن فضيل » ، هو « محمد بن فضيل بن غزوان الضبى ، مولاهم » ، روى له الجماعة ، مضى قريباً رقم : ٥٧

و « عبد الرحيم بن سليمان الكنانى » ، روى له الجماعة ، مضى فى مسند على رقم : ٢١٠ ، وفى هذا قريباً رقم : ٥٩

ولم أقف على هذا الخبر من هذه الطريق .

١١٣ – حدثنى على بن الحسن الأَزْدى قال ، حدثنا عبد الرحيم بن سليمان ، عن أشعث بن سَوَّار ، عن عكرمة ، عن ابن عباس قال : خرج رسول الله ﷺ فى رمضان وهو صائم حتى أَتَى = أُظُنُّه = عُسْفَانَ ، فدَعَا بماء وهو على راحلته فأفطر ، وأفطر أناسٌ معه ولم يفطر أناسٌ ، فقال الذين أفطروا للذين لم يفطروا : أَفْطِرُوا ، أَيُّها العُصَاة ، فإن رَسول الله / ﷺ قد أفطر . ٥٣

وقد وافق عكرمةَ فى رواية هذا الخبر عن ابن عباس ، عن النبى ﷺ ، وأصحابه جماعةٌ .

...

ذكر من وافقه فى ذلك

١١٤ – حدثنا ابن حُمَيْد وابن وَكيع قالا ، حدثنا جرير ، عن مَنصور ، عن مجاهد ، عن طَاوُسٍ ، عن ابن عباس قال : سافر رسُول الله ﷺ فى رمضان فصام حتى بلغ عُسْفَان ، ثم دَعَا بإناءٍ فشرب نَهاراً ، ثم أَمَر الناس ، ثم أهلَّ حتى دخل مكة ، وافتتح مكةَ فى رَمضان ، قال ابن عباس : فصامَ رسول الله ﷺ فى السَّفَر وأفطر ، فمن شاء صَام ، ومن شاء أَفطر . (١)

---

(١) الأخبار : ١١٤ – ١١٧ ، ١٢١ ، حديث « مجاهد ، عن طاوس ، عن ابن عباس » ، رواه من طريقين مختصراً ومطولاً :

و « طاوس » هو « طاوس بن كيسان اليمانى الحميرى ، من أبناء الفرس » ، تابعى ، روى له الجماعة ، كان يعدّ الحديث حرفاً حرفاً ، مترجم فى التهذيب .

و « مجاهد » ، هو « مجاهد بن جبر المخزومى ، مولى السائب بن أبى السائب » ، تابعى ، روى له الجماعة ، مضى فى مسند على رقم : ٣٠٨ – ٣١٠

و « منصور » ، هو « منصور بن المعتمر السلمى » ، روى له الجماعة ، مضى فى مسند على برقم : ٣١٦ ، ٤١٣ =

١١٥ – حدثنا أبو كريب قال ، حدثنا يحيى قال ، حدثنا مُفَضَّل بن

= و « جرير » (١١٤) ، هو « جرير بن عبد الحميد بن قُرْط الضبي » ، روى الجماعة ، مضى فى مسند على ، الحديث : ١٩ ، ورقم : ٣١٦ ، وفى هذا الجزء برقم : ٩٩

و « مفضَّل بن مُهلهل السعدى » ، (١١٥) ، ثقة ، كان من النبلاء العباد ، مترجم فى التهذيب .

و « يحيى » ، هو « يحيى بن آدم بن سليمان الأموى ، مولاهم » ، (١١٥ ، ١١٦) ، روى له الجماعة ، مترجم فى التهذيب .

و « إسرائيل » ، هو « إسرائيل بن يونس بن أبى إسحق السبيعى » ، (١١٦) ، روى له الجماعة ، مضى فى مسند على رقم : ٢٥ ، ٢٦ ، ٤٠٤

و « شيبان » ، هو « شيبان بن عبد الرحمن النحْوى التميمى ، مولاهم » ، (١١٧) ، روى له الجماعة ، مضى فى مسند على رقم : ٣٠٧

و « سعد بن حفص الطلحى ، المعروف بالضخم » ، (١١٧) ، ثقة ، مترجم فى التهذيب .

و « ورقاء بن عمر بن كليب اليشكرى » ، (١٢١) ، ثقة ، مترجم فى التهذيب .

و « قبيصة » هو « قبيصة بن عقبة بن محمد بن سفيان السوائى » ، (١٢١) ، ثقة ، روى له الجماعة ، مترجم فى التهذيب .

وهذا الخبر ، رواه من طريق « جرير ، عن منصور » (١١٤) ، مسلم بمعناه مختصراً فى كتاب الصيام ، « باب جواز الصوم والفطر فى شهر رمضان للمسافر » ، والنسائى فى كتاب الصيام ، « باب ذكر الاختلاف على منصور » .

ورواه من طريق « مفضل بن مهلهل ، عن منصور » ، (١١٥) بمثل لفظ « جرير ، عن منصور » هنا ، النسائى فى كتاب الصيام ، « باب الرخصة فى الإفطار لمن حضر شهر رمضان ، فصام ثم سافر » ، وأحمد فى المسند رقم : ٢٩٩٦ ، بمثله .

ورواه من طريق « شيبان » ، عن منصور » ، (١١٧) أحمد فى المسند رقم : ٢٣٥١ ، وقال : « فذكره بإسناده ومعناه » ، يعنى الحديث الذى قبله رقم : ٢٣٥٠ ، وهو من طريق عَبيدة ، عن منصور .

وقد روى من طرق أخر عن منصور ، مطولاً ومختصراً ، فرواه البخارى فى كتاب الصيام ، « باب من أفطر فى السفر ليراه الناس » ، (الفتح ٣ : ١٦٣) ، من طريق « أبى عوانة ، عن منصور » ، ومن هذه الطريق رواه أبو داود فى كتاب الصيام ، « باب الصوم فى السفر » ، وأحمد فى المسند رقم : ٢٦٥٢

وانفرد أبو جعفر بروايته من طريق « إسرائيل ، عن منصور » ، (١١٦) فلم أقف عليه فى غيره ، ومن طريق « ورقاء بن عمر ، عن منصور » (١٢١) ، ولم أقف عليه أيضاً .

مُهَلْهَل ، عن منصور ، عن مجاهد ، عن طَاوُس ، عن ابن عباس ، عن رسول الله ﷺ ، بنحوِه .

١١٦ – وحدثنا أبو كُرَيْب قال : حدثنا يحيى قال ، حدثنا إسرائيل ، عن منصور ، عن مجاهد ، عن طَاوُس ، عن ابن عباس قال : صَام رسول الله ﷺ فى السَّفَر وأفْطر .

١١٧ – حدثنى محمد بن عِمَارة الأسدىُّ قال ، حدثنا سَعْد بن حَفْص قال ، أخبرنا شَيْبان ، عن منصور ، عن مجاهد ، عن طَاوُس ، عن ابن عباس قال : خَرج رسول الله ﷺ من المدينة إلى مكة ، فصامَ حتى بلغ عُسْفَان ، ثم دعَا بماءٍ فرَفعه على يده ليراه الناس ، فأفطر حتى قَدِم مكة ، وذلك فى رمضان . قال : فكان ابن عباس يقول : صَام رسول الله ﷺ فى السفر وأفطر ، فمن شاءَ صام ، ومن شاء أفْطر .

١١٨ – حدثنا ابن المُثَنَّى قال : حدثنا محمد بن جعفر قال ، حدثنا شُعْبَة ، عن منصور ، عن مجاهد ، عن ابن عبَّاس : أن رسول الله ﷺ خرج من المدينة فى رمضان حينَ فَتَح مكة ، فصام حتى أتى عُسْفَان ثم دعَا بِعُسٍّ من شراب = أو : أُتِى به = فشرب ، فكان ابن عباس يقول : من شاء صام ، ومن شاء فليُفْطِر .[1]

---

(١) الأخبار : ١١٨ – ١٢٠ ، خبر « مجاهد ، عن ابن عباس » ، رواه من طريقين : من طريق « منصور ، عن مجاهد » (١١٨ – ١٢٠) ، ومن طريق « طلحة بن مصرف ، عن مجاهد » (١٢٢) ، وسيأتى . ومن الطريق الأولى رواه « شعبة ، عن منصور ، عن مجاهد » (١١٨ – ١٢٠) . ثلاث طُرق .

و « شعبة » ، هو « شعبه بن الحجاج العتكى ، مولاهم » ، الإمام ، روى له الجماعة ، مترجم فى التهذيب .

و « محمد بن جعفر الهذلىّ ، مولاهم » ، هو « غُنْدَر » ، (١١٨) روى له الجماعة ، مضى قريباً برقم : ٩٣ – ٩٦ =

٥٤

١١٩ – حدثنا / عمرو بن على قال ، حدثنا عبد الرحمن بن مَهْدىّ قال ، حدثنا شُعبة ، عن منصور ، عن مجاهد ، عن ابن عباس : أنّ النبى ﷺ صَام حتى أتى عُسْفَان ، ثم دعَا بماء فشرب . وكان ابن عباس يقول : مَن شاء صام ومن شاء أفطر .

١٢٠ – حدثنى عُمَر بن محمد الأنصارى أبو عاصم قال ، حدثنا عبد الملك بن إبرهيم الجُدِّىُّ قال ، حدثنا شعبة ، عن منصور ، عن مجاهد ، عن ابن عباس : أنّ النبى ﷺ صام حتى أتى عُسْفان ، فأُتِىَ بشرابٍ فشرب . وقال ابن عباس : من شاء صَام ، ومن شَاء فليفطر .

١٢١ – حدثنا أبو كريب قال ، حدثنا قَبِيصَة ، عن وَرْقاء بن عمر ، عن منصور ، عن مجاهد ، عن طاوُس ، عن ابن عباس قال : خَرَج رسول الله ﷺ فى رمضان ، فلما أتى قُدَيدًا دعَا بشراب فشرب لِيَرَىَ الناسُ أنّه مُفْطِر ، فمن شاء صَام ، ومن شاء أفطر .(١)

= و « عبد الرحمن بن مهدى العنبرى ، مولاهم » ، (١١٩) ، روى له الجماعة ، مضى فى مسند على برقم : ٤٠٧ ، ٤١٢

و « عبد الملك بن إبراهيم الجُدِّى القرشى ، مولى بنى عبد الدار » (١٢٠) ، ثقة مأمون ، مترجم فى التهذيب .

ومن هذه الطريق ، رواه النسائى فى كتاب الصيام ، « باب ذكر الاختلاف على منصور » ، من طريق خالد بن الحارث الهجيمىّ ، عن شعبة ، بنحوه ، ورواه أحمد فى المسند رقم : ٣١٦٢ ، من طريق « محمد بن جعفر وحجاج قالا ، حدثنا شعبة » (١١٨) ، ورواه أبو جعفر الطحاوى فى معانى الآثار ٢ : ٣٣١ عن طريق « روح ، عن شعبه » ، و « أبى داود ، عن شعبة » .

و « العُسُّ » القدح الضخم ، وهو إلى الطول ، يُرْوِى الثلاثة والأربعة والعِدّة .

(١) الخبر : ١٢١ ، انظر ما سلف فى التعليق على الأخبار : ١١٤ – ١١٧ ، ففيه تفسير إسناده .

١٢٢ – حدثنى محمد بن عمر بن الهَيَّاج الهَمْدانىّ قال ، حدثنا يحيى بن عبد الرحمن قال ، حدثنى عُبَيْدةُ بن الأسود قال ، حدثنا القاسم بن الوليد ، عن سِنان بن الحارث بن مُصَرِّف ، عن طَلْحة بن مُصَرِّف ، عن مجاهد ، عن ابن عباس قال : خَرَج رسول الله ﷺ فى رمضان فصام ، حتى بلغ قُدَيْداً ، ثم أفطر . قال : ليصومَ الناس فى السَّفر ويفطروا ، فمن صام أجزأ عنه صَوْمه ، ومن أفطر وجب عليه القَضَاء . (١)

١٢٣ – حدثنا أبو كريب قال ، حدثنا ابن إدريس ، عن لَيْث ، عن مجاهد قال : خرج رسول الله ﷺ عام الفتح ، فلما انتهى إلى عُسْفان أفطر ، وإنما كان إفطاره لِيَتَقَوَّوْا به على قِتال المشركين . (٢)

---

(١) الخبر : ١٢٢ ، هذه هى الطريق الثانية لخبر « مجاهد ، عن ابن عباس » .

« محمد بن عمر بن هَيَّاج الهمدانى الصائدى » ، شيخ الطبرى ، ثقة لا بأس به ، مترجم فى التهذيب ، وابن أبى حاتم ٢٢/١/٤

و « يحيى بن عبد الرحمن بن مالك الأرحبى » ، لا بأس به ، لم يكن صاحب حديث ، هو أصلح من شيخه « عبيدة » ، مترجم فى التهذيب ، والكبير ٢٨٩/٢/٤ ، وابن أبى حاتم ١٦٧/٢/٤

و « عُبَيْدة بن الأسود بن سعيد الهمدانى » ، لا بأس به ، قال ابن حبان : « يعتبر حديثه ، إذا بيّن السماع ، وكان فوقه ودونه ثقات » ، مترجم فى التهذيب ، والكبير ١٢٧/٢/٣ ، وابن أبى حاتم ٩٤/١/٣

و « القاسم بن الوليد الهمدانى القاضى » ، ثقة ، كان يخطىء ويخالف ، مترجم فى التهذيب ، والكبير ١٦٧/١/٤ ، وابن أبى حاتم ١٢٢/٢/٣

و « سنان بن الحارث بن مصرّف الهمدانى » ، وهو ابن أخى طلحة بن مصرف ، لم يذكر فيه جرح ، مترجم فى ابن أبى حاتم ٢٥٤/١/٢

و « طلحة بن مصرف الهمدانى » ، روى له الجماعة ، مترجم فى التهذيب .

ولم أقف على الخبر من هذه الطريق .

(٢) الخبر : ١٢٣ ، خبر مرسل ، « ليث » ، هو « ليث بن أبى سلم بن زنيم القرشى ، مولاهم » ، ثقة ضعيف ، ويكتب حديثه ، مترجم فى التهذيب . =

١٢٤ – حدثنا أبو كريب قال : حدثنا حُسَين بن على الجُعْفِىّ ، عن زَائدة ، عن محمد بن أبى ليلى ، عن عَطاءٍ ، عن ابن عباس قال : خرج رسول الله ﷺ من المدينة إلى مكَّة حين افتتحها فى رمضان ، فقيل : إنّ الناس قد جُهِدوا ، قد أصابهم عَطَش ، فلما أتى قُدَيْداً دعا بماء وهو على بعيرِهِ فأفطر ، فلم يَعِبِ الصَّائم على المفطر ، ولا المُفْطِر على الصائم . قال ابن عباس : وكانت رُخْصةً ، من شاء صَامَ ، ومن / شاء أفطر . (١) ٥٥

١٢٥ – حدثنا تَميم بن المنتصر الواسِطى قال ، أخبرنا إسحق ، عن شَرِيك عن مُحَمّد بن عبد الرحمن ، عن عَطاءٍ ، عن ابن عباس قال : خَرج رسول الله ﷺ من المدينة إلى مكة حين افتتحها ، وذلك فى رمضان ، وهو صائم ، فسار حتى أتى قُدَيْداً ، فبلغَه أن الناس قد أصابهم عَطَشٌ وجَهْدٌ وهم صِيامٌ ، فدعا بماءٍ فشرب ، فأفطر يومئذٍ من شاء ، وصامَ من شاء .

= و « ابن إدريس » ، هو « عبد الله بن إدريس بن يزيد الأودى » ، روى له الجماعة ، مضى فى مسند على برقم : ٣٠٤ ، وفى هذا برقم : ٥٦

(١) الخبران : ١٢٤ ، ١٢٥ ، « محمد بن أبى ليلى » ، هو « محمد بن عبد الرحمن بن أبى ليلى الأنصارى ، الفقيه القاضى » ، قال أحمد : « كان سيء الحفظ ، مضطرب الحديث ، كان فقه ابن أبى ليلى أحبَّ إلينا من حديثه » ، وقال ابن أبى حاتم : « سيء الحفظ ، شغل بالقضاء فساء حفظه ، لا يتهم بشيء من الكذب ، إنما ينكر عليه كثرة الخطأ ، يكتب حديثه ولا يحتج به » ، وكذلك قال ابن جرير الطبرى فيه . وكان « زائدة » لا يحدّث عنه ، وكان قد ترك حديثه . وقال أحمد : « ابن أبى ليلى ضعيف ، وفى عطاء أكثر خطأ » ، مترجم فى التهذيب .

و « زائدة » ، هو « زائدة بن قدامة الثقفى » ، ثقة صاحب سنة ، مضى فى مسند على برقم : ٢٨٩

و « شريك » هو « شريك بن عبد الله بن أبى شريك الثقفى » ، ثقة ، تكلموا فيه ، مضى فى مسند على الحديث : ١٨ ، ورقم : ٤٢٧

و « حسين بن على بن الوليد الجُعْفى ، مولاهم » ، ثقة روى الجماعة ، مترجم فى التهذيب .

و « إسحق بن يوسف الأزرق المخزومى » ، روى له الجماعة ، مضى فى مسند على الحديث : ١٨

ولم أقف على خبر عطاء عن ابن عباس فى غير هذا المكان .

١٢٦ – حدثنا أبو كريب قال ، حدثنا وكيع ، عن شُعبة ، عن الحكم ، عن مِقْسَم ، عن ابن عباس قال : خرج رسول الله ﷺ من المدينة صَائماً ، فلمّا أتى قُدَيْداً أفطر ، فلم يزل مفطراً حتى دَخَل مكة . (١)

١٢٧ – حدثنا نصر بن على الجَهْضَمِىّ قال ، حدثنا سفيان ، عن الزُّهْرِىّ ، عن عُبَيد الله بن عبد الله ، عن ابن عباس : أن النبى ﷺ صام عامَ الفتح ، حتى إذا بلغ الكَدِيد أفْطر . (٢)

---

(١) الخبر : ١٢٦ ، « مقسم » هو « مقسم بن بُجْرَة ، مولى ابن عباس » ، تابعى ثقة ، مضى برقم : ٦٢

و « الحكم » ، هو « الحكم بن عتيبة الكندى ، مولاهم » ، روى له الجماعة ، وقال أحمد : « لم يسمع الحكم من مقسم إلاّ أربعة أحاديث ، أما غير ذلك فأخذها من كتاب » ، ومضى هنا برقم : ٦٢

وهذا الخبر رواه النسائى فى كتاب الصيام ، « باب الصيام فى السفر ، وذكر اختلاف خبر ابن عباس فيه » ، وأحمد فى المسند رقم : ٢١٨٥ ، ٣١٧٦ ، ٣٢٠٩ ، بلفظه هنا ، ٣٢٧٩

(٢) الأخبار : ١٢٧ – ١٣٥ ، حديث « الزهرى ، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ، عن ابن عباس » رواه من طرق ، عنه .

الأولى : « سفيان بن عيينة ، عن الزهرى » ، (١٢٧ ، ١٢٨)

الثانية : « محمد بن إسحق ، عنه » (١٢٩ ، ١٣٠)

الثالثة : « جعفر بن برقان ، عنه » (١٣١)

الرابعة : « مالك بن أنس ، عنه » (١٣٢ ، ١٣٣ ، ١٣٥)

الخامسة : « عقيل ، عنه » (١٣٤)

السادسة : « يونس ، ومالك بن أنس ، والليث ، عنه » (١٣٥)

وهذا بيان الأسانيد :

« عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود الهذلى » ، تابعى ثقة ، مضى برقم : ٦١

و « الزهرى » ، هو « محمد بن مسلم بن عبيد الله بن شهاب ، الزهرى » ، ويكتفى بأن يقال : « ابن شهاب » ، إمام ثقة ، روى له الجماعة ، مترجم فى التهذيب . =

١٢٨ - حدثنا ابن وَكيع قال ، حدثنا سفيان بن عُيَيْنةَ ، عن الزُّهريّ ،

= و « سفيان بن عيينة الهلالى » ، روى له الجماعة ، (١٢٧ ، ١٢٨) ، مضى فى مسند على برقم : ٤٠٧

و « محمد بن إسحق بن يسار المطلبى ، مولاهم » ، ثقة (١٢٩ ، ١٣٠) ، مترجم فى التهذيب .

و « عبدة بن سليمان الكلابى » ، (١٢٩) ، روى له الجماعة ، مترجم فى التهذيب .

و « يونس بن بكير بن واصل الشيبانى » ، (١٣٠) ، ثقة حافظ ، مترجم فى التهذيب .

و « جعفر بن برقان الكلابى ، مولاهم » ، (١٣١) ، ثقة معروف ، ولكنه يُضعّف فى روايته عن الزهرى خاصة ، مترجم فى التهذيب .

و « يونس » ، هو « يونس بن بكير » ، كما مضى .

و « مالك بن أنس » ، الإمام (١٣٢ ، ١٣٣)

و « ابن إدريس » ، (١٣٢) ، هو « عبد الله بن إدريس » ، مضى قريباً برقم : ١٢٣

و « خالد بن مخلد القطوانى » ، (١٣٣) ، ثقة لا بأس به ، مضى قريباً رقم : ٦٧

و « عُقَيْل » هو « عُقَيْل بن خالد بن عقيل الأيلى » ، (١٣٤) ، روى له الجماعة ، مترجم فى التهذيب .

و « رِشْدِين بن سعد بن مفلح المهرى المصرى » ، (١٣٤) ضعيف ، يكتب حديثه ، وتركه ابن معين وغيره ، مترجم فى التهذيب .

و « الليث » ، هو « الليث بن سعد بن عبد الرحمن الفهمى » ، (١٣٥) ، الإمام المصرى ، روى له الجماعة ، مضى فى مسند على رقم : ٣١٧

و « يونس » هو « يونس بن يزيد بن أبى النجاد الأيلى ، مولى معاوية » ، (١٣٥) ، روى له الجماعة ، مترجم فى التهذيب .

و « ابن وهب » ، هو « عبد الله بن وهب بن مسلم القرشى ، مولاهم ، الفقيه المصرى » ، (١٣٥) ، روى له الجماعة ، مضى برقم : ٩٧

أما الطريق الأولى : « سفيان ، عن الزهرى » ، (١٢٧ ، ١٢٨) ، فمنها رواه مسلم فى كتاب الصيام ، « باب جواز الصوم والفطر فى شهر رمضان للمسافر » ، بعد ما رواه من طريق الليث ، عن الزهرى (رقم : ١٣٥) ، والنسائى ، كتاب الصيام ، « باب الرخصة للمسافر أن يصوم بعضاً ويفطر بعضاً » ، وأحمد فى المسند رقم : ١٨٩٢ =

عن عُبَيد الله ، عن ابن عباس قال : خرج رسول الله ﷺ إلى مكةَ من المدينة ، فصام حتى بلغ الكَدِيد ثم أفطر ، وإنَّما يُؤْخذ بالآخِر من فِعْل رسول الله ﷺ .

١٢٩ – حدثنا أبو كُرَيْب قال ، حدثنا عَبْدَة بن سليمان ، عن محمد بن إسحق ، عن الزُّهْرى ، عن عُبَيْد الله بن عبد الله بن عُتْبة ، عن ابن عباس قال : خرج رسول الله ﷺ لعَشْر = أو : عشرين = من رَمضان عامَ الفتح من المدينة ، فصام حتى إذا كان بالكَدِيد أفطر ، فكانُوا يَرَوْن الآخِر من أمرِ رسول الله ﷺ هو النَّاسخ . = قال محمد : و « الكَدِيد » دون عُسْفَان ، بين مكةَ ، والمدينة .

١٣٠ – حدثنا أبو كُرَيْبٍ قال ، حدثنا يونس بن بُكَيْر . قال ، حدثنا محمد بن إسْحٰق قال ، حدثنى محمد بن / مُسْلم بن شِهاب الزُّهرى ، عن عبيد الله ابن عبد الله بن عُتْبة بن مَسْعود ، عن ابن عباس قال : مَضَى رسول الله ﷺ لسفره عامَ الفتح ، واستخلف على المدينة أبارُهْمٍ كُلْثُومَ بنَ حِصْن بن عُبَيْد بن ٥٦

= وأما الطريق الثانية : « محمد بن إسحق ، عن الزهرى » ، (١٢٩ ، ١٣٠) ، فمنها رواه أحمد فى المسند رقم : ٢٣٩٢ ، ٢٨٨٤ ، مطوَّلاً ومختصراً ، وانظر سيرة ابن هشام ٤ : ٤٢ ، وتفسير الطبرى رقم : ٢٨٥٠ ، ٢٨٥١ .

وأما الطريق الثالثة : « جعفر بن بُرْقان ، عن الزهرى » ، (١٣١) ، فانفرد بها هنا أبو جعفر .

وأما الطريق الرابعة : « مالك بن أنس ، عن الزهرى » ، (١٣٢ ، ١٣٣ ، ١٣٥) ، فمنها رواه البخارى فى كتاب الصيام ، « باب إذا صام أياماً من رمضان ثم سافر » ، (الفتح ٣ : ١٥٧) ، والدارمى فى كتاب الصيام ، « باب الصوم فى السفر » ، والطحاوى فى معانى الآثار ١ : ٣٣١

وأما الطريق الخامسة : « عُقَيْل ، عن الزهرى » ، (١٣٤) ، فانفرد بها هنا أبو جعفر .

وأما الطريق السادسة : « يونس ، ومالك ، والليث ، عن الزهرى » ، (١٣٥) ، فمن طريق الليث ويونس ، رواه مسلم فى كتاب الصوم ، « باب جواز الصوم والفطر فى شهر رمضان للمسافر » .

وهناك طرق أخرى ، منها طريق « معمر ، عن الزهرى » ، ومنه رواه مسلم فى الباب نفسه ، ورواه عبد الرَّزاق فى المصنف ٤ : ٢٦٩ ، وأحمد فى المسند رقم : ٣٠٨٩ ، ٣٤٦٠ = وطريق « ابن جريج ، عن الزهرى » ، رواه أحمد رقم : ٣٢٥٨

خَالد الغِفَارِى ، (١) فخرج لعشرٍ مَضَيْن من رمضان ، فصام رسول الله ﷺ ، وصام الناسُ معه ، حتى إذا أتى الكَدِيد ، ما بَيْن عُسْفَانَ وَأَمَجٍ ، أفطر ، ثم مضى حتى أتى مكةَ مفطراً . فكان الناسُ يرون أنَّ آخِرَ الأمرين من رسول الله ﷺ الفِطْرُ ، وأنه نَسخ مَا كان قَبْلَه .

١٣١ - حدثنا أبو كُرَيْب قال ، حدثنا يونس ، عن جَعْفَر بن بُرْقَان ، عن الزُّهرى ، عن عبيد الله بن عبد الله ، عن ابن عباس قال : خرج رسول الله ﷺ من المدينة إلى مكةَ فى رمضان ، فصام حتى انتهى إلى الكَدِيد ، فدعَا بإناءٍ فيه لبن فشرِب ، ثم رفعه ليرى الناسُ ، ثم لم يزل مفطراً حتى رجَع = قلت للزهرى : فأىُّ ذلك أعجبُ اليك ؟ قال : الفِطْر ، لأنه كان آخِرَ الأمرين .

١٣٢ - حدثنا أبو كُرَيْبٌ ، قال ، حدثنا ابن إدريس ، عن مالك بن أنس ، عن الزهرى ، عن عبيد الله بن عبد الله بن عُتْبة ، عن ابن عباس قال : صامَ رسول الله ﷺ عامَ الفتح حتى انتهى إلى الكَدِيد فأفطر ، فلم يزل الناس مُفْطرين .

١٣٣ - حدثنا أبو كُرَيْب قال ، حدثنا خالد بن مَخْلَد ، قال ، حدثنا مالك ، عن الزُّهرى ، عن عبيد الله بن عبد الله بن عُتْبة ، عن ابن عباس قال : خَرَج رسول الله ﷺ عام الفتح فصام وصام الناس حتى بلغَ الكَدِيدَ ، ثم أفطرَ وأفطر الناسُ ، وكانوا يأخذون بالأَحْدثِ فالأَحْدثِ من فعل رسول الله ﷺ .

١٣٤ - حدثنا أبو كُرَيْب قال ، حدثنا رِشْدِينُ بن سعد ، عن عُقَيْل ، عن ابن شِهاب قال : أخبرنى / عبيد الله بن عبد الله بن عُتْبَة ، أنَّ ابن عباسٍ أخبره : ٥٧

---

(١) « أبو رُهْم الغفارى » صحابى مشهور بكنية ، ومختلف فى نسبه ، فراجع اختلافهم فى كتب الصحابة والرجال ، والذى هنا مخالف أيضاً لأكثر ما رُوِى . هذا والذى فى سيرة ابن هشام ٤ : ٤٢ ، حديث ابن إسحق وفيه : « أبو رهم ، كلثوم بن حصين بن عتبة بن خلف الغفارى » . والأمر يحتاج إلى تحقيق ، واصرف نفسك عن ظنة التصحيف .

أنّ رسول الله ﷺ غَزَا غَزْوةَ الفتح فى رمضان = قال ابن شهاب : فسمعتُ سَعِيد ابن المسيب يقول مثل ذلك ، فلا أدْرى : أَخَرج فى الباقى من هِلال شعبان فاستقبله رمضانُ ، أم خَرَج فى رمضان بعد مَا دَخل = إنّ عُبَيد الله بن عبد الله أخبرنى أنّ ابن عباس قال : صامَ رسول الله ﷺ حتى إذا بَلَغ الكَدِيد = الماءَ الذى بين قُدَيْدٍ وعُسْفَانَ = أفطر ، فلم يزل مفطراً حتى آنْسَلَخ الشّهر ، ولم يبلُغْنى أنّه أهلَّ بِعُمْرةٍ .

١٣٥ – حدثنى يونس بن عبد الأعلى قال ، أخبرنا ابن وَهْب قال ، حدثنى يونس ومالك بن أَنس واللَّيث ، عن ابن شهاب ، عن عُبَيْد الله بن عبد الله بن عُتْبة ، عن عبد الله بن عباس قال : خرج رسول الله ﷺ عامَ الفتح فى شهر رمضان ، فصام حتى بلغ الكَدِيد ، ثم أفطر وأفطر الناس معه .

وقد وافق آبنَ عباسٍ فى رواية هذا الخبرَ عن رسول الله ﷺ ، جماعةٌ من أصحابه ، نذكر ما صحَّ من ذلك عندنا سنَدُه ، ثم نتبع جميعه البيانَ إن شاء الله .

* * *

ذكر ذلك

١٣٦ – حدثنا حُمَيْد بن مَسْعدة السَّامِىّ قال ، حدثنا بِشْر بن المفضّل قال ، حدثنا حُمَيْد قال ، قال أنس بن مالك : سافرنا مع رسول الله ﷺ [فى] رمضانَ ، فصام قومٌ ، وأفطر آخرون ، فلم يَعِبْ صائم على مفطر ، ولا مفطر على صائم . (١)

---

(١) الأخبار : ١٣٦ – ١٤١ ، حديث أنس بن مالك ، رواه من طريقين : « حميد الطويل ، عن أنس » (١٣٦ – ١٤٠) ، و « الأعمش ، عن أنس » (١٤١). =

١٣٧ - حدثنا ابن بشار قال ، حدثنا عبد الوهّاب قال ، حدثنا حُمَيْد ،

= و « حميد الطويل » ، هو « حميد بن أبى حميد تِيرويه الخُزاعى ، مولاهم » ، ولم يكن طويلاً ، وإنما كان طويل اليدين . روى له الجماعة ، ولكن قيل إن عامة حديثه عن أنس ، إنما سمعه من ثابت ، ولم يسمع حميد من أنس إلاّ أربعة وعشرين حديثاً ، ولكنه يدلّس عن أنس . وقال الحافظ العلائى : « رواية عيسى بن عامر المتقدمة : أن حميدا إنما سمع من أنس أحاديث ، قول باطل ، فقد صرَّح حميد بسماعه من أنس بشىء كثير ، وفى صحيح البخارى من ذلك جملة » ، مترجم فى التهذيب .

و « بشر بن المفضل بن لاحق الرقاشىّ ، مولاهم » ، (١٣٦) ، روى له الجماعة ، مترجم فى التهذيب .

و « عبد الوهاب » هو « عبد الوهاب بن عبد المجيد بن الصلت الثقفى » ، (١٣٧) روى له الجماعة . مضى فى هذا ، الحديث : ٢

و « هشام بن حسّان الأزدى » ، (١٣٨) ، روى له الجماعة ، مترجم فى التهذيب .

و « روح » هو « روح بن عبادة بن العلاء القيسى » ، (١٣٨) ، روى له ألجماعة ، مضى فى مسند على رقم : ٤٠٨

و « يحيى بن أيوب الغافقى المصرى » ، (١٣٩) ، روى له الجماعة ، مضى فى مسند على رقم : ٢٦٤ ، ٢٨٣ ، ٣٤٢

و « سعيد بن الحكم الجمحى المصرى ، ابن أبى مريم » ، (١٣٩) ، روى له الجماعة ، مضى فى مسند على رقم : ٢٦٤

و « يزيد » هو « يزيد بن هرون السلمى مولاهم » ، (١٤٠) ، روى الجماعة ، مضى فى مسند على رقم : ٤٢٩

و « الأعمش » هو « سليمان بن مهران الأسدى ، مولاهم » ، (١٤١) ، روى له الجماعة ، مترجم فى التهذيب .

و « أبو زهير » ، « عبد الرحمن بن مَغْراء الدوسى » ، (١٤١) ، ثقة ضعيف ، ولكن قال على بن المدينى : « ليس بشىء ، كان يروى عن الأعمش ستمئة حديث ، تركناه ، لم يكن بذاك » ، فقال ابن عدى : « هو كما قال على ، إنما أنكرت على أبى زهير هذا أحاديث يرويها عن الأعمش ، لا يتابعه عليها الثقات ، وله عن غير الأعمش ، وهو من جملة الضعفاء الذين يكتب حديثهم » ، مترجم فى التهذيب .

ولم يرو حديث أنس من أحد هذه الطرق ، سوى أحمد فى المسند ٣ : ١٢٦ ، من طريق روح ، عن هشام بن حسان (١٣٨) . أما البخارى فى كتاب الصيام ، « باب لم يعب أصحاب النبى ﷺ بعضهم على =

عن أنس قال : سافرنا مع رسول الله ﷺ فى رمضان ، فمنَّا الصائم ومنَّا المُفْطر ، لا يعيبُ الصائم على المفطر ، ولا المفطر على الصائم .

١٣٨ – حدثنى محمد بن مرزوق البَّصرى قال ، حدثنا رَوْح قال ، حدثنا هشام بن حسَّان ، عن حميد ، عن أنس بن مالك : أن النبى ﷺ كان فى سَفرٍ فى رمضان ، / فأُتِىَ بإناءٍ فوضعه على يَده ،فلما رآه الناسُ أفطرَ أفطروا . ٥٨

١٣٩ – حدثنى محمد بن عبد الملك قال ، حدثنا سَعِيد بن الحكم قال ، أخبرنا يحيى بن أيّوب ، عن حميد ، أن بَكْر بن عبد الله المُزَنِىّ حدّثه قال ، سمعتُ أنَس بن مالك يقول : إن رسول الله ﷺ كان مع أصحابه فى سفرٍ ، فشَقّ عليهم الصوم ، فدعَا رسول الله ﷺ بإناءٍ فيه ماءٌ ، فشرب وهو على راحلته ، والناسُ ينظُرون .

= بعض فى الصوم والإفطار » ، (الفتح ٣ : ١٦٣) ، من طريق مالك ، عن حميد . وقال الحافظ ابن حجر : « تنبيه : نقل ابن عبد البرّ ، عن محمد بن وضاح أن مالكاً تفرد بسياق هذا الحديث على هذا اللفظ ، وتعقبه بأن أبا إسحق الفزارى ، وأبا ضمرة ، وعبد الوهاب الثقفى وغيرهم ، رووه عن حميد مثل مالك » ، ورواه مسلم فى كتاب الصيام ، « باب جواز الصوم والفطر فى شهر رمضان للمسافر » ، من طريق أبى خيثمة ، عن حميد = ومن طريق أبى خالد الأحمر ، عن حميد ، ورواه أبو داود فى كتاب الصيام ، « باب الصوم فى السفر » من طريق زائدة ، عن حميد الطويل . ورواه أحمد فى المسند ٣ : ٢٣٢ من طريق على ، عن حميد = وفى ٣ : ٢٥٠ ، من طريق حماد ، عن حميد . والطحاوى فى معانى الآثار ١ : ٣٣٣ ، من طريق مالك عن حميد .

وأما حديث حميد ، عن بكر بن عبد الله المزنى ، عن أنس (١٣٩ ، ١٤٠) ، فرواه الطحاوى فى معانى الآثار ١ : ٣٣١ ، وانظر مجمع الزوائد ٣ : ١٦٠ ، الحديث عن أنس .

وأما حديث الأعمش ، عن أنس (١٤١) ، فإنه بلفظه هذا حديث مرسل ، فضلاً عما نقلته آنفاً من القول فى « عبد الرحمن بن مغراء » . هذا ، و« الأعمش » لم يثبت له سماعٌ من أنس ، قال ابن المدينى : « لم يحمل عن أنس ، إنما رآه يخضب ، ورآه يصلى » .

ولم أقف على حديث « عبد الرحمن بن مغراء » فى موضع آخر . ثم انظر الخبر الآتى عن أنس رقم : ١٤٤

وأما الخبر المرسل ، عن بكر بن عبد الله المزنى » رقم : ١٤٠ ، فسيأتى مكرراً برقم : ٢٥٢

١٤٠ - حدثنا مجاهد بن مُوسى قال ، حدثنا يَزيد قال ، أخبرنا حميد الطَّويل ، عن بكر بن عبد الله المُزَنيّ : أن رسول الله ﷺ سافر فى رمضان فصام ، فرأى الناس مَجْهُودين ، فأُتِىَ بإناء من لبن فشرب والناس ينظرون ، يُرِيهم أنَّه مفطر .

١٤١ - حدثنى محمد بن مُقاتل الرازىّ قال ، حدثنا أبو زُهَيْر عبد الرحمن ابن مَغْراءَ الدَّوْسىّ ، عن الأعمش قال ، قال أنس بن مالك : خرجنا مع رسول الله ﷺ فى سَفرٍ ، يعنى فى شهرِ رمضان ، فمنَّا الصائم ومنا المفطرُ ، وكان الصائم أفضلَ فى أنفسنا من المفطر ، وكان المفطرون يتعمَّلُون ويشْتَوُون . قال فذُكِر ذلك لرسول الله ﷺ ، فقال رسول الله ﷺ : ذَهب المُفْطِرونَ بالأَجر .

١٤٢ - حدثنا أحمد بن عَبْدَة الضَّبىّ قال ، حدثنا محمد بن دِينار ، عن سَعْد بن أوس ، عن ابن مِخْرَاق قال : سألت أبى عن الصِّيام ، فقال ، قال ابن عمر : خَرَج رسول الله ﷺ لأربع عشرة خلت من رمضان ، فأناخ راحلته ، ووضع إحدى رِجْلَيه فى الغَرْزِ وأخرى فى الأرض ، ثم دعا بلبَنٍ من لبَنها فشرب . (١)

١٤٣ - حدثنى العبّاس بن أبى طالب ، قال ، حدثنا عيسى بن المُنْذِر

---

(١) الخبر : ١٤٢ ، « ابن مخراق » ، هو « سيار بن مخراق » ، مذكور فى الكبير ١٦١/٢/٢ غير مترجم ، وابن أبى حاتم ٢٥٤/١/٢ وقال : « روى عن ابن عمر ، روى عنه سعد بن أوس ، سمعت أبى يقول ذلك » .

أما أبوه « مخراق » ، فلم أجد ما يبينه ، وفى الكبير ٥٨/٢/٤ : « مخراق ، سمع أبا هريرة ، روى عنه موسى الجهنى » ، وفى ابن أبى حاتم ٤٢٨/١/٤ ، مثله . وهذا شىءٌ لا يتبيّنُ ، ولا يفيد أنه أبوه .

و « سعد بن أوس العدوى ، ويقال العبدى » بصرى ضعيف ، وذكره ابن حبان فى الثقات ، مترجم فى التهذيب ، والكبير ٥٤/٢/٢ ، وابن أبى حاتم ٨٠/١/٢ .

و « محمد بن دينار الأزدى الطاحىّ » ، ضعيف ، وعامة حديثه يتفرد به ، وقال الدار قطنى : متروك ، مترجم فى التهذيب .

وهذا الخبر فى مجمع الزوائد ٣ : ١٦٠ ، وقال : « رواه الطبرانى فى الأوسط ، وفيه من لم أعرفه » .

الحِمْصىّ قال ، حدثنا محمد بن حَرب الأَبْرش قال ، حدثنا عُبَيْد الله بن عمر ، عن نَافِع ، عن آبن عُمر ، عن النبى ﷺ قال : لَيْسَ من البرّ الصِّيامُ فى / السَّفَر . (١) ٥٩

١٤٤ – حدثنى العباس بن الوليد العُذْرِى قال ، أخبرنى أبى ، قال ، سمعتُ الأَوزاعىّ قال ، حدثنى عَمْرو بن سعد قال ، حدثنى زِياد النُّمَيْرى قال ، حدثنى أنس بن مالك قال : وافَق رسولَ الله ﷺ رمضانُ فى سفرٍ فصامَه ، ووافقه رمضانُ فى سَفَرٍ فأفطرهُ . (٢)

---

(١) الخبر : ١٤٣ ، « نافع » هو « نافع الفقيه ، مولى ابن عمر » ، روى له الجماعة ، ومضى برقم : ١٠٤

و « عبيد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب » ، أحد الفقهاء السبعة ، روى له الجماعة ، مترجم فى التهذيب .

و « محمد بن حرب الخولانى الحمصى ، الأبرش » ، روى له الجماعة ، مترجم فى التهذيب .

و « عيسى بن المنذر السلمى الحمصى » ، ثقة ، مترجم فى التهذيب .

وهذا الخبر رواه ابن ماجة فى كتاب الصيام ، « باب ما جاء فى الإفطار فى السفر » من طريق محمد بن المصفى الحمصى ، عن محمد بن حرب . وابن حبان فى موارد الظمآن : ٢٢٨ ، عن جماعة كثيرة ، عن محمد ابن حرب . والطحاوى فى معانى الآثار ١ : ٣٣٠ ، من طريق محمد بن المصفى أيضًا .

وقال ابن أبى حاتم فى العلل ١ : ٢٤٧ ، « سألت أبى عن حديث رواه محمد بن حرب الأبرش » ، فذكر الحديث ، وقال : « قال أبى : هذا حديثٌ منكر » ، وقال فى العلل ١ : ٢٦٢ : « سمعت أبى يقول : هذا حديث لم يروِه غير محمد بن حرب » .

(٢) الخبر : ١٤٤ – انظر حديث أنس فيما سلف : ١٣٦ – ١٤١

« زياد النميرى » ، هو « زياد بن عبد الله النميرى البصرى » ، ضعيف ، يكتب حديثه ولا يحتجّ به ، وذكره ابن حبان فى الضعفاء وقال : « منكر الحديث ، يروى عن أنس أشياء لا تشبه حديث الثقات ، تركه ابن معين » ، مترجم فى التهذيب ، والكبير ٣٢٨/١/٢ ، وابن أبى حاتم ٥٣٦/٢/١

و « عمرو بن سعد الفَدَكِيّ ، مولى غفار » ، ثقة ، يروى عن الأوزاعى ، مترجم فى التهذيب .

و « الأوزاعى » ، هو الإمام الفقيه « عبد الرحمن بن عمرو بن أبى عمرو » ، مترجم فى التهذيب .

ولم أقف على هذا الخبر فى مكان آخر .

١٤٥ – حدثنى طَلِيقُ بن محمد بن السَّكن الواسِطىّ قال ، أخبرنا يزيد ، عن الجُرَيْرِىّ ، عن أبى نَضْرة ، عن أبى سعيد الخُدْرِىّ قال : كنا مع رسول الله ﷺ فى غزوة ، فمرَّ بنا على نَهَرٍ فيه ماءٌ من ماءِ السماء ، قال رسول الله ﷺ ، وهو على بعيرٍ والقومُ صيامٌ : آشربوا . فأَبَوْا ، فنزل النبى ﷺ فشرِبَ وشرِبَ النَّاسُ . (١)

---

(١) الأخبار : ١٤٥ – ١٤٩ ، حديث « أبى نضرة ، عن أبى سعيد الخدرى » ، من طريقين : « الجريرى ، عن أبى نضرة » ، (١٤٥ ، ١٤٦) ، و « قتادة ، عن أبى نضرة » ، (١٤٧ – ١٤٩)

و « أبو نَضْرة » ، هو « المنذر بن مالك بن قُطَعة العبدىّ » ، ثقة كثير الحديث ، وليس كُلّ أحد يحتج به ، ولهذا لم يحتج به البخارى وحده من الستة ، مترجم فى التهذيب .

و « الجُرَيرىّ » ، هو « سعيد بن إياس الجريرى » ، (١٤٥ ، ١٤٦) روى له الجماعة ، ولكنه اختلط فى آخر عمره ، ولم يكن اختلاطه فاحشاً ، قال العجلى : « روى عنه فى الاختلاط يزيد بن هرون ، وابن المبارك ، وابن أبى عدىّ ، وكل ما روىَ عنه هؤلاء الصغار فهو مختلط ، وإنّما الصحيح عنه : حماد بن سلمة ، والثورى ، وشعبة ، وابن علية ، وعبد الأعلى من أصحهم سماعاً من قبل أن يختلط بثمان سنين » ، مترجم فى التهذيب .

و « يزيد » ، هو « يزيد بن هرون السلمىّ ، مولاهم » (١٤٥ ، ١٤٦) ، أحد الأعلام الحفاظ المشاهير ، روى له الجماعة ، مترجم فى التهذيب .

و « قتادة » هو « قتادة بن دِعامة السَّدوسى » ، (١٤٧ – ١٤٩) ، روى له الجماعة ، مضى فى مسند على برقم : ٢٦٣ ، ٣٣٩

و « عمر بن عامر السلمىّ القاضى » ، (١٤٧) ، ثقة ، تكلموا فيه ، مترجم فى التهذيب .

و « سالم بن نوح بن أبى عطاء الجزرى العطار » ، (١٤٧) ، ثقة صدوق ، ليس بالقوىّ ، مترجم فى التهذيب .

و « شعبة » ، هو « شعبة بن الحجاج العتكى » ، (١٤٨ ، ١٤٩) ، روى له الجماعة ، مضى قريباً برقم : ١١٨

و « أبو الوليد » هو « هشام بن عبد الملك الباهلى ، الطيالسى » ، (١٤٨) ، الحافظ الإمام الحجة ، روى له الجماعة ، مترجم فى التهذيب .

و « عبد الرحمن بن مهدى العنبرى ، مولاهم » ، (١٤٩) ، الحافظ الإمام العلم ، مضى قريباً رقم : ١١٩ =

١٤٦ – حدثنى طليق قال ، أخبرنا يزيد ، قال ، أخبرنا الجُرَيْرِىُّ ، عن أبى نَضْرة ، عن أبى سعيد الخُدْرى قال : كنا نغزُو مع رسول الله ﷺ فيصوم بعضُنا ويُفْطر بعضُنا ، فلا يَعيبُ المفطر على الصائم ، ولا الصائم على المفطر ، فيُرَوْنَ أنَّ مَنْ كانت به قوةٌ فلا بأس أن يصوم ، ومن كان به ضَعْفٌ فلا بأس أن يُفْطر .

١٤٧ – حدثنا بشار قال ، حدثنا سَالم بن نُوح قال ، حدثنا عُمَر بن عامر ، عن قَتادة ، عن أبى نَضْرة ، عن أبى سعيدٍ الخُدْرى قال : خرجنا مع النبى ﷺ لثمانى عشرة مضت من رمضان ، فمنَّا الصائِم ومنّا المُفطر ، فلم يَعِبِ الصائم على المفطر ، ولا المفطر على الصائم .

١٤٨ – حدثنا ابن بشار قال ، حدثنا أبو الوليد قال ، حدثنا شُعْبة ، عن قتادة ، عن أبى نَضْرة ، عن أبى سعيد الخدرى عن النبى ﷺ ، بنحوه .

= وخبر « الجُريرى » ، (١٤٥ ، ١٤٦) ، رواه مسلم فى كتاب الصوم ، « باب جواز الصوم والفطر فى شهر رمضان للمسافر » ، من طريق إبرهيم بن إسمعيل ، عنه . ورواه النسائى فى كتاب الصيام ، « باب ذكر الاختلاف على أبى نضرة المنذر بن مالك بن قطعة فيه » ، من طريق حماد ، عنه ، ورواه الترمذى فى كتاب الصيام ، « باب ما جاء من الرخصة فى الصوم فى السفر » ، من طريق يزيد بن زريع وعبد الأعلى ، عنه ، مع اختلاف فى بعض اللفظ ، ورواه أحمد فى المسند ٣ : ٢١ ، عن يزيد ، عنه ، وفى ٣ : ١٢ ، عن إسمعيل ، عن الجريرى .

وخبر « عمر بن عامر ، عن قتادة ، عن أبى سعيد » ، (١٤٧) ، ذكره مسلم فى الباب .

وخبر « شعبة ، عن قتادة ، عنه » ، ذكره مسلم أيضاً فى الباب ، والطحاوى فى معانى الآثار ١ : ٣٣٣

أما أحمد فى المسند فرواه مع بعض الاختلاف ٣ : ٧١ ، من طريق بهز ، عن شعبة ، ومن طريق همام ، عن شعبة ٣ : ٧٤ . ورواه باختلاف أشدّ ، من طريق يحيى عن شعبة ٣ : ٢٤ ، وبمثله من طريق محمد بن جعفر (غندر) ، عن شعبة ٣ : ٤٥ ، ففى الأول : « خرجنا مع النبى ﷺ إلى حُنَيْن لسبع عشرة أو ثمان عشرة مضت من رمضان » ، وفى الثانى : « خرجنا مع رسول الله ﷺ لثنتى عشرة ليلة بقيت من رمضان ، مخرجَهُ إلى حنين » . والذى لا شك فيه أن خبر الإفطار فى السفر ، كان فى مخرجه ﷺ إلى غزوة الفتح ، ثم أقام فى مكة حتى خرج ﷺ إلى حنين فى عيد الفطر فى شوال أو بعده ، على اختلاف فى ذلك . وقد أسلفت الحديث فى ذلك فى التعليق على حديث الباب رقم : ٥ . وهذا غريب جدًّا ، أن يتجاوز الفتح إلى حنين .

١٤٩ - حدثنا ابن المثنى قال ، حدثنا عبد الرحمن بن مَهْدىّ ، قال حدثنا شُعْبة ، عن قتادة ، عن أبى نَضْرة ، عن أبى سعيد قال : سافرنا مع رسول الله ﷺ لسبعَ عشرة أو لتسعَ عشرة مضتْ من رمضان ، فصام بعضهم وأفطر بعضهم ، فلم يعب الصَّائم على المفطر ، ولا المفطر على الصائم .

٦٠ ١٥٠ - حدثنى / مُوسى بن عبد الرحمن المَسْروقىّ قال ، حدثنا إسحٰق بن الرَّبيع العُصْفُرِىّ ، عن عاصمٍ الأحول ، عن أبى نَضْرة ، عن جابر بن عبد الله قال : كنا نُسافر مع رسول الله ﷺ ، فيصوم بعضنا ويُفْطِر بعضُنا ، ولا يرى بعضُنا على بعضٍ عَيْباً . (١)

١٥١ - حدثنى بحر بن نصر الخَوْلانىّ قال ، حدثنا عبد الله بن وَهْب قال ، حدثنى معاوية ، عن رَبيعة بن يزيد ، عن قَزَعَة ، قال : أتيتُ أبا سعيد الخُدْرىّ وهو يفتى الناس ، وهو مكثُورٌ عليه ، فانتظرت خَلْوتَه حتى خلاَ ، فسألتُه عن صيام رمضانَ فى السَّفر ، فقال : خرجنا مع رسول الله ﷺ فى رَمضان عامَ الفَتْح ، فكان رسول الله ﷺ يَصوم ونصوم ، حتى إذا بلغ منزلاً من المنازل قال : إنكم قَدْ دنوتم من عَدُوِّكم ، والفطرُ أقْوَى لكم . فأصبحنا منّا الصائم ومنّا المُفْطر ، قال : ثم سرنا فنزلنا منزلاً ، فقال : إنكم تُصَبِّحُون عدوّكم ، والفطر أقوى

---

(١) الخبر : ١٥٠ ، « عاصم الأحول » هو « عاصم بن سليمان الأحول ، مولى بنى تميم » ، روى له الجماعة ، مترجم فى التهذيب .

و « إسحق بن إبرهيم العصفرى » ،ذكره ابن عدى فى الضعفاء . وقال ابن حجر : « قرأت بخط الذهبى : هو صدوق ، إن شاء الله تعالى » ، مترجم فى التهذيب ، وابن أبى حاتم ١/١/٢٢٠ ، ولم يذكر فيه جرحاً .

وخبر « عاصم الأحول » ، رواه النسائى فى كتاب الصيام ، « باب ذكر الاختلاف على أبى نضرة ... فيه » ، من طريق بشر بن منصور ، عن عاصم ، والطحاوى فى معانى الآثار ١ : ٣٣٣ ، من طريق أبى معاوية ، عن عاصم ، مع اختلاف فى اللفظ .

لكم ، فأَفْطِروا . فكان عزيمةً من رسول الله ﷺ = قال أبو سعيد : لقد رأيتُنى أصوم معَ رسول الله ﷺ قبلَ ذلك وبعد ذلك . (١)

١٥٢ – حدثنى العبّاس بن الوليد العذرى قال ، أخبرنى أبى قال ، حدثنا سعيد بن عبد العزيز قال ، حدثنى عَطِية بن قيس الكِلابىّ ، عن قَزَعَةَ ، عن أبى سعيد الخُدْرىّ قال : آذَننا رسولُ الله ﷺ بالرحيل عامَ الفتح ، فى ليلتين خلتَا من رمضان ، فخرجنا صُوَّماً حتى بلغنا الكَدِيد ، فأمرَنا رسول الله ﷺ بالفِطْر ،

---

(١) الأخبار : ١٥١ ، ١٥٢ ، ١٦٩ ، حديث « قَزَعة ، عن أبى سعيد » ، رواه من طريقين : « ربيعة ابن يزيد ، عن قزعة » ، و « عطية بن قيس الكلابى ، عنه » .

و « قَزَعة » ، هو « قزعة بن يحيى بن الأسود ، أبو الغادية البصرى ، مولى زياد بن أبى سفيان » ، روى له الجماعة ، مترجم فى التهذيب .

و « ربيعة بن يزيد الإيادىّ ، أبو شعيب الدمشقى » ، (١٥١) ، روى له الجماعة ، مترجم فى التهذيب .

و « معاوية » ، هو « معاوية بن صالح بن حُدَيْر الحضرمى الحمصى » ، (١٥١) ، أحد الأعلام ، وقاضى الأندلس ، ثقة ، مترجم فى التهذيب .

و « عبد الله بن وهب القرشى ، مولاهم » ، روى له الجماعة ، مضى برقم : ٩٧ ، ١٣٥

و « عطية بن قيس الكلابى » ، (١٥٢) ، تابعى ثقة ، لأبيه صحبة ، مترجم فى التهذيب .

و « سعيد بن عبد العزيز التنوخى » ، (١٥٢) ، العابد الفقيه ، ثقة ، مترجم فى التهذيب .

و « الوليد بن مزيد العذرى البيروتى » ، (١٥٢) ، ثقة مأمون ، مترجم فى التهذيب .

ومن الطريق الأولى ، رواه مسلم فى كتاب الصيام ، « باب أجر المفطر فى السفر إذا تولى العمل » ، وأبو داود فى كتاب الصيام ، « باب الصوم فى السفر » ، ورواه أحمد فى المسند ٣ : ٣٥ ، مطولاً ، والطحاوى فى معانى الآثار ١ : ٣٣١

ومن الطريق الثانية ، رواه أحمد فى المسند ٣ : ٢٩ ، ٧٨ مختصراً جدًّا ، رواه بطوله الطحاوى فى معانى الآثار ١ : ٣٣١ ، وسيأتى مكرّراً برقم : ١٦٩

وقوله : « وهو مكثور عليه » ، أى تكاثر الناس عليه واكْتَنَفُوه ، وفى أبى داود : « وهم مُكِبُّون عليه » ، بمثل معناه .

وقوله « وأصبح الناس شَرْجين » ، أى طائفتين ، على ضربين مختلفين .

فأصْبَح النَّاسُ شَرْجَيْن ، منهم الصائم ومنهم المفطر ، حتى إذا بلغنا مرَّ الظَّهْران آذَنَنا بلقاء العدوّ وأمرنا بالفطر ، فأفطرنا أجمعُون .

١٥٣ – حدثنى عبد الله بن الصَّباح العَطَّار قال ، حدثنا أبو على الحَنَفىّ عُبَيْد الله بن عبد المجيد قال ، حدثنا هِشَام ، عن قَتَادة ، عن سليمان بن يَسَار ، عن حَمْزَة الأسلمى : أنه سأل رسولَ الله صلى / الله عليه وسلم عن الصوم فى السفر ، قال : إن شئتَ صُمْتَ ، وإن شئتَ أفطرتَ . [(١)] ٦١

١٥٤ – حدثنى سعيد بن يحيى الأُمَوىّ قال ، حدثنى أبى قال ، حدثنا محمد بن إسحق ، عن عمران بن أبى أنس ، عن حنظلة بن على وسليمان بن يَسَار ، وعن أبى مُرَاوِح ، عنهم جميعاً ، عن حمزة بن عمرو الأسلمى قال : كنت آمرءاً أَسْرُدُ الصومَ على عهد رسول الله ﷺ فسألته فقلت : يا رسول الله ، إنِّى أصوم فلا أفطر ، أفأصوم فى السَّفَر ؟ فقال : إن شئت فصُمْ ، وإن شئت فأفطر . [(٢)]

---

(١) الخبر : ١٥٣ ، خبر « حمزة بن عمرو الأسلمىّ » رواه أبو جعفر من رقم : ١٥٣ – ١٦٦ ، من طرق ، فرأيت أن أفرّقه لطوله واختلافه وتفرُّقه . وأولها هذه الطريق : « قتادة ، عن سليمان بن يسار ، عن حمزة » ، وانظر رقم : ١٦٠ ، أيضاً .

« عبيد الله بن عبد المجيد ، أبو على الحنفى » ، روى له الجماعة ، مترجم فى التهذيب .

و « هشام » هو « هشام بن أبى عبد الله الدَّسْتَوائى » ، أمير المؤمنين فى الحديث ، كان أثبت الناس فى حديث قتادة ، مترجم فى التهذيب .

و « قتادة » هو « قتادة بن دِعامة السدوسى » ، سلف قريباً رقم : ١٤٧ – ١٤٩

و « سليمان بن يسار الهلالى » ، روى له الجماعة ، مضى فى مسند على : ٣٩٨ ، ٣٩٩ ، ٤٠٧

وهذا الخبر رواه النسائى فى كتاب الصيام ، « باب ذكر الاختلاف على سليمان بن يسار فى حديث حمزة بن عمرو » ، من طريق « أزهر بن القاسم ، عن هشام » ، والطحاوى فى معانى الآثار ١ : ٣٣٣ ، وانظر هذا رقم : ١٦٠ ، من طريق « سعيد ، عن قتادة » .

(٢) الخبر : ١٥٤ ، حديث حمزة هذا ، رواه عنه ثلاثة : « حنظلة بن على » ، و « سليمان بن يسار » ، و « أبو مراوح » . =

١٥٥ – حدثنى محمد بن عبد الله بن عبد الحكم المصرى قال ، أخبرنا

= ١ – أما « حنظلة بن على » ، فلم تأت الرواية عنه هنا إلا من طريق « محمد بن إسحق ، عن عمران ابن أنس ، عن حنظلة » (١٥٤)

٢ – وأما « سليمان بن يسار » ، فالرواية عنه :

من طريق قتادة (١٥٣) ، ومضَى ، ثم (١٦٠)

ومن طريق « محمد بن إسحق ، عن عمران بن أبى أنس ، عن سليمان » ، (١٥٤) ، هذا .

ومن طريق « الليث عن بكير ، عن سليمان » ، (١٥٦) ، ومن طريق « محمد بن إسحق ، عن عمران ابن أبى أنس ، عنه (١٥٤)

ومن طريق عبد الحميد بن جعفر ، عن عمران بن أبى أنس ، عنه (١٥٩)

٣ – وأما « أبو مراوح » ، فالراوية عنه من طريق :

« محمد بن إسحق ، عن عمران بن أبى أنس ، عن أبى مراوح » ، (١٥٤)

ومن طريق : « ابن لهيعة وعمرو بن الحارث ، عن أبى الأسود ، عن عروة بن الزبير ، عن أبى مراوح » ، (١٥٥) ، (١٥٧) ، (١٥٨)

وهذا تفسير الإسناد هنا :

« محمد بن إسحق بن يسار المطلبى ، مولاهم » ، ثقة ، مضى برقم : ١٢٩ ، ١٣٠

و « عمران بن أبى أنس القرشى العامرى المصرى » ، ثقة ، مترجم فى التهذيب .

و « حنظلة بن على بن الأسقع الأسلمى » ، ثقة ، مترجم فى التهذيب .

و « أبو مراوح الغفارى الليثى » ، تابعى ثقة ، مترجم فى التهذيب .

أما حديث « عمران بن أبى أنس ، عن حنظلة بن على ، عن حمزة » ، فقد رواه النسائى ، فى كتاب الصيام ، « باب ذكر الاختلاف على سليمان بن يسار » .

وأما حديث « عمران بن أبى أنس ، عن سليمان بن يسار ، عن حمزة » ، فسيأتى هنا من طريق أخرى رقم : ١٥٩ ، ورواه النسائى ، فى الباب أيضاً .

وأما حديث « عمران بن أبى أنس ، عن أبى مراوح ، عن حمزة » ، فسيأتى من طريق أخرى : ١٥٨ ، ورواه النسائى فى الباب أيضاً .

أبو زُرْعَة وَهْبُ الله بن راشد قال ، أخبرنا حَيْوَة بن شُرَيْح قال ، أخبرنا أبو الأسود ، أنه سمع عُرْوة بن الزُّبَيْر يحدِّث ، عن أبي مُراوِح ، عن حمزة الأَسْلمى صاحب رسول الله ﷺ أنه قال : يا رسول الله ، إنى أَسْرُدُ الصيامَ ، أفأصومُ فى السَّفر ؟ فقال رسول الله ﷺ : إنّما هى رُخْصَة من الله للعباد ، فمن قبلها فحسنٌ جميل ، ومن تركها فلا جُنَاح عليه . فكان حمزة يصومُ الدهر ، فيصوم فى السفر والحَضَر = وكان عروة بن الزبير يصومُ الدهرَ ، فيصوم فى السفر والحضر ، حتى إنْ كان لَيَمْرض فما يُفْطر = وكان أبو مُرَاوِح يصومُ الدهرَ ، فيصوم فى السفر وفى الحَضَر . (١)

١٥٦ - حدثنى أحمد بن عبد الرحمن بن وهب قال ، حدثنا عمى عبد الله ابن وهب قال ، أخبرنى ابن لَهِيعة وعمرو بن الحارث واللَّيثُ بن سعد ، عن بُكَيْر ، عن سليمان بن يَسَار ، عن حمزة بن عمرو أنه قال : يا رسول الله ، إنى أجد بى قوَّة

---

(١) الخبر : ١٥٥ ، حديث « أبى الأسود ، عن عروة ، عن أبى مراوح ، عن حمزة » ، رواه من ثلاث طرق ، هنا ورقم : ١٥٧ ، ١٥٨

١ - « أبو زرعة ، عن حيوة بن شريح ، عن أبى الأسود » (١٥٥)

٢ - « ابن وهب ، عن عمرو بن الحارث ، عن أبى الأسود » (١٥٧) ، (١٥٨)

٣ - « ابن وهب ، عن ابن لهيعة ، عن أبى الأسود » (١٥٨)

« أبو زرعة ، وهب الله بن راشد ، مؤذن فسطاط مصر » ، ثقة ، مضى برقم : ١١٠

« حيوة بن شريح بن يزيد الحميرىّ » ، ثقة ، مترجم فى التهذيب .

و « أبو الأسود » ، هو « محمد بن عبد الرحمن نوفل الأسدى ، يتيم عروة » ، روى له الجماعة ، مضى برقم : ٦٨

وهذا الخبر رواه مسلم فى كتاب الصيام ، « باب التخيير فى الصوم والفطر فى السفر » ، من طريق « ابن وهب ، عن عمرو بن الحارث ، عن أبى الأسود » ، وسيأتى (١٥٧ ، ١٥٨) ، وأبو جعفر فى التفسير رقم : ٢٨٩١ ، وسيأتى هذا الخبر مكرّراً برقم : ٢٤٣

على الصيام فى السفر . فقال : إن شئت فصم ، وإن شئت فأفطر . (١)

١٥٧ – حدثنى يونس بن عبد الأعلى قال ، أخبرنا آبن وهب قال ، أخبرنى عَمْرو بن الحارث ، عن أبى الأسود ، عن عُروة بن الزُّبير ، عن أبى مُراوح ، عن حمزة ابن عمرو الأسلمىّ أنه قال : يا رسول الله أجد بى قوةً على الصِّيام فى السفر ، فهل علىَّ جُنَاح ؟ فقال رسول الله ﷺ : هى رُخْصَة من الله ، فمن أخذ بها فحَسَنٌ ، ومن أحبَّ أن يصوم / فلا جُناح عليه . (٢) ٦٢

١٥٨ – حدثنا الرَّبيع بن سُلَيْمان قال ، أخبرنا ابن وهب قال ، أخبرنى ابن لَهِيعة وعمرو بن الحارث ، عن أبى الأسود ، عن عروة بن الزبير ، عن أبى مُراوح ، عن حمزة بن عمرو الأسلمىّ ، عن رسول الله ﷺ ، مثلَه .

١٥٩ – حدثنا ابن بشَّار قال ، حدثنا أبو بكر الحَنَفىّ قال ، حدثنا عبد الحميد بن جَعْفر قال ، حدثنى عِمْران بن أبى أَنَس ، عن سليمان بن يَسار ، عن حمزة بن عمرو الأَسْلمى قال : سألت رسولَ الله ﷺ عن الصوم فى السفر ،

---

(١) الخبر : ١٥٦ – حديث حمزة ، هذا طريق آخر من حديث « سُليمان بن يسار ، عن حمزة » .

« ابن لهيعة » ، هو « عبد الله بن لهيعة الحضرمى » ، ثقة متكلم فيه ، مضى برقم : ٦٩

و « عمرو بن الحارث بن يعقوب الأنصارى المصرى » ، ثقة ، روى له الجماعة ، مضى فى مسند على رقم : ٢٧٠ ، ٢٧١

و « الليث بن سعد » الإمام المصرى ، مضى برقم : ١٣٥

و « بكير » هو « بكير بن عبد الله بن الأشجّ القرشى ، مولاهم » ، روى له الجماعة ، مضى فى مسند على رقم : ٢٧٠ ، ٢٧١ ، ٣٩٨ ، ٣٩٩ ، ٤٢٠

ومن هذه الطريق ، رواه النسائى فى كتاب الصيام ، « باب الاختلاف على سليمان بن يسار فى حديث حمزة » ، والبيهقى فى السنن ٤ : ٢٤٣

(٢) الخبران : ١٥٧ ، ١٥٨ . انظر ما جاء فى تفسير الخبر : ١٥٤ ، ١٥٥ ، ١٥٦

فقال : إن شئتَ أن تصوم فصُمْ ، وإن شئت أن تُفْطر فأَفْطِر . (١)

١٦٠ – حدثنا ابن المثنىَّ قال ، حدثنا ابن أَبى عَدِىّ ، عن سَعِيد ، عن قتادة ، عن سليمان بن يَسار : أن حمزة الأَسلمىّ سأل نبىَّ الله ﷺ عن الصَّوم فى السفر ، فقال : إن شئتَ فصُم ، وإن شئت فأَفطر . (٢)

١٦١ – حدثنا ابن عبد الأعلى قال ، حدثنا المُعْتمر قال ، سمعت الحجَّاج يحدِّث ، عن هشام بن عروة ، عن عائشة ، عن حمزة بن عمرو الأَسلمىّ ، أنه سأل النبى ﷺ : أصُوم فى السفر ؟ فقال النبى ﷺ : إن شئت فصُمْ ، وإن شئت فأَفطر . (٣)

---

(١) الخبر : ١٥٩ ، انظر ما جاء فى تفسير الخبر رقم : ١٥٤

« أبو بكر الحنفى » ، هو « عبد الكبير بن عبد المجيد بن عبيد الله الحنفى » ، روى الجماعة ، مترجم فى التهذيب .

و « عبد الحميد بن جعفر بن عبد الله الأنصارى » ، ثقة صدوق ، ربما أخطأ ، مترجم فى التهذيب .

ومن هذه الطريق رواه النسائى فى كتاب الصيام ، « باب الاختلاف على سليمان بن يسار » .

(٢) الخبر : ١٦٠ ، هذا طريق آخر لحديث « قتادة ، عن سليمان بن يسار » ، انظر ما سلف رقم : ١٥٣

و « سعيد » ، هو « سعيد بن أبى عَرُوبة العدوى ، مولاهم » ، روى الجماعة ، مترجم فى التهذيب .

و « ابن أبى عدى » هو « محمد بن إبراهيم بن أبى عدّى السلمى ، مولاهم » ، روى له الجماعة ، مضى فى مسند على رقم : ٤١٠

ومن هذه الطريق ، رواه أحمد فى المسند ٣ : ٤٩٤

(٣) الأخبار : ١٦١ – ١٦٤ ، حديث « هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة ، عن حمزة الأسلمىّ » ، رواه من أربعة طرق :

الأولى (١٦١) : « المعتمر » ، هو « المعتمر بن سليمان بن طرخان التيمى البصرى » ، ثقة ، روى له الجماعة مترجم فى التهذيب .

و « الحجاج » أكبر ظنّى أنه « الحجاج بن الفرافصة الباهلى البصرى » ، الشيخ الصالح المتعبد ، وهو الذى روى عنه « معتمر بن سليمان » ليس بالقوى ، وذكره ابن حبان فى الثقات . مترجم فى التهذيب . =

١٦٢ – حدثنا عمرو بن عبد الحميد الآمُلى وابن عَرَفة قالا ، حدثنا عبد الرَّحمن بن عُثْمان ، عن هشام بن عُرْوة ، عن أبيه ، عن عائشة رضى الله عنها : أن

= الثانية (١٦٢) : « عبد الرحمن بن عثمان بن أبى أمية ، أبو بحر البكراوى » ، ضعيف ، لا يجوز الاحتجاج به ، قال أحمد « طرح حديثه » ، مترجم فى التهذيب ، والكبير ٣٣١/١/٣ ، وابن أبى حاتم ٢٦٤/٢/٢

« ابن عرفة » ، هو « الحسن بن عرفة بن يزيد العبدى » صدوق ، لا بأس به ، مترجم فى التهذيب .

الثالثة (١٦٣) ، « أبو صالح » ، هو « عبد الله بن صالح ، كاتب الليث بن سعد » ، ثقة ، متكلم فيه ، مضى فى مسند على رقم : ٣١٧

و « الليث » ، هو « الليث بن سعد » ، الإمام المصرى ، مضى قريباً رقم : ١٣٥ ، ١٥٦

و « محمد بن عجلان المدنى القرشى ، مولاهم » ، ثقة ، مضى فى مسند على رقم : ٢٨٢ ، ٢٨٣

الرابعة (١٦٤) : « سفيان بن وكيع » ، مضى قريباً فى الحديث رقم : ٥

وأبوه « وكيع بن الجراح الرؤاسى » ، حافظ ثقة ، روى له الجماعة ، مترجم فى التهذيب .

فمن الطريق الثالثة ، رواه مسلم فى كتاب الصيام ، « باب التخيير فى الصوم والفطر فى السفر » ، من طريق قتيبة بن مسلم ، عن الليث بن سعد ، ورواه النسائى فى كتاب الصوم ، « باب الاختلاف على هشام بن عروة » ، من طريق محمد بن سلمة ، عن محمد بن عجلان » .

وأما الطرق الثلاث الأخرى ، فلم أجد منها شيئاً ، سوى ما رواه أبو جعفر فى التفسير رقم : ٢٨٨٩ قال : « حدثنا هناد ، قال حدثنا عبد الرحيم ، ووكيع ، وعبدة ، عن هشام بن عروة » ، لم يروه هنا عن « سفيان بن وكيع » ، وأحمد فى المسند ٦ : ٢٠٧

وحديث « هشام بن عروة » هذا رواه مسلم من طرق كثيرة فى كتاب الصيام ، فى الباب الذى ذكرته آنفاً ، وكذلك فى النسائى فى كتاب الصيام ، فى الباب نفسه . ورواه البخارى فى كتاب الصيام ، « باب الصوم فى السفر والإفطار » ، من طريق يحيى بن سعيد القطان ، عن هشام ، وطريق مالك بن أنس ، عن هشام ، وراه أبو داود فى كتاب الصيام ، « باب الصوم فى السفر » من طريق حماد ، عن هشام « ورواه الترمذى فى كتاب الصيام ، « باب ما جاء من الرخصة فى الصوم فى السفر » ، عن طريق عبدة بن سليمان ، عن هشام ، وابن ماجة فى كتاب الصوم ، « باب ما جاء فى الصوم فى السفر » ، من طريق عبد الله بن نمير ، عن هشام ، ورواه الدارمى فى « باب الصوم فى السفر » ، من طريق سفيان الثورى ، عن هشام ، ورواه الطحاوى فى معانى الآثار ١ : ٣٣١ ، من طريق مالك ، عن هشام .

ورواه أحمد فى المسند ٦ : ٤٦ من طريق أبى معاوية ، عن هشام / و ٦ : ١٩٣ ، ٢٠٢ من طريق يحيى ابن سعيد القطان ، عن هشام .

حَمزةَ الأسلميَّ سأل النبيَّ ﷺ عن الصوم فى السفر ، فقال : إن شئت فصُمْ ، وإن شئت فأفطر .

١٦٣ – حدثنى محمد بن عَوف الطائىّ قال ، حدثنا أبو صالح قال ، حدثنا اللَّيْث قال ، حدثنى محمد بن عَجْلاَن ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة رضى الله عنهما قالت : سأل حمزةُ الأسلمىُّ رسولَ الله ﷺ عن الصِّيام فى السفر ، فقال : إن شئت فصُم ، وإن شئت فأَفطِرْ .

١٦٤ – حدثنا ابن وكيع قال ، حدثنا أبى ، عن هِشَام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة قالت : سأل حمزةُ بن عمرو الأسلمىُّ رسولَ الله ﷺ ، وكان رجُلاً كثِيرَ الصومِ ، فقال : يا رسول الله : أَصوم فى السَّفر ؟ فقال : إن شئتَ فَصُمْ ، وإن شئت فأفطر .

٦٣ ١٦٥ –/ حدثنى عبيد بن إسمعيل الهَبَّارى ، وأبو كريب قالا ، حدثنا عبد الله ابن إدريس ، عن هشام بن عروَة ، عن أبيه : أن حَمْزة بن عمرو الأسلمىَّ سأل النبى ﷺ عن الصيام فى السَّفر ، فقال : إن شئت فصُمْ ، وإن شئت فأَفطر . (١)

---

(١) الخبران : ١٦٥ ، ١٦٦ ، خبر هشام بن عروة ، عن عروة بن الزبير ، عن حمزة ، رواه من طريقين .

الأولى : (١٦٥) ، « عبد الله بن إدريس الأودى » ، روى له الجماعة ، روى عن هشام بن عروة ، مضى أخيرا برقم : ١٣٢

الثانية : (١٦٦) : « أيوب » ، هو « أيوب بن أبى تميمة ، السختيانى » ، روى له الجماعة ، مضى فى الحديثين رقم : ٥ ، ٣٣

« عبد الوهاب » هو « عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفى » ، روى له الجماعة ، مضى أخيرا رقم : ١٣٧

ومن الطريق الأولى ، رواه أبو جعفر فى التفسير رقم : ٢٨٩٠ ، وهو فى جميعها : « عن هشام ، عن أبيه عروة : أن حمزة بن عمرو الأسلمى سأل النبىّ ﷺ » ، فلذلك ظنّ أخى رحمة الله عليه ، فى تعليقه على هذا الخبر فى التفسير أنه خبر مرسل ، فقال : « هذا الإسناد ظاهره أنه مرسلٌ ، لأن عروة بن الزبير تابعى » ، كما هو واضح . والظاهر أن هشام بن عروة ، أو أباه عروة ، كان أحدهما يصل هذا الحديث تارة ، ويرسله تارة ، =

١٦٦ – حدثنا ابن بَشار قال ، حدثنا عبد الوهَّاب قال ، حدثنا أيُّوب ،

= وعروة سمعه من خالته عائشة أم المؤمنين ، كما فى الإسناد السابق » . ثم قال : « ومالك قد روى هذا الحديث فى الموطأ ص : ٢٩٥ ، « عن هشام بن عروة ، عن أبيه : أن حمزة بن عمرو الأسلمى ، فذكره مرسلاً ، فقال ابن عبد البر فى التقصى رقم : ٦٤٣ ، « هكذا رواه يحيى ، لم يذكر عائشة ، وخالفه أكثر رواة الموطأ ، فذكر فيه عائشة » . ثم قال أخى رحمه الله : « والظاهر عندى أن الذى كان يرسله ويصله ، هو هشام أو أبوه ، وأن مالكاً رواه عن هشام على الوجهين . بدلالة رواية عبد الله بن إدريس المرسلة ، هنا عن هشام ».

والذى قاله أخى رحمه الله ، والذى قاله ابن عبد البرّ أيضاً ، لا يكاد يصحُّ . بيان ذلك : أن النسائى فى كتاب الصوم ، « باب ذكر الاختلاف على هشام بن عروة فيه » ، رواه من طريق : « محمد بن إسمعيل بن إبرهيم ، عن محمد بن بشر ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن حمزة الأسلمى : أنه سأل رسول الله ﷺ » . وذكر النسائى إياه فى هذا الباب بلفظ « عن أبيه ، عن حمزة » = لا « عن أبيه : أن حمزة ... » وذكره أيضاً متبوعاً بطرق مختلفة : « عن هشام ، عن عروة ، عن عائشة ، عن حمزه بن عمرو الأسلمى » ، دالُّ دلالة قاطعة على أنه حديث متصل ، لا مرسل . وأيضاً فإن ابن الأثير فى أسد الغابة ، فى ترجمة « حمزة بن عمرو » ذكر حديث عائشة ، ثم قال : « رواه يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب ، ومحمد بن إبرهيم بن الحارث ، وغيرهما : عن هشام ، عن أبيه ، عن حمزة » ، فهذا أيضاً قاطعُ الدلالة على أنه حديث متصل ، لا مرسل .

أما قول أخى رحمه الله ، « إن عروة تابعى » ، فهذا لا يصنع شيئاً ، لأنّ عروة يروى عن جملة من الصحابة ، فروايته عن حمزة بن عمرو الأسلمى الصحابىّ غير مستنكرة ، بل أقول إنّه أمرٌ مقطوع به أن عُرْوة رَوَى هذا الحديث عن حمزة موصولاً ، وإن لم ينصوا على ذكر روايته عنه . ومع ذلك ، فقد نص الذهبى فى تاريخ الإسلام (٣ : ١٤) على أن « عروة » قد روى عنه .

و « حمزة بن عمرو الأسلمىّ » ، صحابى مدنىٌّ ، تُوُفِّى سنة ٦١ من الهجرة ، وهو ابن ٧١ سنة ، وقيل إنه بلغ ثمانين ، قال ذلك ابن سعد وغيره (التهذيب ، وطبقات ابن سعد ٤/٢/٤٥ فى الطبقة الثالثة من المهاجرين) ، فهو إمّا ولد فى السنة العاشرة قبل الهجرة ، أو فى التاسعة عشرة قبل الهجرة . وأنا أرجح أنه تجاوز الحادية والسبعين يوم توفِّى فى سنة ٦١ وسأذكر هنا ، ما وقفت عليه من خبر حمزة ، لما وقع فى ترجمته من الاختلاف عند ابن حجر فى الإصابة :

الأول : أنه شهد عمرةَ الحديبية سنة ستّ من الهجرة ، مع رسول الله ﷺ ، فلما حار دليل المسلمين ، سأل رسول الله ﷺ الناس : « أيكم يعرفُ ثنيَّة الحنظَل ؟ » ، فانتدب له بُرَيدةُ بن الحُصَيْب ، فسار بهم قليلاً ثم حار ، فنزل حمزة بن عمرو الأسلمىّ ، فسار بهم قليلاً ، ثم لم يدر أين يتوجّه . (مغازى الواقدى : ٥٨٤ ، وإمتاع الأسماع : ٢٨٢)

الثانى : أنه كان فى سرية « غالب بن عبد الله الكلبى الليثى » فى سنة ثمان ، وقال حمزة : « كنت معهم ، وكنا بضعة عشر رجلاً ، شعارنا : أمِتْ ، أمِتْ » (مغازى الواقدى : ٧٥٢) =

عن هشام بن عروة ، عن أبيه : أنّ حمزَة ، رجلاً من أسْلَمَ ، قال : يا رسول الله ، انى أسْرُد الصَّوم فلا أفطر ، أفأصوم فى السفر ؟ فقال : إن شئتَ فَصُمْ ، وإن شئت فأفطر .

١٦٧ – حدثنا الربيع بن سليمان قال ، حدثنا ابن وَهْب قال ، حدثنا أسامة بن زيد ، أن محمد بن عمرو بن عَطاء ، وعَطاء بن أبى رَباح حدّثاه ، عن جابر ابن عبد الله : أن رسول الله ﷺ خرج عام الفتح فصام وصام الناس معه ، حتى إذا كان بالكَدِيد ، أخذ قَدَحاً فيه ماءٌ فشرب والناس ينظرون ، فكان ذلك

= الثالث : أنه خرج مع رسول الله ﷺ إلى تبوك فى السنة التاسعة ، فلما كانوا فى بعض الطريق ، أنْفَرُوا برسول الله ﷺ ليلاً ، فسقط بعض متاع رحله ، فيقول حمزه بن عمرو : « فنُوِّرَ لى فى أصابعى الخمس ، فأُضِئْنَ ، حتى كنّا نجمع ما سقط ، السَّوْطَ والحَبْلَ وأشباهَما ، حتى ما بقى من المتاع شيءٌ إلاّ جمعناه ، (مغازى الواقدى : ١٠٤٣ / إمتاع الأسماع : ٤٧٨ ، وابن سعد ٤/٢/٤٥) ، وكان فى التاسعة عشرة من عمره .

الرابع : أن كعب بن مالك ، أحدُ الثلاثة الذين خُلِّفُوا فى غزوة تبوك ، فى السنة نفسها ، يقول كعب : إن الذى بشره بتوبة الله عليه وما نزل فى الثلاثة من القرآن هو حمزة الأسلمى ، يقول كعب : « فلما سمعت صوته نزعت ثوبَيَّ فكسوتهما إياه لبشارته ، والله ما أملك يومئذ غيرهما ، ثُم استعرت ثوبين من أبى قتادة ، فلبستُهما » (الواقدى : ١٠٥٤ ، ابن سعد ٤/٢/٤٥ ، إمتاع الأسماع : ٤٨٧)

الخامس : هذا الخبر الذى روته عائشة أم المؤمنين عن حمزة ، وعروة عن حمزة ، « من أنه كان رجُلاً يَسْرُد الصوم » ، وصعبٌ أن يكون يفعل ذلك كلّه وهو فى السادسة عشرة إلى الثامنة عشرة ، فلذلك رجحت أنه توفى فى الثمانين أو قبلها بقليل .

أما « عروة بن الزبير » ، فقد ولد بعد مقتل عمر رضى الله عنه فى سنة ٢٣ من الهجرة ، وتوفى سنة ٩٤ منها ، وعروة تابعىّ مدنى ، وحمزة صحابيٌّ مدنى أيضًا ، وهو أكبر منه بنحو ثلاث وثلاثين سنة على الأقلّ ، فغريبٌ أن لا يحرص عروة على سماع خبره الذى سمعه من خالته عائشة أمّ المؤمنين عن حمزة ، من صاحب الخبر نفسه ، وهو صحابيٌّ أكبر منه ، ومقيمٌ معه فى المدينة . فكذلك صحّ من كُلّ وجه أن عروة ، سمع من حمزة وروى عنه ، وأن هذا الحديث (١٦٥ ، ١٦٦) حديث متصل ليس بحديث مرسل .

الصِّيام ، وكان الفطر . (١)

١٦٨ - حدثنا ابن بشار قال ، حدثنا عبد الوهاب قال ، حدثنا جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن جابر بن عبد الله أن رسول الله ﷺ خرج عام الفتح إلى مكَّة ، فصام حتى بلغ كُرَاعَ الغَمِيم ، وصام الناس ، ثم دعا بقَدَحٍ من ماء فرفعه حتَّى نظر الناس إليه ، ثم شرب ، فقيل له بعد ذلك : إن بعضَ الناس قد صام ، فقال : أُولئك العُصَاة ، أولئك العصاة .

١٦٩ - حدثنى العباس بن الوليد العذرىّ قال ، أخبرنى أبى قال ، حدثنا سعيد بن عبد العزيز قال ، حدثنى عطيّة بن قيس الكِلاَبى ، عن قُزَعَة ، عن أبى سعيد الخُدْرِىَ قال : آذَنَنا رسول الله ﷺ بالرَّحيل عام الفتح ، فى ليلتين خلتَا من رمضان ، فخرجنا صُوَّاماً حتى بلغنا الكَدِيد ، فأمرنا رسول الله ﷺ بالفطرِ ، فأصبح الناسُ شَرْجَيْن ، منهم الصائم ، ومنهم المفطر ، حتى إذا بلغنا مَرَّ الظَّهْران

---

(١) الخبران : ١٦٧ ، ١٦٨ ، حديث جابر من طريقين :

الأول « أسامة بن زيد الليثى ، مولاهم » ، ليس بالقوى ، أنكروا عليه أحاديث ، وتركه الدارقطنى وغيره من قبله ، مترجم فى التهذيب .

و « محمد بن عمرو بن عطاء القرشى » ، روى له الجماعة ، مترجم فى التهذيب .

و « عطاء بن أبى رباح » ، روى له الجماعة ، مضى برقم : ٧٣ وما بعده .

ولم أجد هذا الخبر فى مكان .

الثانى : « عبد الوهاب » هو « عبد الوهاب بن عبد المجيد » ، مضى برقم : ١٦٦

و « جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب » ، ثقة ، مضى فى مسند على رقم : ٤٠٤

وأبوه : « محمد بن على بن الحسين » ، روى الجماعة ، مضى فى مسند على رقم : ٤٠٤

وهذا الخبر رواه مسلم فى كتاب الصوم ، « باب جواز الصوم والفطر فى شهر رمضان للمسافر » ، ورواه النسائى فى الصوم ، « باب ذكر اسم الرجل » ، ورواه الترمذى فى كتاب الصوم ، « باب ما جاء فى كراهية الصوم فى السفر » ، ورواه الطحاوى فى معانى الآثار ١ : ٣٣١

آذَنَنا بلقاءِ العدُوِّ ، وأَمرنا بالفطر ، فأفطرنا أجمعون . (١)

٦٤ ١٧٠ – حدثنا ابن وكيع قال ، حدثنا أبى ، عن مُغِيرة بن / زياد ، عن عطاء ، عن عائشة رضى الله عنهما : أن النبى لله كان يصوم فى السفر ويفطر . (٢)

١٧١ – حدثنا ابن وكيع قال ، حدثنا جرير ، عن مسلم ، عن مجاهد ، عن ابن عمر ، قال : سافر النبى ﷺ فى رمضان فصام وأفطر . (٣)

...

القولُ فى البيانِ عن معانى هذه
الأخبار ، وما فيها من الفِقْه

إن قال لنا قائل : ما أنت قائلٌ فى هذه الأخبار ، أصِحاحٌ هى أم غير صِحاحٍ ؟ فإن قلت : إنها غيرُ صِحاح ، فما وَجه سُقْمها ، ورُواتُها عندك ثقاتٌ ونَقَلَتُها عُدُول ؟ وإن قلت : إنها صِحاح ، فما أنت قائل فيما : –

(١) الخبر : ١٦٩ ، انظر ما سلف الخبر : ١٥١ ، ١٥٢ ، فهو مكرّر .

(٢) الخبر : ١٧٠ ، « مغيرة بن زياد البَجلىّ » ، صدوق ولكن فى حديثه اضطراب ، قال أحمد : « منكر الحديث ، مضطرب الحديث ، أحاديثه مناكير » ، وقال ابن حبان : « كان ينفرد عن الثقات بما لا يُشبه حديث الأثبات ، فوجب مجانبة ما انفرد به ، وترك الاحتجاج بما يخالف » .

وهذا الخبر رواه الطحاوى فى معانى الآثار ١ : ٣٣٣ من طريق : « المعافى بن عمران ، عن المغيرة بن زياد » .

(٣) الخبر : ١٧١ ، « جرير » ، هو « جرير بن عبد الحميد الضبىّ » ، روى له الجماعة ، مضى أخيراً برقم : ٩٩

و « مسلم » ، هو « مسلم بن كيسان الضبىّ الملائى البراد ، الأعور » ، ليس بثقة ، وهو منكر الحديث جدًّا ، قال البخارى : « لا أروى عنه » ، مترجم فى التهذيب ، والكبير ٢٧١/١/٤ ، وابن أبى حاتم ١٩٢/١/٤

١٧٢ – حدثنا به ، عن يحيى بن عثمان بن صَالح السَّهميّ قال ، حدثنا أبى ، قال حدثنا ابن لَهيعة قال ، حدثنى يُونُس بن يزيد ، عن ابن شِهاب ، عن أبى سَلَمة ، عن عائشة رضى الله عنها : أَن رسول الله ﷺ قال : الصائم رمضانَ فى السَّفر ، كمُفْطِرِه فى الحَضَر . (١)

١٧٣ – حدثنى محمد بن عبد الله بن سعيد الوَاسطىّ قال ، أخبرنا يعقُوب = يعنى الزُّهْرى = قال ، حدثنا عبد الله بن موسى ، عن أُسامة بن زيد ، عن الزُّهرى ، عن أُبى سَلَمة بن عبد الرحمن ، عن عبد الرحمن بن عَوْف قال : قال رسول الله ﷺ : الصَّائم فى السفر ، كالمُفْطِر فى الحَضَر . (٢)

---

(١) الخبر : ١٧٢ ، « ابن لهيعة » ، هو « عبد الله بن لهيعة الفقيه المصرى » ، متكلم فيه ، مضى أخيراً برقم : ١٥٦

و « يونس بن يزيد الأيلى » ، روى له الجماعة ، مضى برقم : ١٣٥

« أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف » ، روى له الجماعة ، مضى أخيراً رقم : ٩٨

ولم أقف على حديث عائشة أم المؤمنين هذا .

(٢) الخبر : ١٧٣ ، ١٧٤ ، « أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف » ، مضى آنفاً ، يقال حديثه عن أبيه مرسل ، قال أحمد : « مات وهو صغير ، لم يسمع من أبيه » .

« أسامة بن زيد الليثى ، مولاهم » ، أنكروا عليه أحاديث ، وتركه البخارى ، مضى برقم : ١٦٧

« عبد الله بن موسى بن إبرهيم التيمى » ، صدوق كثير الخطأ ، قال ابن حبان : « يرفع الموقوف ، ويسند المرسل » ، مترجم فى التهذيب .

و « يعقوب بن محمد بن عيسى الزهرى » ، قال ابن معين : « ما حدثكم عن الثقات فاكتبوه ، وما لا يعرف من الشيوخ فدعوه » ، وقال أحمد : « وليس يسوى شيئاً » ، لأنه كان لا يبالى عمن حدّث . مترجم فى التهذيب ، ومضى فى مسند على رقم : ٢١٤ = وفى الإسناد (١٧٤) :

« يزيد بن عياض بن جعدبة الليثى » ، كذاب ، متروك الحديث ، ليس بثقة ، لا يكتب حديثه ، مترجم فى التهذيب . =

١٧٤ – حدثنى محمد بن عبد الله بن سعيد الواسطى قال ، أخبرنا يزيد قال ، أخبرنا يزيد بن عِياض ، عن الزُّهرى ، عن أبى سَلَمة بن عبد الرحمن ، عن أبيه قال ، قال رسول الله ﷺ : الصائم فى السَّفر ، كالمُفْطر فى الحَضَر .

١٧٥ – حدثنا عبيد الله بن محمد الفِرْيابىّ قال ، حدثنا عبد الله بن مَيْمون قال ، حدثنا جَعْفر بن محمد ، عن أبيه ، عن جابر بن عبد الله قال ، قال رسول الله ﷺ : ليس من البرِّ الصيامُ فى السَّفر . (١)

= وأما « يزيد » ، فهو يزيد بن هارون الواسطى » ، أحد الأعلام الحفاظ المشاهير ، روى له الجماعة ، مضى برقم : ١٤٥ ، ١٤٦

والحديث رقم : ١٧٣ ، رواه بإسناده هذا ، ابن ماجة فى كتاب الصوم ، « باب ما جاء فى الإفطار فى السفر » ، ثم قال : « قال أبو إسحق : هذا الحديث ليس بشىء » ، قال ذلك للعلل التى ذكرتُ آنفاً .

ورواه النسائى فى كتاب الصوم : « باب ذكر قوله : « الصائم فى السفر ، كالمفطر فى الحضر » ولكن من طريق « ابن ذئب ، عن الزهرى ، عن أبى سلمة ، عن أبيه عبد الرحمن عوف » ، ثم انظر سنن البيهقى ٤ : ٢٤٤ ، وتعليق ابن التركمانى عليه .

ثم رواه من طريق أخرى : « ابن أبى ذئب ، عن الزهرى ، عن حميد بن عبد الرحمن بن عوف ، عن أبيه عبد الرحمن بن عوف » .

و « ابن أبى ذئب » ، هو « محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة » ، روى له الجماعة ، مضى أخيراً ، رقم : ١١٠

و « حميد بن عبد الرحمن بن عوف » ، روى الجماعة ، مضى فى مسند على : ٢١٦ – ٢٢١ ، يقال روى عن أبيه ، ويقال لم يسمع منه . والخبران : ١٧٣ ، ١٧٤ ، رواهما أبو جعفر فى التفسير رقم : ٢٨٦٧ ، ٢٨٦٨ ، وأطلنا هناك فى بيانهما ، وقد صحح ما ههنا إسناد الخبر الثانى فى التفسير ، فراجعه هناك .

(١) الأخبار : ١٧٥ – ١٧٧ ، حديث جابر بن عبد الله ، رواه مختصراً من طريقين ، ثم انظر ما سيأتى رقم : ٢٤٥ – ٢٥٠

الأول (١٧٥) ، انظر ما سلف : ١٦٨ ، « جعفر بن محمد بن ، عن أبيه ، عن جابر » ، وفيه تفسير الإسناد . =

١٧٦ – حدثني أبو سعيد البغدادى محمد بن بَزِيع قال ، حدثنا إسحٰق بن منصور ، عن خالد العَبْد ، عن محمد بن المُنْكَدِر ، عن جابر بن عبد الله ، عن النبى ﷺ / قال : ليس من البِرّ الصوْمُ فى السفر . ٦٥

١٧٧ – حدثني حاتم بن بَكْر الضّبى قال ، حدثنا خلاّد بن يزيد قال ، حدثنا محمد بن أبى حُمَيْد ، عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله قال ، قال رسول الله ﷺ : ليسَ من البرِّ الصوم فى السفر .

١٧٨ – حدثني عُبَيْد بن إسماعيل الهَبَّارى قال ، حدثنا سُفيان ، عن

= و « عبد الله بن ميمون بن داود القداح المخزومى ، مولاهم » ، ذاهب الحديث ، منكر الحديث ، عامة ما يرويه لا يتابع عليه ، يروى عن الأثبات الملزقات ، لا يجوز الاحتجاج به إذا انفرد ، مترجم فى التهذيب .

الثانى : (١٧٦ ، ١٧٧) ، « محمد بن المنكدر التيمى » ، أحد الأئمة الأعلام ، مضى رقم : ١٠٦

« خالد العَبْدُ » ، (١٧٦) ، وكان فى المخطوطة : « خالد العبدى » ، بياء النسب والصواب حذفها ، ويقال اسمه « خالد بن عبد الرحمن » ، وترجمه فى لسان الميزان فى الموضعين ، (وانظر تهذيب التهذيب : « خالد بن عبد الرحمن العبدى » ، والبخارى فى الكبير ١٥١/١/٢ ، وابن أبى حاتم ٣٦٣/٢/١ ، قال يزيد ابن زريع : « لأن أقع من فوق هذه المنارة ، أحبُّ إلى من أحدّث عن خالد العبد » ، متروك الحديث ، أجمعوا على تركه . ورواه أبو حاتم فى العلل ١ : ٢٥٥

و « إسحق بن منصور السلولى » ، (١٧٦) ، روى له الجماعة ، مترجم فى التهذيب .

و « محمد بن بزيع » ، هو « محمد بن حاتم بن بَزِيع أبو سعيد البغدادى » ، (١٧٦) ثقة ، من شيوخ مسلم ، مترجم فى التهذيب ، وتاريخ بغداد ٢ : ٢٦٨ ، وهو شيخ الطبرى أيضًا .

« محمد بن أبى حميد الأنصارى الزرقى » ، (١٧٧) منكر الحديث ، يروى المناكير عن الثقات ، لا يحتج به ، ليس بثقة ، مضى فى مسند على رقم : ٤١٨

و « خلاد بن يزيد الجعفى » ، (١٧٧) ثقة ، ربما أخطأ ، مترجم فى التهذيب ، وابن أبى حاتم ٣٦٦/٢/١

ولم أقف على هذه الأخبار الثلاثة فى مكان بهذه الأسانيد ، ولكن انظر ما سيأتى رقم : ٢٤٥ – ٢٥٠

الزهرى ، عن صَفْوان بن عبد الله ، عن أمِّ الدَّرْداء ، عن كَعب بن عَاصم ، أن رسول الله ﷺ قال : ليس من البرِّ الصيام فى السفر . (١)

١٧٩ – حدثنا ابن بشار قال ، حدثنا عبد الرحمن ، قال ، حدثنا سفيان ، عن محمد بن المنكدر : أن النبى ﷺ قال : ليسَ من البِّرِّ الصِّيام فى السَّفر . (٢)

...

= (٣) قيل : قد اختلف السَّلفُ قبلَنا فى ذلك ، فقال بعضهم بتصحيح الأخبار التى ذكرناها قبلُ عن ابن عباس ومن وافقه فى الرِّواية عن رسول الله ﷺ : أنه صَام فى السَّفر وأَفْطر ، وتَوْهينِ الأخبار الواردة عنه أنه قال : « الصَّائم فى السَّفر

---

(١) الخبر : ١٧٨ ، حديث كعب بن عاصم الأشعرى ، سيأتى رقم : ٢٥١ ، فانظره .

« صفوان بن عبد الله بن صفوان بن أمية بن خلف الجمحى » ، كان زوج الدرداء بنت أبى الدرداء ، تابعىّ ثقة قليل الحديث ، مترجم فى التهذيب .

و « سفيان » ، هو « سفيان بن عيينة » ، الإمام الثقة .

وهذا الخبر رواه من هذه الطريق النسائى فى كتاب الصوم ، « باب ما يكره من الصيام فى السفر » ، وابن ماجة ، « باب ما جاء فى الإفطار فى السفر » ، والدارمىّ فى الصيام ، « باب الصوم فى السفر » ، عن طريق يونس ، عن الزهرى أيضاً ، والحاكم فى المستدرك ١ : ٤٣٣ ، وقال : « هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه » ، ووافقه الذهبى . والحميدى فى مسنده ٢ : ٣٨١ ، رقم : ٨٦٤ ، وأحمد فى المسند ٥ : ٤٣٣ ، من طريق معمر ، عن الزهرى ، وطريق ابن جريج عن الزهرى . والطحاوى فى معانى الآثار ١ : ٣٣٠ ، وانظر مجمع الزوائد ٣ : ١٦١ ، وقال : « رواه أحمد والطبرانى فى الكبير ، ورجال أحمد رجال الصحيح » ، والبيهقى فى السنن ٤ : ٢٤٢

(٢) الخبر : ١٧٩ ، هذا خبر مرسل ، وانظر ما سلف ١٧٦ ، ١٧٧

« سفيان » هو « سفيان بن سعيد الثورى » ، الإمام ، مضى أخيراً رقم : ١٠٧ ، ١٠٨

و « عبد الرحمن » هو « عبد الرحمن بن مهدىّ » ، الإمام ، مضى أخيراً ، رقم : ١١٩ ، ١٤٩

(٣) السياق من ص : ١١٨ « فإن قال لنا قائل .... قيل .... » .

كالمُفْطِر فى الحضر » ، [١] وأنه قال : « ليسَ من البِرّ الصَّوْمُ فى السفر » . [٢]

...

ذِكْرُ من قال ذلك

١٨٠ - حدثنا ابن المثنى قال ، حدثنى وَهْب بن جرير قال ، حدثنا شُعبة عن عاصم الأحول ، عن أَنس بن مالك أنه قال فى الصَّوم فى السفر : إن شئت صُمْتَ وإن شئتَ أفطرتَ ، وأَحَبُّ إلى أن تصومَ .

١٨١ - حدثنى سَلْم بن جُنَادة السُّوائى قال ، حدثنا أبو معاوية محمد بن خَازم قال ، حدثنا عاصم الأَحول قال : سئل أَنس بن مالك عن الصوم فى السَّفر ، فقال : من أفطر فرُخْصةٌ ، ومن صام فالصَّوم أفضلُ . [٣]

١٨٢ - حدثنا حُميد بن مَسْعدة السَّامىُّ قال ، حدثنا سُفيان = يعنى ابنَ حبيب = عن العوَّام بن حَوْشَب قال : قلت لمجاهد فى الصوم فى السفر ، قال : كانَ رسول الله ﷺ يصومُ فيه ويفطر ، قال قلت : فأَيُّهما أحبُّ إليك ؟ قال : إنَّما هى رُخْصةٌ ، وأن تصومَ رمضان / أحبُّ إلىَّ . ٦٦

١٨٣ - حدثنا ابن حميد قال ، حدثنا يحيى بن واضح ، قال حدثنى الحسين ، عن أبى هرون قال : سألت أبا سعيد : أكنتم تصومُون فى السَّفر ؟ فقال : كنَّا نصوم إذا شئنا ، ونفطر إذا شئنا ، لا يعيب الصَّائمُ على المُفْطِر ، ولا المفطرُ على الصائم . وذلك فى شهر رمضان . [٤]

= (١) انظر رقم : ١٧٢ - ١٧٤ ، وما كتبته فى تفسير أسانيدها .

(٢) يشير إلى توهين الأخبار السالفة رقم : ١٧٥ - ١٧٧ ، وانظر ما سيأتى فى رواية الخبر رقم : ٢٤٥ - ٢٥١

(٣) الخبران : ١٨٠ ، ١٨١ ، خبر أنس ، رواه من هذه الطريق الطحاوى فى معانى الآثار ١ : ٣٣٢

(٤) الخبر : ١٨٣ ، « أبو هرون » هو « عمارة بن جُوَيْن العبدى » ، روى عن أبى سعيد الخدرى ، =

١٨٤ - حدثنا مجاهد بن موسى قال ، حدثنا يزيد قال ، أخبرنا سَلِيم بن حَيَّان قال ، حدثنا سعيد بن مِينَاء قال : سمعت رجلاً سأل ابن عُمَر عن الصوم فى السفر ، فقال له ابن عمر : لا آمُرُك ولا أَنْهاك ، وأَمَّا أنا فآخُذُ بُرخْصَة الله ، إن شئتُ صُمْتُ ، وإن شئتُ أفطرتُ . (١)

١٨٥ - حدثنا ابن حميد قال : حدثنا جرير ، عن مُغيرة ، عن إبرهيم قال : كان يَزيد بن معاوية النَّخعى من أصحاب عبد الله بن مسعود ، وكان فى سفر مع أصحاب عبد الله ، فأدركهم رمضان فى بعض السَّواد ، فصاموا كلهم غيرَهُ ، فقال : أمَّا أَنَا فأقبل رخصة النبى ﷺ ، فإن أَحْيَ قَضَيْتُه ، وإن أُمت فأنا فى عُذْرٍ . فرجعَ أَصحابه كلُّهم ولم يرجع هو . (٢)

١٨٦ - حدثنى العباس بن الوليد العُذْرىّ قال ، أخبرنى أبى قال ، حدثنى عبد الله بن شَوْذَب قال ، حدثنى أبو جَمْرَة قال ، سألت ابن عباس رضى الله عن

= وابن عمر ، كان كذَّاباً ، وفيه تشيُّع ، روى عن أبى سعيد الخدرى ، حديثاً منكراً فى عثمان ، قال شعبة : « لو شئت لحدثنى أبو هرون عن أبى سعيد ، بكُلّ شيء رأى أهلَ واسط يفعلونه بالليل » ! مترجم فى التهذيب ، والكبير ٤٩٩/٢/٣ ، وابن أبى حاتم ٣٦٣/١/٣

و « الحسين » هو « الحسين بن واقد المروزى » ، صدوق ، متكلم فيه ، قال أحمد : « فى أحاديثه زيادة ، ما أدرى ما هى ؟ ونفض يَدَه » ، ومضى فى مسند على رقم : ١٩٥ ، ١٩٦

و « يحيى بن واضح ، أبو تميلة الأنصارى » ، ثقة ، روى له الجماعة ، مترجم فى التهذيب .

(١) الخبر : ١٨٤ ، « سعيد بن مِيناء المكى ، مولى البخترى » ، ثقة ، مترجم فى التهذيب ، والكبير ٤٦٩/١/٢ ، وابن أبى حاتم ٦١/١/٢

و « سَلِيم بن حيّان بن بِسْطام الهذلى » ، (بفتح السين) ، ثقة مترجم فى التهذيب ، والكبير ٢١٤/٢/٢ ، وابن أبى حاتم ٣١٤/١/٢

و « يزيد » هو « يزيد بن هرون » ، الثقة ، مضى أخيراً برقم : ١٧٤

(٢) الخبر : ١٨٥ ، « يزيد بن معاوية النخعى » ، الكوفى العابد ، مات سنة خمس وأربعين ومئة ، وذكر البخارى قصة مقتله . مترجم فى التهذيب ، والكبير ٣٥٥/٢/٤ ، وابن أبى حاتم ٢٨٦/٢/٤

الصيام فى السفر = أو سُئل عنه ، فقال : خيَّرك الله بن اليُسْر والعُسْر ، فَدَعِ العُسْر . (١)

١٨٧ – حدثنا الربيع بن سليمان قال ، حدثنا ابن وهب قال ، أخبرنى أُسامة بن زيد ، أن ابن شهاب حدثه ، عن عبد الرَّحمن بن المِسْوَر بن مَخْرَمَة قال : خرجت مع أبى وسعد بن أبى وقاص وعبد الرحمن بن الأسود بن عبد يَغُوث الزهرىّ عامَ أَذْرُح ، فوقع الوَجَع بالشام ، فأقمنا بسَرْغَ خمسين ليلةً ، فدخل علينا رمضان ، فصام المِسْوَر وعبد الرحمن بن الأسود ، وأَفْطر سعد بن أبى وقاص فأَبى أن يصوم ، فقلت لسعدٍ : يا أبا إسحق ، أنتَ صاحب رسول الله ﷺ ، وشهدتَ بدراً ، والمِسْوَرُ يصُوم وعبدُ الرحمن ، وأنت تُفْطِر ؟ فقال سعد : إنِّى أَنَا أَفْقَهُ منهما . (٢)

١٨٨ – / حدثنى يعقوب قال ، حدثنا إسمعيل بن إبرهيم ، عن أيوب قال ، ٦٧

---

(١) الخبر : ١٨٦ ، « أبو جمرة » هو « نصر بن عمران بن عصام الضبعىّ » ، روى له الجماعة ، مضى فى مسند على رقم : ٣٤٨

و « عبد الله بن شَوْذَب الخراسانى البلخى » ، ثقة ، مضى فى مسند على رقم : ٣٥٤

(٢) الخبر : ١٨٧ ، « عبد الرحمن بن المسور بن مخرمة الزهرى » ، تابعى ثقة قليل الحديث ، مترجم فى التهذيب ، والكبير ٣٤٧/١/٣ ، وابن أبى حاتم ٢٨٣/٢/٢

و « أسامة بن زيد » ، مضى قريباً رقم : ١٧٣ ، ١٧٤ ، فانظره .

و « المسور بن مخرمة الزهرى » ، ولد بمكة بعد الهجرة بسنتين ، فهو صحابى صغير ، مترجم فى التهذيب وغيره .

و « عبد الرحمن بن الأسود بن عبد يغوث الزهرى » ، تابعى كبير ثقة ، له قدرٌ ومنزلة عند أم المؤمنين عائشة ، مترجم فى التهذيب .

و « أذرح » ، بلد فى أطراف الشام ، من نواحى البلقاء وعمّان ، و« عامَ أذرح » ، يعنى ما كان من أمر الحكمين : عمرو بن العاص ، وأبى موسى الأشعرى ، رضى الله عنهما .

و « سَرْغ » ، هى أوّل الحجاز وآخر الشام بوادى تَبُوك .

حدثنى رجلٌ قال : ذكروا الصوم فى السفر عند عُمَر بن عبد العزيز ، فقال سالم : كان عبدُ الله لا يصوم . وقال عُرْوة : كانت عائشة تصوم . قال سالم : إنى إنّما أخذُت عن عبد الله . وقال عروة : إنى إنّما أخذت عن عائشة . فارتفعت أصواتُهما ، فقال عمر : اللهم غَفْراً ، إذا كان يُسْراً فصوموه ، وإذا كان عُسْراً فأَفطروه . (١)

١٨٩ - حدثنا أبو هشامٍ الرِّفاعى قال ، حدثنا وَكِيع قال ، حدثنا المَسْعودى ، عن الحسن بن سَعْد ، عن أبيه قال : خرجت مع على رضوانُ الله عليه فى شهر رمضان ، من ضَيْعةٍ له ، وهو على حمارٍ ، فمشيتُ ، فصامَ ، وأمرنى فأَفْطَرتُ . (٢)

١٩٠ - حدثنا أبو كريب قال ، حدثنا أبو أسامة ، عن أشعث بن عبد الملك ، عن محمد ، عن عُثْمان بن أَبى العاص قال : الفِطْر فى السفر رُخْصةٌ ، والصوم أفضل . (٣)

---

(١) الخبر : ١٨٨ ، « سالم » ، هو « سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب » = و « عروة » ، هو « عروة بن الزبير بن العوام » .

وهذا الخبر رواه فى التفسير بإسنادين ، أحدهما هذا ، رقم : ٢٨٦٩ ، وبين أن ذلك كان وعمر بن عبد العزيز أميرٌ على المدينة . وسيأتى رقم : ٢٠٤

(٢) الخبر : ١٨٩ ، « الحسن بن سعد بن معبد الهاشمى ، مولى على » ، ثقة ، مترجم فى التهذيب .

وأبوه « سعد بن معبد الهاشمى » ، ثقة ، مترجم فى التهذيب .

و « المسعودى » ، هو « عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة بن عبد الله بن مسعود المسعودى » ، ثقة ، مضى فى مسند على ، الحديث : ٣٩

(٣) الخبر : ١٩٠ ، « عثمان بن أبى العاص الثقفى » ، صحابى ، استعمله رسول الله ﷺ على الطائف ، وأقرّه أبو بكر وعمر .

و « محمد » ، هو « محمد بن سيرين » ، إمام وقته ، مضى فى مسند على رقم : ٢٢٨ =

١٩١ – حدثنى أبو السّائب سَلْم بن جُنَادة قال ، حدثنا أبو معاوية ، عن الأعمش ، عن شَقِيق قال : جاءنا كتاب عمر ونحن بخانِقِين ، منا الصائم ومنا المفطر ، فلم يكن يعيب بَعْضُنا على بعض . (١)

١٩٢ – حدثنى على بن الحسن الأزدى قال ، حدثنا المُعافَى بن عِمْران ، عن سفيان ، عن حماد ، عن سعيد بن جبير قال : الفطر فى السفر رخصة ، والصوم أفضل . (٢)

= و « أشعث بن عبد الملك الحمرانى ، مولى حمران » ، ثقة ، مضى رقم : ١٠٥

و « أبو أسامة » هو « حماد بن أسامة بن زيد القرشى ، مولاهم » روى له الجماعة ، مضى رقم : ١٠٣

وهذا الخبر ، ذكره فى مجمع الزوائد ٣ : ١٦٢ ، وقال : « رواه الطبرانى فى الكبير والأوسط ، ورجاله ثقات » ، وهو فى التفسير رقم : ٢٨٧٥ ، بهذا الإسناد ، ولكن وقع فيه خطأ : « عن محمد بن عثمان بن العاص » ، فيصحح كما هو هنا .

(١) الخبر : ١٩١ ، « شقيق » هو « شقيق بن سلمة الأسدى » ، « أبو وائل » ، أدرك النبى ﷺ ولم يره ، مضى فى مسند على الحديث : ١٨

و « الأعمش » هو « سليمان بن مهران الأسدى » ، الثقة ، مضى برقم : ١٤١

و « أبو معاوية » هو « أبو معاوية الضرير » ، « محمد بن خازم التميمى السعدى ، مولاهم » ، روى له الجماعة ، مترجم فى التهذيب .

و « خانقين » ، بلدة فى نواحى السواد ، فى طريق همذان من بغداد ، بينها وبيْن قصر شيرين ستة فراسخ لمن يريد الجبَال ، ومن قصر شيرين إلى حلوان ستة فراسخ . كان بها عين للنفط عظيمة ، كثيرة الدخل .

(٢) الخبر : ١٩٢ ، « حماد » ، هو « حماد بن أبى سليمان الأشعرى ، مولاهم » ، الكوفى الفقيه ، مضى برقم : ٨١ ، ٨٢

و « سفيان » ، هو « الثورى » « سفيان بن سعيد » ، الإمام ، مضى أخيراً رقم : ١٧٩

و « المعافى بن عمران بن نفيل الأزدى الفهمى » الفقيه الزاهد ، مترجم فى التهذيب .

وهذا الخبر ، رواه أبو جعفر فى التفسير رقم : ٢٨٨٧ ، ورواه الطحاوى فى معانى الآثار ١ : ٣٣٤ ، من طريق أبى عامر ، عن حمّاد ، ومن طريق شعبة ، عن حماد ، عن إبرهيم النخعى وسعيد بن جبير .

١٩٣ – حدثنا تميم بن المنتصر الواسطى قال ، أخبرنا إسحق ، عن شَرِيك ، عن عامر بن شقيق الأَسَدىّ ، عن أبى وائل قال : غزونا غزوةً فأَهْلَلْنا هلالَ رمضان بحُلْوان ، وفينا اثنا عشر أو ثلاثةَ عَشَرَ رجلاً من أصحاب النبى ﷺ من أهل بدرٍ ، فنَادَى المُنَادِي : إن رسول الله ﷺ صام فى السفر وأَفْطر ، فمن شاء فليصُمْ ، ومن شاء فَلْيُفْطر . (١)

١٩٤ – حدثنى محمد بن عبد الله بن سعيد الواسطى قال ، أخبرنا يعقوب قال ، حدثنا صالح بن محمد بن صالح ، عن أبيه قال ، قلت للقاسم بن محمد : إنَّا نسافر فى الشّتاءِ فى رمضان ، وإن صمتُ فيه كان أهونَ / علىَّ من أن أَقْضِيَه فى الحرّ ؟ قال : قال الله تبارك وتعالى (يُرِيدُ اللّهُ بِكُمُ اليُسْرَ وَلاَ يُرِيد بِكُمُ العُسْرَ) [سورة البقرة : ١٨٥] ما كان أيْسَر عليك فَافْعَلْ . (٢)

---

(١) الخبر : ١٩٣ ، « أبو وائل » ، هو « شقيق بن سلمة الأسدى » ، مضى برقم : ١٩١

و « عامر بن شقيق بن جمرة الأسدى » ، ليس بقوى ، ثقة ، مترجم فى التهذيب .

و « شريك » هو « شريك بن عبد الله بن أبى شريك النخعى » ، ثقة ، متكلم فيه ، مضى برقم : ١٢٤ ، ١٢٥

و « إسحق » ، هو « إسحق بن يوسف بن مرداس المخزومى ، الأزرق » ، روى له الجماعة ، مضى برقم : ١٢٥ ، وانظر ما سيأتى رقم : ٢٠٦

(٢) الخبر : ١٩٤ ، « القاسم بن محمد بن أبى بكر الصديق » ، قتل أبوه ، وبقى القاسم يتيماً فى حجر أم المؤمنين عائشة ، كان ثقة رفيعاً عالماً فقيهاً إماماً ورعاً كثير الحديث ، قال مالك : كان القاسم من فقهاء الأمة ، مترجم فى التهذيب .

و « محمد بن صالح بن دينار التمار المدنى » ، كان ثقة قليل الحديث ، جيد العقل ، قد لقى الناس ، وعلم العلم والمغازى ، وقال أبو حاتم : « شيخ ، ليس بالقوى ، لا يعجبنى حديثه » ، مترجم فى التهذيب ، والكبير ١١٧/١/١ ، وابن أبى حاتم ٢٨٧/٢/٣

وابنه « صالح بن محمد بن صالح » ، روى عن أبيه ، مترجم فى الكبير ٢٩٢/٢/٢ ، لا غير .

و « يعقوب » ، هو « يعقوب بن محمد بن عيسى الزهرى » ، مضى قريبا رقم : ١٧٢ =

١٩٥ – حدثنا ابن المثنى ، قال ، حدثنى ابن أبى عَدِىّ ، عن دَاود ، عن سعيد قال : كان أصحاب رسول الله ﷺ يسافرون فى رمضان ، فيصوم الصائم ويُفْطر المُفْطِر ، لا يعيب المفطر على الصائم ، ولا الصائم على المفطر . (١)

١٩٦ – حدثنا ابن المثنى قال ، حدثنى عبد الأعلى قال ، حدثنا داود ، عن الحسن وسعيد بن المسيب : أن نفراً من أصحاب رسول الله ﷺ كانوا يُسَافرون فى رمضان ، فذكر نحوه . (٢)

١٩٧ – حدثنا ابن المثنى قال ، حدثنا عبد الوهاب قال ، حدثنا داود ، عن عامر قال : كان أصحاب رسول الله ﷺ يسافرون ، فمنهم الصائم ومنهم المفطر ، فلا يعيب الصائم على المفطر ، ولا المفطر على الصائم . (٣)

= و « محمد بن عبد الله بن سعيد الواسطى » ، شيخ الطبرى ، روى عنه فى التفسير فى مواضع ، منها ما ذكرناه آنفاً رقم : ٢٨٦٧ ، ٢٨٦٨ ، ٢٨٨٨ فراجعه .

وهذا الخبر رواه أبو جعفر فى التفسير رقم : ٢٨٨٨

(١) الخبر : ١٩٥ ، « سعيد » ، يعنى « سعيد بن المسيب » ، الإمام الثقة ، وانظر الخبر التالى .

« داود » هو « دواد بن أبى هند القشيرى ، موْلاهم » ، تابعى ثقة ثبت ، مضى فى مسند على برقم : ٢٠٦

و « ابن أبى عدى » ، هو « محمد بن إبراهيم بن أبى عدى » ، روى له الجماعة ، مضى برقم : ١٦٠

(٢) الخبر ١٩٦ ، طريق آخر للخبر السالف .

« عبد الأعلى » ، هو « عبد الأعلى بن عبد الأعلى بن محمد القرشى السامىّ » ، ثقة ، ليس بالقوى ، مضى فى الحديث رقم : ٥

وفى المخطوطة فوق « الحسن » ، (صـ) للشك ، كأنه يريد الشك فى رواية داود بن أبى هند ، عن الحسن البصرى ، وهذا موضع نظر ، والحسن بصرى ، مات سنة ١١٠ من الهجرة ، وداود بن أبى هند بصرى أيضاً ، وتوفى سنة ١٣٩ ، أو : ١٤٠ من الهجرة ، ولم أجد من ذكر أنه روى عن الحسن ، ولكن روايته عنه غير مستبعدة ، بل هى الأرجح ، وانظر الخبر : ١٩٨

(٣) الخبر : ١٩٧ ، « عامر » يعنى « الشعبى » ، « عامر بن شراحيل الشعبى » ، روى له الجماعة ، مترجم فى التهذيب . =

١٩٨ – حدثنا ابن المثنى قال ، حدثنى عبد الأعلى قال ، حدثنا دَاود ، عن الحسن : أن نفراً من أصحاب النبى ﷺ كانوا يسافرون فى رمضان ، فيصوم الصائم ويُفْطر المفطر ، فلا يعيب الصائم على المفطر ، ولا المفطر على الصائم . (١)

١٩٩ – حدثنى محمد بن عبد الله بن بَزِيع قال ، حدثنا بشر بن المُفَضَّل قال ، حدثنا كَهْمَس قال : سألنا سالماً عن صوم رمضان فى السفر ، فقال : إن صمتم فقد أجزأ عنكم ، وإن أفطرتم فقد رُخِّص لكم . (٢)

٢٠٠ – حدثنا ابن المثنى قال ، حدثنا محمد بن جعفر قال ، حدثنا شُعْبة عن حَمّاد ، عن سعيد بن جبير وإبرهيم ومُجَاهد ، أنهم قالوا : الصوم فى السفر ، إن شاء صام ، وإن شَاء أفطر ، والصوم أحبُّ إليهم . (٣)

٢٠١ – حدثنا ابن المثنى قال ، حدثنا أبو دَاود قال ، حدثنا شعبة ، عن أبى إسحق قال ، قال لى مجاهد فى الصوم فى السفر ، يعنى صَوْمَ رمضان : والله ما منهما

= و « داود » هو « ابن أبى هند » ، كما سلف : ١٩٥

و « عبد الوهاب » ، هو « عبد الوهاب بن عبد المجيد » ، مضى قريباً رقم : ١٦٦ ، ١٦٧

(١) الخبر : ١٩٨ ، انظر ما فى التعليق على الخبر : ١٩٦

(٢) الخبر : ١٩٩ ، « سالم » ، هو « سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب » ، سلف قريباً رقم : ١٨٨

و « كهمس » ، هو « كهمس بن الحسن التميمى » ، روى له الجماعة ، مترجم فى التهذيب .

و « بشر بن المفضل بن لاحق الرقاشى ، مولاهم » ، روى له الجماعة ، مضى برقم : ١٣٦

وهذا الخبر ، رواه أبو جعفر فى التفسير رقم : ٢٨٧٨ ، من طريق : هناد ، عن وكيع ، عن كهمس .

(٣) الخبر : ٢٠٠ ، « حماد » ، هو « حماد بن أبى سليمان الأشعرى » ، مضى قريباً رقم : ١٩٢

وهذا الخبر رواه أبو جعفر فى التفسير رقم : ٢٨٨٤

إلاّ حلالٌ ، الصَّوم والإفطار ، وما أراد الله بالإفطار إلا التَّيْسير بعبادِه . [(١)]

٢٠٢ – حدثنا أبو كريب قال ، حدثنا ابن إدريس قال ، أخبرنا ابن إسحق ، عن / الزهرى ، عن سالم بن عبد الله قال ، خرج عمر بن الخطاب رضوان الله عليه فى بعض أسفاره ، فى ليالى بقيت من رمضان ، فقال : إنَّ الشهر قد تَسَعْسَعَ = أو : تَسَغْسَغَ = فلو صُمْنا . فصام وصام الناس معه ، ثم أقبل مرَّة قافِلاً حتى إذا كان بالروحاءِ أهلَّ هلالُ شهر رمضان فقال : إن الله قد قَضَى السفر ، فلو صمنا ولم نَثْلِم شهْرَنَا . قال : فصام وصام الناس معه . [(٢)] ٦٩

٢٠٣ – حدثنا ابن حميد قال ، حدثنا الحَكَمُ بن بَشِير قال ، حدثنا بَشِير ابن سَلْمان قال . سألت الحكم بن عُتَيْبَة عن الصوم فى السفر فى رمضان ، فقال : خرج النبى ﷺ فى رمضان صائماً حتى أتى مكانَ كذا وكذا ، ثم أفطر ، فقال رجل من القوم : ذاك نصفُ الطريق ، ثمّ أفطر حتى أتَى مكة . [(٣)]

---

(١) الخبر : ٢٠١ ، رواه أبو جعفر فى التفسير برقم : ٢٨٨٥ ، من طريق : محمد بن جعفر غندر ، عن شعبة ، عن أبى إسحق ، وأما هنا ، فرواه من طريق أبى داود الطيالسى ، عن شعبة ، عن أبى إسحق .

و « أبو داود » ، هو « الطيالسىّ » ، « سليمان بن داود بن الجارود » ، الإمام الحافظ ، مضى برقم : ٤٣

(٢) الخبر : ٢٠٢ ، « ابن إدريس » ، هو « عبد الله بن إدريس الأودى » ، روى له الجماعة ، مضى برقم : ١٦٥

و « ابن إسحق » هو « محمد بن إسحق بن يسار المطلبى » ، صاحب المغازى » ، مضى برقم : ١٥٤

وقوله : « تسغسغ » ، بالغين المعجمة ، هو منقوط فى المخطوطة ، وفى التفسير : « تشعشع » ، بالشين المعجمة ، وهو مفسّر فى مادته . والذى بالغين المعجمة ، له مجازٌ فى اللغة ، فلذلك أبقيته كما هو .

وهذا الخبر رواه أبو جعفر فى التفسير من الطريق الذى سيأتى برقم : ٢٠٥

(٣) الخبر : ٢٠٣ ، « بشير بن سلمان النهدىّ » ، ثقة ، قليل الحديث ، مترجم فى التهذيب .

و « الحكم بن بشير بن سلمان النهدىّ » ، ثقة ، روى عن أبيه ، مترجم فى التهذيب . =

٢٠٤ — حدثنا ابن بشار قال ، حدثنا عبد الوهاب قال ، حدثنا أيوب قال ، حدثنا عروة وسالم : أنهما كانا عند عمر بن عبد العزيز رحمه الله إذْ هو أمير على المدينة ، فتذاكروا الصوم فى السفر ، فقال سالم : كان آبن عمر لا يصوم فى السفر . قال عروة : كانت عائشة تصوم . فقال سالم : إنما أحدِّث عن آبن عمر . وقال عروة : إنما أُحَدِّث عن عائشة = حتى ارتفعتُ أصواتُهما ، فقال عمر بن عبد العزيز : اللهمّ غَفْراً ، إذا كان يُسْراً فصوموا ، وإذا كان عُسْراً فأَفطروا . (١)

٢٠٥ — حدثنى يعقوب بن إبرهيم قال ، حدثنا إسمعيل ، عن محمد بن إسحق ، عن الزهرىّ ، عن سالم ، قال : خرج عمر بن الخطاب رضوان الله عليه فى عَقْبِ رمضان ، وقد بقيتْ منه ليالٍ ، فقال : لو أنّا صُمْنا بقيّةَ شهرنا ، فإن الشَّهْر قد تَسَعْسع ! قال : فصامَ وصام الناس معه . قال : وأقبل فى سفرٍ له آخر ، حتى إذا كان بالروحاء أهلَّ رمضانُ فقال : قد قضى الله السَّفر ، إنما هو يومٌ وليلَة ، فلو أنَّا صمنا ولم نَثْلِمْ شهرنا ! قال : فصام وصام الناس معه . (٢)

= و « الحكم بن عُتَيْبة الكندى ، مولاهم » ، الفقيه المحدث الثقة ، مضى برقم : ٦٢ ، ١٢٦ فى المخطوطة : « مكان كدى وكدى » ، وهو يكتب « كذا » بالياء ، وأراد الكناية عن الموضع .

(١) الخبر : ٢٠٤ ، « أيوب » ، هو السختيانىّ ، مضى برقم : ١٦٦

و « عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفى » ، مضى قريباً رقم : ١٩٧

وهذا الخبر ، رواهُ أبو جعفر فى التفسير من طريقين ، هذا برقم : ٢٨٦٩ ، والآخر برقم : ٢٨٧٠ مختصراً ، وهو الذى مضى برقم : ١٨٨

وقولهما : « إنما أحدّث » ، هكذا ضبطت هنا فى المخطوطة ، وهو جيد ، وفى الذى مضى رقم : ١٨٨ ، والتفسير : « إنما أخذتُ » ، وهى جيدة أيضاً .

(٢) الخبر : ٢٠٥ ، « إسماعيل » يعنى « ابن علية » ، « إسماعيل بن إبرهيم بن مقسم » ، الإمام ، مضى فى الحديث : ٥ ، ورقم : ٥٥

وهذا الخبر ، رواه أبو جعفر فى التفسير برقم : ٢٨٧١ ، وفيه فائدة فى قوله : « تسعسع » ، وانظر ما سلف رقم : ٢٠٢ =

٧٠ ٢٠٦ – حدثنا ابن حميد ، قال حدثنا / جرير ، عن عطاء ، عن إبرهيم قال : قَدِم قوم من أصحاب عَبْد الله من الجَبَل ، فلما قدموا حُلْوان أدركهم رمضان ، فصام بعضهم وأفطر بعضهم ، فلم يَعِبْ من أفطر على من صام ، ولا من صام على من أفطر . (١)

...

وقال آخرون بتوهين الأخبار الواردة عن رسول الله ﷺ بأنّه صام فى السفر وأفطر ، وتصحيح الأخبار الواردة عنه أنه أفطر وأمر بالإفطار .

...

ذِكْرُ من قال ذلك ،
ومَن آختار الإفطارَ فى
السَّفر على الصَّوم

٢٠٧ – حدثنا ابن بشار قال ، حدثنا آبن أبى عدىّ = وحدثنى يَعْقُوب قال ، حدثنا إسمعيل بن إبرهيم ، جميعاً = عن سعيد ، عن قتادة ، عن جابر بن زيد ، عن ابن عباس قال : الإفطار فى السفر عَزْمَةٌ . (٢)

٢٠٨ – حدثنا ابن بشار قال ، حدثنا ابن أبى عدى ، عن سعيد ، عن قتادة ، عن ابن عمر قال : الإفطار فى السفر ، صدقَةٌ تصدَّق الله بها على عباده .

= و « لم نثلم شهرنا » ، من : « ثلم الإناءَ والسيف » ، كسر حدّه أو شفته ، يعنى لم نَجْرحْ شهر صيامنا بالفطر فيه .

(١) الخبر : ٢٠٦ ، انظر الخبر الذى سلف رقم : ١٩٣

(٢) الخبر : ٢٠٧ ، هذا الخبر ، رواه فى التفسير برقم : ٢٨٥٧

٢٠٩ – حدثنا ابن المثنى قال ، حدثنا وهب بن جرير قال ، حدثنا شعبة ، عن يَعْلَى ، عن يوسف بن الحكم قال : سألتُ ابن عمر = أو : سئل = عن الصوم فى السفر قال : أرأيت لو تصدَّقْتَ على رجل بصدقةٍ فرَدَّها عليك ، ألم تَغْضَبْ ؟ فإنها صدقةٌ من الله تصدَّق بها عليكم . [١]

٢١٠ – حدثنا ابن بشار قال ، حدثنا عبد الوهاب قال ، حدثنا أيوب ، عن نافع : أن ابن عمر كان لا يصوم فى السفر ، ولا يكاد يُفْطر فى الحضر ، إلاّ أن يمرض ، أَوْ أَيَّام يَقْدَمُ ! [٢]

٢١١ – حدثنا ابن بشار قال ، حدثنا عبد الوهاب قال ، حدثنا أيوب قال ، قلت لنافع : أكان ابن عمر يَصْحَبه إنسانٌ يصومُ فى السفر ؟ قال : قد صحبه فلان اللَّيْثى وكان يصوم ، فكان يقيم عليه حتى يفطر ، وكان يأمُرُ أن أُعِدّ له سَحُوره .

٢١٢ – حدثنا ابن بشار قال ... ... ، حدثنا أيوب قال ، قال نافع : ما رأيت ابن عمر / صام فى السفر إلا يوماً ، فقلتُ له : ما لك صُمتَ ؟ ، فقال : إنى أردتُ أن أُصبح بمكة ، فكرهت أن أَقْدَمها مُفْطِراً والنَّاس صِيامٌ . [٣] ٧١

٢١٣ – حدثنا ابن المثنى قال ، حدثنا ابن أبى عَدِىّ ، عن شعبة ، عن حبيب بن أبى ثابت ، عن مجاهد قال ، قال لى ابن عمر : إذا سافرت فلا تَصُم ،

---

(١) الخبر : ٢٠٩ ، « يوسف بن الحكم ، أبو الحكم » تابعى ثقة ، مترجم فى الكبير ٣٧٦/٢/٤ ، وابن أبى حاتم ٢٢٠/٢/٤ ، والكنى للدولابىّ ١ : ١٥٤ ، وفى التاريخ الكبير للبخارى وهم ، تكلمنا عنه فى التفسير ، وقد سماه ابن حزم ، حين ذكره « يوسف بن الحكم الثقفى » ، وهو خطأ (المحلى ٦ : ٢٥٧)

و « يعلى » ، هو « يعلى بن عطاء العامرى الليثى » ، ثقة ، مترجم فى التهذيب .

وهذا الخبر ، رواه أبو جعفر فى التفسير رقم : ٢٨٥٨ ، والدولابى فى الكنى ١ : ١٥٤ من طريق : محمد بن بشار ، عن محمد بن جعفر ، عن شعبة .

(٢) انظر الخبر التالى رقم : ٢٢٢

(٣) الخبر : ٢١٢ ، فى المخطوطة ، بعد « ابن بشار » ، علامة إلحاق ، وكتب فى الهامش (سقط) ، وهذا صحيحٌ . وأرجح أن الذى سقط هو : « حدثنا عبد الوهاب » ، أيضًا كالإسناد السابق : ٢١١

فإنك إن تعمل قالوا : اكْفُوا الصائم ، وإذا أكلوا شيئاً قالوا : ٱرفَعُوا للصَّائم ، فيذهبوا بأجرك . (١)

٢١٤ – حدثنا ابن المثنى قال ، حدثنا محمد بن جَعفر قال ، حدثنا شعبة قال ، حدثنا خُبَيْب ، عن حفص بن عاصم قال : كان رجل يصحبُ ابنَ عُمر ، فكان يصوم فى السفر ، فقال ابن عمر : إنى لأَحْسِبُ لو أفطرتَ كان خيراً لك . (٢)

٢١٥ – حدثنا ابن المثنى وسوّار بن عبد الله قالا ، حدثنا يحيى ، عن عبيد الله قال ، أخبرنى نافع ، عن ٱبن عمر قال : لَأَنْ أُفْطِر فى السفر ، أحبُّ إلىَّ من أن أصوم . (٣)

٢١٦ – حدثنا ابن المثنى قال ، حدثنا عبد الله بن نُمَيْر ، عن عبيد الله ، عن نافع ، عن ابن عمر ، مثله = إلاّ أنه قال : فى رمضان .

---

(١) الخبر : ٢١٣ ، « حبيب بن أبى ثابت الأسدى ، مولاهم » ، روى له الجماعة ، كان أحد أصحاب الفتيا ، مضى فى مسند على برقم : ٤٠٩ ، ٤١١ – ٤١٥

(٢) الخبر : ٢١٤ ، « حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب » ، روى عن أبيه وعمه عبد الله بن عمر ، مترجم فى التهذيب .

و « خُبيب » بالمعجمة والتصغير ، هو « خُبَيْب بن عبد الرحمن بن خُبيب بن يَساف الأنصارى » ، ثقة قليل الحديث ، روى له الجماعة ، مترجم فى التهذيب .

(٣) الخبر : ٢١٥ ، ٢١٦ ، « نافع ، مولى ابن عمر » ، الفقيه ، مضى برقم : ١٠٤ ، ١٣٤

« عبيد الله » هو « عبيد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب » ، أحد الفقهاء السبعة ، مضى رقم : ١٤٣

و « يحيى » هو « يحيى بن سعيد القطان » ، الحافظ ، مضى رقم : ١٠٧ ، ١٠٨

و « عبد الله بن نمير الهمدانى الخارفى » ، روى له الجماعة ، مترجم فى التهذيب .

وانظر الخبر : ٢٦٦

٢١٧ – وحدثنى سعد بن عبد الله بن عبد الحكم المصرى قال ، حدثنا أبو زُرْعة قال ، حدثنا حَيْوَة قال ، أخبرنا عطاء بن دنيار الهُذَلى ، أن أبا يحيى عامر ابن يحيى المَعَافِرىّ حدثه ، أَنّ بلال بن عبد الله بن عمر سأل أباه عبد الله بن عمر قال : إنا لنخرج إلى إفْرِيقيَة فنكون فى المَحامل ، ونُقَدِّم السُّرادِقات بين أيدينا ، فنجد الطعامَ والماءَ ميسوراً ، فنصوم فى السفر ؟ فقال له عبد الله : إن سَارت معك الجبال طَعاماً ، والأنهارُ شراباً ، فأَفطِرْ فى السفر . [١]

٢١٨ – حدثنا الرَّبيع بن سليمان قال ، حدثنا آبن وهب قال ، أخبرنى أُسامة ، عن نافع قال : كان ابن عمر يَسْرُد الصومَ ، فإذا سافر أفطرَ ، قال نافع : ولم يكن ابن عمر يصُوم فى السفر . [٢]

٢١٩ – حدثنا آبن بشار قال ، حدثنا ابن أبى عدِىّ ، عن حُمَيْد ، عن نافع قال : أُرَاه قال : ما رأيت ابن عمر صائماً فى سَفر ، ولا مُفطراً فى حَضَر . [٣]

٢٢٠ – حدثنا محمد بن مُقاتل الرازى قال ، حدثنا أبو زُهَيْر ، عن

---

(١) الخبر : ٢١٧ ، « بلال بن عبد الله بن عمر بن الخطاب » ، عدَّه يحيى القطان فى فقهاء أهل المدينة ، مترجم فى التهذيب ، والكبير ١٠٧/٢/١ ، وابن أبى حاتم ٣٩٦/١/١

و « أبو يحيى » ، « عامر بن يحيى بن حبيب المعافرى الشرعبى ، المصرى » ، ثقة ، مترجم فى التهذيب ، والكبير ٤٥٧/٢/٣ ، وابن أبى حاتم ٣٢٩/١/٣

و « عطاء بن دينار الهذلى ، مولاهم المصرى » ، ثقة ، مترجم فى التهذيب ، والكبير ٤٧٣/٢/٣ ، وابن أبى حاتم ٣٣٢/١/٣

و « حيوة بن شريح بن صفوان التجيبى المصرى ، أبو زرعة » ، روى له الجماعة ، مضى برقم : ١١٠

و « أبو زرعة » ، هو « وهب الله بن راشد ، مؤذن فسطاط مصر » ، ثقة ، مضى برقم : ١١٠ ، ١٥٥

(٢) الخبر : ٢١٨ ، « أسامة » هو « أسامة بن زيد الليثى المدنى » ، ثقة ، مضى أخيراً برقم : ١٧٣

(٣) الخبر : ٢١٩ ، « حميد » هو « حميد بن زياد المدنى » ، « ابن أبى المخارق » ، المدنى ، سكن مصر ، روى عن نافع ، مترجم فى التهذيب .

و « ابن أبى عدى » ، هو « محمد بن إبرهيم بن أبى عدى » ، مضى قريباً ، رقم : ١٩٥

الأعمش ، / عن مجاهد قال ، قال ابن عمر : يا مجاهد ، إذا سافرت فأَفطر حتى لا ٧٢
يذهب المفطرون بالأجر . قال قلت : وكيف ذلك ؟ قال : لأنَّك إذا صمت قام
المفطِرون بأمرك ، فيقولون : فلان صائم فَوَصُّوه واعملوا له ، وما أشبه ذلك ، فيذهبوا
بأجرك = أو كلاماً هذا معناه . (١)

٢٢١ - حدثنا ابن حميد قال ، حدثنا جرير ، عن منصور ، عن مجاهد =
أحسِبُه أنَا = عنْ جُنَادَة بن أبى أمية قال : دخلت على أبى ذرٍّ بفارسَ وهو يأكل
كَعْكًا وزيتاً فقال : آدْنُ فَاَطعَمْ . فقلت : إنّى صائم . قال : وما تُريد بالصوم ؟
قلت : أطلُب الأجرْ . قال : فلا تَصُم فى السَّفر ، فإن القوم إن كان فى الماءِ قِلّةٌ
قالوا : إنّ صاحبكم صائم ، فآثَرُوك به ، وإن كان فى الظِّلِّ قِلَّةٌ قالوا : إن صاحبكم
صائم ، فآثروك ، وإن كان عمل قالوا : إنّ صاحبكم صائم فاكْفُوه ، فيذهبُوا
بأجرك . (٢)

٢٢٢ - حدثنى يعقوب قال ، حدثنا إسمعيل قال : أخبرنا أيوب ، عن نافع
قال : كان ابن عمر لا يصوم فى السَّفر ، ولا يكاد يُفْطر فى الحَضر ، إلا أَنْ يمرْض ،
أو أيَّام يَقْدَمُ ، فإنه كان رجلاً كريماً يُحبُّ أن يُؤْكَل عنده ، قال : وكان يقول : لَأَنْ
أُفطرَ فى السفر فآخُذَ بُرُخْصَةَ الله ، أحبّ إلىّ من أَن أصوم . (٣)

---

(١) الخبر : ٢٢٠ ، « أبو زهير » ، هو « عبد الرحمن بن مغراء بن عياض الدوسى » ، ضعيف يكتب حديثه ، قال ابن المدينى : « كان يروى عن الأعمش ستمئة حديث ، تركناه ، لم يكن بذاك » ، مضى برقم : ١٤١

وقوله : « فوصوه » ، من قولهم : « وَصَى الرجلَ وَصْياً » ، وصله ، وهو « فعَّل » ، منه ، أى أكرموه وصِلُوه بمعروفكم . ولم أجدهم نصُّوا فى كتب اللغة عليه ، ولكنه مجازٌ صحيح . ولم أجد له وجهاً فى التصحيف أو التحريف .

(٢) الخبر : ٢٢١ ، « جنادة بن أبى أمية الأزدىّ » ، مختلفٌ فى صحبته ، كان ثقة صاحب غزوٍ ، قال مجاهد : « كان علينا جنادةُ فى البحر ست سنين » . روى له الجماعة ، مترجم فى التهذيب ، والكبير ٢٣١/٢/١ ، وابن أبى حاتم ٥١٥/١/١

(٣) انظر الخبر السالف رقم : ٢١٠

٢٢٣ – حدثنى نَصْر بن عبد الرحمن الأَوْدىّ قال ، حدثنا المحاربىّ ، عن عبد الملك بن حميد قال ، قال أبو جعفر : كانَ أبى لا يصوم فى السفر ، ويَنْهَى عنه .(١)

٢٢٤ – حدثنا ابن المثنى قال ، حدثنا عبد الصَّمد قال ، حدثنا شعبة قال ، حدثنا أبو الفَيْض قال : كان علينا أميرٌ بالشَّام ، فنهانا عن الصوم فى السَّفر ، فسألت أبا قِرْصَافَةَ = رجلاً من أصحاب النبى ﷺ من بنى لَيْثٍ = قال ابن المُثَنى ، قال عبد الصَّمد : سمعت رجلاً من قومه يقول : إنه واثلة بن الأَسقَع = قال : لو صمتُ فى السفر ما قَضَيْتُ .(٢)

---

(١) الخبر : ٢٢٣ ، « عبد الملك بن حميد بن أبى غَنِيّة الخزاعى » ، ثقة ، مترجم فى التهذيب .

وأبوه « حميد بن أبى غنيّة » ، روى عن إبرهيم النخعىّ ، مترجم فى التهذيب .

و « المحاربى » هو « عبد الرحمن بن محمد بن زياد الكوفى » ، روى له الجماعة ، مترجم فى التهذيب .

وقوله : « قال أبو جعفر : كان أبى لا يصوم ... » ، لا أدرى من أبو جعفر ، إلاّ أن يكون : « محمد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب ، أبا جعفر الباقر » ، فيكون قوله « كان أبى » ، يعنى « الحسين بن على » ، ولا أظن قوله « قال أبو جعفر » ، من ذكر أبى جعفر محمد بن جرير الطبرى نَفْسَه ، فى الخبر ، فهذا لا يكاد يستقيم . وانظر قول ابن حزم فى المحلّى ٦ : ٢٥٨ : « عن محمد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب أن أباهُ كان ينهى عن صيام رمضان فى السفر » ، فهذا نصٌّ يؤيد ما ذهبت إليه .

(٢) الخبر : ٢٢٤ ، « أبو قرصافة » ، « واثلة بن الأسقع الليثى » ، صحابى أسلم ورسول الله ﷺ يتجهز إلى تبوك ، وكان من أهل الصفة .

وانظر ما كتبناه فى كنيته ، فى التعليق على الخبر : ٢٨٧٦ عن تفسير أبى جعفر .

و « أبو الفيض » هو « موسى بن أيوب (أو : ابن أبى أيوب) المهرىّ » ، ثقة ، مترجم فى التهذيب ، وفيه خطأ : أنه روى عن أبى قرصافة جندرة بن خيشنة » ، وقد بينا خطأه فى التعليق على التفسير ، وأن صوابه : « عن أبى قرصافة ، واثلة بن الأسقع » .

و « عبد الصمد » ، هو « عبد الصمد بن عبد الوارث بن سعيد العنبرى ، مولاهم » ، روى له الجماعة ، مترجم فى التهذيب . =

٢٢٥ – حدثنا ابن المثنى قال ، حدثنا محمد قال ، حدثنا شعبة ، عن عَبْدة ابن أبي لُبَابة قال ، سمعت / ابن أبي الجَعْد يقول : ليس البرَّ أن تصوموا في السفر . (١) ٧٣

٢٢٦ – وحدثنا محمد بن عبد الأعلى الصنعاني قال ، حدثنا المعتمر قال ، سمعت عبيد الله ، عن نافع ، أنّ عبد الله قال : الفطر في السفر أحبُّ إليَّ من الصوم . (٢)

٢٢٧ – حدثنا ابن حميد قال ، حدثنا يحيى بن واضح قال ، حدثنا عُبَيْد ، عن الضحاك : أنه كره الصوم في السفر . (٣)

= وقوله : « كان علينا أمير بالشام » ، كان في الخبر نفسه في تفسير الطبري : « كان على علينا أميرًا بالشام » وقد ذكرنا أنه خطأ ، لا شك فيه ، وجاء الصواب هنا في التهذيب ، كما ترى .

وهذا الخبر ، رواه أبو جعفر في التفسير رقم : ٢٨٧٦ ، ورواه الحاكم في المستدرك ٣ : ٥٦٩ من طريق أبي داود الطيالسي ، عن شعبة ، والبيهقي في السنن ٤ : ٢٤٤ من طريق روح ، عن شعبة ، ومجمع الزوائد ٣ : ١٦٢ ، ١٦٣ ، وقال : « رواه الطبراني في الكبير ، ورجاله ثقات » .

ولفظ الطبري في هذا الحديث غير واضح ، وهذا نص رواية الحاكم : « خطبنا مسلمة بن عبد الملك فقال : لا تصوموا رمضان في السفر ، فمن صامه فليقضه . قال أبو الفيض : فلقيت أبا قرصافة واثلة بن الأسقع فسألته ، فقال : لو صمتُ ، ثم صمتُ ، ثم صمتُ ، ما قضيت » .

وتخريج الحديث هنا ، أوْفَى مما في التعليق على التفسير ، فراجعه .

(١) الخبر : ٢٢٥ ، « ابن أبي الجعد » ، هو « سالم بن أبي الجعد ، رافع ، مولاهم » ، روى الجماعة ، مضى في مسند على رقم : ٣٠١ – ٣٠٦

و « عبدة بن أبي لبابة الأسدي الغاضري ، مولاهم » ، الكوفي الفقيه ، نزل دمشق ، ثقة ، مترجم في التهذيب .

و « محمد » ، هو « محمد بن جعفر ، غندر » ، جالس شعبة نحواً من عشرين سنة ، مضى أخيراً برقم : ١١٨

(٢) الخبر : ٢٢٦ هو طريق آخر للخبر : ٢١٥ ، بنحوه .

(٣) الخبران : ٢٢٧ ، ٢٢٨ ، هما خبر واحد ، مكرر في المخطوطة ، فتركته كما هو . =

٢٢٨ – حدثنا ابن حميد قال ، حدثنا يحيى ، قال ، حدثنا عُبَيْد ، عن الضحاك : أنه كره الصوم فى السفر .

٢٢٩ – حدثنا ابن حميد قال ، حدثنا يحيى قال ، حدثنى أبى قال : سألت الزهرى عن الصوم فى السفر ، فقال : ليس من البرِّ الصومُ فى السفر . (١)

• • •

وعلَّة قائلى هذه المقالة ، الأخبارُ التى ذكرناها عن رسول الله ﷺ أنه قال : « ليسَ من البرِّ الصَّوْم فى السَّفر » .

وقالوا : كان آخِرَ الأَمْرَين من فعل رسول الله ﷺ فى السَّفر ، الإفطارُ .

قالوا : إنَّما يُعْمَل بالآخِرِ فالآخِرِ من أفعال رسول الله ﷺ ، لأن الآخِر هو الناسخُ ما قبلَه ، وما قبلَهُ هو المنسوخ .

قالوا : وقد قال الله تعالى ذكْره : ﴿ وَمَنْ كَانَ مَرِيضاً أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ﴾ [سورة البقرة : ١٨٥] .

قالوا : فإنّما أَلزمَ المريضَ [والمسافر] فى شهر رمضانَ [صَوْمَ أَيّامٍ] من

= و « الضحاك » ، هو « الضحاك بن مزاحم الهلالى » ، تابعى ثقة ، معروف بالتفسير ، مترجم فى التهذيب .

و « عبيد » ، هو « عبيد بن سليمان الباهلى ، مولاهم » ، روى عن الضحاك ، وروى عنه « أبو تميلة » ، مترجم فى التهذيب .

و « يحيى بن واضح الأنصارى ، مولاهم » ، « أبو تميلة » ، الحافظ ، مضى برقم : ١٨٣

(١) الخبر : ٢٢٩

« يحيى » فى هذا الإسناد ، هو بلا شك ليس « يحيى بن واضح » الذى سلف فى الإسناد قبله . ولا أدرى كيف أفسّر هذا الإسناد ، وأنا أخشى أن يكون وقع فى هذا الإسناد خلل لا يُدْرَى ما هو .

غير شهر رمضان . (١) قالوا : فغير جائز لهما صومُ الأيام التى جُعِلَ فَرْضُ الصوم عليهما من غيرها .

* * *

وقال آخرون : إنّما أراد الله تعالى ذكره بقوله : (وَمَنْ كَانَ مَرِيضاً أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ) [سورة البقرة : ١٨٥] ، التيسيرَ على المريض والمسافر والتخفيفَ عليهما ، بإرخاصِه لهما الفِطْرَ ، لِمَا علم من مشقَّة ذلك عليهما وثِقَلِ مُؤُونَته . فأمَّا من لم يكن عليه مِنْهما فى الصوم فيه مشقَّةٌ ولا مؤونةٌ ثقيلةٌ ، فإن الفَضلَ له فى الصوم وتَرْكِ الإفطار .

* * *

وفى قول بعضهم : الواجب عليه الصَّومُ وتَرْكُ الإفطار .

* * *

ذِكْرُ من كان يرَى الصومَ فى السفر والمَرض ، إذا كان يُسْراً ولم يكن عُسْراً ، هُوَ الواجبَ

٢٣٠ – حدثنا ابن حميد قال ، حدثنا الحكم بن بَشِير قال ، حدثنا أبى بَشِيرُ بن / سَلْمان ، عن خَيْثَمةَ قال ، سألت أنس بن مالك عن الصَّوم فى السَّفر ، فقال : قد أمَرْتُ غلامى أن يَصُوم فأَبَى . قلت : فأين هذه الآية ؟ فقال : إنها نزلتْ ونحن نرتَحِلُ جِياعاً ، وننزل على غير شِبَعٍ ، وإنَّا اليوم نرتحِلُ شِبَاعاً وننزِلُ على شِبَع . (٢) ٧٤

---

(١) هذه الزيادة بين القوسين ، لا يستقيم الكلام إلاّ بها .

(٢) الخبران : ٢٣٠ ، ٢٣١ ، « خيثمة » هو « خيثمة بن أبى خيثمة البصرى » ، تابعى ، وثقه ابن حبان ، وقال ابن معين : « ليس بشىء » ، مترجم فى التهذيب ، والكبير ١٩٧/١/٢ ، وابن أبى حاتم ٣٩٤/٢/١ ، وانظر التعليق على الخبر : ٢٨٧٢ ، فى التفسير . =

٢٣١ - حدثنا محمد بن عمارة الأَسَدى قال ، حدثنا عبيد الله قال ، أخبرنا بَشِير بن سلمان ، عن خَيثمةَ قال : أتينا أنس بن مالك فذكرنا له الصومَ فى السفر ، فقال : نعم ، أَمَا إنى قد أمرتُ غلامى فأَبَى . قلنا فأين هذه الآية (وَمَنْ كَانَ مَرِيضاً أو عَلَى سَفَرٍ) [سورة البقرة : ١٨٥] ؟ قال : نزلت ونحنُ يومئذ نرتحل جِياعاً ، وننزل على غير شِبَع ، وإنَّا اليوم نرتحل شِباعاً وننزل على شِبَع .

٢٣٢ - حدثنا ابن المثنى قال ، حدثنا محمد بن جعفر قال ، حدثنا شعبة ، عن مُوسى مولى بنى عامر = وليس بمُوسى السَّبلانىّ = قال : سألت أَنس بن مالك عن الصوم فى السفر ، فقال : كُنّا مع أَبِى موسى الأشعرى بتُسْتَر نقاتلهم ، فَصامَ وصُمْنا . (١)

= و « بشير بن سلمان النهدى » ، ثقة ، مضى قريباً رقم : ٢٠٣

وابنه « الحكم بن بشير بن سلمان » ، ثقة ، مضى أيضا رقم : ٢٠٣

و « عبيد الله » ، هو « عبيد الله بن موسى بن أبى المختار باذام العبسى ، مولاهم » ، (٢٣١) ، روى له الجماعة ، مضى فى مسند على الحديث : ٣٢ ، ورقم : ٣٠٧ ، ٤٠٤

وهذا الخبر رواه أبو جعفر فى التفسير من ثلاث طرق ، هذا ، وعبيد الله ، عن بشير (٢٨٧٢) ، ووكيع ، عن بشير (٢٨٧٣) . ورواه هنا من طريقين ، وأشار إليه البخارى فى التاريخ ، فى ترجمة « خيثمة » ١٩٧/١/٢ ، من طريق أبى نعيم ، عن بشير .

وفى الخبر الأول ، لم يذكر هنا آية سورة البقرة ، وذكرها فى الذى يليه ، وفى التفسير . وكان فى المخطوطة هنا فى الخبرين جميعاً : « وإن اليوم » وهو سهو من الناسخ ، وفى الخبر الثانى : « فذكر له الصوم » ، والسياق يقتضى ما أثبت « فذكرنا له » .

(١) الخبران : ٢٣٢ ، ٢٣٣ ، « موسى ، مولى بنى عامر » ، إلاّ يكن « موسى بن وردان العامرى ، مولاهم » ، الذى يروى عن أنس ، فلا أدرى من يكون ؟ وانظر فى الخبر التالى : « موسى بن عامر » ، ولا علم لى بهذا ، وانظر تهذيب التهذيب (موسى بن وردان) .

و « موسى السَّبَلانى » ، مضبوط فى المخطوطة بفتحتين على السين ، والباء الموحدة ، وفى مطبوعة الجرح والتعديل ، بالياء المثناة ، وقال : « ذكره أبى ، عن إسحق بن منصور ، عن يحيى بن معين قال : موسى =

٢٣٣ – حدثنا ابن المثنى قال ، حدثنى عبد الصَّمد قال ، حدثنا شعبة ، قال ، حدثنا موسى بن عامر = كذا قال = قال : سمعت أنساً ، وسئل عن الصوم فى السفر ، فذكر مثله .

٢٣٤ – حدثنا ابن المثنى قال ، حدثنا محمد قال ، حدثنا شعبة ، عن الأشعث بن سُلَيْم قال : صحبت أبى ، والأسودَ بن يَزيد ، وعمرَو بن ميمون ، وأنا وائلٌ إلى مكة ، فكانوا يصومون رمضانَ وغيرَهُ فى السفر . (١)

٢٣٥ – حدثنا ابن المثنى قال ، حدثنا محمد بن جعفر قال ، حدثنا شعبة ، عن الحكم ، عن إبرهيم التيمى ، عن أبيه : أنه أتى حُذَيْفَةَ = قال شعبة ، قال الحَكم أو سليمان = : لا آذنُ لك إلا أن تجعل [لى] أن تَصُوم فى السفر . قال : فإنى أجعلُ لك ذلك ، وأُتِمُّ الصلاة = قال : أحدهما إِذَنْ لك على أَن تَقْصُر الصَّلاة . قال : فإنى أَقْصُرُ وأصُوم . (٢)

= السيلانى ، ثقة » ، الجرح والتعديل ١٦٩/١/٤

هذا ما وقفت عليه حتى الآن .

(١) الخبر : ٢٣٤ ، « الأشعث بن سُلَيم » ، هو « أشعث بن أبى الشعثاء سليم بن أسود المحاربىّ » ، روى له الجماعة ، ثقة قليل الحديث ، مترجم فى التهذيب .

وأبوه : « أبو الشعثاء » ، « سليم بن أسود بن حنظلة المحاربى » ، تابعى ، روى له الجماعة ، مترجم فى التهذيب .

و « الأسود بن يزيد بن قيس النخعى » ، أدرك الجاهلية ، فقيه زاهد ، كان يفتى ، من أصحاب ابن مسعود ، وكان يصوم الدهر ، روى له الجماعة ، مترجم فى التهذيب .

و « عمرو بن ميمون الأودى » ، أدرك الجاهلية ، ولم يلق النبى ﷺ ، ثقة ، مترجم فى التهذيب .

وقوله : « وأنا وائل إلى مكة » ، أى لاجىء إليها فارًّا من شىء يخافه . ولا أدرى ما خبر فراره هنا .

(٢) الخبر : ٢٣٥ ، « حذيفة » هو « حذيفة بن اليمان العبسى ، حليف بنى عبد الأشهل » ، صاحب رسول الله ﷺ . =

٢٣٦ - حدثنا نصر بن على الجَهْضَمِىّ قال ، حدثنا المُعْتمر بن سليمان ، عن أيمن بن نابل قال : قلت لمجاهد ونحن بأرض الروم : ما ترى فى الصوم ؟ قال : أنا صائم . (١)

٢٣٧ - حدثنا حُمَيْد بن مَسْعَدة قال ، حدثنا سُفْيان = يعنى آبن حبيب = ، عن العوَّام بن حَوْشَب / قال : قلت لمجاهد : الصّومُ فى السفر ؟ قال : كان رسول الله ﷺ يصُوم فيه ويُفطر . قال قلت : فأيُّهما أحبُّ إليك ؟ قال : إنَّما هى رُخْصَة ، وإنَّ صَوْمَ رمضانَ أحبُّ إلىَّ . (٢)

٧٥

٢٣٨ - حدثنا محمد بن عبد الأعلى الصنعانى قال ، حدثنا المعتمر قال ، سمعت عبيد الله ، عن عبد الرحمن بن القاسم ، والقاسم بن محمد : أنهما زعما أن

= و « يزيد بن شريك التيمىّ » ، تابعى ، روى له الجماعة ، مترجم فى التهذيب ، ومضى فى مسند على رقم : ٣١٨ - ٣٢٠

و « إبراهيم التيمى » ، هو « إبرهيم بن يزيد بن شريك التيمى » ، روى له الجماعة ، مضى أيضاً فى مسند على رقم : ٣١٨ - ٣٢٠

و « الحكم » ، هو « الحكم بن عتيبة الكندى ، مولاهم » ، روى له الجماعة ، مضى أخيراً برقم : ٢٠٣

و « سليمان » هو « سليمان بن مهران الأعمش » ، الإمام ، مضى برقم : ١٤١

(١) الخبر : ٢٣٦ ، « أيمن بن نابل الحبشى ، مولى آل أبى بكر » ، كان عابداً فاضلاً ثقة ، مترجم فى التهذيب .

و « المعتمر بن سليمان بن طرخان التيمى » ، روى له الجماعة ، مضى برقم : ١٦١

(٢) الخبر : ٢٣٧ ، « العوّام بن حوشب بن يزيد بن الحارث الشيبانى » ، روى له الجماعة ، مترجم فى التهذيب .

و « سفيان بن حبيب البصرى » ، ثقة ثبت ، مترجم فى التهذيب .

وهذا الخبر رواه فى التفسير برقم : ٢٨٨٣

عائشة رضى الله عنهما كانت تصوم فى السفر . (١)

٢٣٩ – حدثنى محمد بن عبد الله المصرى قال ، أخبرنا أبو زرعة قال ، أخبرنا حَيْوَةُ قال ، أخبرنا أبو الأسود ، عن عروة بن الزبير ، عن عائشة زوج النبى ﷺ : أنها كانت تصوم فى السفر والحضر . (٢)

٢٤٠ – حدثنى يعقوب بن إبرهيم قال ، حدثنا إسمعيل بن إبرهيم ، عن ابن عون ، عن القاسم بن محمد قال : لقد رأيتُ أمَّ المؤمنين تصومُ فى السفر حتى أَذْلَقَها = قال ابن عون : أو قال : أَذْرَقها = السَّمُومُ .

٢٤١ – حدثنا ابن حميد قال ، حدثنا يحيى بن واضح ، عن عُبَيْد الله ، عن جابر بن زيد وعكرمة : أنهما كانا يصومان فى السفر .

٢٤٢ – حدثنا الربيع بن سليمان قال ، حدثنا ابن وهب قال ، أخبرنى ابن أبى الزِّنَاد ، عن هشام بن عروة قال ، كان أبى يصوم فى الحَضَر والسَّفر .

---

(١) الخبر : ٢٣٨ ، « عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن أبى بكر الصديق التيمى » ، ولد فى حياة عائشة أم المؤمنين ، روى له الجماعة .

وأبوه « القاسم بن محمد بن أبى بكر الصديق » ، روى له الجماعة ، مضى برقم : ١٩٤

و « عبيد الله » ، هو « عبيد الله بن عمر بن حفص العدوى العمرى » ، روى له الجماعة ، مضى برقم : ٢١٥

و « معتمر » ، هو « معتمر بن سليمان » المذكور آنفاً رقم : ٢٣٦

(٢) الخبر : ٢٣٩ ، « أبو الأسود » ، « يتيم عروة » ، « محمد بن عبد الرحمن بن نوفل » ، روى له الجماعة ، مضى برقم : ١٥٥ ، ١٥٧ ، ١٥٨

و « حيوة » ، هو « حيوة بن شريح » ، ثقة ، مضى قريباً رقم : ٢١٧

و « أبو زرعة » ، « وهب الله بن راشد » ، ثقة ، مضى قريباً رقم : ٢١٧

رواه الطحاوى فى معانى الآثار ١ : ٣٣٤ ، وفيه : « كانت تصوم الدهر ... »

٢٤٣ - حدثنى محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال ، حدثنا أبو زُرْعة وَهْبُ الله بن راشد قال ، أخبرنا حَيْوة بن شُرَيْح قال ، أخبرنا أبو الأسود ، أنه سمع عُروةَ بن الزُّبير يحدِّث ، عن أبى مُرَاوح ، عن حَمْزَة الأسلمىِّ صاحب رسول الله ﷺ : أنه كان يصوم الدهرَ ، فيصوم فى السَّفر والحضر = وكان أبو مُراوح يصومُ الدهرَ ، فيصوم فى السفر والحضر = وكان عروة بن الزبير يصوم الدهرَ ، فيصوم فى السفر والحضر ، حتى إن كان ليَمرض فما يُفْطر . (١)

٢٤٤ - حدثنى يونس بن عبد الأعلى قال ، أخبرنا ابن وهب قال ، أخبرنى مالك ، عن سُمَيّ : أن أبا بكر بن عبد الرحمن كان يصوم فى السَّفر . (٢)

...

٧٦ وعلّة قائلى هذه المقالة ، صحَّةُ الخبر عن رسول الله ﷺ أنه صام فى / سفره عامَ شَخَصَ لحرب قُرَيْش ، فلم يفطر حتى قارب مكة ودنَا من عدوِّه ، فأفطر لمَّا دنا منهم مُريداً حَرْبَهم ، خَشْيةَ الضعف على أصحابه عند لقاء العدو صياماً .

قالوا : فالفِطْر الذى نُدِب إليه المسافر ، هو الذى يكون بتركه على تاركه من الخوف على نفسه ، ما كان على أصحاب رسول الله ﷺ عند دُنُوِّهم للقاء عدوِّهم مع رسول الله ﷺ . فأمَّا مَنْ كان غير مخوُفٍ عليه بِصومه أذًى ولا مكروهٌ ، ولا على أحدٍ بسببه ، فإنه غيرُ جائز له الإفطارُ فى شهر رمضان لسفرٍ ولا غيره .

= (١) الخبر : ٢٤٣ - هو مكرر الخبر السالف رقم : ١٥٥

(٢) الخبر : ٢٤٤ - « سُمَىٌّ ، مولى أبى بكر بن عبد الرحمن المخزومى » ، روى له الجماعة ، مترجم فى التهذيب .

و « أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام بن المغيرة المخزومى » ، الثقة الفقيه العالم ، كان يقال له : « راهب قريش » ، لكثرة صلاته ، وكان مكفوفاً ، أحد الأئمة ، ومضى فى مسند على برقم : ١٦٧

وقد ذكرنا قبلُ فيما مضى قولَ مَنْ أباح الإفطارَ فى شهر رمضان فى السَّفر ، وإن كان غيرَ مَخوفٍ عليه بالصوم مكروهٌ ولا أذًى = ورأى أن الصَّوم له أفضل .

وعلّة قائلى ذلك ، نظيرةُ قائلى هذه المقالة ، غير أنَّهم جعلوا لِمُطيقِ الصَّوْم فى السفر الخيارَ بين الصَّوم والإفطار . وقالوا : أفْضل الأمرين له الصَّوم ، لأن الله تعالى ذكره إنما أباح له الإفطارَ فى سفره تيسيراً عليه بقوله : ﴿ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلاَ يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ ﴾ [سورة البقرة : ١٨٥] . قالوا : فإذا لم يكن عليه فى الصوم عُسْرٌ ، فالفضل له فى الصوم .

* * *

والصَّوابُ من القول فى ذلك عندنا ، قولُ من قال : الإفطار فى شهر رمضان فى السَّفر الذى هو غير معصيةٍ لله ، رُخْصةٌ من الله عزَّ ذكره لعباده المؤمنين ، وتيسيرٌ منْه عليهم ، إذا كانوا للصوم مُطِيقين ، وعلى أنفسهم بالصَّوم غيرَ خائفينَ ، عجزاً عمَّا هو أولى بهم منه ، من أداء فرائضِ الله ، لقوله تعالى ذكره عَقِيب قوله : ﴿ وَمَنْ كَانَ مَرِيضاً أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلاَ يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ ﴾ [سورة البقرة : ١٨٥] . فأخبره عز ذكره أنه إنمَّا أطلق الإفطارَ فى شهر الصوم فى حال السفر والمرض ، وإبدالَ عِدَّة ما يُفْطر من ذلك من الأيام من أيّام أُخَر سن غيره = إرَادةَ اليُسْر منه بنا لا العُسْر .

فمن آختار رُخْصة الله له ، فأفطر فى حال سفره أو مرضه لم يكن معنَّفاً ، ومن اختار الصوم وهو يُسْرٌ غيرُ / عُسْرٍ عليه ، فهو له أفضل ، لصحة الخبر عن رسول الله ﷺ أنه صام حين شَخَص من مدينته متوجِّهاً إلى مكة لحرب قريش [حتى بلغ] عُسْفَانَ أو الكَدِيد ، (١) وصام معه أصحابه ، إذْ كان ذلك يُسْراً عليهم لا عُسْراً ، وأنه أفطر وأمَر أصحابه بالإفطار لما دنا ودَنَوْا من عدُّوهم لحربهم ، ٧٧

(١) فى المخطوطة ، مقابل هذا السطر ، رأس صاد (صـ) ، دلالة على الشك ، والذى أثبته بين القوسين هو حق الكلام الذى يستقيم به .

فصار الصومُ عُسْراً لا يُسْراً ، إذْ كان لا شك أنهم لو كانوا لَقُوا عدوّهم فحاربوهم وهو صِيامٌ ، لم يُؤْمَنْ على كثِيرٍ منهم الضعفُ ودخولُ الوَهَن عليهم فى أنفسهم ، فصومهم يكون سبباً لعجزهم عن عدوهم ، وقوةً لعدوهم عليهم . [(١)] فكان ذلك حالاً الإفطارُ [فيها] بهم أَوْلَى من الصوم ، [(٢)] وأفضلُ لهم عند الله منه ، لِمَا كانوا يرجون بالإفطار من قوة أبدانهم على حرب أعداء الله وأعدائهم ، وإعلاءِ كلمته على كلمةِ الذين كفروا .

فكذلك الحق أن يكون الصومُ للمسافر فى طاعة الله وفى غير مَعْصيته ، أفضلَ له إذا كان ذلك يُسْراً عليه غير عُسْرٍ ، وأن لا يكون حَرجاً بالإفطار إن أفطر ، لعُموم قول الله تعالى ذكره : ﴿ وَمَنْ كَانَ مَرِيضاً أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ﴾ [سورة البقرة : ١٨٥] ، كُلَّ من كان على سفر فى غيرِ معصيةِ الله [(٣)]= وأن يكون الإفطار له أفضل ، إذا كان الصوم عُسْراً لا يسراً ، لما ذكرنا عن رسول الله ﷺ من إفطارِه وأمرِه أصحابَه بالإفطار عند دنوِّه من عدوه لحربهم ، وقُرْبِه من لقائهم ، ومصيرِ الصَّومِ فيه عُسْراً لا يُسْراً .

وكالذى قلنا فى معنى أمرِ النبى ﷺ أصحابَه بالإفطار فى سفرهم الذى سافروهُ معه فى شهر رمضان حين أمرهم به ، وصَوْمِه فى الحال التى صام فيها هو وأصحابُه = [(٤)] معنى قولِه الذى رُوِى عنه : « لَيَسْ من البرّ الصَّومُ فى السَّفَر » ، ومعنى قوله : « الصَّائم فى السَّفَر كالمفطر فى الحضر » ، وذلك صَوْمُ الصائم فى السَّفر فى حالٍ إن صام فيها ضَيَّع بصومه فيها من فَرْض الله تعالى ذكره ما هو أَوْلى

---

(١) فى المخطوطة : « بصومهم يكون » ، وصوابه أن يكون بالفاء ، جملة مستأنفة .

(٢) ما بين القوسين ، لابدّ منه حتى يستقيم الكلام .

(٣) « كُلَّ » ، منصوب بقوله : « لعموم قول الله » .

(٤) السياق : « وكالذى قلنا .... معنى قوله الذى روى عنه ... » .

به منه ، أو خِيفَ عليه بصومه فيها فيه من دخول المكروهِ عليه / فى نفسه ، مَا ٧٨
إصلاحُه بالإفطار أوجبُ عليه من الصوم فيه ، فيكون حينئذٍ بصَوْمه فيه = وقد أَذِن
الله بالإفطار ، وجَعَل له السبيلَ إلى صَوْم عِدَّة الأيام التى أفطرها من أيَّام أُخَرَ = [١]
مضيعاً فرضاً عليه فى نفسه فى حَاله تلك ، غيرُ جائز له التأخير عنها ، فيكون فى
إثمه تأخيرُه ذلك بصومه وتَرْكُ الإفطار فيها ، فى معنى المُفْطِر فى الحَضر ، فى إثْمه
بإفطاره فى حالٍ حرَّم الله عليه فيها الإفطارَ .

* * *

وبنحو الذى قلنا فى ذلك وردت الأخبار عن رسول الله ﷺ .

٢٤٥ - حدثنى محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال ، حدثنا أيُّوب بن سُوَيْد ، عن الأوزاعىّ قال ، حدثنى يحيى بن أبى كثير قال ، حدثنى محمد بن عبد الرحمن بن ثَوْبَان ، عن جابر قال : كُنَّا مع رسول الله ﷺ فى غزوةٍ ، فإذا برجل تحت ظلّ شجرة يُرَشُّ عليه الماء ، فقال رسول الله ﷺ : لَيْسَ من البرِّ أن تصومُوا فى السفر ، فعليكم برُخْصة الله التى رخَّص لكم فاقبلوها . [٢]

---

(١) « مضيعاً » خبر قوله : « فيكون حينئذٍ بصومه ... » .

(٢) الخبر : ٢٤٥ ، حديث جابر ، رواه من طرق : ٢٤٥ - ٢٥٠

« محمد بن عبد الرحمن بن ثوبان القرشى العامرى ، مولاهم » ، روى له الجماعة ، مترجم فى التهذيب .

« يحيى بن أبى كثير الطائى ، مولاهم » ، تابعى ، روى له الجماعة ، مضى فى مسند على برقم : ٩٧ ، ١٠٠ ، ٢٩١ ، ٣١٥ ، ٣٣٢

و « الأوزاعى » ، الإمام الفقيه ، « عبد الرحمن بن عمرو بن أبى عمرو » ، روى له الجماعة ، مضى برقم : ١٤٤

و « أيوب بن سُوَيد الرملىّ السيبانى » ، ضعيفٌ ، واهى الحديث ، ردىء الحفظ ، يخطىء ، مترجم فى التهذيب ، والكبير ٤١٧/١/١ ، وابن أبى حاتم ٢٤٩/١/١ =

٢٤٦ – حدثنى العباس بن الوليد العُذْرِىّ قال ، أخبرنى أبى قال ، سمعت الأَوْزاعىّ قال ، حدثنى يحيى بن أبى كثير قال ، حدثنى محمد بن عبد الرحمن بن زُرَارة الأَنصارى قال ، حدثنى من سمع جابر بن عبد الله الأنصارى يقول : كنا مع رسول الله ﷺ فى غزوةٍ ، فإذا برجلٍ تحت شجرة يُرَشُّ عليه الماء ، فقال رسول الله ﷺ : ما بالُ صَاحبكم هذا ؟ قالوا : يا رسول الله ، إنه صائم . فقال رسول الله

= وهذا الحديث ، رواه الطحاوى فى معانى الآثار ١ : ٣٢٩ ، ٣٣٠ ، من طريق : « الوليد بن مسلم قال ، حدثنا الأوزاعى ... » .

و « الوليد بن مسلم القرشى ، مولاهم » ، عالم الشام ، روى له الجماعة ، مضى برقم : ٧٣ ، من أصحاب الأوزاعىّ ، ولكن قيل فى شأنه وشأن الأوزاعى . قال مؤمل بن إهاب ، عن أبى مسهر : « كان الوليد بن مسلم يحدّث حديث الأوزاعىّ عن الكذابين ، ثم يدلّسها عنهم » ، وقال حنبل ، عن ابن معين : « سمعت أبا مسهر يقول : كان الوليد ممن يأخذ عن أبى السفر حديث الأوزاعى . وكان أبو السفر كذّاباً » .

وظنىّ أن هذا الحديث ، أخذه الوليد بن مسلم عن أيوب بن سويد ، ثم دلسّ فجعله عن الأوزاعى ، هذا ، وقد قال ابن أبى حاتم فى كتاب العلل ١ : ٢٤٧ : « سألت أبى عن حديث رواه الوليد قال ، حدثنا الأوزاعى قال ، حدثنى يحيى ، عن محمد بن عبد الرحمن بن ثوبان ، عن جابر بن عبد الله » ، وذكر هذا الحديث رقم : ٢٤٥ ثم قال : « قال أبى : هذا حديث خطأ ، إنما هو : محمد بن عبد الرحمن بن أسعد بن زرارة ، عن جابر ، عن النبى ﷺ » .

وحديث الأوزاعى الصحيح الإسناد هو الحديث التالى رقم : ٢٤٦ ، فانظر التعليق عليه .

وهذا الحديث رواه أيضاً النسائىّ فى السنن ، فى كتاب الصوم ، « باب ذكر الاختلاف على علىّ بن المبارك » ، فرواه من طريق : « وكيع قال ، حدثنا على بن المبارك ، عن يحيى بن أبى كثير ، عن محمد بن عبد الرحمن بن ثوبان ، عن جابر » .

و « على بن المبارك الهنائى » ، ثقة روى له الجماعة ، مترجم فى التهذيب ، ولكن كانت عنده كتب « يحيى بن أبى كثير » ، بعضها سمعها ، وبعضها عرض . قال ابن معين : « ورواية علىّ عن يحيى بن أبى كثير ، فيها وهاء » ، فكأن هذا الخبر مما كان عند ابن معين ، فحكم بوهائه من أجله . وقد ذكر النسائىّ بعده حديث « عثمان بن عمر قال ، أنبأنا على بن المبارك ، عن يحيى ، عن محمد بن عبد الرحمن ، عن رجل ، عن جابر » ، ولم يذكر « ابن ثوبان » ، فهذه علة الحديث الأول .

ﷺ : ليسَ من البرِّ أن تصوموا فى السفر ، فعليكم برُخْصة الله التى رَخَّص لكم . (١)

٢٤٧ – حدثنا الحسن بن عرفة قال ، حدثنا رَوْح بن عُبَادة البصرىّ قال ، حدثنا زكريا بن إسحق قال ، حدثنا أبو الزُّبير ، أنه سمع جابر بن عبد الله قال : كنَّا مع رسول الله ﷺ فى غزوةٍ غزاها ، وذلك فى رمضان ، فصام رجل من أُصحاب النبى صلى الله / عليه وسلم ، وضعُفَ ضعفاً شديداً ، وكاد العَطَش يقتله ، ٧٩ فجعلت ناقته تدخل تحت العِضَاهِ ، فأُخْبِر به النبى ﷺ ، فقال : إيتُونى به . فأُتِي به ، فقال له : ألستَ فى سبيلِ الله ، ومَعَ رسول الله ؟ أَفْطِرْ . فأفطرَ . (٢)

٢٤٨ – حدثنا يوسف بن موسى القَطّان قال ، حدثنا الحجَّاج بن المِنْهال

---

(١) الخبر : ٢٤٦ ، « العباس بن الوليد بن مَزْيد العُذْرى » ، شيخ الطبرى ، ثقة ، مترجم فى التهذيب .

وأبوه : « الوليد بن مزيد العذرى ، البيروتى » ، صحب الأوزاعى ، قال النسائى : « هو أحب إلينا فى الأوزاعى من الوليد بن مسلم ، لا يخطىء ، ولا يدلس » ، وهو أثبت أصحاب الأوزاعى ، مضى برقم : ١٥٢

وهذا الخبر رواه النسائى فى الصيام ، « باب ما يكره من الصيام فى السفر » ثم بعده « ذكر الاختلاف على محمد بن عبد الرحمن فى حديث جابر » ، رواه من طريق « الفريابى ، عن الأوزاعى » .

(٢) الخبر : ٢٤٧ ، حديث أبى الزبير عن جابر ، رواه من طريقين ، هذا أولهما :

« أبو الزبير » ، هو « محمد بن مسلم بن تدرس الأسدى » ، روى له الجماعة ، مضى برقم : ٧٤ ، ١٠٤

« زكريا بن إسحق المكى » ، ثقة كثير الحديث ، روى له الجماعة ، مترجم فى التهذيب .

و « روح بن عبادة القيسى » ، روى له الجماعة ، سلف برقم : ١٣٨

ومن هذه الطريق رواه أحمد فى المسند ٣ : ٣٢٩

وكان فى المخطوطة : « أو كاد العطش » ، سهو من الناسخ .

قال ، حدثنا حمّاد بن سَلَمة ، عن أبي الزُّبَيْر ، عن جابر : أنّ رسول الله ﷺ سافر في رمضان ، فاشتدَّ الصومُ على رجل من أصحابه ، فجعلت راحِلَتُه تَهِيمُ به تحت الشَّجر ، فأُخْبِر النبي ﷺ بأمره ، فدعاه ثم دَعا رسولُ الله ﷺ بإناء مِنْ ماءٍ فوضعه على يده ، فلمَّا رآه الناسُ ، شَرِبَ وَشرِبُوا . (١)

٢٤٩ – حدثني الحسين بن يزيد الطحّان وسَلْمُ بن جُنَادة السُّوَائيّ قالا ، حدثنا ابن إدريس قال ، أخبرنا شعبة ، عن محمد بن عبد الرحمن ، عن محمد بن عمرو بن الحسن ، عن جابر قال : مَرَّ رسول الله ﷺ برجلٍ قد ظُلِّلَ عليه وهُوَ في السفر ، فسأل عنه ، فقالوا : صائم . فقال : ليس من البرَ أن تَصُوموا في السَّفر . (٢)

---

(١) الخبر : ٢٤٨ ، هذا هو الطريق الثاني لحديث أبي الزبير ، عن جابر .

« حماد بن سلمة بن دينار البصري » ، إمام ثقة ، أخرج له الخمسة ، سوى البخاري ، لبعض ما قيل فيه ، مضى برقم : ٦٣

« الحجاج بن المنهال الأنماطي » ، روى له الجماعة ، مضى برقم : ٦٣

ومن هذه الطريق رواه الحاكم في المستدرك ١ : ٤٣٣ ، من طريق يزيد بن هرون ، عن حماد ، وقال : « هذا حديث صحيح على شرط مسلم ، ولم يخرجاه » ، ورواه الطحاوي في معاني الآثار ١ : ٣٣١ ، من طريق روح ، عن حماد ، وذكره في مجمع الزوائد ٣ : ١٦٠ ، ١٦١ ، وقال : « قلت : لجابر حديث في الصحيح غير هذا . رواه أبو يعلى ، ورجاله رجال الصحيح » .

(٢) الخبران : ٢٤٩ ، ٢٥٠ ، خبر جابر ، رواه من طريقين ، « عن شعبة ، عن محمد بن عبد الرحمن ، عن محمد بن عمرو بن الحسن » .

« محمد بن عمرو بن الحسن بن علي بن أبي طالب » ، تابعي ثقة ، مترجم في التهذيب ، والكبير ١٨٩/١/١ ، ١٩٠ ، وابن أبي حاتم ٢٩/١/٤

« محمد بن عبد الرحمن بن سعد بن زُرارة الأنصاري » ، هو « محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن بن سعد بن زرارة » ، ومنهم من ينسبه إلى جدّه لأمه فيقول : « محمد بن عبد الرحمن بن أسعد بن زرارة » ، ثقة ، روى له الجماعة ، مترجم في التهذيب ، والكبير ١٤٨/١/١ ، وابن أبي حاتم ٣١٦/٢/٣

و « ابن إدريس » ، هو « عبد الله بن إدريس الأودي » ، روى له الجماعة ، مضى برقم : ٥٦ ، ١٢٣ ، ١٣٢ ، ١٦٥ ، ٢٠٢

=

٢٥٠ – حدثنا ابن المثنَّى قال ، حدثنا محمد بن جعفر قال ، حدثنا شُعْبة ،

= وهذا الخبر رواه عن شعبة جماعة ، وطريق محمد بن جعفر ، عن شعبة وهو الإسناد (٢٥٠) ، رواه مسلم فى كتاب الصيام ، « باب جواز الصوم والفطر فى شهر رمضان للمسافر » ، وأحمد فى المسند ٣ : ٢٩٩

ومن طريق أبى داود ، عن شعبه ، رواه مسلم فى الباب ، والبيهقى فى السنن ٤ : ٢٤٢

ومن طريق آدم ، عن شعبة ، رواه البخارى (الفتح ٤ : ١٦١) ، والبخارى فى الكبير ١/١/١٨٩ ، ١٩٠ ، والبيهقى ٤ : ٢٤٢

ومن طريق يحيى بن سعيد القطان عن شعبة ، رواه النسائى فى كتاب الصوم ، « باب ذكر اسم الرجل » ، وأحمد فى المسند ٣ : ٣١٩

ومن طريق أبى الوليد الطيالسى ، عن شعبة ، رواه الدارمى فى كتاب الصوم ، « باب الصوم فى السفر » ، وأبو داود فى كتاب الصوم ، « باب اختيار الفطر » ، والطحاوى فى معانى الآثار ١ : ٣٣١

ومن طريق عفان ، عن شعبة ، رواه أحمد فى المسند ٣ : ٣٩٩

ومن طريق روح بن عبادة ، عن شعبة ، رواه الطحاوى فى معانى الآثار ١ : ٣٣١

ومن طريق عبيد الله بن معاذ بن معاذ العنبرى الحافظ ، عن أبيه ، عن شعبة ، رواه مسلم فى الباب .

ومن طريق إسمعيل بن علية عن شعبة ، رواه أحمد فى المسند ٣ : ٣١٧ وفيه خطأ : « إسمعيل ، عن سعيد » .

ورواه أحمد فى المسند ٣ : ٣٥٢ ، والبخارى فى الكبير ١/١/١٩٠ ، من طريق غير هذه الطريق ، من طريق بكر بن مُضَر ، وعبد العزيز بن محمد ، عن عمار بن غَزِية ، عن محمد بن عبد الرحمن بن سعد بن زرارة .

هذا ، وهذان الخبران رواهما أبو جعفر فى التفسير رقم : ٢٨٩٢ ، ٢٨٩٢ م ، إلا أنه رواه فى التفسير (٢٨٩٢) قال « حدثنى الحسين بن يزيد السبيعى قال ، حدثنا ابن إدريس ، عن محمد بن عبد الرحمن » ، فقال الطبرى عن شيخه هذا : « قال أبو جعفر : أخشى أن يكون هذا الشيخ غلط ، وبين ابن إدريس ومحمد ابن عبد الرحمن . شعبة » .

وهذا يدلُّ فى ظاهره على أن « الحسين بن يزيد السبيعى » ، هو غير شيخ الطبرى « الحسين بن يزيد الطحان » ، هو شيخ آخر . ولكن ربما كان إتيانه به على الصواب ههنا ، من طريق « سلم بن جنادة » ، فيبقى أمر « السبيعى » ، و« الطحان » ، مشتبهاً ، (انظر ما كتبناه فى التفسير) .

عن محمد بن عبد الرحمن بن سعد بن زُرَارة الأنصارى ، عن محمد بن عمرو بن الحسن بن علىّ ، عن جابر بن عبد الله قال : رأى رسولُ الله ﷺ رجلاً قد اجتمع الناسُ عليه ، وقد ظُلِّل عليه ، فقالوا : هذا رجلٌ صائِمٌ . فقال رسول الله ﷺ : لَيْس من البِرِّ أن تَصومُوا فى السَّفر .

٢٥١ - حدثنى محمد بن عوف الطائى قال ، حدثنى محمد بن إسمعيل قال ، حدثنى أبى قال ، حدثنى ضَمْضَم بن زُرْعَة ، عن شُرَيْح بن عُبَيْد ، عن كعب بن عاصم الأشْعرى قال : قَفَلْنَا مَرَّة مع رسول الله ﷺ ونحنُ فى حرٍّ شديد ، فإذا رجلٌ من القَومِ قد دخل تحت ظِلِّ شجرة وهو يُسْطَح كهيئة الوَجِع ، فلما رآهم رسول الله ﷺ قال : ما لصاحبكم ؟ أىُّ وَجَعٍ به ؟ قالوا : ليس به وَجَعٌ ، ولكنه صائم ، فاشتدَّ عليه الحرُّ . فقال النبى ﷺ حِينَئِذٍ : لَيْس البرُّ / أن تصوموا فى السفر ، عليكم بِرُخْصة الله التى رَخَّص لكم . (١) ٨٠

---

(١) الخبر : ٢٥١ ، حديث كعب بن عاصم ، مضى برقم : ١٧٨ وهذه طريق أخرى .

« شريح بن عبيد بن شريح الحضرمى » ، تابعى من شيوخ حمص الكبار ، ثقة . قيل لمحمد بن عوف : « هل سمع من أبى الدرداء ؟ فقال : لا . فقيل له : فسمع من أصحاب النبىّ ﷺ ؟ قال : ما أظنُّ ذلك . وذلك لأنه لا يقول فى شيء من ذلك « سمعت » ، وهو ثقة » . ولم أجد من ذكر له رواية عن كعب بن عاصم الأشعرى إلا قولهم إنه روى عن « أبى مالك الأشعرى » ، وهو موضع خلاف ، انظره فى ترجمة « كعب بن عاصم » . وهو مترجم فى التهذيب ، والكبير ٢/٢/٢٣١ ، وابن أبى حاتم ٢/١/٣٣٤

و « ضمضم بن زرعة بن ثُوَب الحضرمى الحمصى » ، وثقه ابن معين وابن حبان ، وضعفه أبو حاتم ، مترجم فى التهذيب ، والكبير ٢ /٢/٣٣٩ ، وابن أبى حاتم ٢/١/٤٦٨

و « إسمعيل بن عياش بن سلم العنسى الحمصى » ، ثقة ، متكلم فيه ، قال ابن عدى : « وحديثه عن الشاميين ، إذا روى عنه ثقة ، فهو مستقيم فى الجملة » ، فى كلام كثير عنه ، مترجم فى التهذيب ، والكبير ١/١/٣٦٩ ، وابن أبى حاتم ١/١/١٩١ ، ومضى فى مسند على رقم : ٣٢٥

وابنه « محمد بن إسمعيل بن عياش » ، قال ابن أبى حاتم : « لم يسمع من أبيه شيئاً ، حملوه على أن يحدِّث فحدَّث » . قال الحافظ ابن حجر فى التهذيب : « وقد أخرج أبو داود ، عن محمد بن عوف ، عنه ، عن أبيه ، أحاديث ، ولكن يرونها بأن محمد بن وعوف رآها فى أصل إسمعيل » ، وهو ضعيف على كُلّ حال ، مترجم فى التهذيب ، وابن أبى حاتم ٣/٢/١٨٩ =

٢٥٢ – حدثنا مجاهد بن موسى قال ، حدثنا يزيد قال ، أخبرنا حُمَيْدٌ الطويلُ ، عن بكر بن عبد الله المزنى : أن رسول الله ﷺ سَافَر فى رمضان فصام ، فرأى الناسَ مجهودين ، فأُتِىَ بإناء من لبن فشرب والناس ينظرون ، يُرِيهم أنه مُفْطر . (١)

= فكان قولُ النبى ﷺ : « ليس من البرِّ الصَّومُ فى السفر » ، وقوله : « الصائم فى السفر كالمُفْطِر فى الحَضَر » ، لمن كان بمثْل الحال التى ذكرَ جابرٌ أنّ النبى ﷺ قال له فيها ، وذلك الحالُ التى قد بلغ منه العَطشُ أو الضعفُ فيها ما قد كاد يَقتُله ، وراحلتُه تَهيمُ به فلا يَقْدِرُ على صَرْفها ، ولا يَمْلك رأسَها ، لِمَا به من الجَهْد بصَوْمه فى سفره ، وصار إلى حال يَحتاج أن يُعلَّل فيها برَشِّ الماء عليه لئلاّ تتلف نَفْسُه . ولا شَكّ أنَّ من كان قد بلغ به الصوم فى سَفَره إلى مثل هذه الحال ، أنّ الإفْطارَ أَوْلَىَ به من الصوم ، ولا برَّ فى صومه وهو كذلك ، بل البرُّ فى الإفطار لِيُحْيِىَ به نفسَه ، بل هو إن صام وهو كذلك فى سفره ، فى الإثْم ، كالمفطر فى الحضر ، كما قال ﷺ . فأمَّا إذا كان للصوم مُطيقاً وعليه قويّاً ، وعلى نفسه بالصوم غيرَ خائِف مكروهًا ، ولا على مَنْ هو معه من أصحابه مُدْخِلٌ بصومه ضَرًّا ، فالصومُ لا شكَ لهُ أفضل ؛ وذلك أنَّ : =

= وذكره بغير إسناد فى الفتح ٤ : ١٦١ ، بنحوه .

وكان فى المخطوطة فوق « ليس البر » رأس صاد (صـ) للشك ، يعنى شكّه أن يكون : « ليس من البرّ » ، فسقطت « من » .

(١) الخبر : ٢٥٢ ، هذا خبر مرسلٌ .

« بكر بن عبد الله بن عمرو المزنى » ، تابعى ثقة ، روى له الجماعة ، مضى برقم : ١٣٩ ، ١٤٠

رواه فى رقم : ١٣٩ « بكر بن عبد الله المزنى ، سمعت أنس بن مالك ، بنحوه ، ثم رواه برقم : ١٤٠ ، من هذه الطريق نفسها ، فهو مكرر .

٢٥٣ - العبّاسَ بنَ الوليد حدثنى قال ، أخبرنى أبى قال ، حدثنا سعيد بن عبد العزيز قال ، حدثنى إسمعيل بن عبيد الله ، عن أم الدرداء ، عن أبى الدرداء قال : كنا مع رسول الله ﷺ فى السفر ، وإنّ أحدَنا لَيَضَعُ يده على رأسه من شدَّة الحرِّ ، وما منَّا صائمٌ ، إلاَّ ما كان مِنْ رسول الله ﷺ ، وعَبدِ الله بن رَواحَة . (١)

٨١ ٢٥٤ - حدثنا ابن بشار قال ، حدثنا أبو عامر قال ، / حدثنا هشام بن سعد ، عن عثمان بن حيَّان الدمشقى قال ، [أخبرتنى أم الدرداء قالت] ، أخبرنى أبو الدرداء قال : لقد رَأَيْتُنَا مع رسول الله ﷺ فى بعض أسفارِهِ فى اليوم الحارّ الشديد الحرِّ ، حتى إن أحدَنا ليضع يَدَه على رأسه من شدَّة الحرِّ ، وما فى القوم صائم إلا رسولُ الله ﷺ ، وعَبْدُ الله بن رَوَاحة . (٢)

...

---

(١) الخبر : ٢٥٣ ، حديث أبى الدرداء ، رواه من طريقين : الأول هنا .

« إسماعيل بن عبيد الله بن أبى المهاجر المخزومى ، مولاهم » ، ثقة صدوق ، مترجم فى التهذيب .

و « سعيد بن عبد العزيز بن أبى يحيى التنوخى الدمشقى » ، ثقة ثبت ، مضى برقم : ١٥٢

وهذا الخبر ، رواه البخارى فى كتاب الصيام ، « باب » (الفتح ٤ : ١٥٩) من طريق « عبد الرحمن ابن يزيد بن جابر ، عن إسمعيل بن عبيد الله » ، ورواه مسلم فى كتاب الصوم ، « باب التخيير فى الصوم والفطر فى السفر » ، من مثل طريق أبى جعفر ، وأبو داود أيضًا فى كتاب الصوم ، « باب من اختار الصيام » . وأحمد فى المسند ٥ : ١٩٤ /٦ : ٤٤٤

(٢) الخبر رقم : ٢٥٤ ، حديث أبى الدرداء من الطريق الثانى .

« عثمان بن حيان بن معبد المرىّ ، أبو المغراء الدمشقى » ، روى له مسلم حديثاً واحدًا ، هو هذا ، مترجم فى التهذيب ، والكبير ٢١٧/٢/٣ ، وابن أبى حاتم ١٤٨/١/٣

و « هشام بن سعد المدنى » ، ثقة ، متكلم فيه ، وضعفه ابن معين . روى له مسلم والأربعة ، مترجم فى التهذيب ، والكبير ٢٠٠/٢/٤ ، وابن أبى حاتم ٦١/٢/٤ ، ومضى فى مسند على رقم : ٣١٧

و « أبو عامر » ، هو « أبو عامر العقدى » ، « عبد الملك بن عمرو القيسى » ، ثقة مأمون ، مضى فى مسند على رقم : ٣٤٧ ، ٤١٨
=

القولُ فى البيان عمَّا فى هذه الأخبار من الغريب

فمن ذلك قول عمر بن الخطّاب رضوان الله عليه : « لَوْ أنَّا صُمْنا بقيةَ شهرِنا ، فإن الشهر قد تَسَعْسَع » ، (١) يعنى بقوله : « قَد تَسَعْسَع » ، قد أدْبَر ومضى أكثره ، فلم يَبْق منه إلاّ القليل . وكذلك يقال لكل ما ولَّى وأدبر ودَنا فَنَاؤُه : « قد تسعسع » ، ومنه قيل لليل إذا أدبر ولم يبق منه إلا اليسير : « قد سَعْسَع ، وتَسَعْسَع ، وعَسْعَس » . ومن قولهم « تسعسع » قولُ رُؤْبة بن العَجّاج :

يا هِنْدُ ما أَسْرَعَ مَا تَسَعْسَعَا   وَلَوْ رَجا تَبْعَ الصِّبا تَتَبَّعَا (٢)

وذلك من لغة من قال : « سَعْسَعَ الليلُ والإنسانُ » ، إذا أدبَر كِبَراً ، ودنا انقضاءُ أيامه ، وذلك عنى رُؤْبَةُ بقوله : « يا هِنْدُ ما أسْرَع مَا تَسَعْسَعَا » ، يقول : ما أسرع ما أدبر ودَنا من الفناء .

وأمَّا من لغة من قال : « عسعس » ، فقول عِلْقَة بنَ قُرْط

حَتَّى إذَا الصُّبْحُ لَهُ تَنَفَّسَا   وَانْجَابَ عَنْهَا لَيْلُهَا وعَسْعَسَا(٣)

= وهذا الحديث رواه مسلم من هذه الطريق ، كتاب الصوم ، « باب التخيير فى الصوم والفطر فى السفر » ، وابن ماجه فى كتاب الصوم ، « باب ما جاء فى الصوم فى السفر » ، ورواه أحمد فى المسنده : ١٩٤ /٦ : ٤٤٤ ، من طريق « عثمان بن حيان » ، وإسمعيل بن عبيد الله » ، جميعاً .

وكان فى المخطوطة : « عن عثمان بن حيان الدمشقى قال ، أخبرنى أبو الدرداء » وهو خطأ لا شك فيه ، أسقط الناسخُ سهوًا ما وضعتُه بين القوسين أو نحوه .

(١) انظر الخبر رقم : ٢٠٥

(٢) ديوانه : ٨٨ ، وضبطْت « تبع » بفتح فسكون ، ومصدر « تَبِع » « تَبَعاً » ، محركة ، والذى فعله رؤبة جائزٌ فى العربية .

(٣) أرجح أن « علقة بن قُرطٍ » ، هو « علقة التيمى » ، من شعراء التيم ورجّازهم ، انظر الإكمال ٦ : =

يعنى بقوله : « عسعس » ، أدبر ، وبهذه اللُّغة نزَل القرآن وذلك قَوْلُه : ﴿ وَاللَّيلِ إِذَا عَسْعَسَ ﴾ [سورة التكوير : ١٧] .

* * *

وأما قول القاسم بن محمد : « رأيتُ أُم المؤمنين تَصُوم فى السَّفر حَتَّى أَذْلَقها = أو قال : أَذْرَقَها = السَّمُوم » ، (١) فإنه يعنى بقوله : « أذْلَقها » ، هَزَلها / ٨٢ وجَهَدها ، من قولهم : « سَهْمٌ مُذَلَّق » ، إذا كان مُحدَّداً ، يقال منه : « ذَلَّقت السَّهْم وأَذْلَقْتُه » ، إذا حدَّدته ، و« ذَلِقَ السَّهْم يَذْلَق ذَلَقاً » ، إذا صار حَدِيدًا ، ومن قولهم : « ذَلِقَ السَّهْمُ » ، قول رُؤْبة بن العجّاج :

حَجْرِيَّةٌ كالجَمْرِ مِنْ سَنٍّ الذَّلَقْ   يُكْسَيْنَ أَرْيَاشاً مِنَ الطَّيْرِ العُتُقْ(٢)

* * *

= ٢٥٧ ، الاشتقاق : ١٨٦ ، والسمط : ٤٥٩ ، وهجاه جرير فى مواضع من شعره ، انظر ديوانه : ٢١٦ ، ٥٣٢ ، ٥٤٣ (طبعة دار المعارف) ، والأغانى ٨ : ٢٦ (دار الكتب) . ومن رجز علقة التيمى هذا ، ما أرجح أنّه الموجود فى تهذيب الألفاظ لابن السكيت : ٢٧٨ . والذى جاءنا به أبو جعفر فى تمام نسبه « علقة ابن قُرْط » ، فائدة مهمة تقيّد . ثم انظر الأزمنة والأمكنة ١ : ٢/٣٢٥ : ٢٢٨

(١) انظر الخبر رقم : ٢٤٠

(٢) ديوانه : ١٠٧ ، من ذات القاف العتيقة .

٦ – ٨

ذِكْرُ خبرٍ آخرَ من أخبار خالِدٍ ، عن عكرمة ، عن ابن عباس ، عن النبى ﷺ

٦ – حدثنى يعقوب بن إبرهيم قال ، حدثنا إسمعيل = وحدثنا سفيان بن وكيع قال ، حدثنا عبد الوهاب ، جميعاً = عن خالد ، عن عكرمة ، عن ابن عباس قال : ضَمَّنى رسول الله ﷺ وقال : اللَّهُم عَلِّمه الحِكمة . (1)

---

(1) الأحاديث : ٦ – ٨ ، حديث واحدٌ من ثلاث طرق .

« إسمعيل » (٦) ، هو « ابن عُلَيَّة » ، « إسمعيل بن إبرهيم بن مقسم الأسدى » ، روى له الجماعة ، مضى أخيراً رقم : ٢٠٥

و « عبد الوهاب » (٦) ، هو « عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفى » ، روى له الجماعة ، مضى أخيراً رقم : ٢٠٤

و « أبو معاوية العقيلى » ، (٧) لم أعرف من يكون ، ولا أدرى هل فى الأصل تصحيف ، والذى يروى عن خالد الحذاء :

هو « أبو معاوية » « يزيد بن زُرَيْع التميمى العَيْشىّ » ، الإمام الحافظ ، وقد سلف فى الحديث : ٣

وأما شيخ الطبرى ، « محمد بن إبرهيم بن صُدْران الأزدى » ، وقد ينسب إلى جدّه فيقال : « محمد بن صدران » ، فهو يروى عن « يزيد بن زريع » ، ثقة ، مترجم فى التهذيب ، فكأن هذا هو إسناد هذا الخبر على الصواب ، والله أعلم .

و « عبد الوارث بن سعيد بن ذكوان التميمى » (٨) ، روى له الجماعة ، مضى فى مسند على برقم : ١٨٦ ، ٣٥٣ =

٧ – حدثنى محمد بن إبرهيم بن صُدْرَان قال ، حدثنا أبو مُعَاوية العُقَيْلى قال ، حدثنا خالد الحَذَّاء ، عن عكرمة ، عن ابن عباس قال : ضَمَّنى النبى ﷺ إليه وقال : اللهُمَّ علِّمه الحكمة .

٨ – وحدثنا عمران بن موسى القَزَّاز قال ، حدثنا عبد الوارث بن سعيد قال ، حدثنا خالد ، عن عكرمة ، عن ابن عباس قال : ضَمّنى رسول الله ﷺ إلى صدره وقال : اللهم علِّمه الكتابَ .

•••

القول فى عِلَل هذا الخبر

وهذا خبرٌ صحيحٌ سَنَده ، وقد يجب أن يكون على مذهب الآخرين سقيماً غير صَحيح ، لِعِلَلٍ :

إحداها : أنَّه من رواية عِكْرمة عن ابن عباس ، وقد مضى ذكرى قَوْلَهم فى نقل عكرمة .

والثانية : أنَّه من نقل خالدٍ عنه ، وقد تقدم ذكرى ما حُكِى عن شُعْبة بن الحجَّاج فيه .

والثالثة : أنه قد حدَّث بهذا الحديث عن ابن عباس جماعةٌ غير عكرمة ، فخالفوهُ فى لفظه / ومعناه ، وذلك دليلٌ عندهم على وَهَائه . ٨٣

= ومن الطريق الأولى (٦) ، رواه الترمذى فى المناقب ، « باب مناقب عبد الله بن عباس) ، وابن ماجة فى المقدمة ، وزاد « وتأويل الكتاب » ، وأحمد فى المسند رقم : ٣٣٧٩ . وانظر الحلية ١ : ٣١٥ ، من طريق « محبوب بن الحسن البصرى ، عن خالد الحذاء » .

ومن الطريق الثالثة (٨) رواه البخارى فى كتاب فضائل الصحابة ، « ذكر ابن عباس » (الفتح : ٧ : ٧٨) من ثلاث طرق ، باللفظين جميعاً « الحكمة » ، و « الكتاب » ، ثم قال : « والحكمة ، الإصابة فى غير النبوّة » ، ورواه أيضا فى كتاب العلم ، « باب قول النبى ﷺ ، اللهمّ علمه الكتاب » (الفتح ١ : ١٥٥)

والرابعة : أنَّه قد حدَّث هذا الحديثَ عن عكرمة غَيْرُ خالدٍ ، وغيرُ مَنْ وافقه في وَصْله ، فأرسلَه ولم يصِلْه .

...

ذِكْرُ مَنْ رَواه كذلك

٢٥٥ – حدثني يونس بن عبد الأعلى قال ، حدثنا نُعَيْم بن حَمَّاد قال ، حدثنا نُوح بن أبي مريم ، عن يَزيدَ النحويِّ ، عن عكرمة قال : كان آبن عباس في العِلْم بحراً يَنْشَقُّ له من الأمور أُمور ، قد حفظ ورَوَى ، وكان رسول الله ﷺ قال : اللّهم أَلْهِمْه التأويلَ وعلِّمه الحكمة . (١)

...

(١) الخبر : ٢٥٥ ، هذا هو الخبر المرسل ، الذي أشار إليه آنفاً .

« يزيد النحوى » ، هو « يزيد بن أبي سعيد النحويّ » ، كان من العباد ، ثقة . و« النحوى » منسوب إلى بطنٍ من الأزد يقال لهم « بنو نَحْوِ بن عبد شمس » ، ولم يروِ الحديث من هذه القبيلة سوى « يزيد النحوى » و « شيبان بن عبد الرحمن النحوى المؤدب البصرى » ، وسائر من يقال له « النحوى » ، فهو منسوب إلى نحو العربية . مترجم في التهذيب ، والكبير ٣٣٩/٢/٤ ، وابن أبي حاتم ٢٧٠/٢/٤

« نوح بن أبي مريم المروزى » ، يقال له « نوح الجامع » ، كان أبوه مجوسيًّا ، وإنما سمى « الجامع » ، لأخذه الفقه عن أبي حنيفة وابن أبي ليلى ، والحديث عن حجاج بن أرطاة وطبقته ، والمغازى عن ابن إسحق ، والتفسير عن الكلبى ومقاتل ، وكان مع ذلك عالماً بأمور الدنيا ، فسمى « الجامع » ، وهو ذاهب الحديث ، ليس بثقة ولا مأمون ، وأفحش أئمة الحديث القول فيه ببراهين ظاهرة ، قال ابن حبان : « نوح الجامع ، جمع كلّ شيء إلاّ الصدق » ، مترجم في التهذيب ، والكبير ١١١/٢/٤ ، وابن أبي حاتم ٤٨٤/١/٤

و « نعيم بن حماد بن معاوية الخزاعى المروزى الأعور الفارض » ، سكن مصر ، له أحاديث مناكير في الملاحم وغيرها ، وفي حديثه أوهام معروفة ، ووثقه أبو حاتم ، وكان كاتب « نوح بن أبي مريم » ، مترجم في التهذيب ، والكبير ١٠٠/٢/٤ ، وابن أبي حاتم ٤٦٣/١/٤

وقوله : « ينشقّ » ، ممكن أن تقرأ في المخطوطة « يَنْبَثِقُ » ، ولكني أثبت أجود القراءتين .

وقد وافقَ خالداً فى وصْل هذا الخبر عن عكرمة ، عن ابن عباسٍ ، غيرُه .

ذِكْرُ من وافقه فى ذلك

٢٥٦ - حدثنا أبو كُرَيْب قال ، حدثنا عُبَيْد الله ، عن إسرئيل ، عن جابر ، عن عكرمة ، عن ابن عباس ، قال : أقعَدَنى رسول الله ﷺ فى حِجْرِهِ ودعَا لى بالحكمة . (١)

...

وقد وافق عكرمةَ فى رواية مَعْنى هذا الخبر عن ابن عباس جماعةٌ ، وإن خالفه بعضُهم فى لفظه .

ذكر من وافقه فى رواية ذلك كذلك

٢٥٧ - حدثنا ابن حميد قال ، حدثنا يحيى بن واضح قال ، حدثنا الحُسَين ، عن أبى الزُّبير ، عن مجاهد ، عن ابن عباس : أن النَّبى ﷺ قال : اللَّهُم فَقِّهه فى الدِّين ، وعلِّمه التأويل . (٢)

---

(١) الخبر : ٢٥٦ ، « جابر » ، هو « جابر بن يزيد بن الحارث الجعفىّ » ، رافضى ، يشتم أصحاب رسول الله ﷺ ، وقد تكلموا فيه كلاماً شديداً ، ورمى بالكذب ، مترجم فى التهذيب ، ومضى فى مسند على برقم : ١٨٤ ، ٤٠٤

و « إسرائيل » ، هو « إسرائيل بن يونس بن أبى إسحق السبيعى » ، روى له الجماعة ، مضى آنفاً رقم : ١١٦

و « عبيد الله » هو « عبيد الله بن موسى بن أبى المختار ، باذام ، العبسى ، مولاهم » ، روى له الجماعة ، مضى آنفاً رقم : ٢٣١

ولم أجد الخبر فى مكان آخر .

(٢) الخبران : ٢٥٧ ، ٢٥٨ ، خبر أبى الزبير ، عن ابن عباس ، من طريقين ، أولهما بالواسطة عن مجاهد ، عن ابن عبّاس ، والآخر بلا واسطة . =

٢٥٨ – وحدثنا به ابن حميد مرَّة أخرى فقال ، حدثنا أبو تَمِيلةَ ، عن الحسين بن وَاقد ، عن أبى الزُّبَيْر ، عن ابن عباس : أن النبى ﷺ قال : اللَّهُمَّ فَقِّهْه فى الدين ، وعَلِّمه التأويلَ .

٢٥٩ – حدثنا أبو كريب قال ، حدثنا يحيى بن آدم ، عن يحيى بن مُهَلَّب أبى كُدَيْنَة ، عن لَيْث ، عن مُجاهد ، عن ابن عباس قال : رأيت جبريلَ عليه السلام مرَّتين ، ودَعا لى رسول الله ﷺ أَنْ يُؤْتِيَنى الحكمةَ مرَّتَين . (١)

٢٦٠ – حدثنا أبو كريب قال ، حدثنا معاوية بن هشام ، / عن سفيان ، عن لَيْث ، عن أبى الجَهْضَم ، عن ابن عباس : أنه رأى جِبْريل مرَّتين ، ودعا له ٨٤

= « أبو الزبير » هو « محمد بن مسلم بن تدرس المكى » ، روى له الجماعة ، روى عن العبادلة الأربعة ، وروى عن مجاهد أيضاً . مضى مرارًا ، آخرها رقم : ٢٤٧ ، ٢٤٨

و « الحسين » ، هو « الحسين بن واقد المروزى » ، ثقة ، ومضى برقم : ١٨٣

و « أبو تَمِيلة » ، « يحيى بن واضح الأنصارى » ، روى له الجماعة ، مضى برقم : ١٨٣ ، ٢٢٧ ، ٢٢٨

ولم أقف على الخبر من هذه الطريق .

(١) الخبر : ٢٥٩ ، « ليث » ، هو « ليث بن أبى سليم القرشى ، مولاهم » ، ثقة ، فيه ضعفٌ ، مضى برقم : ١٢٢

و « يحيى بن المهلب البجلىّ ، أبو كُدَيْنة » ، ثقة ، لا بأس ، يعتبر بحديثه ، مترجم فى التهذيب .

و « يحيى بن آدم الأموى » ، ثقة كثير الحديث ، روى له الجماعة ، مضى برقم : ١١٥ ، ١١٦

رواه البلاذرى فى أنساب الأشراف : ٢٨ (القسم الثالث / بيروت) وفيه : « أبو كُدَيْنة ، يحيى بن المهلب البجلى ، عن أبيه » عن مجاهد » ، وهو بلا شك خطأ ، صوابه : « عن ليث » ، و « يحيى بن المهلب » لم يرو عن أبيه شيئاً .

وروى ابن سعد فى الطبقات ١١٩/٢/٢ نحوه ، عن عطاء عن ابن عباس ، والترمذى فى المناقب .

رسُول الله ﷺ بالحكمة مَرَّتين . (١)

٢٦١ - حدثنا أبو كُرَيب ، حدثنا عثمان بن سعيد قال ، حدثنا شَرِيك ، عن لَيْث ، عن أبى جَهْضَم ، عن ابن عباس أنه قال : رأيتُ المَلَك مرَّتين ، ودَعا لى رسول الله ﷺ بالحكمةِ مَرَّتين .

٢٦٢ - حدثنا أبو كريب قال ، حدثنا عَبَايَة بن كُلَيْب أبو غَسَّان ، عن حماد بن سلمة ، عن عبد الله بن عثمان بن خُثَيْم ، عن سعيد بن جُبَيْر ، عن ابن عباس : أنه كان فى بيت ميمونة ، فوضع للنبى ﷺ وَضُوءاً ، فقال رسول الله ﷺ : من وَضَع ؟ فقالت ميمونة : وضَعه لك عبد الله . فقال رسول الله ﷺ : اللهم علِّمه التأويلَ وفقِّهْه فى الدين . (٢)

---

(١) الخبران : ٢٦٠ ، ٢٦١ ، « أبو جهضم » ، هو « موسى بن سالم ، مولى آل العباس » ، ثقة ، أرسل عن ابن عباس .

و « ليث » ، هو « ليث بن أبى سليم » ، مضى برقم : ٢٥٩

و « سفيان » ، هو الثورى « سفيان بن سعيد » ، الإمام ، مضى قريباً رقم : ١٩٢

و « معاوية بن هشام القصار الأزدى » ، ثقة ، كثير الحديث ، يخطىء ، مترجم فى التهذيب .

و « شريك » (٢٦١) ، هو « شريك بن عبد الله النخعى » ، ثقة ، مضى مراراً ، آخرها رقم : ١٩٢

و « عثمان بن سعيد بن مرة القرشى » ، ثقة ، مضى فى الحديث رقم : ٤

ومن الطريق الأولى رواه الترمذى فى كتاب المناقب ، « مناقب عبد الله بن عباس » ، وقال : « هذا حديث مرسَل ، ولا نعرف لأبى جهضَم سماعاً من ابن عباس » ، ورواه ابن سعد ، عن الواقدى فى الطبقات ١٢٣/٢/٢

(٢) الخبر : ٢٦٢ ، الطريق الأولى لحديث عبد الله بن عثمان بن خُثَيْم .

« عبد الله بن عثمان بن خُثَيم القارىء المكى » ، ثقة ، ضعفه النسائى وغيره ، وقال ابن عدى : « هو عزيز الحديث ، وأحاديثه أحاديث حسان » ، مضى فى مسند على رقم : ٢٠٥ ، ٢١٠ =

٢٦٣ - حدثنا أبو كريب قال ، حدثنا يَحيى بن آدَم وحفص بن بُغَيْل ، عن زُهَيْر ، عن عبد الله بن عثمان بن خُثَيْم قال ، أخبرنى سعيد بن جبير ، أنه سمع ابن عباس يقول : وضع رسول الله ﷺ يده على مَنْكِبَىَّ = أو : بين كَتِفِىَّ = وقال : اللهم فَقِّهه فى الدين وعلِّمه التأويلَ . (١)

٢٦٤ - حدثنا سفيان قال ، حدثنا ابن عُيَيْنَةَ ، عن عمرو ، عن كُرَيْب ، عن ابن عباس قال : دعا لى رسول الله ﷺ أن يَزِيدَنى عِلماً وفهماً . (٢)

= « حماد بن سلمة بن دينار البصرى » ، ثقة ، مضى قريباً رقم : ٦٣ ، ٢٤٨

« عَباءة بن كليب الليثى ، أبو غسان الكوفى » ، صدوق ، وفى حديثه إنكار ، أخرجه البخارى فى الضعفاء .

ولكن أخرجه أحمد فى المسند رقم : ٣٠٣٣ ، من طريق « عفان ، عن حماد » ، ورقم : ٣١٠٢ من طريق « عبد الصمد ، عن حماد » ، وهما أصحُّ ، وابن سعد فى الطبقات ٢/٢/١١٩ ، ١٢٠ عن طريق « عفان ابن مسلم ، وسليمان بن حرب قالا ، حدثنا حماد » ، والبلاذرى فى أنساب الأشراف (القسم الثالث / بيروت) : ٢٨ من طريق عفان بن مسلم .

(١) الخبر : ٢٦٣ ، الطريق الثانية لحديث عبد الله بن عثمان بن خثيم .

« زهير » ، هو « زهير بن معاوية بن حُدَيج الكوفى ، أبو خيثمة » ، روى له الجماعة ، مترجم فى التهذيب .

و « حفص بن بُغَيْل الهمدانى المرهبى الكوفى » ، قال ابن القطان : « لا يعرف له حال » ، مترجم فى التهذيب ، وابن أبى حاتم ١/٢/١٧٠

و « يحيى بن آدم » ، الإمام ، مضى برقم : ٢٥٩

وهذا الخبر رواه فى المسند رقم : ٢٣٩٧ ، من طريق « حسن بن موسى ، عن زهير » ، ورقم : ٢٨٨١ ، من طريق يحيى بن آدم ، عنه . والحاكم فى المستدرك ٣ : ٥٣٤ ، من طريق « سليمان بن حرب ، وأبى سلمة » ، ثم قال : « هذا حديث صحيح الإسناد ، ولم يخرجاه » ، وقال الذهبى : « صحيح » ، والبلاذرى فى أنساب الأشراف (القسم الثالث / بيروت) : ٢٨ ، من طريق يحيى بن آدم ، وفى مجمع الزوائد ٩ : ٢٧٦ ، وقال : « قلت : هو فى الصحيح ، غير قوله : وعلمه التأويل ، رواه أحمد والطبرانى بأسانيد ، وله عند البزار والطبرانى : « اللهم علمه تأويل القرآن » ، ولأحمد طريقان رجالهما رجال الصحيح » .

(٢) الخبر : ٢٦٤ ، « كريب » ، هو « كُرَيب بن أبى مسلم الهاشمى ، مولى ابن عباس » ، روى له الجماعة ، مترجم فى التهذيب . =

٢٦٥ – حدثنا سفيان قال ، حدثنا أبى ، عن وَرَقَاء ، عن عُبَيْد الله بن أبى يزيد ، عن ابن عباس قال : [كنت] مع رسول الله ﷺ فى بيت خالتى ميمونة ، فقال لى النبى ﷺ : ضَعْ لى طهوراً . فوضعتُه له ، فقال : اللَّهُمَّ فَقِّهه فى الدين . (١)

٢٦٦ –حدثنا الحسن بن عرفة قال ، حدثنى محمد بن عبد الله الأنصارى ، عن إسمعيل بن مسلم المكى ، عن عمرو بن دينار ، عن طاووس ، عن ابن عباس قال : دعانى رسول الله ﷺ فمسح على ناصيتى وقال : اللهم عَلِّمْه الحِكْمَة وتَأْوِيل القرآن . (٢)

= و « عمرو » ، هو « عمرو بن دينار المكي » أحد الأعلام ، روى له الجماعة ، مترجم فى التهذيب .

وهذا الخبر رواه مطولاً أحمد فى المسند رقم : ٣٠٦١ ، وأبو نعيم فى الحلية ١ : ٣١٥ من طريق « حاتم ابن أبى صغيرة ، عن عمرو بن دينار » ، مطولاً ، ورواه البلاذرى منها فى أنساب الأشراف (القسم الثالث / بيروت) : ٢٩ مختصراً ، وهو فى مجمع الزوائد ٩ : ٢٨٤ ، مطولاً ، وقال : رواه أحمد ، ورجاله رجال الصحيح » .

(١) الخبر : ٢٦٥ ، « عبيد الله بن أبى يزيد المكى » ، روى له الجماعة ، مترجم فى التهذيب .

و « ورقاء » هو « ورقاء بن عمر بن كليب اليشكرى » ، ثقة ، مضى برقم : ١٢١

وهذا الحديث ، رواه البخارى فى كتاب الوضوء ، « باب وضع الماء عند الخلاء » ، (الفتح ١ : ٢١٤) ، ومسلم فى كتاب فضائل الصحابة ، « باب فضائل عبد الله بن عباس » ، عن ورقاء ، عن عبد الله ابن أبى يزيد ، بغير هذا اللفظ .

وكان فى المخطوطة بياض قبل « مع » ، فوضعت بين القوسين ما يجرى فى السياق .

(٢) الخبر : ٢٦٦ ، « إسمعيل بن مسلم المكى » ، منكر الحديث ، متروك ، وتكلموا فى روايته عن عمرو بن دينار ، مضى فى مسند على رقم : ١٨١

و « محمد بن عبد الله بن المثنى الأنصارى » ، ثقة ، روى له الجماعة ، مترجم فى التهذيب .

وهذا الخبر ، رواه ابن سعد فى الطبقات ١١٩/٢/٢ ، والبلاذرى فى أنساب الأشراف (القسم الثالث / بيروت) : ٢٩

٢٦٧ - حدثنى إبرهيم بن عبد الله العَبْسى قال ، حدثنا عمر بن حفص بن غياث قال ، حدثنا أبى ، عن إسمعيل بن سُمَيْع / قال ، حدثنى حكيم بن جُبَيْر ، عن سعيد بن جُبَيْر ، عن ابن عباس قال ، دخلتُ أنا وأبى على النبى ﷺ ، فسلم عليه أبى ، فلم يَرْجِعْ إليه شيئاً ، فلما رجَع إلى البيت قلتُ : يا أبَهْ ، أما رأيت الرَّجُلَ عنده بين يديه يُحَدِّثه ! فرجعَ وهو ثَقِيلٌ ، مخافةَ أن يكون عَرَض لى شىءٌ ، قال : فدخل على النبى ﷺ ، فسلَّم عليه وانبسط إليه ، وقال : دخلت عليك فسلَّمْتُ فلم تردَّ علىَّ ، وزعم ٱبنى أنه رأى مَعَك رجلاً يحدِّثك . فقال : رأيتَهُ ؟ قلت : نعم . قال : ذاك جبريل . ثم قال : اللهم ٱجْعله عليماً = أو : حكيماً = قال : فما نسيتُ بَعْدُ شَيْئاً سمعتُه .(١)   ٨٥

• • •

القول فى البيان عن معْنى مَا فى هذا الخبر

والذى فيه : الإبانةُ عمَّا خَصَّ الله تعالى ذكره به نَبِيَّنا ﷺ من الفضيلة بإجابته دُعاءه ، وإعطائه مَسْئَلَته ، وذلك أنه دعا عليه السلام لابن عمه عبد الله ابن عباس بأن يُعلِّمه الحكمةَ وتأويلَ القرآن وأن يُفَقِّهه فى الدين ، فأعطاه ذلك ، وأجاب له دعاءَه بما دَعَا بِهِ فيه ، فكان عالماً بالحِكمة وتأويل القرآنِ ، فقيهاً فى

---

(١) الخبر : ٢٦٧ ، « حكيم بن جبير الأسدى » ، روى شيئاً يسيراً ، ومع ذلك فقد تكلموا فيه وضعفوه ، وتركه شعبة ، وكان غالياً فى التشيع ، مترجم فى التهذيب ، والكبير ١٦/١/٢ ، وابن أبى حاتم ٢٠١/٢/١

« إسمعيل بن سُمَيْع الحنفى الكوفى ، بَيَّاع السابرى » ، ثقة ، ليس به بأس ، مترجم فى التهذيب ، والكبير ٣٥٦/١/١ ، وابن أبى حاتم ١٧١/١/١

ولم أجد الخبر من هذه الطريق ، ولكن رواه أحمد فى المسند رقم : ٢٦٧٩ ، ورقم : ٢٨٤٨ من طريق « عمار بن أبى عمار ، عن ابن عباس » ، بغير هذا اللفظ ، وأبو داود الطيالسى فى مسنده : ٣٥٣ ، والبلاذرى فى أنساب الأشراف (القسم الثالث / بيروت) : ٢٨ ، وفى مجمع الزوائد : ٩ : ٢٦٧ ، وقال : « رواه أحمد والطبرانى بأسانيد ، ورجالهما رجال الصحيح » .

الدّين ، مُقَدَّماً فى ذلك ، نِقَاباً مُبَرِّزاً على أقرانه ، [١] لا يتقدَّمه منهم أحدٌ ، بل لا يُدانيه ولا يقاربه منهم بَشَرٌ فى أيّامه ، يشهدُ له بذلك الجِلَّة من أصحاب رسول الله ﷺ والتابعين لَهُم بإحسانٍ .

...

ذكر بعض من كان يشهد
له بذلك منهم

٢٦٨ – حدثنا ابن بشّار قال ، حدثنا جَعْفر بن عون قال ، حدثنا الأعمش ، عن أبى الضُّحى ، عن مَسْروق ، عن عبد الله قال : « لو أَدْرك ابن عباس أسنَاننا ، ما عَاشَرَهُ منا أحَدٌ . وقال : نِعْمَ تُرْجُمانُ القرآنِ ابنُ عبّاس . [٢]

---

(١) « رجلٌ نِقَابٌ ، ومِنْقَبٌ » ، هو الفطن ، العالم بالأشياء ، الكثير البحث عنها والتنقيب عليها ، الشديد الدخول فيها .

(٢) الأخبار : ٢٦٨ – ٢٧١ ، هذا حديث عبد الله بن مسعود رضى الله عنه ، من أربعة طرق ، « عن أبى الضحى ، عن مسروق » .

« مسروق » ، هو « مسروق بن الأجدع بن مالك الهمدانى » ، العابد الفقيه المفتى ، روى له الجماعة ، مترجم فى التهذيب .

و « أبو الضُّحَى » ، هو « مسلم بن صُبَيْح الهمدانى ، مولاهم ، الكوفى العطار » ، روى له الجماعة ، مترجم فى التهذيب .

و « الأعمش » ، « سليمان بن مهران الأسدى ، مولاهم » ، كان يسمى « المصحف » ، لصدقه ، إمام ، مضى برقم : ١٤١ ، ٢٣٥

و « جعفر بن عون بن جعفر المخزومى » ، روى له الجماعة ، مترجم فى التهذيب .

و « سفيان » ، هو « سفيان بن سعيد الثورى » ، الإمام (٢٦٩ – ٢٧٠) ، مضى قريبا رقم : ٢٦٠

و « أبو أحمد » ، هو الزبيرى : « محمد بن عبد الله بن الزبير بن عمر بن درهم الأسدى ، مولاهم » ، روى له الجماعة ، مترجم فى التهذيب . =

٢٦٩ - حدثنا ابن بشار قال ، حدثنا أبو أحمد قال ، حدثنا سفيان ، عن الأعمش ، عن أبى الضُّحى ، عن / مسروق قال ، قال عبد الله : لو أدركَ آبنُ عباس أَسْنَانَنَا ، ما عاشَره منَّا أَحَدٌ . ٨٦

٢٧٠ - حدثنا يحيى بن داود الوَاسطى قال ، حدثنا إسحق بن يُوسف الأزرق ، عن سُفيان ، عن الأعمش ، عن أبى الضُّحَى ، عن مسروق ، عن عبد الله ابن مسعود ، أنه ذكر ابن عباس فقال : لو أدرك أسنَاننا ما عَاشَرَهُ منا أَحدٌ ، ونِعْم التُّرْجُمانُ آبنُ عبَّاسٍ للقرآن .

٢٧١ - حدثنى أبو السائب سَلْمُ بن جُنَادة قال ، حدثنا أبو معاوية ، عن الأعمش ، عن مُسْلِمٍ ، عن مسروق قال ، قال عبد الله : لو أَنَّ ابنَ عباس أدرك أسْناننا ، ما عَشَرَهُ منَّا أحَدٌ .

٢٧٢ - حدثنا عثمان بن يحيى بن عثمان القَرْقَسَانِىّ قال ، حدثنا سُفْيان ، عن الأعمش ، عن إبرهيم ، عن عبد الرحمن بن يزيد ، عن ابن مسعود قال : لو أدرك

= و « إسحق بن يوسف بن مرداس المخزومى ، الأزرق » (٢٧٠) ، روى له الجماعة ، مضى برقم : ١٢٥ ، ١٩٢

و « أبو معاوية » ، الضرير ، « محمد بن خازم التيمى ، مولاهم » ، (٢٧١) ، روى له الجماعة ، مضى برقم : ١٩١

وهذا الخبر رواه الحاكم فى المستدرك ٣ : ٥٣٧ ، من طريق أبى معاوية الضرير ، ثم روى « نعم ترجمان القرآن » ، من طريق محمد بن كثير ، عن سفيان الثورى . ورواه ابن سعد فى الطبقات ٢/٢/١٢٠ من طريق أبى معاوية ، والنضر بن إسمعيل ، ثم قال : « وزاد النضر فى هذا الحديث : نعم ترجمان القرآن آبن عباس » وروى « نعم ترجمان القرآن » البلاذرى فى أنساب الأشراف (القسم الثالث) : ٣٠ ، من طريق قيس بن الربيع عن الأعمش ، ورواه كما هنا من طريق جعفر بن عون (٢٦٨) الخطيب فى تاريخ بغداد ١ : ١٧٤

وقوله : « عاشره » ، و « عَشَرَهُ » ، بمعنى واحد ، كلاهما صحيح .

هذا الغُلاَم من بَنِى عبد المطلب ما أدركنا ، ما تعلقنا منه بشَىءٍ = يعنى آبنَ عباس . (١)

٢٧٣ - حدثنا ابن المثنى قال ، حدثنى عبد الصمد بن عبد الوارث قال ، حدثنا شعبة قال ، حدثنا أبو إسحق ، عن سيف بن أخى الأشعث بن قيس ، عن عائشة رضى الله عنها أنها قالت : مَنِ آسْتَعملوا على المَوْسِم ؟ . قالوا : آبنُ عباس . قالت : هو أعلمُ = قال أبو جعفر : أظنُّه أنَا قالت = النَّاسِ بالسُّنَّةِ . (٢)

---

(١) الخبر : ٢٧٢ ، « عبد الرحمن بن يزيد بن قيس النَّخَعى ، الكوفى » ، روى له الجماعة ، مترجم فى التهذيب .

و « إبرهيم » ، هو « إبرهيم بن يزيد النخعى » ، روى له الجماعة ، مضى فى مسند على رقم : ٣٦٢ ولم أقف على هذا الخبر .

(٢) الخبر : ٢٧٣ ، حديث عائشة ، رواه من طريقين ، هذا أولهما :

« سيف بن أخى الأشعث بن قيس » ، الاختلاف فيه شديد ، وهكذا جاء هنا ، وفى التاريخ الكبير للبخارى ٢/٢/١٧٠ ، وابن أبى حاتم ٢/١/٢٧٣ : « سيف ، من ولد قيس بن معدى كرب » ، وذكر أنه قال لرسول الله ﷺ : « يا رسول الله ، هبْ لى أذان قومى . فوهب له » ، وذكر الحافظ فى الإصابة (القسم الثانى ، من السين) مثل ذلك عن البغوى ، وذكر أنه وقع عند ابن منده : « سيف بن معدى كرب » ، فنسبه إلى جدّه » ، ولكن الحافظ ذكره فى الترجمة : « سيف بن قيس بن معدى كرب ، أخو الأشعث بن قيس . ذكره ابن شاهين ، وساق إلى الكلبى قال : وفد مع أخيه ، فأمره النبىُّ ﷺ أن يؤذّن ، فلم يزل يؤذّن حتى مات »

وأما أبو جعفر فى المنتخب من ذيل المذيّل له (١٣ : ٣٤ ، تاريخ الطبرى) ، فقال : « وشهد الأشعث تحكيم الحَكَمين ، وأراد علىٌّ أن يحكم عبد الله بن عباس مع عمرو بن العاص ، فأبى الأشعث بن قيس وقال : لا يحكمُ فيها مُضَرِيَّان ، حتى يكون أحدهما يمانياً . فحكم علىٌّ أبا موسى الأشعرى ، وكان الأشعث أحد شهود الكتاب . وأخوه « قيس » ، وفد مع الأشعث بن قيس إلى النبىّ ﷺ ، فأمره أن يؤذن ، فلم يزل يؤذن حتى مات . و « إبراهيم بن قيس » أخوهما ، وفد إلى النبى ﷺ مع الأشعث ، فأسلم » .

فهذا نصٌّ فى أن سيفًا ، أخو الأشعث . فلا أدرى كيف قيل هنا : « آبن أخى الأشعث » ؟ ومع كُلّ ذلك ، فلم أجد من أشار إلى روايته عن أم المؤمنين عائشة ، رضى الله عنها . ولم أجد أيضاً من أشار إلى أن « أبا إسحق السبيعىّ الهمدانىّ » ، قد روى عنه . ولم أجد الخبر فى مكان آخر وانظر الخبر التالى .

٢٧٤ – حدثنا ابن المثنى قال ، حدثنا عبد الرحمن ، قال حدثنا سُفْيان ، عن أبي إسحق ، عن عبد الله بن سَيْف قال ، قالت عائشة رضى الله عنها : مَنِ آسْتُعْمِل على المَوْسِمِ ؟ قالوا : آبنُ عباس ، فقالت : هو أعلمُ النَّاس بالحجِّ . (١)

٢٧٥ – حدثنى عبد الوارث بن عبد الصَّمد بن عبد الوارث قال ، حدثنى أبى قال ، حدثنى الحسين قال ، حدثنى شَيْبان أبو معاوية ، عن جَابر الجعفى ، عن عَمْرو بن حُبْشِيّ قال ، قلت لابن عمر : ﴿ إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا ﴾ [سورة البقرة : ١٥٨] قال : انطلق إلى ابن عباس فاسأله ، فإنه أعلم مَنْ بَقِيَ بما أُنْزِل على محمد ﷺ . (٢)

---

(١) الخبر : ٢٧٤ ، الطريق الثانى لحديث أم المؤمنين .

« عبد الله بن سيف » ، مترجم فى الكبير ١١٢/١/٣ ، وقال : « قالت عائشة رضى الله عنها ، قاله أبو نعيم ، حدثنا سفيان ، عن أبى إسحق » ، يشير إلى هذا الخبر ، وكذلك أشار إليه ابن أبى حاتم فى ترجمته ٧٦/٢/٢

وسؤال : هل « عبد الله بن سيف » ، هو « ابن سيف بن قيس بن معدى كرب » ؟ وهل أدرك « عبد الله بن سيف » عائشة أم المؤمنين ؟ أو هو خبر مرسل عن عائشة ، سمعه من أبيه ؟

و « أبو إسحق » هو السبيعى الهمدانى ، الإمام ، مضى : فى مسند على برقم : ٣١٦ ، ٤٢٧ ، ومواضع أخرى .

و « عبد الرحمن » هو « عبد الرحمن بن مهدى بن حسان العنبرى ، مولاهم » ، الإمام الحافظ ، مضى أخيراً برقم : ١٧٩

ولم أظفر بهذا الخبر ، إلا ما رواه ابن سعد بإسنادٍ وفيه نظر ، « عن طلحة بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبى بكر ، عن أبيه ، عن عائشة : أنها نظرت إلى ابن عباس ومعه الحِلَقُ ليالى الحج ، وهو يُسْأل عن المناسك ، فقالت : هو أعلم من بقى بالمناسك » .

وعلى كل حال ، فالخبران : ٢٧٣ ، ٢٧٤ ، خبران غريبان جدًّا ، يحتاجان إلى تفلية ونظر .

(٢) الخبر : ٢٧٥ ، « عمرو بن حبشىّ الزبيدى الكوفى » ، روى عن على وابن عباس وابن عمر ، وروى عنه أبو إسحق السبيعى ، وعبد الله بن المقدام بن الورد الطائفى ، وذكره ابن حِبان فى الثقات وقال : =

٢٧٦ - حدثنى يحيى بن داوُد الواسطى قال : حدثنا أبو أسَامة ، عن / الأعمش ، عن مجاهد ، قال : كان ابن عباس رضى الله عنه يسمى « البحرَ » من كثرة علمه . (١)

٨٧

٢٧٧ - حدثنا ابن حميد قال ، حدثنا يحيى بن واضح قال ، حدثنا عمرو ابن ثابت قال ، سمعت ميمون بن مهران يقول : ما رأيت أحداً قطُّ أفقه من ابن عباس ، ولا رأيت أحدًا قطُّ أفضل من عبد الله بن عمر . (٢)

٢٧٨ - حدثنا الحسن بن عرفة قال ، حدثنى يحيى بن يَمانٍ العِجْلى ، عن عمَّار بن رُزَيْق ، عن عُمْير بن بِشْر الخثعمى قال ، قال ابن عمر : آبنُ عباسٍ ،

= هذا الذى يقال له « عمرو بن حُريش » ، وفرق بينهما غير واحد . مترجم فى التهذيب ، والكبير ٣٢٢/٢/٣ ، وابن أبى حاتم ٢٢٦/١/٣ ، وأفاد هذا الخبر ، رواية جابر الجعفىّ عنه .

و « جابر بن يزيد بن الحارث الجعفى » ، ليس بثقة ، شيعىّ ، مضى آنفاً : ٢٥٦

و « شيبان ، أبو معاوية » ، هو « شيبان بن عبد الرحمن البصرى النحوىّ » ، روى له الجماعة ، مضى برقم : ١١٧

و « حسين » ، هو « حسين بن محمد بن بهرام التميمى » ، روى له الجماعة ، مترجم فى التهذيب .

و « عبد الصمد بن عبد الوارث بن سعيد التميمى » ، روى له الجماعة ، مضى برقم : ٢٢٤

ولم أقف على الخبر فى مكان آخر .

(١) الخبر : ٢٧٦ ، « أبو أسامة » ، هو « حماد بن أسامة بن زيد القرشى ، مولاهم » ، روى له الجماعة ، مضى برقم : ١٠٣ ، ١٩٠

وهذا الخبر رواه ابن سعد فى الطبقات ١٢٠/٢/٢ ، والحاكم فى المستدرك ٣ : ٥٣٥ ، والبلاذرى فى أنساب الأشراف (القسم الثالث / بيروت) : ٣٣ ، وأبو نعيم فى الحلية ١ : ٣١٦ ، والخطيب فى تاريخ بغداد ١ : ١٧٤

(٢) الخبر : ٢٧٧ ، « ميمون بن مهران الجزرى الرقّى ، الفقيه » ، تابعى كبير ، روى عن أبى هريرة ، وعائشة ، وابن عباس ، وابن عمر . مترجم فى التهذيب .

أعلمُ الناسِ بما أُنْزِل الله على محمد ﷺ . (١)

٢٧٩ – حدثنا محمد بن سِنَان القزَّاز قال ، حدثنا أبو عاصم ، عن عُمَر ابن سعيد قال ، أخبرنى إبرهيم بن عِكْرِمة قال : كنت آتى آبن عباس أَنَا وحُيَىّ بن يَعْلَى وسَعيد بن جبير ، فكنت أسأله عن النَّسَب ، ويسأله حُيَىٌّ عن أَيَّام العَرب ، ويسأله سَعيدٌ عن الفُتْيَا والتأويل ، فكأنما نَغْرِف من بَحْرٍ . (٢)

٢٨٠ – حدثنا أبو كُرَيب قال ، حدثنا عُثمان بن سَعيد قال ، حدثنا ابن أبى الزِّناد ، عن أبيه ، عن عُبَيْد الله بن عبد الله بن عُتْبة قال : ذُكِرَ ابن عباس

---

(١) الخبر : ٢٧٨ ، « عمير بن بشر الخثعمىّ » ، نسب إلى جدّه ، هو « عمير بن عبد الله بن بشر الخثعمى الكوفى » ، شيخ ثقة قديم من أصحاب الحجاج بن أرطاة ، مترجم فى التهذيب ، والكبير ٥٤٢/٢/٣ ، وابن أبى حاتم ٣٧٧/١/٣

و « عمار بن رُزَيْق الضبى التيمى الكوفى » ، ثقة لا بأس به ، مترجم فى التهذيب ، والكبير ٢٩/١/٤ ، وابن أبى حاتم ٣٩٢/١/٣

و « يحيى بن يمان العجلى ، الكوفى » ، ثقة ، يخطىء ولا يتعمد الكذب ، كان سريع الحفظ سريع النسيان ، مترجم فى التهذيب .

وهذا الخبر ، رواه البلاذرى فى أنساب الأشراف (القسم الثالث / بيروت) : ٣٧

(٢) الخبر : ٢٧٩ ، « إبرهيم بن عكرمة بن يعلى بن أمية (منية) الثقفى » ، سمع ابن عباس ، مترجم فى الكبير ٣٠٦/١/١ ، وابن أبى حاتم ١٢٠/١/١

و « حُيَىّ بن يَعْلَى بن أمية الثقفى » ، سمع معاوية ، مترجم فى الكبير ٦٩/١/٢ ، وابن أبى حاتم ٢٧٤/٢/١ فى باب (حىّ) ، وتعجيل المنفعة : ١١٠

و « عمر بن سعيد بن أبى حسين النوفلى المكى » ، صدوق ، مترجم فى التهذيب .

و « أبو عاصم » ، النبيل ، هو « الضحاك بن مخلد الشيبانى » ، الثقة الفقيه ، مضى برقم : ٧٠

وهذا الخبر رواه الحاكم فى المستدرك ٣ : ٥٤٠ ، وفى إسناده أخطاء قال : « عمرو بن سعيد عن أبى حسين » ، والصواب : « عمر بن سعيد بن أبى حسين » ، وقال : « إبرهيم بن عكرمة بن حيى » ، وهو سهو صوابه : « إبرهيم بن عكرمة بن يعلى » ، وكأن ذلك كُلّه من الناسخ .

يوماً فقال : ما رأيت رجلاً كان أعلم بالسنة ، وأجْلَدَ = أو : أجوَدَ ، الشكُّ من أبى جعفر = [رَأْيًا] ، وأثْقبَ نصيحةً ، من ابن عباس ، وإن كانت الأَقْضِيَةُ إذا جاءت عُمَرَ رضوانُ الله عليه عُضَلُها يقول لعبد الله بن عباس : إنها قد طَرَأت علينا عُضَلُ أقْضِيَةٍ وأنت لها ولأمثالها . ثم يَرْضَى بقوله . قال ، ثم يقول عُبَيْد الله : وعمرُ بن الخطاب عُمَرُ ، فى جِدّه فى ذاتِ الله ونَظَرِهِ للمسلمين . (١)

٢٨١ – حدثنا أبو كريب قال ، حدثنا هنَّادُ بن سليم قال ، حدثنى أبى قال : كان عبد الله بن عباس أفقَه الناسِ ، وكان مكفوفَ البصر . (٢)

٢٨٢ – حدثنا ابن حميد قال ، حدثنا يحيى بن وَاضح قال ، حدثنا ضِماد ابن عامر بن عوف قال ، حدثنى الفرزدق بن جَوّاس الحُمَامِىّ قال : قَدِم علينا عِكْرِمةُ جُرْجَانَ ، فقلنا : لِشَهْر بن حَوْشَب / ألاَ نأتيه ؟ فقال : بَلَى إيتُوهُ ، فإنها لم تكن أمَّةٌ إلا قد كان لها حَبْرٌ ، وإن مولى هٰذا عبد الله بن عباس ، كان حَبْر هذه ٨

---

(١) الخبر : ٢٨٠ ، « عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود الهذلى » ، الفقيه العالم ، الشاعر ، الثقة ، مضى أخيراً رقم : ١٢٧ – ١٣٥

و « ابن أبى الزناد » ، هو « عبد الرحمن بن أبى الزناد عبد الله بن ذكوان القرشى ، مولاهم » ، ثقة متكلّم فيه ، مترجم فى التهذيب .

وأبوه « عبد الله بن ذكوان ، أبو الزناد » ، ثقة روى له الجماعة ، مترجم فى التهذيب .

وهذا الخبر ، رواه البلاذرى فى أنساب الأشراف (القسم الثالث / بيروت) : ٣١ ، باختلاف يسير ، كمثل : « ما رأيت أحدً أعلم بالسنة ، ولا أجلد رأياً ، ولا أثقب نظراً ... » ، ومنه زدت ما بين القوسين ، وهو بلا شك سهو من الناسخ .

(٢) الخبر : ٢٨١ ، « هناد بن سليم » ، روى عن أبيه قال : « كتبنا إلى عمر بن عبد العزيز فى نفقة الفيل ، فقال : أخرجوه إلى قَصْباء مصر » ، هكذا فى الكبير ٢٤٨/٢/٤ ، ولم أجده فى ابن أبى حاتم ١١٩/٢/٤ ، بل ذكر : « هناد بن سليمان القرشى ، روى عن أبيه ، أنه رأى عثمان بن عفان » ، ولا أدرى أهو هو ، أم هذا رجلٌ آخر ؟ ولم أعرف أباه « سليمًا » .

هذا غاية ما وجدته .

الأُمَّة . (١)

٢٨٣ – حدثنا أبو كريب قال ، حدثنا يحيى بن آدم ، عن ابن عُيَيْنَةَ ، عن ابن أبى نجيح ، عن مجاهد قال : ما رأيت فُتْيَا أحسن من فتيا ابن عباس ، إلاّ أن يقول رجلٌ : قال رسول الله ﷺ ، ولقد مات يوم مات ، وهو حِبْرُ الأمة . (٢)

٢٨٤ – حدثنا أبو كريب قال ، حدثنا يحيى ، عن زُهَير ، عن لَيْث ، عن طَاوُس قال : أدركت سبعين شيخاً من أُصحاب رسول الله ﷺ ، إذا تَدَارَأُوا فى شيءٍ ، أتوا ابن عباس حتى يُقْدِرَهُم عليه . (٣)

٢٨٥ – حدثنا أبو كريب قال ، حدثنا يحيى ، عن شَرِيك ، عن الأعمش قال : كان ابن عباس إذا رأيته قلت : أجمل الناس ، فإذا تكلم قلت : أفصحُ الناس ، فإذا حدث قلت : أعلم الناس . (٤)

---

(١) الخبر : ٢٨٢ ، « الفرزدق بن جوّاس الحُمَامىّ » ، و « ضماد بن عامر بن عوف » ، لم أجد لهما ذكراً فيما بين يدى .

(٢) الخبر : ٢٨٣ ، هذا الخبر ، رواه الحاكم فى المستدرك ٣ : ٥٣٥ ، مختصراً ، والبلاذرى فى أنساب الأشراف (القسم الثالث / بيروت) : ٣١ ، بنحوه .

(٣) الخبر : ٢٨٤ ، « لَيْث » ، هو « ليث بن أبى سليم القرشى » ، مضى رقم : ١٢٢ ، ٢٥٩

و « زهير » ، هو « زهير بن معاوية بن حُدَيْج الجعفى » ، الثقة ، مضى برقم : ٢٦٣

و « يحيى » هو « يحيى بن آدم » ، الإمام ، مضى أخيراً برقم : ٢٥٩

وهذا الخبر ، رواه البلاذرى فى أنساب الأشراف (القسم الثالث) : ٣١ ، من طريق «يحيى بن آدم ، عن عبد الله بن إدريس الأودى ، عن ليث » ، طريق آخر . وفى البلاذرى خطأ ، ثم زيادة : « حتى يقررهم به ، فينتهون إلى قوله » . وسيأتى شرح أبى جعفر لقوله : « يقدرهم » .

(٤) الخبر : ٢٨٥ ، هذا خبر مرسلٌ ، وإنما هو : « عن الأعمش ، عن أبى الضحى ، عن مسروق » ، وهكذا رواه بإسناده هذا البلاذرى فى أنساب الأشراف (القسم الثالث / بيروت) : ٣٠

٢٨٦ – حدثنى يحيى بن داود الواسطى قال ، حدثنا أبو معاوية قال ، حدثنا شَبِيبُ بن شَيْبة ، عن حُمَيْد الطويل ، عن سعيد بن جُبَيْر قال : ما رأيت بَيْتاً كان أكثر طعاماً ولا شراباً ، ولا فاكهةً ولا علماً ، من بيت آبن عباس . (١)

٢٨٧ – حدثنى أحمد بن محمد الطوسى قال ، حدثنى عبد الرحمن بن صالح قال ، حدثنى يونس بن بُكَيْر ، عن آبن إسحق ، عن ابن أبى نَجِيح قال : كان أصحاب ابن عباس يقولون : إن ابن عباس أعلم من عُمَر ، ومن علىّ ومن عبدِ الله ، رضى الله عنهم = ويعدُّون ناساً ، فيثبُ الناس عليهم ، فيقولون : لا تعجَلُوا علينا ! إنَّه لم يكن أحدٌ من هؤلاء إلاَّ عنده من العلم ما ليس عنده ، (٢) وقد كان آبن عباس قد جَمَعه كلَّه .

٢٨٨ – حدثنا أبو كريب قال ، حدثنا جابر بن نُوح قال ، حدثنا الأعمش ، عن شَقيق قال : كنا مع آبن عباس بالموسم ، وهو الأمير ، فصعد المنبر فقرأ سورة النُّور وجعل يُفَسِّرها ، فقال رجلٌ إلى جَنْبى : ما رأيت كَاليوم / كلامًا يخرج من رأس رجلٍ ، لوسمعتْهُ التُّرْك لَأَسْلمت . (٣)

٨٩

---

(١) الخبر : ٢٨٦ ، « شبيب بن شيبة الأهتمى » الخطيب ، مترجم فى التهذيب ، والكبير ، ٢٣٣/٢/٢ ، وابن أبى حاتم ٣٥٨/١/٢

و « أبو معاوية » ، الضرير « محمد بن خازم التميمى السعدى ، مولاهم » ، الثقة ، مضى برقم : ١٩١ ، ٢٧١

(٢) هكذا فى المخطوطة ، ولم أجد الخبر ، وأرجح أن صوابه : « إلاّ عنده من العلم ما ليس عند غيره » .

(٣) الخبر : ٢٨٨ ، « شقيق » ، هو « أبو وائل » ، « شقيق بن سلمة الأسدى » ، تابعى ، مضى برقم : ١٩١

و « جابر بن نوح الحِمَّانى ، الكوفى » ، ضعيفٌ جدًّا ، مترجم فى التهذيب .

وهذا الخبر ، رواه الحاكم فى المستدرك ٣ : ٥٣٧ ، من طريق « مالك بن سُعَيْر بن الخِمْس ، عن =

٢٨٩ – حدثنى على بن مُسلْم الطُّوسى قال ، حدثنا أبو دَاوُد ، عن شُعْبة ، عن منصور ، عن مجاهد قال : كان ابن عباس إذا فَسَّر الشيءَ رأيت عليه النور . (١)

٢٩٠ – حدثنا أبو كريب قال ، حدثنا طَلْقٌ ، عن جعفر بن سَلاَّم ، عن حكيم بن جبير ، عن ابن عباس ، أنه كان يقال له : قارِحُ هذه الأمة . (٢)

° ° °

= الأعمش » ، ورواه البلاذرى فى أنساب الأشراف (القسم الثالث / بيروت) : ٣٨ ، من طريق « حفص ابن غياث ، عن الأعمش » .

و « مالك بن سُعَيْر بن الخِمْس التيمى » ، صدوق ضعيفٌ ، مترجم فى التهذيب ، والذى فى المستدرك : « مالك بن سعيد بن الحسن » ، وهو تصحيفٌ مركب .

و « حفص بن غياث بن طلق بن معاوية النخَعى الكوفى » ، روى له الجماعة ، مترجم فى التهذيب .

وطريق البلاذرى أصح الطرق الثلاث .

(١) الخبر : ٢٨٩ ، هذا الخبر رواه البلاذرى فى أنساب الأشراف (القسم الثالث / بيروت) : ٣١ ، من هذه الطريق نفسها .

و « أبو داوُد » ، هو الطيالسىّ ، مضى .

(٢) الخبر : ٢٩٠ ، « حكيم بن جبير الأسدى » ، ضعيف ، ليس له رواية عن ابن عباس ، فهو خبر مرسل ، مضى برقم : ٢٦٦ ، وإلاّ فإنى أظنّهُ : « حكيم بن جبير ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس » .

وأما « جعفر بن سلام » ، فلم أجد له فى الرواة ذكراً ، وأخشى أن يكون تصحيفاً . وقد توهمت أن يكون : « جعفر ، عن سلام » ، أى « جعفر بن سعد الكاهلى » ، عن « سلام الكاهلى » ، ثم استبعدت ذلك ، والله أعلم .

و « طلق » ، هو « طلق بن غنام بن طلق بن معاوية النخعى الكوفى » ، ثقة صدوق ، مترجم فى التهذيب .

وقوله : « قارح هذه الأمة » ، مجازٌ من قولهم للفرس إذا انتهت أسنانُه ، وذلك بعد خمس سنين ، : « قرح الفرس يقرحُ قروحاً ، فهو قَارِحٌ » ، بلغ تمام قُوَّته ، كالبازل من الإبل .

القولُ فى البيانِ عمّا فى هذه الأَخبار من الغريب

فمن ذلك قول النبى ﷺ لابن عباس : « اللّهم عَلِّمه الحِكْمة » ، (١) و« الحكمة » : « الفِعْلة » من « الحُكْم » ، مثل « الجِلْسَة » من الجُلوس ، و « القِعْدَة » من « القُعُود » .

وقد تأولت جماعةٌ من أهل التأويل من الصحابة رضوانُ الله عليهم والتّابعين ، « الحِكْمَة » فى قول الله تعالى ذكره ﴿ يُؤْتِى الحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْراً كَثِيراً ﴾ [سورة البقرة : ٢٦٩] ، (٢) أنها : القُرآنُ = وتأوّلت « الحكمَة » فى قوله تعالى ﴿ وَيُعَلِّمُهُمُ الكِتَابَ وَالحِكْمَةَ ﴾ [سورة البقرة : ١٢٩ / سورة آل عمران : ١٦٤ / سورة الجمعة : ٢] ، (٣) أنها السُّنن التى سَنَّها رسول الله ﷺ بوَحْيٍ من الله جَلَّ ثناؤه إليه . وكِلا التأويلين فى مَوْضعه صحيح .

وذلك أن القرآن حِكْمَةٌ ، أحكم الله عزَّ ذكره فِيه لعباده حَلالَه وحرَامه ، وبيَّن لهم فيه أمرَه ونَهْيَه ، وفَصَّل لهم فيه شرائعه ، فهو كما وصفه به ربُّنا تبارك وتعالى بقوله : ﴿ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنَ الأَنْبَاءِ مَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ . حِكْمَةٌ بَالِغَةٌ ﴾ [سورة القمر : ٤ ، ٥] . وكذلك سُنَن رسول الله ﷺ التى سنَّها لأمته ، عَنْ وَحى الله جلَّ ثناؤه إليه ، حكمةٌ حَكَم بها فيهم ، ففَصَل بها بَيْن الحقّ والباطل ، وبيَّن لهم بها مُجْمَل ما فى آيِ القرآن ، وعرَّفهم بها مَعانِيَ ما فى التَّنْزِيل .

...

---

(١) الحديث : ٦ - ٨

(٢) انظر ما قاله أبو جعفر فى تفسير هذه الآية من سورة البقرة .

(٣) انظر ما قاله أبو جعفر فى تفسير هذه الآية من سورة البقرة .

وأما قوله ﷺ « وعلِّمه التأويل » ، [١] فإنه عنى بالتأويل ، ما يؤول إليه مَعْنَى ما أنزل الله تعالى ذكره على نبيِّه ﷺ من التَّنزيل / وآيِ الفُرْقان ، وهو مصدر من قول القائل : « أوَّلْتُ هذا القولَ تأويلاً » ، وأصله من « آلَ الأمرُ إلى كذا » ، إذا رجع إليه ، ثم قيل : « أوَّل فلانٌ لهُ كَذَا على كذا » ، إذا حملها على وجْهٍ جعل مَرْجعها إليه تأويلاً ، ومن قولهم : « أوَّلَ فلان له كذا على كذا » ، قولُ أعشى بنى قيس بن ثعلبة ، لعلقمة بن عُلاَثَة العامِرِيّ :

٩٠

وأوِّلِ الحُكْمَ عَلَى وَجْهِـــهِ لَيْسَ قَضَائِى بِالهَوَى الجَائِرِ[٢]

يعنى بقوله : « وَأَوِّل الحُكْمَ على وَجْهه » ، وَجِّهْهُ إلى وَجْهه الذى هو وَجْهُه من الصَّواب .

...

وأما قول عبد الله بن مسعود رضى الله عنه : « لَو أَدْرَكَ آبنُ عبَّاس أسناننا ، ما عاشَره منّا أَحَدٌ » ، [٣] فإنّه يعنِى بقوله : « ما عاشَرَه منَّا أحدٌ » ، ما بلغَ عَشِيرهُ مِنَّا أحدٌ .

يقال منه : « عَشَرَ فُلانٌ فلاناً » ، إذَا بلَغَ عُشْره ، « يَعْشُرُهُ عَشْراً » ، [٤]

---

(١) الخبر : ٢٦٣ ، وغيره .

(٢) ديوانه : ١٠٦ ، رواية الديوان : « أَوَّلْ » ، والذى هنا أجود ، لأنه أمر لعلقمة ، لأنّ قبله :

عَلْقَمَ ، لا تَسْفَهْ ، ولا تَجْعَلَنْ عِرْضَكَ لِلــوَارِدِ والصَّادِرِ

(٣) هو فى الأخبار : ٢٦٨ – ٢٧١

(٤) هذه عبارة جيدّة عن معنى اللفظ ، أوضح مما فى كتب اللغة .

و « العَشْرُ » ، المصدر ، وهو « عُشْرُه وعَشِيرُهُ ، ومِعْشَارُه » ، ومن « المِعشار » قول الله تعالى ذكره : (وَمَا بَلَغُوا مِعْشَارَ مَا آتَيْنَاهُمْ) [سورة سبأ : ٤٥] . ومن « العَشِير » قول الشاعر :

فَمَا بَلَغَ المُـدَّاحُ مَدْحَكَ كُلَّـهُ ... وَلَا عُشْرَ مِعْشَارِ العَشِيرِ المُعَشَّرِ (١)

ويجمع « العَشِيرَ » « أَعْشُراً » ، و « العُشْرُ » « أَعْشَاراً » ، كما قال امرؤ القيس ابن حُجْرٍ فى جمع « العُشْر » :

وَمَـا ذَرَفَتْ عَيْنَـاكِ إِلاَّ لِتَضْرِبِى ... بِسَهْمَيْكِ في أَعْشَارِ قَلْبٍ مُقَتَّلِ (٢)

...

أوما قول عُبَيْد الله بن عبد الله : « وإن كَانت الأَقْضِيَةُ إذا جاءَت عُمَرَ عُضَلُها » » ، (٣) فإنّه يعنى بقوله : « عُضَلُها » ، شِدَادَها وصِعَابَها ، وأصْل ذلك من قولهم للرجُلِ المُنْكَر الداهية : « هو عُضْلَةٌ من العُضَل » .

وأما « العَضْل » ، بفتح العين وسكون الضاد ، فإنه معنًى غير ذلك ، وهو مَنْع وَلِىٍّ / المرأةِ المَرْأَةَ التّزويج ، من قول الله تعالى ذكره (وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِسّاءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَنْ يَنْكِحْنَ أَزْوَاجَهُنّ) [سورة البقرة : ٢٣٢] ، يُقَال منه : « عَضَلَها وَلِيُّها فهو يَعْضُلُها عَضْلاً » . ٩١

وأما « التَّعضِيل » ، فإنه معنى غيرُ هذين ، وهو أن يَنْشَبَ الولدُ فلا يَسْهُلُ

---

(١) لم أقف على قائله .

(٢) ديوانه ، فى معلقته البارعة .

(٣) الخبر : ٢٨٠ ، و « الأقضية » ، جمع « قضاء » .

مَخْرجُه ، يقال فى ذلك : « عَضَّلَت الشاةُ والمرأةُ تَعْضيلاً » ، إذا أصابها ذلك ، « وهى شاة مُعَضِّل ، ومُعَضِّلَةٌ » ، ومنه قول أوس بن حَجَر :

تَرَى الأَرْضَ مِنَّا بالفَضَاءِ مَرِيضَةً مُعَضِّلَةً مِنَّا بِجَمْعٍ عَرَمْرَمِ [(١)]

وأما « الإعضال » ، فإنه معنى غير ذلك كلِّه ، وهو اشتداد الأمر ، يقال منه : « أعضَل الأمر بين بنى فلان وبنى فلان » ، إذا اشتدَّ فَغَلبهم ، ويُقَال للشداد من الأمور : « المُعْضِلاَت » ، ومن ذلك قول أوسْ بن حَجَر :

وَلَيس أخُوكَ الدائمُ العَهْدِ بالذِى يَذُمُّكَ إنْ وَلَّى ويُرْضِيكَ مُقْبِلاَ [(٢)]
ولكِنْ أخُوكَ النَّائِى ما كُنْتَ آمِناً وصَاحِبُكَ الأَدْنَى إذا الأَمْرَ أعْضَلاَ

يعنى بقوله : « أَعْضَل » ، اشتدَّ .

• • •

وأما قول شَهْر بن حَوْشب فى عكرمة : « إن مَوْلَى هذا كان حَبْرَ هذه الأمة » ، فإنه يعنى بقوله : « حِبْرَ هذه الأمة » ، عالمَها ، ومنه قيل لكَعْب الأحْبار : « كَعْبُ الأَحبار » ، و« الأَحْبَار » جمع « حِبْر » ، وانما قيل للعالم « حِبْرٌ » ، نسبةً له إلى الحِبْر الذى يُكْتَب به ، يُراد بذلك وصْفُه بأَنه صاحبُ كُتُب ، وذلك أَنها تُكْتَب بالحِبْر ، فكثُر وصفُهم إياه بذلك حتى قيل للمُبَرِّز فى العلم : « حِبْر » . [(٣)]

• • •

(١) ديوانه : ١٢١

(٢) ديوانه : ٩٢ ، واقرأ « النائى » كأنَّها « النَّاء » بلا مدّ .

(٣) ضبطت « الحبر » بكسر فسكون ، لأنه على هذا جاء تفسير أبى جعفر . قال أبو عبيد : « الفقهاء قد اختلفوا فيهم ، يعنى الأحبار ، فبعضهم يقول : حَبْر ، و بعضهم يقول : « حِبْر » ، قال الفراء : إنما هو حِبْر ، بالكسر ، و هو أفصح ، لأنه يجمع على أفعال ، دون فَعْل » . وقال الأصمعى : لا أدرى أهو الحِبْر أو الحَبْر =

وأما قول طَاوُس : « أدركت سبعين شيخاً من أصْحاب رسول الله ﷺ إذا تَدارأُوا في شيء أَتَوُا آبنَ عباس حَتَّى يُقْدِرَهم عليه » ، [1] / فإنه يعني بقوله : « إذا تَدارأُوا في شيء » ، إذا تمارَوْا فيه ، من قول الله تعالى ذكره : (وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْساً فَادَّارَأْتُمْ فِيهَا) [سورة البقرة : ٧٢] ، يعني بقوله : « ادَّارأْتم » ، اختصمتم وتماريْتم ، وأصله من قولهم : « دَرَأْتُ الشَّيءَ ، إذا دَفَعته ، فأنا أَدْرأُه دَرْأً » ، وإنما قيل للمتماريين المختصمَيْن : « تدَارَآ ، وادَّرَآ » ، لدفع كلٍّ واحد منهما صاحبهَ عن صحَّةِ ما يقول ويدَّعى حَقيقته ، [2] ومنه قول الله تعالى ذكره : (ويَدْرَأُ عَنْها العَذَابَ أَنْ تَشْهَدَ أَرْبَعَ شَهَادَاتٍ بِاللهِ إِنَّهُ لَمِنَ الكَاذِبِين) [سورة النور : ٨] ، يعني بقوله : « يدرأ » ، يدفع .

٩٢

* * *

وأما قوله : « حَتَّى يُقْدِرَهُم عليه » ، [3] فإنه يَعْني به : حتَّى يجعل لَهُم السبيلَ إلى علم ذلك ، فيَقْدِرُوا على معرفة صِحَّته .

* * *

= للرجل العالم » ، قال أبو عبيد : « والذى عندى أنه الحَبْرُ بالفتح ، ومعناه العالم بتحبير الكلام وتحسينه ، قال : وهكذا يرويه المحدثون كُلُّهم بالفتح . وكان أبو الهيثم يقول : واحد الأحبار ، حَبْرٌ ، لا غير ، وينكر الحِبْر » ، اللسان ، وغريب الحديث لأبى عبيد ١ : ٨٥ – ٨٧ ، وإصلاح الغلط لابن قتيبة : ٢٢٥

(١) هو الخبرُ : ٢٨٤

(٢) فى المخطوطة : « ويدعى وحقيقته » ، بزيادة الواو سهوًا .

(٣) هو الخبر : ٢٨٤

٩

ذِكْرُ خبرٍ آخرَ من أخبار خالد ، عن عكرمة ، عن ابن عباس ، عن النبى ﷺ

٩ - حدثنا حُمَيد بن مَسْعَدة السَّامىّ قال ، حدثنا حَرْب بن ميمون ، عن خَالِدٍ ، يعنى الحذَّاء ، عن عِكْرِمة ، عن ابن عباس قال : رأَى النبى ﷺ رجُلاً يُصَلِّى ، يَسْجُدُ ولا يَضَع أنْفَه على الأَرض فقال : ضَعْ أنْفَكَ يَسْجُدْ مَعَك .[1]

---

(١) الحديث : ٩ ، « حرب بن ميمون ، الأصغر أبو عبد الرحمن العبدى البصرى ، العابد » ، « صاحب الأغمية » (الأغمية ، السقوف ، جمع غِماء بكسر أوله) ، وهو ضعيف جدًّا ، ليس له كبير حديث ، كما قال الخطيب البغدادى ، ونقل الخطيب ، عن أحمد قال : « قال سليمان بن حرب : هذا أكذب الخلق » ، وقال الساجى : « ضعيف الحديث ، عنده مناكير » ، مترجم فى التهذيب ، والكبير ٢/١/٦ ، وابن أبى حاتم ٢٥١/٢/١

وهو غير « حرب نب ميمون ، الأكبر ، أبو الخطاب الأنصارى » ، وقد وقع الخلط بينهما منذ قديم ، كابن أبى حاتم ، وقد فصَّل الخطيب البغدادى فى موضح أوهام الجمع والتفريق (١ : ٩٦ - ١٠١) ، الحديث عن ذلك ، وعده من أوهام البخارى ، والظاهر أن أبا جعفر وهم فيه ، فلم يجعل ما قيل فيه من علل هذا الخبر .

وقال الخطيب : « لم يسند هذا الحديث عن خالد الحذاء ، غير حرب بن ميمون ، وغيره يرسلُه ، ولا يذكر فيه عن ابن عباس » .

وهذا الخبر رواه البيهقى فى السنن ٢ : ١٠٤ ، والخطيب فى موضح أوهام الجمع والتفريق ١ : ٩٩ ، وعبد الغنى بن سعيد الحافظ ، فيما استدركه على البخارى فى آخر الجزء الرابع من التاريخ الكبير للبخارى ٤٥٣/٢/٤

القول فى علل هذا الخبر

وهذا خبرٌ عندنا صحيح سَنَده ، وقد يجب أن يكون على مذهب الآخرين سَقيماً غيرَ صَحيح ، لعللٍ :

إحداها : أنَّه خبر لا يُعْرَف له مَخْرجٌ من حديث خالدٍ ، عن عكرمة ، عن ابن عباس مرفوعاً إلا من هذا الوجه ، والخبر إذا انفردَ به عندهم منفردٌ وجب التثبت فيه .

والثانية : أنَّه من رواية عكرمة ، وفى نقل عكرمة عندهم نظر .

والثالثة : أنه من رواية خالد عنه ، وفى نقل خالد عندهم ما ذكرنا قبلُ .

٩٣ والرابعة : أنَّه خبرٌ / قد رواه عن عكرمة غير خالد ، فأرسله عن ابن عباس ، ولم يرفعه إلى النبى ﷺ ، وخالفَه أيضاً فى اللَّفظ والمعنى .

والخامسة : أنَّه قد رواه أيضاً بعضُهم عن عكرمة فأرسله ، ولم يجعل بَيْنه وبين النبى ﷺ أحداً ، وخالفه فى اللفظ والمعنى .

...

ذِكْرُ من روى ذلك عن عكرمة ، عن ابن عباس ، ولم يرفعه إلى النبى ﷺ ، وجعله من كلام ابن عباس ، وخالفه فى اللَّفظ والمعنى

٢٩١ – حدثنى عبد الله بن يُوسف الجُبيْرىّ قال ، حدثنا سَعِيد بن الفَضْل قال ، حدثنا عاصمٌ الأحولُ ، عن عكرمةَ ، عن ابن عباس قال : من سَجد فلم يَضَعْ أنفَهُ على الأرضِ فلم يُصَلِّ . (١)

...

(١) الخبر : ٢٩١ ، « عاصم الأحول » ، هو « عاصم بن سليمان » ، الحافظ الثقة ، مضى برقم : ١٥٠ =

ذِكْرُ من روى ذلك عن عكرمة ،
فأرسلَه عن النبى ﷺ ،
ولم يجعل بين عِكْرِمة والنبىِّ ﷺ ٱبنَ عباس

٢٩٢ – حدثنا ابن حميد قال ، حدثنا جرير ، عن عَاصم ، عن عكرمة ، قال : مَرَّ النبى ﷺ على إنسانٍ يسجُد ولا يضَع أنفَه على الأرض ، فقال النبى ﷺ : مَنْ صلَّى صلاةً لا يُصيبُ الأنفُ فيها ما تُصيبُ الجبهةُ ، لم تُقْبَل له صلاةٌ . (١)

٢٩٣ – حدثنى يعقوب بن إبرهيم قال ، حدثنا إسمعيل قال ، أخبرنا عاصم الأحول ، عن عكرمة ، عن النبى ﷺ أنه قال فى الذى لا يَسْجُد على أنفه : أنّه لا صلاةَ له . (٢)

٢٩٤ – حدثنا ابن المثنى قال ، حدثنا أبو داود قال ، حدثنا شُعْبة ، عن

= و « سعيد بن الفضل بن ثابت ، مولى قريش » ، ليس بالقوى ، منكر الحديث ، وذكره ابن حبان فى الثقات ، مترجم فى لسان الميزان ، والكبير ٤٦٤/١/٢ ، وابن أبى حاتم ٥٥/١/٢

ولكن هذا الخبر رواه الخطيب ، فى موضح أوهام الجمع والتفريق ١ : ٩٩ ، والدارقطنى فى السنن ١ : ١٣٣ ، وقال الخطيب : « رواهُ أبو قتيبة سلم بن قتيبة ، عن شعبة ، عن عاصم الأحول ، عن عكرمة كذلك عن ابن عباس » ، ولم يسنده عن شعبة إلا أبو قتيبة ، ورواه غيرُه عن شعبة ، عن عاصم ، عن عكرمة ، مرسلاً عن النبى ﷺ .

وسيأتى مكرراً برقم : ٣١٢ ، وانظر الأسانيد التالية ، عن عاصم .

(١) الخبر : ٢٩٢ ، « جرير » ، هو « جرير بن عبد الحميد الضبى » ، الثقة ، مضى أخيراً برقم : ١٧١

(٢) الخبر : ٢٩٣ ، « إسمعيل » ، هو « ابن علية » ، « إسمعيل بن إبرهيم بن مقسم الأسدى » ، مضى أخيراً برقم : ٢٠٥

عاصم ، عن عكرمة : أن النبى ﷺ قال : مَنْ لم يضَعْ أنفَهُ فى الصلاَة ، فلا صلاَةَ له . (١)

٩٤ ٢٩٥ – حدثنى أبُو سفيان / الغَنَوِىّ يزيد بن عمرو قال ، حدثنا سعيد بن الرَّبيع أبُو زَيْد الهَرَوِىّ قال ، حدثنا شعبة ، عن عاصم الأحول قال ، سمعت عكرمة ، عن النبى ﷺ قال : من لم يضع أنفَه على الأرضِ فى سُجُودِهِ فلا صلاَةَ له . (٢)

...

وقد وافق آبنَ عباس ، فى رواية هذا الخبر عن رسول الله ﷺ من أصحابه ، جماعةٌ .

ذكر من وافَقَه منهم فى ذلك

٢٩٦ – حدثنا آبن بشار وابن مَعْمَر قالا ، حدثنا أبو عامر قال ، حدثنا فُلَيْح ، عن عبّاس بن سَهْل قال : اجتمع محمد بن مَسْلمة وأبو أُسَيْدٍ ، وأبو حُمَيْدٍ ، وسَهْل بن سَعْد ، فذكروا صلاة رسول الله ﷺ ، فقال أبو حميد : أنا أعلمكم بصلاة رسول الله ﷺ ، ثم ذكر أنّ رسول الله ﷺ حين سَجَد أمْكنَ جَبْهته وأَنْفه من الأرض . (٣)

---

(١) الخبر : ٢٩٤ ، « أبو داود » ، هو الطيالسى ، « سليمان بن داود بن الجارود » ، الحافظ ، مضى برقم : ٢٠١ ، انظر ما سلف : ٢٩١

(٢) الخبر : ٢٩٥ ، « سعيد بن الربيع الحَرَشى العامرى ، أبو زيد الهَرَوى » ، ثقة ، من أقدم شيوخ البخارى ، مترجم فى التهذيب .

(٣) الخبران : ٢٩٦ ، ٢٩٧ ، « العباس بن سهل بن سعد الساعدى » ، ثقة ، قليل الحديث ، مضى برقم : ٢٧٦ ، ٢٧٧

« فُلَيْح بن سليمان بن أبى المغيرة الخزاعى ، مولى آل زيد بن الخطاب » ، لا بأس به ، روى الجماعة ، وقد تكلموا فيه . مترجم فى التهذيب .

=

٢٩٧ – حدثنا ابن بشَّار قال ، حدثنا أبو داود قال ، حدثنا فُلَيْح بن سليمان الخُزَاعى قال ، أخبرنى العباس بن سَهْل السَّاعدى قال : اجتمع ناسٌ من الأنصار فيهم سَهْل بن سَعْد الساعدىّ ، وأبو حُمَيْد ، وأبو أُسَيْد ، فذكروا صلاةَ رسول الله ﷺ ، فقال أبو حميد السّاعدى : دَعونى أحدِّثكم ، فأنَا أعلمكُم بهذا . قالوا : فحدِّثْ . قال : رأيتُ رسول الله ﷺ سَجَد فأمكن جبهته وأَنْفه من الأرض ، ونَحَّى يدَيْه عن جَنْبَيه . فقال القومُ كلهم : هكذا كانتْ صلاةُ رسول الله ﷺ .

٢٩٨ – حدثنا أبو كُرَيب ، وابن المُثَنَّى وعلى بن الحسَن الأَزْدِى قالوا :

= « أبو عامر » ، هو العَقَدىّ ، « عبد الملك بن عمرو القيسى » ، (٢٩٦) ثقة ، مضى برقم : ٢٥٤

و « أبو داود » هو الطيالسى ، (٢٩٧) مضى : ٢٩٤

وحديث أبى حميد الساعدى مروى عن « محمد بن عمرو بن عطاء ، عن أبى حميد » ، مختصراً ومطوّلاً ، ومفرَّقاً على أبواب كتاب الصلاة ، فى دواوين السنة ، رواه البخارى (الفتح : ٢ : ٢٥٢ – ٢٥٥) ، والمسند ٥ : ٤٢٣ وغيرهما ، ولكن ليس فيه اللفظ الذى عندنا هنا .

أما من طريق : « فليح بن سليمان ، عن عباس سهل ، عن أبى حميد » ، فقد روى أيضًا مطوَّلا ، ومختصراً ، وبعضها فيه لفظ حديث أبى جعفر ، وبعضها ، ليس فيه ، وهو مفرَّق أيضًا على أبواب الصلاة . وهو من حديث أبى عامر العقدى ، عن فليح .

رواه البيهقى مطولاً فى السنن ٢ : ٧٣ ، ثم رواه أيضًا بغير هذا اللفظ من طريق « عيسى بن عبد الله بن مالك ، عن محمد بن عمرو بن عطاء قال ، أخبرنى مالك ، عن عياش =أو : عباس= بن سهل الساعدى » ، كذا (البيهقى ٢ : ١٠١ ، ١٠٢) ، ثم تكلم عنه وقال : « والصحيح أن محمد بن عمرو بن عطاء ، قد شهده من أبى حميد الساعدى » ، وليس فيه لفظ أبى جعفر .

ورواه من هذه الطريق أبو داود فى كتاب الصلاة ، « باب افتتاح الصلاة » مطولاً ، ورواه الترمذى فى كتاب الصلاة ، باب ما جاء أن يجافى يديه عن جنبيه فى الركوع » ، و « باب ما جاء فى السجود على الجبهة والأنف » ، مختصرًا ، وقال « حديث أبى حميد حديث حسن صحيح » ، والطحاوى مختصراً فى شرح معانى الآثار ١ : ١٥١

حدثنا أبو معاوية قال ، حدثنا الحجّاج ، عن عبد الجبار بن وائل ، عن أبيه قال : كان النبيُّ ﷺ إذا سجد وَضَع أنْفه على الأرض مع جبهته . (١)

---

(١) الأخبار : ٢٩٨ – ٣٠١ ، حديث وائل بن حُجْر الحضرمى ، رضى الله عنه ، مرسلٌ ، من ثلاث طرق .

« عبد الجبار بن وائل بن حُجْر الحضرمى » ، ثقة قليل الحديث ، يتكلمون فى روايته عن أبيه ، ويقولون لم يلقه ولا أدركه . وقيل أيضاً : « لم يسمع من أبويه جميعاً » ، مترجم فى التهذيب ، والكبير ١٠٦/٢/٣ ، وابن أبى حاتم ٣٠/١/٣

و « حجاج » ، هو « حجاج بن أرطاة النخعى ، الكوفى القاضى » ، (٢٩٨) ثقة ، تكلموا فيه ، مترجم فى التهذيب .

و « أبو معاوية » ، الضرير ، هو « محمد بن خازم التيمى ، مولاهم » ، روى له الجماعة ، مضى أخيراً برقم : ٢٨٦

و « يحيى بن أبى زائدة » ، هو « يحيى بن زكريا أبى زائدة الوداعى ، مولاهم » ، (٢٩٩) ، روى له الجماعة ، مترجم فى التهذيب .

و « سعيد بن عبد الجبار بن وائل بن حجر الحضرمى » ، (٣٠٠) ، روى عن أبيه وعمه وعلقمة بن وائل ، ليس له كثير حديث ، ذكره ابن حبان فى الثقات . مترجم فى التهذيب .

و « محمد بن حُجْر بن عبد الجبار بن وائل الحضرمى » ، (٣٠٠) ، قال البخارى : « فيه نظر » ، ليس بالقوى ، له مناكير ، مترجم فى لسان الميزان ، والكبير ٦٩/١/١ ، وابن أبى حاتم ٢٣٩/٢/٣

أما أم عبد الجبار المذكورة فى الخبر (٣٠٠) ، فقد قال الذهبى : « وأم عبد الجبار ، هى أم يحيى ، لم أعرف حالها ولا اسمها » (الجوهر النقى ، لابن التركمانى ، بهامش سنن البيهقى ٢ : ٣٠) ، وهذا لا يضرّ ، لأنها صحابية ، إن شاء الله بلا ريب .

« الأعمش » ، هو « سليمان بن مهران » ، (٣٠١) ، الثقة ، مضى برقم : ٢٦٧ – ٢٧١

و « حفص » ، هو « حفص بن غياث النخعى » ، الثقة ، مضى برقم : ٢٨٨

و « عبد الصمد » ، هو « عبد الصمد بن عبد الوارث العنبرى ، مولاهم » ، الثقة ، مضى برقم : ٢٧٥

رواه أحمد فى المسند من طريق الحجاج ، عن عبد الجبار ٤ : ٣١٥ ، من طريقين ، و ٤ : ٣١٧ ، أيضًا . ورواه من طريق الأعمش ، عن عبد الجبار » ٤ : ٣١٧ . ورواه البيهقى فى السنن ٢ : ٣٠ ، وليس فيه =

٢٩٩ – حدثنا أبو كريب قال ، حدثنا بن أبي زائدة ، عن حَجّاج ، عن عبد الجبَّار ، عن أبيه : أنّ رسول الله ﷺ سَجد على جَبْهَته / وأَنْفِه . ٩٥

٣٠٠ – حدثنا أبو كريب قال ، حدثنا محمد بن حُجْر قال ، حدثنا سَعيد ابن عَبد الجبَّار ، عن عبد الجبَّار بن وائل ، عن أمِّه ، عن وائل بن حُجْرٍ قال : صلَّيت خَلْفَ رسول الله ﷺ فلمَّا سجد تمكَّنتِ الرَّاحتان من الأَرض ، وتمكنت جَبْهتُه وأنفُه ، حَتّى يُرَى أثَرُ أَنْفه بالأرض .

٣٠١ – حدثنى أحمد بن عثمان ، المعروف بأبِى الجوزاء قال ، حدثنا عبد الصَّمد قال ، حدثنا حَفْص ، عن الأَعمش ، عن عبد الجَبَّار بن وائل ، عن أَبيه ، قال : رأيتُ النبى ﷺ يصلى على الأَرض واضِعاً جَبْهته وأَنْفه على الأرض .

٣٠٢ – حدثنى إسمعيل بن موسى الفَزَارىّ قال ، أخبرنا عيسى بن يُونس ، عن مَعْمَر ، عن الزُّهْرىّ ، عن أبى سَلَمة ، عن أبى سعيد قال : رأيت رسول الله ﷺ يَسْجُد في طِينٍ ، فرُؤِىَ أثَرُ جبينه وتَرْقُوته فى ماءٍ وطين . (١)

= هذا اللفظ ، من طريق أبى جعفر الذى رواه برقم : ٣٠٠ ، : « محمد بن حجر ، عن سعيد بن عبد الجبار ، عن عبد الجبار ، عن أمه ، عن أبيه » .

(١) الخبران : ٣٠٢ ، ٣٠٣ ، حديث أبى سلمة ، عن أبى سعيد الخدرىّ ، رواه من طريقين .

« أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف الزهرى » ، روى له الجماعة، مضى برقم : ١٧٢ – ١٧٤

و « الزهرى » ، الإمام « محمد بن مسلم » ، مضى برقم : ١٢٧ ، ١٣٥

و « معمر » ، هو « معمر بن راشد الأزدى ، مولاهم » ، روى له الجماعة ، مترجم فى التهذيب .

و « عيسى بن يونس بن أبى إسحق السبيعى » ، روى له الجماعة ، مترجم فى التهذيب .

و « محمد » ، هو « محمد بن إبرهيم بن الحارث القرشى التيمى » ، (٣٠٢) ، روى له الجماعة ، مترجم فى التهذيب . =

٣٠٣ – حدثنى المقدَّمِىّ قال ، حدثنا الحَجّاج قال ، حدثنا حَمّاد ، عن محمد ، عن أبى سلمة ، عن أبى سَعيدٍ الخُدْرِىّ قال : سجد رسُول الله ﷺ فى طينٍ ، فكأنّى أنظُر إلى أَثَر الطين على جَبْهته وأَرْنَبته .

القول فى البيان عمَّا فى هذا الخبر من الفِقْه

فمِمّا فيه من ذلك : الإبانةُ عن صحَّة قول القائلين بأن وَضْع الأنفِ فى السجود فى الصلاة من سُنَنها ، وأنه من الآرابِ السَّبعة التى قال ﷺ : أُمِرْتُ أن أسجُد عليها » .

فإن قال لنا قائل : فإن كان الأمْر فى ذلك كالذى وصفتَ ، فما أنت قائل فيما : —

و « حماد » ، (٣٠٣) ظنى أنه يعنى « حماد بن زيد » ، مضى أخيرًا برقم : ٢٦٢ ، وانظر ما سيأتى رقم : ٣٢٧

و « الحجاج » ، هو « الحجاج بن المنهال الأنماطى » ، روى له الجماعة ، مضى برقم : ٢٤٨

وحديث أبى سعيد الخدرىّ ، روى مطولاً ومختصراً من طرق . رواه البخارى فى كتاب الصلاة ، « باب هل يصلى الإمام بمن حضر وهل يخطب يوم الجمعة فى المطر » من طريق « يحيى بن أبى كثير ، عن أبى سلمة » (الفتح ٢ : ١٣٣) ، و « باب السجود على الأنف فى الطين » (الفتح ٢ : ٢٤٦) ، « باب من لم يمسح جبهته وأنفه حتى صلى » (الفتح ٢ : ٢٦٧) ، وفى كتاب الاعتكاف ، « باب التماس ليلة القدر فى السبع الأواخر » (الفتح ٤ : ٢٢٢) ، و« باب الاعتكاف ، خروج النبى ﷺ صبيحة عشرين » (الفتح ٤ : ٢٤٣) ، و « باب من خرج من اعتكافه عند الصبح » (الفتح ٤ : ٢٤٤) من طريق « سليمان الأحول ، عن أبى سلمة » ، و « محمد بن عمرو ، عن أبى سلمة » ، و « ابن أبى لبيد عن أبى سلمة » . ورواه مسلم من طرق فى كتاب الصيام ، « باب فضل ليلة القدر » ، وأبو داود فى كتاب الصلاة ، « باب السجود على الجبهة والأنف » ، و « باب السجود على الأنف » ، و « باب فيمن قال : ليلة إحدى وعشرين = باب ليلة القدر » ، والنسائى فى الصلاة ، « باب السجود على الجبين » ، وهو أيضًا فى مسند أبى سعيد الخدرى من طرق ، المسند ٣ : ٧ ، ٢٤ ، ٦٠ ، ٧٤ ، ٩٤ . ومصنف عبد الرزاق ٢ : ١٨١ من طرق أخرى .

٣٠٤ - حدثكم به محمد بن عبد الملك بن أبى الشَّوارب قال ، حدثنا عبد الواحد بن زياد قال ، حدثنا سليمان الشيبانى قال ، حدثنا عياش بن عمرو العامرى قال ، حدثنا رجل قال : رأيت عبد الله بن عمر إذا سجد جَافَى أَنْفَه عن الأرض ، قال : قلت / له : « كأنَّك تجافى أنفَك عن الأرض ؟ قال : إنّ أنْفِى من حُرّ وجهى ، وأكرهُ أن أَشين وجهى . (١) ٩٦

٣٠٥ - حدثنا ابن بشار قال ، حدثنا عبد الرحمن ، عن سفيان ، عن عيّاش العامرى ، عن أبى الشعثاء : أن ابن عمر رضى الله عنه رأى رجلاً يَنْتَحِى فى سجوده ، فقال : لا تَشِينَنَّ صورتك . (٢)

٣٠٦ - حدثنا ابن بشار قال ، حدثنا عبد الرحمن قال ، حدثنا سفيان ، عن أشعث بن أبى الشعثاء عن أبيه ، عن ابن عمر ، بمثله .

---

(١) الخبر : ٣٠٤ ، « عياش بن عمرو العامرى » ، ثقة ، مترجم فى التهذيب ، والكبير ٤٨/١/٤ ، وابن أبى حاتم ٦/٢/٣ ، والإسناد التالى : ٣٠٥

و « سليمان الشيبانى » ، هو « سليمان بن أبى سليمان ، أبو إسحق الشيبانى ، مولاهم » ، روى له الجماعة ، مترجم فى التهذيب .

و « عبد الواحد بن زياد العبدى » ، روى له الجماعة ، مضى برقم : ٢٨٥

ولم أقف على الخبر فى مكان .

و « حُرّ الوجه والخدّ » ، ما أقبل عليك منه ، وأشرفه وأكرمه ، يقال : « لطمه على حُرّ وجهه » .

(٢) الخبران : ٣٠٥ ، ٣٠٦ ، « أبو الشعثاء » ، هو « سليم بن أسود بن حنظلة المحاربى » ، روى له الجماعة ، مضى برقم : ٢٣٤

و « عياش العامرى » ، هو « عياش بن عمرو » السالف برقم : ٣٠٤

و « سفيان » هو الثورى « سفيان بن سعيد » ، الإمام ، مضى أخيراً برقم : ٢٦٨ - ٢٧١

و « عبد الرحمن » ، هو « عبد الرحمن بن مهدى » ، الإمام الحافظ ، مضى أخيراً برقم : ٢٧٤

و « أشعث بن أبى الشعثاء سليم بن أسود المحاربى » ، (٣٠٦) ، روى له الجماعة ، مضى برقم : ٢٣٤

ولم أقف على الخبر .

٣٠٧ – حدثنا ابن المثنى قال ، حدثنا ابن أبى عدى ، عن شعبة ، عن حبيب ، عن أبى الشعثاء قال ، قال عبد الله = حبيبٌ يَرَى أنه آبنُ عُمَر = قال ، قال : عُمَر رضوان الله عليه لرجلٍ قد أثَّر السُّجود بأنفه : لا تَعْلُبْ صُورَتَك . (١)

٣٠٨ – وحدثنى على بن سهل الرَّملى قال ، حدثنا مؤَمل قال ، حدثنا جرير قال ، حدثنا قيس بن سعد قال : كان طَاوُس يسجُد على جَبْهته ، لا يُبالى أن لا يضع أنفه إلى الأرض . (٢)

٣٠٩ – حدثنى عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم المصرى قال ، حدثنا أبو زُرْعَة = يعنى وهبَ الله بن راشد = قال ، أخبرنى يونس ، عن ابن شهاب قال : إن لم يسجد على الأنِف فلن يضرَّه ، إنما هو الجبهة . (٣)

---

(١) الخبر : ٣٠٧ ، « حبيب » هو « حبيب بن أبى ثابت الأسدى ، مولاهم » ، روى له الجماعة ، مضى برقم : ٢١٣ ، وقد روى عن أبى الشعثاء ، وعن عبد الله بن عمر أيضاً .

« شعبة » ، هو الإمام « شعبة بن الحجاج العتكى » ، مضى أخيراً برقم : ١٤٨ ، ١٤٩

و « ابن أبى عدى » ، هو « محمد بن إبرهيم بن أبى عدى » ، الثقة ، مضى أخيراً برقم : ٢١٩

وهذا الخبر رواه عبد الرزاق فى المصنف ٢ : ١٧٣ ، رقم : ٢٩٤١ ، « عن الثورى ، عن الأعمش ، عن حبيب ، عن أبى الشعثاء ، عن ابن عمر » ثم زاد : « يقول : لا تؤثِّرها . قلت : ما تعلُب صورتك ؟ قال : لا تغيِّر ، لا تُخنِّس » ، كذا فيه ، مع تصحيح بعض خطئه ، ثم كان صواب الكلمة الأخيرة : « لا تخدش » ، صحفت . ثم الخبر فى غريب الحديث لأبى عبيد ٤ : ٢٥٣ ، والفائق (علب) ، ولا تلق بالاً إلى التعليق عليها فى المصنف ، فليس بشىء . وكأن الصواب أيضاً : « لا تؤثر فيها » ، مكان « لا تؤثرها » .

(٢) الخبر : ٣٠٨ ، « قيس بن سعد المكى ، أبو عبد الملك ، مولى نافع بن علقمة » ، ثقة ، مترجم فى التهذيب .

و « جرير » هو « جرير بن حازم بن عبد الله العتكى » ، روى له الجماعة ، مضى برقم : ١١١

و « مؤمل » ، هو « مؤمل بن إسمعيل العلوى ، مولى آل الخطاب » ، وثقة بعضهم ، وهو يروى المناكير عن ثقات شيوخه ، مترجم فى التهذيب ، وسلف فى مسند على رقم : ٣٠٨

(٣) الخبر : ٣٠٩ ، « يونس » ، هو « يونس بن يزيد بن أبى النِّجاد » ، الثقة ، مضى برقم : ١٧٢ =

٣١٠ – حدثنا حميد بن مَسْعَدة السَّامى قال ، حدثنا يزيد بن زُريع قال ، حدثنا يزيد بن إبرهيم التُّسْتَرىّ قال : كان الحسن يرى السُّجود على الجبهة ، ولا يراه على الأَنف . (١)

٣١١ – وقال أبو يوسف ومحمد : إن وَضَع الساجدُ جبهته بالأرض ولم يضع أنفه أجزأه ، وإن وضع أَنْفه ولم يضع جبهته لم يُجْزِئْه .

...

= (٢) قيل : قد خالَف مَنْ ذكرتَ جماعةٌ مثلُهم .

ذِكْرُ من خالفهم فى ذلك

٣١٢ – حدثنى عُبَيْد الله بن يوسف الجُبَيْرى قال ، حدثنا سَعِيد بن الفضل قال ، حدثنا عاصم الأحول ، عن عِكرمة ، عن ابن عباس قال : مَنْ سجد فلم يَضَع أنفه على الأرض ، فلم يصلِّ . (٣)

٩٧ ٣١٣ – حدثنا عمرو بن عبد الحميد الآمُلى قال ، حدثنا / مَرْوان بن مُعَاوية ، عن وِقَاء بن إياس قال ، سمعت سعيد بن جبير يقول : ما تمَّت صلاة رجل لا يمسُّ أنفُه فى سجوده مَا تَمسُّ جَبْهتُه ، ولا فى ركوعه حتى يعودَ كُلُّ عضو منه إلى مَفْصِله من ظَهْرٍ أو يدٍ أو رجلٍ ، ولا فى قِيَامه بعد الركوع حتى يَسْتَوِىَ صُلْبُه . (٤)

= و « أبو زرعة » ، « وهب الله بن راشد » ، ثقة ، مضى أخيراً رقم : ٢١٧

(١) الخبر : ٣١٠ ، « يزيد بن إبرهيم التسترى التيمى ، مولاهم » ، روى له الجماعة ، روى عن الحسن ، مترجم فى التهذيب .

و « يزيد بن زريع التيمى ، أبو معاوية » ، الحافظ ، مضى فى الحديثين : ٣ ، ٧ ، آنفاً .

(٢) هو جواب ما مضى قبل رقم : ٣٠٤ « فان قال لنا قائل » .

(٣) الخبر : ٣١٢ ، هو مكرر الخبر السالف رقم : ٢٩١

(٤) الخبر : ٣١٣ ، « وِقاء بن إياس الأسدى الوالبى » ، ليس بالمتين ، لا بأس به ، مترجم فى =

٣١٤ – حدثنى على بن مسلم الطُّوسى قال ، حدثنا عبد الصمد قال ، حدثنا همّام قال ، حدثنا مالك بن دينار قال : سألت طاوُساً عن السجود ، فقال : هٰكذا ، ووضَع يده على جَبْهته وأَنْفه . (١)

٣١٥ – حدثنا ابن المثنى قال ، حدثنا أبو داود قال ، حدثنا شعبة ، عن عبد الله بن عيسى قال : رآنى جدِّى عبد الرحمن بن أَبى ليلى أسجُد فقال : أَمِسَّ أَنْفَكَ الأرضَ . (٢)

= التهذيب ، والكبير ١٨٨/٢/٤ ، وابن أبى حاتم ٤٩/٢/٤

و « مروان بن معاوية بن الحارث بن أسماء بن خارجة الفزارى » ، روى له الجماعة ، مضى فى مسند على رقم : ٢٨٤

وهذا الخبر رواه بنحوه ابن أبى شيبة فى المصنف ١ : ٢٦٢ ، وانظر مصنف عبد الرزاق ٢ : ١٨٢

(١) الخبر : ٣١٤ ، « مالك بن دينار السَّامى الناجىّ ، مولاهم » ، ثقة ، مضى فى مسند على برقم : ٤٢٨

و « همام » ، هو « همام بن يحيى بن دينار الأزدى ، مولاهم » ، روى له الجماعة ، مترجم فى التهذيب .

و « عبد الصمد » ، هو « عبد الصمد بن عبد الوارث » ، الثقة مضى قريباً رقم : ٣٠١

(٢) الأخبار : ٣١٥ – ٣١٧ ، « ابن أبى ليلى » ، « عبد الرحمن بن أبى ليلى الأنصارى » ، تابعى ثقة كبير ، مترجم فى التهذيب .

و « عبد الله بن عيسى بن عبد الرحمن بن أبى ليلى » ، روى عن جده ، روى له الجماعة ، مترجم فى التهذيب .

و « مطلب بن زياد بن أبى زهير الثقفى » ، (٣١٦) لا بأس به ، متكلم فيه ، مترجم فى التهذيب .

وفى هذا الإسناد (٣١٦) خطأ لا أشك فيه ، وصوابه : « حدثنى على بن عبد الأعلى قال ، حدثنا المحاربى » ، فشيخ الطبرى هو « على بن عبد الأعلى » ، وقد روى عنه بأسانيد كهذا فى التفسير رقم : ٤٤٨٥ ، ٤٦٦٩ ، ٤٧٩٧

و « المحاربى » ، هو « عبد الرحمن بن محمد بن زياد المحاربى » ، روى له الجماعة ، مترجم فى التهذيب .

٣١٦ - حدثنى على بن عبد الأعلى المحاربى (؟) قال ، حدثنا مُطَّلب بن زِياد ، عن عبد الله بن عيسى قال : مرَّ علىَّ آبن أبى ليلى وأنا ساجد ، فقال : يا آبن عِيسى : ضَعْ أنْفَكَ لله .

٣١٧ - حدثنا ابن حميد قال ، حدثنا هرون ، عن عَنْبَسة ، عن عبد الله بن عيسى قال : كنت أسجد فلا أضع إلاَّ جبينى ، فرآنى عبد الرحمن بن أبى ليلى فقال : يَا آبن عيسى ، ضَعْ أنفَك .

= وإذا اختلف أهلُ العلم فى أمرٍ من أمور الدين ، فالفاصل بينهم حكم رسول الله ﷺ وسنته .

وقد صحَّ الخبرُ عن رسول الله ﷺ بما ذكرنا من أَمْرِه المُصَلِّيَ فى السجود بوضع أَنْفه بالأرض ، وتعليمِه أُمَّتَه ، إذْ علَّمهم الصلاة التى فرضها الله عز ذكره عليهم ، أنَّ من سُنَّتها وضعَ الأنف فيها فى حال السجود بالأرض .

فإن قال قائلٌ : قد علمتَ أن الأخبارَ قد وردت عنه عليه السلام بالذى : =

٣١٨ - حَدَّثكم به حُمَيْد بن مَسعدةَ قال : حدثنا يزيد بن زُرَيْع قال ، حدثنى شُعبة ورَوْحٌ ، عن عمرو بن دينار ، عن طاوُس ، عن آبن عباس : أن

= و « عنبسة » ، هو « عنبسة بن سعيد بن الضريس الأسدى » ، ثقة ، مضى برقم : ٩٦

و « هرون ، هو « هرون بن المغيرة بن حكيم البجلى » ، ثقة ، من الشيعة ، مضى برقم : ٩٦

وهذا الخبر رواه ابن أبى شيبة فى المصنف ١ : ٢٦٢ « عن مطلب بن زياد » (٣١٦) ، ورواه عبد الرزاق فى المصنف ٢ : ١٨٢ ، « عن الثورى ، عن عبد الله بن عيسى » بلفظ رقم : (٣١٥)

رسول الله ﷺ قال : أُمِرْتُ أن أسجد على سَبْعةِ أَعْظُمٍ ، ولا أَكُفَّ شَعَراً ، ولا ثَوْباً . (١)

٣١٩ – حدثنا أبو كُرَيب قال ، حدثنا مالك بن إسمعيل قال : حدثنا حَمّاد بن زَيْد ، / عن عمرو بن دينار ، عن طاوس ، عن ابن عباس قال : أُمِر النبيُّ ﷺ أنْ يَسجُدَ على سبعةٍ . (٢) ٩٨

٣٢٠ – حدثنا أبو كريب قال ، حدثنا يحيى بن آدم قال ، حدثنا سفيان ، عن عمرو بن دينار ، عن طاوس ، عن ابن عباس ، مثله . (٣)

٣٢١ – حدثنا ابن حميد قال ، حدثنا هرون بن المغيرة ، عن عنبسة ، عن عمرو بن دينار ، عن طاوس ، عن ابن عباس ، عن النبي ﷺ قال : أُمِرْتُ أن أَسْجُد على سَبْعٍ . (٤)

---

(١) الخبر : ٣١٨ ، حديث « طاوس ، عن ابن عباس » رواه أبو جعفر بطرق كثيرة ، من رقم : ٣١٨ – ٣٣٦ ، وأكثر ما يدور هذا الخبر في دواوين السنة من طريق : « عمرو بن دينار ، عن طاوس » ، من طرق أيضاً ، وبنحو لفظه عند أبي جعفر .

الطريق الأول : « شعبة ، عن عمرو بن دينار » ، رواه البخارى فى الصلاة ، « باب السجود على سبعة أعظم » (الفتح ٢ : ٢٤٦) ، ومسلم فى الصلاة ، « باب أعضاء السجود ، والنهى عن كف الشعر والثوب » ، وأبو داود ، فيه ، « باب أعضاء السجود » ، والدارمى ، فيه ، « باب السجود على سبعة أعظم » ، ورواه أحمد فى المسند رقم : ٢٣٠٠ ، ٢٥٢٧ ، ٢٥٨٤ ، ٢٥٨٨ ، ٢٥٩٠ ، ٢٩٨٥

(٢) الأخبار : ٣١٩ ، ٣٢٥ ، ٣٢٧

الطريق الثانى : « حماد بن زيد ، عن عمرو بن دينار » ، رواه البخارى فيه ، « باب لا يكف شعراً » (الفتح ٢ : ٢٤٧) ، مسلم ، فيه ، « باب أعضاء السجود ، والنهى عن كف الشعر » ، وأبو داود فيه والنسائى ، فيه ، « باب على كم السجود » ، والترمذى فيه ، « باب ما جاء أين يضع جبهته إذا سجد » ، وابن ماجة ، فيه ، « باب السجود » .

(٣) الخبران : ٣٢٠ ، ٣٢٢

الطريق الثالث : « سفيان ، (الثورى) ، عن عمرو بن دينار » ، رواه البخارى فى الصلاة ، « باب السجود على سبعة أعظم » ، ورواه أحمد فى المسند رقم : ١٩٢٧ ، ١٩٤٠ ، ٢٤٣٦

(٤) الخبر : ٣٢١ ، « عنبسة » ، هو « عنبسة بن سعيد بن الضريس الأسدى » ، ثقة ، يخطىء ، =

٣٢٢ - حدثنا يونس بن عبد الأعلى وابن وكيع قالا ، حدثنا سفيان ، عن عمرو ، عن طاوس ، عن ابن عباس : أُمِرَ النبى ﷺ أن يسجد منه على سبْعَةِ أَعْظُمٍ .

٣٢٣ - حدثنا ابن حميد قال ، حدثنا هرون ، عن عنبسة ، عن ليث ، عن طاوس ، عن ابن عباس أن النبى ﷺ قال : أُمِرْتُ أن أسجُد على سبعٍ . (١)

٣٢٤ - وحدثنا ابن وكيع قال ، حدثنا ابن إدريس ، عن ليث ، عن طاوس ، عن ابن عباس قال : قال النبى ﷺ : أُمِرْتُ أن أسجُد على سبعةٍ .

٣٢٥ - حدثنا أبو كريب قال ، حدثنا سُوَيْدُ بن عمرو الكَلْبىّ ، عن حماد ابن زيد قال ، قال عمرو بن دينار ، عن طاوس ، عن ابن عباس قال : أُمِر رسول الله ﷺ أن يسجُد على سبعةٍ ، ونُهِى أن يكُفَّ شَعَرَه وثَوْبَه . (٢)

٣٢٦ - حدثنى محمد بن عمار الرازى قال ، حدثنا إسحق بن سليمان قال ، حدثنا مُغِيرة بن مُسْلم ، عن عمرو بن دينار ، عن ابن عباس قال : أمرنا رسول الله ﷺ أن نُصَلّى على سبعةِ أعضاءٍ . (٣)

= سلف برقم : ٩٦

و « هرون بن المغيرة البجلى » ، ثقة ، متكلم فيه ، مضى قريباً رقم : ٣١٧

وهذا الطريق الرابع : « عنبَسة ، عن عمرو بن دينار » ، لم أقف عليه من هذا الطريق .

(١) الأخبار : ٣٢٣ ، ٣٢٤ ، ٣٣١ ، ٣٣٦ ، « ليث » هو « ليث بن أبى سليم القرشى ، مولاهم » ، لا بأس به ، ضعفوه ، وتكلموا فيه ، مضى برقم : ٢٥٩

رواه ابن أبى شيبة فى المصنف ١ : ٢٦١ ، من طريق « محمد بن فضيل ، عن ليث » .

(٢) الخبر : ٣٢٥ ، هذا من الطريق الثانى ، عن عمرو بن دينار .

« سويد بن عمرو الكلبى ، العابد » ، ثقة ، مضى فى مسند على رقم : ٤٤٣

(٣) الخبر : ٣٢٦ ، « مغيرة بن مسلم القسملىّ » ، ثقة ، مترجم فى التهذيب . =

٣٢٧ - حدثنى المقدّمى قال ، حدثنا الحجاج قال ، حدثنا حماد ، عن عمرو بن دينار ، عن طاوس ، عن ابن عباس قال : أَمَرَنا رسولُ الله ﷺ أن نصلى على سبعة أَعْظمٍ ، ونَهَى أن نكُفَّ شعراً أو ثوباً .

٣٢٨ - حدثنا ابن حميد قال ، حدثنا سلمة بن الفَضْل ، عن ابن إسحق ، عن عبد الكريم بن أبى المُخَارق أبى أُمَيَّة ، عن طاوُس اليمانىّ ، عن ابن عباس قال : أمرنا النبى ﷺ أن نسجد على سبعة أعضاءٍ ، ولا نكُفَّ شَعَراً ولا ثوباً ، الجبينِ والرَّاحتين والرُّكْبَتَين وصُدُورِ القدمين . (١)

٣٢٩ - وحدثنا أبو كريب قال ، حدثنا وكيع ، عن سُقَيْف بن بِشْر الشَّيْبَانىّ قال : سمعت طَاوُساً قال : قال ابن عباس = أو : ابن عُمَر = ، قال رسول الله ﷺ : أُوحِى إلىّ / أن أسجد فى سبعة أعظم ، ولا أكُفّ شعراً ولا ثوباً . (٢)

٩٩

= « إسحق بن سليمان الرازى ، العبدى » ، روى له الجماعة ، مضى فى الحديث رقم : ٤

وهذا الطريق الخامس : « مغيرة بن مسلم ، عن عمرو بن دينار » ، هو آخر الطرق عن عمرو بن دينار .

(١) الخبران : ٣٢٨ ، ٣٣٢ ، طريق « عبد الكريم بن أبى المخارق ، عن طاوس » .

« عبد الكريم بن أبى المخارق ، أبى أمية ، البصرى ، المكى » ، ضعيف ، تكلموا فيه ، مترجم فى التهذيب ، والكبير ٨٩/٢/٣ ، وابن أبى حاتم ٥٩/١/٣ ، وانظر ما سيأتى رقم : ٣٣٣ ، ٣٣٥

و « ابن إسحق » هو « محمد بن إسحق » ، وانظر : ٣٣٣ ، ٣٣٥ ، ولم أقف على الخبر من هذا الطريق .

(٢) الخبر : ٣٢٩ ، « سُقَيْف بن بشر العِجْلى » ، روى عن طاوس ، روى عنه مروان وكيع وعبد الله بن داود الخريبى ، مترجم فى الكبير ٢١٦/٢/٢ ، وابن أبى حاتم ٣٢٢/١/٢ ، ولم يذكرا فيه جرحاً . ولم أقف على الخبر من هذا الوجه .

ونسبه أبو جعفر « الشيبانى » ، ولا أدرى كيف هذا ، إلاّ أن يكون دخل فى بنى عمومته . و« بنو عجل » هم بنو « عجل بن لجيم بن صعب بن على بن بكر بن وائل » ، و « بنو شيبان » هم « بنو شيبان بن =

٣٣٠ – حدثنى أبو السائب سَلْم بن جُنَادة قال ، حدثنا ابن فُضَيْل ، عن ليث ، عن أبى الزُّبَيْر ، عن ابن عباس ، عن النبى ﷺ قال : أُمِرْتُ أن أسجد على سبعةِ أعظم ، ولا أَكُفَّ لى شَعَراً ولا ثوباً . (١)

٣٣١ – حدثنا ابن حميد قال ، حدثنا هرون ، عن عَنْبَسة ، عن ليث ، عن طاوُس ، عن ابن عباس أن النبى ﷺ قال : أمرت أن أسْجُد على سبعٍ .

٣٣٢ – حدثنا أبو كريب قال ، حدثنا المُحَاربى ، عن محمد بن إسحق ، عن عبد الكريم ، عن طاوس ، عن ابن عباس قال : أُمِرْنا أن نسجُد على سبعة أعضاءٍ ، على الوجه ، واليدين ، والركبتين ، وصدور القدمين .

٣٣٣ – حدثنا أبو كريب قال : حدثنا عَبْدَة قال ، حدثنا محمد بن عمرو ، عن عبد الكريم ، عن ابن عباس قال ، قال رسول الله ﷺ : أمرت أن أسجُد على سبعةِ أعظم ، ولا أكُفَّ شَعَراً ولا ثوباً . (٢)

= ثعلبة بن عكابة بن صعب بن على بن بكر بن وائل » ، والله أعلم .

وقوله : « فى سبعة أعظم » ، هكذا فى الأصل ، وفوقه رأس صاد (صـ) للشك .

(١) الخبر : ٣٣٠ ، « أبو الزبير » ، هو المكى « محمد بن مسلم بن تدرس الأسدىّ ، مولاهم » ، الثقة ، مضى أخيراً برقم : ٢٥٧ ، ٢٥٨

و « ليث » هو « ليث بن أبى سليم » سلف قريباً رقم : ٣٢٣ ، ٣٢٤ ...

و « ابن فضيل » ، هو « محمد بن فضيل بن غزوان الضبى » ، الثقة ، مضى برقم : ١١٣

(٢) الخبران : ٣٣٣ ، ٣٣٥ ، « عبد الكريم » ، هو « عبد الكريم بن أبى المخارق » الذى سلف رقم : ٣٢٨ ، ٣٣٢ .

و « محمد بن عمرو بن علقمة بن وقاص الليثى » ، روى له الجماعة ، مترجم فى التهذيب .

و « عبدة » هو « عبدة بن سليمان الكلابى » ، روى له الجماعة ، مضى رقم : ١٢٩

وهذا خبرٌ مرسل عن ابن عباس ، لأن عبد الكريم ، لم يسمع منه . ولم أقف عليه من هذا الطريق .

٣٣٤ - وحدثنا أبو كريب قال ، حدثنا ابن فُضَيل ، عن يزيد بن أبي زياد ، عن عكرمة ، عن ابن عباس ، عن النبي ﷺ ، نحوه . [١]

٣٣٥ - حدثنا أبو كريب قال ، حدثنا خالد بن مَخْلد القَطَوانيّ قال ، حدثنا محمد بن جعفر قال ، حدثنا محمد بن عمرو ، عن عبد الكريم المكيّ . عن ابن عباس قال ، قال رسول الله ﷺ : أُمِرْت أن أسجُد على سبعةِ أعْظُم .

٣٣٦ - حدثنا ابن وكيع قال ، حدثنا ابن إدريس ، عن ليث ، عن طاوُس ، عن ابن عباس قال ، قال النبي ﷺ : أُمِرْتُ أن أسجُد على سبعةٍ .

٣٣٧ - حدثنا عِمْران بن بَكّار الكَلاَعى قال ، حدثنا عُتْبة بن سعيد بن الرَّخْص قال حدثنا ابن عياش قال حدثني ابن جُرَيْج قال ، حدثنا عَطاء بن أبي رَبَاح ، عن عبد الله بن عباس قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : أُمِرْتُ أن أسجد على سبعةِ أعظمٍ ، ولا أكُفَّ ثوباً ولا شَعَراً ، الكفين ، والركبتين ، والقدمين ، والجبهة = قال : ثم يَمُرُّ بيده على جبهته . [٢]

١٠٠ ٣٣٨ - حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال ، حدثنا المعتمر قال ، قرأتُ على / فُضَيْل عن أبي حَرِيز أن الحكم بن عتيبة حدثه ، عن عبد الله بن عمر رضى الله

---

(١) الخبر : ٣٣٤ ، لم ، أقف عليه من هذا الطريق .

(٢) الخبر : ٣٣٧ ، « ابن عياش » هو « إسمعيل بن عياش بن سلم العنسيّ » ، ثقة ، متكلم فيه ، مضى برقم : ٢٥١

و « عتبة بن سعيد بن حيان بن الرخص السلمى » ، ثقة ، مترجم فى التهذيب ، والكبير ٥٢٨/٢/٣ ، وابن أبي حاتم ٣٧١/١/٣ ، وفى تهذيب التهذيب ، وابن أبي حاتم : « الرحض » ، بالحاء المهملة والضاد ، ولا عماد له ، والذى فى الإكمال لابن ماكولا ٤ : ٤٠ : « وأمّا رَخْص ، بسين مهملة ، فهو عتبة بن سعيد بن رخس » ، وكذلك فى التاج ، وقال « بالفتح » يعنى فتح الراء ، وأما فى المخطوطة هنا « الرخص » كما أثبته ، والذى فى التهذيب وابن أبي حاتم تصحيف . وهذا من باب إبدال السين صاداً ، وهو معروف فاشٍ .

ولم أقف على هذا الخبر من هذا الوجه .

عنه : أنّ النبى ﷺ كان يقُول : نصيب (؟) فى السجود على سبعة أعظم ، وأُمِرتُ أن لا أكُفَّ شَعَراً ولا ثوباً . (١)

٣٣٩ - حدثنا أبو كريب ، قال ، حدثنا زَيْدٌ العكلى ، عن ابن لَهيعة ، قال حدثنى يزيد بن عبد الله بن أسامة بن الهادِ ، عن محمد بن إبرهيم بن الحارث ، عن عامر بن سعد بن أبى وقاص ، عن العباس قال ، قال رسول الله ﷺ : الرجُل يَسْجُد عَلَى سَبْعةِ آرَابٍ = أو كلمةً نحوَها = كفَّيه ، وقَدمَيْه ورُكْبتيه ، وجَبْهتِه . (٢)

...

(١) الخبر : ٣٣٨ ، « الحكم بن عتيبة الكندى ، مولاهم » ، ثقة روى له الجماعة ، ليس له رواية عن عبد الله بن عمر ، مضى أخيراً برقم : ٢٣٥

و « أبو حَريز » هو « عبد الله بن الحسين الأزدىّ » ، وثقة ابن معين وأبو زرعة . وقال أحمد : « منكر الحديث » ، وضعفه النسائى وأبو داود ، وقال ابن عدىّ : « عامة ما يرويه لا يتابع عليه » ، مضى فى مسند على رقم : ٣٥٠

و « فضيل » هو « فُضيل بن ميسرة الأزدى » ، لا بأس به ، ولكن قال ابن المدينى : « سمعت يحيى بن سعيد يقول : قلت للفضيل بن ميسرة : أحاديث أبى حريز ؟ قال : سمعتُها ، فذهب كتابى ، فأخذته بعدَ ذلك من إنسان » ، مترجم فى التهذيب .

و « معتمر » ، هو « معتمر بن سليمان بن طرخان التيمى » ، الثقة ، مضى برقم : ٢٣٦

ولم أقف على الخبر فى مكان آخر .

وقوله : « نصيب » هكذا هى فى المخطوطة ، وتحت النون « ق » ، ولا أدرى ما هذا ؟ إلاّ أن يكون : « قَضَيْت فى السجود » ، بمعنى عهدتُ وأوصيت وحكمتُ ، ومع ذلك فلست أطمئن إليه .

(٢) الخبر : ٣٣٩ ، « عامر بن سعد بن أبى وقاص الزهرى » ، تابعى ثقة ، كثير الحديث ، مترجم فى التهذيب .

« محمد بن إبرهيم بن الحارث التيمى » ، روى له الجماعة ، مضى برقم : ٣٠٢

« يزيد بن عبد الله بن أسامة بن الهاد الليثى » ، روى له الجماعة ، مضى فى مسند على الحديث : ٣٧ ، ٣٨

=

= [1]وأنَّ الذى رُوِى عن النبى ﷺ أنه أمر بالسجود [عليه] من الأعضاء [سبعة] ، [2] وأن الأنفَ إن كان داخلاً فيما أمرَ بالسجود عليه من الآرَاب ، وجب أن يكون الَّذى كان أمرَ بالسُّجود عليه من الآراب ثمانية ، لا سبعة . وذلك قولٌ إن قلتَهُ ، خلافُ ما وَرَدت به الأخبار عن رسول الله ﷺ .

= [3] قيل : ليس الأمر فى ذلك كالذى ظننتَ ، بل ذلك وإن كان كذلك ، فغير زائدٍ عددُه على سبعة ، وذلك أن الجَبهة والأَنْفَ بعضُ أجزَاءِ الوجه ، وإنما أمرَ الساجدَ فى سجوده بإمساس الأرضِ من بَدنه الآرابَ السبعةَ . أَحَدُ تلك الآراب ، ما أمكن الساجدَ إمساسُه من وجْهه الأرضَ محاذياً به القبلة ،

= و « ابن لهيعة » ، هو « عبد الله بن لهيعة الحضرمىّ » الفقيه المصرى ، ثقة ، ولكن تكلموا فيه ، وقالوا : فى أحاديثه تخليط ، وما روى منها يطرح ما فيه التخليط . ونقل فى التهذيب ، عن أبى جعفر الطبرى فى « تهذيب الآثار » أنه قال : « اختلط فى آخر عمره » ، وقد مضى أخيراً برقم : ١٧٢

و « زيد العكلى » ، هو « زيد بن الحُبَاب بن الرَّيّان العكلى » ، ثقة صدوق يضبط الألفاظ ، ولكنه كان كثير الخطأ . مترجم فى التهذيب ، والكبير ٣٥٨/١/٢ ، وابن أبى حاتم ٥٦١/٢/١

وهذا الخبر رواه مسلم فى كتاب الصلاة ، « باب أعضاء السجود ، والنهى عن كف الشعر » ، من طريق « بكر بن مضر ، عن ابن الهاد » ، ولفظه « سبعة أطراف » ، وبالإسناد نفسه رواه أبو داود فى الصلاة ، « باب أعضاء السجود » ، ولفظه « سبعة آراب » ، وبمثله النسائى فى « باب على كم السجود ، وتفسير ذلك » ، والترمذى فى « باب ما جاء أين يضع جبهته إذا سجد » ، وابن ماجه فى كتاب الصلاة ، « باب السجود » ، من طريق « عبد العزيز بن أبى حازم ، عن يزيد بن الهاد » ، ورواه أحمد من طرق فى المسند رقم : ١٧٦٤ ، ١٧٦٥ ، ١٧٦٩ ، ١٧٨٠ ، وطريق « ابن لهيعة ، عن ابن الهاد » هو رقم ١٧٦٩

وقال ابن أبى حاتم فى العلل ١ : ٧٥ ، « سألت أبى عن حديث العباس بن عبد المطلب ، عن النبى ﷺ : يسجُد العبدُ على سبعة آرابٍ ، وجهه ، وركبتاه وقدماه = ولم يذكر الأنف = قال : هو صحيح » .

(١) هذا معطوف على قول قبل الخبر : ٣١٨ = « فإن قال لنا قائل : قد علمت أن الأخبار قد وردت عنه عليه السلام ، وبالذى حدّثكم ابن حميد بن مسعدة ... »

(٢) زيادة لابُدّ منها ، وضعتها بين القوسين .

(٣) هذا جواب قوله قبل الخبر : ٣١٨ = « فإن قال قائل ... »

فلا شيءَ من أجزاء وَجْه ابن آدمَ يمكنه إمساسُه الأرضَ محاذياً به القبلة فى سُجوده غير جَبْهته وأَنْفه . ولو أمكنه إمساسُ شيء منه كذلك ، لزمه إمساسُ ذلك = مع الجبهةِ والأنفِ فى حال سجوده = الأرضَ ، (١) ولم يكن إذا لزمه ذلك يكون مأموراً بالسجود على تِسعة آرابٍ ، بل كان يكون مأموراً بالسُّجود على سبعةٍ ، لأن الوجه كُلَّه = وإن فُرِّقت أجزاؤُه بأسماءٍ مختلفةٍ ، ومعان مفترقةٍ ، فهو فى معنى « الوجه » عُضْوٌ يجمع آسمُ « الوجهِ » تلك الآجزاءَ كُلَّها . وقد بيَّن أنّ ذلك كذلك الخبرُ الذى : =

٣٤٠ – / حدثناهُ ابن المثنى قال ، حدثنا أبو عامر قال ، حدثنا زَمْعة ، عن آبن طاوس ، عن أبيه ، عن ابن عباس قال : أُمِرَ النبىُّ ﷺ أن يَسْجُد على سبعةٍ ، ولا يَكُفَّ شعراً ولا ثوباً ، على الجبين والأنف والكفين والركبتين وأطراف الرجلين . (٢) ١٠١

٣٤١ – حدثنا الحسن بن يحيى قال ، أخبرنا عبد الرزَّاق قال ، أخبرنا معمر قال ، أخبرنى ابن طاوُس ، عن أبيه قال ، قال رسول الله ﷺ : أُمِرْت أن

---

(١) « الأرضَ » ، مفعول « الإمساس » .

(٢) الخبران : ٣٤٠ ، ٣٤١ خبر « ابن طاوس ، عن أبيه عن ابن عباس » من طريقين .

« ابن طاوس » هو « عبد الله بن طاوس بن كيسان اليمانى الأبناوى » ، روى له الجماعة ، كان من أعلم الناس بالعربية ، وأحسنهم خُلُقاً ، مترجم فى التهذيب .

و « زمعة » هو « زَمْعة بن صالح الجَنَدىّ اليمانى » ، صالح ، ضعيف الحديث ، يهم ولا يعلم ، ويخطىء ولا يفهم ، حتى غلب فى حديثه المناكير التى يرويها عن المشاهير . مترجم فى التهذيب .

و « أبو عامر » هو « العَقَدى » ، « عبد الملك بن عمرو العقدى » ، الثقة ، مضى أخيراً رقم : ٢٩٦ .

والخبر رواه البخارى فى الصلاة ، « باب السجود على الأنف » (الفتح ٢ : ٢٤٦) ، وانظر كلام الحافظ فى الباب ، ومسلم فى الصلاة ، « باب أعضاء السجود » من طريقين ، والنسائى ، فى « باب السجود على الأنف » ، و « السجود على اليدين » ، و « السجود على الركبتين » ، ثلاث طرق – وابن ماجه « باب السجود » ، وبإسناد أبى جعفر فى مصنف عبد الرزاق ٢ : ١٧٩ ، رقم : ٢٩٧٠ ، ثم ٢ : ١٨٠ رقم : ٢٩٧٤ من طريق آخر .

أسجدَ على سَبْعٍ ، ولا أَكْفِتَ شعَراً ولا ثوباً ، على الجبهة والأَنْف = ثُمّ يُمِرُّ يَدَه عَلَيهما = والكفَّين والرُّكبتين والقَدَمين .

...

= فأخبرَ ﷺ أنه أُمِر أن يسجُد على سبعة ، ثم فَصَّل ذلك بيمينه ، إذ كان معلوماً عند من خاطبه بذلك أنَّ الجبهةَ والأنف كليهما جُزْءَان من أجزَاءِ أحدِ الآرابِ السبعة ، وبياناً منه عليه السلام بذلك : أنّ الذى أُمر بالسجود عليه من ذلك الجزءِ ، هو ما أمكنَ الساجدَ فى حال سُجوده إمساسُه الأرضَ مُحاذياً به القِبْلة .[(١)]

فإن أشكلت معرفةُ ما قلنا من ذلك على ذى غباوة ، قيل له : أليس السُّجود على الآراب السبعة ، وإذا أُلزِمَ الساجدُ السجودَ على الأَنف مع الجبهة ، كان ذلك إلزامَهُ السجودَ على ثمانية آرابٍ ؟

فإن قال : نعم .

قيل : فما قلت فى الساجد ، هَل يلزمه الإفضاءُ بأصابع يديه فى سجوده مَع راحتيه إلى الأرض ، أم ذلك له غير لازم ؟

فإن قال : ذلك له لازمٌ .

قيل له : فالساجدُ إذا سَجد على رَاحتيه مع أصابع كفَّيه ، ساجدٌ على عُضْوين ، أو على آثنى عشر عضواً ؟

فإن قال : على اثنى عشر عُضواً = ترك قوله فى ذلك ، وخالف ظاهرَ خبر رسول الله ﷺ ، وذلك أن رسول الله ﷺ إنَّما أخبر أُمَّته أنه أُمِرَ بالسجود على سبعة أعضَاءٍ ، لا على خمسة وعشرين عُضْواً .

---

(١) فى المخطوطة : « إمساس الأرض » ، وهو سهو من الناسخ .

/ وإن قال : بل هو ساجدٌ على عضوين . ١٠٢

قيل له : أفليست الأصابع ممّا أُمِر بإمساسِها الأرضَ مع راحتيه ، وكل إصبع منها عضو من الأعضاء غير الأخرى منها ؟ فكيف كان الساجد على الكفَّين بأصابعهما ساجداً على عُضْوين من السبعة ، ولم يكن الساجد على وَجْهه بجبهته وأَنْفِه ساجداً على عِضْوٍ واحد من الأعضاء ؟ ثم يعكس عليه القول فى ذلك ، فلن يقول فى أحدهما قولاً إلا أُلْزِم فى الآخر مثلَه .

...

وبنحو الذى وَرَد الخبرُ عن رسول الله ﷺ ، قال جماعةٌ من السَّلَف .

ذِكْرُ بعضِ من حضَرنا ذكرُه منهم

٣٤٢ - حدثنا حميد بن مَسعدة السَّامِىّ قال ، حدثنا يزيد بن زُرَيع قال ، حدثنا التُّسْتَرِىّ قال ، سمعت محمد بن سِيرين قال ، نُبئت أن عُمَر بن الخطاب رضوان الله عليه قال : يسجد مِنِ آبنِ آدمَ سبعَةُ أعظمٍ : وجهه وكفَّاه ورُكْبتاه وقَدَماه . (١)

٣٤٣ - حدثنا حميد قال ، حدثنا يزيد بن زُرَيع قال ، حدثنا يَزِيد بن إبرهيم قال ، سمعت الحسن يقول ، قال عمر بن الخطاب رضوان الله عليه : يسجُد مِن آبن آدم سبعةُ أعظم ، وجهُه وكفَّاه وركبتاه وقدماه .

٣٤٤ - حدثنى يعقوب بن إبرهيم قال ، حدثنا إسمعيل قال ، حدثنا أيوب ، عن محمد قال ، نُبِّئت أن عمر قال : السجوُد بسبعةٍ : الوجهُ = أو قال : الجَبْهةُ = واليدين والركبتين والقدمين . (٢)

---

(١) الخبر : ٣٤٢ ، « التُّسْتَرى » ، هو « يزيد بن إبرهيم التسترىّ التميمى » ، الثقة ، مضى برقم : ٣١٠ ، وانظر الخبر التالى : ٣٤٣

(٢) الخبر : ٣٤٤ ، « محمد » هو « محمد بن سيرين » ، الإمام الورع الثقة . =

٣٤٥ – حدثنا عِمْران بن موسى القزاز قال ، حدثنا عبد الوَارث قال ، حدثنا عِمران بن حُدَيْر قال : رآنى أبو مِجْلَز ، وأنا ساجد وقد رفعت إحدى قدمىَّ ، فقال لى : ضَعْ قدمَك بالأرض . وقال ، قال عمر : تجعلها خمساً وهى سبع ؟ (١)

٣٤٦ – حدثنا المقدمىّ قال ، حدثنا الحجّاج قال ، حدثنا حمّاد ، عن عمران بن حُدَيْر قال : رآنى أبو مِجْلَز وقد شالتْ قَدَمَاى ، فقال : رأى عُمَرُ بن الخطاب رضوان الله عليه رجلاً ساجداً قدِ شَالت قدمَاه ، فقال : / تَجعلها خمساً وهى سبع ! ١٠٣

• • •

فإن قال قائل : فإنْ كان الأنفُ مما على المصلِّى إمساسُه الأرضَ فى سجوده كما عليه إمساسُها جبهتَه ، إذْ كان من أجزاء الوجه ، للعلّة التى ذكرتَ ، أفرأَيتَ إن تركَ مُصَلٍّ مكتوبةٍ إمساسَه الأرضَ فى سجوده ، أتُجزِيهِ صلاتُه ، أم هى غَيْرُ مُجْزِيَتِهِ حتى يسجد عليه سجوده على جبهته ؟

= و « أيوب » هو « أيوب بن أبى تميمة كيسان السَّخْتيانى » ، مضى فى الحديث : ٥

و « إسمعيل » هو « ابن علية » ، « إسمعيل بن إبرهيم » الثقة ، مضى أخيراً برقم : ٢٩٣

(١) الخبران : ٣٤٥ ، ٣٤٦ ، « أبو مجلز » ، هو « لاحق بن حُمَيد بن سعيد السدوسىّ ، الأعور » ، تابعى ، روى له الجماعة ، مترجم فى التهذيب .

و « عمران بن حُدَير السدوسىّ » ، ثقة ، كان أصدق الناس ، مترجم فى التهذيب .

و « حماد » هنا ، (٣٤٦) هو « حماد بن زيد بن درهم الجهضمى » ، الثقة ، روى له الجماعة ، مترجم فى التهذيب .

و « حجاج » هو « حجاج بن المنهال الأنماطى » الثقة ، مضى أخيرًا رقم : ٣٠٢

قيل : قد اختلف السلف قبلنا فى ذلك ، على ما قد ذكرناه قبلُ .

فأمّا الذى نقول به فى ذلك : أنَّ المصلِّى مكتوبةً قد أُمِر بالسجود فيها على الآراب السبعة ، التى هى وجهٌ ويدان وركبتان وقدمانِ ، محاذياً بكل ذلك القبلَةَ ، فمن ترك السجود على إرْبٍ منها متعمِّداً تركَه ، وهو عالم بوجوب ذلك عليه ، فلا صلاةَ له .

فإن سجد عليهنَّ ، غير أنَّه ترك إمساسَ جميعِ أجْزاء كلِّ عُضْوٍ من ذلك الأَرضَ ، وأمسَّ الأرضَ من كل عُضْوٍ منه بعضاً ، محاذياً به القبلة ، رأيناه مخطئاً مُسيئاً مخالفاً ما أُمِر بالعمل به ، غير أنَّا وإن رأَيناه [مُخْطِئاً مُسِيئاً] ، لم نرَ عليه إعادةَ صلاته ، لإنه قد جمع الجميع فى بعض هذه الأَعضاء السبعة التى أُمِرنا بالسجود عليها . على أنّ ساجداً لو سَجَد على بعضِه محاذياً به القبلة ، وتركَ السجودَ على ما سواه من أجزائه وهو للسجود عليه قادر ، أنَّ صلاته ماضيةٌ جائزةٌ . وإن كان مخطئاً بتركه السجود على ذلك عند كثيرٍ منهم .

وذلك كالساجد على جبهتِه تاركاً السجودَ على أنفِه وهو على السجود عليه قادرٌ ، فلا خلاف بين الجميع مِنْ سَلَف الأمة وخَلَفِهم ، أنَّ صلاته ماضيةٌ لا إعادة عليه . فكذلك حُكْم الساجد مِنْ كلِّ عُضْو من الأعضاء السبعة التى أُمِر بالسجود عليها ، إذا سَجَد منه على بعضه محاذياً به القبلة ، أجزأته صلاته ، ولم تلزمه إعادتُها ، إن كان مخطئاً بتركه / السجودَ على جميع ما أمكنه السجودُ منه عليه . ١٠٤ وذلك كالواضع فى سُجُوده بطنَ راحتيه على الأرض دون أصابعهما ، أو أصابِعَهما دونَهُما ، فيكون بتركه وَضْعَ مالم يضع منهما على الأرض مخطئاً مسيئاً .

غير أنَّا وإن رأيناه مخطئاً مسيئاً ، فلا نأمره بإعادة صلاته لتركه وَضْعَ ذلك بالأرض ، إذا كان قد وضَع بها بعضه . كذلك الواضعُ جبهته بالأَرض محاذياً بها القبلة ، وإن لم يضع أنفه بها فى سجوده ، فإنّه وإن كان مخطئاً مسيئاً بتركه وضعَهُ

بالأرض ، فإنّا لا نأمُره بإعادة صلاته . وكذلك [القول فى] الواضع أنفَه بالأرض دون جبهته ، (١) نظيرُ القول فى واضع راحتيه بالأرض دون أصابعهما ، (٢) أو أصابعهما دونهما ، لا فرقَ بين ذلك .

ومن فرَّق بينه ، فأوجب الإعادةَ فى بعض ذلك على المصلِّى بتركه الوضعَ فى الأرض بعضَ أجزاء عُضْوٍ مما أُمِر بالسجود عليه ، مما هو قادرٌ على السجود عليه محاذياً به القبلة ، ولم نَرَ عليه فى بعض أجزاء عضوٍ آخرَ من ذلك ، والأمر فيهما متفق = إعادةً (٣) = (٤) فإنّه يُسأَلُ الفرقَ بين ذلك من أَصْلٍ أو نظيرٍ ، فلن يقول فى أحدهما قولاً إلاَّ أُلْزِم فى الآخر مثله .

...

وبنحو الذى قلنا قال جماعة من السلف .

ذِكْرُ من قال ذلك

٣٤٧ – حدثنى يعقوب بن إبرهيم قال ، حدثنا إسمعيل بن إبرهيم ، عن أَيُّوب قال ، نُبِّئتُ عن طَاوُس أنه سُئِل عن السُّجود على الأنف فقال : أو ليس أكرمَ الوجهِ ؟

٣٤٨ – حدثنى المقدَّمى قال ، حدثنا الحجّاج قال ، حدثنا أبو هلال قال :

---

(١) ما بين القوسين زيادة لا بدّ منها لاستقامة السياق .

(٢) كان فى المخطوطة : « ... فى واضع راحتيه فيه بالأرض » ، بزيادة « فيه » ، وهو غير مستقيم ، فحذفتها . والناسخ هنا ، كما هو بَيِّنٌ فى المخطوطة ، قد أساء الكِتْبَةَ فى مواضع مختلفة ، وكثر منه الضربُ على كلمات يكتبها ، ثم يلغيها .

(٣) السياق : « ... ولم نر عليه .... إعادةً » .

(٤) السياق : « ومن فرّق بينه فأوجب الإعادة ... فإنه يُسْأَلُ » .

سُئِل محمد بن سيرين عن الرجل يسجد على أَنْفه ؟ فقال : أو ماتقرأ : (يَخِرُّونَ لِلأَذْقَانِ سُجَّداً) [سورة الإسراء ١٠٧] .(١)

٣٤٩ – وقال أبو حنيفة : إن وضع السَّاجد أَنْفَه بالأرض ولم يضَعْ جبهتَه ، / أوْ وضع جبهتَه ولم يضع أنفه ، أجزَأه .

١٠٥

...

القولُ فى البيان عمَّا
فى هذه الأَخبار من الغريب

فمن ذلك قول أبى سعيد الخُدْرىّ : « رأيت رسول الله ﷺ يسجُد فى طينٍ ، فرُئِى أَثَرُ جبنيه وأَرْنَبَته فى الطّين » ، (٢) و« الأرنبة » ، طرَفُ الأنف ، ومنه قول ذى الرُّمَّة :

تَثْنِى الخِمَارَ عَلَى عِرْنِينِ أَرْنَبَـةٍ شَمَّاءَ ، مارِنُها بالمِسْك مَرْثُومُ(٣)

وهى « الرَّوْثَةُ » ، أيضاً ، وهى « الخِثْرِمَةُ » ، ومن « الرَّوْثَةِ » قول أبى كبير الهُذَلىّ :

حتىَّ آنْتَهَيْتُ إلَىَ فِرَاشِ عَزِيـزَةٍ سَوْدَاء ، رَوْثَةُ أَنْفِهَا كَالمِخْصَفِ(٤)

..

(١) كان فى المخطوطة : « ويخرون » ، بزيادة الواو فى الآية ، وهو خطأ من الناسخ وسهو .

(٢) الخبران رقم : ٣٠٢ ، ٣٠٣ ، مع اختلاف .

(٣) ديوانه : ٣٩٥ (دمشق) ، و « العرنين » ، أول الأنف وأعلاه ، وما صلب منه ، ثم يقال للأنف كله « عرنين » ، « شمَّاء » ، مشرفة العظم ، و « المارن » ، أدْنَى الأنفَ ومالان منه . و« مرثومٌ » ، مطلى بالمسك ، يصف أجمل ما فيها ، وهو طيب نفسها إذا تنفَّست .

(٤) شرح أشعار الهذليين : ١٠٨٩ ، يصف عقاباً ، وهى « العزيزة » الممتنعة فى رأس الجبل ، و « فراش عزيزة » ، يعنى عُشّها ، و « روثة أنفها » ، يعنى طرف منقارها الحديد الدقيق . و « المخصف » ، هو المِثْقَبُ والإشْفَى كالإبرة الغليظة يخرز بها الجلد .

وأما قوله فى الخبر الآخر : « فَرُئِى أَثَرُ جَبينه وتَرْقُوَته فى الماءِ والطين » ، (١) فإن « الجَبين » ما عَن يمين الجبهة وشِمالها من عظم الرأس ، والجَبْهَةُ بينهما .

وأما قول آبن عمر للرجل الذى رآه قد أثَّر السجود بأنْفه : « لا تَعْلُبْ صُورَتَك » ، (٢) فإنه يعنى بقوله : « لا تَعْلُب صُورَتَك » ، لا تؤثِّر فيه أثراً فتقَبِّحه بذلك .

وأَصل « العَلْبِ » ، الأَثَرُ يقال منه : « علَبْتُ الشَّىءَ ، إذا أثَّرت فيه ، فإنا أعْلُبه عَلْباً وعُلُوباً » ، ومنه قَوْل عدىّ بن الرِّقَاع :

يَتْبَعْنَ ناجِيــةً ، كأنَّ بِدَفِّهــا مِنْ غَرْضِ نِسْعَتِهَا ، علُوبَ مَوَاسِمِ(٣)

...

وأما قولُ أبى مِجْلَز : « رأى عُمَرُ رجلاً ساجداً قد شَالَتْ قدمَاه » ، (٤) فإنه يعنى بقوله : « قد شالت قَدَماه » ، قد ارتفعتا عن الأرض . يُقَال منه : « شُلْتُ الحجر عن الأرض » ، إذا رفعته عنها ، و « شال الشىءُ » ، إذا ارتفع ، ومنه قولُ الأخطل فى هِجاء جَرِير بن عطية :

---

(١) الخبران رقم : ٣٠٢ ، ٣٠٣

(٢) الخبر رقم : ٣٠٧

(٣) يصف الرِّكاب ، والبيت فى اللسان (علب) ، وغريب الحديث ٤ : ٢٥٣ ، « الناجية » و « النَّجاة » ، الناقة السريعة ، تتبعها الإبل ، تتقدمهن . و « الدفُّ » ، صَفْحة الجَنْب . و « النسعة » ، بكسر النون ، سيرٌ مضفور تشد به الرحال ، فيؤثر فى جنوب الإبل . و « الغَرْضُ » ، حزام الرحل . « المواسم » جمع « مِيسَم » ، وهو المكواة أو الحديدة التى توسم بها الدواب ، لتكون وسماً لها ، أى علامة .

(٤) الخبر رقم : ٣٤٦

وإِذَا وَضَعْتَ أَبَاكَ فِي مِيزَانِهِمْ قَفَزَتْ حَدِيدتُه إِلَيْكَ فَشَالاً (١)

/ يعنى بقوله « فشال » ، ارتفع . ١٠٦

...

وأما قول أبي الشعثاء : « رَأَى ٱبنُ عمر رجُلاً يَنْتَحِي فى سُجوده » ، (٢) فإنه يعنى بقوله : « ينتحى » ، يعتمد ، يقال منه ، « انتحيت لَهُ بكذا » ، إذا اعتمدتُه به وقصدتُه ، وهو « انْفَعلت » ، من قول القائل : « نَحَوْته بكذا » ، إذا قصدتَ نَحْوه به ، كما قال الطِّرِمَّاح .

فَنَحَا لأُولَاهَا بِطَعْنَةِ فَيْصَلٍ تَمْكُو فَرَائِصُهَا مِنَ الإِنْهَارِ (٣)

وأمَّا من « الانْتحاءِ » ، فقولُ أبي البِلاد الطُّهَوِيّ :

فَصَدَّتْ وانْتَحَيْتُ لَهَا بِعَضْبٍ حُسَامٍ غَيْرِ مُؤْتَشَبٍ يَمَانِ (٤)

...

وأما قولُ النبى ﷺ : « ولا أَكفِتَ شَعَراً ولا ثَوْباً » ، (٥) فإنه يعنى بقوله : « لا أَكْفِتُ » لا أَكُفّ ، يُقَال منه : « كَفَفْتُ الشيءَ » و« كَفَتُّه » ، بمعنى واحد .

...

---

(١) ديوانه : ٥٠

(٢) الخبر رقم : ٣٠٥

(٣) ديوانه : ٢٢٦ ، وتفسير أبى جعفر ١٣ : ٥٢٢ (معارف) ، ورواه هناك كرواية الديوان « بطعنة مُحْفَظٍ » ، و « المحفظ » ، المُغْضَب ، وروى هناك أيضاً كرواية الديوان : « تمكو جوانبها » ، والتى هنا أجود الروايتين . و « الفرائص » جمع « فَريصة » ، وهى لحمة بين الجنب والكتف ، لا تزال تُرعَدُ من الدابة . و « تمكو » ، تصفر ، يريد صوت الدم وهو يشخُبُ من الطعنة ، و « الإنهار » ، سعةُ الطعنة ، « أنهرها » ، أوسع فتقها ، فاندفع الدم اندفاع النهر بالماء .

(٤) هو من الشعر الذى رواه أبو جعفر فى مسند على : ص : ٤١ ، لا أَكُفُّ ، وخرجناه هناك .

(٥) هو الخبر رقم : ٣٤١

١٠ – ١١

ذِكْرُ خبرٍ آخرَ من أخبار خالدٍ الحذَّاء ، عن عكرمة ، عن ابن عباس ، عن النبي ﷺ

١٠ – حدثني محمد بن عبد الله بن بَزِيع قال ، حدثنا يزيد بن زُرَيْع قال ، حدثنا خَالد ، عن عِكْرِمة عن ابن عباس قال ؛ كان رسولُ الله ﷺ يُسْأل أيَّامَ مِنىً ، فيقول : لا حَرَج . فسأله رجل فقال : حلقتُ قبل أَن أذبَح ؟ فقال : لا حَرَجَ . وقال رجلٌ : رَمَيْت بعد أَن أمسَيْتُ . قال : لا حَرَجَ . (١)

١١ – حدثنا ابن وكيع قال ، حدثنا عبد الأَعلى ، عن خالد ، عن عِكْرِمة ، عن ابن عباس : أنَّ سائلاً سأل النبي ﷺ فقال : رميتُ بعدمَا أَمْسَيْتُ ؟ قال : لا حَرَج . قال : حلقتُ قبل أَنْ أَنْحَر . قال : لا حَرَجَ .

...

(١) الحديثان : ١٠ ، ١١ ، حديث « خالد ، عن عكرمة » من طريقين :

الطريق الأول : ومنه رواه البخارى فى كتاب الحج ، « باب إذا رمى بعد ما أمسى ، أو حلق قبل أن يذبح » ، (الفتح ٣ : ٤٥١) ، والنسائى فى الحج ، « باب الرمى بعد المساء » ، وابن ماجة فى المناسك ، « باب من قدم نسكاً قبل نسك » ، والدارقطنى فى السنن ١ : ٢٦٩

الطريق الثانى : رواه البخارى أيضاً ، « باب الذبح قبل الحلق » ، (الفتح ٣ : ٤٤٦) ، والبيهقى فى السنن ٥ : ١٤٢ ، ١٤٣ ، من طريق « إبرهيم بن طهمان ، عن خالد الحذاء » ، ورواه أحمد فى المسند رقم : ١٨٥٨ ، من طريق « هشيم ، عن خالد » ، مختصراً .

و « عبد الأعلى » ، هو « عبد الأعلى بن عبد الأعلى السامىّ » ، ثقة ، مضى فى الحديث رقم : (٥)

القول فى عِلَل هذا الخَبَر

/ وهذا خبرٌ عندنا صحيح سَنَدُه ، لا علَّةَ فيه تُوَهِّنه ، ولا سببَ يُضَعِّفه ، ١٠٧
وقد يجب أن يكون على مذهب الآخرين سقيماً غير صحيح ، لعِلَلٍ : -

إحداها : أنَّه خبر قد حدَّث به عن عكرِمَة أيُّوبُ السَّختيانىّ فأرسله عنه ، ولم يجعل بينه وبين النبى ﷺ أحداً ، وإن كان بعضُ رُواته قد وصلَه عنه .

والثانية : أنه خبرٌ قد حدَّث به عن خالدٍ الحذاءِ غيرُ من ذكرت ، فأرسله عنه عن عكرمة ، ولم يجعل بين عكرمةَ وبين النبىِّ ﷺ آبنَ عباس .

والثالثة : أنَّه من نَقْل عكرمة ، وفى نَقله عندهم نظرٌ ، لأسباب قد بيَّنَّاها قبلُ .

والرابعة : أنه من رواية خَالد عن عكرمة ، وفى رواية خالدٍ عندهم ما قد تقدَّم بيانُه قَبْلُ .

...

ذِكْرُ من رَوى هذا الخبر عن أيُّوب ، عن عكرمة ، فأرسلَه ولم يجعل بينه وبين النبى ﷺ آبنَ عباس

٣٥٠ - حدثنا يونس بن عبد الأعلى الصَّدَفىّ قال ، حدثنا سُفيان ، عن أيُّوب ، عن عكرمة قال : ما سُئِل رسول الله ﷺ عن أحدٍ يومئذ قَدَّم شيئاً قبلَ شىء إلاَّ قال ، وهو يُومِىءُ بيديه كلتيهما : لا حَرَجَ ، لا حَرَجَ . [١]

---

(١) الأخبار : ٣٥٠ - ٣٥٢ ، كلها مرسلة ، لم أقف عليها .

٣٥١ - حدثنى يعقوب بن إبرهيم قال ، حدثنا إسمعيل بن إبرهيم قال ، حدثنا أيوب ، عن عكرمة : أن النبى ﷺ قال له رجلٌ : ذبحتُ قبل أن أرمِىَ الجَمْرة ؟ قال ، لا حَرَجَ . قال ، وقال له رجلٌ : حلقتُ قبل أن أذْبح ؟ قال : لا حَرَج . قال : فَما سئل عن شىء يومئذٍ إلا جعل يُومىءُ بيده ويقول : لا حَرَجَ .

٣٥٢ - حدثنا ابن بشار قال ، حدثنا عبد الوهاب قال ، حدثنا أيُّوب ، عن عكرمة : أنّ النبى ﷺ سئل عن رجُلٍ حلق قبل أن يذبَح ، قال : فرَمَى بيَده وقال : لا حرج . قالوا : رَجلٌ ذَبَح قبل أن يَرْمِىَ قال : فرَمَى بِيَده ، وقال : لا حرج . قال : فَما سئل يومئذ عن شىء إلاَّ رَمَى / بيده وقال : لا حَرَج . (١) ١٠٨

...

ذِكْرُ من روى هذا الخبرَ عن خالِدٍ ،
فجعله عنه ، عن عكرمة ، عن النبى ﷺ مرسلاً ،
ولم يجعل بين عكرمة والنبى ﷺ ابنَ عباس

٣٥٣ - حدثنى يعقوب بن إبرهيم قال ، حدثنا إسمعيل بن إبرهيم ، عن خَالِد ، عن عِكرمة : أن النبى ﷺ سُئِل عن رجلٍ حَلَق قبل أن يذبح ، أو رمى

---

(١) الخبر : ٣٥٢ ، قوله : « رمى بيده » ، مما لم يفسّره أحد فى كتب غريب الحديث ، ولا فى كتب اللغة ومجازها ، وهى لفظةٌ صحيحة جدًّا ، ومجازٌ أجود ما يكون المجاز . وقد أتى تفسيرها على الوجه الصحيح فى خبر آخر رواه أحمد فى المسند رقم : ٢٨٣٣ ، من حديث عبد الصمد ، قال : « حدثنى أبى ، حدثنى أيوب ، عن عكرمة عن ابن عباس قال : سُئِل النبى ﷺ يوم النحر ، قيل : يا رسول الله ، رجلٌ ذبح قبل أن يرمى ، أو حلق قبل أن يذبح ؟ فقال : لا حرج . قال : فما سُئِل يومئذ عن شىء إلاّ قبض بكفَّيه كأنّه يَرْمِى بهما ، ويقول : لا حرج ، لا حرج » (انظر ما سيأتى : ٣٥٤)

فمعنى : « رمى بيده » ، أشار بجُمْع يده كالرامى يرمى ما يقبض . وهذا مما ينبغى أن يزاد على مادة معاجم اللغة .

بعد مَا أمسى ، فقالَ : لا حرج . (١)

...

ذِكْرُ من روى هذا الخبر عن أيوب ،
عن عكرمة ، فوصله

٣٥٤ - حدثنا ابن حميد قال ، حدثنا هرون ، عن عَمْرو ، عن أيُّوب ، عن عكرمة ، عن آبن عباس قال : جاء قوم إلى النبى ﷺ يذكرون أنهم قدَّموا شَيْئاً من أمر الحجّ بعضَه قبل بعض ، فقال النبى ﷺ : لا حرج . (٢)

...

وقد وافق عكرمَة فى رواية هذا الخبر عن آبن عباس ، عن النبى ﷺ ، من أصحابه جماعةٌ ، نذكر ما صحَّ عندنا من ذلك سَنَدُه ، ثم نُتْبع جميعَه البيانَ إن شاء الله .

---

(١) الخبر : ٣٥٣ ، لم أقف عليه مرسلاً .

(٢) الخبر : ٣٥٤ ، « أيوب » ، هو « أيوب بن أبى تميمة السَّخْتيانى » ، الثقة ، مضى أخيراً رقم : ٢٠٤

و « عمرو » هو « عمرو بن أبى قيس الرازى ، الأزرق » ، ثقة مستقيم الحديث ، مضى فى مسند على رقم : ٤١٥

و « هرون » هو « هرون بن المغيرة بن حكيم البجلى » ، ثقة ، مضى أخيراً برقم : ٣٢١

وخبر « أيوب ، عن عكرمة » مروى من طرق أخرى ، بغير هذا اللفظ رواه ابن ماجه فى المناسك ، « باب من قدم نسكاً قبل نسك » ، من طريق « سفيان بن عيينة ، عن أيوب » ، ورواه أحمد فى المسند رقم : ٢٦٤٨ ، من طريق « وهيب ، عن أيوب » ، ورقم : ٢٨٣٣ ، من طريق « عبد الوارث بن سعيد ، عن أيوب » (وهو الذى كتبته فى التعليق السالف من قريب) ، والبيهقى فى السنن ٥ : ١٤٢ ، من طريق « وهيب ، عن أيوب » ، والدارقطنى فى السنن ١ : ٢٦٩ ، من طريق « سفيان ، عن أيوب » .

ذكر ذلك

٣٥٥ – حدثنا محمد بن عبد الله المُخرِّمى قال ، حدثنا أبو هشام ، يعنى المخزومى ، قال ، حدثنا وُهيب ، عن آبن طاوس ، عن أبيه ، عن آبن عباس : أن النبى ﷺ قيل له فى الرَّمْى والحلق فى التقديم والتأخير ، فقال : لا حرجَ . (١)

٣٥٦ – حدثنا أبو كريب قال ، حدثنا يحيى بن إسحق ، عن وُهَيب البَصْرى ، عن آبن طاوُس ، عن أبيه ، عن آبن عباس : أن النبى ﷺ سُئِل عن الذَّبح / والحلق والتقديم والتأخير ، فقال : لا حَرَجَ . ١٠٩

٣٥٧ – حدثنا أبو كُرَيب قال ، حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله النَّوْفلى ، عن وُهَيْب بن خالد ، عن ابن طَاوُس ، عن أبيه ، عن آبن عباس ، عن النبى ﷺ ، فى الذبح والحلق والرمى فى التقديم والتأخير ، فقال : لا حرجَ .

---

(١) الأخبار : ٣٥٥ – ٣٥٨ ، « وهيب » هو « وهيب بن خالد بن عجلان الباهلى ، مولاهم ، البصرى » ، روى له الجماعة ، مترجم فى التهذيب .

و « أبو هشام المخزومى » ، هو « المغيرة بن سلمة المخزومى » ، ثقة ، مترجم فى التهذيب ، مضى فى مسند على رقم : ٢٨٥

و « يحيى بن إسحق البجلى » ، (٣٥٦) ، ثقة ، مترجم فى التهذيب .

و « عبد الرحمن بن عبد الله بن النوفلى » ، (٣٥٧) ، لم أجد له ذكراً ، وأخشى أن يكون مصحّفاً .

و « عفان بن مسلم بن عبد الله الصفار » ، (٣٥٨) ، روى له الجماعة ، مترجم فى التهذيب .

وهذا الخبر رواه البخارى فى الحج ، « باب إذا رمى بعد ما أمسى » ، من طريق « موسى بن إسمعيل ، عن وهيب » ، (الفتح ٣ : ٤٥٣) ، ورواه مسلم « باب من حلق قبل النحر » ، من طريق « بَهْز ، عن وهيب » ، وأحمد فى المسند رقم : ٢٣٣٨ ، من طريق « يحيى بن إسحق ، عن وهيب » ، ورقم : ٢٤٢١ ، من طريق « أبى سعيد ، عن وهيب » ، والبيهقى فى السنن ٥ : ٤١٢ ، كما فى البخارى .

هذا ، وفى المخطوطة ، كرر كتابة الخبرين : ٣٥٧ ، ٣٥٨ ، ثم ضرب عليهما .

٣٥٨ – حدثنى هلال بن العَلاء الرَّقِّى قال ، حدثنا عفَّان بن مُسلم قال ، حدثنا وُهَيْب ، عن عبد الله بن طاوُس ، عن أبيه ، عن ابن عباس : أن النبى ﷺ سُئِل عن التقديم والتأخير فى الحجّ ، فقال : لا حَرج .

٣٥٩ – حدثنا أبو كريب قال ، حدثنا عبد الرحيم ، عن عبد الله بن عثمان ابن خُثَيْم قال ، حدثنى عطاء ، عن ابن عباس : أن رجلاً قال : يا رسول الله ، إنى طُفْت بالبيت قبل أن أَرْمى ؟ فقال : لا حَرَج . (١)

٣٦٠ – حدثنى سليمان بن عبد الجبار قال ، حدثنا أحمد بن يونس قال ، حدثنا أبو بكر بن عيَّاش ، عن عبد العزيز بن رُفَيْع ، عن عطاء ، عن ابن عباس قال : جاء رجل إلى النبى ﷺ فقال : يا رسول الله ، زُرْت قبلَ أن أرمِى ؟ قال : آرْمِ ولا حَرج . قال : حلقت قبل أن أَرْمِى ؟ قال : آرمِ ولا حرج . (٢)

---

(١) الخبر : ٣٥٩ ، « عبد الله بن عثمان بن خثيم القارىء المكى » ثقة ، مضى برقم : ٢٦٢ ، ٢٦٣

و « عبد الرحيم » ، هو « عبد الرحيم بن سليمان الكنانى » ، روى له الجماعة ، مضى برقم : ١١٣

وهذا الخبر رواه البخارى فى الحج ، « باب الذبح قبل الحلق » ، (الفتح ٣ : ٤٤٥) ، وانظر ما قاله الحافظ ابن حجر فى شرح إسناده .

(٢) الخبر : ٣٦٠ ، « عبد العزيز بن رُفيع الأسدى » ، روى له الجماعة ، مترجم فى التهذيب .

و « أبو بكر بن عياش بن سالم الحناط الأسدى ، القارىء » ، ثقة ، مترجم فى التهذيب ، مضى فى مسند على ، الحديث رقم : ٣٠

و « أحمد بن يونس » ، منسوب إلى جدّه ، وهو « أحمد بن عبد الله بن يونس التميمى » ، روى له الجماعة ، مضى فى مسند على رقم : ٣١٢

ومن هذه الطريق ، رواه البخارى فى الحج ، « باب الذبح قبل الحلق » (الفتح ٣ : ٤٤٥) ، ورواه أحمد فى المسند رقم : ٢٧٣١ ، من طريق « روح ، عن هشام ، عن عطاء بن السائب » ، ورواه الدارقطنى فى السنن ١ : ٢٦٩ ، والبيهقى فى السنن ٥ : ١٤٣

٣٦١ - حدثنا أبو كريب قال ، حدثنا عبد الرَّحيم ، عن إسمعيل بن مسلم ، عن عطاء ، عن ابن عباس قال ، جاءَت الرِّعاءُ إلى رسول الله ﷺ ليلاً ، فقالوا : يا رسول الله : إنا شُغِلْنا أن نَرْمى الجِمار نهاراً ؟ قال : الآنَ آرْمُوا ولا حَرج . قال : ثم أتاه آخر فقال : / إنى ذبحت قبل أن أرمى الجمرةَ ؟ قال : لا حَرَج . ثم أتاه رجلٌ آخر فقال : إنى حلقْت قبل أن أذبح ؟ قال : لا حَرَج . (١)

١١٠

...

وقد وافق آبنَ عباس ، فى رواية هذا الخبر عن رسول الله ﷺ ، جماعةٌ ، نذكر ما صحَّ عندنا من ذلك سَنَدُه .

٣٦٢ - حدثنا محمد بن عِمارة الأسدى قال ، حدثنا عبيد الله بن موسى قال ، أخبرنا أُسامة = وحدثنى القاسم بن بِشْر بن معروف قال ، حدثنا عثمان بن عُمَر قال حدثنا أسامة = عن عطاء [عن جابر : أن رسول الله ﷺ رَمَى ثم جلس للناس ، فجاءهُ] رجلٌ ، فقال : يا رسول الله ﷺ : إنىِّ حلقت قبلَ أن أنْحر ؟ قال : لا حَرَج . ثم جاءه آخرُ فقال : حلقْتُ قبل أن أرمى ؟ فقال : لا حرَج . (٢)

---

(١) الخبر : ٣٦١ ، « إسمعيل بن مسلم المكى » ، ضعيف ، منكر الحديث لا يكتب حديثه ، قال القطان : « لم يزل مخلّطاً ، كان يحدثنا بالحديث الواحد على ثلاثة ضروب » ، مضى برقم : ٢٦٦

و « عبد الرحيم » هو « عبد الرحيم بن سليمان » ، مضى فى : ٣٥٩

ولم أقف على الخبر فى مكان آخر .

(٢) الخبر : ٣٦٢ ، « أسامة بن زيد الليثى ، مولاهم » ، ثقة ، يخطىء ، وهو مستقيم الأمر ، مضى برقم : ٢١٨

و « عبيد الله بن موسى بن أبى المختار العبسى ، مولاهم » ، روى له الجماعة ، سلف برقم : ٢٥٦

و « عثمان بن عمر بن فارس بن لقيط العبدى » ، روى له الجماعة ، مترجم فى التهذيب .

وهذا الخبر ، رواه ابن ماجه فى الحج ، « باب من قدم نسكاً قبل نسك » ، من طريق « عبد الله بن وهب ، عن أسامة » ، وأحمد فى المسند ٣ : ٣٢٦ ، من طريق « عثمان بن عمر ، عن أسامة » ، ورواه البيهقى فى السنن ٥ : ١٤٣ ، من طريق « عبيد الله بن موسى ، عن أسامة » . =

٣٦٣ - حدثنى ابن سِنان القزاز قال ، حدثنا الحجَّاج ، عن حَمّاد ، عن قَيْس ، عن عطاءٍ ، عن جابر بن عبد الله ، أن رجلاً قال : يا رسول الله ، ذبحتُ قبل أن أرمى ؟ قال : آرمِ ، ولا حرَج . قال آخر : يا رسول الله ، حلقتُ قبل أن أذبح ؟ قال : آذْبح ، ولا حرَج . (١)

٣٦٤ - حدثنا يعقوب بن إبرهيم قال ، حدثنا هُشَيْم قال ، أخبرَنا حَجَّاج ، عن عطاء : أن النبى ﷺ سُئِل يومئذ عن سِتّ خِصَالٍ ، عمّن حَلق قبل أن يذبحَ ، أوْ ذبح قبل أن يَرْمِى ، فجعل يقول : لا حَرَج ، لا حرج . (٢)

٣٦٥ - أخبرنا عبد الحميد بن بَيَان القنَّاد قال ، أخبرنا سُفْيان ، عن ابن جُرَيْج ، عن عطاء قال ، قال رجل للنبى ﷺ : أفَضْتُ قبل أن أُرمى ؟ قال : آرْمِ ، ولا حَرَج . (٣)

= وكان فى المخطوطة « حدثنا أسامة عن رجل » ، ليس بينهما بياض ، وكتب علامة إلحاق ، وكتب فى الهامش (سقط) ، فأتممت الخبر من رواية البيهقى بين قوسين . و « عطاء » هو « عطاء بن أبى رباح » ، و « جابر » هو « جابر بن عبد الله » .

(١) الخبر : ٣٦٣ ، « قيس بن سعد المكى الحبشى ، مولى نافع بن علقمة » ، ثقة ، خلف عطاءً فى مجلسه ، مترجم فى التهذيب .

و « حماد » ، هو « حماد بن سلمة » الثقة ، مضى أخيرًا رقم : ٢٦٢

و « الحجاج » هو « الحجاج بن المنهال الأنماطى » ، الثقة ، مضى أخيراً رقم : ٣٤٦

وهذا الخبر رواه البيهقى فى السنن ٥ : ١٤٣ ، وأحمد فى المسند ٣ : ٣٢٦ ، وفى موارد الظمآن من صحيح ، ابن حبان : ٢٥٠ ، وأشار إليه البخارى فى الصحيح ، فى « باب الذبح قبل الحلق » (الفتح ٣ : ٤٤٦)

(٢) الخبر : ٣٦٤ ، « حجاج » ، هو « حجاج بن أرطاة الكوفى النخعى » ، ثقة ، سمع من عطاء ، وكان جائز الحديث إلاّ أنه صاحب إرسال . وكان معجباً بنفسه ، فيه تِيه ، يقول : « أهلكنى حبُّ الشرف » ، مضى برقم : ٢٩٩

وهذا خبر مرسل .

(٣) الخبر : ٣٦٥ ، هذا خبر مرسل ، وأشار إليه الدارقطنى فى السنن ١ : ٢٦٩

٣٦٦ - حدثنا أحمد بن عَبْدة الضبى قال ، أخبرنا المغيرة بن عبد الرحمن ابن الحارث المخزوميّ قال ، حدثنى أبى عبدُ الرحمن بن الحارث ، عن زَيْد بن على ، عن أبيه على بن الحسين ، عن عبيد الله بن أبى رَافع ، عن على بن أبى طالب رضوان الله عليه : أنّ النبى ﷺ أتاه رجلٌ فقال : إنِّى رميتُ وأفَضْتُ وأَمْسَيْتُ ولم أَحلق ؟ قال : فلا حَرَج ، فَاْحْلِق . ثم أتاه رجل آخر فقال : إنى رميت وحَلَقت وأَمْسيت ولم أَنْحَر ؟ فقال / لا حرجَ ، فَاْنْحَرْ . (١) ١١١

---

(١) الخبر : ٣٦٦ ، « عبيد الله بن أبى رافع المدنى ، مولى رسول الله ﷺ » ، كان كاتب على ، ثقة كثير الحديث ، مترجم فى التهذيب .

و « على بن الحسين بن على بن أبى طالب » ، ثقة كثير الحديث ، روى له الجماعة ، مترجم فى التهذيب .

وابنه « زيد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب » ، ثقة ، وروى أيضاً عن « عبيد الله بن أبى رافع » ، كما سيأتى فى الإسناد التالى ، مترجم فى التهذيب .

و « عبد الرحمن بن الحارث بن عبد الله بن عياش المخزومى » ، ليس بالقوى ، ولكن أحمد قال : « متروك » ، وضعفه على بن المدينى ، مترجم فى التهذيب .

وابنه « المغيرة بن عبد الرحمن بن الحارث المخزومى » ، أحد فقهاء المدينة ، وثقه ابن معين ، وضعفه أبو داود ، مترجم فى التهذيب .

وهذا الخبر ، بهذا الإسناد مطولاً ، رواه عبد الله بن أحمد فى مسند أبيه رقم : ٥٢٥ (مقحماً فى مسند عثمان) ، ورقم : ٥٦٤ ، ثم رواه عبد الله بن أحمد أيضاً فى زيادات المسند ، رقم : ٦١٣ من طريق : « سويد ابن سعيد ، فى سنة ست وعشرين ومئتين ، حدثنا مسلم بن خالد الزنجى ، [قال أبو عبد الرحمن : قلت لسويد : ولم سُمِّى الزنجى ؟ قال : كان شديد السواد] ، عن عبد الرحمن بن الحارث ، عن زيد بن على » ، وكلها مطوّلة . ورواه أحمد فى مسنده رقم : ٥٦٢ ، من طريق آخر : « حدثنا أبو أحمد محمد بن عبد الله بن الزبير ، حدثنا سفيان ، عن عبد الرحمن بن الحارث بن عياش بن أبى ربيعة ، عن زيد » ، مع اختلاف فى لفظه .

وكان فى المخطوطة هنا : « وأفضيت ونسيت » ، وكتب عليها رأس صاد (صـ) ، وكتب فى الهامش « وأمسيت » ، والذى فى المسند : « وأفضت ولبست » ، و « حلقت ولبسْتُ » ، وأرجح أنّ هذا أوثق ممّا فى المخطوطة ، لأنّ الناسخ أخطأ أوّلاً ، وربّما تصرف فى الثانية .

ثم انظر الخبر التالى .

٣٦٧ - حدثنا أبو كُرَيب قال ، حدثنا عبَيْد الله بن موسى ، عن إبرهيم بن إسمعيل بن مُجَمِّع ، عن عبد الرحمن بن الحارث المخزومى ، عن زَيد بن على ، عن عُبَيْد الله بن أبى رافع ، عن أبِى رافع ، عن على رضى الله عنه قال : جاء رجل فقال : يا رسول الله ، حلقتُ قبل أن أذبح ؟ قال : لا حَرَج . ثم جاءه آخر فقال : نحرت قبل أن أرمى ؟ قال : لا حَرج ، ثم جاءه آخر فقال : أفَضْت قبل أن أُحْلِق ؟ قال : لا حَرَج . (١)

٣٦٨ - حدثنا أبو كُرَيْب قال ، حدثنا أبو نُعَيْم ، عن عبد العزيز المَاجَشُون ، عن الزهرى ، عن عيسى بن طلحة ، عن عبد الله بن عمرو ، عن النبى ﷺ ، نحوه . (٢)

---

(١) الخبر : ٣٦٧ ، « أبو رافع القبطى ، مولى رسول الله ﷺ » ، أسلم قبل بدر .

« إبرهيم بن إسمعيل بن مجمع الأنصارى » ، قال أبو نعيم : « لا يسوى حديثه فلسين » ، كان يقلب الأسانيد ، ويرفع المراسيل ، مترجم فى التهذيب .

و « عبيد الله بن موسى بن أبى المختار » ، سلف رقم : ٣٦٣

ولم أجد الخبر فى مكان آخر .

(٢) الأخبار : ٣٦٨ - ٣٧٣ ، حديث « الزهرى ، عن عيسى بن طلحة ، عن عبد الله بن عمرو » ، رواه أبو جعفر من طرق ، وهو فى دواوين السنة من طرق كثيرة .

« عيسى بن طلحة بن عبيد الله التيمى » ، ثقة كثير الحديث ، روى له الجماعة ، مترجم فى التهذيب .

« عبد العزيز المَاجَشُون » ، هو « عبد العزيز بن عبد الله بن أبى سلمة ، الماجشون » ، الفقيه ، أحد الأعلام ، روى له الجماعة ، مترجم فى التهذيب .

والإسناد رقم : ٣٧٣ ، يحتاج إلى تفسير .

« يونس » ، شيخ الطبرى ، هو « يونس بن عبد الأعلى الصدفى » .

و « عبد الله » ، هو « عبد الله بن وهب » .

و « يونس » ، هو « يونس بن يزيد الأيلى » . =

٣٦٩ – حدثنا أبو كُرَيْب قال ، حدثنا وكيع ، عن عبد العزيز المَاجَشُون ، عن الزهرى ، عن عيسى بن طلحة ، عن عبد الله بن عمرو قال ، قال : رسول الله ﷺ : لا حرج فيمن قدَّم وأخَّر .

٣٧٠ – حدثنا أبو كريب قال ، حدثنا يونس بن بُكَيْر قال ، حدثنا محمد ابن إسحق قال ، حدثنا الزُّهْرى ، عن عيسى بن طَلْحة ، عن عبد الله بن عمرو قال : لمّا رَمَى رسول الله ﷺ العَقَبة وذَبَح وحلَق ، وقف للناسِ ، فجعلوا يسألونه ، يقول الرجل : يا رسول الله ، حلقتُ قبل أن أنحَر ؟ ونحرتُ قبل أن أرمى ؟ فما سألوه عن شىء كان ينبغى لهم تأخيرُه ، ولا شىءٍ أخَّرُوه ينبغى لهم تقديمُه ، إلاّ قال : آفعلوا ، ولا حَرَج = حتى تَصَدَّع الناس عنه .

٣٧١ – حدثنى محمد بن عِيسى الدَّامِغَانىّ ويُونس بن عبد الأعلى الصَّدَفى قالا ، حدثنا سفيان ، عن الزُّهرى ، عن عيسى بن طَلْحة ، عن عبد الله بن عمرو قال ، قال رجل : يا رسول الله ﷺ ، حلقتُ قبل أن أذبح ؟ قال : فَآذْبَحْ ولا حَرَج . قال : وذبحتُ قبل أن أَرْمى ؟ قال : فآرم ، ولا حَرَج .

٣٧٢ – حدثنى أحمد بن حمّاد الدُّولابىّ قال ، حدثنا سُفيان ، عن الزهرى ، عن عيسى بن طلحة ، عن عبد الله بن عمرو قال : سأل رجل / رسولَ الله ﷺ قال : حلقت قبل أن أذبح ؟ ثم ذكر نحوه .

١١٢

= وبالإسنادين رقم : ٣٧١ ، ٣٧٢ ، ٣٧٣ ، روى فيما سأذكره ، أما رقم : ٣٦٨ ، ٣٦٩ ، فليس فيها ذكرهما . رواه البخارى فى الحج ، « باب الفتيا على الدابة عند الجمرة » (الفتح ٣ : ٤٥٤ ، ٤٥٧) ، ورواه مسلم فى الحج ، « باب من حلق قبل النحر » ، من طرق كثيرة ، ورواه أبو داود فى الحج ، « باب من قدم شيئاً قبل شىء فى حجه » ، ورواه الترمذى فيه ، « باب ما جاء فيمن حلق قبل أن يذبح » ، ورواه ابن ماجه ، فيه ، « باب من قدم نسكاً قبل نسك » ، ورواه الدارمى فيه ، « باب فيمن قدم نسكه شيئاً قبل شىء » ، ورواه الدارقطنى من طرق فى السنن ١ : ٢٦٨ ، ٢٦٩ ، ورواه البيهقى فى السنن من طرق ٥ : ١٤٠ – ١٤٢ ، ورواه أحمد فى المسند رقم : ٦٤٨٤ ، ٦٤٨٩ ، ٦٨٠٠ ، ٦٨٨٧ ، ٦٩٥٧ ، ٧٠٣٢ ، وكلهم رواه مطوَّلاً ومختصرًا أحياناً .

٣٧٣ – حدثنى يونس ، عن عبد الله قال : أخبرنى يونس ، أن ابن شِهاب أخبره ، عن عيسى بن طلحة بن عبيد الله ، عن عبد الله بن عمرو بن العاص : أن رسول الله ﷺ وقف للنّاس عام حَجّة الوداع يسألونه ، فجاءَ رجُلٌ فقال : يا رسول الله ، لم أَشْعُرْ ، فنحرتُ قبل أن أرمى ؟ قال : آرمِ ، ولا حَرَج . قال رجلٌ : يا رسول الله ، لم أشعُرْ ، فحلقت قبل أن أذبح ؟ قال : آذبح ، ولا حَرَج = فما سئل رسول الله ﷺ يومئذٍ عن شيءٍ قُدِّم ولا أُخِّر إلاَّ قال : آفعَلْ ، ولا حرَج .

٣٧٤ – حدثنا ابن وكيع قال : حدثنا أسباطُ بن محمد ، عن الشَّيبانى ، عن زياد بن عَلاقة ، عن أُسامة بن شَرِيك : أنّ النبى ﷺ سُئل عن رجل حلَق قبل أن يذبح ، قال : لا حرَج . [1]

٣٧٥ – حدثنا بشر بن مُعاذ العَقَدىّ قال ، حدثنا عُمَر بن على قال ، سمعت الحجَّاج يذكر عن عُبادة بن نُسَىٍّ قال ، حدثنى أبو زُبَيْد قال ، سمعت أبا سعيد الخُدْرِى يقول : سُئل رسولُ الله ﷺ ، وهو بين الجَمْرتَين عن ، رجل طاف بالبيت قبل أن يَرْمى ، وحلق قَبْل أن يذبَح ، قال : لا حَرَج ، ثم قال : أيُّها الناس ،

---

(١) الخبر : ٣٧٤ ، « أسامة بن شريك ، من بنى ثعلبة » ، له صحبة ، له أحاديث قليلة ، يقال : تفرد بالرواية عنه زياد بن علاقة ، الكبير ٢١/٢/١ ، وابن أبى حاتم ٢٨٣/١/١

و « زياد بن علاقة بن مالك الثعلبى » ، ثقة ، مترجم فى التهذيب .

و « الشيبانى » ، هو « أبو إسحق الشيبانى » ، « سليمان بن أبى سليمان الكوفى ، مولاهم » ، روى له الجماعة ، مضى برقم : ٣٠٤

و « أسباط بن محمد بن عبد الرحمن القرشى ، مولاهم » ، روى له الجماعة ، مضى فى مسند على ، الحديث : ٣١ – ٣٣

وهذا الخبر رواه أبو داود فى كتاب الحج ، « باب فيمن قدم شيئاً قبل شىء فى حجه » ، والدارقطنى فى السنن ١ : ٢٦٨ ، كلاهما من طريق : « جرير ، عن الشيبانى » ، وانظر مسند أحمد ٤ : ٢٧٨ ، واللفظ مختلف .

إنَّ الله قد رفع عنكم الضِّيقَ والحَرَج ، ولكن تعلَّموا مناسِكَكُم ، فإنّها من دينكم .(١)

٣٧٦ - حدثنى محمد بن إبرهيم بن صَدْران قال ، حدثنى عُمَر بن على المُقَدَّمِىّ قال ، حدثنا الحجّاج ، عن عُبادةَ نُسَىّ ، عن أبى سعيد الخُدْرِىّ : أن رسول الله ﷺ سُئِل عن رجلٍ حَلَق قبل أن يذبح ، فقال : لا حَرَج ، لا حرج .

٣٧٧ - حدثنى هلال بن العلاء الرَّقِّى قال ، حدثنا أَبى ، حدثنا عُمَر بن على قال ، حدثنا الحجَّاج ، عن عُبادةَ بن نُسَىّ ، عن أبى سعيد الخُدْرى قال : سُئل رسول الله ﷺ بين الجَمْرتين عن رجل طاف قبل أن يَرْمى ، قال : لا حَرج = وعن رجل حَلق قبل أن يذبح ، قال : لا حَرَج = وعن رجل حَلَق / قبل أن يرمى ، قال : لا حَرَج . ثم قال : عبادَ الله ، إن الله قد رَفَع عنكم الضِّيق والحَرَج ، ولكنْ تعلموا مَنَاسككم ، فإنها من دينكم .

١١٣

٣٧٨ - حدثنا ابن حميد ، قال حدثنا الحكم بن بَشِير قال ، حدثنا عُمَر ابن ذَرّ ، عن مجاهد ، قال : قعد النبى ﷺ فى حَجَّته التى لم يَحُجَّ بعدها ، فلم

---

(١) الأخبار : ٣٧٥ - ٣٧٧ ، خبر أبى سعيد الخدرىّ ، رواه بإسنادين .

و « أبو زبيد » ، (٣٧٥) هنا مجهولٌ ، كما سيأتى .

و « عبادة نُسَىّ الكندى الأردنى » ، ثقة ، مات شاباً سنة ١١٨ ، ولذلك فليس له سماع من أبى سعيد الخدرى ، الذى توفى سنة خمس وستين ، (انظر رقم : ٣٧٦ ، ٣٧٧) ، وهو مترجم فى التهذيب ، ومضى فى مسند على رقم : ٣٥٢

و « الحجاج » ، هو « الحجاج بن أرطاة الكوفى » ، قال إسمعيل القاضى : « مضطرب الحديث لكثرة إرساله » ، وقال محمد بن نصر : « الغالب على حديثه الإرسال والتدليس وتغيير الألفاظ » .

و « عمر بن على بن عطاء المُقَدَّمى ، مولى ثقيف » ، روى له الجماعة ، مترجم فى التهذيب .

قال ابن أبى حاتم فى العلل ١ : ٢٧٧ : « سألت أبى عن حديث رواه عمر بن المقدّمىّ ، عن الحجاج ابن أرطاة ، عن عبادة بن نُسَىّ ، عن أبى زبيد ، عن أبى سعيد الخدى » ، وذكر الخبر ثم قال : « قال أبى : بين حجاج بن أرطاة ، وعبادة بن نُسَى ، محمد بن سعيد الأردنى = وأبو زبيد ، لا أعرفه » ، فهذا حديث كما ترى .

يُسْأَلُ عن شيء قدَّمه أحدٌ أو أَخَّره ، زادَهُ أو نقَصه ، إلا قال : لا حَرَج = حتَّى صَدَرُوا . (١)

...

القولُ فى البيان عمّا فى هذه الأخبار من الفقه

والذى فيها من ذلك ، الإبانةُ من النبى ﷺ عن صحة قول القائلين بأنّ من قدَّم شيئاً من نُسُكِ حَجِّه عن وقته قَبْل شيء منه ، هو أَوْلَى بتقديمه عليه = أو أخّر شيئاً منه عن موضعه على شيء هو أولى بتقديمه على ما قدَّمه عليه (٢) = فلا حَرَج عليه ، ولا فِدْيةَ ولا جَزاءَ . وذلك أنَّ الفِديةَ والجزاءَ فى النُّسُك ، إنما هو عِوَضٌ من تقصيرٍ فى واجبٍ ، وتضييعٍ للازمٍ قد فات وقتُ عمله ، وحَرِج بتضييعه ، وأَثِم بتقصيره فيه .

وفى إعلام النبى ﷺ أُمَّتَه أنَّه لا حرج على من قدَّم شيئاً من مَنَاسك حجّه التى صِفتُها ما ذكرت ، قبل شيء منها ، أو أَخَّر شيئاً منها عَن موضعه = (٣) أبينُ البيانِ وأوضحُ البرهان على أن لا كفَّارة على من أُعْلِمَ أنه لا حَرَج عليه فيما فعل من ذلك ولا فديةَ ، إذْ كان مَنْ زالَ عنه الحَرَج ، زَائلاً عنه البَدَل الذى كان لهُ لازماً لو كان حَرِجاً ، وذلك الفديةُ والكَفَّارة والجزاءُ .

..

فإن قالَ لنا قائل : فما أنت قائلٌ فيما : -

---

(١) الخبر : ٣٧٨ ، « عمر بن ذَرّ بن عبد الله بن زُرَارة الهمدانى » ، ثقة ، روى عن مجاهد أحاديث مناكير ، مترجم فى التهذيب .

و « الحكم بن بشير بن سلمان النهدى » ، صدوق ، مضى برقم : ٢٠٣ ، ٢٣٠

وهذا خبر مرسل ، عن مجاهد بن جبر .

(٢) فى المخطوطة : « وأخّر شيئاً منه من موضعه » ، بالواو وهو ضعيفٌ ، وما أثبت هو حق العبارة .

(٣) السياق : « وفى إعلام النبى ﷺ ... أبينُ البيان » .

٣٧٩ - حدَّثكُموه آبن المثنى قال ، حدثنا عبد الله بن نُمَيْر قال ، حدثنا عبيد الله ، عن نافع قال : لقى آبن عمر رجلاً من أهله وقد طاف بالبيت ، وهو راجعٌ إلى منىً ، طويلَ الشَّعر ، فقال له : أمَّا حَلقتَ ولا قصَّرت ؟ ارجع إلى مِنىً فآحِلِقْ أو قَصِّر ، ثم آذهب إلى البيت فطُفْ . (١)

٣٨٠ - حدثنا ابن المثنى قال ، حدثنا عبد الأعلى قال ، حدثنا هشام ، عن عُبَيْد الله ، عن نافع ، عن ابن عمر : / أنَّه رمى الجِمارَ وذَبَح وحَلَق وانطلق يزورُ البيت ، فلقى إنساناً من أهله راجعاً ، فذكر نَحوه . ١١٤

٣٨١ - حدثنا ابن بشار قال ، حدثنا عبد الوهاب قال ، حدثنا أيوب ، عن نافع : أن رجلاً رمى الجمرة ، ثم انطلق كما هو فطاف بالبيت ، وكان ابن عمر لا يسبقه أحدٌ إلى البيت إذا نحر وحلق ، وأنه نَحَر فى دار النَّحْر ، ثم انطلق فلقيه الرَّجل فأنكره ، فقال : يا ابن أخى : كَيف صَنَعت ؟ قال : رميت ثم جِئتُ فطفت بالبيت . قال : فارجِعْ ، واحلق أوْ قصّر ، ثم ارجع فطُفْ بالبيَت . (٢)

---

(١) الخبران : ٣٧٩ ، ٣٨٠ ، « نافع الفقيه ، مولى آبن عمر » ، مضى رقم : ١٠٤ ، ١٤٣

و « عبيد الله » ، هو « عبيد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر » ، أحد الفقهاء السبعة ، مضى أخيراً رقم : ٢٣٨

و « عبد الله بن نُمَير الهمدانى » ، الثقة ، مضى برقم : ٢١٦

و « هشام » هو الدستوائى ، « هشام بن أبى عبد الله » ، (٣٨٠) ، الثقة الكبير ، مضى برقم : ١٥٣

و « عبد الأعلى » ، هو « عبد الأعلى السامى » ، مضى فى الحديث : ٥ ، ١١

ولم أقف على الخبر ، وانظر الخبران التاليان ، عن ابن عمر .

(٢) الخبر : ٣٨١ ، « أيوب » هو السختيانى « أيوب بن أبى تميمة » الثقة (مضى رقم : ٣٥٤) ، لا « أيوب بن خوط الحبطى » ، الذى يروى المناكير عن نافع مولى ابن عمر .

و « عبد الوهاب » هو « عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفى » ، الثقة ، مضى أخيراً برقم : ٢٠٤ ، والحديث : (٦)

٣٨٢ - حدثنا ابن بشار وابن المثنى قالا ، حدثنا محمد بن جعفر قال ، حدثنا شعبة ، عن قتادة ، عن مُوَرِّق العِجْلىّ ، قال : سألتِ ٱبن عمر عن رجل حَلَق قبل أن يذبح ؟ قال : إنك لَضَخْمُ اللِّحْية . (١)

٣٨٣ - حدثنا يحيى بن طلحة اليَرْبُوعى قال ، حدثنا فُضَيْل بن عِياض ، عن لَيث ، عن صَدَقة بن يَسار قال : سألت جابر بن زيد عن رجل حلق قبل أن ينحر ، قال : عليه فِدْيةٌ . (٢)

٣٨٤ - حدثنى أبو كريب قال ، حدثنا عُمَر بن عُبَيد ، عن الأعمش ومُغيرة ، عن إبرهيم قال : سُئِل عن رجل حَلق قبل أن يذبح ، قال : أليس الله يقول تعالى ذكره : (وَلاَ تَحْلِقُوا رُؤُوسَكُمْ حَتَّى يَبْلُغَ الهَدْىُ مَحِلَّهُ) [سورة البقرة : ١٩٦] . قال : فكان يرى فى ذلك دماً .

---

(١) الخبر : ٣٨٢ ، « مورق العجلى » ، هو « مورق بن مشمرج العجلى البصرى » ، ثقة عابد ، مترجم فى التهذيب .

فى المخطوطة : « لصحتم اللحية » ، وفوقها رأس صاد « صـ » للشك ، والذى أثبته هو صواب اللفظة ، وصواب قراءتها . وقوله : « إنك لضخم اللحية » ، كناية عن الغفلة وتعريض ، قيل : « ما زادت لحية عن قبضة ، إلا نقص بمقدار زيادتها من العقل » ، وقال الجاحظ : « ما طالت لحية رجل إلا تكَوْسَجَ عقلُه » ، و « الكوسج » ، الأثط ، الذى لا شعر على عارضيه . وهذا كقول رسول الله ﷺ ، لعدىّ بن حاتم : « إنك لعريضُ القفا » ، لغفلته عن معنى الخيط الأبيض والخَيطِ الأسود .

(٢) الخبر : ٣٨٣ ، « جابر بن زيد الأزدى اليحمدى ، أبو الشعثاء الجوفى البصرى » ، تابعى ، كان فقيهاً ، من أعلم الناس بكتاب الله ، مترجم فى التهذيب .

و « صدقة بن يسار الجزرى » ، ثقة ، مترجم فى التهذيب .

و « ليث » هو « ليث بن أبى سليم بن زنيم القرشى ، مولاهم » ، مضى أخيراً . برقم : ٣٣٦

و « فضيل بن عياض بن مسعود اليربوعى » ، الزاهد الخراسانى .

وانظر الخبر التالى : ٣٨٩

٣٨٥ - حدثني يعقوب بن إبرهيم قال ، حدثنا هُشَيم قال ، أخبرنا عَبِيدةُ ، عن إبرهيم أنه كان يقول : من قدَّم من نُسُكِه شيئاً قبل شيء فَلْيُهْرِقْ دماً .

٣٨٦ - حدثني يعقوب قال ، حدثنا هشيم قال ، أخبرنا أبو حُرَّة ، عن الحسن أنه قال : من قدَّم شيئاً من نُسُكه قبل شيءٍ فَلْيُهْرِقْ دماً . [١]

٣٨٧ - حدثنا ابن حميد قال ، حدثنا جرير ، عن منصور ، عن سعيد بن جبير قال : من قدَّم شيئاً من نسكه أو أخَّر شيئاً ، أو حلق قبل أن يذبح ، فعليه دمٌ يُهَرِيقُه .

٣٨٨ - حدثنا الحسن بن يحيى قال ، أخبرنا عبد الرزاق قال ، أخبرنا الثوري ، عن منصُور ، عن سعيد بن جبير قال : من قدَّم شيئاً قبل شيءٍ ، فعليه دم .

...

١١٥ = [٢] قيل : / قد خالف من ذكرتَ غيرهُم من أهل القُدْوة .

فإن قال : فاذكر لنا بعضَهم .

قيل : -

٣٨٩ - حدثني يحيى بن طلحة اليَرْبوعي قال ، حدثنا فُضَيل بن عِياض ، عن لَيْث قال : سألت مجاهداً وطاووساً عن رجل حلق قبل أن ينحر ، قالا : ليس عليه شيء .

---

(١) الخبر : ٣٨٦ ، « أبو حُرَّة » ، هو « واصل عبد الرحمن البصري » ، ثقة فيه ضعف ، وقال يحيى ابن معين : « صالح ، حديثه عن الحسن ضعيف » ، مترجم في التهذيب .

وهذا الخبر ، نقله ابن التركاني في الجوهر النقي ، عن « تهذيب الآثار » (سنن البيهقي ٥ : ١٤٢) ، وفيه « أبو مرة » ، بالميم ، وهو خطأ يصحح .

(٢) هو جواب قوله قيل رقم : ٣٧٩ : « فإن قال لنا قائل » .

٣٩٠ – حدثنى محمد بن عبد الله بن عبد الحكم المصرى قال ، حدثنا أيُّوب بن سُوَيد ، عن ابن جريج ، عن عطاءٍ ، فى رجل نَسِى أن يَرْمى حتى أفاضَ ، قال : إن ذكر قبل أن يَسْتفتح بالطَّواف فليرجع ، وإن لم يذكر شيئاً حتّى استفتح الطَّوافَ ، فلا يرجع حتى يَفْرُغ من طَوافه قال ، وأقول : مثلُ ذلك معتمرٌ بَدأ بالصفا قبلَ الطواف بالبيت .

٣٩١ – حدثنى على بن سهل الرملى قال ، حدثنى زَيد بن أبى الزَّرقاء ، عن سفيان ، قال ، كان عطاء يقول : من سعى قبل الطَّوافِ أجزأه .

٣٩٢ – حدثنى ابن عبد الرحيم البَرْقِى قال ، حدثنا ابن أبى مريم قال ، أخبرنا نافع قال ، أخبرنا آبنُ جريج ، عن عطاء قال : إن طاف إنسان بَيْن الصفا والمروة قبل البيت ، فليطُفْ بالبيت ولا يَعُدّ لطوافه بين الصفا والمروة ، غيرَ مَرَّةٍ سمعته يُسْأَل عن ذلك .

٣٩٣ – حدثنا الحسن بن يحيى قال ، حدثنا عبد الرزاق ، سألت الثورى عن رجل بدأ بالصفا والمروة قبل البيت ، قال : أخبرنى ابن جريج ، عن عطاء أنه قال : يطوف بالبيت وقد أجزأً عنه . قال : وأمّا نحن فنقول : يطوف بالبيت ثم يعود إلى الصَّفا والمروة .

٣٩٤ – وحدثنى عبد الله بن محمد الحَنَفّى قال ، أخبرنا عَبْدان قال ، أخبرنا عبد الله = يعنى آبنَ المبارك = قال ، أخبرنا زكريا ، عن ابن أبى نَجِيح قال : لو أن رجلاً طافَ بالصفا والمروةِ قبل الطَّواف بالبيت جاهلاً أو ناسياً ، أجزأ ذلك عنه .

...

فإن قال : فإن كان الأمر فى تقديم بعض المناسك قبل بعض ، كالذى

١١٦ ذكرتَ من جوازه عامداً أو ناسياً أو جاهلاً ، فما أنت قائل / فيما كان يقوله بعض المنتسبين إلى الفِقْه فى رمى رامِى الجَمْرة من الجمَرات الثلاث الواجبِ رَمْيُها بسبع حَصَيَاتٍ مُتَفَرِّقات ، أنه جائز رَمْيها بسبع منهن مجتمعات رَمْيةً واحدة ، اعتلالاً منه فى إجازته ذلك ، بالأخبار التى ذكرتَها عن رسول الله ﷺ ، من وَضْعه الحَرج عن مقدِّم شىء من نُسُكه قبل شىء هو مؤخَّرٌ عنه ، ومؤَخّرِ شىءٍ منه عن شىءٍ هو مقدَّمٌ عليه ؟

قيل : ذلك من القول خطأٌ ، ومن التأويل غَلَط . وذلك أن رَامى الجَمَرات مأمور برَمْىِ كُلّ واحدة منهن بسبع حَصَيات متفرِّقات ، سَبْع رَمْياتٍ ، كل رَمْية بحصَاةٍ منهن ، كما الطائف بالبيت الطوافَ الواجب مأمور بالطواف به سَبْعةَ أشواط ، فلو طاف به شَوْطاً واحداً ينوى به طوافاً عن الأطواف السَّبعة ، لم يكن إلا شوطاً واحداً ، كما لم يكن رَمْى الرامى الجمرةَ الرَّمْيَةَ الواحدةَ بالحصَيات السّبع ، إلا بمعنى الرَّمْية الواحدة بحَصاة واحدةٍ .

فإن قال : وكيف يكون ذلك كذلك ، ورامى الجمرةِ مأمور برمْيها بسَبع حَصَيات ، فجامعها برَمْيةٍ واحدة قد رماها بسَبْع حصيات كما أُمِر ، والطَّائف بالبيت مأمورٌ بالطواف به سبعة أشواط ، والشَّوْطُ الواحد لا يكون سبعة أشواط ، وذلك أنه لا يُقال لطائف شوطٍ واحدٌ طاف سبعة أشواط . ولا يمتنع مُمْتنِعٌ أن يقول لرامى الجَمْرةِ بسَبْعة أحجار برَمْية واحدة : رَماها بسبعةِ أَحْجار .

قيل : ذلك إنما يكون كالذى قلتَ ، لو كان الأَمْرُ فى الرمى بسَبْع حَصَيات دونَ سبع رَمْيات . فأَمَّا الأَمر بالرمى بسَبْع حَصَيات ، كلُّ حصاة منهن برَمْيةٍ غيرِ الرَّمية بالأخرى ، فإنه نظير الأَمر بطواف سَبْعة أشواط ، كُلّ شوط مِنْهن غيرُ الأشواط الأُخَرى ، فى أنَّ الرمية الواحدة لاَ / تكون سبع رَمْيات ، وإن كانت الرَّمية بخمسين حصَاة ، كما لا يكون طوافُ شوطٍ واحد طوافَ سَبعة أشواط .

فإن قال : وما البرهان على أنّ على رامى الجمرة فى حَجّه رَمْيَها سَبْع رَمْيات

سبع حَصَيات ، [١] دون أن يكون الذى عليه ، رَمْيُها بسبع حَصَياتٍ برمية واحدةٍ رَماها ، أو بسبع رَمَيَات بعد أن يرميَها بسبع منها ؟

قيل : البرهانُ على ذلك مالا يدْفعه دافعٌ ، ولا ينكره من أهل الاسلام مُنكرٌ ، وهو نَقْلُ جميعهم أن نبىَّ الله ﷺ علَّم أُمَّته ، إذ علَّمهم مناسك الحج ، رَمْىَ كلِّ جَمْرة من الجَمَرات الثلاثِ ، فى حال وجوب رَمْيهن على راميهن ، بسبْع حَصَيات متفرِّقات ، كل حصاة من ذلك برَمْية بها غير الرمية بالآخِر منها ، فكان وجوبُ إفرادِ رَمْيِ كل واحدة منهن برَمْية غير الرمى بالآخِر منهن ، من الوجه الذى فيه وجوب رَمْى كلِّ واحدة من الجَمرات الثلاث بسبع حصيات ، لأن كُلَّ ذلك مما عُلِمَ وجوبُه بتعليم النبى ﷺ أمَّته .

فإن لم يكن سائغاً للأمة تَرْكها أَحَدَها ، لم يكن لهم ترك الآخِر منها ، وإن انساغ لهم تَرْكُ واحدة منها ، انساغَ له ترك الآخِر ، فيكون سائغاً لهم رمى كلِّ جمرة من ذلك بحصاة واحدة ، ومُجْزِئاً ذلك عنهم وإن لم يرموها بغيرها = كما جاز لهم رَمْيها عندكم بسبع حصيات برمية واحدةٍ ، وقد علموا رَمْيَهَا بسبع حصيات متفرقات ، كلُّ حصاة منهن برَمْية غير الرامى بالآخر منهن ، لا فرقَ بين ذلك . ومن فَرَّق بينهما ، كُلِّف البرهانَ على ما فَرَّق ما بين ذلك من أصْلٍ أو نظير ، فلن يقول فى أحدهما قولاً ، إلاَّ أُلْزِم فى الآخَر مثله .

القول فى البيان عما فى هذه الأخبار من الغريب

/ فمن ذلك قول النبى ﷺ إذْ سُئل عمَّن قدم شيئاً من نُسُكه قَبل شىء : «لا حرج» ، [٢] يعنى ﷺ بقوله : «لا حرج» ، لا ضيقَ فى فعل ذلك ، أى أنَّ ١١٨

---

(١) فى المخطوطة هنا : «حصايات» .

(٢) الأخبار السالفة جميعاً .

ذلك واسع له فى الدين ، مُطْلَقٌ غير مُضَيَّقٍ فيه . وأصل « الحَرَج » ، الضيق ، ومنه قول الله تعالى ذكره (وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُم فِى الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ) [سورة الحج : ٧٨] .

وأما قوله إذ قال له : « أَفَضْتُ قبل أَنْ أرمى » ، (١) فإنه يعنى بقوله « أفَضْتُ » ، رجعت إلى البيت زائِرَه ، وإلى الموضع الذى بدأت [السُّمُوَّ] منه إلى عَرَفات للطواف بالبيت . (٢) وكلُّ عائدٍ إلى أمْرٍ بعد بَدْءٍ ، تسمِّيه العرب « مُفِيضاً » . وكذلك قيل لضارب القِدَاح بين الأيْسَار : « مُفِيضٌ » ، لجمعه القِداح ، ثم ضَرْبه بها بين المُياسِرِين عَوْداً بعد بَدْءٍ ، ومنه قول بِشْر بن أبى خازِم الأَسَدى :

فقُلْتُ لَها : رُدِّى إلىَّ حَيَاتَهُ ، فرَدَّتْ كَمَا رَدَّ المَنِيحَ مُفِيضُ (٣)

ومنه قيل للقوم إذا تراجعوا [القولَ] بينهم : « أفاضُوا فى الحديث » . (٤)

...

وأما قولُ عبد الله بن عمرو : إن النبى ﷺ لم يُسْئَل يومئذٍ عمَّن قدَّم شيئاً من نُسُكه قبل شىء إلا قال : « لا حرج = حتى تصدَّعُوا عنه » ، (٥) فإنه عنى

---

(١) الخبر : ٣٦٥ ، وما بعده .

(٢) فى المخطوطة : « السحو منه إلى عرفات » ، بياض بينهما ، وفى الهامش رأس صاد (صـ) للشك ، وأرجح قراءتها كما أثبتها . يقال : « سما فلان إلى فلان » ، إذا قصد نحوه عالياً عليه ، وهذا الحرف دائرٌ فى الشعر بهذا المعنى ، وهو غير مبين فى كتب اللغة ، وأجود ما قيل فيه ، ما قاله أبو جعفر الطبرى فى تفسيره ١ : ٣٦٦ ، (المعارف) .

(٣) هذا البيت ليس فى ديوان بشر بن أبى خازم ، وهو من قصيدة له ذكر الجاحظ منها ثلاثة أبيات جياد فى الحيوان ٦ : ٣٤٣ ، وقد روى هذا البيتَ أبو جعفر فى التفسير ٤ : ١٧٠ (معارف) ، وفيه : « رُدِّى إليه جَنانَه » ، ولا أملك الترجيح .

(٤) فى المخطوطة : « تراجعوا الفضل » وفى الهامش أمام السطر ، رأس صاد (صـ) للشك ، ولا شك أن ما أثبته بين القوسين هو الصواب .

(٥) الخبر رقم : ٣٧٠

بقوله : « حَتّى تصدعُوا عنه » ، حتى تفرَّقوا عنه ، وكل صَدْعٍ فتفرُّق ، [١] ومنه قيل لصدع الزجاجة أو الحائط وغير ذلك « صَدْعٌ » ، لمفارقة بعض أجزائه التى كانت ملتئمة قبل الانصداع بعضاً ، ومنه قيل لافتراق المؤتلفين من القبائل : « قد تصدَّع ما بين حَىٍّ فلان وفلان » ، ومنه قول الشاعر :

لَعَمْرِى ، لَقَدْ أبْقَتْ وَقِيعةُ رَاهِطٍ لِمَـروْانَ صَدْعـاً بَيِّنـاً مُتَنَائِيَـا [٢]

...

(١) هكذا « فتفرق » ، بزيادة الفاء .

(٢) هو زُفَر بن الحارث الكلابى ، وتخريجها وافٍ فى الوحشيات رقم : ٦٦ ، و « بيِّنا » ، مضبوطة فى المخطوطة ، وفى أكثر الروايات « بيننا » .

١٢ - ١٣

ذِكْرُ ما لم يَمْضِ ذكرُه من أخبار هِلاَل بن خَبّابٍ ، عن عكرمة ، عن ابن عبّاس ، عن النبى ﷺ (١)

١١٩

١٢ - / حدثنا الحسن بن عرفة قال ، حدثنى عباد بن العوام ، عن هلال بن خَبَّاب ، عن عِكْرِمة ، عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ والتفت إلى أُحُدٍ فقال : والله ما يسرُّنى أن لآل محمد ﷺ ذهباً أُنْفِقُه فى سبيل الله ، أموت يوم أموت وعندى مِنْهُ دِينارٌ ، إلاّ دِينَاراً أرصُدُه لدَيْنٍ . قال : فمات رسولُ الله ﷺ وما ترك دِينَاراً ولا درهماً ولا عبداً ولا أَمَةً ، ولقد ترك دِرْعَهُ التى كان يقاتل فيها رَهْناً بثلاثين قَفِيزاً من شَعِير . ثم قال ابن عباس : لقد كان يأتى علَى آل محمدٍ ﷺ اللَّيَالى ، ما يجدُون فيها عَشَاءً .(٢)

---

(١) فى الهامش ، أمام هذا العنوان ما نصه

« الذى قبل هذه الترجمة متباين ، عن نسخة أخرى ، فليصحح »

ولا أدرى ما هذا ، ولفظ « متباين » غير منقوط ، وأظنّ أنه شرح للفظ « متنائيا » فى البيت الذى قبل الترجمة ، كان تحت الكلمة فى نسخة أخرى ، والله أعلم .

(٢) الحديث : ١٢ - « هلال بن خبّاب العبدى » ، ثقة ، ولكنه اختلط فى آخر عمره ، عمل فيه السنّ ، فكان يحدّث بالشىء على التوهم ، لا يجوز الاحتجاج به إذا انفرد ، قاله ابن حبان ، مترجم فى التهذيب . =

١٣ - حدثنا أبو كريب قال ، حدثنا مُصْعَب بن المِقْدام ، عن بكر بن خُنَيْس ، عن أبي محمد ، عن هلال بن خبَّاب ، عن عكرمة ، عن ابن عباس قال : خرج رسول الله ﷺ على أصحابه ذاتَ يوم وفي يده قِطْعةٌ من ذَهَب ، فقال : يا عبد الله بن عمرو ، ما كان محمدٌ قائلاً لربّه لو مات وهذه عنده ؟ ثمّ قَسَمها قبل أن يقُوم . ثم قال : ما يسرُّني أنّ لآل محمّد ﷺ مثلَ هذا الجبل = وأشار إلى الجَبل = وأنّي مِتُّ وتركتُ منه دِينارَين . قال ابن عباس : فقُبِض رسول الله ﷺ يوم قُبض ، فلم يَدَعْ ديناراً ولا درهماً ولا عبداً ولا أَمَةً ، وترك درعَهُ مرهونةً بثلاثين صاعاً من شَعير = كان يأكُل منه ويُطْعم عِياله = عند رجل من اليهود . (١)

= و « عباد بن العوام بن عمر بن عبد الله الكلابي ، مولاهم » ، ثقة ، روى له الجماعة ، مترجم في التهذيب .

وهذا الخبر ، رواه بنحوه أحمد في المسند رقم : ٢٧٢٤ ، ٢٧٤٣ من طريق « ثابت بن يزيد الأحول ، عن هلال بن خباب » ، ومن هذه الطريق نفسها روى الترمذي في كتاب الزهد ، « باب ما جاء في معيشة النبي ﷺ » ، الجزء الثاني منه ، وهو قوله : « كان رسول الله ﷺ يبيت الليالي المتتابعة طاوياً ، وأهله لا يجدون عشاءً ، وكان أكثر خبزهم الشعير » ، وقال : « هذا حديث حسن صحيح » ، ورواه أحمد أيضاً مختصراً ، فيه ذكر الدرع والشعير في المسند : ٢١٠٩ ، ٣٤٠٩ ، من طريق « هشام بن حسان ، عن عكرمة ، عن ابن عباس » ، ومنه رواه النسائي في البيوع ، « باب مبايعة أهل الكتاب » ، وذكره في مجمع الزوائد ١٠ : ٢٣٩ ، وقال : « رواه أحمد وأبو يعلى ، ورجاله رجال الصحيح ، غير هلال بن خباب ، وهو ثقة » .

(١) الحديث : ١٣ ، « أبو محمد » ، الراوي عن « هلال بن خباب » ، لم أستطع أتبين من هو ؟

و « بكر بن خُنَيس الكوفي ، العابد » ، ضعيف يروي عن ضعفاء ، وهو شيخ عابد صاحب غزو ، قال أبو زرعة : « ذاهب الحديث » ، وقال الجوزجاني : « كان يروي كُلّ منكر ، ولكن لا بأس به في نفسه » ، مترجم في التهذيب . =

القول فى عِلَل هذا الخبر

وهذا خبرٌ عندنا صحيحٌ سندُه ، وقد يجب أن يكونَ على مذهب الآخرين سقيماً غيرَ صحيح ، لعلَّتين :

إحداهما : أنَّ بعضَ ما فيه من مَعانيه لا مَخْرج له يَصِحُّ عن ابن عباس عن النبى ﷺ ، إلاَّ من هذا الوجه . والخبرُ إذا / انفرد به عندهم منفردٌ ، وجب التثبت فيه . ١٢٠

والثانية : أنَّه من نقل عِكْرِمة ، عن ابن عباس ، وفى نقل عكرمة عندهم نظر يجب التوقُّف فيه .

...

وقد وافق آبنَ عباس فى روايةٍ بعض مَعانى هذا الخبر عن رسول الله ﷺ بعضُ أصحابه ، وفى بعضِه البعضُ .

ذِكْرُ من وَافقه فى رِوايته كَراهيةَ ادِّخارِ الذَّهب والفِضّة ثَلاَثاً ، لغير ما استثناه رَسول الله ﷺ

٣٩٥ – حدثنى سَلْم بن جُنادة السُّوائىّ قال ، حدثنا أبو مُعاوية ، عن الأعمش ، عن زَيد بن وَهْب ، عن أبى ذَرٍّ قال : كنت أمشى مع النبى ﷺ فى حَرَّة المدينة عِشاءً ، ونحن ننظر إلى أُحُدٍ فقال : يا أبا ذر : قلت لبيك يا رسول الله ، قال : ما أحبُّ أن أُحُداً ذاكَ عندى ذهباً أمسى ثالثةً ، عندى منه دينارٌ إلاّ

= و « مصعب بن المقدام الخثعمى ، مولاهم » ، لا بأس به ، وضعفه عبد الله بن على المدينى ، وقال أحمد : « كان رجلاً صالحاً ، رأيت له كتاباً ، فإذا هو كثير الخطأ » ، مترجم فى التهذيب .

ولم أجد الخبر فى مكان آخر من هذه الطريق .

ديناراً أرصده لِدَيْنٍ ، إلاَّ أن أقول به فى عباد الله هكذا وهكذا = عن يمينه ، وعن شماله ومن قُدَّامه ، قال ثم مَشَى فقال : يا أبا ذَرّ . قلت : لَبَّيْكَ يا رسول الله . قال : إنَّ الأكثرين هُمُ الأقلُّون يوم القيامة ، إلاَّ من قال بالمال هكذا وهكذا = عن يمينه ، وعن شماله ، ومن قُدَّامه . (١)

---

(١) الأخبار : ٣٩٥ – ٣٩٨ ، حديث أبى ذر من رقم : ٣٩٥ – ٤٠٧ ، حديث واحد ، إن شاء الله ، روى مطولاً ومختصراً من طرق .

الأول : طريق « زيد بن وهب ، عن أبى ذرّ » ، وهو هنا .

« زيد بن وهب الجهنّى » ، أسلم ورحل إلى النبى ﷺ ، فقبضَ وهو فى الطريق إليه ، وروايته عن أبى در صحيحة ، ثقة كثير الحديث ، روى له الجماعة ، مترجم فى التهذيب .

و « أبو معاوية » ، هو الضرير ، « محمد بن خازم السعدى ، مولاهم » ، (٣٩٥) الحافظ ، مضى أخيراً برقم : ٢٩٨

و « حماد الكوفى » ، هو « حماد بن أبى سليمان الأشعرى ، مولاهم » (٣٩٦ ، ٣٩٧) الكوفى الفقيه ، ثقة صدوق اللسان ، وتكلموا فى حفظه ، بل قالوا : « هو مستقيم فى الفقه ، فإذا جاء الآثار شوش » ، مضى أخيرا برقم : ٢٠٠

و « حماد » ، هو « حماد بن سلمة البصرى ، (٣٩٦ ، ٣٩٧) ، الثقة ، مضى أخيراً برقم : ٣٦٣

و « حجاج » ، هو « حجاج بن المنهال » ، (٣٩٦) ، الثقة ، مضى أخيراً رقم : ٣٦٣

و « الحسن بن بلال البصرى » ، (٣٩٧) ، ثقة لا بأس به ، مترجم فى التهذيب ، مضى فى مسند على رقم : ١٥٢

و « عيسى بن يونس بن أبى إسحق السبيعى » ، (٣٩٨) ، روى له الجماعة ، مضى رقم : ٣٠١

و « عبد الوهاب بن نَجْدة الحَوْطى » ، (٣٩٨) ، ثقة ، مترجم فى التهذيب .

وهذا الخبر من طريق « الأعمش ، عن زيد بن وهب » ، (٣٩٥ ، ٣٩٨) ، رواه البخارى مطولاً فى كتاب الاستقراض ، « باب أداء الديون » ، (الفتح ٥ : ٤١) ، وفى كتاب « الاستئذان » ، « باب من أجاب بلبيك وسعديك » ، (الفتح ١١ : ٥٢) ، وفى كتاب الرقاق ، « باب قول النبى ﷺ : ما يسرنى أن عندى مثل أحدٍ ذهباً » ، (الفتح ١١ : ٢٢٤) ، ورواه فى هذا الباب أيضاً من طريق « عبد العزيز بن رفيع ، عن =

٣٩٦ - وحدثنى محمد بن يحيى القُطَعىّ قال ، حدثنا الحجّاج قال : حدثنا حمَّاد ، قال : أخبرنا حمَّاد الكوفى ، عن زيد بن وَهْب ، عن أبى ذَرّ قال : كنت أنا ورسولُ الله ﷺ فى بَقِيع الغَرْقَدِ ، فالتفت إلىَّ فقال : يا أبا ذرّ ! قلت : لبَّيكَ رسولَ الله ﷺ وسَعْدَيك ، وأنا فِداؤك . فقال : إنَّ المُكْثِرين هم المُقِلُّون إلاَّ من قال هكذا وهكذا وهكذا = وأومأ عن يَمينه وعن يساره ومن بين يديه ومن خلفه = فى حقٍّ . فقلت : اللهُ / ورسوله أعلم . ثم مشى حتى طلَع لَنا أُحُدٌ ، فالتفت ، فقال : يا أبا ذَرّ . فقلت : لبيَّك وسَعْديك وأنا فداؤك . فقال : ما يسُرُّنى أنَّ أحداً أصبحَ لآل محمدٍ ذهباً يُمْسِى وعندهم منه دينارٌ .

١٢١

٣٩٧ - وحدثنى على بن سهل الرَّمْلى قال ، حدثنا الحسن بن بِلال ، عن حمّاد قال ، أخبرنا حماد بن أبى سليمان ، عن زيد بن وهب ، عن أبى ذَرّ = وذكر نحو حديث محمد بن يحيى ، عن الحجاج ، غير أنه قال فى حديثه : ثُمَّ مشى حتى أشرف لَنا أُحُد .

٣٩٨ - حدثنى أبو الجماهر الحَضْرمى ، محمد بن عبد الرحمن الحِمْصى قال ، حدثنا عبد الوهاب بن نَجْدَة قال ، حدثنا عِيسى بن يُونس ، عن الأعمش ، عن زَيد بن وهب قال : أشهدُ لَسَمِعتُ أبا ذر يقول : كنت أمشى مع رسول الله ﷺ بحَرَّة المدينة = ثم ذكر نحو حديث سلم بن جُنادة ، عن أبى معاوية .

٣٩٩ - حدثنى أبو الجَمَاهر محمد بن عبد الرحمن قال ، حدثنا عبد الوهاب بن نَجْدة قال ، حدثنا عيسى بن يونس ، عن الأعمش ، عن المعرُور

= زيد بن وهب » ، (الفتح ١١ : ٢٢٢) . ومن طريق الأعمش أيضاً ، رواه مسلم فى كتاب الزكاة ، « باب الترغيب فى الصدقة » ، ثم من طريق « عبد العزيز بن رفيع ، عن زيد بن وهب » أيضاً .

وانظر ما سيأتى رقم : ٤٠٧ ، ولم أقف عليه من الطريق الآخر : (٣٩٦ ، ٣٩٧)

وكان فى الخبر رقم : ٣٩٨ ، « أبو الجماهر الحضرمى ، محمد بن عبد الله الحمصى » ، فصححته ، بدلالة ما يليه ، وبما جاء فى التفسير رقم : ٢١١١٨ ، والجرح والتعديل ٣/٢/٣٢٧

ابن سُوَيد ، عن أبى ذرٍ قال : انتهيت إلى رسول الله ﷺ وهو فى ظِلّ الكعبة وهو يقول : هُمُ الأخسرون ورَبِّ الكعبة . فقلت : ومَالِى ؟ أُنْزِلَ فِىَّ شىءٌ ! فقلتُ : ومن هُمْ فَداك أبى وأمى . قال : هم الأكثرون أموالاً ، إلا من قال بالمال هكذا وهكذا = يعنى من بين يديه ومن خلفه ، وعن يمينه وعن شماله بكفَّيْه جميعاً = وقليلٌ ما هُمْ . ثم قال : مَا مِنْ رجل يَمُوت وله إبل أو بَقَرٌ أو غنَمٌ لم يؤدِّ زَكاتها ، إلاَّ جاءت يوم القيامة أَوفَرَ ما كانت وأعظمَهُ تَعَضُّه بأفواهها ، وتَطَؤُه بأخْفافها ، كلما نَفِد آخرها عادت أُولاَها ، حتى يُقْضَى بينَ النَّاس . (١)

٤٠٠ - وحدثنى مُشرف بن أَبَان بن الخطاب قال ، حدثنا وكيع ، عن الأعمش ، عن المعرُور بن سُوَيد ، عن أبى ذر قال : أَتيتُ النبى ﷺ وهو مُسْتظِلٌّ / فى الكعبة وهو يقول : هلكوا ورب الكعبة . فما قارَرْت حتى قمتُ فقلت : من هم ؟ فداك أبى وأمى يا رسول الله . قال : هَلَك الأكثرون أموالاً ، إلا مَنْ قال هكذا وهكذا وهكذا . ١٢٢

٤٠١ - وحدثنى محمد بن يحيى القُطَعى قال ، حدثنا بِشْر = يعنى ابن عُمَر = قال ، حدثنا شعبة ، عن عمرو بن مُرَّة عن سُوَيد بن الحارث ، عن أبى ذرٍ :

---

(١) الخبران : ٣٩٩ ، ٤٠٠ ، حديث أبى ذر .

الطريق الثّانى : طريق : « الأعمش ، عن المعرور بن سويد ، عن أبى ذرّ » ، مطولا ومختصراً .

« المعرور بن سويد الأسدى ، الكوفى » ، روى له الجماعة ، قال الأعمش : « رأيته وهو ابن عشرين ومئة سنة » ، مترجم فى التهذيب .

« عيسى بن يونس » ، و « عبد الوهاب بن نجدة » ، انظر الخبر السالف .

ومن هذه الطريق رواه البخارى فى الزكاة ، « باب زكاة البقر » ، (الفتح ٣ : ٢٥٦) ، وفى كتاب الأيمان ، « باب كيف يمين النبى ﷺ » ، (الفتح ١١ : ٤٦٠) ، ومسلم فى الزكاة ، « باب تغليظ عقوبة من لا يؤدى الزكاة » ، ورواه أحمد فى المسند مطوّلاً ومختصراً ٥ : ١٥٢ ، ١٥٧ ، ١٥٨ ، ١٦٩ . وفى الحديث (٤٠٠) فى المسند : « مالى ، لَعَلِّى أنزل فى شىء » ، وفى الثانى (٤٠١) : « فلم أَتقَارَّ أن قمت إليه » .

أن رسول الله ﷺ قال : مَا يَسُرُّنِى أن لى مثلَ أحدٍ ذهباً ، أدع يوم أمُوتُ ديناراً أو نصفَ دينارٍ إلا لِغَرِيمٍ . (١)

٤٠٢ - حدثنا ابن المثنى قال ، حدثنا أبو داود قال ، حدثنا شعبة ، عن عمرو بن مُرَّة ، قال ، سمعت سُوَيْد بن الحارث يقول : سمعت أبا ذَرّ يقول : قال رسول الله ﷺ : ما أُحِبّ أن لى أحداً ذهبٌ ، أموتُ يوم أموتُ وعندى منه دينارٌ ، إلاّ أَنْ أَرْصُده لِغَرِيم .

٤٠٣ - حدثنا ابن المثنى قال ، حدثنى وَهْب بن جرير قال ، حدثنى شعبة ، عن عمرو بن مُرَّة ، عن سُوَيْد بن الحارث ، عن أبى ذّر قال ، قال رسول الله ﷺ : ما أحب أنَّ لى أحداً ذَهبٌ ، أدع يوم أموت فيه ديناراً أو نصف دينارٍ إلا أن أَرْصُدَه لغَرِيمٍ .

---

(١) الأخبار : ٤٠١ - ٤٠٣ ، حديث أبى ذر ، طريق آخر ، طريق « سويد بن الحارث ، عن أبى ذر » .

« سويد بن الحارث » ، سمع أبا ذر ، مترجم فى الكبير ١٤٤/٢/٢ ، وابن أبى حاتم ٢٣٤/١/٢

« عمرو بن مرة عبد الله بن طارق الجملى المرادى » ، روى له الجماعة ، مترجم فى التهذيب .

« بشر بن عمر بن الحكم بن عقبة الزهرانى » ، (٤٠١) ، روى له الجماعة ، مترجم فى التهذيب .

« أبو داود » ، هو « الطيالسى » ، (٤٠٢) ، مضى مراراً .

« وهب بن جرير بن حازم الأزدى » ، (٤٠٣) ، الحافظ ، روى له الجماعة . مترجم فى التهذيب .

وهذا الخبر رواه أحمد فى المسند ٥ : ١٤٨ ، ١٤٩ ، ١٦٠ ، ١٦١ ، ١٧٦ ، وفى المسند ص : ١٤٨ « سعيد بن الحارث » ، وهو خطأ يصحح .

جاء هنا فى رقم : ٤٠١ ، ٤٠٣ ، ٤٠٨ ، ٤١٢ ، ٤١٣ « ذهبٌ » بالرفع ، وفى رقم : ٣٩٥ ، ٣٩٦ ، ٤٠٤ ، ٤٠٧ ، ٤١٤ ، ٤٣٤ ، « ذهباً » بالنصب ، ولكلّ وجهٌ فى العربية ، وهكذا الرواية أيضاً بالرفع فى صحيح مسلم فى كتاب الزكاة ، « باب الترغيب فى الصدقة » ، وفى غيره أيضاً ، وانظر كتاب « شواهد التوضيح والتصحيح ، لمشكلات الجامع الصحيح » ص : ٧٠ ، وما قاله فى الخبر : « وإن بين عينيه مكتوبٌ كافرٌ » ص : ١٤٧ وما بعدها .

٤٠٤ – وحدثنى يعقوب بن إبرهيم قال ، حدثنا إسمعيل بن إبرهيم ، عن الجُرَيْرِى ، عن أبى العلاء بن الشِّخِّير ، عن الأحنف قال ، قال لى أبو ذر : إنّ خليلى أبَا القاسم ﷺ دَعَانى فقال : يا أبا ذَرّ . فأجبته ، فقال : تَرَى أُحُداً ؟ فنظرتُ وأنا أظُنُّه يبعثُنى فى حاجةٍ له ، فقلت : أَرَاه . فقال : ما يسُرُّنى أنّ لى مثلَه ذهباً أُنْفِقه كُلَّه إلا ثلاثةَ دنانير = ثُمَّ هؤلاء يجمعون الدُّنْيا لا يعقِلون شيئاً ! قلت : مالك ولإخوانك من قُرَيْشٍ لا تَعْتَرِيهم وتُصِيبُ منهم ؟ فقال : لا ورَبِّك لا أسأَلُهم دُنْيَا ، ولاَ أَسْتَفْتِيهم عن دِينٍ ، حَتّى ألحق بالله ورسوله ﷺ . (١)

٤٠٥ – حدثنى أحمد بن عبد الرحمن بن وَهْب المصرى قال ، حدثنى عمِّى قال ، أخبرنى عمرو / بن الحارث ، عن أبيه الحارث بن يعقوب ، عن أبى الأسود ١٢٣ الغِفَارى ، عن النُّعْمان الغِفارى ، عن أبى ذَرّ ، عن النبى ﷺ أنه قال : يا أبا ذَرّ ، اِعقِلْ ما أقول لك ، إن المكثرين هُمُ الأقلُّون يوم القيامة ، إلاّ من قال بالمال هكذا وهكذا . (٢)

---

(١) الخبر : ٤٠٤ ، « الأحنف » ، هو « الأحنف بن قيس التميمى السعدى » ، أدرك النبىّ ﷺ ولم يسلم ، ثقة قليل الحديث ، روى له الجماعة . مترجم فى التهذيب .

« أبو العلاء بن الشخّير » ، هو « يزيد بن عبد الله بن الشخير العامرى » ، روى له الجماعة ، مضى فى مسند على رقم : ٣٤٥

و « الجُرَيْرى » ، هو « سعيد بن إياس الجريرى » ، روى له الجماعة ، مضى برقم : ١٤٥ ، ١٤٦

و « إسمعيل بن إبرهيم » هو « ابن علية » ، مضى أخيراً رقم : ٣٤٤

وهذا الخبر رواه البخارى فى كتاب الزكاة ، « باب ما أدى من زكاة فليس بكنز » (الفتح ٣ : ٢١٨) ، ورواه مسلم فى كتاب الزكاة ، « باب فى الكنازين للأموال والتغليظ عليهم » ، كلاهما مطوّلا ، وروى الطبرى صدره فى التفسير رقم : ١٦٦٧٦

(٢) الخبر : ٤٠٥ ، « النعمان الغفارى » ، قال ابن أبى حاتم : « يشبه أن يكون مدنيًّا أو مصريًّا ، روى عن أبى ذر ، روى عنه أبو الأسود الغفارى » ، وذكر أن يحيى بن معين سئل عنه فقال : « ما أعرفه » =

٤٠٦ – وحدثني سليمان بن عبد الحميد البَهْراني قال ، حدثنا حَيْوة ويزيد قالا ، حدثنا بَقِيَّة قال ، حدثنا صَفْوان قال ، حدثني أبو اليَمَان عامر بن عبد الله ، عن حَبيب بن مَسْلَمة ، عن أبي ذر قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : إنَّ الأكثرين هُمُ الأَسْفلون يَوم القيامةِ في الجنة والنَّار ، الا من قال بماله هكذا وهكذا . (١)

= وهو مذكور في الكبير ٧٧/٢/٤ ، وابن أبي حاتم ٤٤٥/١/٤

و « أبو الأسود الغفاري » ، سئل عنه يحيى بن معين فقال : « ما أعرفه » ، مترجم في ابن أبي حاتم ٣٢٣/٢/٤ ، ولم أجد له ذكراً في كتاب الكنى للبخاري ، ولا في الكنى للدولابيّ .

و « الحارث بن يعقوب بن ثعلبة الأنصاري ، مولاهم ، المصري » ، ثقة لا بأس به ، مترجم في التهذيب .

وابنه ، « عمرو بن الحارث بن يعقوب » ، روى له الجماعة ، مضى برقم : ١٥٦

وهذا الخبر ، رواه أحمد في المسند مطوّلاً ، ٥ : ١٨١ ، وأشار إليه البخاري وابن أبي حاتم في المواضع المذكورة آنفاً .

(١) الخبر : ٤٠٦ ، « حبيب بن مسلمة بن مالك بن وهب الفهري » ، مختلَف في صحبته ، مترجم في التهذيب ، والكبير ٣٠٧/٢/١ ، وابن أبي حاتم ١٠٨/٢/١

و « أبو اليمان » ، « عامر بن عبد الله بن لحي الهوزني » ، ذكره ابن حبان في الثقات ، وقال أبو الحسن ابن القطان : « لا يعرف له حالٌ » ، مترجم في التهذيب ، والكبير ٤٤٨/٢/٣ ، وابن أبي حاتم : ٣٢٦/١/٣ ، وانظر ما سيأتي رقم : ٤٣٩

و « صفوان » هو « صفوان بن عمرو بن هرم السكسكي » ، ثقة لا بأس به ، مضى في مسند علي رقم : ٢١٢ ، ٢١٣

و « بقية » ، هو « بقية بن الوليد بن صائد المَيْتميّ » ، ثقة إذا حدث عن الثقات ، ويحدث عن قوم لا يعرفون ، مترجم في التهذيب .

و « حَيْوة » ، هو « حيوة بن شُرَيْح » ، الثقة ، مضى أخيراً برقم : ٢٣٩

و « يزيد » هو « يزيد بن هرون » ، الثقة ، مضى أخيراً برقم : ١٨٤

ولم أقف على الخبر من هذه الطريق . وفي قوله : « في الجنة والنار » (٤٠٦) ، نظر .

٤٠٧ - وحدثنا أبو هشام الرِّفاعى قال ، حدثنا ابن فُضَيْل قال ، حدثنا سَالم بن أبى حَفْصَة وأبو منصور الجُهَنىّ ، عن زيد بن وَهْب ، عن أبى ذَرّ قال ، قال رسول الله ﷺ : أىُّ جبل هذا ؟ قلت : أُحُدٌ . قال : والّذى نفسى بيَده ، ما يَسُرُّنى أنه لى ذهباً قِطَعاً أُنْفقه فى سبيل الله ، أَدَّخر منه قيراطاً . قال قلت : قنطاراً . قال : قِيراطاً . قال قلت : قنطاراً . قال قيراطاً . قال قُلْت : قنطاراً . قال مراراً ، فقال : إنّما أقول الذى هو أقلُّ ، ولا أقُول الذى هو أكثَر . (١)

٤٠٨ - حدثنا ابن المثنى قال ، حدثنا رَوْح بن أسلم ، قال ، حدثنا زائدة ، عن الأعمش ، عن أبى صالح ، عن أبى هريرة : أنَّ رسول الله ﷺ قال : مَا أحب أنَّ لى أحداً ذهبٌ ، يكون عندى بعد ثلاثٍ منه شىء ، إلا شىءٌ أرصُده لدَيْنٍ . إن الأكثرين هُمُ الأقلُّون يوم القيامة ، إلاَّ من قال هكذا وهكذا = عن يمينه ، وعن شماله ، ومن بين يديه ووراءه . (٢)

---

(١) الخبر : ٤٠٧ ، انظر ما سلف : ٣٩٥ - ٣٩٨

« أبو منصور الجهنى » ، اسمه « ميمون » ، ثقة ، مترجم فى الكبير ٣٤٢/١/٤ ، وابن أبى حاتم ٢٣٥/١/٤ ، والكنى للدولابى ٢ : ١٣٢

و « سالم بن أبى حفصة العجلى » ، قليل الحديث ، ومع ذلك فهو ضعيف يفرط فى التشيع ، يكتب حديثه ولا يحتج به ، مترجم فى التهذيب .

و « ابن فضيل » ، هو « محمد بن فضيل بن غزوان الضبى ، مولاهم » ، الثقة ، مضى أخيراً رقم : ٣٣٠

وهذا الخبر ، رواه أحمد بهذا الإسناد فى المسند ٥ : ١٤٩

(٢) الأخبار : ٤٠٨ - ٤١٨ ، حديث أبى هريرة ، رواه من ثمان طرق عن أبى هريرة ، مختصراً ومطولاً .

« أبو صالح » ، السّمان ، هو « ذكوان » (٤٠٨ ، ٤١١) ، روى له الجماعة ، ثَبْتٌ فى أبى هريرة ، مضى فى مسند على رقم : ٢٨١

« الأعمش » ، « سليمان بن مهران » ، (٤٠٨) ، الحافظ ، مضى أخيراً رقم : ٣٠١ =

٤٠٩ – وحدثنا أبو كُرَيب مُحمد بن العلاء قال ، حدثنا يَحيى بن آدم ،

= و « زائدة » ، هو « زائدة بن قدامة الثقفى » ، (٤٠٨) ، ثقة مأمون ، مضى برقم : ١٢٤

و « روح بن أسلم الباهلى » ، (٤٠٨) ، ليس بذاك ، يتكلمون فيه ، مترجم فى التهذيب .

« كميل بن زياد بن نهيك النخعى » ، (٤٠٩) ، ثقة ، قليل الحديث ، مترجم فى التهذيب .

و « أبو إسحق » ، هو السبيعى ، الثقة ، مضى مراراً (٤٠٩)

و « عمار بن رزيق الضبى التيمى » ، (٤٠٩) ، ثقة ، مضى برقم : ٢٧٨

و « أبو أمامة بن سهل بن حُنَيف الأنصارى ، واسمه : أسعد » ، (٤١٠ ، ٤١٥) ، ولد فى حياة رسول الله ﷺ ، روى له الجماعة ، مترجم فى التهذيب .

و « موسى بن جبير الأنصارى » ، (٤١٠ ، ٤١٥) ، ذكره ابن حبان فى الثقات ، وقال : « كان يخطىء ويخالف » ، وقال ابن القطان : « لا يعرف حاله » ، مترجم فى التهذيب .

و « بكر بن مضر المصرى » ، (٤١٠ ، ٤١٥) ، مولى ربيعة بن شرحبيل » ، ثقة ، ومضى فى مسند على رقم : ٢٨٣

« منصور بن سلمة بن عبد العزيز الخزاعى » ، (٤١٠) ، الحافظ البغدادى ، ثقة ، مترجم فى التهذيب .

و « كامل » ، هو « كامل بن العلاء التيمى السعدى » ، (٤١١) ، قليل الحديث ، ليس بذاك ، بل قال ابن حبان : « كان ممن يقلب الأسانيد ، ويرفع المراسيل من حيث لا يدرى ، فبطل الاحتجاج بأخباره » ، مترجم فى التهذيب .

و « محمد بن سابق التيمى ، مولاهم » ، (٤١١) ، ثقة ، ليس ممن يوصف بالضبط للحديث ، قال أبو حاتم : « يكتب حديثه ولا يحتج به » ، مضى فى مسند على رقم : ٤١٦

« أبو الوليد ، مولى عمرو بن خداش » ، (٤١٢) ، قال أبو حاتم : « لا أعلم روى عنه غير ابن أبى ذئب ، وهو شيخٌ مستقيم الحديث . وهو فى مطبوع الجرح والتعديل لابن أبى حاتم « خراش » بالراء ، وفى النسخة المخطوطة الأخرى « خداش » ، بالدال ، كما هنا ، وفى الكنى للبخارى بالراء أيضاً . مترجم فى ابن أبى حاتم ٤/٢/٤٥٠ ، والكنى للبخارى : ٧٧ =

عن عَمَّار بن رُزَيْق ، عن أبي إسحق ، عن كُمَيْل بن زِياد ، عن أبي هريرة ، قال :

= و « ابن أبي ذئب » ، هو « محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة العامرى » ، (٤١٢) ، روى له الجماعة ، مضى أخيراً رقم : ١٧٤

و « ابن وهب » هو « عبد الله بن وهب القرشى ، مولاهم ، الفقيه المصرى » ، (٤١٢) ، روى له الجماعة ، مضى أخيراً رقم : ١٥١

و « ابن أبي فديك » ، هو « محمد بن إسمعيل بن أبي فديك الديلى ، مولاهم » ، (٤١٢) ، الثقة ، مضى برقم : ٣٣

و « عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود الهذلى » ، (٤١٣) ، الإمام ، مضى أخيراً برقم : ٢٨٠

و « سليمان بن سنان المزنى » ، (٤١٤) ، مصرى تابعى ثقة ، مترجم فى التهذيب .

و « يزيد بن أبي حبيب الأزدى ، مولاهم » ، المصرى (٤١٤) ، روى له الجماعة ، مترجم فى التهذيب .

و « عمرو بن الحارث بن يعقوب الأنصارى » ، (٤١٤) ، روى له الجماعة ، مضى قريباً رقم : ٤٠٥

و « يزيد بن الأصمّ بن عبيد البكائى » ، (٤١٦) ، ثقة كثير الحديث ، مترجم فى التهذيب .

و « جعفر بن بُرْقان الكلابى ، مولاهم » ، (٤١٦) ، ثقة ، مضى برقم : ١٣١

و « ابن حُمَيْر » ، هو « محمد بن حمير بن أنيس القضاعى » ، (٤١٦) ، وثقة ابن معين ، وقال أبو حاتم : « يكتب حديثه ولا يحتج به » ، مترجم فى التهذيب .

« عجلان » ، هو « مولى فاطمة بنت عتبة بن ربيعة » ، (٤١٧ ، ٤١٨) ، ثقة لا بأس به ، لم يروِ عنه غير ابنه محمد ، ومضى فى مسند على رقم : ٢٨٢ ، ٢٨٣

وابنه « محمد بن عجلان » ، ثقة ، مضى فى مسند على رقم : ٢٨٢ ، ٢٨٣

و « أبو عاصم » ، النبيل « الضحاك بن مخلد الشيبانى » ، (٤١٧) ، الثقة ، مضى رقم : ٢٧٩

و « مغيرة بن عبد الرحمن المخزومى » ، فقيه أهل المدينة ، (٤١٨) ، لا بأس به ، مضى رقم : ٣٦٦

و « عبد الوهاب بن نجدة الحوطى » ، (٤١٨) ، ثقة ، مضى برقم : ٣٩٨

وخبر « كميل بن زياد ، عن أبي هريرة » (٤٠٩) ، رواه أحمد فى المسند مطوّلاً رقم : ٨٠٧١ ، والحاكم فى المستدرك ١ : ٥١٧ ، وذكره فى مجمع الزوائد ١ : ٥٠ / ١٠ : ٩٨ ، ٩٩ ، وقال : « رواه البزّار مطولاً هكذا ومختصراً ، رجالهما رجال الصحيح ، غير كميل بن زيادٍ ، وهو ثقة » . =

خَرج رسول الله ﷺ فى نَخْل المدينة فقال : يا أَبَا هِرّ ، هَلك المُكْثِرون ، إن المكثرين هم الأقلُّون يوم القيامة ، إلا من قال بالمال هكذا وهكذا وهكذا / وهكذا ، وقليلٌ مَاهُمْ . ١٢٤

٤١٠ - حدثنا الحسن بن عَرَفة قال ، حدثنا منصُور بن سَلَمة قال ، حدثنا بَكْر بن مُضَر قال ، حدثنى موسى بن جُبَيْر ، عن أبى أُمَامة بن سَهْل ، عن أبى هريرة ، عن النبى ﷺ قال : الأكثرُون هم الأقلُّون يوم القيامة = يقول ذلك ثلاثاً = إلاَّ من قال بالمال هكذا وهكذا = وأشار أبو أمامة عن يمينه ، وعن شماله .

٤١١ - حدثنى محمد بن إسحق قال ، حدثنا محمد بن سَابق ، عن كامل ، عن أبى صالح قال ، سمعتُ أبا هريرة وهو يقول : قال رسول الله ﷺ : إنّ الأكثرين هم الأذَلُّون ، إلاَّ من قال هكذا = من بين يديه ، ومن خلفه ، وعن يمينه ، وعن شماله .

= والجزء الأول من خبر أبى هريرة : « ما أحبُّ أن لى أحداً ذهباً ، يكون عندى بعد ثلاث منه شىء ، إلا شىء أرصده لدين » ، (٤٠٨ ، ٤١٢ ، ٤١٣ ، ٤١٤) ، رواه بنحوه من طريق « عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ، عن أبى هريرة (٤١٣) ، البخارى فى كتاب الرقاق ، « باب قول النبىّ ﷺ : « ما يسرنى أن عندى مثل أحدٍ هذا ذهباً » (الفتح ١١ : ٢٢٨) ، وفى كتاب الاستقراض ، « باب أداء الديون » (الفتح ٥ : ٤٢) ، ثم رواه فى أول كتاب التمنى ، من طريق « همام ، عن أبى هريرة » (الفتح ١٣ : ١٨٧) ، ورواه أحمد فى المسند رقم : ٧٤٧٨ ، من طريق « موسى بن يسار ، عن أبى هريرة » ، ورواه مسلم فى الزكاة ، « باب تغليظ عقوبة من لا يؤدى الزكاة » ، من طريق « محمد بن زياد ، عن أبى هريرة » ، ورواه ابن ماجه فى الزهد ، « باب فى المكثرين » ، من طريق أبى سهيل ، نافع بن مالك بن أبى عامر الأصبحى ، عن أبيه ، عن أبى هريرة » ، ثم انظر الخبر التالى رقم : ٤٣٤

وأما الجزء الثانى منه : « الأكثرون هم الأقلون » ، (٤٠٨ - ٤١٨) ، فرواه ابن ماجه ، من طريق « محمد بن عجلان ، عن أبيه ، عن أبى هريرة » (رقم : ٤١٧ ، ٤١٨) فى كتاب الزهد ، « باب فى المكثرين » ، بنحوه .

ولم أقف على بقية طرق أبى جعفر .

٤١٢ - حدثنى يونس بن عبد الأعلى قال ، أخبرنا ابن وهب قال ، أخبرنى ابن أبى ذِئْب = وحدثنى محمد بن عبد الله بن عبد الحكم المصرى قال ، حدثنا ابن أبى فُدَيْك قال ، حدثنى ابن أبى ذِئْب = عن أبى الوَليد مولى عَمْرو بن خِداش ، عن أبى هريرة : أن رسول الله ﷺ قال : مَا أُحبُّ أن لى أحداً ذهبٌ ، تمر بى ثلاثةٌ وعندى منه دينار ، إلاّ شيئاً أُعِدُّه لغَرِيم .

٤١٣ - حدثنا أحمد بن عبد الرحمن بن وهب قال ، حدثنا عمى عبد الله ابن وهب قال ، أخبرنى يونس ، عن الزُّهْرى ، عن عُبَيْد الله بن عبد الله ، عن أبى هريرة ، أن رسول الله ﷺ قال : لَو كان لى مثلُ أُحُدٍ ذهبٌ ، ما سَّرنى أن يأتى على ثَلاثُ ليالٍ وعندى منه شيء ، إلا شيءٌ أرصُدُه لدينٍ .

٤١٤ - حدثنا أحمد قال ، حدثنا عمّى عبدُ الله بن وهب قال ، أخبرنى عمرُو بن الحارث ، عن يزيد بن أبى حَبيب ، أنَّ سليمان بن سِنان المُزَنِىّ حدثه ، أنه سمع أبا هريرة يقول : قال رسول الله ﷺ : ما أحبُّ أن لى أُحُدَكُمْ هَذا ذهباً أُنْفق منه كل يوم ، فَتَمُرُّ بى ثلاثٌ ، وعندى منه شيء إلا شيئاً أرصُدُه لدينٍ .

٤١٥ - وحدثنى عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم قال ، حدثنا أبى قال ، حدثنا بكر بن مُضَر ، عن موسى بن جُبَيْر ، عن أبى أُمامةَ بن سَهْل بن حُنَيْف ، عن أبى هريرة ، عن النبى ﷺ / قال : الأكثرون الأقلُّون يوم القيامة ، الأكثرون الأقلُّون يوم القيامة ، الأكثرون الأقلُّون يوم القيامة ، إلا من قال هكذا وهكذا = وأشارَ إلى أمامه ، وعن يمينه ، وعن يساره . ١٢٥

٤١٦ - وحدثنى محمد بن حفص أبو عُبَيْد الوَصَّابىّ قال ، حدثنا ابن حُمَيْرٍ قال ، حدثنا جعفر بن بُرْقَان ، عن يزيد بن الأصَمّ ، عن أبى هريرة قال ، قال رسول الله ﷺ : المكثِرُون فى النَّار إلاَّ من قال هكذا وهكذا = وأشار بكفِّه من بين يديه ، ومن خلفه ، وعن يمينه ، وعن يساره = ثم قال : وقليلٌ ما هم = ثم قال يزيدُ : إن لم أكن سمعتُه من أبى هُريرة فصَمْتاً .

٤١٧ - وحدثني آبن سنان القَزَّار قال ، حدثنا أبو عاصم ، عن آبن عَجْلان ، عن أبيه ، عن أبي هريرة ، أن النبي ﷺ قال : الأَسْفَلُون الأكثرون يوم القيامة ، إلاّ من قال هكذا وهكذا وهكذا = كلَّ ذلك يَحْكِي أبو عاصمٍ بيده : يَمْنَةً ، ويَسْرةً ، وقُدَّاماً ، وخلْفاً .

٤١٨ - وحدثني أبو الجَماهَر الحَضْرمِيّ قال ، حدثنا عبد الوهاب بن نَجْدَة قال ، حدثنا مُغِيرة بن عبد الرحمن ، عن محمد بن عجلان ، عن أبيه ، عن أبي هريرة قال ، قال رسول الله ﷺ : الأكثرون الأسفلون يوم القيامة ، إلاَّ من قال هكذا وهكذا = يعنى عن يمينه ، وعن شماله ، ومن وراء ظهره ، ومن بين يديه .

٤١٩ - حدثني عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم المصرى قال ، حدثنا أبي قال ، حدثنا بَكْر بن مُضَر ، عن مُوسى بن جُبَيْر ، عن أبي أمامة بن سَهل أنه قال : دخلت أنا وعُرْوةُ بن الزبير على عائشة رضى الله عنها زوجِ النبى ﷺ ، قالت : لو رأيتُمَا رسول الله ﷺ ذات يومٍ فى مرضٍ لَهُ = قالتْ : وكانت له عندى سِتَّةُ الدَّنانير = قال موسى : أو سبعة = قالت : فأمَرَنى رسول الله ﷺ أن أُفَرِّقها ، فشغلنى وجَع نبيّ الله ﷺ / حتى عافاه الله . قالت : ثم سألنى عنها فقال : ما فعلتِ ؟ أكُنْت فرَّقت السِّتَّةَ = أو قالت : السبعة = الدنانير ؟ قلت : لا والله ، لقد كان شغلنى وجَعَك . قال : فدعا بها ، ثم صَبَّها فى كفهِ فقال : ما ظن نَبِيّ اللهِ لو لَقِى الله وعنده هذه . (١)

١٢٦

٤٢٠ - حدثني يعقوب بن إبرهيم قال ، حدثنا إسمعيل بن إبرهيم قال ،

---

(١) الخبر : ٤١٩ ، « أبو أمامة بن سهل بن حنيف » ، و « موسى بن جبير » ، و « بكر بن مضر » ، مضى ذكرهم رقم : ٤١٠ ، ٤١٥

وبهذا الإسناد ، رواه ابن حبان ، انظر موارد الظمآن : ٥٢٥ ، ثم انظر الخبر : ٤٣٢ ، وابن سعد ٣٢/٢/٢ - ٣٤

أخبرنا الجُرَيْرى ، عن أبى السَّليل ، قال : وقف علىَّ رجلٌ فقال : حدثنى أبى أو عمى قال : شهدت رسول الله ﷺ يقول : ويلٌ لأَرباب المِئِين من الإبل ، ويل لأرباب المِئِين من الإبل ، ويل لأرباب المِئِين من الإبل ، إلاَّ من قال بالمال هكذا وهكذا = ونَحَا سعيدٌ بيده يميناً وشمالاً = وقليل ما هم . ثم قال : قد أفلح المُزْهِدُ المُجْهِد ، قد أفلح المُزْهِد المُجْهِد ، قد أَفْلح المُزْهِدُ المُجْهِدُ . (١)

٤٢١ – حدثنى محمد بن معمر البَحْرانى قال ، حدثنا أبو عَامِرٍ قال ، حدثنا هِشَام بن سَعْد ، عن زَيْد ، عن عطاء بن يَسَار ، عن أبى سعيد الخُدْرِى أنه قال : يا رسولَ الله ، أىُّ الناس أشدُّ بلاءً ؟ فقال : الأنبياء . قال : ثم من ؟ قال : ثمَّ الصالحون ، إنْ كان أحدهم لَيُبْتَلَى بالفقر حتى ما يَجِدُ إلا العباءة يَجُوبُها ، وإنْ كان أحدهم لَيُبْتَلَى بالقَمْلِ حتى يقتُله ، وإنْ كان أحدهم ليفرح بالبلاء ، كما يفرح أحدكم بالرَّخاء . (٢)

---

(١) الخبر : ٤٢٠ ، « أبو السليل » ، هو « ضُرَيْب بن نُقَيْر بن سُمَيْر القيسىّ الجُرَيْرىّ » ، ثقة ، مترجم فى التهذيب ، والكبير ٣٤٣/٢/٢ ، وابن أبى حاتم ٤٧٠/١/٢ .

و « الجُرَيْرى » هو « سعيد بن إياس الجُرَيْرىّ » ، الثقة ، مضى أخيراً رقم : ٤٠٤

و « إسمعيل بن إبرهيم » ، هو « ابن علية » ، الثقة ، مضى أخيراً برقم : ٤٠٤

وهذا جُزْءٌ من خبر طويل ، رواه أحمد فى المسند ٥ : ٣٤ ، ورواه أبو جعفر مطولاً ، وليس فيه ما ههنا ، فى التفسير رقم : ١٧٠١٥ ، وعلقت عليه وعلى ألفاظه هناك .

و « المزهد » ، القليل المال ، سمّى « مزهداً » لأن ما عنده من قلته يُزْهَد فيه ، و « المُجهِد » ، المعسر ، الذى يلازمُه الجهد والمشقة من فقر أو عيال . و « نحا بيده » ، أشار ناحيته « ينحو » ، مثل قولهم : « نحوتُ إليه بصرى » . صرفته ناحيته ، ولم تذكره كتب اللغة ، فهذا بيانه .

وفى المخطوطة فى المواضع الثلاثة « المثبتين » ، وأثبت ما فى المسند ، فهو الصواب إن شاء الله .

(٢) الخبر : ٤٢١ ، « عطاء بن يسار الهلالى » مولى ميمونة أم المؤمنين » ، تابعى كثير الحديث ، روى له الجماعة ، ولم يذكر ابن حجر رواية له عن أبى سعيد الخدرى . مترجم فى التهذيب . =

٤٢٢ - حدثنى أبو معمر قال ، حدثنا أبو عامر ، قال حدثنا سُلَيْمان ، عن حُمَيْد = يعنى ابن هلال = ، عن أبى بُرْدَة قال : دخلتُ على عائشة رضى الله عنها فأخْرَجت إلينا إزَاراً غليظًا مِمَّا يُصْنَع باليمن ، وكِسَاءً من التى يسمُّونها : « المُلَبَّدة » ، فأقسمت بالله أنَّ رسول الله ﷺ قُبض فى هٰذين الثَّوبين . [1]

= و « زيد » ، هو « زيد بن أسلم العدوى ، مولى عمر » ، الفقيه التابعى ، روى له الجماعة ، مترجم فى التهذيب .

و « هشام بن سعد القرشى ، مولاهم » ، ليس محكم الحديث ، يخالف ، ومع ضعفه يكتب حديثه ، ومع ذلك ، فهو أثبت الناس فى زيد بن أسلم ، مضى : ٢٥٤

و « أبو عامر » هو « العَقَدىّ » ، « عبد الملك بن عمرو القيسى » ، الثقة ، مضى أخيراً برقم : ٣٤٠

وهذا الخبر رواه الحاكم فى المستدرك ١ : ٤/٤٠ : ٣٠٧ ، مطولاً ، ولم يقل شيئاً فى الموضع الأول ، وقال فى الثانى : « هذا صحيح على شرط مسلم ، ولم يخرجاه » ، ووافقه الذهبى . ولكن رواه أحمد فى المسند ٣ : ٩٤ من طريق : « عبد الرزاق ، عن معمر ، عن زيد بن أسلم ، عن رجل ، عن أبى سعيد الخدرىّ » ، لم يذكر معمر « عطاء بن يسار » ، وهو بإسناده ونصه فى جامع معمر بن راشد الملحق بمصنف عبد الرزاق (١١ : ٣١٠) ، على تحريف فيه ، ومعمر بلا شكّ أوثق من « هشام بن سعد » ، وفى الإسناد « رجل » مجهول ، هو غير عطاء بن يسار ، فيما أظن ، ثم انظر ما سيأتى برقم : ٥١٥ فى كلام كعب الأحبار .

وفى المخطوطة : « نحوبها » غير منقوطة ، وفى المسند : « يأخذ العباءة فيخونها » بالخاء والنون ، وفى جامع معمر : « فيحولها » بالحاء المهملة ، واللام ، وفى الموضع الثانى من المستدرك (٤ : ٣٠٧) ، « فيما يجد إلا العباء فيحويها ويلبسها » ، بالحاء المهملة والياء بعد الواو . وهذا كُلُّه خطأ وتصحيف . والصواب ما أثبت . و « جاب القميص يَجُوبُه جَوْباً » ، قَوَّره من وسطه ، حتى يتسع لإدخاله فى العنق ، وهذا الموضع هو « جيب القميص » . و « العباءة » ، وجمعها « العباء » ، وهى ضربٌ من الأكسية غليظ واسع فيه خطُوط سود كبار ، وهو من خسيس اللباس ، ولذلك لما قال عبد الله بن رواحة ، عند رسول الله ﷺ ، يهجو المشركين من قريش :

فخَبِّرونِىَ ، أثْمانَ العباءِ ، مَتَى كُنْتُمْ بَطارِيقَ ، أو دانتْ لَكُمْ مُضَرُ

قال عبد الله بن رواحة : « فكأنّى عرفتُ فى وجه رسول الله ﷺ الكراهةَ ، إذ جعلتُ قومَه : أثمان العباء » ، يعنى خستها وخسَّة أثمانها : (انظر طبقات فحول الشعراء ورقم : ٣١٠ ، ص : ٢٢٥)

(١) الخبر : ٤٢٢ ، « أبو بردة » ، هو « أبو بردة بن أبى موسى الأشعرى » ، الفقيه ، ثقة كثير =

٤٢٣ – وحدثني يحيى بن داود الوَاسِطِيُّ قال ، حدثني إبرهيم بن مَرْدَانَبَهْ قال ، حدثنا رَقَبة ، عن عبد الملك بن عُمَيْر ، عن رِبْعيٌّ بن حِرَاش ، عن أمّ سَلَمة قالت : جاءت النبيَّ ﷺ سبعةُ دنانير ليس لها ثامنٌ ، أو ثمانية دنانيرَ ليس لها تاسعٌ ، / فوضعَها تحت الفراش ، ثم جاء وقد تغيرّ من لونُه ، فقلت : ما لك يا رسول الله ؟ فقال : لا ، إلاَّ أنَّ الدنانير التي جاءتنا غُدْوةً أَمْسَيْنا ولم نُنْفِقْها . (١) ١٢٧

= الحديث ، روى له الجماعة ، مترجم فى التهذيب .

و « حميد بن هلال بن هبيرة العدوى » ، ثقة كثير الحديث ، روى عنه الأئمة ، وأحاديثه مستقيمة ، مترجم فى التهذيب .

و « سليمان » ، هو « سُلَيمان بن المغيرة القَيْسى ، مولاهم » روى له الجماعة ، مترجم فى التهذيب .

و « أبو عامر » ، هو العقدى ، سلف قبله رقم : ٤٢١

وهذا الخبر رواه البخارى تعليقاً فى كتاب فرض الخمس ، « باب ما ذكر من درع النبى ﷺ ، وعصاه ... » ، (الفتح ٦ : ١٤٩) و (الفتح ١٠ : ٢٣٥) فى كتاب اللباس ، « باب البرود والحبر والشملة » ، عن أيوب ، عن حميد بن هلال . ورواه مسلم من طريق « سليمان بن المغيرة ، عن حميد بن هلال » ، فى كتاب اللباس ، « باب التواضع فى اللباس » ، ورواه أبو داود فى اللباس ، « باب لباس الغليظ » ، ورواه ابن ماجه فى اللباس ، « باب لباس رسول الله ﷺ » .

(١) الخبر : ٤٢٣ ، « رِبْعى بن حِرَاش العبسى » ، تابعى ثقة ، من خيار الناس ، لم يكذب كذبةً قطُّ ، روى له الجماعة ، مترجم فى التهذيب .

و « عبد الملك بن عمير بن سويد القُرشىّ ، المعروف بالقبطى » ، روى له الجماعة ، مضى فى مسند على رقم : ٢٤٤

و « رقبة » ، هو « رقبة بن مصقلة بن عبد الله العبدى » ، ثقة ، كان مفوَّهاً من رجالات العرب ، إلا أنه كانت فيه دعابة ، مترجم فى التهذيب .

و « إبرهيم بن مردانبة » ، هو « إبرهيم بن يزيد بن مردانبة المخزومى ، مولاهم » ، يكتب حديثه ولا يحتج به ، عنده مناكير ، مترجم فى التهذيب ، والكبير ٣٣٦/١/١ ، وابن أبى حاتم ١٤٥/١/١

وسيأتى هذا الخبر من طريق أخرى رقم : ٤٣١ ، رواه ابن حبان من طريق « أبى عوانة ، عن عبد الملك بن عمير » ، موارد الظمآن : ٥٢٥ ، ومنه رواه أحمد فى المسند ٦ : ٢٩٣ ، ثم رواه أيضاً فى ٦ : ٣١٤ ، عن طريق « زائدة ، عن عبد الملك بن عمير » ، وهو الطريق الآتى برقم : (٤٣١) ، وذكره فى مجمع الزوائد ١٠ : ٢٣٨ ، وقال : « رواه أحمد وأبو يعلى ، ورجالهما رجال الصحيح » .

٤٢٤ - حدثنا محمد بن بشار قال ، حدثنا ابن أبى عَدِىّ ، عن هشام ، عن قَتادة ، عن أنس بن مالك ، عن النبى ﷺ = قال ، وحدثنا معاذ بن هشام قال ، حدثنى أبى ، عن قتادة ، عن أنس قال : مشيت إلى النبى ﷺ بخُبْزِ شعيرٍ وإِهَالةٍ سَنِخة ، ولقد رهن درعاً لَهُ مَع يهودىّ بعشرين صاعاً من طَعامٍ أخذه لأهله ، ولقد سمعته ذات مرَّاتٍ يقول : ما أَمْسى عند آلِ محمدٍ ، ﷺ صاعُ تمرٍ ، ولا صاعُ حَبٍّ = وإن عنده لَتِسْعَ نِسْوةٍ يومئذٍ . (١)

٤٢٥ - حدثنا ابن المثنى قال حدثنا أبُو عامر قال ، حدثنا هِشام ، عن قتادة ، عن أنس ، بنحوه .

٤٢٦ - حدثنا ابن المثنى قال ، حدثنى أبو عامر قال ، حدثنا هشام ، عن قتادة ، عن أنس بنحوه = إلاّ أنه قال : عِند يَهُودِيٍّ بالمدينةِ ، فأخذ شعيراً لأهله ، وقال : ما أصبح .

٤٢٧ - حدثنا أبو مَعْمر الهاشمى صالح بن حَرْب قال ، حدثنا إسمعيل بن يحيى قال ، حدثنا عبد الله بن عمر ، عن نافع ، عن ابن عمر ، عن صُهَيْب قال :

---

(١) الأخبار : ٤٢٤ - ٤٢٦ ، « قتادة » ، هو « قتادة بن دعامة السدوسى » ، الثقة ، مضى أخيراً برقم : ١٥٣

و « هشام » ، هو الدستوائى ، « هشام بن أبى عبد الله » ، الثقة ، مضى برقم : ٣٧٩

وابنه « معاذ بن هشام » ، روى له الجماعة ، مترجم فى التهذيب .

و « ابن أبى عدى » ، هو « محمد بن إبرهيم بن أبى عدى » ، الثقة ، مضى أخيراً رقم : ٣٠٧

وهذا الخبر ، رواه البخارى فى كتاب البيوع ، « باب شراء النبى ﷺ بالنسيئة » (الفتح ٤ : ٢٥٧) ، وفى أول كتاب الرهن ، (الفتح ٥ : ٩٩) وفى شرحه هنا فوائد كثيرة . والنسائى فى البيوع ، « باب الرهن فى الحضر » ، والترمذى فى البيوع ، « باب ما جاء فى الرخصة فى الشراء إلى أجل » ، ورواه ابن حبان مختصراً من طريق « أبان العطار ، عن قتادة » ، (موارد الظمآن : ٦٢٧) ، ورواه أحمد فى المسند ٣ : ١٣٣ ، ٢٠٨ ، ٢٣٢ ، ٢٣٨ ، من طريق : « شيبان ، عن قتادة » .

سمعت النبى ﷺ يقول : لا يدخل الجنة إلاّ من قال بالمال هكذا وهكذا ، يمنَةً ويَسْرَةً . (١)

٤٢٨ - حدثنا الحسن بن شَاذان الواسطى قال ، حدثنا ابن أبى عدىّ ، عن شعبة قال ، أخبرنى عبد الله بن عبد الواحد رجلٌ من ثَقيف ، عن أبى مُجيب الشامى قال : كان نَعْل سيف أبى هُرَيْرة من فضَّة ، فقال له أبو ذَرّ : أما علمتَ أنّ رسول الله ﷺ قال : مَنْ تَرَك صَفْراءَ ، أو بَيْضَاءَ كُوِى بهَا ؟ (٢)

---

(١) الخبر : ٤٢٧ ، « ابن عمر » ، هو « عبد الله بن عمر بن الخطاب » ، الصحابى الجليل ، روى عن صهيب .

و « نافع » ، هو الفقيه ، مولى ابن عمر ، الثقة ، مضى أخيراً برقم : ٣٨٠

و « عبد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب » ، أخو « عبيد الله بن عمر » ، ولكنه ضعيفٌ لين الحديث ، يزيد فى الأسانيد كثيراً ، وكذلك صار حديثه مختلطاً ، مترجم فى التهذيب ، ومضى فى مسند على رقم : ٢٧٨ ، ٢٨٠

و « إسمعيل بن يحيى الشيبانى ، الشعيرى » ، لا يتابع على حديثه ، كان كذاباً ، قال ابن حبان : « لا تحل الرواية عنه » ، مترجم فى التهذيب .

ولم أقف على هذا الخبر فى مكان آخر .

(٢) الخبر : ٤٢٨ ، « أبو مجيب الشامىّ » ، مجهول ، ترجمه الحافظ ابن حجر فى تعجيل المنفعة ٥١٨ فى « أبو محمد » ، وفى لسان الميزان ، وميزان الاعتدال للذهبى ، وأشارا إلى هذا الخبر .

و « عبد الله بن عبد الواحد ، رجل من ثقيف » ، وصرح باسمه ، وفى التفسير قال : « ابن عبد الواحد » ، وعند أحمد فى المسند « فلان بن عبد الواحد » ، ويقال : « يحيى بن عبد الواحد » ، وقيل : « عبد الواحد » شيخ لشُعبة مجهول . تعجيل المنفعة : ٥١٨

و « ابن أبى عدى » ، « محمد بن إبرهيم » ، سلف برقم : ٤٢٤ - ٤٢٦

وهذا الخبر رواه أبو جعفر ، من طريق آخر فى التفسير رقم : ١٦٦٦٠ ، « عبيد الله بن معاذ ، عن أبيه معاذ بن معاذ ، عن شعبة ، عن ابن عبد الواحد » ، ورواه أحمد فى المسند ٥ : ١٦٨ من طريق : « محمد بن جعفر ، عن شعبة ، عن رجل من ثقيف ، يقال له فلان بن عبد الواحد قال : سمعت أبا مجيب » ، وانظر التعليق على الخبر فى التفسير رقم : ١٦٦٦٠

و « نعل السيف » ، حديدة أو فضة تكون فى أسفل جفن السيف .

٤٢٩ - حدثني عمر بن إسمعيل الهمداني قال ، حدثنا يَعْلى بن الأشدق ، عن عبد الله بن جَرَاد قال ، قلت : يا أبا هريره ، كيف رأيتَ رسول الله ﷺ في الذَّهب والفضة ؟ قال : تسأل عن رجل لم يَجْتمع عنده دِرهمَانِ قطُّ مصروراً . (١)

١٢٨ ٤٣٠ - حدثنا أبو / كريب قال ، حدثنا محمد بن ميمون الزَّعْفراني ، عن حميد الطويل ، أن أنساً حدَّثهم : أنهم دخلوا على سَلْمانَ في مرضه الذي ماتَ فيه ، فبكى ، فقالوا له : ما يُبكيك يا أبا عبد الله ؟ قال : أما والله ما أبكى صَبابةً إليكم ، ولا ضِنًّا بصُحْبتكم ، ولكن أبكى لعَهْدٍ عهده إلينا رسولُ الله ﷺ لم نأخذ به ، قال لنا : ليكن بَلاغُكم من الدنيا كزَادِ الراكب = فلم نَرْضَ بذلك حتى جَمَعْنا ما تَرَوْنَ ! قال : فقلَّبْنا أبصارنَا في البيت ، فلم نَرَ شيئاً إلا إكَافاً وقِرْطَاطاً له . (٢)

---

(١) الخبر : ٤٢٩ ، « عبد الله بن جراد » مجهولٌ ، لا يصح خبره ، ولا تصحُّ له صحبة ، مترجم في لسان الميزان ، وفي ابن أبي حاتم ٢١/٢/٢ ، وسلف في مسند عليّ رقم : ٢٢٤

و « يعلى بن الأشدق بن جراد العقيلي الحراني » ، كذاب خبيث ، وهو الذي زعم أن لعمه « عبد الله ابن جراد » صحبة ، مترجم في لسان الميزان ، والكبير ٤١٩/٢/٤ ، وابن أبي حاتم ٣٠٣/٢/٤ ، ومضى في مسند علي رقم : ٢٢٤

و « عمر بن إسمعيل بن مجالد بن سعيد الهمداني » ، كذاب خبيث آخر ، مترجم في التهذيب ، ومضى في مسند : علي برقم : ٢٢٤

خبرٌ مغروس في الكذب .

(٢) الخبر : ٤٣٠ ، « حميد الطويل » ، هو « حميد بن أبي حميد الخزاعي ، مولاهم » ، الثقة ، مضى برقم : ١٣٦ - ١٤١ ، وانظر ما نقله الحافظ ابن حجر في أمر روايته عن أنس .

« محمد بن ميمون الزعفراني » ، قال أبو حاتم : « لا بأس به » ، وقال أبو زرعة : « كوفيّ لين » . وقال البخاري والنسائي : « منكر الحديث » ، وقال ابن حبان : « منكر الحديث جدًّا ، لا يحل الاحتجاج به » ، وليس له كثير حديث . مترجم في التهذيب ، والكبير ٢٣٤/١/١ ، وابن أبي حاتم ٨٠/١/٤ =

٤٣١ - وحدثنا أبو كريب قال ، حدثنا أبو أسامة وحُسيْن بن على الجُعْفىّ ، عن زائدة ، عن عبد الملك بن عُمَير ، عن رِبْعِىّ بن حِراشَ ، عن أُمّ سَلمة زوج النبى ﷺ قالت : دخل علىَّ رسول الله ﷺ وهو سَاهِمُ الوجه فخَشِيتُ ذاك من وجع ، فقلت : يا رسول الله مالى أراك سَاهِمَ الوجه ؟ قال : من أجل الدنانير السَّبعة التى أتتنا ، لم أنفقهن ، نَسِيتُهنَّ تحت خُصْمِ الفراش . (١)

٤٣٢ - حدثنا أبو كُرَيْب قال ، حدثنا عَبْدَة ، عن محمد بن عمرو قال ، حدثنا أبو سَلَمة ، عن أبى هريرة قال ، قال رسول الله ﷺ فى وَجَعه الّذى مات فيه : يا عائشة ، ما فعلت الذَّهبُ ؟ قالت قلت : هى عندى . قال : ائتينى بها . فجئت بها ، وهى ما بَين السبعة أو الخمسةِ ، فجعلها فى كَفّه وقال : ما ظنُّ محمدّ بالله لو لَقِى الله وهٰذه عنده ! أَنْفِقيها . (٢)

= ولم أجد حديث أنس من هذه الطريق ، ولكن أخرج نحوه الحاكم فى المستدرك ٤ : ٣١٧ ، من حديث « سعد ، عن سلمان » ، من طريق : « أبى معاوية ، عن الأعمش ، عن أبى سفيان ، عن أشياخه قال : دخل سعدٌ على سلمان يعوده ، فبكى » ، الحديث ، ثم قال : « هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه » ، ووافقه الذهبى ، ومع ذلك ، فهو موضع نظر . ثم انظر ما سيأتى برقم : ٤٤٠

و « الإكاف » ، ما يوضع على ظهر الحمار والبغل ، كالرحل والبرذعة ، و « القِرْطاط » و « القُرْطاط » و « القُرْطان » ، و « القِرْطان » كله كالحلس ، أو الطنفسة تلقى فوق البرذعة أو تحتها ، ويقال لها أيضاً : « القِرْطالة » .

(١) الخبر : ٤٣١ ، سلف تخريجه وتفسير إسناده فى رقم : ٤٢٣

و « خُصْم الفراش » ، طرفه وجانبه ، وكذلك خُصم كُلّ شيء . وكان فى المخطوطة هنا « حصر » ، وهو خطأ لا شك فيه ، تدل عليه المراجع .

(٢) الخبر : ٤٣٢ ، انظر : ٤٣٣ ، ٤٣٨

« أبو سلمة » ، هو « أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف الزهرى » ، الثقة ، روى عن أبى هريرة ، وعن عائشة ، مضى أخيراً برقم : ٣٠١

و « محمد بن عمرو بن علقمة بن وقاص الليثى » ، روى له الجماعة ، مضى برقم : ٣٣٣ ، ٣٣٥ =

٤٣٣ - حدثنا سفيان بن وكيع بن الجراح ، قال ، حدثنا يزيد بن هرون ، عن محمد بن عمرو ، عن أبى سَلَمة ، عن عائشة رضى الله عنها قالت : قال لِىَ النبى ﷺ : ما فعلتِ الذَّهَبَةُ ؟ قلت : هى عندنا يا رسول الله . قال : ائتينى بها . فجئته بها ، فوضعها فى يده ، فرفع بها يده وقال : ما ظَنُّ محمدٍ لو لقى الله وهذه عنده ؟ أنفقيها . (١)

١٢٩ ٤٣٤ - حدثنا أبو كُرَيْب قال ، حدثنا خالد بن / مَخْلَد ، عن محمد بن جعفر ، عن العَلاء ، عن أبيه ، عن أبى هريرة قال ، قال رسول الله ﷺ لو كان عندى أُحُد ذهباً ، لسرَّنى أن لا تمضى ثالثة وعندى منه دينار ولا درهم ، أنفقه فى سبيل الله ، إلا أن أُمْسكَ شيئاً لِدَينٍ إن كان علىَّ . (٢)

= و « عبدة » ، هو « عبدة بن سليمان الكلابى » ، روى له الجماعة ، مضى رقم : ١٢٩ ، ٣٣٣ ولم أقف على الخبر من هذه الطريق ، وانظر الخبر السالف : ٤١٩

(١) الخبر : ٤٣٣ ، انظر تفسير الإسناد السالف . وانظر ابن سعد « باب ذكر الدنانير التى قسمها رسول الله ﷺ فى مرضه » ٢/٢/٣٢ - ٣٤

وهذا الخبر ، رواه ابن حبان ، (موارد الظمآن : ٥٢٦) ، وابن سعد فى الطبقات . وانظر الخبر الآتى رقم : ٤٣٨ ، والخبر السالف : ٤١٩

(٢) الخبر : ٤٣٤ ، « عبد الرحمن بن يعقوب الجهنى ، مولى الحُرَقَة » ، تابعى ثقة ، مضى فى مسند على رقم : ٢٤

وابنه « العلاء بن عبد الرحمن بن يعقوب » ، قال ابن معين : « ليس حديثه بحجة ، وهو سهلٌ قريب من السواء = لم يزل الناس يتوقَّون حديثه » . ومضى فى مسند على رقم : ٢٤ ، ٢٧٧ ، ٢٧٨

و « محمد بن جعفر بن أبى كثير الزرقى ، مولاهم » ، روى له الجماعة ، مضى فى مسند على رقم : ٢٧٦

و « خالد بن مَخلد القطوانى البجلى ، مولاهم » ، ثقة ، متكلم فيه ، مضى برقم : ٦٧ ، ١٣٣ ثم انظر التعليق فيما سلف على رقم : ٤٠٨ - ٤١٨

٤٣٥ – وحدثنى سعيد بن يحيى بن سعيد الأُمَوِىّ قال ، حدثنا أبى قال ، حدثنا محمد بن عمرو قال ، حدثنا أبو سَلَمة ، عن أبى هريرة قال ، قال رسولُ الله ﷺ : إنّ أوليائى منكم المتّقُون ، فلا يأتينَّ الناسُ بالأعمال يوم القيامة ، وتأتون بالدنيا تحملونها على أعناقكم ، وتقولون : يا محمَّد ، فأقول كذا وأقول كذا = وأعرَض فى عِطْفَيْه . (١)

٤٣٦ – حدثنى أحمد بن محمد الطوسى قال ، حدثنا معاوية بن عمرو قال ، حدثنا زائدة ، عن منصور ، عن [شقيق] قال ، حدثنا سَمُرَة بن سَهْم قال : نزلت على أبى هاشم بن عُتْبة وهو طَعِينٌ ، فدخل عليه معاوية يَعُوده ، فبكى ، فقال له معاوية : ما يبكيك ؟ أَوَجَعٌ يشئِزُك ؟ أم [حِرْصٌ] على الدنيا ، فقد ذهب صَفْوُها ! فقال : عَلى كُلٍّ لاَ ، ولكنَّ رسول الله ﷺ عَهِد إلىَّ عهداً فوددت أنّى اتَّبَعْتُهُ ، إنَّ رسول الله ﷺ قال : لعلَّك أن تُدْرك أموالاً تُقْتَسم بين أقوامٍ ، وإنّما يكفيك من جميع المال خَادِمٌ ومَرْكَبٌ فى سبيل الله = فَوَجَدْتُ فجَمَعْتُ . (٢)

---

(١) الخبر : ٤٣٥ ، انظر تفسير الإسناد : ٤٣٢

« يحيى بن سعيد بن أبان بن سعيد بن العاص الأموى » ، روى له الجماعة ، وتكلموا فيه ، مترجم فى التهذيب .

وابنه « سعيد بن يحيى بن سعيد الأموى » ، شيخ الطبرى ، ثقة ، مترجم فى التهذيب .

و « أعرض فى عطفيه » ، هكذا هو . و « العطف » ، الجانب . ويقال : « ثَنَى عِطْفه » ، أعرض ، فكأن هذا هو المراد ، والله أعلم .

ولم أقف على هذا الخبر فى مكان آخر .

(٢) الخبر : ٤٣٦ ، « أبو هاشم بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف القرشى » ، صحابى ، أسلم عام الفتح ، وهو خال معاوية رضى الله عنهما ، أمّه « هند بنت عتبة بن ربيعة » ، رضى الله عنها .

« سمرة بن سهم الأسدى » ، قال ابن المدينى : « مجهول ، لا أعلم روى عنه غير أبى وائل شقيق بن سلمة » ، وذكره ابن حبان فى الثقات ، مترجم فى التهذيب ، والكبير ١٨٠/٢/٢ ، وابن أبى حاتم ١٥٦/١/٢ ، وانظر ما بعده « شقيق بن سلمة » . =

٤٣٧ – حدثنى عبد الله بن أحمد بن شَبُّويه المَرْوزِىّ قال ، حدثنا قُتَيبَة قال ، حدثنا جَعْفر بن سُلَيمان ، عن ثابت ، عن أنس : أن النبى ﷺ كان لاَ يَدَّخِرُ شيئاً لِغَدٍ . (١)

= و « شقيق » ، وهو « شقيق بن سلمة الأسدى » ، وهو « أبو وائل » ، روى له الجماعة ، مضى برقم : ١٩١ ، ٢٨٨ ، وكان فى المخطوطة « سفيان » ، وهو خطأ لا شك فيه ، وإنما قرأه الناسخ خطأ ، إذ اشتبه عليه رسم « شقيق » برسم « سفين » ، كما كانت تكتب يومئذ « سفيان » ، وقد جاء فى خبر النسائى : « عن أبى وائل ، عن سمرة بن سهم ، رجل من قومه » ، فهذا دالٌّ على أن « سَمُرة بن سهم » أسدىّ لا قرشى ، كما جاء فى التهذيب .

و « منصور » ، هو « منصور بن المعتمر السلمىّ » ، الثقة ، مضى رقم : ١١٤ – ١١٧

و « زائدة » ، هو « زائدة بن قدامة الثقفى » ، حافظ متقن ، مضى رقم : ٤٠٨

و « معاوية بن عمرو بن المهلب الأزدى » ، روى له الجماعة ، مترجم فى التهذيب .

وهذا الخبر رواه النسائى فى كتاب الزينة ، « باب اتخاذ الخادم والمركب » ، من طريق « جرير ، عن منصور ، عن أبى وائل ، عن سمرة » ، ومن هذه الطريق نفسها رواه ابن ماجه فى الزهد ، « باب الزهد فى الدنيا » ، منها أيضا رواه ابن حبان (موارد الظمآن : ٦١٤) . وأما الترمذى فرواه فى الزهد ، « باب » من طريق « سفيان ، عن منصور والأعمش ، عن أبى وائل قال : جاء معاوية » ، ولم يذكر « سمرة بن سهم » ثم قال : « وقد روى زائدة ، وعبيدة بن حميد ، عن منصور ، عن أبى وائل ، عن سمرة بن سهم قال : دخل معاوية على أبى هاشم » ، ومثله عند أحمد فى المسند ٣ : ٤٤٣ ، « الأعمش عن شقيق » ، ثم رواه أحمد فى المسند ٥ : ٢٩٠ ، من نفس الطريق التى رواها منه الطبرى .

وقد وضعت لفظ [حرص] ، بين قوسين ، لأنه هكذا سيأتى فى تفسير غريب هذه الأخبار .

(١) الخبر : ٤٣٧ ، « ثابت » ، هو « ثابت بن أسلم البُنَانى » ، روى له الجماعة ، مترجم فى التهذيب .

و « جعفر بن سليمان الضُّبَعىّ » ، ثقة ، متشيّع ، وثقة ابن المدينى ، وقال الأزدى : « كان فيه تحامُلٌ على بعض السلف ، وكان لا يكذب فى الحديث ، ويؤخذ عنه الزهد والرقائق . وأما الحديث ، فعامة حديثه عن ثابت وغيره ، فيها نظر ومنكر » ، مترجم فى التهذيب .

و « قتيبة » هو « قتيبة بن سعيد بن جميل الثقفى ، مولاهم » ، روى له الجماعة ، مترجم فى التهذيب .

وهذا الخبر رواه من هذه الطريق ، الترمذى فى الزهد ، « باب ما جاء فى معيشة النبى ﷺ وأهله » ، ورواه ابن حبان منها أيضاً (موارد الظمآن : ٥٢٥ ، ٦٣٣)

٤٣٨ – وحدثنى أبو زيد عُمر بن شَبَّة قال ، حدثنا مَسْعُودُ بن واصل قال ، حدثنا محمد بن عمرو ، عن أبى سَلَمة ، عن عائشة رضى الله عنها قالت : قال رسول الله ﷺ : ما فعلتِ الذَّهبُ ؟ قلت : ها هى ذِهْ . فجئتُه بها ، فوضعها فى كفّه ، وكانت ما بين السَّبعة إلى التسعة ، فقال : ما / ظَنُّ محمد بربه لو لقيه وهذه عنده . (١) ١٣٠

٤٣٩ – وحدثنى يونس بن عبد الأعلى الصَّدفى قال ، أخبرنا ٱبن وَهْب قال ، حدثنى ابن هانىء قال ، أخبرنى أبو عبد الرحمن الحُبُلِىّ ، عن عامر بن عبد الله ، عن سَلْمان الخير : أنه حين حضره الموت عرفوا منه بعضَ الجَزَع ، فقالوا : ما يُجْزِعَك يا أبا عبد الله ، وقد كان لك سابقةٌ فى الخير ! شهدتَ مع رسول الله ﷺ مَغَازِىَ حَسَنةً وفتوحاً عظاماً ! فقال : يَحْزُنُنِى حَبِيبُنا ﷺ ، حين فارقنا عهد إلينا فقال : لِيَكْفِ المؤمنَ منكم كزادِ الراكب = فهذا الذى حَزَنَنِى = فجُمِع مال سَلْمان فكان قيمته خمسةَ عشرَ دِيناراً . (٢)

---

(١) الخبر : ٤٣٨ ، انظر الخبرين السالفين : ٤٣٢ ، ٤٣٣

« مسعود بن واصل العقدى ، الأزرق السابرى » ، ضعيف يُغْرِب ، مترجم فى التهذيب .

(٢) الخبر : ٤٣٩ ، « عامر بن عبد الله » ، هذا مُشكل . لم أجد له ذكراً مفرداً ، ولكن وقع فى التاريخ الكبير للبخارى ٤٤٨/٢/٣ ، ما نصه :

«عامر بن عبد الله بن لحى ، أبو اليمان الهوزنى ، كناه صفوان الشامى ، وسمع منه عامر بن عبد الله ، عن سليمان ، روى عنه أبو عبد الرحمن الحبلى » . وهذا بلا شك غير مستقيم ، فإن كلام البخارى عن الأول ينتهى عند قوله : « وسمع منه » وبدأ ترجمة جديدة ، هى بعد التصحيح ، كما دلّ عليه خبر أبى جعفر هنا .

« عامر بن عبد الله ، عن سلمان ، روى عنه أبو عبد الرحمن الحُبُلِىّ »

ولذلك ينبغى فصلُ هذه الترجمة فى التاريخ الكبير ، وكلام البخارى إشارةٌ إلى هذا الخبر ، كعادته . والظاهر أن هذا الخلط قديم ، لأنى رأيت ابن أبى حاتم ذكر ترجمة « عامر بن عبد الله بن لحىّ » ، كما فى البخارى ، وأسقط هذه الجملة إسقاطاً ، لارتيابه فى معناها ، ولم يفرد لها ترجمة . وعلى كُلّ ، فأمره غامض . =

٤٤٠ - حدثنا على بن سهل الرمليّ قال ، حدثنا الحسن بن بلال ، عن حَمَّاد ، عن على بن زيد ، عن سعيد بن المسيّب = وحمّاد ، عن حُمَيْد ، عن مُوَرِّق = أن سَعْد بن مالك وعبد الله بن مَسْعود دخلا على سَلْمان يعودانه فبكى ، فقالا : ما يُبكيك يا أبا عبد الله ؟ فقال : عَهْدٌ عَهِده إلينا رسول الله ﷺ لم يَحْفَظْه أحدٌ منَّا . قال : ليكن بَلاغُ أحدكم من الدنيا كزَّادِ الراكب = قال : فلما مات نظروا فى بيته ، فإذا إكافٌ وقِرْطَاطٌ وَمَتاعٌ ثمنُ عشرين درهماً . (١)

= و « أبو عبد الرحمن الحُبُلىّ » ، هو « عبد الله بن يزيد المعافرى المصرى » ، ثقة ، مترجم فى التهذيب .

و « ابن هانىء » ، هو أبو هانىء ، حميد بن هانىء الخولانى المصرى » ، ثقة ، لا بأس به ، مترجم فى التهذيب .

وهذا الخبر ، رواه بهذا الإسناد ابنُ حبان (موارد الظمآن : ٤٣٩) وفيه : « خمسة عشر درهماً » ، وأظنُّه هو الصواب . وأما أحمد فى المسند ٥ : ٤٣٨ ، فرواه مختصراً ، من طريق « هشيم ، عن منصور ، عن الحسن » ، مرسلاً .

وأما ابن ماجه فى كتاب الزهد ، « باب الزهد فى الدنيا » ، فروى خبراً آخر فيه « ... مثل زاد الراكب » ، من طريق « جعفر بن سليمان ، عن ثابت ، عن أنس قال : اشتكى سلمان فعاده سعدٌ ، فرآه يبكى ... » (انظر التعليق على رقم : ٤٣٧) ، وروى خبر ابن ماجه ، ابن سعد فى الطبقات ٤/١/٦٥ ، من طريق « الأعمش ، عن أبى سفيان ، عن أشياخه قالوا : دخل سعد بن أبى وقاص » ، الحديث . ثم روى ابن سعد خبرين آخرين مرسلين ، عن سعيد بن المسيب ، والحسن ، فراجعه ، ثم انظر رقم : ٤٤٠ ، التالى . وقد ذكر هذا الخبر ابن أبى حاتم فى العلل ٢ : ١٣٩ ، من طريق « جعفر بن سليمان ، عن ثابت البنانى قال : لما مرض سلمان » وساق الحديث ثم قال : « أحسبه عن أنس ، وقال مرة : عن ثابت ، عن أبى عثمان ، وخلط فيه . وهذا أشبهُ ، مرسل » . وانظر التعليق على الخبر السالف : ٤٣٠

(١) الخبر : ٤٤٠ ، انظر الأخبار السالفة : ٤٣٠ ، ٤٣٩ . وهذا الخبر إسنادان لا إسنادٌ واحد ، كما يظهر لأول وهلة :

الإسناد الأول : « مُورّق » هو « مورِّق بن مُشَمْرِج البجلى البصرى الكوفى » ، تابعى ثقة عابد ، مترجم فى التهذيب ، والكبير ٤/٢/٥١ ، وابن أبى حاتم ٤/٢/٤٠٣

و « حميد » ، هو « حميد بن أبى حميد ، الطويل » ، الثقة ، مضى قريباً رقم : ٤٣٠ =

٤٤١ - حدثنى حَسّان بن محمد بن عبد الرحمن الطائى من أهل حِمْص قال ، حدثنا سَلاَمة بن جَوَّاس ، عن محمد بن القاسم ، عن عبد الله بن بُسْرٍ المازنى قال ، قال النبى ﷺ لعمّه العباس : يا عمِّ ، قليلٌ يُضْنِيك ، خيرٌ من كثير يُطْغِيك . (١)

= و « حماد » ، هو « حماد بن سلمة بن دينار ، مولى تميم » ، خاله حميد الطويل ، ثقة ، مضى أخيراً برقم : ٣٩٦ ، ٣٩٧

الإسناد الثانى : « سعيد بن المسيب » ، التابعى الكبير الثقة ، ومرسلاته من أصح المراسيل ، مترجم فى التهذيب .

و « على بن زيد بن عبد الله بن أبى مليكة التيمى » ، كثير الحديث ليس بالقوى ، مضى برقم : ٣٤٦ ، ٤٢٩

و « حماد » ، هو « حماد بن سلمة » ، مضى هنا .

و « الحسن بن بلال الرملى » ، ثقة ، لا بأس به ، مضى قريبا رقم : ٣٩٧

وهذا الخبر المرسل ، هو الذى رواه ابن سعد فى الطبقات ٦٥/١/٤ ، وأشرت إليه فى التعليق السالف ، بلفظه هنا ، إلا قوله : « أن سعد بن مالك وعبد الله بن مسعود دخلا » ، فإنه فى ابن سعد : « أن سعد بن مسعود وسعد بن مالك دخلا » ، وهو خطأ مشكلٌ . والصواب هو ما رواه أبو جعفر : « عبد الله ابن مسعود » ، هو وسعد بن أبى وقاص ، ويصحَّح ما فى الطبقات ، فإنى لا أرتاب أنه خطأ من الناسخ لا غير .

(١) الخبر : ٤٤١ ، « عبد الله بن بسر بن أبى بسر المازنى » ، له ولأبيه صحبة ، سكن حمص ، مترجم فى التهذيب ، والكبير ١٤/١/٣ ، وابن أبى حاتم ١١/٢/٢

و « محمد بن القاسم الطائى ، الشامى الحمصى » ، صاحب عبد الله بن بسر ، مترجم فى الكبير ٢١٤/١/١ ، وابن أبى حاتم ٦٤/١/٤

و « سلامة بن جواس الطائى الحمصى » ، روى عن محمد بن القاسم ، مترجم فى ابن أبى حاتم ٣٠٢/١/٢ ، ولم يذكر فيه جرحاً ، ولم يذكرهُ أحد غيره عرفته .

ولم أجد الخبر فى مكان آخر . وقوله : « يُضْنِيك » ، هكذا قرأته ، وهو فى المخطوطة سيء الكتابة ، ويشبه ما قرأته ، إن شاء الله .

٤٤٢ – حدثنا الربيع بن سليمان قال ، حدثنا أسد قال ، حدثنا محمد بن خَازم ، عن موسى الصَّغير ، عن هِلاَل بن يِسَاف ، عن أمّ الدرداء ، عن أبى الدَّرْداء قال ، قلت له : أَلاَ تَبْتَغِى لأضيافَك كما يَبْتغى فلان لأضيافه ؟ قال ؛ إنى سمعت رسول الله ﷺ يقول : إنّ أمامكم عَقَبة كَؤُوداً ، لا يجوزُها المُثْقِلُون ، فأنا أريد أن أتَخَفَّفَ لتلك العَقَبة . (١)

١٣١ ٤٤٣ – حدثنى الحسين بن أبى كبشَة قال ، حدثنا عبد الملك / بن عمرو قال ، حدثنا عبَّاد بن راشد ، عن قَتادة ، قال ، حدثنى خُلَيْدٌ العَصَرِيّ ، عن أبى الدرداء ، قال ، قال رسول الله ﷺ : ما من يوم طَلَعت فيه شمسُه إلاّ وبِجَنْبَتَيْه مَلَكان يُناديان ، يسمعُه خَلْقُ الله كلُّهم إلاّ الثَّقَلَيْن : يا أيُّها الناس ، هَلُمُّوا إلى ربكم ، إنَّ ما قلَّ وكفَىَ ، خيرٌ مما كَثُر وألهَى . (٢)

---

(١) الخبر : ٤٤٢ ، « أم الدرداء » ، هى « أم الدرداء الصغرى » ، روت عن زوجها أبى الدرداء وعن جماعة من الصحابة ، واسمها : « هجيمة بنت حُيَى الأوصابية » ، وأما « أم الدرداء الكبرى » ، فهى صحابية ، والصغرى كثيرة الحديث ، روى لها الجماعة ، مترجمة فى التهذيب .

و « هلال بن يِساف الأشجعى ، مولاهم » ، ثقة كثير الحديث ، مترجم فى التهذيب .

« موسى الصغير » ، هو « موسى بن مسلم الحزامى ، الطحان » ، ثقة ، مترجم فى التهذيب .

« محمد بن خازم التيمى ، مولاهم » ، الثقة ، مضى أخيراً برقم : ٣٩٥

« أسد بن موسى بن إبرهيم بن الوليد بن عبد الملك بن مروان » ، « أسد السنّة » ، ثقة ، وتكلم فيه بعضهم ، مضى برقم : ٦٩

وهذا الخبر ذكره فى مجمع الزوائد ١٠ : ٢٦٣ ، وقال : « رواه البزار ، ورجاله رجال الصحيح ، غير أسد بن موسى ، [وموسى] بن مسلم الصغير ، وهما ثقتان » ، وما بين القوسين تصحيح لخطأ فى مجمع الزوائد .

(٢) الخبر : ٤٤٣ ، وسيأتى رقم : ٤٤٤ ، ٤٤٧

« خليد العصرى » ، هو « خليد بن عبد الله العصرى » ، ثقة ، مترجم فى التهذيب ، والكبير ١٨١/١/٢ ، وابن أبى حاتم ٣٨٣/٢/١ =

٤٤٤ - حدثنا ابن بشّار قال ، حدثنا مُعَاذ بن هِشام قال ، حدثنى أبى ، عن قتادة ، عن خُلَيْد بن عبد الله العَصَرىّ ، عن أبى الدرداء ، عن النبى ﷺ قال : ما طلعت شمسٌ ذاتَ يوم إلاَّ بعَثَ الله بِجَنْبَتَيْهَا مَلَكين يناديان ، إنهما لَيُسْمِعان أهلَ الأرض غيرَ الثّقلين : اللَّهم عجلْ لمُنفِق خَلَفاً ، وما غربَت قَطُّ إلاَّ وبعثَ الله بجَنْبَتَيْهَا ملكين يُنَاديان ، إنهما لَيُسْمِعان أهلَ الأرض غير الثَّقَلين : اللهم عَجّل لمُمْسِكٍ تَلَفاً ، اللَّهم عَجِّل لمُمْسكٍ تَلَفا .(١)

٤٤٥ - حدثنى ابن عبد الرحيم البَرْقِى قال ، حدثنا ابن أبى مَرْيَم قال ، أخبرنا سليمان بن بِلال قال ، أخبرنى مُعاوية بن أبى المُزَرِّد ، عن سعيد بن يَسار ، عن أبى هريرة ، قال ، قال رسول الله ﷺ : ما مِنْ يومٍ يُصْبح العِبادُ فيه إلاَّ مَلَكَانِ

= « عباد بن راشد التيمى ، مولاهم » ثقة ، ضعفوه ، وقال ابن المدينى : « لا أعرف حاله » ، وقال ابن حبان : « كان ممن يأتى بالمناكير عن المشاهير ، حتى يسبق إلى القلب أنه كان المتعمد ، فبطل الاحتجاج به » ، مترجم فى التهذيب ، والكبير ٣٦/٢/٣ ، وابن أبى حاتم ٧٩/١/٣

و « عبد الملك بن عمرو » ، هو « أبو عامر العقدى » ، الثقة ، مضى برقم : ٤٢٢

« الحسين بن أبى كبشة » ، هو « الحسين بن سلمة بن إسمعيل بن يزيد بن أبى كبشة الأزدى الطحان » ، شيخ الطبرى ، ثقة ، مترجم فى التهذيب . ومن هذه الطريق ، رواه أبو جعفر فى التفسير برقم : ١٧٦٠٨ ، ثم رواه أحمد مختصراً فى المسند ٥ : ١٩٨ ، من طريق « همام ، عن قتادة » ، ورواه ابن حبان من طريق « المعتمر بن سليمان ، عن أبيه ، عن قتادة » (موارد الظمآن : ٢٠٨) ، ومن طريق « سلام بن مسكين ، عن قتادة » (موارد الظمآن : ٦١٣) ، وذكره فى مجمع الزوائد ١٠ : ٢٥٥ مختصراً ، وقال : « رواه أحمد ، والطبرانى فى الكبير ، وزاد : « ولا آبت شمس قط إلا بعث بجنبتيها ملكان ، ينادينان : اللهم أعط منفقا خلفاً ، وأعط ممسكاً تلفاً » . رواه الطبرانى فى الأوسط إلا أنه قال : « اللهم من أنفق فأعطه خلفاً ، ومن أمسك فأعطه تلفاً » . ورجال أحمد وبعض أسانيد الطبرانى فى الكبير ، رجال الصحيح » .

(١) الخبر : ٤٤٤ ، « معاذ بن هشام الدستوائى » ، وأبوه « هشام الدستوائى » ، الثقتان ، مضيا برقم : ٤٢٤ - ٤٢٦ ، وانظر الخبر السالف ، وما يلى : ٤٤٧ ، كلفظ أبى جعفر فى الحديث ٤٤٣ ، مع الزيادة ، كما فى الروايات التى ذكرتها عند أحمد وابن حبان .

يَنْزِلان ، فيقول أحدهما : اللَّهم أعطِ مُنفِقاً خَلفاً ، ويقول الآخر : اللهم أَعط ممسكاً تلفاً . [1]

٤٤٦ - حدثنى زكريا بن أَبان المصرى قال ، حدثنا نُعَيْم قال ، حدثنا خارجة بن مُصْعَب ، عن زيد بن أسلم ، عن عطاء بن يَسار ، عن أبى سعيد الخُدْرِىّ قال ، قال رسول الله ﷺ : ما من صَبَاحٍ الا مَلَكان يناديان ، يقول أحدهما : اللَّهم أعطِ مُنفقاً خلفاً ، ويقول الآخر : اللهم أعط مُمْسكاً تَلَفًا . [2]

---

(١) الخبر : ٤٤٥ ، « سعيد بن يسار ، أبو الحباب المدنى ، مولى ميمونة » ، روى له الجماعة ، مترجم فى التهذيب .

و « معاوية بن أبى مزرِّد بن يسار المدنى » ، هو ابن أخى « سعيد بن يسار » ، ثقة ، لا بأس به ، مترجم فى التهذيب .

« سليمان بن بلال التيمى ، مولاهم » ، روى له الجماعة ، مضى برقم : ٦٧

و « ابن أبى مريم » ، هو « سعيد بن الحكم الجمحى المصرى » ، روى له الجماعة ، مضى برقم : ١٣٩

ومن هذه الطريق رواه البخارى فى كتاب الزكاة ، « باب قول الله تعالى : فأما من أعطى واتقى ... » (الفتح ٣ : ٢٤١) ، ومسلم فى الزكاة ، « باب فى المنفق والممسك » ، وابن حبان من طريق : « عبد الرحمن ابن أبى عمرة ، عن أبى عمرة ، عن أبى هريرة » (موارد الظمآن : ٢٠٨) ، ومنها رواه أحمد فى المسند رقم : ٨٠٤٠ ، ثم رواه فى المسند ٢ : ٣٤٧ مختصراً ، من طريق : « همام ، محمد بن جُحادة ، عن أبى حازم ، عن أبى هريرة » ، وذكره فى مجمع الزوائد ١٠ : ٢٣٨ ، بلفظ آخر ، ثم قال « رواه الطبرانى فى الأوسط بإسنادين ، فى أحدهما المقدام بن داود ، وهو ضعيف ، وقال ابن دقيق العيد إنه وثق » ، ولم يذكر أنه فى الصحيح .

(٢) الخبر : ٤٤٦ ، « عطاء بن يسار ، مولى ميمونة » ، و « زيد بن أسلم العدوى ، مولى عمر » ، الثقتان ، مضيا برقم : ٤٢١

« خارجة بن مصعب بن خارجة الضبعى » ، متكلّم فيه ، مضطرب الحديث ، يكتب حديثه ولا يحتج به .

و « نعيم » ، هو « نعيم بن حماد بن معاوية الخزاعى » ، ثقة ، متكلّم فيه ، مضى برقم : ٢٥٥

ولم أقف على خبر أبى سعيد الخدرىّ ، هذا .

٤٤٧ - حدثنا صالح بن مِسْمَار المَرْوزِىّ قال ، حدثنا مُعَاذ بن هشام قال ، حدثنا أبى ، عن قتادة ، عن خُلَيْد بن عبد الله العَصَرِىّ ، عن أبى الدَّرداء ، عن النبى ﷺ / قال : ما طلعت شَمسٌ قطُّ الا بَعثَ الله بجَنْبَتَيْها مَلَكين ١٣٢ يناديان ، إنهما لَيُسْمِعان ، أهل الأرض إلاّ الثَّقَلين : أيها الناسُ ، هَلُمُّوا إلى ربكم ، فإنّ مَا قلَّ وكَفَى ، خيرٌ مما كَثُر وألْهى ، ولا غربت شمسٌ قطُّ إلاَّ بعث الله بجَنْبَتَيْها مَلَكين يناديان ، إنهما لَيُسْمِعان أهلَ الأرض إلاّ الثَّقَلين : اللَّهم عَجِّل لمُنْفِقٍ خَلَفًا ، وعَجِّل لمُمْسِك تَلَفًا . (١)

٤٤٨ - وحدثنى عبد الرحمن بن البَخْتَرِىّ الطائى قال ، حدثنا عبد الرحمن ابن محمد المحاربى ، عن حَمّاد بن شُعَيْب ، عن يزيد بن زياد أو أبى زياد ، عن الحسن البصرى ، قال ، حدثنى قيس بن عاصم قال : قلت لرسول الله ﷺ : يا رسول الله ، ما المالُ الذى لا يكون فِيه تَبِعةٌ من ضيفٍ إن ضَافنى ، أو عَدَدٍ إن كَثُروا ؟ قال فقال رسول الله ﷺ : نعم المالُ الأربعُون ، والكُثْرُ الستون ، ويلٌ لأصحاب المِئين ، إلا من أعطى فى رِسْلِها ونَجْدَتها ، وأفْقَر ظَهْرها ، وأطْرَق فَحْلَها ، ومَنَح غَزِيرَتَها ، ونَحَر سَمِينتَها ، فأطعم القَانِع والمُعْتَرَّ . (٢)

---

(١) الخبر : ٤٤٧ ، انظر ما سلف من التعليق على رقم : ٤٤٣ ، ٤٤٤

(٢) الخبر : ٤٤٨ ، « يزيد بن زياد ، أو ابن أبى زياد المدنى » ، منكر الحديث ، وقال النسائى : « متروك » ، مترجم فى التهذيب .

و « حماد بن شعيب الحمانى » ، قال البخارى : منكر الحديث ، تركوا حديثه ، مضى فى مسند على رقم : ٢

« عبد الرحمن بن محمد بن زياد المحاربى » ، روى له الجماعة ، مضى برقم : ٣١٦

وهذا الخبر ، ذكره فى مجمع الزوائد ١٠ : ٢٤٢ مطولاً ، وقال : « رواه البزار مرسلاً » .

وكان فى المخطوطة : « أصحاب المئتين » ، وانظر ما سلف فى التعليق على رقم : ٤٢٠

٤٤٩ - حدثنا نصر بن على الجَهْضَمىّ قال ، حدثنا أبى قال ، حدثنا شعبة ، عن عبد الأكرم ، رجل من أهل الكُوفة ، عن أبيه ، عن سليمان بن صُرَد قال : أتانا رسول الله ﷺ فمكثنا ليالىَ لا نَقْدِرُ = أو لا يَقْدِرُ = على طعامٍ . (١)

٤٥٠ - حدثنا ابن بشار قال ، حدثنا مؤمّل قال ، حدثنا سفيان ، عن منصور والأعمش وعمرو بن مرّة ، عن سالم بن أبى الجعد قال : لما نَزَلَتْ (وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالفِضَّةَ وَلَا يُنْفِقُونَهَا فِى سَبِيلِ اللّٰهِ) [سورة التوبة : ٣٤] ، قال النبى ﷺ : تَبًّا للفضة ! يقولها ثلاثاً ، فشق ذلك على أصحاب رسول الله ﷺ ، قالوا : فأىَّ مالٍ نَتَّخذ ؟ قال عمرَ : أنا أعلَمُ لكم ذلك . فقال : يا رسول الله : إن أصحابك قد شَقّ عليهم ، وقالوا : أىَّ المال نَتَّخِذ ؟ فقال : لساناً ذَاكراً ، وقلباً شاكراً ، وزَوْجَةً تُعين أحدَكم على دِينه . (٢)

---

(١) الخبر : ٤٤٩ ، « سليمان بن صرد بن الجون الخزاعى » ، له صحبة ، مترجم فى التهذيب ، والكبير ٢/٢/٢ ، وابن أبى حاتم ١٢٣/١/٢

« عبد الأكرم » هو « عبد الأكرم بن أبى حنيفة الكوفى » ، شيخٌ ، وذكره ابن حبان فى الثقات ، وقيل هو « عبد الوارث بن أبى حنيفة » ، قال الحافظ ابن حجر : « حكى مسلم أن محمد بن جعفر تفرد به عن شعبة بقوله : « عبد الوارث » ، وأن معاذ بن معاذ قال عن شعبة : « عبد الأكبر » ، وقال باقى أصحاب شعبة « عبد الأكرم » ، وقال : كل ذلك واحدٌ ، إلاّ أنهم اختلفوا » ، مترجم فى التهذيب « عبد الأكرم » و « عبد الوارث » ، والكبير ١٣٦/٢/٣ ، وابن أبى حاتم ٣٠/١/٣

وأبوه « أبو حنيفة الكوفى » ، هو الذى روى عن سليمان بن صرد ، مترجم فى التهذيب ، مجهول الحال .

وهذا الخبر ، رواه ابن ماجه من هذه الطريق فى كتاب الزهد ، « باب معيشة آل محمد ﷺ » ، والبخارى فى الكبير ١٣٦/٢/٣ ، وأشار إليه فى ٢/٢/٢

(٢) الخبران : ٤٥٠ ، ٤٥١ ، وسيأتى أيضاً برقم : ٤٦٥

« ثوبان » ، هو « ثوبان بن بُجْدُد » ، مولى رسول الله ﷺ اشتراه ، وأعتقه ، مترجم فى التهذيب .

« سالم بن أبى الجعد الأشجعى ، مولاهم » ، لم يدرك ثوبان ولم يلقه ، قال أحمد : « لم يسمع سالم من ثوبان ، ولم يلقه ، بينهما معدان بن أبى طلحة . وليست هذه الأحاديث بصحاح » . =

٤٥١ – وحدثنا ٱبن بشار قال ، حدثنا مُؤَمَّل قال ، حدثنا إسرائيل ، عن / ١٣٣ منصور ، عن سالم بن أبي الجَعْد ، عن ثَوْبَان ، بمثله .

٤٥٢ – حدثنا محمد بن المثنى قال ، حدثني حَرَمِيّ بن عُمَارة قال ، حدثنا شعبة قال ، أخبرني عُمَارة ، عن عكرمة ، عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت : لما فُتِحت خيبرُ قلنا : الآنَ نَشْبعُ من التَّمر . (١)

٤٥٣ – حدثنا ابن المثنى قال ، حدثنا عَفّان بن مسلم قال ، حدثنا حماد ابن سلمة ، عن سعيد الجُرَيْري ، عن أبي نَضْرَة ، عن عبد الله بن مَوَلَة ، عن بُرَيْدة الأسلميّ ، عن النبي ﷺ قال : يَكْفِي أَحَدَكم من الدنيا خَادِم ومَركَبٌ . (٢)

= وهذا الخبر رواه الترمذي في التفسير (سورة التوبة) ، وقال : « هذا حديث حسن ، سألت محمد ابن إسمعيل فقلت له : سالم بن أبي الجعد سمع من ثوبان ؟ قال : لا . قلت ممن سمع من أصحاب النبي ﷺ ؟ قال : سمع من جابر بن عبد الله وأنس بن مالك ، وذكر عنه واحد من أصحاب النبي ﷺ » . وبهذا الإسناد رواه أحمد في المسند ٥ : ٢٧٨ ، ٢٨٢ ، ورواه أبو جعفر في التفسير بأسانيد برقم : ١٦٦٦١ ، ١٦٦٦٢ ، ١٦٦٦٣ ، ١٦٦٦٦ ، وبينتها هناك .

(١) الخبر : ٤٥٢ ، « عمارة » ، هو « عمارة بن أبي حفصة الأزدي ، مولاهم » ، ثقة ، مترجم في التهذيب .

و « حَرَميّ بن عمارة بن أبي حفصة » ، ثقة ، لم يرو عن أبيه ، وروى عن شعبة ، مترجم في التهذيب .

وهذا الخبر رواه البخاري في المغازي ، « باب غزوة خيبر » (الفتح ٧ : ٣٨٠) ، وليس لعكرمة عن عائشة في البخاري ، غير هذا الحديث .

(٢) الخبر : ٤٥٣ ، « بُرَيْدة بن الحُصَيْب الأسلميّ » ، الصحابي ، رضي الله عنه .

« عبد الله بن مَوَلة القشيري » ، ذكره ابن حبان في الثقات ، مترجم في التهذيب ، والكبير ٣/١/١٩١ ، ابن أبي حاتم ٢/٢/١٦٨

و « أبو نضرة » ، هو « المنذر بن مالك بن قُطَعة العبدي العَوَقي » ، ثقة ، مضى برقم : ١٤٥ ، ١٤٩ ، ١٥٠ =

٤٥٤ - حدثنا تميم بن المنتصر الواسطى قال ، حدثنا إسحق ، عن شَرِيك ، عن أبى إسحق ، عن عبد الرحمن بن الأسود ، عن أبيه ، عن عائشة رضى الله عنها أنها قالت : ما شَبع آلُ محمدٍ يومين من غَداء أو عَشاء حتَّى مضَى لِسَبيله . (١)

٤٥٥ - حدثنى محمد بن الحارث قال ، حدثنا يحيى بن أبى بُكَيْر ، قال حدثنا زهير ، عن سماك بن حرب قال ، سمعت النعمان بن بَشِير يقول على المنبر : آحمدوا رَبَّكم ، فربما رأيتُ رسول الله ﷺ يتلوَّى ، ما يشبع من الدَّقَل ، وأنتم لا تَرْضون دُون أَلْوَان التَّمْر والزُّبْد . (٢)

= و « سعيد الجُرَيْرى » ، هو « سعيد بن إياس الجريرى » ، ثقة ، مضى برقم : ٤٢٠

وهذا الخبر ، رواه أحمد فى المسند ٥ : ٣٦٠ ، وفى التهذيب فى « عبد الله بن مَولة » ، وسيأتى أيضاً رقم : ٤٧٦

(١) الخبر : ٤٥٤ ، « الأسود » ، هو « الأسود بن يزيد بن قيس النخعى » ، التابعى الفقيه ، الثقة ، مضى برقم : ٢٣٤

وابنه « عبد الرحمن بن الأسود » ، روى له الجماعة ، مترجم فى التهذيب .

و « أبو إسحق » ، هو السبيعى ، مضى مرارًا ، آخرها رقم : ٢٧٤

و « شريك » هو « شريك بن عبد الله بن أبى شريك النخعى » ، ثقة ، مضى برقم : ٢٦١

و « إسحق » ، هو الأزرق ، « إسحق بن يوسف المخزومى » ، الثقة ، مضى أخيراً : ٢٧٠

وحديث عائشة ، روى بطرقٍ وألفاظ مختلفة ، كما ترى هنا وفى دواوين السنة . وحديث الأسود عن عائشة ، رواه البخارى فى كتاب الرقاق ، « باب كيف كان عيش النبى ﷺ » ، (الفتح ١١ : ٢٤٩) ، بغير هذا اللفظ ، ورواه مسلم من طرق فى الزهد ، والترمذى فى الزهد ، « باب ما جاء فى معيشة النبى ﷺ » ، وابن ماجة فى الأطعمة ، « باب خبز البر » ، و « باب خبز الشعير » ، وأحمد فى المسند ٦ : ٤٢ ، ٩٨ ، ٢٧٧ ، وفى غيرها أيضاً . وانظر الخبر : ٤٥٦ ، الآتى .

(٢) الخبر : ٤٥٥ ، « سماك بن حرب الذهلى » تابعى ثقة ، متكلم فيه ، يقولون : يُخطئ ، ويلقن . مترجم فى التهذيب . =

٤٥٦ — حدثني يحيى بن طلحة اليربُوعي قال ، حدثنا فُضَيْل بن عياض ، عن مَنصور ، عن إبرهيم ، عن الأَسود ، عن عائشة رضى الله عنها قالت : ما شَبع آل محمدٍ من خبز بُرٍّ منذ قَدِمُوا المدينة . (١)

٤٥٧ — حدثني يحيى بن طلحة قال ، حدثنا يحيى بن يمان ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة رضى الله عنها قالت : ما استضاء آل محمد ﷺ بنارٍ شهراً . (٢)

٤٥٨ — حدثنا عُبَيْد بن إسمعيل الهَبّارى قال ، حدثنا المُحاربى ، عن يَزيد

= و « زهير » ، هو « زهير بن معاوية الجعفى » ، الثقة ، مضى برقم : ٢٨٢

و « يحيى بن أبى بكير الأسدى » ، روى له الجماعة ، مضى فى مسند على رقم : ٣٥٦

وهذا الخبر ، رواه مسلم فى الزهد ، من طرق ، عن النعمان بن بشير ، عن النبى ﷺ ، ورواه أيضاً من طريق « شعبة ، عن سماك بن حرب ، عن النعمان بن بشير ، عن عمر » ، أنه ذكر ذلك ، ورواه الترمذى فى الزهد ، « باب ما جاء فى معيشة النبى ﷺ » ، ثم قال : « روى أبو عوانة وغير واحد عن سماك بن حرب نحو حديث أبى الأحوص . وروى شعبة هذا الحديث عن سماك ، عن النعمان بن بشير ، عن عمر » . ورواه أحمد فى المسند ٤ : ٢٦٨ ، من طريق زهير بن معاوية عن سماك ، ومن طريق إسرائيل عن سماك . وذكره ابن أبى حاتم فى العلل ٢ : ١٠٦ ، وسأل أباه عن حديث « شعبة ، عن سماك ، عن النعمان ، عن عمر » ، فقال أبوه : « كذا قال شعبة ، وأما غيره من أصحاب سماك ، فليس يتابعه أحدٌ منهم ، إنما يقولون : سماك ، عن النعمان ، عن النبى ﷺ ، قال : وإن لم يتابعه أحد ، فإن شعبة أحفظهم » .

(١) الخبر : ٤٥٦ ، انظر التعليق على الخبر رقم : ٥٥٤

« إبرهيم » ، هو « إبرهيم بن يزيد النخعى » ، الفقيه الثقة ، مضى برقم : ٢٧٢

و « منصور » ، هو « منصور بن المعتمر » ، الثقة ، مضى برقم : ٤٣٦

(٢) الخبر : ٤٥٧ ، « يحيى بن يمان العجلى » ، ثقة ، لا يتعمد الكذب ، ولكنه يخطىء كثيراً ويشتبه عليه ، مضى برقم : ٢٧٨

ورواه بمثله البخارى فى الرقاق ، « باب كيف كان عيش النبى ﷺ » (الفتح ١١ : ٢٥١) ، وابن ماجه فى الزهد ، « باب معيشة آل النبى ﷺ » .

ابن كَيْسان ، عن أبى حازم ، عن أبى هريرة قال : ما أَشْبَع النبىُّ ﷺ أهلَه ثلاثاً تِبَاعاً من خُبْز البرّ حتى فارق الدنيا . (١)

١٣٤ ٤٥٩ - حدثنى / الحسين بن على الصدائى قال ، حدثنا الوليد بن القَاسم ، عَن يزيد بن كيسان ، عن أبى حَازم ، عن أبى هريرة ، بمثله .

٤٦٠ - حدثنى عبد الله بن أبى زياد قال ، حدثنا سَيَّارٌ قال ، حدثنا سَهْل ابن أسلم العَدَوىّ قال ، حدثنا يزيد بن أبى منصور ، عن أنس بن مالك ، عن أبى طَلحة قال : شكونا إلى رسول الله ﷺ الجوعَ ، ورفعنا عن بطوننا حَجَراً حَجَراً ، فرفع رسول الله ﷺ عن بَطْنه حَجَرين . (٢)

---

(١) الخبران : ٤٥٨ ، ٤٥٩ ، « أبو حازم » هو « سلمان الأشجعى الكوفى » ، ثقة ، روى له الجماعة ، مترجم فى التهذيب .

و « يزيد بن كيسان اليشكرى » ، ثقة ، متكلم فيه ، مترجم فى التهذيب .

و « المحاربى » ، هو « عبد الرحمن بن محمد بن زياد المحاربى » ، الثقة ، مضى قريباً رقم : ٤٤٨

ومن هذه الطريق رواه مسلم فى أول كتاب الزهد ، والترمذى فى الزهد ، « باب ما جاء فى معيشة النبى ﷺ » وقال : « هذا حديث حسن صحيح غريبٌ من هذا الوجه » ، وابن ماجه فى الزهد ، « باب خبز البرّ » ، وانظر (الفتح ١١ : ٢٤٩) ، ففيه تفصيلٌ .

(٢) الخبر : ٤٦٠ ، « أبو طلحة » ، هو « زيد بن سهل الأنصارى » ، صاحب رسول الله ﷺ ، و « أنس بن مالك » ، صاحب رسول الله ﷺ ، وربيب أبى طلحة .

و « يزيد بن أبى منصور الأزدى » ، ثقة من أتباع التابعين ، مترجم فى التهذيب .

و « سهل بن أسلم العلوى ، مولاهم » ، ثقة لا بأس به ، قال ابن حجر فى التهذيب : « روى له الترمذى حديثاً واحدًا فى قصة أم سليم وعصر العكة ، واستغربه » ، وهذا الخبر فى الترمذى ، فله حديثان لا حديث واحدٌ ، مترجم فى التهذيب .

« سيار بن حاتم العنزى » ، ذكره ابن حبان فى الثقات ، وقال أبو داود ، عن القواريرى : « لم يكن له عقل » ، قلت : يتهم بالكذب ؟ قال : لا » ، وقال الحاكم فى حديثه بعض المناكير . مترجم فى التهذيب . =

٤٦١ - حدثنى محمد بن عُمارة الأسدى قال ، حدثنا عبد الله بن موسى قال ، أخبرنا شيبان ، عن الأعمش ، عن عمرو بن مُرّة ، عن أبى نَصْر قال ، سمعت عائشة رضى الله عنه تقول : إنى لجالسة مع رسول الله ﷺ إذ أهْدى له أبو بكر رِجْلَ شاةٍ ، فإنى لأُقَطِّعها مع رسول الله ﷺ فى ظُلْمَة البيت = فقال لها قائلٌ : يا أمَّ المؤمنين ، أما كان لَكُم سِراجٌ ؟ فقالت : لو كَان لَنَا ما نُسْرِج به أَكَلناهُ ! (١)

٤٦٢ - حدثنى محمد بن عمارة قال ، حدثنا سهل بن عامر قال ، حدثنا إسرائيل ، عن مجالد بن سعيد ، عن الشعبى ، عن مسروق قال : بكت عائشة رضى

= ورواه الترمذى بهذا الإسناد فى الزهد ، « باب ما جاء فى معيشة النبى ﷺ وقال : « هذا حديث غريب لا نعرفه إلاّ من هذا الوجه » . وذكره ابن أبى حاتم فى العلل ٢ : ١٠٤ ، وسأل عنه أباه وأبا زرعة فقالا : « هذا خطأ ، إنما هو عن أنس عن النبى ﷺ ، ليس فيه عن أبى طلحة » ، قلت لأبى : الوهمُ ممن هو ؟ من سيار . وقلت لأبى زرعة : الوهم من سيارٍ ؟ قال : سيارٌ يقول هكذا » .

(١) الخبر : ٤٦١ ، « أبو نصر » ، هو على الأرجح ، « حميد بن هلال العدوى » . وأحاديثه مستقيمة ، ولكن لم أجدّ من نص على أنّ له رواية عن أم المؤمنين عائشة ، وأنا أخشى أن يكون الخبر مرسلاً ، ولكن قوله : « سمعت عائشة » غريبٌ جدًّا ، إلاّ أن يكون « أبو نصر » هو غير هذا ، ولكن حديث أحمد كما سيأتى ، يرجحّ ما ظننت . ومضى برقم : ٤٢٢

و « عمرو بن مرة بن عبد الله الجملى المرادى » ، روى له الجماعة ، مضى برقم : ٤٠١ - ٤٠٣

و « شيبان » ، هو « شيبان بن عبد الرحمن التميمىّ النحوى » ، روى له الجماعة ، مضى برقم : ٢٧٥

و « عبيد الله بن موسى » ، هو « عبيد الله بن موسى بن أبى المختار العبسى ، مولاهم » ، روى له الجماعة ، مضى أخيراً برقم : ٣٦٧

وقد روى أحمد هذا الخبر فى المسند ، بنحوه ، من طريق : « بَهْز ، عن سليمان بن المغيرة ، عن حميد قال ، قالت عائشة » (٦ : ٩٤) ، ثم من طريق : « إسمعيل عن سليمان بن المغيرة » (الفتح ٦ : ٢١٧) ، إلا قوله : « فقال لها قائل ... » ، وهذه الزيادة عند الطبرانى إذ ذكره فى مجمع الزوائد ١٠ : ٣٢١ ، وقال : « رواه أحمد والطبرانى فى الأوسط ، وزاد ، فقلت : يا أم المؤمنين ، ورجال أحمد رجال الصحيح » ، ولكن لم أجد لحميد بن هلال ، رواية عن عائشة ، كما قلت آنفاً .

الله عنها وبيني وبينها حجابٌ ، فقلت : يا أمَّ المؤمنين ، ما يبكيك ؟ قالت : يا بُنَىَّ ، ما ملأْتُ بَطْنى من الطَّعام فَشِئْتُ أن أبكى إلاَّ بكيتُ ، أذكُرُ رسول الله ﷺ وما كان فيه من الجَهْد ، ما جَمَع رسول الله ﷺ طعامَ بُرٍّ فى يوم مَرَّتين حتى لحق بربّه . (١)

٤٦٣ - حدثنا أبو كريب قال ، حدثنا الأشجعى ، عن سفيان ، عن منصور بن صَفِية ، عن أمه ، عن عائشة رضى الله عنها قالت : قُبِض رسول الله ﷺ وما شَبِعنا من الأسودين ، من التَّمْر والماءِ . (٢)

---

(١) الخبر : ٤٦٢ ، « مسروق » ، هو « مسروق بن الأجدع الهمدانى » ، الفقيه الثقة ، مضى برقم : ٢٦٨ - ٢٧١

و « مجالد بن سعيد بن عمير الهمدانى » ، تكلموا فيه وهو صدوق ، كان أحمد بن حنبل لا يراه شيئاً ، لأنه يرفع حديثاً كثيراً لا يرفعه الناس ، وقال محمد بن المثنى : « يحتمل حديثه لصدقه » ، وقال ابن حبان : « لا يجوز الاحتجاج به » ، مترجم فى التهذيب .

و « إسرائيل » ، هو « إسرائيل بن يونس بن أبى إسحق السبيعى » ، الثقة ، مضى برقم : ٢٥٦

و « سهل بن عامر البَجلى » ، قال البخارى : « منكر الحديث » ، وقال أبو حاتم : « هو ضعيف الحديث ، روى أحاديث بواطيل ، أدركته بالكوفة ، وكان يفتعل الحديث » ، مترجم فى لسان الميزان ، وابن أبى حاتم ٢٠٢/١/٢

وهذا الخبر رواه بنحو هذا اللفظ الترمذى فى الزهد ، « باب ما جاء فى معيشة النبى ﷺ » ، من طريق « عباد بن عباد ، عن مجالد ، عن الشعبى ، عن مسروق » .

هذا ، و « عباد بن عباد الرملى » ، قال ابن حبان : « كان ممن غلب عليه التقشف والعبادة حتى غفِل عن الحفظ ، فكان يأتى بالشىء على حسب التوهم ، حتى كثرت المناكير فى روايته ، فاستحق الترك » ، ووثقه ابن معين وغيره ، مترجم فى التهذيب .

(٢) الخبر : ٤٦٣ ، « صفية » ، هى « صفيّة بنت شيبة بن عثمان بن أبى طلحة العبدرية » ، تابعية روى لها الجماعة ، مترجمة فى التهذيب .

و « منصور بن صفية » ، هو « منصور بن عبد الرحمن بن طلحة بن الحارث العبدرى » ، ثقة قليل الحديث ، مترجم فى التهذيب .

و « سفيان » ، هو الثورى الإمام . =

٤٦٤ – حدثني عيسى بن عثمان بن عيسى قال ، حدثنا عمّي يحيى بن عيسى ، عن الأعمش ، عن شَقِيق ، عن خَبّاب قال : هاجرنا مَع رسول الله ﷺ نَبتغي وجه الله ، فوقع أَجْرُنا على الله ، فمنّا من مات لم يأكُلْ من أَجْرِه / شيئاً ، منهم مُصْعَب بن عُمَيْر ، قتل يوم أُحُدٍ فلم يترك إلاّ نَمِرة ، فكُنّا إذا غَطَّينَا رأسَهُ خرجت رجلاه ، وإذا غَطَّينا رجلَيْه خرج رأسُه ، فأمرنا رسول الله ﷺ أن نُغطِّي رأسَه ، ونجعلَ على رجليه من الإِذْخِر ، ومِنَّا من أينعت لَهُ ثَمَرَتُهُ فهو يُهْدِبها . (١)

١٣٥

٤٦٥ – حدثني يحيى بن إبرهيم المسعودى قال ، حدثنا أبى ، عن أبيه ، عن جده ، عن الأعمش ، عن عمرو بن مرَّة ، عن سالم بن أبى الجَعْد ، عن ثَوْبَان مولى رسول الله ﷺ قال : بينما نحن مع رسول الله ﷺ فى مَسِيرٍ ، إذْ نزل فى الذهب والفِضّة مانزل ، فقال المهاجرون : فأىَّ المال نَتَّخذ ؟ فقال عمر بن الخطاب

= و « الأشجعى » ، هو « عبيد الله بن عبيد الرحمن الأشجعى » ، ثقة متقن عالم بحديث الثورى ، كان يكتب فى مجلسه ، فمن ثَمَّ صح حديثه . مترجم فى التهذيب .

وهذا الخبر رواه البخارى فى كتاب الأطعمة ، « باب من أكل حتى شبع » ، ولفظه : « حين شبعنا من الأسودين ... » (الفتح ٩ : ٤٦٠) ، وفى « باب الرطب والتمر » من طريق « الثورى عن منصور » ، ولفظه : « وقد شبِعْنا ... » (الفتح ٩ : ٤٩٠) ، ورواه مسلم فى كتاب الزهد ، من هذا الطريق وقال : « وحدثنا أبو كريب ، حدثنا الأشجعى ، ح ، وحدثنا نصر بن على ، حدثنا أحمد ، كلاهما عن سفيان بهذا الإسناد غير أن فى حديثهما عن سفيان : وما شبعنا من الأسودين » .

(١) الخبر : ٤٦٤ ، « خباب بن الأَرَتّ التميمى » ، صاحب رسول الله ﷺ .

و « شقيق » هو « شقيق بن سلمة الأسدى ، أبو وائل » ، التابعى الثقة ، مضى رقم : ٤٣٦

« يحيى بن عيسى بن عبد الرحمن التميمى النهشلى » ، صاحب الأعمش ، ثقة ، ضعفوه ، مترجم فى التهذيب .

وهذا الخبر رواه البخارى من طرق ، فى الجنائز ، « باب الكفن من جميع المال » (الفتح ٣ : ١١٣) ، وفى كتاب الفضائل ، « باب هجرة النبى ﷺ » (الفتح ٧ : ١٧٧ ، ١٩٨) ، وفى المغازى ، « باب غزوة أحد » (الفتح ٧ : ٢٧٣) ، وفى الرقاق ، « باب فضل الفقر » (الفتح ١١ : ٢٣٧) ، ورواه مسلم فى الجنائز ، « باب فى كفن الميت » ، ورواه النسائى فى الجنائز ، « باب القميص فى الكفن » ، ورواه أبو داود فى الوصايا ، « باب الدليل على أن الكفن من جميع المال » ، ورواه الترمذى فى المناقب ، « باب فى مناقب مصعب ابن عمير » ، ورواه أحمد فى المسند ٥ : ١٠٩ ، من طريقين ، ثم ص : ١١٢

رضوان الله عليه : أنا أسأل لكم رسولَ الله ﷺ عن ذلك . فمرّ بِى عُمَر على بعيرٍ له يُوضِع نحوَ رسولِ الله ﷺ ، فقعدت على قَعُودٍ لى ، فتبعته لأسمع ما يقول ، فلحقته ، فقال يا رسول الله : إنه لمّا أُنْزِلَ فى الذهب والفضة ما أُنْزِلَ ، قال المهاجرون : فأىَّ المال نَتَّخذ ؟ قال : لِساناً ذاكراً ، وقلباً شاكراً ، وزوجة تعين أحدكم على دينه . (١)

٤٦٦ - حدثنا أبو كريب قال ، حدثنا خالد بن مَخْلَد قال ، حدثنا محمد ابن جعفر بن أبى كثير قال ، حدثنى أبو حازم قال ، سألتُ سَهْل بن سعد : أَكل رسول الله ﷺ النَّقِىَّ ؟ قال : لا والله ، ما رأى رسول الله ﷺ النَّقِىَّ حتى لقى الله . قال قلت : هل كان لكُمْ مَناخِلُ ؟ قال : لا والله ، ما رأيت مُنْخُلاً حتى تُوُفِّى رسول الله ﷺ . قال فقلت : فكيف تصنَعُون بالشعير ، فقد كنتم تأكلونه ؟ فقال : كنا نَنْفُخُه فيطيرُ [منه] ما طار ، ونُثَرِّى ما بقى منه = قال : يعنى نَعْجِنُه . (٢)

---

(١) الخبر : ٤٦٥ ، « يحيى بن إبرهيم بن محمد بن أبى عبيدة بن معن المسعودى ، من ولد عبد الله بن مسعود » ، شيخ الطبرى ، ثقة ، مترجم فى التهذيب .

وأبوه : « إبرهيم بن محمد بن أبى عبيدة المسعودى » ، لم نجد له ترجمة .

وجده « محمد بن أبى عبيدة المسعودى » ، ثقة ، له غرائب ، مترجم فى التهذيب .

وجدُّ أبيه « أبو عبيدة ، عبد الملك بن معن بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود الهذلى » ، ثقة ، مترجم فى التهذيب .

وانظر تخريج الخبر فى رقم : ٤٥٠ ، ٤٥١

(٢) الخبر : ٤٦٦ ، « أبو حازم » ، هو « سلمة بن دينار الأعرج » ، روى له الجماعة ، مترجم فى التهذيب .

و « محمد بن جعفر بن أبى كثير الأنصارى ، مولاهم » ، روى له الجماعة ، مضى برقم : ٤٣٤

و « خالد بن مخلد القطوانى » ، ثقة ، يتشيع ، يكتب حديثه ، مضى برقم : ٤٣٤ =

٤٦٧ — حدثنا أبو كريب / قال حدثنا ابن فُضَيْل ، عن المَقْبُرِيّ ، عن جَدّه ، عن أبي هريرة : أن رجلاً من الأنصار أبْصَر فى وجه رسولِ الله ﷺ الجَهْدَ ، فقال : مالك يا رسول الله ؟ قال : الخَمْصُ . قال : فطلب فى بيته فلم يجدْ شيئاً ، فمرَّ على يَهُودى وهو يسقى حِيطانه ، قال : أَستقى لك ؟ قال : نعم . فاستقى له ، كُلُّ دلوٍ بتمرةٍ ليس فيها خَدِرَةٌ ولا يابسةٌ ولا تَارِزة ، قال : فعمل حتى أكمل صاعين . قال : فأتَى بهما رسولَ الله ﷺ قال ، فأرسل إلى أزواجه بصاعٍ وأَكل ، ثم قال للأنصَارِيّ : تُحِبُّنى ؟ قال : نعم . قال : اتَّخِذْ للفَقْر تِجْفافاً ، ثم قال : اللهم من أَحَبَّنى فَامنَعْهُ المالَ والولد ، ومن أبغَضَنى فارزقهُ المالَ والولَد . ثم قال : لَلْفَقْرُ إلى مَنْ يحبُّنى أسرعُ من الماء من أعلى الجبل إلى الحَضِيض .(١)

١٣٦

= وهذا الخبر رواه البخارى فى الأطعمة ، « باب ما عاب النبى ﷺ طعاماً » ، من طريق « أبى غسان ، عن أبى حازم » (الفتح ٩ : ٤٧٧) ، والترمذى فى الزهد ، « باب ما جاء فى معيشة النبى ﷺ » ، من طريق « عبد الرحمن بن دينار ، عن أبى حازم » ، وقال : « هذا حديث حسن صحيح ، وقد رواه مالك بن أنس ، عن أبى حازم » ، ورواه ابن ماجه فى الأطعمة ، « باب الحُوَّارَى » ، من طريق « عبد العزيز بن أبى حازم ، عن أبيه » ، ورواه أحمد فى المسند ٥ : ٣٣٢ ، من طريق « عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار » .

وما بين القوسين ، زيادة مما جاء فى الخبر ، أسقطها الناسخ على الأرجح .

(١) الخبر : ٤٦٧ ، « المقبرى » هنا هو « عبد الله بن سعيد بن أبى سعيد كيسان المقبرى » ، ضعيفٌ متروك الحديث ، لا يوقف منه على شيء ، قال ابن حبان : « كان يقلبُ الأخبار حتى يسبق إلى القلب أنه المتعمد لها » ، وروى عن الثقتين أبيه وجدّه . مترجم فى التهذيب .

وجده هو « أبو سعيد ، كيسان المقبرى » ، روى له الجماعة ، مترجم فى التهذيب .

و « ابن فضيل » ، هو « محمد بن فضيل الضبى ، مولاهم » الثقة ، مضى برقم : ٤٠٧

ولم أقف على هذا الخبر بهذا الإسناد ، ومنه ألفاظ فى غريب الحديث لابن قتيبة ٢ : ١١١ ، والنهاية لابن الأثير ، ثم انظر حديث « عَنَمة الجهنى » مجمع الزوائد ١٠ : ٣١٣ ، والإصابة فى ترجمته ، وقال : « رواه الطبرانى ، وفيه جماعة لم أعرفهم » ، ثم فيه أيضاً حديث « كعب بن عُجْرة البلوى » ، وهو صاحب الخبر ، وهو فى ترجمته فى الإصابة . وقال الهيثمى : « رواه الطبرانى فى الأوسط ، وإسناده جيد » . وانظر ما سيأتى رقم : ٤٧٥
=

٤٦٨ - حدثنا أبو كريب قال ، حدثنا يحيى بن أبى بكير قال ، حدثنا شَيْبان بن عبد الرحمن ، عن عبد الملك بن عُمَيْر ، عن أبى سلمة ، عن أبى هريرة قال : خرج رسول الله ﷺ فى ساعةٍ لا يخرج فيها ولا يلقاه فيها أحدٌ ، فأتاه أُبو بكر فقال : ما أخرجَك يا أبا بكر ؟ قال : خرجت للقاء رسول الله ﷺ والنَّظَرِ فى وجهه والتسليمِ عليه . فلم يلبث أن جاء عمر فقال : ما أخرجَك يا عُمَر ؟ قال : الجوع . قال : وأنا وَجَدت بَعضَ الذى تَجِدُ . (١)

٤٦٩ - حدثنا ابن وكيع قال ، حدثنا عبد الأعلى ، عن بُرْد ، عن عبد الغفَّار بن قيس بن محمد ، عن عائشة رضى الله عنها قالت : والذى نفسى بِيَده ، ما شَبع آلُ محمد من خبز بُرٍّ مأدومٍ شَبْعَتَيْن فى يومٍ حتى قُبِض ﷺ . (٢)

= وقوله : « تمرة خَدِرة » ، هى التى تقع من النخل قبل أن تنضج ، وقيل : هى العَفِنة التى اسودّ باطنُها . و« تارزة » من التمر ، أى حشفة يابسة .

(١) الخبر : ٤٦٨ ، « أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف » ، التابعى الثقة ، مضى أخيراً برقم : ٤٣٢

« عبد الملك بن عمير بن سويد القرشى ، المعروف بالقبطى » ، روى له الجماعة ، مضى برقم : ٤٢٣

« شيبان بن عبد الرحمن التميمى ، مولاهم ، النحوى » ، روى له الجماعة ، مضى برقم : ٤٦١

« يحيى بن أبى بكير الأسدى » ، روى له الجماعة ، مضى برقم : ٤٥٥

وهذا الخبر رواه الترمذى مطولاً فى الزهد ، « باب فى معيشة النبى ﷺ » ، وقال « هذا حديث حسن صحيح غريب » ، ثم انظر خبراً آخر عن عكرمة ، عن ابن عباس فى موارد الظمآن : ٦٢٧ ، ٦٢٨

(٢) الخبر : ٤٦٩ ، « عبد الغفار بن قيس بن محمد » ، لم أجد له ذكراً .

« بُرْد » ، لا أدرى من يكون .

« عبد الأعلى » ، يصعبُ تفسيره هنا . فهو إسناد مشكل ، أو مصحف .

وانظر خبر عائشة بمعناه فى البخارى ، كتاب الأطعمة ، « باب القديد » (الفتح ٩ : ٤٨٨) ، وكتاب الأيمان ، « باب إذا حَلف أن لا يأتدم ، فأكل تمراً بخبز » (الفتح ١١ : ٤٩٥) ، والنسائى فى كتاب الأضاحى ، « باب الادخار من الأضاحى » ، جميعا من طريق : « سفيان ، عن عبد الرحمن بن عابس ، عن أبيه ، عن عائشة » ، ثم انظر رقم : ٤٧٤

٤٧٠ - حدثنا سعيد بن يحيى الأُمَوِىّ قال ، حدثنى أبى قال ، قال ابن إسحق ، حدثنى مَنْ سمع حُمَيْداً يحدّث ، عن أنسٍ بن مالك قال : ظلَّ رسول الله ﷺ يعمل فى / الخندق حتى زالت الشمس ، [ثمّ] أُتِى بطعام مأدومٍ بَودَكٍ قد سَنِخ ، لو قَرَّبه رجلٌ منكم إلى مملوكه سُبَّ به . فقال : الحمدُ لله ، النعيمُ نعيمُ الآخرة . ثم دعَا المهاجرين والأنصار ، ثم سمَّى وأكل وأُكلوا مَعه . (١) ١٣٧

٤٧١ - حدثنى عبيد الله بن سعد الزهرى قال ، حدثنا يونس بن محمد قال ، حدثتنا أم الأسود قالت ، حدثتنى مُنْيَةُ ، عن جدِّها أبى بَرْزَة قال ، خرج رسول الله فقالوا : ما أخرجَك يا رسول الله ؟ قال : أخرجنى الذى أخرجَكم = يعنى الجوع . فقال أبو بَرْزة : كانُوا يَشُدُّون الحَجَر على بطونهم من الجُوع ، ويقرأون القرآن حتى يَشْبَعوا .

---

(١) الخبر : ٤٧٠ ، « حميد » ، هو الطويل « حميد بن أبى حميد » ، التابعى الثقة ، مضى أخيراً رقم : ٤٤٠ .

« ابن إسحق » هو « محمد بن إسحق » ، صاحب السيرة ، مضى رقم : ٢٠٢

و « يحيى بن سعيد بن أبان بن سعيد بن العاص الأموى » ، روى له الجماعة ، مضى رقم : ٤٣٥

وابنه « سعيد بن يحيى الأموى » ، شيخ الطبرى ، ثقة مضى برقم : ٤٣٥

لم أقف عليه . والذى بين القوسين زيادة يستقيم بها الكلام .

(٢) الخبر : ٤٧١ ، « مُنْية بنت عُبَيد بن أبى برزة الأسلمية » ، روت عن جدّها رضى الله عنه ، مترجمة فى التهذيب .

أم الأسود الخزاعية ، مولاة أبى برزة » ، كوفية ثقة ، مترجمة فى التهذيب .

« يونس بن محمد بن مسلم البغدادى » ، الحافظ المؤدب ، روى له الجماعة ، مترجم فى التهذيب .

لم أقف عليه .

٤٧٢ - حدثنى محمد بن سهل بن عسكر البخارى قال ، حدثنا أبو مُسْهر قال ، حدثنى صَدَقة بن خالد قال ، حدثنا يزيد بن أبى مَرْيم ، عن أبى عُبَيْد الله ، عن عمرو بن غَيْلان الثَّقَفى ، عن رسول الله ﷺ أنه قال : اللَّهمَّ مَنْ آمن بى وصدَّقَنى ، وعَلِم أن ما جئتُ به الحقُّ من عندك ، فأقِلَّ ماله وولده وحَبِّب إليه لِقاءَك ، وعجِّل له القَضَاء ، ومَنْ لم يؤمن بِى ولم يصدِّقنى ، ولم يعلم أن ما جئت به الحقُّ من عندك ، فأكْثِرْ مالَه وولَدَه وأطِلْ عُمُرَه . (١)

٤٧٣ - حدثنى أحمد بن منصور قال ، حدثنا إبرهيم بن الحكم بن أبَان قال ، حدثنى أبى ، عن عكرمة قال ، قالت عائشة رضى الله عنه : ما شَبِعنا من الأَسْودين ، وهما الماء والتمر ، حتى أَجْلَى الله النَّضِيرَ وأَهْلَك قُرَيْظَة . (٢)

---

(١) الخبر : ٤٧٢ ، « أبو عبيد الله » ، هو « مُسْلم بن مِشْكَم الخزاعى » ، كاتب أبى الدرداء ، تابعى ثقة ، مترجم فى التهذيب .

و « يزيد بن أبى مريم الدمشقى » ، ثقة ، مترجم فى التهذيب .

و « صدقة بن خالد الدمشقى ، مولى أم البنين ، أخت معاوية » ، ثقة ، مترجم فى التهذيب .

و « أبو مسهر » هو « عبد الأعلى بن مُسْهِر الغسانى الدمشقى » ، روى له الجماعة ، مترجم فى التهذيب .

وهذا حديث مرسل ، لأن « عمرو بن غيلان بن سلمة الثقفى » ، لم تثبت له صحبة ، قال الحافظ ابن حجر : « روى له ابن ماجة (فى كتاب الزهد) حديثه عن النبى ﷺ : اللهم من آمن بى وصدقنى ، الحديث . ذكره العسكرى والبغوى وغير واحدٍ ، من الصحابة = وأوردوا له هذا الحديث . ولم يقع عند أحدٍ منهم أنه قال : « سمعت النبىّ ﷺ » . وقال ابن عبد البرّ : ليس إسناده بالقوى . وقال ابن مندة : مختلف فى صحبته » .

وكان فى المخطوطة هنا : « أبو عبيد الله بن عمرو بن غيلان » ، و « أبو مسعر » ، وكلاهما خطأ .

وانظر الخبر الآتى رقم : ٤٨٥

(٢) الخبر : ٤٧٣ ، « الحكم بن أبان العدنى » ، ثقة ، تكلم أهل المعرفة بالحديث فى أمره ، ذكره ابن حبان فى الثقات وقال : « ربَّما أخطأ ، وإنما وقع المناكير فى روايته من رواية إبرهيم عنه ، وإبرهيم ضعيف . مترجم فى التهذيب . =

٤٧٤ - حدثنى محمد بن إبرهيم الأنْماطىُّ قال ، حدثنا عبد الرحمن بن إبرهيم قال ، حدثنا ابن أبى فُدَيْك قال ، حدثنى موسى بن يعقوب ، يعنى الزَّمَعِىّ ، عن أبى حَازم ، أن القاسم بن محمد أخبره ، أن عائشة أخبرته : أن النبى ﷺ لم يَشْبَع شِبَعَيْن فى يومٍ حتَّى ماتَ . (١)

٤٧٥ - حدثنى عبد الله بن محمد الرازىّ قال ، حدثنا حَجّاج بن نُصَير قال ، حدثنا شَدَّاد بن سعيد أبو طَلْحة الرَّاسبىّ ، عن أبى الوَازِع ، عن / عبد الله ١٣٨ ابن مُغَفَّل قال : جاء رجلٌ إلى النبى ﷺ فقال : إنّى لأُحبُّك . فقال : انظُر ، إن كنت صادقاً ، فأعدَّ للفقر تِجْفَافاً ، لَلْفَقْرُ أسرُع إلى من يُحِبُّنى من السَّيل إلى مُنْتَهاه . (٢)

= وابنه « إبرهيم بن الحكم بن أبان » ، ضعيف ساقط ، قال محمد بن أسد الخُشَنى : أملى علينا إبرهيم ابن الحكم بن أبان من كتابه ، الذى لم نشك أنه سماعه ، وهو ضعيف » ، وقال عباس بن عبد العظيم : « كانت هذه الأحاديث فى كتبه مرسلة ، ليس فيها ابن عباس ولا أبو هريرة ، يعنى أحاديث أبيه ، عن عكرمة » .

ولم أقف عليه .

(١) الخبر : ٤٧٤ ، انظر الخبر السالف : ٤٦٩ ، وتخريجه .

« القاسم بن محمد بن أبى بكر ، الصديق » ، روى له الجماعة ، مضى برقم : ٢٣٨

« أبو حازم » ، هنا هو « سلمة بن دينار » ، الثقة ، مضى قريباً رقم : ٤٦٦

« موسى بن يعقوب بن عبد الله بن وهب بن زمعة الأسدى الزمعى » ، ثقة ، ليس بالقوىّ ، مترجم فى التهذيب .

« ابن أبى فديك » ، هو « محمد بن إسمعيل بن مسلم بن أبى فديك الديلى ، مولاهم » ، روى له الجماعة ، مضى برقم : ٤١٢

و « عبد الرحمن بن إبرهيم بن عمرو الأموى » ، القاضى ، وهو « دُحَيْم » الحافظ ، مترجم فى التهذيب .

(٢) الخبر : ٤٧٥ ، انظر الخبر : ٤٦٧ =

٤٧٦ – وحدثنى يعقوب بن إبرهيم قال ، حدثنا بَهْز بن أسد قال ، حدثنا حَمَّاد بن سَلَمة قال ، حدثنا سعيد الجُرَيْرِى ، عن أبى نَضْرَة ، عن عَبد الله بن مَوَلة ، عن بُرَيْدة الأسلمى قال ، قال رسول الله ﷺ : يكفى أحدَكم من الدُّنيا مَرْكَبٌ وخَادمٌ . (١)

٤٧٧ – حدثنا يونس بن عبد الأعلى قال ، أخبرنا ٱبن وَهْب قال ، أخبرنى أبو صَخْر ، عن يزيد بن عبد الله بن قُسَيْط ، عن عروة بن الزُّبَيْر ، عن عائشة رضى الله عنها قالت : لقد مَات رسول الله ﷺ وما شَبع من خُبزٍ وزَيْتٍ فى يوم واحدٍ مرتين . (٢)

= « أبو الوازع » ، هو « جابر بن عمرو الراسبىّ » ، ذكره ابن حبان فى الثقات ، وثقة أحمد ، وقال ابن عدى : « لا أعرف له كثير رواية » ، وقال النسائى : « منكر الحديث » ، وقال ابن معين : « ليس بشىء » . مترجم فى التهذيب .

« شدّاد بن سعيد ، أبو طلحة الراسبى » ، ثقة ، ليس بالقوى ، يعتبر به ، مترجم فى التهذيب .

و « حجّاج بن نُصَيْر الفساطيطى البصرى » ، ثقة ليس بالقوى ، تكلموا فى بعض حديثه ، وضعفوه ، مترجم فى التهذيب ، والكبير ١/٢/٣٧٧ ، وابن أبى حاتم ١/٢/١٦٧

وهذا الخبر رواه الترمذى فى الزهد ، « باب ما جاء فى فضل الفقر » ، من طريق « روح بن أسلم ، عن شداد » ، و « مصر بن على ، عن شداد » وقال : « هذا حديث حسن غريب » ، وابن حبان من طريق « أبى معشر ، البراء ، عن شداد » (موارد الظمآن : ٦٢٠)

(١) الخبر : ٤٧٦ ، مضى برقم : ٤٥٣ ، من طريق « عفان بن مسلم ، عن حماد بن سلمة » .

و « بَهْز بن أسد العمىّ » ، ثقة ، روى له الجماعة ، مترجم فى التهذيب .

(٢) الخبر : ٤٧٧ ، « يزيد بن عبد الله بن قُسَيْط الليثى » ، روى له الجماعة ، مترجم فى التهذيب .

و « أبو صخر » ، هو « حميد بن زياد ، ابن أبى المخارق المدنى » ، ثقة ، تكلموا فى بعض حديثه ، ومضى برقم : ٢١٩

ومن هذه الطريق نفسها رواه مسلم فى الزهد ، وانظر ما سلف رقم : ٤٦٢

٤٧٨ - حدثنا عبيد الله بن محمد الفِرْيابى قال ، حدثنا عبد الله بن ميمون قال ، حدثنا محمد بن أبى حميد ، عن محمد بن المنكدر قال ، قال لى عروة ، قالت لى عائشة أم المؤمنين : إنْ كنا لَنَمْكُثُ أربعين صباحاً لا نُوقِد فى بَيْت رسول الله ﷺ مِصْباحاً ولا غيره . فقلت : يا أم المؤمنين ، بأى شىء كُنْتم تَعيشون ؟ قالت : بالأسْودين ، التَّمرِ والماءِ . إذا وجَدنا . (١)

٤٧٩ - حدثنى عُبَيد بن إسمعيل الهَبَّارى قال ، حدثنا المُحارِبىّ ، عن عُبَيْد الله بن الوليد ، عن عُبَيْد بن عُمَيْر ، عن عائشة رضى الله عنها قالت : ما أتَتْ على رسول الله ﷺ ثلاث متابعاتٌ يَشبع فيهن من خُبْزِ البُرِّ ، ولا نَخَلْنا له طعاماً بمُنْخُلٍ قَطُّ حتى مَضَى لسبيله . (٢)

---

(١) الخبر : ٤٧٨ ، « محمد بن المنكدر التيمى » ، أحد الأئمة الأعلام ، مضى برقم : ١٧٦ ، ١٧٧

« محمد بن أبى حميد الأنصارى » ، ويلقب « حماد بن أبى حميد » ، ضعيف منكر الحديث ، مضى برقم : ١٧٧

« عبد الله بن ميمون القداح المخزومى ، مولاهم » ، واهى الحديث منكره ، مضى برقم : ١٧٥

ثم انظر الخبر الآتى ، عن ابن المنكدر رقم : ٤٨٦ ، ولم أقف عليه من هذا الطريق .

(٢) الخبر : ٤٧٩ ، « عبيد بن عمير بن قتادة الليثى » ، تابعى كبير ، روى له الجماعة ، مضى برقم : ٣١٥

« عبيد الله بن الوليد الوَصَّافى » ضعيف ، له مناكير ، لا يتابع على كثير من حديثه . وقال النسائى : « متروك الحديث » ، مترجم فى التهذيب . وأرجح أن الناسخ أسقط بين « عبيد بن عمير » ، و « عبيد الله بن الوليد » : « عبد الله بن عبيد بن عمير بن قتادة » » ، لأنه الذى يروى عنه الرصافى . وهو الصواب إن شاء الله .

« وعبد الله بن عبيد بن عمير الليثى » ، ثقة له أحاديث ، قالوا سمع من أبيه ، ولكن قال البخارى : « لم يسمع من أبيه شيئاً ولا يذكره » ، مترجم فى التهذيب .

« المحاربى » ، هو « عبد الرحمن بن محمد زياد المحاربى » ، الثقة ، مضى رقم : ٤٥٨

٤٨٠ – حدثنا أبو كريب قال ، حدثنا آبن يَمانٍ ، عن عائذ بن بَشِير العِجْلى قال ، سمعت عمرو بن مرَّة قال : رأى النبىُّ ﷺ رجلٌ مُصْفَرَّ الوجه ، فقال : مالى أراك مصفرَّ الوجْه يا رسول الله ؟ / قال : نقوم الليل ونصوم النهار ، فلا نَجِد ما يملأ بطوننا . (١)

١٣٩

٤٨١ – حدثنا عبد الأعلى بن واصل الأسدى قال ، حدثنا عمرو بن طلحة القنّاد ، عن مُسْهِر بن عبد الملك بن سَلْع الهمدانى ، عن عتبة أبى مُعَاذ البصرى ، عن عكرمة ، عن عِمْران بن حُصَين قال : كنت مع رسول الله ﷺ قاعداً ، إذْ أقبلت فاطمةُ رحمها الله فوقفت بين يديه ، فنظرتُ إليها وقد ذهبَ الدم من وجهها وغلبت الصُّفرةُ من شدة الجوع ، قال ، فنظر إليها رسول الله ﷺ فقال : آدْنِى يا فاطمة . فدنت ، ثم قال : آدْنِى يا فاطمة . فدنت ، ثم قال : آدْنِى يا فاطمة . فدنت ، حتى قامت بين يديه ، فرفع يده فوضَعَها على صدرها فى موضع القِلاَدة ، وفرَّج بين أصابعه ثم قال : اللهم مُشْبِع الجَاعَةِ ، ورافعَ الوَضَعة ، لا تُجِع فاطمة بنت محمد ﷺ . قال عمران : فنظرت إليها وقد غلَب الدم على وجهها وذهبت الصُّفرة ، كما كانت الصفرة قد غلبت على الدم . قال عمران : فلقيتُها بعدُ فسألتها فقالت : ما جُعْتُ بعدُ ، يا عمرانُ . (٢)

---

(١) الخبر : ٤٨٠ ، هذا خبر مرسَل .

« عمرو بن مرة بن عبد الله الجملى المرادى » ، روى له الجماعة ، مضى برقم : ٤٦١

« عائذ بن بشير العجلىّ » ، ضعيف ، روى أحاديث مناكير ، مترجم فى لسان الميزان ، وابن أبى حاتم ١٧/٢/٣

« ابن يمان » ، هو « يحيى بن يمان العجلى » ، ثقة يخطىء ، مضى قريباً رقم : ٤٥٧

(٢) الخبر : ٤٨١ ، لم أقف على ذكرٍ لرواية عكرمة ، عن عمران بن حصين رضى الله عنه .

« عتبة أبو مُعاذ البصرى » ، هو « عتبة بن معاذ البصرى » ، لم أجد له ترجمة ، إلا ما جاء فى الكنى للدولابى ٢ : ١٢٢

٤٨٢ – حدثني يونس بن عبد الأعلى قال ، أخبرنا ابن وهب قال ، قال أبو هانىء ، حدثني عمرو بن مالك الجَنْبيّ ، أنه سمع فَضَالة بن عُبَيْد يقول : كان رسول الله ﷺ إذا صلَّى بالناس يَخِرُّ رجال من قامتهم في الصلاة ، ممَّا بهم من الخَصَاصة ، وهم أصحابُ الصُّفَّة ، حتى تَقُول الأعرابُ : إن هؤلاء لمَجَانين ! فإذا قضى رسول الله ﷺ الصلاة انصرف إليهم ، فقال : لو تعلمون ما لكُم عند الله ، أحببتم لَو أنكم تَزْدادون فاقةً وحاجةً . قال فضالة : وأنا مع رسول الله ﷺ يومَئِذٍ .[1]

= و « مسهر بن عبد الملك بن سلع الهمداني » ، قال البخاري : « فيه نظر » ، وقال الآجري ، عن أبي داود : « أما الحسن بن علي الخلال ، فرأيته يحسن الثناء عليه ، وأمّا أصحابنا ، فرأيتهم لا يحمدونه » ، وقال النسائي : « ليس بالقوى » ، وذكره ابن حبان في الثقات ، مترجم في التهذيب ، والكبير ٧٣/٢/٤ ، وابن أبي حاتم ٤٠١/١/٤

و « عمرو بن طلحة القناد » ، منسوب إلى جده ، وهو « عمرو بن حماد بن طلحة القناد » ، ثقة ، وعنده مناكير ، مترجم في التهذيب .

وهذا الخبر رواه الدولابي في الكنى (٢ : ١٢٢) قال : « حدثنا أحمد بن يحيى الصوفي قال ، حدثنا عمرو بن حماد قال ، حدثنا مسهر بن عبد الملك الهمداني ، عن عتبة بن معاذ البصري » ، الحديث ، وفيه : « وغلبت الصفرة على وجهها من شدة الجوع » .

وقوله : « مشبع الجاعة » ، جمع « جائع » ، مثل « قائد وقادة » ، وفي المخطوطة « مشبع الجماعة » . وهو تصحيف . و « الوضعة » جمع « واضع » ، من قولهم : « وضع الرجل نفسه » ، إذا ذلّ وخضع وحطّ من درجة نفسه .

(١) الخبر : ٤٨٢ ، « عمرو بن مالك الهمداني الجنبي » ، « أبو علي الجنبي المصري » ، ثقة ، مترجم في التهذيب .

و « أبو هانىء » ، هو « حميد بن هانىء الخولاني ، المصري » ، ثقة ، مضى برقم : ٤٣٩

و « ابن وهب » ، هو « عبد الله بن وهب » ، مضى مراراً ، أخيراً رقم : ٤١٢

ورواه أحمد في المسند ٦ : ١٨ . من طريق « حيوة بن شريح ، عن أبي هانىء » ، وكذلك رواه ابن حبان (موارد الظمآن : ٦٣٠)

٤٨٣ – حدثنى مُوسى بن سَهْل الرَّملى قال ، حدثنا إسحق بن محمد قال ، حدثنا إسمعيل بن جعفر ، عن عُمارة بن غَزِيَّة ، عن عاصم بن عمر بن قَتادة ، عن محمود بن / لبيد ، عن قَتادة بن النُّعْمَان ، أن رسول الله ﷺ قال : إذا أحبَّ الله عبداً حماهُ الدنيا ، كما يَظَلُّ أحدُكم يحمِى سَقِيمَهُ الماء . (١)

١٤٠

٤٨٤ – حدثنى محمد بن عوف الطائى قال ، حدثنا مجمّع الصيدلانى ، قال حدثنا ابن عياش ، عن عُمارة بن غزيّة الأنصارى ، عن عاصم بن عُمَر بن قتادة ، عن محمود بن لبيد ، عن رَافع بن خَدِيج قال ، قال رسول الله ﷺ : إنّ الله إذا أحبّ عبداً حماه الدنيا ، كما يَحْمِى أحدُكم سَقيمَه الماءَ . (٢)

---

(١) الخبر : ٤٨٣ ، « محمود بن لبيد بن عقبة الأنصارى الأشهلى » ، تابعى ثقة ، ولد على عهد النبى ﷺ ، فأثبتوا له صحبة ، ولم يصح له سماع . مترجم فى التهذيب .

« عاصم بن عمر بن قتادة بن النعمان الأنصارى الظفرى » ، عالم ثقة كثير الحديث ، روى له الجماعة ، مترجم فى التهذيب .

« عمارة بن غَزيّة بن الحارث الأنصارى المازنى » ، أنصارى ثقة ، من أتباع التابعين ، مترجم فى التهذيب .

« إسمعيل بن جعفر بن أبى كثير الأنصارى الزُّرَقى ، مولاهم » ، ثقة ، روى له الجماعة . مترجم فى التهذيب .

« إسحق بن محمد بن إسمعيل بن عبد الله بن أبى فَرْوة الفَرْوى » ، ثقة ، تكلموا فيه ، ومضى فى مسند على رقم : ١٧٦

وهذا الخبر ، رواه من هذه الطريق ، الترمذى فى كتاب الطب . « باب ما جاء فى الحميَة » ، وقال : « وفى الباب عن صهيب وأم المنذر . وهذا حديث حسن غريب . وقد روى هذا الحديث عن محمود بن لبيد ، عن النبى ﷺ ، مرسل » ثم ساق المرسل بإسناده . وابن حبان من طريق : « محمد بن جهضم ، عن إسمعيل بن جعفر » ، ثم انظر روايته من غير هذه الطريق فى العلل لابن أبى حاتم ٢ : ١٠٨ ، وما قاله أبو حاتم هناك .

ثم انظر الخبر التالى ، والتعليق عليه .

(٢) الخبر : ٤٨٤ ، هذا طريق آخر للخبر : ٤٨٣ ، جعله من حديث « رافع بن خَدِيج الأنصارى » ، رضى الله عنه .
=

٤٨٥ – حدثنى يونس بن عبد الأعلى قال ، أخبرنا ابن وهب قال ، أخبرنى سَعيد بن أبى أيوب ، عن أبى هانىء ، عن أبى على الجَنْبِى ، عن فَضَالة بن عُبَيْد : أنَّ رسول الله ﷺ قال : اللهم مَنْ آمن بك وشهِدَ أنِّى رسولك ، فحبِّب إليه لقاءَك ، وسهِّل عليه قَضَاءك ، وأقلل له من الدُّنيا ، ومن لم يؤمن بك ويَشْهَدْ أنى رسولك ، فلا تُحبِّب إليه لقاءَك ، ولا تسهِّلْ عليه قضاءَك ، وأَكْثِرْ له من الدنيا . (١)

٤٨٦ – حدثنى أبو عَلْقمة الفَرْوِىّ عبد الله بن محمد بن عِيسى قال ، حدثنى عبد الله بن نافع قال ، حدثنى المنكدرُ بن محمَّد ، عن أبيه ، عن عروة بن الزبير أنه قال ، قالت عائشة رضى الله عنها ، زوجُ النبى ﷺ : يا بُنَىّ ، إنْ كُنَّا لَنمكُثُ أربعين ليلةً ما يُوقَدُ فى بيت رسول الله ﷺ بنارٍ ! فقلت : يا أُمَّهْ ، فَبِمَ كنتم تعيشون ؟ فقالت : بالأسودين ؟ قلت : وما الأسودان ؟ فقالت : التَّمْر والماءُ . (٢)

= « ابن عياش » ، كأنه يعنى « أبو بكر بن عياش الأسدى ، المقرىء » ، مضى برقم : ٣٦٠

« مجمع الصيدلانى » . لم أعرفه ، وأخشى أن يكون سقط شىء من الناسخ .

ولم أقف على الخبر من هذا الطريق فى مكان آخر .

(١) الخبر : ٤٨٥ ، انظر الخبر السالف رقم : ٤٧٢

« أبو على الجَنْبىّ » هو « عمرو بن مالك الجَنْبىّ » مضى آنفاً رقم : ٤٨٢

و « أبو هانىء » هو « حميد بن هانىء الخولانى ، مضى رقم : ٤٨٢

و « سعيد بن أبى أيوب الخُزاعىّ ، مولاهم » ، روى له الجماعة ، مترجم فى التهذيب .

ولم أقف على الخبر فى غير هذا المكان .

(٢) الخبر : ٤٨٦ ، انظر الخبر السالف رقم : ٤٧٨

« محمد بن المنكدر » ، أحد الأعلام ، مضى برقم : ٤٧٨ =

٤٨٧ - حدثنا عمرو بن على الباهلىّ قال ، حدثنا أبو عاصم قال ، حدثتنا زينبُ ٱبنة أبى طَليق أمُّ الحُصَيْن الدَّثِينيَّةُ قالت ، حدثنا حِبَّان بن جَزءٍ قال ، سمعت أبا هريرة يقول : إن رسول الله ﷺ كان يُقيم ظَهْره بالحجَرِ من الغَرَثِ ، فَذُكِر له رجلٌ من أصحابه يزرع شعيراً ، فقال رسول الله ﷺ : إنّى منطلقٌ ، فهل أنتم منطلقون ؟ فخرجوا / يتماشَوْنَ ، فطحن لهم مُدًّا من شعير ، فصنعه لهم ، فأكلوا ، فلما فرغوا أخذ برجل عَنْزٍ كانت عنده فحلَب ، فقال رسول الله ﷺ : ٱحْلُبْ . حتى سقاهم أجمعين ، فقال رسول الله ﷺ : والذى محمَّد عبدُه ورسولُه لو حَلَبْتَ ما أمرتُك لحلبتَهَا ما أَمْسكتَها . ثم قال رسول الله ﷺ : والذى محمد عبدُه ورسوله ، لتُسْئَلُنَّ عن نَعيم يومكم هذا .[1]

١٤١

= وابنه « المنكدر بن محمد بن المنكدر » ، ليس بقوىّ ، كان رجلاً صالحاً لا يفهم الحديث ، وكان كثير الخطأ ، ولم يكن بالحافظ لحديث أبيه ، مضى فى مسند على برقم : ١٨٣

و « عبد الله بن نافع بن أبى نافع ، الصائغ المخزومى ، مولاهم » ، ثقة ، ليس بالحافظ ، كان صحيح الكتاب ، إذا حدّث من حفظه ربما أخطأ . مترجم فى التهذيب .

« أبو علقمة الفَرْوى الصغير » ، هو « عبد الله بن هرون بن موسى بن أبى علقمة الفروى الكبير » ، وقد ترجمت له آنفاً فى مسند على برقم : ١٧٦ ، وقلت إنه شيخ الطبرى ، وإنما أخذت ذلك من كنيته لا غير .

وأما هنا فهو « أبو علقمة الفروى » ، عبد الله = أو عبيد الله ؟ بن محمد بن عيسى » ، كما نصّ أبو الفرج ، ولم أجدْ له ذكراً . فلا أدرى كيف يكون هذا ، وادعاء تصحيف الناسخ بعيد جدًّا .

(١) الخبر : ٤٨٧ ، « حِبّان بن جَزْء السلمى ، أبو خزيمة » ، ذكره ابن حبان فى الثقات ، وروى له الترمذى وابن ماجه حديثاً واحدًا ، وضعف إسنادهُ الترمذى ، مترجم فى التهذيب ، والكبير ٢/١/٨٣ ، وابن أبى حاتم ١/٢/٢٦٨ ، ويكتب اسم أبيه أيضاً : « جزىء » و « جزى » .

« زينب ابنة أبى طليق ، أم الحصين الدثينية » ، لم أجد لها ذكراً إلا فى ترجمة « حبان بن جزء » فى التهذيب ، وابن أبى حاتم .

و « أبو عاصم » ، النبيل ، « الضحاك بن مخلد بن الضحاك الشيبانى » ، الثقة ، روى له الجماعة ، مضى أخيراً برقم : ٤١٧

وقد أشار إلى إسناد هذا الخبر ، ابن أبى حاتم فى ترجمة « حبان بن جزى السلمى » ، ولم أقف عليه فى غير هذا الموضع ، وفى المخطوطة « زينب بنت أبى طلق » ، بغير ياء .

فى المخطوطة : « فطحن لهم بُرًّا من شعير » ، والصواب ما أثبت .

٤٨٨ - حدثنى يونس بن عبد الأعلى قال ، أخبرنى ابن وهب قال ، أخبرنى مَسْلَمة بن على ، عن عبد الرحمن بن يزيد ، عن ابن شهاب ، عن سعيد بن المسيب ، عن أبى سعيد الخُدْرى فقال ، قال رسول الله ﷺ : من قلّ مالُه ، وكثر عيالُه ، وحَسُنت صلاتُه ، ولم يَغْتَبْ المسلم ، جاءَ يوم القيامة وهو مَعِى كَهاتين = قال يونس ، قال ابن وهب : يعنى بإصبعيه . (١)

...

وبنحو الذى رُوِىَ عن رسول الله ﷺ ، من الأمرِ بترك ادّخار الذهب والفضة والسَّعةِ فى العيش ، مضى عليه الصالحون من السلف ، والمقتفون آثارهم من الخلف .

ذِكْرُ بعض من حضَرنا ذكرُه ممَّن فعل منهم ذلك

٤٨٩ - حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال ، حدثنا المعتمر ، عن أبيه ، قال ، حدثنا سَيَّار ، عن أبى الدَّرداء أنه قال : يحلِفُ أبو الدرداء على غَيْب سَلْمانَ أنه لا يسرُّه أنَّ عنده ثلاثين ألفاً ، فتبيتَ عنده ليلةً فينفقَها فى سبيل الله غيرَ ثلاثمئةَ درهم ، ثم تبيت عنده ليلةً فينفقها غير ثلاثين درهماً ، ثم تبيت عنده ليلة فينفقَها إلا

---

(١) الخبر : ٤٨٨ ، « عبد الرحمن بن يزيد بن جابر الأزدى » ، ثقة من فقهاء أهل الشام ، مضى فى مسند على رقم : ٢٤ ، ٣٣٤

« مسلمة بن على بن خلف الخُشَنِىّ » ، منكر الحديث ، ليس بشىء . قال ابن حبان : « ضعيف الحديث ، منكر الحديث ، لا يُشْتَغل به ، هو فى حدِّ الترك » ، وقال ابن حبان : « كان يقلب الأسانيد ، ويروى عن الثقات ما ليس عندهم ولا من حديثهم ، فلما فحش ذلك ، بطل الاحتجاج به » ، مترجم فى التهذيب .

و « ابن وهب » هو « عبد الله بن وهب » ، روى عن « مسلمة بن على » ، مضى قريباً .

وهذا الخبر ، ذكره فى مجمع الزوائد ١٠ : ٢٥٦ ، ولم يقل فيه شيئاً ، كأنه نسى ، أو نسى الناسخ .

ثلاثةَ دراهم . قال : ثم الله أعلم أَذَكَرَ درهماً أم ثلاثةَ دراهم . (١)

٤٩٠ - حدثنا ابن بشار قال ، حدثنا معاذ بن هشام قال ، حدثنى أبى ، عن قتادة ، عن عبد الله بن شَقيق قال : قدمْتُ المدينة فرأيت رجُلاً / قائماً على غَرَائر سُودٍ يقول : بَشّر الكنَّازين بكَيّ فى الجِبَاه والجنبين . قلت : من هذا ؟ قالوا : هذا أبو ذرٍّ رضى الله عنه . (٢)

١٤٢

٤٩١ - حدثنا ابن المثنى قال ، حدثنا أبو داود ، قال ، حدثنا شعبة قال ، أخبرنى خالد قال ، سمعت الحكم بن الأَعْرج ، عَمَّن رأى أبا ذر قد قَرِحتْ سَاعِدَاهُ ممَّا يَفْترِشُهما . (٣)

٤٩٢ - حدثنى سَلْمُ بن جُنَادة قال ، حدثنا ابنُ إدريس ، عن أشعث وهشام ، عن ابن سيرين قال ، قال أبو ذَرٍّ : خرجت إلى الشام فقرأت هذه الآية (وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالفِضَّةَ وَلاَ يُنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ) [سورة التوبة : ٣٤] ، فقال معاوية : إنّما هى فى أهل الكتاب . قال ، فقلت : إنها لَفِينا وفيهم . فكتب إِلَىَ عُثمان رضى الله عنه : إن أبا ذر ، = قال أبو السائب : سَقَط علىّ : وكتب إِلَىَّ عثمان = : أَن أقْدَمْ . فلما خرج أَنْتُقِلَ متاعُه ، فأخرج

---

(١) الخبر : ٤٨٩ ، « سيار » ، هو « سيار الأموى الدمشقى ، مولى معاوية » ، وقال ابن حبان « سيار بن عبد الله » ، ثقة ، مترجم فى التهذيب ، روى عنه « سليمان بن طرخان التيمى ، أبو المعتمر » ، الثقة الحافظ . روى له الجماعة ، مترجم فى التهذيب .

وابنه « المعتمر بن سليمان بن طرخان » ، الثقة ، روى له الجماعة ، مضى أخيراً برقم : ٣٣٨

(٢) الخبر : ٤٩٠ ، « عبد الله بن شقيق العقيلى » ، تابعى ثقة ، مترجم فى التهذيب .

(٣) الخبر : ٤٩١ ، « الحكم بن الأعرج » هو « الحكم بن عبد الله بن إسحق الأعرج » ، تابعى ثقة قليل الحديث ، مترجم فى التهذيب .

و « خالد » هو « الحذاء » ، « خالد بن مهران » ، مضى برقم : ١ - ٨

أهلُه مِزْوداً ينُوء باليدِ ، فقال الناس : هذا أبو ذَرٍّ الذى كان يزهَدُ فى الدنيا !! فقال أهله : والله ما هو بذهَب ولا فِضَّة ، إنما هى فُلُوسٌ ، كان إذا خرج عطاؤه آشتراها لأهله ! فلما قدمت على عثمان قال لى : تَرُوحُ عليك اللِّقَاحُ . فقلت : الدنيا لا حاجة لى فيها . قال : فاعتزل ما ها هنا .[1]

٤٩٣ – حدثنا خلاَّد بن أسلم قال ، أخبرنا النَّضْر بن شُمَيْل قال ، أخبرنا أبُو عامر قال ، أخبرنا حُمَيْد بن هلال ، عن الأحنف قال : أتيتُ المدينةَ على عهد آبن عفّان ، فدخلتُ المسجد ، قال : فجاءَ رجل آدَمُ طويلٌ مَخْلُوقٌ ، شبيه بعضُه ببعض ، فقال : ألا لِيُبَشَّرْ أهلُ الكنوز بكَيٍّ فى جنوبهم يخرج من ظهورهم ، ألا لِيُبَشَّر أهل الكُنوز بكيٍّ فى جباههم يخرج من أقْفائهم ، بِمَ تُوعِدُنى قريش ! وقُرَيشٌ فى المسجد حِلَقاً حِلَقاً ، قال : فَاتَّبَعْتُه ، فأتى قوماً / فى ناحيةٍ فجلس معهم ، قال : فذهبتُ فجلست فى أَدْنى القوم ، قال : قلت من هذا ؟ قالوا : ١٤٣

(١) الخبر : ٤٩٢ ، « هشام » هنا هو « هشام بن حسان الأزدى القردوسى » ، روى له الجماعة ، مضى برقم : ١٣٨

و « أشعث » هنا هو « أشعث بن عبد الملك الحمرانى » ، ثقة ، ثقة ، مضى برقم : ١٩٠

و « ابن إدريس » هو « عبد الله بن إدريس بن يزيد الأودى » الثقة ، مضى برقم : ٢٤٩

و « سلم بن جنادة بن سلم السُّوائى » ، هو « أبو السائب ، شيخ الطبرى » ، وسيأتى بكنيته فى الخبر . مترجم فى التهذيب .

ومن طريق « هشام بن حسان ، عن محمد بن سيرين » ، رواه ابن سعد فى الطبقات ١٦٦/١/٤ مختصراً .

وقوله : « تروح عليك اللقاح » فى ابن سعد : « كن عندى تروح عليك اللقاح » ، وهى أبين .

وقوله : « انتقل متاعه » ، بالبناء للمجهول هو بمعنى نُقِل ، وهو مما لم تنص عليه معاجم اللغة . وقد أشرت إلى ذلك فى التعليق على جمهرة نسب قريش للزبير بكار (الخبر : ٦٢) عند قوله : « فانتقله آل الزبير فى دار من دورهم » ، أى نقلوه .

كأنك غَرِيبٌ ! قال قلتُ : أجَلْ . قالوا : هٰذا أبو ذَرٍّ ، قال قلت فى نفسى : ما كان ليجترىءَ على هذا إلاَّ رجلٌ له نَحْو . (١)

٤٩٤ - وحدثنا ابن بشار قال ، حدثنا عبد الرحمن قال ، حدثنا سفيان ، عن بَيان ، عن حَكِيم بن جابر : أن رجلاً نال من رجل ، فأتى أبا الدرداء فشكاه ، فقال : إن الله سَيُدِيلك منه . فلما كان بعد ذلك ، دعاه مُعَاوية فَحَبَاه وأعطاه ، فأتى أبا الدرداء فذكر ذلك له ، فقال : أليس قد أُدِيلَ لك منه ؟ (٢)

٤٩٥ - حدثنا ابن بشار قال ، حدثنا مُؤَمَّل قال ، حدثنا سُفيان ، عن أبى

---

(١) الخبر : ٤٩٣ ، « حميد بن هلال بن هبيرة العدوى » ، ثقة ، مضى برقم : ٤٦١

« أبو عامر » هنا ، هو « صالح بن رستم المزني ، مولاهم » ، « أبو عامر الخزَّاز » ، ثقة ، مترجم فى التهذيب .

« النضر بن شميل المازنى » ، إمام العربية والحديث ، روى له الجماعة ، مترجم فى التهذيب .

قوله : « طويل مخلوق » ، هو فى المخطوطة بالحاء المهملة ، ولا معنى له . يقالُ : « رجلٌ خليقٌ ، ومُخْتَلَقٌ ، ومُخَلَّقٌ » تام الخلقِ حسنُه ، « وقد خَلُقَ خلاقة » ، تمَّ خلقه ، فمنه ما هو هنا « مخلوقٌ » ، بهذا المعنى ، وهو مما أخلَّت به معاجم اللغة .

وقوله فى آخر الخبر « رجل له نحو » ، هكذا هى فى المخطوطة ، ولا أدرى ما هو ، أبالحاء ، أو « نَجْوٌ » بالجيم ، أو « نَخْوٌ » بالخاء ، من « النخوة » ، أو هو تصحيف « نَجْر » ، وهو الأصل والحسب ، فتركته كما هو حتى يقف على صوابه من يقف عليه .

(٢) الخبر : ٤٩٤ ، « حكيم بن جابر بن طارق الأحمسى » ، تابعى ثقة قليل الحديث ، مترجم فى التهذيب .

و « بيان » هو « بيان بن بشر الأحمسىّ » ، روى له الجماعة ، مترجم فى التهذيب .

و « سفيان » ، أظنُّه الثورى ، و « سفيان الثورى » و « سفيان بن عيينة » كلاهما روى عن « بيان » .

و « عبد الرحمن » هو « عبد الرحمن بن مهدى » الثقة ، مضى برقم : ٣٠٥ ، وقد روى عن السفيانين .

وانظر حلية الأولياء ١ : ٢٢٣ ، بمعناه من طريق آخر .

إسحق ، عن هُبَيْرة قال : لما مات عليٌّ قال الحسن بن على : لقد فارقكم بالأمْسِ رجُلٌ ما ترك صَفراءَ ولا بيضاءَ إلاّ تسعمئة درهم ، أو ثمانمئة درهمٍ ، حبَسها من عطائه ، يشترى بها فرساً أو خادماً .[1]

٤٩٦ - حدثنا ابن بشار قال ، حدثنا عبد الرحمن قال ، حدثنا سُفْيان ، عن الأعمش ، عن غَيْلان بن بشر ، عن يَعْلَى بن الوليد قال ، قلت لأبى الدَّرْداء : مَا تحبُّ لمن تُحِبُّ ؟ قال : الموت . قلت : أرأيت إن لم يمت ؟ قال : أن يَقِلَّ مالُه وولَدُه .[2]

٤٩٧ - حدثنا أبو كريب قال ، حدثنا أبو بكر ، عن الأعمش ، عن أبى هذا = وغَسَّانُ إلى جنبه جالسٌ ، قال غسان : أبى غَيْلانُ بن بشر = عن أبى الدَّرداء قال ، قيل : يا أبا الدرداء ، ما تُحِبَّ لمن تحبُّ ؟ قال : الموت ، قيل : فإن لم يمت ،

---

(١) الخبر : ٤٩٥ ، انظر الخبر التالى رقم : ٤٩٩

« هُبَيْرة » ، هو « هبيرة بن يَرِيم الشيبانى » ، روى عن على ، ذكره ابن حبان فى الثقات ، وضعفه غيره ، وقال يحيى بن معين : « هو مجهول » . مترجم فى التهذيب .

و « أبو إسحق » ، هو السبيعى الثقة ، « عمرو بن عبد الله » ، مضى برقم : ٤٥٤

و « سفيان » هو الثورى ، إن شاء الله .

و « مؤمل » ، هو « مؤمل بن إسمعيل العدوى ، مولى آل الخطاب » ، ثقة كثير الخطأ ، مضى برقم : ٣٠٨

(٢) الخبر : ٤٩٦ ، انظر الخبر الذى بعده رقم : ٤٩٧

« يعلى بن الوليد الشامى » ، مترجم فى الكبير ٤/٢/٤١٥ ، وابن أبى حاتم ٤/٢/٣٠٢

« غيلان بن بشر » مترجم فى الكبير ٤/١/١٠٤ ، وابن أبى حاتم ٣/٢/٥٤

و « سفيان » ، و « عبد الرحمن » ، انظر الإسناد السالف : ٤٩٥

وهذا الخبر ذكره البخارى فى الكبير ، فى الموضعين السالفين .

قال : أن يقِلَّ مالُه وولَدُه . (١)

٤٩٨ - حدثنا أبو كريب قال حدثنا مُصْعَب بن سلاَّم ، عن أبي حَيّان ، عن مُجَمِّع ، عن أبي رَجاءٍ قال ، جاء عليٌّ بسيفٍ له فقال : من يَبْتَعْ منِّي هذا السيف ، فلو كان عندي ثمن إزارٍ لم أَبِعْه . (٢)

٤٩٩ - حدثنا الحسين بن عليّ الصُّدَائيّ قال ، حدثنا أبي ، عن الفُضَيْل ابن مرزوق ، عن زيد العَمِّي ، عن أبي إسحق ، عن هُبيرَةَ بن يَرِيم قال : لما قُتِل عليُّ ابن أبي / طالب رضوان الله عليه ، قام الحسن من الغد ، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : إنّه قد فارقكم أمسِ رجلٌ والله ما ترك دنياراً ولا درهماً ، ليس سبعمئة دِرْهمٍ فَضَلَتْ من عَطائه ، أراد أن يبتاع بها خادماً لأهله . (٣) ١٤٤

---

(١) الخبر : ٤٩٧ ، انظر الخبر السالف رقم : ٤٩٦ ، والتعليق عليه .

« أبو بكر » هنا هو « أبو بكر بن عياش الأسدي المقرىء » ، مضى قريباً رقم : ٤٨٤

و « غسان » ابن « غيلان بن بشر » . لم أجد له ذكراً .

(٢) الخبر : ٤٩٨ ، « أبو رجاء » ، هو العطاردي ، « عمران بن ملحان » ، أدرك زمن رسول الله ﷺ ، روى له الجماعة ، مترجم في التهذيب .

و « مجمع » هو « مجمع بن صمعان ، أو سمعان ، التيميّ » ، كوفي ثقة ، مترجم في الكبير ٤٠٩/١/٤ ، وابن أبي حاتم ٢٩٥/١/٤

و « أبو حيان » ، هو التيميّ « يحيى بن سعيد بن حيان الكوفي » ، روى الجماعة ، مترجم في التهذيب .

و « مصعب بن سلاّم التميمي الكوفي » ، ثقة ، ضعيف جدًّا ، لغلطه من غير تعمد ، مترجم في التهذيب .

(٣) الخبر : ٤٩٩ ، انظر الخبر السالف رقم : ٤٩٥

« زيد العَمِّيّ » ، هو « زيد بن الحَوَاريّ ، مولى زياد بن أبيه » ، قاضي هَرَاة ، ليس بقوى ، واهي الحديث ، مترجم في التهذيب .

=

٥٠٠ - حدثني يعقوب بن إبرهيم قال ، حدثنا المحاربي ، عن الحسن بن عُبَيْد الله ، عن إبرهيم قال : كان بين عمّار وبين رجل من أصحاب النبي ﷺ تَلاَحٍ ، فقال عمار : اللهم إن كان كاذباً فأكْثِرْ مالَه وولَدَه ، وأَوْطِئْ عَقِبَيْه . (١)

٥٠١ - حدثنا محمد بن عبد الله المُخَرِّمِي قال ، حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث قال ، حدثنا سليمان بن المغيرة ، عن حميد بن هلال قال ، حدثنا زهير ابن حَيّان العَدَوِيّ ، عن ابن عباس قال : دخلت على عمر رضوان الله عليه وبين يديه نِطْعٌ عليه الذهب منثورٌ نَثْر الحَثَى ، قال : هَلُمَّ فَاَقسم هذا بين قومك ، والله أعلم حين حَبَس هذا عن نبيِّه ﷺ وأبي بكر رضوان الله عليه وأعطانيه إرادةَ خَيْرٍ أرادَنِي أو شرّ ! قال : فجعلت أَقْسِم وَأُزَيِّل ، فسمعت صوت عمر كرَّم الله وجهه يبكي وهو يقول في بكائه : أما والذى نفسي بيده ، ما حَبَسْتَهُ عن نبِّيك وعن أبي بكر إرادة الشرِّ لَهُما ، وأعطَيْتَنِيه إرادةَ الخَيْر لي . (٢)

= و « الفضيل بن مرزوق الأغر الرقاشي ، مولى بني عنزة » ، ثقة يخطىء ، مترجم في التهذيب .

و « علي بن يزيد بن سليم الصدائي » ، ليس بقوي ، منكر الحديث عن الثقات ، مترجم في التهذيب .

وابنه « الحسين بن علي بن يزيد الصدائي » ، شيخ الطبري ، ثقة ، مترجم في التهذيب .

(١) الخبر : ٥٠٠ ، « إبرهيم » هو « إبرهيم بن يزيد بن قيس بن الأسود النخعي » ، الكوفي الفقيه الثقة ، مضى برقم : ٤٥٦

« الحسن بن عبيد الله بن عروة النخعي » ، ثقة . تكلم فيه البخاري والدارقطني ، مترجم في التهذيب .

و « المحاربي » ، هو « عبد الرحمن بن محمد بن زياد » ، الثقة ، سلف قريباً رقم : ٤٨٠

و « عمار » هو « عمار بن ياسر » ، رضي الله عنه .

انظر الخبر : ٥٠٣

(٢) الخبر : ٥٠١ ، « زهير بن حيّان العدوي » ، مترجم في الكبير ٣٨٩/١/٢ ، وابن أبي حاتم ٥٨٦/٢/١ ، وكأنهما يشيران إلى هذا الخبر . =

٥٠٢ – حدثنا العباس بن عبد العظيم العَنْبرى قال ، حدثنا حَبَّان قال ، حدثنا وُهَيْب ، عن يونس ، عن الحسن ، عن عثمان رضى الله عنه قال : لَوْلاَ أن أَصِلَ الرَّحِم ، ما ابتغَيْتُ درهماً إلى درهم . (١)

٥٠٣ – حدثنا سَوَّار بن عبد الله العنبرى قال ، حدثنا يحيى بن سعيد ، عن سفيان ، عن الأعمش ، عن إبرهيم التيمىّ ، عن الحارث بن سُوَيد قال : وَشَى رجلٌ / بعمار إلى عمر رضوان الله عليه ، فقال : اللهم إن كانَ كَذَب علىَّ فَٱبْسُطْ له فى الدنيا ، واجعله مُوطَّأَ العَقِبَين . (٢) ١٤٥

= « حميد بن هلال بن هبيرة العدوى » ، ثقة ، مضى قريبًا رقم : ٤٩٣

« سليمان بن المغيرة القيسى ، مولاهم » ، الثقة ، مضى برقم : ٤٢٢

« عبد الصمد بن عبد الوارث العنبرى ، مولاهم » ، التقة ، مضى أخيراً برقم : ٣١٤

وهذا الخبر ، رواه ابن سعد بهذا الإسناد من طريق « عمرو بن عاصم الكلابى ، عن سليمان بن المغيرة » ، الطبقات ٢١٨/١/٣ ، بخلاف يسير فى لفظه .

و « الحَثَى » ، دقاق التبن ، وهو مفسر فى حديث الطبقات ، مع تصحيف فيه . ثم انظر ما سيقوله أبو جعفر فى تفسير الغريب .

وقوله : « أزيِّل » من قولهم : « زَيَّلْتُ » أى فرقّت ذا من ذا ، وكذلك : « زِلْتُ الشيء فأنا أُزِيلُه » ، وكان فى المخطوطة « أويل » ، ومقابلها فى الهامش رأس صاد « صـ » للشك .

(١) الخبر : ٥٠٢ ، « يونس » ، هو « يونس بن عبيد بن دينار العبدى ، مولاهم » ، روى له الجماعة ، مترجم فى التهذيب .

و « وُهَيْب » ، هو « وهيب بن خالد بن عجلان الباهلى ، مولاهم » ، روى له الجماعة ، مضى برقم : ٣٥٥ – ٣٥٨

و « حَبّان » بفتح الحاء ، هو « حبان بن هلال الباهلىّ » ، روى له الجماعة ، مترجم فى التهذيب .

(٢) الخبر : ٥٠٣ ، « الحارث بن سويد التيمى » ، روى له الجماعة ، مضى فى مسند على رقم : ٣١٨ – ٣٢٠ =

٥٠٤ - وحدثنا سهل بن موسى الرازىّ قال ، حدثنا الوليد بن مسلم ، عن الأوزاعى ، عن بلال بن سعد قال ، قال أبو الدرداء : اللَّهم إنى أعوذ بك من تَفْرِقة القلبِ . قالوا : وما تفرقة القلب ؟ قال : أن يُجْعَل لى فى كل وادٍ مالٌ = قال ، وقال الضحاك بن عبد الرحمن بن أبى حَوْشب النَّصْرى ، سمعت من بلال بن سعد يحدث ، عن أبى الدرداء قال : لو كانت الدُّنيا تَزِن عند الله جَنَاح بَعُوضةٍ ، ما سقى فرعونَ منها شَرْبةً من ماءٍ . (١)

٥٠٥ - حدثنا ابن حميد قال ، حدثنا يحيى بن واضح قال ، حدثنا المسعودىّ ، عن على بن بَذِيمة ، عن قيس بن حَبْتَر ، عن آبن مسعود قال : حَبّذا المكروهان ، الموتُ والفَقْر ، وَآيْمُ الله ما هو إلا الغنى والفقر ، وما أبالى بأيِّهما

= « إبرهيم التيمى » ، هو « إبرهيم بن يزيد بن شريك التيمىّ » ، الثقة ، مضى برقم : ٢٣٥

« سفيان » ، هو الثورى ، هنا .

« يحيى بن سعيد القطان ، التميمى » ، الثقة . مضى برقم : ٢١٥

وانظر الخبر السالف رقم : ٥٠٠

وقوله : « موطأ العقبين » ، أى كثير الأتباع يطؤون على عقبه ، دعا عليه أن يكون سلطاناً ، أو مقدّماً ، أو ذا مال ، فيتبعه الناس ويمشون وراءه . هذا ما فى كتب الغريب واللغة ، وجائزٌ أن يرادَ به كثرة الولد ، وانظر الخبر رقم : ٤٧٢ ، ٤٩٦ ، ٥١٤

(١) الخبر : ٥٠٤ ، « بلال بن سَعْد بن تميم الأشعرى ، الدمشقى » ، تابعى ، ثقة ، كان عابداً زاهداً قويًّا على عبادته ، ولم يسمع من أبى الدرداء ، مترجم فى التهذيب .

و « الوليد بن مسلم القرشى ، مولاهم ، الدمشقى » ، عالم الشام ، وصاحب الأوزاعى ، مضى برقم : ٢٤٥

و « الضحاك بن عبد الرحمن بن أبى حوشب النصرى ، الدمشقى » ، ثقة ، مترجم فى التهذيب .

والقائل : « وقال الضحاك ... » ، هو « الوليد بن مسلم ، فهما خبران لا خبر واحد » .

بدأتُ ، إن حَقّ الله فى كل واحدٍ منهما واجبٌ ، إنْ كان الغنى ففيه العَطْفُ ، وإن كان الفقرُ إنَّ فيه الصَّبْر . (١)

٥٠٦ - حدثنا ابن حميد قال ، حدثنا يحيى قال ، حدثنا فِطْر بن خَليفة ، عن موسى بن طَرِيف ، عن عَبَاية بن رِبْعِىّ قال : سمعت علياً رضوان الله عليه يقول : أنا يَعْسُوب المؤمنين ، والمال يَعْسُوب الفُجَّار . (٢)

٥٠٧ - حدثنا ابن حميد قال ، حدثنا حَكَّام ، عن عَنْبَسة ، عن أبى إسحق : أنّ مسروقاً حين مات ، لم يوجد له شىء يكفَّن فيه ، حتى بيعت قَبِيعَة سيفه ، وكانت من فضَّةٍ ، فكفُنِّ بثمنها . (٣)

---

(١) الخبر : ٥٠٥ ، « قيس بن حَبْتَر التميمى » ، ثقة ، مترجم فى التهذيب ، والكبير ١٤٨/١/٤ ، وابن أبى حاتم ٩٥/٢/٣

« علىّ بن بَذِيمَة الجزرى » ، رأسٌ فى التشيّع ، زائغٌ معلن به ، وهو صالح الحديث ، مترجم فى التهذيب .

و « المسعودى » هو « عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة المسعودى » ، ثقة ، متكلم فيه ، ومضى برقم : ١٨٩

و « يحيى بن واضح الأنصارى ، أبو تميلة » ، الحافظ الثقة ، مضى أخيراً رقم : ٢٥٨

(٢) الخبر : ٥٠٦ ، « عَبَاية بن رِبْعِىّ الأسدى الكوفى » ، من غلاة الشيعة ، وذكره العقيلى فى الضعفاء وقال : « روى عنه موسى بن طريف ، وكلاهما غاليان ملحدان » ، مترجم فى لسان الميزان ، وابن أبى حاتم ٢٩/٢/٣

و « موسى بن طريف الأسدى الكوفى » ، شيعى زائغ ، كالذى روى عنه ، ضعيف جدًّا ، مترجم فى لسان الميزان ، وابن أبى حاتم ١٤٨/١/٤

و « فِطْر بن خليفة المخزومى ، مولاهم » ، كان فيه تشيع ، وقال أحمد : « هو خشبى مفرط ، كان يقدم عليًّا على عثمان » ، وهوثقة على سوء مذهبه ، مترجم فى التهذيب .

و « يحيى » هو « يحيى بن واضح » ، انظر الخبر السالف .

و « اليعسوبُ » أمير النَّحل ، يقول : يلوذ بى المؤمنون ، ويلوذ بالمال الفجار ، كما تلوذ النحل . بِيَعسُوبها ، وهو مقدمها وسيدها .

(٣) الخبر : ٥٠٧ ، « أبو إسحق » ، هو السبيعى ، مضى رقم : ٤٩٥ =

٥٠٨ – حدثنا ابن حميد قال ، حدثنا حَكّام ، عن إسمعيل ، عن عامر : أن عمر بن الخطاب رضوان الله عليه خَطب الناسَ فقال : أيُّها الناس كُونُوا أَوْعِيةً للكتاب ، وعُدُّوا أنفسكم فى المَوْتى ، وسَلُوا الله رزقَ يوم بيوم ، ولا عليكم ألاّ يُكَثَّر لكم . (١)

٥٠٩ – حدثنى يعقوب قال ، حدثنا هُشَيْم قال ، / أخبرنى العوَّام بن حَوْشَب قال ، حُدِّثتُ أن ابن مسعود كان يقول : إن لكل أمّة فتنةً ، وإن فتنة هذه الأمّة الدراهم . (٢) ١٤٦

٥١٠ – وقال لى يعقوب بن إبرهيم : سمعت مَعروفاً الكَرْخِىَّ العابدَ أبا محفوظ يقول : قال الله تبارك وتعالى : إنَّ أحبَّ عبادى إلىَّ المساكينُ الذين سمعوا قولى وأطاعوا أمرى ، ومن كرامتهم علىَّ أن لا أُعطيَهم مالاً فيُشْغَلُوا عن طَاعتى . (٣)

٥١١ – حدثنى يعقوب بن إبرهيم قال ، حدثنا ابن عُلَيّة ، عن يونس ، عن

= و « عنبسة » ، هو « عنبسة بن سعيد بن الضريس الأسدى » ، ثقة ، مضى رقم : ٣٢١

و « حكام » ، هو « حَكّام بن سَلْم الكنانىّ » ، ثقة ، مترجم فى التهذيب .

(١) الخبر : ٥٠٨ ، « عامر » هو الشعبىّ « عامر بن شراحيل الشعبى الحميرىّ » ، التابعى الثقة ، مضى رقم : ١٩٧

و « إسمعيل » هو « إسمعيل بن أبى خالد الأحمسى ، مولاهم » ، روى الجماعة ، مضى فى مسند على رقم : ٢٨٦

(٢) الخبر : ٥٠٩ ، « العوام بن حوشب بن يزيد الشيبانى » ، روى له الجماعة ، مضى برقم : ٢٣٧

« هشيم » هو « هشيم بن بشير السلمى » ، روى له الجماعة ، مضى برقم : ٦٠

و « يعقوب » ، هو « يعقوب بن إبرهيم الدورق » ، الحافظ ، شيخ الطبرى ، مضى برقم : ٥٥

(٣) الخبر : ٥١٠ ، هو « معروف بن فيروز الكرخىّ ، أبو محفوظ » ، ومختلفٌ فى اسم أبيه ، يقال : « الفَيْرُزان » ، ويقال : « على » ، مترجم فى طبقات الصوفية ، لأبى عبد الرحمن السلمى : ٨٣ – ٩٠

الحسن قال : لما أُتِى عُمر رضوان الله عليه بسِوَارَىْ كِسْرى أمر سُراقة بن جُعْشُم فجعلها فى يديه قال : يَدان سوداوان محترقتان ! ثم قال : الله أكبر ، سِوارَا كِسْرى ابن هُرْمُز ، فى يدى سُراقة بن جُعْشُم ، أعرابِيٍّ من بنى مُدْلِج ! اللَّهم إنى أعوذ بك أن تكون إنّما أعطيتنى هذا لتَمْكُر بى . قال : وجعل يبكى . (١)

٥١٢ – حدثنى يعقوب قال ، حدثنا إسمعيل ، عن سَعِيد ، عن قتادة قال ، قال أبو هريرة : لَأَنْ أَدَع علىَّ ألفَ درهم دَيْناً ، يعلَمُ الله أنّى حريصٌ على أدائها ، أحبُّ إلىَّ من أن أدعها بعدى . (٢)

٥١٣ – حدثنى أحمد بن سعيد بن يعقوب الكِنْدىّ قال ، حدثنا بَقِيَّة قال ، حدثنى ضُبَارة بن أبى السُّلَيْك ، عن دُوَيْد بن نافع قال : قال عيسى بن مريم صلوات الله عليه فيما يقول : يجمعون لِدُنيا صغيرةٍ ، ويتركون الآخرةَ الكبيرة ، وعلى كُلِّكُمْ يمرُّ الموتُ . (٣)

---

(١) الخبر : ٥١١ ، « سراقة بن جعشم » ، منسوب إلى جدّه ، وهو « سراقة بن مالك بن جعشم الكنانى المدلجىّ » ، رضى الله عنه .

« يونس » ، هو « يونس بن عبيد بن دينار العبدى ، مولاهم » ، روى له الجماعة ، مضى برقم : ٥٠٢

« وابن علية » ، هو « إسمعيل بن إبرهيم بن مقسم الأسدى ، مولاهم » ، الثقة ، مضى برقم : ٤٢٠

(٢) الخبر : ٥١٢ ، « سعيد » هو « سعيد بن أبى عَرُوبة العدوى ، مولاهم » ، الإمام الثقة ، مضى برقم : ١٦٠

و « إسمعيل » ، هو ابن عُلَيّة ، كما فى التعليق السالف .

(٣) الخبر : ٥١٣ ، « دُوَيد بن نافع الأموى الدمشقى ، سكن مصر ، ثقة ، يروى عن كعب الأحبار ، مترجم فى التهذيب .

« ضُبارة بن أبى السليك » ، منسوب إلى جده ، هو « ضُبارة بن عبد الله بن مالك بن أبى السليك الحضرمى ، أبو شُرَيح الحمصى » ، ذكره ابن حبان فى الثقات وقال : « يعتبر حديثه من رواية الثقات عنه » ، وقال غيره : « مجهول » ، مترجم فى التهذيب . =

٥١٤ – حدثنى على بن سهل الرَّملى قال ، حدثنا ضَمْرة بن ربيعة ، عن يحيى بن العلاء قال ، كان طاووس يقول : اللهم أَجِرْنى من كثرة المالِ والولَد . (١)

٥١٥ – حدثنى يونس قال ، أخبرنا ابن وهب قال ، أخبرنى عبد الله بن عَيّاش ، عن يزيد بن قَوْذَر ، عن كعب قال : المُؤمنُ الزَّاهدُ ، والمملوكُ الصالح آمنان من الحساب ، وطُوبَى لهم ، كيف يحفظهم الله فى دِيارهم ! / وقال كعب : ١٤٧ إن الله إذا أحبَّ عبدَه المؤمن زَوَى عنه الدنيا ليرَفعه درجات فى الجنة ، وإذا أبغضَ عبده الكافرَ أو المنافقَ بسط له فى الدُّنيا حتى يسفِّله درجات فى النَّار .

وقال كعب : إن الله تعالى يقول لعباده الصَّابرين الراضين بالفقر : أبشروا ولا تحزنوا ، فإن الدنيا لو وَزَنت عند الله جناحَ بعوضةٍ مما لكم عندى ، ما أعطيتهم منها شَيئاً .

وقال كعب : إذا اشتكى إلى الله عبادُه الفقرَ أو الحاجةَ ، قيل لهم : أبشروا ولا تحزنوا ، فإنكم سادةُ الأغْنِياء ، والسابقون إلى الجنة يوم القيامة .

وقال كعب : كانت الأنْبياء بالفقر والبلاء أشدَّ فرحاً منكم بالرخَّاء ، وكان البلاءُ عليهم مضعفَّاً ، حتى إنْ كان أحدُهم لَيَقْتُله القمْلُ ، فإذا رَأى رخاءً ظن أنه قد أصاب ذنباً .

= و « بقية » ، هو « بقية بن الوليد الكلاعى الحمصى » ، ثقة ، صدوق ، ولكنه يكتب عمن أقبل وأدبر ، قال يحيى بن معين : « إذا حدث عن الثقات فاقبلوه ، وأما إذا حدّث عن أولئك المجهولين ، فلا » ، ومضى برقم : ٤٠٦

(١) الخبر : ٥١٤ ، « يحيى بن العلاء البجلى » ، ليس بشىء ، متروك الحديث ، مترجم فى التهذيب ، والكبير ٢٩٧/٢/٤ ، وابن أبى حاتم ١٧٩/٢/٤

« ضمرة بن ربيعة الفلسطينى الرملى » ، ثقة ، يهم ، عنده مناكير ، مترجم فى التهذيب .

وقال كعب : من تَضَعضَع لصاحب الدنيا والمال تضعضعَ دينُه ، والتمس الفَضْل عند غير المُفْضِل ، ولم يصب من الدُّنيا إلا ما كتب الله له ، وإن الله لَيُبْغِض كُل جَمَّاع للمال مَنَّاعٍ للخير مُسْتَكبِر ، ويبغض كل حَبْرٍ سمين .

وقال كعب : قال موسى : يا بَنى إسرائيل : تلبسون ثيابَ الرُّهبان ، وقلوبكم قلوبُ الجبَّارين والذئابِ الضَّوارى ، فإن أحببتم أن تبلغوا ملكوت السماء ، فأميتوا قلوبكم لله . (١)

٥١٦ - حدثنا عمرو بن عبد الحميد الآمُلىّ قال ، حدثنا مَرْوان بن معاوية ، عن الأعمش ، عن عُمارة بن عُمَيْر قال ، كان عبدُ الله بن مسعود يُعطِى الناسَ العطاءَ ويقول : إنَّ عاداً فُتِنوا بكذا ، وإن ثموداً فتنوا بكذا ، قال : فجعل / يَعُدُّ ، ثم قال : ألا وإنّ فتنتكم هٰذه = يعنى الدراهم . (٢) ١٤٨

٥١٧ - حدثنا عمرو قال ، حدثنا مَرْوان بن معاوية ، عن مُغيرة بن مسلم الخراسانى ، عن سُوَيْد بن عبد الرحمن قال ، قال عبد الله بن مسعود : مَن كَسَبَ

(١) الخبر ٥١٥ : « كعب » ، هو « كعب الأحبار » .

« يزيد بن قوذر المصرى » ، روى عن كعب وسلمة بن شريح . مترجم فى الكبير ٣٥٣/٢/٤ ، وابن أبى حاتم ٢٨٤/٢/٤ ، وفى المخطوطة « قودر » ، على الدال من تحتها علامة إهمال .

« عبد الله بن عياش بن عباس القِتْبانى المصرى » ، صدوق ، ليس بالمتين ، مترجم فى التهذيب .

« ابن وهب » ، هو « عبد الله بن وهب » ، الفقيه المصرى الثقة ، مضى برقم : ٤٨١

وانظر لذكر بلاء الأنبياء ما سلف برقم : ٤٢١

وقوله : « حبر سمين » ، « الحبر » ، العالم .

(٢) « عمارة بن عمير التيمىّ » ، روى له الجماعة ، لم أجد من نص على أنه رأى عبد الله بن مسعود . مترجم فى التهذيب .

« مروان بن معاوية بن الحارث الفزارى » ، روى له الجماعة ، مضى برقم : ٣١٣

مالاً حراماً لم تُطَيِّبه الزكاةُ ، ومن كسب مالاً من طيّب خَبَّثَ مَالَهُ منعُ الزكاة ، ومن كَثُر ماله كثُر حسابه ، إلاّ من قال بالمال هكذا وهكذا . (١)

٥١٨ - حدثنا ابن بشار قال ، حدثنا ابن أبي عَدِيّ ، عن عَوف ، عن أبي السَّلِيل قال ، كان أبو هريرة يقول : ما صَدَقْتُم أنفسَكم ! تُؤَمِّلون مالا تبلُغون ، وتجمَعون مالا تأكلون ، وتبنُون مالا تَسْكنون ، وللخَرَاب تبنون ، وللموت تَلِدون . (٢)

٥١٩ - حدثنا ابن حميد قال ، حدثنا جَرِير ، عن منصور ، عن مجاهد ، عن عُبَيْد بن عُمَيْر قال : الدنيا هَيِّنةٌ على الله ، يُعطيها من يحبُّ ومن لا يحبُّ ، ولا يعطى الإيمان إلاَّ من يحبُّ . (٣)

---

(١) الخبر : ٥١٧ ، « سويد بن عبد الرحمن » ، لم أجد له ذكراً ، وأخشى أن يكون مصحفاً .

و « مغيرة بن مسلم الخراسانى القسملى » ، صدوق ، مضى برقم : ٣٢٦

و « مروان بن معاوية » ، سلف آنفاً برقم : ٥١٦

و « عمرو » ، شيخ الطبرى هنا ، يعنى « عمرو بن عبد الحميد الآملى » ، كالإسناد السالف .

(٢) الخبر : ٥١٨ ، « أبو السليل » ، هو « ضُرَيْب بن نُقَيْر القيسى الجريرى » ، ثقة ، أرسل عن أبى ذر أبى هريرة ، مضى برقم : ٤٢٠

و « عوف » ، هو الأعرابى ، « عوف بن أبى جميلة « العبدىّ الهجرى » ، الثقة ، مضى برقم : ٣٠ - ٣٢

« ابن أبى عدى » ، هو « محمد بن إبرهيم بن أبى عدى » ، الثقة ، مضى أخيراً برقم : ٤٢٤

(٣) الخبر : ٥١٩ ، « عبيد بن عمير بن قتادة الليثى » ، من كبار التابعين ، قال مجاهد : « نفخر على التابعين بأربعة ، ذكره منهم » ، مضى برقم : ٤٧٩

« مجاهد » ، هو « مجاهد بن جبر المكى المقرىء » ، الإمام الثقة ، مضى برقم : ٣٠٩ ، ٣١٠

« منصور » ، هو « منصور بن المعتمر » ، الثقة ، مضى رقم : ٤٥٦

و « جرير » ، هو « جرير بن عبد الحميد الضبيّ » ، الثقة ، مضى برقم ٢٩٢

٥٢٠ – حدثنا ابن حميد قال ، حدثنا جرير ، عن مَنْصور ، عن مجاهد ، عن عُبَيْد بن عُمَير قال : كان عيسى بن مريم عليه السلام لا يرفع غَدَاء لِعَشاء ، ولا عَشَاء لغداء ، وكان يقول : إن مع كل يوم رِزْقَهُ . وكان يلبَسُ الشَّعَر ، ويأكل من الشَّجَر ، وينام حيثُ أَمْسى .

٥٢١ – حدثنا ابن حميد قال ، حدثنا جرير ، عن الأعمش ، عن خَيْثَمة قال ، قال سُليمان بن داود صلوات الله عليه : قد جرَّبنا العَيْش كُلَّه لَيِّنه وشَدِيده ، فوجدناه يَكفْي منه أَدْناه . (١)

٥٢٢ – وحدثنا ابن حميد قال حدثنا جَرير ، عن منصور ، عن حسان بن القاسم بن حَسّان ، عن أَبيه ، عن آبن مسعود قال : إنّ مَثَلَ هذه الأمة مثَلُ أربعةِ رهْطٍ : بَرٍّ تقيٍّ مُوَسَّعٍ عليه / في الدينا مُوسَّعٍ عليه في الآخرة ، وبَرٍّ تقِيٍّ محظُورٍ عليه في الدنيا مُوسَّع عليه في الآخرة ، وفاجرٍ شَقِيٍّ موسَّعٍ عليه في الدنيا مَحْظُورٍ عليه في الآخرة ، وفاجرٍ شقيٍّ محظورٍ عليه في الدنيا ، مَحْظُورٍ عليه في الآخرة . (٢)

١٤٩

---

(١) الخبر : ٥٢١ ، « خيثمة » ، هو « خيثمة بن أبي خيثمة البصري » ، روى عن أنس ، والحسن ، مضى برقم : ٢٣٠ ، ٢٣١

(٢) الخبر : ٥٢٢ ، « القاسم بن حسان » ، ذكره البخاري في الكبير ١٦١/١/٤ ، ولم يذكر سوى اسمه ، ولكنه سيذكره في ابنه « حسان » ، وذكره ابن حاتم ١٠٨/٢/٣ ، وقال : « كوفي ، روى عن زيد بن ثابت ، وعبد الرحمن بن حرملة ، رجل من أصحاب آبن مسعود ، ولا نعلم سمع من عبد الله بن مسعود أم لا ، روى عنه ركين بن الربيع ، سمعت أبي يقول ذلك » .

وابنه « حسان بن القاسم بن حسان » ذكره في الكبير ٣٠/١/٢ وقال : « عن أبيه ، عن ابن مسعود قوله : قال حدثنا جرير ، عن منصور » ، وفي مطبوعة التاريخ : « عن أبي مسعود » ، وهو خطأ . وفي ابن أبي حاتم ٢٣٥/٢/١ ، وقال : « روى عن أبيه ، روى عنه منصور » ، وهذا كأنه إشارة إلى هذا الخبر ، فيما أرجح .

هذا ، وفي المخطوطة رأس صاد (صـ) في موضعين من اسم « حسان بن القاسم بن حسان » ، للشك ، وقد تبين أنه لا موضع له .

٥٢٣ - حدثنا ابن حُمَيد قال ، حدثنا جرير ، عن منصور ، عن سالم ، عن ابن مسعود وقال : إن الشيطان يُريد الإنسان على دِينه ، فيمتنع منه ، فَيَجْثِمُ لهُ عند المال ، فيأخُذُ بعَقِبه . (١)

...

القولُ فى البيان عمّا فى هذه الأخبار من الغريب

فمن ذلك قول مُعَاوية لخاله أبى هاشم بن عتبة : « يا خَالِ ، أَوَجَعٌ يُشْئِزُكَ ، أم حِرْصٌ على الدنيا » ، (٢) يعنى بقوله : « يُشئِزك » ، يُقْلقك ويزعجك ويُحَرِّكك ، يقال منه : « أَشْأَزَ فلاناً هذا الأمرُ » ، إذا أقلقه وأزعجه وحرَّك منه ، « يُشئِزُه إشآزاً » ، ومنه قول ذى الرمة ، فى صفة ثَوْرٍ أَوَى ليلاً إلى مكان ثَرِىّ نَدِىّ فأزْعجه نداه وأسهره وأقلقه :

فَبَاتَ يُشْئِزُه ثَأْدٌ وَيُسْهِرُهُ تَذَؤُّبُ الرِّيحِ وَالوَسْوَاسُ والهَضَبُ(٣)

...

وأما قول أمِّ سَلَمة : « دَخَل علىّ رسولُ الله ﷺ وهو سَاهِمُ الوجه » ، (٤) فإنها تعنى بقولها : « ساهِمُ الوجه » ، متغيِّر الوجه بالضُّمور ، وأَصل « السَّهَامة » ، الضمور ، ومنهُ قول الأخطل :

---

(١) الخبر : ٥٢٣ « سالم » ، هو « سالم بن أبى الجعد الأشجعى » ، الثقة ، مضى برقم : ٤٦٥ ، ولم يلق سالمٌ ابن مسعود ولا عائشة .

(٢) انظر الخبر رقم : ٤٣٦ ، ولفظ (حرص) ، لم تكن هناك فى الخبر .

(٣) ديوانه : ٩٠ (دمشق) ، و « الثأد » الندى والقر . و « تذؤُّب الريح » ، إتيانها مرّة من هنا ومرة من هنا ، كفعل الذئب . و « الوسواس » ، الصوت الخفى ، يسمعه من حركة الريح وما تحركهُ . و « الهضب » المطر ودفعاته .

(٤) انظر الخبر : ٤٣١

بِالخَيْلِ سَاهِمَـةَ الوُجُـوهِ كَأَنَّمَـا خَالَطْنَ مِنْ عَمَلِ الوَجِيفِ سُلاَلاَ (١)

ومنه أيضا قول ذى الرمة ، فى صفةِ راكبِ ناقةٍ ضامرة :

كَأَنَّهُ بَيْنَ شَرْخَى رَحْلِ سَاهِمَةٍ حَرْفٍ ، إذا ما اسْتَرَقَّ اللَّيْلُ ، مَأْمُومُ(٢)

يعنى بقوله ، « ساهمة » ، ضامرة ، يقال منه :« قد سَهَمَ وجه فُلانٍ ، فهو / يَسْهُمُ سَهامةً وسُهوماً ، وهو مَسْهوم » ، (٣) ومنه قول ذى الرمة : ١٠

تَرْمِى بِه القَفْرَ بَعْدَ القَفْرِ نَاجِيَةٌ هَوْجَاءُ ، راكبُها وَسْنَانُ مَسْهُومُ (٤)

...

وأما قول النبى ﷺ : « إن أمامكم عَقَبةَ ، كَؤُوداً ، (٥) فإن « العَقَبة » ، هى الجبل ، وإنّ « الكَؤُود » الشاقّةُ على من صَعِدها وسارَ فيها ، ومنه قول عمر بن الخطاب رضوان الله عليه : « ما تكاءَدَنِى شيءٌ ما تكاءَدَتنى خُطْبَةُ الحاجةِ » ، يعنى بقوله : « ما تكاءَدَنى » ، ما شقَّ على .

...

---

(١) ديوانه : ٤٨ ، من قصيدته فى هجاء جرير ، والفخر على قيس . « الوجيف » ، ضرب من السير سريع .

(٢) ديوانه : ٤٢٢ (دمشق) ، « شرخا الرحل » ، جانباه من مقدمه ومؤخره . و« ناقة حَرْف » ، ضامرة . و « استرقّ الليل » ، رَقَّت ظلمته عند دنوه من الصبح . و « المأموم » ، الذى أصابته الآمّة ، وهى شَجَّة فى الرأس تبلغ أمّ الدماغ .

(٣) « سَهَامة » ، ليست فى معاجم اللغة ، والذى فيها « سَهَاماً » ، فهو مما يزادُ عليها .

(٤) الديوان : ٤٢٢ ، (دمشق) ، وهو تالٍ للبيت السالف ، ورواية الديوان : « مسموم » ، أى أصابته السموم بالنهار فأحرقته . و « الناجية » ، الناقة السريعة . و « هوجاء » ، كأن بها هوجًا وخفة ، من نشاطها وسرعتها .

(٥) انظر الخبر : ٤٤٢

وأما قول رسول الله ﷺ للأنصاريّ الذى رأى به جَهْداً ، فقال له : مالك ؟ « فقال الخَمْصُ » ، (١) فإن « الخَمْصَ » أصله اضطمار البطن ، وقد يكون ذلك من الجوع وغيره . فأما فى هذا الموضع فإن معناه الجُوع ، يقال للرجل إذا وُصف باضطمار البطن : « رجل خُمْصَانٌ ، وللمرأة خُمْصَانةٌ » ، بضم الخاء فيهما ، وقد حُكِيَ عن أبى عمرو الشيبانيّ أنه كان يحكى عن العرب سَماعاً منها ، الفتحَ فى خَاءيهما ، ومن « الخُمْصَانةِ » قول ذى الرمة فى صفة امرأة :

عَجْزَاءُ مَمْكُورَةٌ خُمْصَانَةٌ ، قَلِــقٌ عَنْها الوِشَاحُ ، وتَمَّ الجِسْمُ والقَصَبُ(٢)

يعنى بقوله : « خُمْصَانةٌ » ، ضامرة البطن .

...

وأمّا قول الأنصارى : « فَاسْتَقَى ، كُلُّ دلو بتَمرةٍ لَيْس فِيهَا خَدِرَة » ، (٣) فإنه يعنى بالخَدِرة ، الفاسدة المتغيِّرة الطَّعْم .

وأمّا قوله : « تَارِزَةٌ » ، فإنّه يعنى بالتارزةِ ، الحَشَفَةَ . (٤)

...

وأما قول كَعْب : « إنّ الله إذا أحبَّ عبداً زَوَى عنه الدنيا » ، (٥) فإنه يعنى بقوله « زَوَى عنه الدنيا » ، قَبَضها عنه ومنَعَها إيَّاه ، ومنه الخبر الآخر عن النبى

---

(١) انظر الخبر رقم : ٤٦٧

(٢) ديوانه : ٢٨ ، (دمشق) ، « العجزاء » التى استوت مَآكِمُها ، وهى العجيزة . و « ممكورة » ، طوى خلقُها طيًّا حسناً . وإنما يقلق وشاحها من ضُمْر بطنها ، و . « القصب » العظام التى فيها المخُّ كالساقين والذراعين .

(٣) انظر الخبر رقم : ٤٦٧

(٤) انظر الخبر رقم : ٤٦٧

(٥) انظر الخبر رقم : ٥١٥

ﷺ أنه قال : « زُويتْ لى الأَرضُ فَرَأَيت مَشَارِقَها ومَغَارِبَها » ، يعنى بقوله : « زَوَى عنه الدُّنيا » ، قبضها عنه ، ومَنَعها إيّاه ، ومن الخبر الآخر ، عن النبى ﷺ ، أنه قال : « زُوِيتْ لِىَ الأَرضُ فرأيتُ مَشارِقَها ومغارِبَها » ، [1] يعنى بقوله : ١٥١ « زُوِيَت لى الأرض » ، جُمعت بضَمٍّ بعضها إلى / بعض ، ومنه قول أعْشَى بنى قَيْس بن ثَعْلبة :

يَزِيدُ يَغُضُّ الطَّرْفَ دُونِي كَأَنَّما زَوَى بَيْنَ عَيْنَيْهِ عَلَىَّ المَحَاجِمُ[2]
فَلاَ يَنْبَسِطْ مِنْ بَيْنِ عَيْنَيْكَ مَا انْزَوَى وَلاَ تَلْقَنِى إلاَّ وَأَنْفُكَ رَاغِمُ

يعنى بقوله : « زَوَى بين عَيْنَيه على المحاجم » ، قَبَّض وجمع ، يقال منه : « زَوَى فلان عن فلان معروفه ، فهو يَزْيوه عنه زَيًّا وزُوِيًّا وَزِيِيًّا » [3]

...

وأما قول النبى ﷺ : « إلاَّ مَنْ أعطى فى رِسْلِها ونَجْدتها » ، [4] فإنه يعنى بقوله : « أعطى فى رِسْلِها » ، أعطى من ألبانها فى الحين الذى يكون لَهَا لبن .

...

وأما قَوْلُه : « ونجدتها » ، فإن أصْلَ « النجدة » ، الشجاعة والشّدَّة ، يقال منه : « رَجلٌ نَجْدٌ ، بيّن النَّجدة ، من معشر أَنْجادٍ » ، إذا كان شجاعاً ، ومنه قول لبيد بن ربيعة العَامرىّ .

---

(١) رواه مسلم فى كتاب الفتن ، « باب هلاك هذه الأمة بعضهم ببعض » .

(٢) ديوانه : ٥٨ ، قالها ليزيد بن مُسْهِر الشيبانى . « المحاجم » جمع « مِحْجَمة » ، وهى قارورة الحجام التى يمصُّ بها الدَّم عند الحجامة .

(٣) « زِيِياً » ، الأخيرة ، ليست فى معاجم اللغة .

(٤) انظر الخبر : ٤٤٨

وَلَنْ يَعْدَمُوا فى الحَرْبِ لَيْثاً مُحَرَّباً ... وذَا نَجْدَةٍ عِنْـد الرَّزِيَّـةِ بَاذِلاَ [1]

يعنى بقوله : « ذا نَجْدة » ، ذا بأس وشجاعة . وإنما أراد ﷺ بقوله : « ونَجْدَتها » ، فى حال سِمَنِها ، وَوَقت شدَّة نَحْرِها على مالكها .

وأما « النَّجَد » ، بفتح النون والجيم ، فإنه معنى غير هذا ، وهو العَرَق ، يقال منه : « نَجِدَ الرجل يَنْجُد نَجَداً » ، إذا عرق ، ومنه قول نابغة بنى ذُبْيان :

يَظَلُّ من خَوْفِهِ المَلاَّحُ مُعتصِماً ... بالخَيْزُرَانَة بَعْدَ الأَيْنِ والنَّجَدِ [2]

وأما « الإنجاد » ، فإنه معنى غير هذين ، وهو متوجِّهٌ لمعنيين :

أحدهما : إنجادُ القومِ بَعْضِهم بعضاً ، وذلك إعانةُ بعضِهم بعضاً على الأمر ينزِل بهم ، يقال منه : « أنجدتُ القَوْمَ على عَدُوهم ، فأنا أُنْجِدُهم إنجاداً » .

والثانى : آرتفاع المَرْءِ من غَوْرٍ إلى نَجْدٍ ، يقال منه : « قد أَنْجد القومِ » ، إذا أَتَوْا نَجْداً ، « فهُم يُنْجِدون إنجاداً » .

وأما « التَّنجيدُ » ، فهو مصدرٌ / من قول القائل ، : « نجَّد فلان بيتَه » ، إذا زيَّنه بالفَرْش وغيرِه ، ومنه قول ذى الرُّمَّة :   ١٥٢

حَتَّى كَأَنَّ رِيَاضَ القُفِّ أَلْبَسَها ... مِنْ وَشْيِ عَبْقَرَ تَجْلِيلٌ وتَنْجِيدُ [3]

...

---

(١) ديوانه : ٢٥١ ، وفى المخطوطة : « وإن تعدموا » ، وفيها وفى الديوان : « مجرّباً » بالجيم المعجمة ، وفى الديوان : « وذَا نَزَلٍ عند الرزية » ، والنَّزَل : الفضل والعطاء . وذهب الشاهد بها . و « الأسد المحرّب » بالحاء المهملة ، الذى استثير غضبه ، ومنه قول أبى ذؤيب :

كأَنَّ مُحَرَّباً مِنْ أُسْدِ تَرْجٍ ... يُنَازِلُهُمْ ، لِنَابَيْهِ قَبِيبُ

(٢) ديوانه : ٢٣ (صنعة ابن السكيت) . و « الخيزرانة » ، سُكَّان السفينةِ ، و « الأين » التعب ، يصف هول نهر الفرات إذا جاش .

(٣) ديوانه : ١٣٦٦ ، (دمشق) ، « الرياض » جمع « روضة » ، وهى ما استدار ونبت فيه النبت . و « القُفّ » ، أرض غليظة مرتفعة ، « تجليل » ، أى كسيت بوشى عبقر من الزهر والنُّوّار .

وأما قوله ﷺ : « وأَفْقَر ظهرَها » ، (١) فإن إفقار الظهر عاريَّتُهُ للركوب والحمل عليه ، يقال منه : « أَفْقَر فلان فلاناً ظَهر بعيره ، فهو يُفْقِرهُ إيَّاهُ إفقاراً » ، و « الإفقار » ، فى الظهر شبيه « الإسكان » فى الدار .

...

وأما قوله : « ومَنَح غَزِيرتها » ، (٢) فإنه يعنى بقوله : « ومَنَح غَزِيرتها » ، أعطى ذوات اللَّبن منها لِتُشْرَب ألبانُها ، يقال من ذلك : « مَنَح فلانٌ فلاناً ناقته » ، إذا أعطاه إياها لشُرْب لبنها ، ومنه قول النبى ﷺ : « والمِنْحَةُ مَرْدودةٌ ، والعَارِيَّة مُؤَدَّاةٌ » ، (٣) ومنه قول الأعشى :

وَلَقَــد أَمْنَــحُ من عَادَيْتُــه ... كَلِماً تَقْطَعُ مِنْ دَاءِ الكَشَحْ (٤)

يقال منه : « مَنَحه ناقته ، فهو يَمْنَحُها إيَّاه مَنْحاً » ، و « المَنِيحةُ » ، هى الناقة الممنوحة ، صرفت من « فَعُولة » ، إلى « فَعِيلة » . (٥)

...

وأما « الغَزِيرة » ، (٦) فإنها الكثيرة اللَّبن من الماشية ، تجمع « غِزاراً » ، كما قال امرؤ القيس بن حُجْر :

---

(١) انظر الخبر رقم : ٤٤٨

(٢) انظر الخبر رقم : ٤٤٨

(٣) هو من حديث أبى أمامة الباهلى ، رواه أبو داود فى البيوع ، « باب فى تضمين العارية » ، والترمذى فى الوصايا ، « باب ما جاء لا وصية لوارث » .

(٤) ديوانه : ١٦٤ ، من شعره فى إياس بن قبيصة الطائى . و « الكَشَح » ، داء يصيب الإنسان فى كشحه (جنبه) ، فيكوى منه ليبرأ .

(٥) هكذا فى المخطوطة ، والصواب أن يقال : « من مفعولة ، إلى فعيلة » .

(٦) انظر الخبر : ٤٨٨

لَنَــا غَنَــمٌ نُسَوِّقُهَــا غِزَارٌ كَأَنَّ قُرُون جِلَّتِهَــا عِصِىٌّ [(١)]

يعنى بالغِزَار ، الكثيرةَ الألبان .

...

وأما قوله ﷺ : « وأطعِم القَانِع والمُعْتَرّ » ، [(٢)] فإن « القانع » ، الذى يقنع باليسير من العيش ، ولا يسأل الناسَ ولا يطلب منهم ما عندهم ، تجمُّلاً وتعفُّفاً ، مع شدة حاجته . وأما « المعترُّ » ، فإنه الذى يَعْتَرُّ بالذى يَلْتمس ما عِنْده ويَطْلُب فضله ، ومنه قول الله تعالى ذِكْرُه (فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُها فَكُلُوا مِنْها وَأَطْعِمُوا القَانِعَ وَالمُعْتَرَّ) [سورة الحج : ٣٦] .

قال أبو جعفر : وأظنّ أنّ أصْلَ ذلك من « عِرَارٍ » ذكور النعام ، وذلك دُعاؤها بأصواتها إناثَها ، كما قال الشاعر : / فى وصفه دُعَاءَها إناثَها : ١٥٣

يَدْعُو العِرَارُ بِهَا الزِّمَارَ كَمَا آشْتَكَى [أَلِمٌ تُجاوِبُه النساءُ العُوَّدُ] [(٣)]

---

(١) ديوانه : ١٣٦ ، وروايته :

أَلاَ إلاَّ تكُنْ إبِلٌ فَمِعْزَى

(٢) انظر الخبر : ٤٤٨

(٣) ديوان الطرماح : ١٤٣ ، وكان فى المخطوطة هنا خلطٌ شديدٌ ، أرجِّح أنه وقع من أبى جعفر نفسه ، وكتب هكذا .

يَدْعُو العِرَارُ بِهَا الزِّمَارَ كما آشتَكَى أَلَمــاً إلى عُوَّادِهِ الــوَصِبُ

وهو خلطٌ شديدٌ بين شعرين ، ولا يستقيم ، فالشطر الأول من الكامل ، من الضرب الأول من العروض الأولى = والشطر الثانى ، من الكامل أيضًا ، ولكن من الضرب الأوّل من العروض الثانية الحذاء ، التى وزنها « متفاعلن متفاعلن فَعِلن » ، هذا مع أن معنى الشطر الأوّل ، يقتضى ذكر أصوات النساء العود ، كما جاء فى شعر الطرماح . وإنما وقع لأبى جعفر هذا ، من شعر ذى الرمة :

تَشْكُو الخِشَاشَ ومَجْرىَ النِّسعَتَيْن كَمَا أَنَّ المريضُ إلى عُوَّاده الــوَصِبُ

و « الزمار » فى شعر الطرماح ، صوت أنثى النعام ، و « العرارُ » للظليم الذكر لا غير ، يريد أن صوت الأنثى يجيب صوت ذكر النعام ، و « الألِم » ، والوَجِع المريض .

فإن كان ذلك أَصله ، « فالاعترار » ، « افتعال » منه ، ويَنْبغى أن يُقال فى « فِعْلٍ » منه ، إذا كان سالماً بغير زيادة : « عَرَّ » ، وفى « افتعل » ، « اعترَّ ، فهو يَعْتَرُّ اعتراراً » ، وأن يكون « المُعْتَرُّ » ، هو السائل الذى يسأل من أَتاه ، كما يدعو ذكر النعام أنثاه بصوته ، وأن يكون أيضاً من ذلك الخبر المرويُّ عن رسول الله ﷺ : « أنه كان إذا تَعارَّ من الليل تَسَوَّك » ، [1] وأن يكون « تَعارَّ » ، « تفاعَل » ، من « العِرار ، والاعترار » ، وهو أن يتكلم بذكر الله والثناء عليه ، ونحو ذلك من الكلام .

...

وأما قولُ ابن عباس « دَخلتُ على عمر ، رضى الله عنهما ، وبين يديه نِطْعٌ عليه الذهبُ منثورٌ نَثْر الحَثَى » ، [2] فإنه يعنى بقوله : « نَثْر الحثَى » ، نَثْر البَعَر والرَّوث ، و« الحثى » ، هو البَعَر والرَّوث نفسُه ، ومنه قول الراجز :

فلا خَسًا عَدِيـــدُه ولا زَكَـــا كَما شِرَارُ البَقْلِ أَطْرَافُ السَّفَـا

كَأَنَّه حَقِيبَةٌ مَلْأَى حَثَا [3]

---

(١) فى مجمع الزوائد ٢ : ٩٨ ، عن ابن عمر : « كان رسول الله ﷺ لا يتعارُّ ساعةً من الليل إلاّ أجرى السواك على فيه » ، ونسبه إلى أبى يعلى والطبرانى فى الكبير ، وقال : « إسناده ضعيف ، وفى بعض طرقه من لم يسمّ ، وفى بعضها حسام بن مصك ، وغير ذلك » .

(٢) انظر الخبر رقم : ٥٠١

(٣) فى هذا الرجز خلطٌ أيضاً من أبى جعفر ، فالبيتان الأولان لهريم بن جواس التميمى ، يقوله للأغلب العجلى ، وهذا سياقه :

قُبِّحْتَ مِن سَالِفَة ومن قَفَا شيخاً إذا ما رَسَبَ القومُ طَفَا

فلا زكَاَ عديدُهُ ولا خَسَا كما شِرَارُ الرِّعْيِ أطرافُ السَّفا =

قال أبو جعفر : « السَّفَا » ، شَوْكُ البُهْمَى إذا يَبِس . [١]

...

= و « الرِّعْى » ، الكلأُ الذى ترعاهُ الإبل ، وأنشد الطبرى فى التفسير ١ : ٥٧٣ ، « فلا خسا ... » ، « كما شرار ... » ، دون الثالث ، وانظر طبقات فحول الشعراء : ٧٢٩ ، ومعجم الشعراء : ٤٩٠ ، والأغانى ٢١ : ٢٩ ، ٣٠ (الهيئة) .

أما الثالث ، فهو من رجزٍ آخر ، هو :

تَسْأَلُنى عن بَعْلِها أىُّ فَتَى ؟ خَبٌّ جَرُوزٌ ، وإذا جَاعَ بَكِى
لا حَطَب القومَ ، ولا القومَ سَقَى ولا ركابَ القوم ، إذْ ضلَّتْ ، بَغَى
ولا يُوَارى فرْجَــهُ إذا اصْطلى ويأْكُلُ التمْرَ ولا يُلقى النَّوىَ
كأنَّه حَقيبَةٌ مَلْأَى حَثَى

و « الخبّ » ، الماكر الخداع الخبيث ، و « الجرُوز » ، الأكول الذى لا يترك شيئاً على المائدة (ديوان الشماخ : ٣٨٠ ، ٣٨١ فى رجز للجُلَيْح / المخصص : ١٥ : ١٥٩ ، وغيره) .

(١) « البهمى » نبت من خير أحرار البقول ، رطباً ويابساً ، وإذا يبست كان لها شوك يدخُل فى أنوف الإبل والغنم ، ينزعه الناس من أفواهها وأنوفها .

١٤

ذِكْرُ خبرٍ آخرَ من أخبار هِلال ابن خَبّابٍ عن عِكْرِمة ، عن ٱبن عباس ، عن النبي ﷺ

١٤ – حدثني محمد بن إسحق قال ، حدثنا أبو النُّعمان عَارِمٌ قال ، حدثنا ثابت بن زَيْد ، أبو زيد قال ، حدثنا هِلال ، يعني ابن خَبّاب ، عن عكرمة ، عن ابن عباس قال : قَنَت رسول الله ﷺ شهراً متتابعاً في الظُّهر والعَصْرِ والمغرب والعِشاء في دُبُرِ كُلّ صلاةٍ ، إذا قال : سَمِعَ اللهُ لمن / حمده ، من الركعة الآخِرَة ، [يَدْعُو عليهم] على حَيٍّ من بني سُلَيْم ، على رِعْلٍ وذَكْوان وعُصَيَّة ، ويُؤَمِّن مَنْ خَلْفَه . قال : أرسل إليه يَدْعوهم إلى الإسلام فقَتَلُوهم = قال عكرمة : هذا مِفتاحُ القُنوت . (١) ١٥٤

...

(١) الحديث : ١٤ ، « هلال بن خباب العبدى » ، مضى في الحديث : ١٢

« ثابت بن زيد ، الأحول ، أبو زيد البصري » ، هكذا هو في المخطوطة وهكذا قال أبو داود ، كما نص عليه البخاري ، ولكن الترجمة في الكتب وكما قال البخاري أنه الأصح ، هي :

« ثابت بن يزيد ، الأحول الأوديّ أبو زيد البصري » ، ثقة ، روى له الجماعة ، مترجم في التهذيب ، والكبير ١٧٢/٢/١ ، وابن أبي حاتم ٤٦٠/١/١

« أبو النعمان عارم » ، « أبو النعمان » كنيته ، و « عارمٌ » لقبه ، وهو « محمد بن الفضل السدوسي » ، الحافظ ، روى له الجماعة ، مترجم في التهذيب . =

القول فى عِلَل هذا الخبر

وهذا خبر صحيحٌ عندنا سندُه ، وقد يجب أن يكوب على مذهب الآخرين سقيماً غيرَ صحيح ، لعِلَلٍ :

إحداها : أنه خبرٌ لا يُعْرَف له مَخْرَج يَصِحُّ عن آبن عباس إلاّ من هذا الوجه .

والثانية : لأنه من نَقْلِ عكرمة عن ابن عباس ، وفى نقل عكرمة عندهم نظرٌ يجب التثبُّت فيه من أَجْله .

والثالثة : أَنّ المعروف عن ابن عباس من روايته القُنوتَ فى الصُّبح ، إنَّما هو عن عُمرَ رضى الله عنه ، دون الرِّوايةِ عن النبى ﷺ .

...

ذِكْرُ الرواية الواردة عن ابن عباس ، عن عمر رضى الله عنه ، بذلك

٥٢٤ - حدثنا حُمَيد بن مَسْعدة السَّامى قال ، حدثنا بشر بن المُفَضّل

= وهذا الخبر ، رواه أبو داود فى تفريع أبواب الوتر فى كتاب الصلاة ، « باب القنوت فى الصلوات » ، من طريق « عبد الله بن معاوية الجمحىّ ، عن ثابت بن يزيد » ، ورواه أحمد فى المسند رقم : ٢٧٤٦ ، من طريق « عبد الصمد وعفان ، عن ثابت » ، والبيهقى فى السنن ٢ : ٢٠٠ ، ٢١٢

وفى المسند : « يدعو عليهم ، على حىّ ... » ، وفى السنن : « يدعو على أحياءٍ من بنى سليم ... » ، وفيهما أيضاً زيادة : « والصبح » عند أحمد ، و « صلاة الصبح » ، عند أبى داود ، وأخشى أن تكون سقطت من الناسخ ، لأن حديث أبى جعفر بعد قليل ، يدلّ على أنه ذكر صلاة الصبح ، مع الصلوات الأربع الأخرى .

وهؤلاء الأحياء هم قتلوا القُرَّاء يوم بئر مَعُونَة .

قال ، حدثنا شُعْبة ، عن الحَكَم ، عن مِقْسَم ، عن ابن عباس : أن عمر رضى الله عنه كان يقنت فى الصُّبح بالسورتين : « اللهم إنا نَسْتعينك » ، « اللهم إيَّاك نعبُد » . (١)

٥٢٥ – حدثنا ابن بشار وابن المثَّنى قالا ، حدثنا عبد الرحمن قال ، حدثنا شُعبة ، عن الحكم ، عن مِقْسم ، عن ابن عباس : أن عُمَر رضى الله عنه قَنَتَ بالسُّورَتين .

---

(١) الأخبار : ٥٢٤ – ٥٢٨ ، « مِقْسَم بن بُجْرة ، مولى ابن عباس » ، تابعى ثقة ، متكلم فيه ، مضى برقم : ٦٢ ، ١٢٧

و « الحكم بن عتيبة الكندى ، مولاهم » ، روى له الجماعة ، ولم يسمع الحكم من حديث مقسم إلا خمسة أحاديث ، عدها يحيى القطان ، وأما غير ذلك ، فأخذها من كتاب . ومضى أخيراً برقم : ٣٣٨

و « حجاج » ، الراوى عن « الحكم » ، (٥٢٧) ، هو « حجاج بن دينار الأشجعىّ » ، ثقة مقارب الحديث ، تكلموا فيه ، مضى برقم : ٦٢

و « عمرو » الراوى عنه ، هو « عمرو بن أبى قيس الرازى ، الأزرق » ، ثقة ، مضى برقم : ٣٥٤

و « هرون » هو « هرون بن المغيرة بن حكيم البجلى » ، ثقة ، مضى برقم : ٣٥٤

أما الرواة عن « شعبة » :

« بشر بن المفضل بن لاحق الرقاشىّ ، مولاهم » ، روى له الجماعة ، مضى برقم : ١٩٩

و « عبد الرحمن » هو « عبد الرحمن بن مهدى العنبرى ، مولاهم » ، (٥٢٥) الإمام الثقة ، مضى أخيراً رقم : ٣٠٩

و « محمد بن جعفر الهذلى ، مولاهم » ، (٥٢٦) هو « غندر » ، الثقة ، مضى أخيراً رقم : ٢٢٥

و « شبابة بن سوّار الفزارى ، مولاهم » ، (٥٢٨) روى له الجماعة ، وهو ثقة فى شعبة ، وتكلموا فيه للإرجاء ، مترجم فى التهذيب .

وانظر ذكر « السورتين فى الخبر الآتى : ٥٩٦ – ٦١٠

٥٢٦ - حدثنا ابن المثنى قال ، حدثنا محمد بن جعفر قال ، حدثنا شعبة ، عن الحكم ، عن مِقْسَم ، عن ابن عباس ، عن عمر رضى الله عنهما : أنه كان يقنُت فى الغَداة بالسورتين : « اللهم إياك نعبد » ، « اللَّهم إنا نَسْتعينك » .

٥٢٧ - حدثنا ابن حميد قال ، حدثنا هرون ، عن عمرو ، عن الحجّاج ، عن الحكم ، عن مقسم ، عن ابن عباس ، عن عمر رضى الله عنه ، نحوه .

٥٢٨ - حدثنا الحسن بن عَرَفة قال ، حدثنا شَبابة بن سَوَّار قال ، حدثنا شُعبة ، / عن الحكم ، عن مِقْسَم ، عن ابن عباس ، عن عمر ، مثله . ١٥٥

...

وقد وافق ٱبنَ عباس رضى الله عنه فى رِواية هذا الخبرِ عن رسول الله ﷺ ، جماعةٌ من أصحابه ، نذكر ما صحَّ من ذلك عندنا سندُه ، ثم نُتْبع جميعَه البيانَ عنه إن شاء الله .

...

ذِكْر ذلك

٥٢٩ - حدثنا إبرهيم بن سعيد الجوهرى قال ، حدثنا أبو معاوية الضَّرير ، عن عاصمٍ الأَحول قال : سألنا أنساً عن القُنوت قبل الركوع أو بعد الركوع ، فقال : لا ، بل قبل الركوع . قلت : فإن أُناساً يزعمون أن رسول الله ﷺ قنَت بعد الركوع . قال : كَذَبوا ، إنما قنتَ رسول الله ﷺ يدعو على أُناس قتلوا أُناساً من أصحابه يُقال لهم « القُرَّاء » . [1]

---

(١) الخبر : ٥٢٩ ، حديث أنس فى القنوت ، روى من طرق ، وبألفاظ مختلفة من رقم : ٥٢٩ - ٥٣٨ ، ٥٥٤ ، ٥٥٥ ، ٥٨١

٥٣٠ – حدثنى محمد بن مرزوق قال ، حدثنا عِمْران بن مَيْسَرة قال ، حدثنا عبد الرحمن بن محمد ، عن أنس بن مالك قال : بعث رسول الله ﷺ سَرِيَّة ، إمَّا سبعين ، وإمَّا ثمانين ، إلى قوم كان بينهم وبين رسول الله ﷺ عَقْدٌ فقتلوهم ، فما رأيتُ رسول الله ﷺ وَجَد على قوم كما وَجَد عليهم ، فقَنَت شهراً يدعُو عليهم .(١)

٥٣١ – حدثنى أحمد بن عثمان المعروف بأبى الجوزاء قال ، حدثنا

= « عاصم الأحول » ، هو « عاصم بن سليمان ، الأحول ، البصرى » ، روى له الجماعة ، مضى أخيراً برقم : ٢٩١

« أبو معاوية الضرير » هو « محمد بن خازم السعدىّ ، مولاهم » ، الثقة ، مضى أخيراً برقم : ٤٤٢

رواه البخارى مطولاً فى أبواب الوتر ، « باب القنوت قبل الركوع وبعده » (الفتح ٢ : ٤٠٨) ، ورواه مسلم فى المساجد ، « باب استحباب القنوت فى جميع الصلاة ، إذا نزلت بالمسلمين نازلة » ، بنحوه والبيهقى فى السنن ٢ : ٢٠٧ ، ثم انظر الخبرين التاليين .

وقوله : « كذبوا » ، لا يعنون به الكذِب المحرّم على المؤمنين ، وإنما استعملوا « الكذب » مجازاً فى موضع الخطأ ، وهذا شائع فى كلامهم بهذا المجاز ، قال ابن حجر فى الفتح ٩ : ٢٢ ، فى قول عمر لهشام بن حكيم : « كذبتَ » ، قال : « المراد بقوله : كذبت ، أى أخطأت ، لأن أهل الحجاز يطلقون « الكذب » فى موضع : الخطأ » . قلت : وهو مستفيض فى كلامهم وأشعارهم ، انظر تفسير الطبرى ٤ : ١١ ، ١٢ ، تعليق : ١

(١) الخبر : ٥٣٠ ، « عبد الرحمن بن محمد » ، لم أجد فى باب « عبد الرحمن بن محمد » ، من روى عن أنس ، ولم أجده فيمن روى عنهم « عمران بن ميسرة » . ولا أدرى ما هو ، ولا ما تصحيفهُ . وهذا خلط من الناسخ بلا شك .

« عمران بن ميسرة المنقرى البصرى » ، ثقة ، روى له البخارى أحد عشر حديثاً ، مترجم فى التهذيب .

وهذا الخبر ، رواه بنحوه فى الجنائز ، « باب من جلس عند المصيبة يعرف فيه الحزن » (الفتح ٣ : ١٣٥) ، وفى كتاب فرض الخمس ، « باب دعاء الإمام على من نكث عهداً » (الفتح ٦ : ١٩٥) ، من طريق « عاصم ، عن أنس » ، وأيضا فى السنن للبيهقى ٢ : ١٩٩ ، وانظر الخبر السالف ، والآتى .

أبو عاصم قال ، حدثنا سفيان ، عن عاصم الأحول ، عن أنس قال : قنت رسول الله ﷺ شهراً بعد الركوع . قلت لأنس : متى القنوت ؟ قال : قبل الركوع . (١)

٥٣٢ - حدثني أحمد بن محمد الطوسى قال ، حدثنا عبد الوهاب بن عطاءٍ قال ، حدثنا سعيد ، عن حَنْظلة ، عن أنس بن مالك : أن النبى ﷺ قنت شهراً يدعُو عليهم بعد الركوع . (٢)

٥٣٣ - حدثنى أحمد بن محمد قال ، حدثنا عبد الوهاب قال ، حدثنا هِشام ، عن قتادة ، عن أنس ، بمثل حديث حنظلة .

٥٣٤ - حدثنا ابن بشار قال ، حدثنا سليمان أبُو / داود قال ، حدثنا ١٥٦

---

(١) الخبر : ٥٣١ ، « سفيان » ، هو الثورى « سفيان بن سعيد » ، الإمام ، مضى أخيراً رقم : ٣٠٥

و « أبو عاصم » هو النبيل ، « الضحاك بن مخلد الشيبانى » ، الثقة ، مضى أخيراً رقم : ٤٨٧

وقد رواه البيهقى فى السنن ٢ : ٢٠٨ من طريق « قبيصة بن عقبة ، عن سفيان الثورى » ، وخالف فيه فقال : « إنما قنت النبىُّ شهراً . فقلت : كيف القنوت ؟ قال : بعد الركوع » ، فَعقَّب البيهقى لذلك عليه فقال : « فهو ذا قد أخبر أنّ القنوت المطلق المعتاد بعد الركوع » ثم قال : « ورواة القنوت بعد الركوع أكثر وأحفظ ، فهو أولى . وعلى هذا درج الخلفاء الراشدون رضى الله عنهم فى أشهر الروايات عنهم وأكثرها » . ولو رواه البيهقىّ من طريق « أبى عاصم النبيل ، عن سفيان » ، لم يقل هذا . وانظر الخبرين السالفين .

(٢) الخبر : ٥٣٢ ، ٥٣٣ « حنظلة » ، هو السدوسى ، « حنظلة بن عبد الله البصرى » ، ومختلف فى اسم أبيه ، قال أحمد : « منكر الحديث ، يحدث بأعاجيب » ، وقال أيضاً : « ضعيف الحديث ، يروى عن أنس أحاديث مناكير » ، مترجم فى التهذيب .

و « سعيد » ، هو « سعيد بن أبى عروبة العدوى ، مولاهم » ، الإمام الثقة ، مضى برقم : ٥١٢

و « عبد الوهاب بن عطاء ، الخفاف ، أبو نصر العجلى ، مولاهم » ، ثقة ، ليس بالقوى ، متكلم فيه ، مترجم فى التهذيب .

هذا ، وإسناد (٥٣٢) ، لم أقف عليه فى مكان آخر . وكذلك رقم : ٥٣٣

شعبة ، عن قتادة قال = وحدثنا هشام ، عن قتادة ، = عن أنس : أن النبى ﷺ قَنَت شهراً = قال ، شعبة : يَلْعن ، وقال هشام = يدعو على أحياءٍ من أحياء العَرَب ، ثم تركه ، بعد الركوع = قال : هذا قول هشام = قال شعبة ، عن قتادة ، عن أنس : أن النبى ﷺ قَنَت شهراً يلعن رِعْلاً وَذَكْوان ولِحْيَان . (١)

٥٣٥ – حدثنا ابن المثنى قال ، حدثنا عبد الرحمن بن مَهْدىّ قال ، حدثنا هشام ، عن قتادة ، عن أنس : أن رسول الله ﷺ قنَت شهراً يدعو على أحياء من أحياء العرب ، ثم تركه . (٢)

٥٣٦ – حدثنا ابن المثنى قال ، حدثنا ابن أبى عَدِىّ ، عن سعيد ، عن قتادة ، عن أنس : أن نبى الله ﷺ قنت شهراً فى صلاة الصبح يدعُو على هذه الأحياءِ : رِعْلٍ وَذَكْوان وعُصَيَّةَ وبنى لِحْيَان . (٣)

٥٣٧ – حدثنا نصر بن على الجَهْضَمِىّ قال ، حدثنا نوح ، يعنى آبنَ

---

(١) الخبر : ٥٣٤ « سليمان ، أبو داود » ، هو « أبو داود الطيالسى » ، « سليمان بن داود بن الجارود » ، الحافظ ، مضى أخيراً رقم : ٢٩٤

وخبر قتادة عن أنس ، رواه البخارى فى المغازى ، « باب غزوة الرجيع ، ورعل وذكوان وبئر معونة » (الفتح ٧ : ٢٩٧) ، ورواه النسائى فى الصلاة ، « باب اللعن فى القنوت » ، والبيهقى فى السنن ٢ : ١٩٩ ، وانظر الأخبار التالية .

(٢) الخبر : ٥٣٥ ، وهذا الخبر رواه البخارى فى المغازى ، « باب غزوة الرجيع ... » (الفتح ٧ : ٢٩٧) ، ومسلم فى المساجد ، « باب استحباب القنوت فى جميع الصلاة » ، والنسائى فى الصلاة ، « باب ترك القنوت » ، والبيهقى فى السنن ٢ : ٢٠١

(٣) الخبر : ٥٣٦ ، « سعيد » ، هو « سعيد بن أبى عروبة » ، مضى قريباً رقم : ٥٣٢

« ابن أبى عدى » هو « محمد بن إبرهيم بن أبى عدى » ، الثقة ، مضى برقم : ٥١٨

انظر الخبر الذى قبله .

قَيسٍ ، عن خالد ، عن قتادة ، عن أنس : أنّ النبى ﷺ قنَتَ أربعين يوماً يدعُو على حيٍّ من أحياء العربِ ، ثم تركه . (١)

٥٣٨ - حدثنى المقدمى قال ، حدثنا الحجّاج قال ، حدثنا حمّاد ، عن أنس بن سِيرين ، عن أنس بن مالك : أن رسول الله ﷺ قنت شهراً بعد الركوع يدعو على بنى عُصَيّة . (٢)

٥٣٩ - حدثنى يونس بن عبد الأعلى قال ، أخبرنا ابن وهب قال ، أخبرنى يونس بن يزيد ، عن ابن شهاب ، عن سعيد بن المسيّب أخبره وأبو سَلَمة بن عبد الرحمن ، أنهما سمعَا أبا هريرة يقول : كان رسولُ الله ﷺ يقول ، حين يَفْرُغُ من صلاة الفجر من الغَداة ويكَبِّر ويرفع رأسه : سَمِع الله لمن حمِدَه ، رَبّنَا ولك الحمد . ثم يقول وهو قائم : اللّهم أنْجِ الوَليد بن الوليد ، وسَلَمة بن هِشام ، وعيَّاش ابن أبى ربيعة ، والمُسْتضعَفين من المؤمنين ، اللهمَّ آشدُدْ وَطْأَتَكَ / على مُضَر ١٥٧

(١) الخبر : ٥٣٧ ، « خالد » ، هو « خالد بن قيس بن رباح الأزدى الحدانى » ، ثقة لا بأس به ، وقال الأزدى : « خالد بن قيس ، عن قتادة ، فيها مناكير » ، مترجم فى التهذيب .

وأخوه « نوح بن قيس بن رباح الأزدى الحدانى » ، ثقة لا بأس به ، وضعفه يحيى بن معين ، مترجم فى التهذيب .

ولم أجده بهذا الإسناد .

(٢) الخبر : ٥٣٨ ، « أنس بن سيرين بن الأنصارى ، مولى أنس بن مالك » ، تابعى ، وولد سيرين ستة ، أثبتهم محمد بن سيرين وأنس بن سيرين .

و « حماد » ، هو « حماد بن سلمة » ، الثقة ، مضى رقم : ٤٤٠

و « الحجاج » ، هو « الحجاج بن المنهال الأنماطى » ، الثقة ، مضى رقم : ٣٩٧

ومن هذه رواه مسلم فى المساجد ، « باب استحباب القنوت فى جميع الصلاة » ، وأبو داود فى كتاب الصلاة ، « باب القنوت فى الصلوات » .

وسيأتى هذا الخبر مكررا برقم : ٥٥٥

وٱجْعلها عليهم سِنينَ كسِنِى يُوسف ، اللهم ٱلعَنْ لِحْيَان ورِعْلاً وذَكْوان ، وعُصَيَّةُ عَصَت الله ورسوله . ثم بلغنا أنه ترك ذلك لمّا نزل عليه : (لَيْسَ لَكَ مِنَ الأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ) [سورة آل عمران : ١٢٨] . (١)

٥٤٠ – حدثنى أحمد بن عثمان أبو الجوزاء قال ، حدثنا وهب بن جَرير قال ، حدثنا أبى قال ، سمعت النُّعمان يحدث ، عن الزُّهْرِى ، عن سعيد بن المُسَيّب وأبى سلَمة ، عن أبى هريرة : أن النبى ﷺ كان يدعُو فى الصلاة إذا رفع رأسه من الركوع = أو قال : من آخرِ الركعة = اللَّهم أَنجِ الوليد بن الوليد ، وسَلَمَة ابن هشام ، وعيَّاشَ بن أبى ربيعة ، والمستضعفين من المؤمنين ، اللهم ٱشدُدْ

---

(١) الخبر : ٥٣٩ ، حديث أبى هريرة فى القنوت ، وفى الدعاء فيه مروى من طرق ، وبألفاظ مختلفة من رقم : ٥٣٩ – ٥٥٣ ، سوى الخبر : ٥٤٦

« يونس بن يزيد بن أبى النجاد الأيلى » ، روى له الجماعة ، أثبت الناس فى الزهرى ، مضى برقم : ٣٠٩

« ابن وهب » هو « عبد الله بن وهب ، الفقيه المصرى » ، روى له الجماعة ، مضى برقم : ٥١٥

وحديث « ابن شهاب الزهرى ، عن سعيد بن المسيب وأبى سلمة بن عبد الرحمن » ، مجتمعين أو متفرقين مختصراً ومطولاً ، هو برقم : ٥٣٩ ، ٥٤٠ ، ٥٤٣ ، ٥٤٥

ومن هذه الطريق رواه البخارى فى كتاب الأذان ، « باب يهوى بالتكبير حين يسجد » (الفتح ٢ : ٢٤١ ، ٢٤٢ مطولاً ، وفى تفسير سورة آل عمران ، « باب ليس لك من الأمر شىء » (الفتح ٨ : ١٧٠) ، وفى كتاب الأدب ، « باب تسمية الوليد » ، (الفتح ١٠ : ٤٧٨) ، ورواه مسلم فى المساجد ، « باب استحباب القنوت فى جميع الصلاة ، إذا نزلت بالمسلمين نازلة » ، والنسائى فى الصلاة ، « باب القنوت فى صلاة الصبح » ورواه أحمد مختصراً رقم : ٧٢٥٩ ، ٧٤٥٨ ، مطولاً ، وفى المسند ٢ : ٥٠٢ ورقم : ٧٦٥٦ مختصراً ، والبيهقى فى السنن ٢ : ١٩٧ ، والطبرى فى التفسير : ٧٨٢١ ، وهو مخرج هناك .

وحديث أبى هريرة ، رواه البخارى من طريق « الأعرج ، عبد الرحمن بن هرمز ، عن أبى هريرة » فى كتاب الاستسقاء ، « باب دعاء النبى ﷺ : اجعلها سنين كسنى يوسف » (الفتح ٢ : ٤٠٩ ، ٤١٠) ، وفى كتاب الجهاد ، « باب الدعاء على المشركين بالهزيمة والزلزلة » (الفتح ٦ : ٧٦) ، وفى كتاب الأنبياء ، « باب قول الله تعالى : لقد كان فى يوسف وإخوته آيات للسائلين » (الفتح ٦ : ٢٩٩)

وَطْأَتَك ، واجعلْها عليهم سِنِين كسِنِى يوسف . قال : وضَاحِية مُضَر يومئذ مُخالِفُو رسولِ الله ﷺ . (١)

٥٤١ – حدثنى العباس بن الوليد العُذْرىّ قال ، أخبرنى أبى قال ، سمعت الأوزاعىّ قال ، حدثنى يحيى بن أبى كَثِير قال ، حدثنى أبو سَلَمة بن عبد الرحمن قال ، حدثنى أبو هريرة : أن رسول الله ﷺ قَنَت فى صلاة العَتَمَةِ ، فى الآخِرة ، بعدما قال : سمع الله لمن حمده ، شهراً ، يقول فى قنوته : اللهم أَنْجِ الوليدَ بن الوليد ، اللهم نَجِّ سلمة بن هشام ، اللهم نجِّ عياش بن أبى ربيعة ، اللهم نجِّ المستضعفين من المؤمنين ، اللهم آشدُدْ وَطْأَتَك على مُضَر ، اللهم آجعلها سِنين كسِنِى يوسف . (٢)

---

(١) الخبر : ٥٤٠ ، انظر تخريج الخبر السالف .

« النعمان » ، هو « النعمان بن راشد الجزرى » ، صدوق ، ولكنه مضطرب الحديث ضعيف » ، مترجم فى التهذيب .

و « جرير بن حازم الأزدى » ، الثقة الكبير ، مضى برقم : ٣٠٨

وابنه « وهب بن جرير بن حازم » ، الحافظ ، روى له الجماعة ، مضى برقم : ٤٠٣

وقوله : « ضاحية مُضَر » ، من « الضاحية » ، وهى الناحية البارزة الخارجة من العمارة ، يعنى البادية . و « ضاحية مضر » ، هم أهل البادية من مُضَر

(٢) الخبر : ٥٤١ ، وهذا حديث أبى هريرة ، من طريق « يحيى بن أبى كثير ، عن أبى سلمة بن عبد الرحمن » ، برقم : ٥٤١ ، ٥٤٢ ، ٥٤٧ ، ٥٤٨

« يحيى بن أبى كثير الطائى ، مولاهم » ، الثقة ، روى له الجماعة ، مضى برقم : ٢٤٥

و « الأوزاعى » ، الإمام ، « عبد الرحمن بن عمرو » ، مضى برقم : ٢٤٥

و « الوليد بن مزيد العذرى » ، ثقة ، أثبت أصحاب الأوزاعى ، مضى رقم : ٢٤٦

ومن هذه الطريق ، رواه البخارى فى التفسير سورة النساء ، « باب قوله : فأولئك عسى الله أن يعفو عنهم » (الفتح ٨ : ١٩٨) وفى كتاب الاستئذان ، « باب الدعاء على المشركين » (الفتح ١١ : ١٦٣) ، =

٥٤٢ – حدثنى زكريا بن يحيى بن أَبَان المصرى قال ، حدثنا أبو صالح قال ، حدثنى الهِقْل بن زيادٍ قال ، حدثنا الأوزاعىّ ، عن يحيى بن أبى كَثِير ، عن أبى سَلَمة ، عن أبى هريرة قال : كان رسول الله ﷺ يقرأ فى الركعة الآخرة من صَلاةِ الصُّبح بعد ما يقول : « سمع الله لم حمده » ، يقنُت ثم يقول : اللهم أَنْجِ عيَّاش بن أبى ربيعة ، اللهم أَنج الوليدَ بن الوليد ، اللهم / أَنج سلمة بن هشام ، ١٥٨ اللهم أَنج المستضعفين من المؤمنين ، اللهم آشدُدْ وَطْأَتَكَ على مُضَر ، اللهم اجعلها سِنِين كسِنِى يوسف . فمكث شهراً يدعو بذلك ثم ترك الدعاء ، فقلت : ما بالُ النبى ﷺ ترك الدعاء ؟ فقيل لى : أَوَمَا تَراهُمْ قد جاءوا . (١)

٥٤٣ – حدثنى عِمْران بن بَكَّار الكَلاعىّ قال ، حدثنا على ، يعنى آبن عَيّاس قال ، حدثنا شُعَيْب قال ، قال الزُّهْرى ، حدثنى ابن المسيِّب وأبو سَلَمة بن عبد الرحمن : أن أبا هريرة [قال] : إنّ رسول الله ﷺ كان يَدْعو فى الصلاة حين يقول « سمع الله لمن حمده ، ربنا ولك الحمد » ، ثم يقولُ وهو قائم قبل يسْجُدُ : اللهمَّ أنج الوليدَ بن الوليد ، وسلَمةَ بن هشام ، وعيَّاشَ بن أبى ربيعة ، والمستضعفين من المؤمنين ، اللّهُمّ آشدُدْ وَطْأَتَك على مُضَر ، وآجعلها عليهم كَسِنِى يوسف . ثم

= ومسلم فى المساجد ، « باب استحباب القنوت فى جميع الصلوات .... » ، من طرق ، وأبو داود فى الصلاة ، « باب القنوت فى الصلوات » ، وأحمد فى المسند ٢ : ٤٧٠ ، ٥٢١ ، والبيهقى فى السنن ٢ : ١٩٧ ، ١٩٨ ، ٢٠٠

(١) الخبر : ٥٤٢ ، انظر تخريج الخبر السالف .

« الهِقْل بن زياد بن عبيد الله السَّكْسَكىّ ، مولاهم » ، ثقة ، من أثبت أصحاب الأوزاعى ، مترجم فى التهذيب .

و « أبو صالح » ، هو « عبد الله بن صالح الجهنى ، مولاهم ، المصرى » ، كاتب الليث بن سعد ، ثقة مأمون ، مضى برقم : ١٦٣

وانظر الزيادة فى آخره ، فى حديث أبى داود فى السنن ، كتاب الصلاة ، « باب القنوت فى الصلوات » .

يقول : « الله أكبر » ، فيسجد ، وضاحيةُ مُضَر مُخَالفون لرسول الله ﷺ . (١)

٥٤٤ – حدثنى عمران بن بكّار قال ، حدثنى بشر بن شُعَيْب قال ، أخبرنى أبى ، عن الزُّهْرى ، قال ، أخبرنى أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام وأبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف قالا ، قال أبو هريرة : كان رسول الله ﷺ حين يرفع صُلْبَه ، يعنى من الركوع ، يقول : « سمع الله لمن حمده ، ربنا ولك الحمد » ، يدعو لرجال فَيُسَمِّيهم بأسمائهم ، ويقول : اللهمَّ أَنْج الوليدَ بن الوليد ، وسَلَمةَ بن هشام ، وعيّاش بن أبى ربيعة ، والمستضعفين من المؤمنين ، اللهم آشْدُدْ وَطْأتك على مُضَر ، واجعلها عليهم كسِنِى يوسف . وأهلُ المشرق يومئذٍ من مُضَر مُخالفون . (٢)

---

(١) الخبر : ٥٤٣ ، انظر التخريج فى الخبر رقم : ٥٣٩

« شعيب » ، هو « شعيب بن أبى حمزة الأموى ، مولاهم ، الحمصى » ، روى له الجماعة ، من أثبت الناس فى الزهرى ، مترجم فى التهذيب .

« على بن عياش بن مسلم الألهانى ، الحمصى ، البكاء » ، ثقة ثبت ، مترجم فى التهذيب .

وهكذا فى المخطوطة : « قبل يسجد » ، بحذف « أن » الناصبة فإلا يكن سهواً من الناسخ ، فهو جائز فى مواضع قليلة .

(٢) الخبر : ٥٤٤ ، انظر الخبر السالف .

« بشر بن شعيب بن أبى حمزة الأموى ، مولاهم ، الحمصى » ، ثقة ، وكان أبوه « شعيب بن أبى حمزة » عَسِراً فى الحديث ، قال أبو اليمان الحكم بن نافع : « فدخلنا عليه حين حضرته الوفاة ، فقال : هذه كتبى قد صححتها ، فمن أراد أن يعرض فليعرض ، ومن أراد أن يسمعها من ابنى فليسمعها ، فإنه قد سمعها منى » . مترجم فى التهذيب .

وحديث الزهرى ، عن « أبى بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام » ، رواه البخارى مطولاً فى كتاب الأذان ، « باب يهوى بالتكبير حين يسجد » ، (الفتح ٢ : ٢٤١ ، ٢٤٢) ، وذكره الطبرى فى التفسير رقم : ٧٨٢٠ من طريق : « محمد بن إسحق ، عن عبد الرحمن بن الحارث بن عبد الله بن عياش بن أبى ربيعة ، عن عبد الله بن كعب ، عن أبى بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام » ، مرسلاً ، والبيهقى فى السنن ٢ : ٢٠٧

٥٤٥ – حدثنا ابن وكيع قال ، حدثنا ابن عُلَيَّة ، عن ابن شهاب ، عن سعيد بن المسَيِّب ، عن أبى هريرة قال : لما رفع النبى ﷺ رأسَه من الركعة الآخِرة فى صلاة الصبح / قال : اللهم أَنْجِ الوليدَ بن الوليد ، وسَلَمة بن هشام ، وعيَّاشَ بن أبى ربيعة ، والمستضعفين بمكّة ، اللّهم اَشْدُدْ وَطْأتك على مُضَر ، واجعلها عليهم سنينَ كسِنِى يوسف . (١)

١٥٩

٥٤٦ – حدثنا ابن المثنى قال ، حدثنا مُعَاذ بن هشام قال ، حدثنى أبى ، عن يحيى بن أبى كثير قال ، حدثنا أبو سلَمة بن عبد الرحمن ، أنه سمع أبا هُرَيْرة يقول : والله لأُقَرِّبَنَّ بِكُم صلاةَ رسول الله ﷺ . قال : وكان يَقْنُت فى الظهر والعِشاء الآخِرة وصلاةِ الصبح ، فيدعو للمؤمنين ويلعنُ الكفّار . (٢)

---

(١) الخبر : ٥٤٥ ، انظر تخريج الخبر : ٥٣٩

(٢) الخبر : ٥٤٦ ، انظر الخبر الآتى رقم : ٥٧٦

« هشام » ، هو « هشام بن أبى عبد الله الدستوائى » ، أمير المؤمنين فى الحديث ، مضى رقم : ٤٢٤ – ٤٢٦

وابنه « معاذ بن هشام الدستوائى » ، ثقة ، روى له الجماعة ، مضى برقم : ٤٢٤

وهذا الخبر رواه البخارى فى أبواب صلاة الجماعة والإمام ، فى « باب » ، بعد « باب فضل اللهم ربنا لك الحمد » (الفتح ٢ : ٢٣٦) ، ومسلم فى المساجد ، « باب استحباب القنوت فى جميع الصلاة .... » ، والنسائى فى باب التطبيق ، « باب القنوت فى صلاة الظهر » ، وأبو داود فى كتاب الصلاة ، « باب القنوت فى الصلوات » ، وأحمد فى المسند رقم : ٧٤٥٧ ، والبيهقى ٢ : ١٩٨ ، ٢٠٦

وقوله « لأقرِّبنَّ بكم » ، هكذا هى المسند ، وفى رواية مسلم ، وفى النسائى وأبى داود « لأقربنّ لكم » ، وفى البخارى : « لأقربَنَّ صلاة النبىّ ﷺ ، فقال الحافظ ابن حجر : « فى رواية مسلم المذكورة : لأقربن لكم ، وللإسماعيلى : « إنى لأقربكم صلاة برسول الله ﷺ » ، وفى البيهقى فى الموضعين : « والله ، لأنا أقربكم صلاة برسول الله ﷺ » . قال القاضى عياض فى مشارق الأنوار (قرب) : « وقوله : لأقربنّ بكم صلاة رسول الله ﷺ ، قيل : آتيكُمْ بما يشبهها ويقربُ منها ، وكقوله فى الرواية الأخرى : إنى لأقربكم شبهاً بصلاة رسول الله ﷺ . وزعم بعضهم أن صوابه : لأُقْتَرِيَنَّ ، بمعنى : أتتبَّعنَّ ، وهذا فيه من التكلف ما تراه » .

=

٥٤٧ – حدثنا ابن المثنى قال ، حدثنا أبو عامر قال ، حدثنا هشام ، عن يحيى ، عن أبى سلمة ، عن أبى هريرة : أن النبى ﷺ ، كان إذَا رفع رأسه من الركعة الآخرةِ من صلاةِ العِشاء الآخرة قَنَت فقال : اللهم نَجِّ الوليدَ بن الوليد وسَلَمة بن هشام ، اللهم نجّ عياش بن أبى ربيعة ، اللهم نَجِّ المستضعفين من المؤمنين ، اللهم آشدُدْ وَطْأَتَك على مُضَر ، اللهم اجعلها سنين كسِنِى يوسف . (١)

٥٤٨ – حدثنى محمد بن عُمارة الأسَدى قال ، حدثنا عُبَيد الله بن موسى قال ، أخبرنا شيبان ، عن يحيى ، عن أبى سلمة : أن أبا هريرة حدَّثه ، عن رسول الله ﷺ ، بنحوه . (٢)

٥٤٩ – حدثنا عمرو بن علىّ الباهلىّ وآبنُ المثنى قالا ، حدثنا عبد العزيز ابن عبد الصمد قال ، حدثنا عباد بن منصور ، عن القاسم بن محمد ، عن أبى هريرة : أن رسول الله ﷺ كان لا يقنُتُ فى صلاة الفجْرِ إلاَّ إذا دعَا لقَوْمٍ ، أو دعَا على قومٍ ، وأنه قنَتَ مرّة بعد الركوع فقال : اللَّهم = قال ابن المثنى نجِّ الوليدَ بن الوليد ، ولم يقل ذلك عمرٌو = اللهم أَنْجِ سَلَمة بن هشام ، وعيَّاش بن أبى ربيعة ،

= قلت : الظاهر عندى أنّ أبا هريرة بنى كلامه على الاختصار ، لأنّ مراده : « والله لأصلّيَنّ بكم ، فلأقرِّبنَّ لكم صلاة رسول الله ﷺ » ، ومعناه : لأصلين بكم صلاة قريبة لصلاة رسول الله ﷺ ، فاختصر وقال : « والله لأقربنّ بكم » ، لأن المخاطبين به الذين قال لهم ذلك ، هم الذين كان يتهيأ للصَّلاة بهم ، ويعين على ذلك رواية البخارىّ : « لأقربَنّ صلاة النبى ﷺ » ، بغير « بكم » أو « لكم » . وهو أجودُ وجهٍ إن شاء الله .

(١) الخبر : ٥٤٧ ، انظر التخريج فى الخبر : ٥٤١

« هشام » ، هو « الدستوائى » .

و « أبو عامر » ، هو العقدى « عبد الملك بن عمرو القيسى » ، الثقة المأمون ، مضى برقم : ٤٤٣

(٢) الخبر : ٥٤٨ ، « شيبان » ، هو « النحوى » ، « شيبان بن عبدالرحمن التميمى ، مولاهم » ، روى له الجماعة ، مضى برقم : ٤٦٨

و « عبيد الله بن موسى بن أبى المختار العبسى ، مولاهم » ، الثقة الحافظ ، مضى برقم : ٤٦١

والمستضعفين من المؤمنين والمسلمين من أهل مكة ، اللهم آشْدُدْ وَطْأتَك على مُضَر ، وخُذْهم بسنين كسِنِى يوسف . قال : فَآبْتُلُوا بالجوع حتى أَكَلُوا العِلْهِز = قال عباد ، فقلت للقاسم : مَا العِلْهِز ؟ قال : الدَّمُ بالوَبَر . (١)

١٦٠ ٥٥٠ — / حدثنا أبو كُرَيب قال ، حدثنا بن إدريس ، عن محمد بن عمرو ، عن أبى سَلَمة ، عن أبى هريرة : أن رسول الله ﷺ لمّا فرغ من الركعة الآخِرة من الفجر قال : اللَّهم أَنْج فلاناً ، وعيَّاشَ بن أبى ربيعة ، اللَّهم اشْدُد وَطْأتَك على مُضَر . (٢)

---

(١) الخبر : ٥٤٩ ، « القاسم بن محمد ، عن أبى هريرة » ، طريق ثانٍ لحديث أبى هريرة ، انظر من ٥٣٩ – ٥٥٣ ، سوى هذا الخبر ، والخبر : ٥٥٢

« القاسم بن محمد بن أبى بكر الصديق » ، تابعى ثقة كبير ، مضى برقم : ٤٧٤

« عباد بن منصور الناجى » ، كان سيء الحفظ ، وتكلموا فيه ، وقالوا : كان داعية للقدر ، وكان يدلّس ، فتركه بعضهم ، وقال آخرون : يكتب حديثه . مترجم فى التهذيب .

و « عبدالعزيز بن عبد الصمد العَمِّى ، البصرى » ، الحافظ ، روى له الجماعة ، مترجم فى التهذيب .

ولم أقف على الخبر من هذه الطريق ، فى الكتب التى رجعت إليها . وانظر الخبر التالى رقم : ٥٥٢

(٢) الأخبار : ٥٥٠ ، ٥٥١ ، ٥٥٣ ، طريق ثالث لحديث « أبى سلمة ، عن أبى هريرة » ، انظر التعليق على : ٥٣٩ ، ٥٤١

« محمد بن عمرو بن علقمة بن وقاص الليثى » ، روى له الجماعة ، ولكن سئل ابن معين عن محمد بن عمرو فقال : « ما زال النّاسُ يَتقون حديثه . قيل له : وما علة ذلك ؟ قال : كان يحدّث مرة عن أبى سلمة بالشيء من روايته ، ثم يحدّث به مرة أخرى عن أبى سلمة ، عن أبى هريرة » . ولذلك روى له البخارى مقروناً بغيره ، ومسلم فى المتابعات . مضى برقم : ٤٣٨

و « ابن إدريس » ، هو « عبد الله بن إدريس الأموى » ، (٥٥٠) ، روى له الجماعة ، مضى برقم ٤٩٢

و « عبدة » ، هو « عَبْدة بن سليمان الكلابىّ » ، (٥٥١) ، روى له الجماعة ، مضى برقم : ٤٣٢ =

٥٥١ – وحدثنا أبو كريب قال ، حدثنا عَبْدَة قال ، حدثنا محمد بن عمرو قال ، حدثنا أبو سَلَمة ، عن أبى هريرة قال : ركع رسول الله ﷺ ، ثم رفع رأسه من الركوع فقال : اللّٰهم أَنْجِ عَيَّاشَ بن أبى ربيعة ، اللّٰهم أَنْجِ سَلَمة بن هشام ، اللهم أَنْجِ الوليدَ بن الوليد ، اللّٰهم أَنْجِ المستضعفين من المؤمنين ، اللهم آشْدُدْ وَطْأتك على مُضَر ، اللهم اجعلها سِنِين كسِنِى يوسف .

٥٥٢ – حدثنا خَلاَّد بن أَسْلم قال ، حدثنا عبد الله بن بكر قال ، حدثنا عَبَّاد بن منصور ، عن عبد الله بن عُبَيْد بن عُمَيْر اللَّيثى ، قال ، حدثنى أبى عبيدُ ابنُ عُمَير ، عن أبى هريرة : أن رسول الله ﷺ قنَت فى صلاة الصُّبح بعد الركوع ، ثم قال : اللّٰهم أنجِ الوليدَ بن الوليد ، وسَلَمة بن هشام ، وعيّاشَ بن أبى ربيعة ، والمستضعفين من المؤمنين والمسلمين من أهل مكة = قال ، فوافقه القاسمُ ابن محمد على أن رسول الله ﷺ قَنَت بعد الركوع . فقال القاسم : كان رسول الله ﷺ إذا دعَا على قوم ، أو دعا لقوم ، قَنَت . (١)

= و « حماد » ، هو « حماد بن سلمة بن دينار » ، (٥٥٣) الثقة ، مضى برقم : ٥٣٨

و « الحجاج » ، هو « الحجاج بن المنهال الأنماطى » ، (٥٥٣) ، الثقة ، مضى برقم : ٥٣٨

ولم أقف عليه من هذه الطريق .

(١) الخبر : ٥٥٢ ، طريق « عبيد بن عمير ، عن أبى هريرة » ، طريق ثالث لحديث أبى هريرة ، انظر رقم : ٥٣٩ ، ٥٤٩

« عبيد بن عمير بن قتادة الليثى » ، تابعى ثقة ، روى له الجماعة ، مضى برقم : ٥١٨

وابنه « عبد الله بن عبيد بن عمير بن قتادة الليثى » ، ثقة ، ولكن قال البخارى فى التاريخ الأوسط : « لم يسمع من أبيه شيئاً ولا يذكره » ، ولكنه هنا صرَّح بالتحديث عن أبيه ، ولكن الراوى عنه « عباد بن منصور » ، وفيه قولٌ سيأتى : ومضى برقم : ٤٧٩

و « عباد بن منصور الناجى » ، مضى قريبا رقم : ٥٤٩ ، وقلت آنفاً إنه سيِّئُ الحفظ ، يدلّس ، ويقال إنه قد تغير أخيراً ، فلذلك فلا عبرة بروايته أن « عبد الله بن عبيد » أنه قال « حدثنى أبى عبيد بن عمير » . =

٥٥٣ – وحدثنا المقدّمى قال ، حدثنا الحَجّاج قال ، حدثنا حَماد ، عن محمد بن عمرو ، عن أبى سلمة ، عن أبى هريرة : أن رسول الله ﷺ قال : سمع الله لمن حمده ، اللهم أَنِج الوليدَ بن الوليد ، وسَلَمَة بن هشام ، وعيّاشَ بن أبى ربيعة ، وضَعَفَة المسلمين من أيدى المشركين ، اللهم آشْدُد وَطْأتك على مُضَر ، واجعلها عليهم سِنين كسِنِى / يوسف . ١٦١

٥٥٤ – حدثنى أبو حُمَيد الحمصى أحمد بن المغيرة قال ، حدثنا أبو حَيْوة شُرَيْح بن يزيد قال ، حدثنا خُلَيْد بن دَعْلَج ، عن قتادة ، عن أنس بن مالك قال : قنتَ رسول الله ﷺ فى صلاة الغَداة بعد الركوع ، وقنَت أبو بكر رضى الله عنه بعد الركوع ، وقنت عمر رضى الله عنه بعد الركوع ، وقنت عُثمان رضى الله بعد الركوع صَدْراً من خلافته ، ثم طَلَب إليه المهاجرُون والأنصار فقدَّم القُنُوتَ قبل الركوع . (١)

= و « عبد الله بن بكر بن حبيب السهمى » ، ثقة ، روى له الجماعة ، مترجم فى التهذيب .

وقوله فى آخر الخبر ، « قال : فوافقه القاسم بن محمد » ، القائل هو « عَباد بن منصور » ، يشير إلى الخبر الذى رواه هو عن القاسم بن محمد ، وقد مضى برقم : ٥٤٩

(١) الخبر : ٥٥٤ ، « خُلَيد بن دَعْلَج السدوسى » ، ليس بثقة ، قال أبو حاتم : « ليس بالمتين فى الحديث ، حدث عن قتادة أحاديث منكرة » ، قال الساجى : « مجمع على تضعيفه » ، مترجم فى التهذيب ، والكبير ١٨٢/١/٢ ، وابن أبى حاتم ٣٨٤/٢/١

« أبو حَيْوَة » ، « شُرَيْح بن يزيد الحضرمى ، الحمصى » ، ثقة ، مترجم فى التهذيب ، والكبير ٢٣١/٢/٢ ، وابن أبى حاتم ٣٣٤/١/٢

و « أبو حميد الحمصى » ، « أحمد بن المغيرة » ، نسب إلى جدّه ، وهو « أحمد بن محمد بن سيار بن المغيرة » ، وقيل : « أحمد بن محمد بن المغيرة بن سنان ، وقيل اسم جدّه : سيار الأزدى » ، هو شيخ الطبرى ، وقد جاء ذكره فى التفسير فى مواضع ، وهو حمصى ، روى عن « أبى حيوة ، شريح بن يزيد الحمصى » ، وهو ثقة ، مترجم فى التهذيب ، وابن أبى حاتم ٧٢/١/١ =

٥٥٥ - وحدثنا المقدمى قال ، حدثنا الحجّاج قال ، حدثنا حمّاد ، عن أنس بن سيرين ، عن أنس بن مالك : أن رسول الله ﷺ قَنَت شهراً بعد الركوع يدعو على بنى عُصَيَّة . (١)

٥٥٦ - حدثنا ابن بشار قال ، حدثنا عبد الرحمن قال ، حدثنا سفيان وشعبة ، عن عمرو بن مرة ، عن عبد الرحمن بن أبى ليلى ، عن البَرَاء بن عازب : أنّ النبى ﷺ كان يَقْنُتُ فى الصبح والمغرِب . (٢)

= وهذا الخبر رواه البيهقى فى السنن مختصراً ٢ : ٢٠٢ من طريق « عبد الله بن محمد النفيلى ، عن خليد ابن دعلج » ، وعلق عليه ابن التركمانى فقال : « يحتاج أن ينظر فى أمر خليد ، هل يصلح أن يستشهد به أم لا ، فإن ابن حنبل ، وابن معين ، والدارقطنى ، ضعفوه . وقال ابن معين مرة : ليس بشىء . وقال النسائى : ليس بثقة ، ولم يخرج له أحد من الستة . وفى الميزان ، عدّه الدارقطنى من المتروكين » . ثم رواه البيهقى فى السنن بلفظ آخر ٢ : ٢٠٩ ، من طريق « مخلد بن يزيد ، عن خليد بن دعلج » ، وقال بعده : « خليد بن دعلج ، لا يحتج به » .

(١) الخبر : ٥٥٥ : هذا الجزء مكرر الخبر السالف رقم : ٥٣٨

(٢) الخبر : ٥٥٦ ، خبر « البراء بن عازب » من طريق « عمرو بن مرة ، عن عبد الرحمن بن أبى ليلى » من طرق من رقم : ٥٥٦ - ٦٦١ ، من طريق « سفيان ، عن عمرو بن مرة » رقم : ٥٥٦ ، ٥٥٩ ، ٥٦٠ = ومن طريق « شعبة ، عن عمرو بن مرة » رقم : ٥٥٦ ، ٥٥٧ ، ٥٥٨ ، ٥٥٩ = ومن طريق « محمد ابن عبد الرحمن ، عن عمرو بن مرة » ، رقم : ٥٦١

« ابن أبى ليلى » ، « عبد الرحمن بن أبى ليلى الأنصارى » ، تابعى ثقة ، روى له الجماعة ، مضى برقم : ٣١٥ - ٣١٧

و « عمرو بن مرة بن عبد الله بن طارق الجملى المرادى » ، روى له الجماعة ، مضى برقم : ٤٨٠

و « سفيان » ، هو الثورى الإمام .

و « عبد الرحمن » ، هو « عبد الرحمن بن مهدى العنبرى » ، الثقة الكبير ، مضى برقم : ٥٢٥

وهذا الخبر رواه مسلم فى كتاب المساجد ، « باب استحباب القنوت فى جميع الصلاة .... » ، من طريق « محمد بن جعفر ، عن شعبة ، عن عمرو بن مرة » (رقم : ٥٥٧) ، ومن طريق « سفيان ، عن عمرو ابن مرة » ، والنسائى فى التطبيق ، « باب القنوت فى صلاة المغرب » ، من طريق سفيان وشعبة ، ورواه أبو =

٥٥٧ - حدثنا ابن المثنى قال ، حدثنا محمد بن جعفر قال ، حدثنا شعبة ، عن عمرو بن مرة قال ، سمعت ابن أبى ليلى يقول ، حدثنا البَرَاء بن عازب : أن رسول الله ﷺ كان يقنُت فى صلاة الصبح والمغرب . (١)

٥٥٨ - حدثنا أبو كُرَيب قال ، حدثنا ابن إدريس قال ، حدثنا شعبة ، عن عمرو بن مرة ، عن ابن أبى لَيْلى عن البَرَاء : أن رسول الله ﷺ قَنَت فى الصبح والمغرب = قال : فذكرت لإبرهيم قول عبد الرحمن بن أبى ليلى فقال : وهو كان كأصحاب عبد الله !! إنما كان [صاحب] أُمَرَاء . فتكلم الحىُّ فى القنوت ، فبَلَغ إبراهيمَ أنّى قد قنتُّ ، فقال : أمَّا هذا فرجُلٌ قد غُلِبَ على صلاته . (٢)

داود فى الصلاة ، « باب القنوت فى الصلوات » ، من طريق شعبة ، والترمذى فى الصلاة ، « باب ما جاء فى القنوت فى صلاة الفجر » ، وقال : « حديث البراء حديث حسن صحيح » ، (من طريق محمد بن جعفر عن شعبة = رقم : ٥٥٧) ، ورواه أحمد فى المسند ٤ : ٢٨٠ ، (محمد بن جعفر ، عن شعبة : ٥٥٧) ٢٨٥ ، (عبد الله بن إدريس ، عن شعبة : ٥٥٨) ، ٢٩٥ ، (عبد الرحمن ، عن سفيان : ٥٥٦) ، ٣٠٠ (وكيع ، عن شعبة وسفيان : ٥٥٩) . ورواه البيهقى فى السنن ٢ : ١٩٨ (أبو داود ، عن شعبة) ، ٢٠٥ (على بن الجعد ، عن شعبة) .

(١) الخبر : ٥٥٧ ، « محمد بن جعفر الهذلى ، مولاهم » ، « غندر » ، صاحب الكرابيس ، روى له الجماعة ، مضى برقم : ٥٢٦

وانظر تخريج الخبر السالف .

(٢) الخبر : ٥٥٨ ، انظر سنن البيهقى ٢ : ٢٠٥ ، وتخريج الخبر : ٥٥٦

« ابن إدريس » ، هو « عبد الله بن إدريس الأودى » الثقة ، سلف رقم : ٥٥٠

و « إبرهيم » هو النخعى « إبرهيم بن يزيد بن قيس النخعى » ، الكوفى الفقيه ، مضى رقم : ٥٠٠

وقال البيهقى : « وهذا من إبرهيم النخعى ، رحمنا الله وإياه ، غير مرضىّ . ليس كل علم لا يوجد عن أصحاب عبد الله بن مسعود رضى الله عنه لا يؤخذ به ، بل يؤخذ إذا كان أعلى من أصحاب عبد الله ، وكان الراوى ثقة . وعبد الرحمن بن أبى ليلى ثقة ، وقد أخبر عمرو بن مرة عن أهل المسجد : أنه لم يزل فى مسجدهم . وروينا عن البراء بن عازب رضى الله عنه من وجه آخر ، أنه قنت فى الفجر » . =

٥٥٩ - حدثنا ابن وكيع قال ، حدثنا أبى ، عن سُفيان وشُعْبة ، عن عمرو ابن مُرَّة ، عن عبد الرحمن بن أبى لَيْلَى ، عن البَرَاء : أنّ النبى ﷺ / قنت فى الصبح والمغرب . (١) ١٦٢

٥٦٠ - حدثنى أحمد بن منصور قال ، حدثنا يزيد بن أبى حكيم قال ، حدثنا سفيان ، عن عمرو بن مرّة ، عن ابن أبى ليلى ، عن البَرَاء بن عازب قال : قنت رسول الله ﷺ فى صلاة المغرب وصلاة الفجر . (٢)

٥٦١ - حدثنى أحمد بن يحيى الصوفى قال ، حدثنا على بن قادم قال ، حدثنا على بن صالح ، عن محمد بن عبد الرحمن ، عن عمرو بن مرة ، عن عبد الرحمن بن أبى ليلى ، عن البَرَاء بن عازب : أن رسول الله ﷺ صلَّى الفجرَ فقنت . (٣)

= فى المخطوطة فوق « الحىّ » ، من قوله « فتكلم الحى » ، رأس صاد (صـ) للشك ، وهو صواب لا شك فيه .

وكان فيها أيضاً : « إنما كان أمرا » ، هكذا ، وفى البيهقى : « صاحب أمرء » ، والصواب ما أثبته ، وما زدته بين القوسين . ويعنى إبراهيم النخعى بقوله فى ابن أبى ليلى « إنما كان صاحب أمراء » ، لأن الحجاج لما قدم العراق استعمل عبد الرحمن بن أبى ليلى على القضاء ثم عزله ، واستعمل أبا بردة بن أبى موسى الأشعرى (القضاة لوكيع ٢ : ٤٠٦ - ٤٠٨) ، ثم خرج ابن أبى ليلى مع عبد الرحمن بن الأشعث ، وقتل فى معركة دير الجماجم ، فيمن قتل .

(١) الخبر : ٥٥٩ ، انظر التخريج فى رقم : ٥٥٦ ، وهذا خبر « وكيع ، عن سفيان وشعبة » .

(٢) الخبر : ٥٦٠ ، « يزيد بن أبى حكيم الكنانى العدنى » ، ثقة ، مستقيم الحديث ، مترجم فى التهذيب .

وانظر التخريج فى رقم : ٥٥٦

(٣) الخبر : ٥٦١ ، « محمد بن عبد الرحمن » ، هو « محمد بن عبد الرحمن بن أبى ليلى الأنصارى » ، الفقيه ، قاضى الكوفة ، ليس بالحافظ ، وإن كان فقيهاً عالماً . ردىء الحفظ كثير الوهم ، قال الحاكم : « عامة أحاديثه مقلوبة » ، مضى برقم : ١٢٤ ، ١٢٥

٥٦٢ – حدثني علي بن سَهْل الرَّملي قال ، حدثنا مُؤَمِّل قال ، حدثنا حمّاد ، عن محمد بن عمرو ، عن خالد بن عبد الرحمن بن حَرْمَلَة ، عن خَوَّات بن جُبَيْر : أن النبي ﷺ قنت فقال في قنوته : غِفار غفَر الله لها ، وأسلَمُ سالمها [الله] ، وعُصَيَّةُ عَصَوُا الله ورسله ، اللهم ٱلعَنْ رِعْلاً وذَكوان وبني لحيان . ثم قال : « الله أكبر » ، وسجَد .(١)

= و « علي بن صالح بن صالح بن حيّ الهمداني » ، ثقة ، قليل الحديث ، مترجم في التهذيب .

و « علي بن قادم الخزاعي الكوفي » ، صدوق ، فيه ضعف ، مترجم في التهذيب .

ولم أقف على الخبر من هذه الطريق .

(١) الخبر : ٥٦٢ ، « خالد بن عبد الرحمن بن حرملة » ، هكذا هو في المخطوطة ، وفوقه رأس صاد (صـ) في موضعين ، دلالة على الشك ، وهو خطأ بلا ريب . إنما هو « خالد بن عبد الله بن حرملة » ، وسيأتي الحديث عن ذلك بعد قليل .

و « خالد بن عبد الله بن حرملة المدلجي » ، حجازي ، ذكره ابن حبان في الثقات ، وهو مترجم في التهذيب ، والكبير ١٤٦/١/٢ ، وابن أبي حاتم ٣٣٩/٢/١

و « محمد بن عمرو بن علقمة بن وقاص الليثي » ، روى له الجماعة ، مضى برقم : ٥٥٣

و « حماد » ، هو « حماد بن سلمة » ، الثقة الكبير ، مضى برقم : ٥٥٣

و « مؤمل » ، هو « مؤمل بن إسمعيل العدوي ، مولى آل الخطاب » . هو في نفسه ثقة ، ولكنه سيء الحفظ ، كثير الخطأ ، حتى قال البخاري : « منكر الحديث » . قال يعقوب بن سفيان : « مؤمل أبو عبد الرحمن ، شيخ جليل سَنِّيٌّ ، سمعت سليمان بن حرب يُحْسِن الثناء عليه ، كان مشيختنا يوصون به ، إلا أن حديثه لا يشبه حديث أصحابه . وقد يجب على أهل العلم أن يقفوا عن حديثه ، فإنه يروي المناكير عن ثقات شيوخه ، وهذا أشدّ . فلو كانت هذه المناكير عن الضعفاء . لكنا نجعل له عذراً » . وقال الساجي : « صدوق كثير الخطأ ، وله أوهامٌ يطول ذكرها » . ومضى برقم : ٤٩٥

وأرجحّ أن هذا الخبر من أوهامه وأخطائه ، في قوله · « خالد بن عبد الرحمن بن حرملة » ، فليس في الرواة من يسمىّ بذلك ، وأيضاً فمن الخطأ في الرواية عن الثقات ، روايته هذا الخبر في حديث « خوّات بن جبير » ، فليس من حديثه ، ولا رأيت أحداً نسبه إليه . وأيضاً فإن « خالد بن عبد الله بن حرملة » ، لم يذكُرْ أحدٌ أنّه له رواية عن « خوات بن جبير » . وأكاد أقطع أنه هو حديث « خفاف بن إيماء الغفاري » ولكن مؤمّل بن إسمعيل ، جاء بالمنكر عن شيخه الثقة « حماد بن سلمة » . وانظر الخبرين التاليين .

٥٦٣ - حدثنا المقدمى قال حدثنا الحجاج قال ، حدثنا حماد ، عن محمد ابن عمرو ، عن خالد بن عبد الله بن حرملة ، عن خُفَاف بن إيماءٍ الغِفَارى : أنه كان مع رسول الله ﷺ فى صلاة الفجر إذا قال : سمع الله لمن حمده قال : أسلَمُ سالمها الله ، وغِفار غفر الله لها ، وبنى عُصَيَّة عصت الله ورَسوله ، اللّهم ٱلْعَن رِعْلاً وذَكْوان وبنى لحيان . ثم قال : « الله أكبر » وسجد . (١)

٥٦٤ - وحدثنا ابن بشار قال ، حدثنا عبد الوهاب بن عبد المجيد قال ، حدثنا محمد بن عمرو ، عن خالد عبد الله بن حرملة ، عن الحارث بن خُفاف بن إيماءِ بن رَحَضَة ، عن خُفَاف بن إيمَاء قال : ركع رسول الله ﷺ ثم رفع رأسه فقال : غِفارُ غَفَر الله لها ، وأسلمُ سالمها الله ، اللّهم ٱلْعَنْ رِعلاً وذَكْوَانَ وعُصَيَّة . قال خُفاف : فمن أجل ذلك لُعِنَت الكَفَرة . (٢)

---

(١) الخبر : ٥٦٣ ، انظر تفسير الإسناد فى الخبر السالف ، ثم انظر التعليق على الخبر التالى .

و « الحجاج » ، هو « الحجاج بن المنهال الأنماطى » ، الثقة الكبير ، مضى برقم : ٥٥٣

أما « خالد بن عبد الله بن حرملة المدلجى » ، فاقتصر الحافظ ابن حجر فى التهذيب على ذكر روايته عن « الحارث بن خفاف بن إيماء » ، كما سيأتى فى الخبر التالى . واختلف فى « الحارث بن خفاف بن إيماء » أهو صحابى أم لا ، (انظر التهذيب ، والإصابة) . وقد أشار البخارى فى ترجمة : « خالد بن عبد الله بن حرملة » ، وترجمة « الحارث بن خفاف بن إيماء » ، إلى هذا الخبر ، ورواية خالد ، عن خفاف فقال : « حدثنا موسى بن إسمعيل ، عن حماد ، عن محمد (يعنى ابن عمرو بن علقمة) ، عن خالد ، عن خفاف ، حديثه فى أهل الحجاز » ، ولم يذكر لفظه ، ولكنه إشارة إلى لفظه هذا ، كعادة البخارى فى الاختصار (الكبير ٢٦٦/٢/١ ، = ١٤٦/١/٢) ، ولم أقف عليه فى موضع آخر ، من هذه الطريق .

(٢) الخبر : ٥٦٤ ، انظر تفسير الإسناد فى التعليق على الخبرين السالفين ، وانظر التعليق على الخبر التالى .

« الحارث بن خفاف بن إيماء بن رحضة الغفارى » ، استخرج الحافظ ابن حجر ، أنه صحابى ، فى التهذيب والإصابة ، وقال : « روى له مسلم حديثاً واحداً فى الصلاة » ، وهو هذا الحديث ، مترجم فى التهذيب ، والكبير ٢٦٦/٢/١ ، وابن أبى حاتم ٧٣/٢/١ =

١٦٣ ٥٦٥ - حدثنا مجاهد بن موسى / قال ، حدثنا يزيد قال ، أخبرنا محمد بن إسحق ، عن عِمْران بن أبى أَنَس ، عن حنظلة الأسلمىّ ، عن خفاف بن إيماء بن رَحَضَة الغِفَارىّ قال : صلى بنا رسول الله ﷺ الفجر ، فلما رفع رأسه من الركعة الآخرة قال : لعن الله لِحيان ورِعْلاً وذَكْوَان ، وعُصَيَّةُ عصت الله ورسوله ، أسلمُ سالمها الله ، وغِفارُ غَفَر الله لها . ثم يَخرُّ ساجداً ، فلمّا قضى الصلاة أقبل على الناس بوجهه فقال : أيُّها الناس ، إنى لستُ أنا قلتُ هذا ، ولكن الله تبارك وتعالى قاله . (١)

= و « عبد الوهاب بن عبد المجيد بن الصلت الثقفى » ، روى له الجماعة ، مضى برقم : ٣٨٠ ، والحديث : (٦)

وهذا الخبر رواه مسلم فى كتاب المساجد ، « باب استحباب القنوت فى جميع الصلاة ... » ، من طريق : « إسمعيل بن جعفر بن أبى كثير الأنصارى ، أخبرنى محمد (وهو ابن عمرو) ، عن خالد بن عبد الله ابن حرملة ، عن الحارث بن خفاف » ، وفيه : « وعصية عصت الله ورسوله بنحوه » ، ورواه أحمد فى المسند ٤ : ٥٧ ، من طريق « يزيد بن هرون ، عن محمد بن إسحق ، عن خالد بن عبد الله بن حرملة ، عن الحارث ابن خفاف » ، بمثله فى مسلم . والبيهقى فى السنن ٢ : ٢٠٨

وأشار إليه البخارى فى ترجمته « الحارث بن خفاف » (الكبير ٢٦٦/٢/١) ، وفى ترجمة « خالد بن عبد الله بن حرملة (الكبير ١٤٦/١/٢) ، ولكن فى الموضعين جميعاً خطأ فاحش ، قال : « وحدثنى يوسف ابن عيسى ، حدثنا فضل بن موسى قال ، أخبرنا محمد بن عمرو ، عن خالد بن عبد الله (عن) حرملة (بن) الحارث بن خفاف ، عن خفاف » ، فينبغى إصلاحه هكذا : « ... خالد بن عبد الله بن حرملة ، عن الحارث ابن خفاف » .

(١) الخبر : ٥٦٥ ، انظر الأخبار السالفة : ٥٦٢ - ٥٦٤

« حنظلة الأسلمى » ، هو « حنْظلة بن علىّ بن الأسقع الأسلمى ، ويقال : السُّلَمىّ » ، تابعى ثقة ، مترجم فى التهذيب ، والكبير ٣٥/١/٢ ، وابن أبى حاتم ٢٣٩/٢/١ ، ومضى برقم : ١٥٤

و « عمران بن أبى أنس القرشى العامرى المصرى » ، ثقة ، مضى برقم : ١٥٤ ، ١٥٩

و « محمد بن إسحق » ، صاحب السير ، مضى أخيراً برقم : ٤٧٠

و « يزيد » ، هو « يزيد بن هرون السلمى » ، الثقة الكبير ، مضى أخيراً برقم : ٤٠٦ =

٥٦٦ – حدثنا ابن حميد قال ، حدثنا هرون ، عن عمرو ، عن سِمَاك بن حَرْب ، عن سعيد بن جُبَيْر ، عن ابن عباس : أن النبى ﷺ كان يقنت فى الفجر ، يدعو على حىّ من بنى سُلَيْم . (١)

٥٦٧ – حدثنا أبو كريب قال ، حدثنا معاوية ، عن سفيان ، عن سليمان التَّيمى ، عن أبى مِجْلَز ، عن ابن عباس قال : قنت رسول الله ﷺ شهراً بعد الركوع ، يدعو على رِعْل وذكوان ، وعُصَيَّة عَصَتِ الله ورسوله . (٢)

= وهذا الخبر رواه مسلم فى المساجد ، « باب استحباب القنوت فى جميع الصلاة ... » ، من طريق « عبد الله بن وهب ، عن الليث ، عن عمران بن أبى أنس » مختصراً ، ثم ذكر طريقاً أخرى « إسمعيل بن أبى جعفر ، عن عبد الرحمن بن حرملة ، عن حنظلة بن على بن الأسقع » ، بمثل حديث « خالد بن عبد الله بن حرملة ، عن الحارث بن خفاف ، عن خفاف » (رقم : ٥٦٤) ثم قال : « إلاّ أنه لم يقل : فجُعِلَتْ لَعْنة الكفرة من أجل ذلك » . ثم رواه فى فضائل الصحابة ، « باب دعاء النبى ﷺ لغفار وأسلم » ، من طريق « ابن وهب ، عن الليث ... » ، كما سلف . ورواه أحمد فى المسند ٤ : ٥٧ ، من نفس هذه الطريق ، « يزيد ابن هرون ، عن محمد بن إسحق ... » ، بنحوه . ورواه البيهقى فى السنن ٢ : ٢٠٠ من طريق : « أبى عبد الرحمن ابن يزيد ، عن الليث ، عن عمران » ، وأشار إلى رواية مسلم . وذكره فى مجمع الزوائد ٢ : ١٣٨ ، وقال : « قلت : هو فى الصحيح ، خلا من قوله : فلما قضى الصلاة ، إلى آخره . رواه الطبرانى فى الكبير ، وفيه ابن إسحق ، وهو ثقة ، ولكنه مدلس . وبقية رجاله ثقات » . وقصر الهيثمىّ فلم ينسبه إلى أحمد فى المسند ، كما مضى .

(١) الخبر : ٥٦٦ ، « سماك بن حرب بن أوس الذهلى » ، ثقة ، متكلم فيه ، وأنه تغيّر بأَخَرةٍ ، فاضطرب حديثه ، وضعفه جماعة ، مضى برقم : ٤٥٥ ، وكان فى المخطوطة هنا اضطراب فى كتابة « حرب » ، ووضع فوقها رأس صاد (صـ) للشك . وهذا هو الصواب كما أثبت .

و « عمرو » ، هو « عمرو بن أبى قيس الرازى ، الأزرق » ، ثقة ، مستقيم الحديث ، مضى برقم : ٣٥٤ ، ٥٢٧

و « هرون » ، هو « هرون بن المغيرة بن حكيم البجلىّ الرازى » ، ثقة ، ربّما أخطأ ، مضى أيضاً برقم : ٣٥٤ ، ٥٢٧

ولم أقف عليه فى مكان آخر .

(٢) الخبر : ٥٦٧ ، « أبو مجلز » ، « لاحق بن حميد بن سعيد السدوسى » ، روى له الجماعة ، مضى برقم : ٣٤٥ ، ٣٤٦ =

٥٦٨ – حدثني أحمد بن هشام قال ، حدثني مُعاذ بن مُعَاذ قال ، حدثنا سليمان ، عن أبي مِجْلَز عن أُبَيّ قال ، : قنت رسول الله ﷺ شهراً بعد الركوع ، يدعو على رِعْلٍ وذَكْوان . (١)

٥٦٩ – حدثنا ابن عبد الأعلى الصنعاني قال ، حدثنا المعتمر بن سليمان قال ، سمعت عمران ، عن أبي مجلز : أن نبيَّ الله ﷺ قنت يدعو بعد الركوع في صلاة الفجر يقول : اللَّهم عَلَيْكَ بَني عُصَيّة عصَوا ربَّهم ، وعليك بني ذَكْوان =

= و « سليمان اليتمي » ، « سليمان بن طرخان » ، الثقة ، مضى برقم : ٤٨٩

و « سفيان » هو الثوري الإمام ، مضى أخيراً برقم : ٥١١

و « معاوية » ، هو « معاوية بن هشام القصار الأزدي » ، ثقة ، كثير الحديث ، مضى برقم : ٢٦٠

ولم أجد الخبر في حديث ابن عباس ، ولا أكاد أشك أنه قد وقع في المخطوطة خطأ ، فهذا حديث « أبي مجلز ، عن أنس » ، لا عن « ابن عباس » . وقد رواه البخاري في كتاب المغازي ، « باب غزوة الرجيع ورعل وذكوان .... » ، من طريق : « محمد بن مقاتل ، عن عبد الله بن المبارك ، عن سليمان التيمي ، عن أبي مجلز ، عن أنس » (الفتح ٧ : ٣٠٠) ، ورواه مسلم في المساجد ، « باب استحباب القنوت في جميع الصلاة ... » ، من طريق « عبيد الله بن معاذ ، وأبي كريب ، وإسحق بن إبرهيم ، ومحمد بن عبد الأعلى = عن المعتمر بن سليمان ، عن أبيه سليمان اليتمي ، عن أبي مجلز ، عن أنس بن مالك » ، ورواه النسائي في التطبيق ، « باب القنوت بعد الركوع » ، من طريق : « إسحق بن إبرهيم ، عن جرير ، عن سليمان التيمي » ، بمثله .

وفي المخطوطة ، في هامشها رأس صاد « صـ » للشك .

(١) الخبر : ٥٦٨ ، « معاذ بن معاذ بن نصر بن حسان العنبري » ، الحافظ المتقن ، قاضي البصرة ، روى عن « سليمان التيمي » ، مترجم في التهذيب .

وهذا الخبر أيضاً « عن أبي مجلز ، عن أبيّ » ، لا يكاد يصحّ ، فأبي بن كعب رضي الله عليه توفي في خلافة عثمان سنة ٣٠ (وقيل في خلافة عمر) ، فهو قديمٌ جدًّا ، وأبو مجلز توفي سنة ١٠٦ ، فبعيد أن يكون أدرك الرواية عنه ، ولم يذكر أحدٌ أنه روى عن أبي . فمن شبه المحقق أن لفظ « أبي » ، مصحف عن « أنس » ، فيكون من حديث « أنس » السالف . وإلاّ يكن ، فهو خبرٌ مرسلٌ .

وفي هامش المخطوطة ، أمام هذا الخبر رأس صاد (صـ) دلالة على الشكّ .

فقنت شهراً ثم تركه . (١)

٥٧٠ - حدثنى عبد الأعلى بن واصل قال ، حدثنى إسمَعيل بن أَبان قال ، حدثنا عمرو بن شَمِر ، عن جابر ، عن أبى الطُّفَيْل ، عن علىّ وعمّارٍ رضى الله عنهما : أنهما صَلّيا خلف النبى ﷺ ، فقَنَت / فى الغَدَاة . (٢)

١٦٤

٥٧١ - حدثنى المقدمى قال ، حدثنا الحجّاج قال ، حدثنا حمّاد ، عن على بن زيد ، عن عبد الله بن إبرهيم = أو إبرهيم بن عبد الله = القُرَشى ، عن أبى هريرة : أن رسول الله ﷺ كان يقول فى دُبُر صلاةِ الظهر : اللهم خَلِّص الوليدَ بن

---

(١) الخبر : ٥٦٩ ، « عمران » ، هو « عمران بن حُدَير السلوسى البصرى » ، ثقة كثير الحديث ، مضى برقم : ٣٤٥ ، ٣٤٦

« المعتمر بن سليمان بن طرخان التيمى » ، الثقة ، مضى أخيراً برقم : ٤٨٩

وهذا خبر مرسَل .

(٢) الخبر : ٧٥٠ ، « أبو الطفيل » ، هو « عامر بن واثلة الليثى » ، صحابى ، وهو آخر من مات من أصحاب رسول الله ﷺ ، سنة مئة ، وقيل بعدها بقليل . مضى برقم : ٦٣ ، ٧٠

و « جابر » ، هو « جابر بن يزيد الجعفى ، أبو عبد الله » ، كان رافضيًّا يشتم أصحاب رسول الله ﷺ ، فتكلموا فيه ، حتى رموه بالكذب ، مضى برقم : ٢٧٥

و « عمرو بن شَمِر الجعفى الكوفى » ، شيعى ، يشتم الصحابة ، زائغ ، منكر الحديث ، متروك ، لا يكتب حديثه ولا يُشْتَغَل بذكره ، وقال الحاكم : « كان كثير الموضوعات عن جابر الجعفى ، وليس يروى تلك الموضوعات الفاحشة عن جابر ، غيره » ، مترجم فى لسان الميزان ، والكبير ٣٤٤/٢/٣ ، والتاريخ الصغير للبخارى : ١٩٩ ، وابن أبى حاتم ٢٣٩/١/٣

و « إسمعيل بن أبان الورّاق الأزدى » ، شيعى آخر ، مائل عن الحق ، ولكنه لم يكن يكذب فى الحديث ، لا بأس به ، مترجم فى التهذيب .

وهذا الخبر ، رواه مختصراً فى لسان الميزان ، فى ترجمة « عمرو بن شمر » وقال : « وقال البخارى : منكر الحديث . قال يحيى : لا يكتب حديثه . ثم قال البخارى : حدثنا حامد بن داود ، حدثنا أسيد بن زيد ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبى الطفيل ، عن على وعمار .... » ، وذكر الخبر .

الوليد ، وسلمةَ بن هشام ، وعيَّاشَ بن أبى ربيعة ، وضَعَفَةَ المسلمين من أيدى المشركين الذين لا يستطيعون حِيلةً ولا يَهْتَدون سبيلاً . (١)

...

القول فى البيان عن هذه الأخبار

إن قَال لنا قائل : ما أنت قائلٌ فى هذه الأخبار ، أصِحَاحٌ هى أم غير صِحاح ؟

فإن قلت : هى غيرُ صحاح .

قيل لك : وماالذى أسقمها ، ورواتها عندك ثقات ؟

وإن قلت : هى صحاح .

قيل لك : فما أنت قائل فيما : –

٥٧٢ – حدثك أبو السَّائب سَلْم بن جُنَادة قال ، حدثنا أبو معاوية ، عن أبى مالك ، عن أبيه قال ، قلت لأبى : يَا أَبَهْ ، صَلَّيتَ خلفَ أبى بكر ، وخلفَ

---

(١) الخبر : ٥٧١ ، « عبد الله بن إبرهيم » أو « إبرهيم بن عبد الله » القرشى = لم أجد له ذكراً فيمن يروى عن أبى هريرة ، وفى الكبير ٤١/١/٣ ، وابن أبى حاتم ٢/٢/٢ ، ذكرا جميعاً « عبد الله بن إبرهيم القرشى » ، بغير شكٍّ فى اسمه وقال البخارى : « عن مولى لهم ، سمع جابر بن عبد الله ، قوله فى الضبع . قاله حبان . سمع وهيباً (يعنى وهيب بن خالد) ، سمع أيوب (يعنى السختيانى) ، عنه » . فلا أدرى حقيقة الأمر .

أما « على بن زيد » ، فهو ابن جُدْعان « على بن زيد بن عبد الله بن أبى مليكة زهير بن عبد الله بن جُدعان التيمى » ، متكلم فيه ، قال ابن حبان : « يهم ويخطىء ، فكثر ذلك منه ، فاستحق الترك » ، وقد مضى أخيراً برقم : ٤٤٠

و « حماد » ، هو « حماد بن سلمة » ، الحافظ ، مضى أخيراً برقم : ٥٦٢

و « الحجاج » ، هو « الحجاج بن المنهال » ، الثقة ، مضى أخيراً رقم : ٥٦٣

ولم أقف على الخبر فى مكان آخر .

عُمَر ، وخلف عُثْمان ، وخلف علي رضوان الله عليهم ، فهل رأيت أحداً منهم قنَتَ ؟ قال : يا بُنَيَّ ، هي مُحْدَثةٌ . (١)

٥٧٣ – وحدثنا أبو كريب محمد بن العلاء قال ، حدثنا ابن إدريس قال ، سمعت سَعْد بن طارق أبا مالك الأشجعى قال ، قلت لأبى : صَلّيتَ خلفَ رسول الله ﷺ وأبى بكر وعُمَر وعثمانَ وعلّي رضى الله عنهم ، أكانوا يَقْنُتون ؟ قال : لا يا بُنَى ، مُحْدَثةٌ .

٥٧٤ – حدثنا يحيى بن طلحة اليربوعى قال ، حدثنا عبّاد ، عن أبى مالك

---

(١) الأخبار : ٥٧٢ – ٥٧٤ ، انظر ما سيأتى رقم : ٧٠٢ ، ٧٠٣

« طارق بن أشيم بن مسعود الأشجعى ، والد أبى مالك سعد بن طارق » ، صحابىٌّ ، لم يرو عنه غير ابنه أبى مالك ، مترجم فى التهذيب ، وكتب الصحابة .

وابنه « أبو مالك » ، « سعد بن طارق بن أشيم الأشجعى » ، تابعى ثقة ، مترجم فى التهذيب .

« أبو معاوية » ، الضرير ، « محمد بن خازم السعدى » ، مولاهم » ، (٥٧٢) الثقة ، مضى أخيراً برقم : ٥٢٩

« ابن إدريس » ، هو « عبد الله بن إدريس الأودىّ » (٥٧٣) ، الثقة ، مضى أخيراً برقم : ٥٥٨

و « عباد » هو « عبّاد بن العوام بن عمر الكلابى ، مولاهم » ، (٥٧٤) روى له الجماعة ، مضى فى الحديث : (١٢)

وهذا الخبر رواه النسائى بنحوه فى كتاب التطبيق ، « باب ترك القنوت » ، من طريق « قتيبة ، عن خلف بن خليفة ، عن أبى مالك » ، ورواه الترمذى فى الصلاة ، « باب ما جاء فى ترك القنوت » ، من طريق « يزيد بن هرون عن أبى مالك الأشجعى » ، وقال : « هذا حديث صحيح ، والعمل عليه عند أكثر أهل العلم » ، ورواه ابن حبان من طريق « قتيبة بن سعد ، عن خلف بن خليفة عن أبى مالك » ، (موارد الظمآن : ١٣٧) ، ورواه أحمد فى المسند ٣ : ٤٧٢ من طريق « يزيد بن هرون ، عن أبى مالك » ، ثم رواه فى المسند ٦ : ٣٩٤ ، من طريق خلف ، « عن أبى مالك » ثم من طريق « يزيد ، عن أبى مالك » ، وفيهما زيادة مهمة : « كان أبى قد صلى خلف رسول الله ﷺ ، وهو ابن ست عشرة سنة » . ورواه البيهقى فى السنن ٢ : ٢١٣ من طريق : « أبى داود ، عن أبى عوانة ، عن أبى مالك الأشجعى » .

قال ، قلت لأبى : صلَّيت خلفَ رسول الله ﷺ ، وخلفَ أبى بكر ، وخلفَ عمر ، وخلف علىٍّ ها هنا بالكوفة ، فهل كانوا يقنتون ؟ قال : لا ، أى بُنَى ، مُحْدَثٌ .

...

= قيل : قد اختلف السلف قبلنا فى ذلك ، [1] فنذكر أقوالهم فيه ، ثم نُتْبع جميعَه البيانَ إن شاء الله .

١٦٥ فقالَ بعضهم بتصحيح الأخبار / الواردة عن رسول الله ﷺ بذلك ، وأنّ ذلك من فعله سُنَّة ثابتةٌ ينبغى العملُ بها ، على مارويناه عن ابن عباس رضى الله عنه ، عن النبى ﷺ ، فى الخبر الذى ذكرناه عن هلال بن خَبَّابٍ ، عن عكرمة ، عنه .

...

ذِكْرُ من قال ذلك أو فَعَله

٥٧٥ – حدثنى يحيى بن طلحة اليَرْبُوعىّ قال ، حدثنا فُضَيْل بن عِياض ، عن مَنْصور ، عن إبرهيم قال : كان على رضى الله عنه يقنُت ويدعو على قومٍ فى كلِّ صلاةٍ . [2]

(١) فى المخطوطة : « قد اختلف فى السلف .... » ، وزيادة « فى » سهو لا شك فيه .

(٢) الخبر ٥٧٥ : « إبرهيم » ، هو النخعى « إبرهيم بن يزيد النخعى » ، مفتى الكوفة وفقيهها ، مضى برقم : ٥٥٨

و « منصور » هو « منصور بن المعتمر السلمى الكوفى » ، الثقة ، مضى برقم : ٥١٩

و « فضيل بن عياض بن مسعود التميمى اليربوعى » ، كان ورعاً نبيلاً عابداً ، وكان فى أول أمره يقطع الطريق ، وله قصة عجيبة ، مترجم فى التهذيب .

٥٧٦ – حدثنا ابن المثنى قال ، حدثنا مُعَاذ بن هشام قال ، حدثنى أبى ، عن يحيى بن أبى كَثِير قال ، حدثنا أبو سَلَمَة بن عبد الرحمن قال : كان أبو هريرة يَقْنُت فى الظهرِ والعِشاءِ الآخرة وصلاةِ الصبح ، فيدعو للمؤمنين ويلعن الكفّار . (١)

...

وقال آخرون : إنّما قنتَ رَسولُ الله ﷺ فى صلاة المغربِ والصبح . وأنكر القنوتَ فى غيرهما من الصَّلَوَات المكتوبات = وقالوا بتصحيح خَبَر البَراءِ بن عازب الذى ذكرناه قبلُ ، عن عمرو بن مرَّة ، عن عبد الرحمن ابن أبى ليلى ، [عن أبيه] (٢) . وقالوا : القنوت فيهما سُنَّةٌ ثابتةٌ ينبغى العمَلُ بها .

...

ذِكْرُ من قال ذلك أو فعَله من السلف

٥٧٧ – حدثنا أبو كريب قال ، حدثنا أبو بكر ، يعنى ابن عيَّاش ، قال ، حدثنا الأعمش ، عن عبد الرحمن بن مَعْقِل قال : صلى علىٌّ رضى الله عنه المغربَ ، فلما رفع رأسه من الركعة الثالثة قال : اللهم ٱلعَنْ فلاناً وفلاناً وفلاناً = وأبو بُرْدَةَ حاضرٌ وهو يُحدِّث ، قال يقول : إى والله ، وأبا سُفْيان . (٣)

---

(١) الخبر : ٥٧٦ ، مضى هذا الخبر مطولاً برقم : ٥٤٦

(٢) انظر الأخبار : ٥٥٦ – ٥٦١ ، وهكذا فى المخطوطة [عن أبيه] وضعته بين قوسين ، وفوقه فيها رأس صاد (صـ) ، دلالة على الشك . ونعم ، فإنه صوابه : « عن البراء » ، بلا شكٍ .

(٣) الخبر : ٥٧٧ ، « عبد الرحمن بن معقل بن مُقَرِّن المُزنى الكوفى » ، ثقة ، روى عن على وابن عباس ، مترجم فى التهذيب .

و « أبو بردة » ، المذكور فى الخبر هو « أبو بردة بن أبى موسى الأشعرى » ، التابعى الفقيه الثقة ، مضى برقم : ٤٤٢

٥٧٨ — حدثنى عيسى بن عثمان بن عيسى قال ، حدثنا يحيى بن عيسى ، عن الأعمش ، عن عبد الله بن خالد ، عن عبد الرحمن بن مَعْقِل قال : صلَّيتُ خلفَ علىٍّ المغربَ ، فلما رفع رأسه من الركعة الثالثة قال : اللهم آلعَنْ فلاناً وفلاناً وأبا فلان وأبا فلان = قال الأعمش : وكان معنَا أبو بُرْدةَ ، فاستحييتُ أن أذكر أبَا فُلان ، / فقال أبو بردة : وأبو فلان كان فيهم .(١) ١٦٦

٥٧٩ — حدثنا تميم بن المُنْتصر الواسطى قال ، أخبرنا إسحق ، يعنى الأزرق ، عن شَرِيك ، عن حُصَيْن ، عن عبد الرحمن بن مَعْقِل المُزَنى قال : صلَّيت مع علىّ بن أبى طالب رضوان الله عليه الفجرَ ، فقنت على سبعة نَفَرٍ : منهم فلان وفلان وأبو فلان وأبو فلان .(٢)

٥٨٠ — حدثنا ابن حُمَيْد قال ، حدثنا جَرير ، عن مُغِيرة ، عن إبرهيم قال : كان علىّ رضوان الله عليه يقنتُ فى الفجر . وذكر صلاة أخرى ، فبلغنى أنه قال : وفى صلاة المغرب ، يدعو على أعداءٍ ، لأنّهُ كان محارباً .(٣)

---

(١) الخبر : ٥٧٨ ، « عبد الله بن خالد العبسىّ » ، الكوفى روى عنه عبد المؤمن بن عبد الله ، والأعمش ، والثورى ، مترجم فى الكبير ٧٧/١/٣ ، وابن أبى حاتم ٤٤/٢/٢

و « يحيى بن عيسى بن عبد الرحمن التميمى النهشلى » ، لا بأس به ، ليس بالقوى ، مضى برقم : ٤٦٤

وابن أخيه « عيسى بن عثمان بن عيسى التميمى النهشلى » ، شيخ الطبرى ، قال النسائى : « صالح » ، مترجم فى التهذيب .

(٢) الخبر : ٥٧٩ ، « حصين » هو « حصين بن عبد الرحمن السلمى الكوفى » ، روى له الجماعة ، مترجم فى التهذيب .

و « شريك » هو « شريك بن عبد الله بن أبى شريك النخعى » ، ثقة ، مضى برقم : ٤٥٤

و « إسحق الأزرق » هو « إسحق بن يعقوب بن إسحق البغدادى » ، ثقة ، كان من أعلمهم بحديث شريك ، مضى رقم : ٤٥٤

(٣) الخبر : ٥٨٠ ، « إبرهيم » ، هو النخعى . =

٥٨١ – حدثني يعقوب بن إبرهيم قال ، حدثنا إسمعيل بن إبرهيم ، عن خالد ، عن أبي قِلابة ، عن أنس قال : كان القنوت في المغرب والفجر . (١)

٥٨٢ – حدثني عبَّاد بن يعقوب الأسَدى قال ، حدثنا السَّرِىّ بن عبد الله ، عن محمد بن على قال : صليت خلفَ أبي جعفر محمد بن علىّ المغربَ ، فقنَتَ فيها في الركعة الثالثة . (٢)

...

= و « مغيرة » ، هو « مغيرة بن مقسم الضبى ، مولاهم » ، روى له الجماعة ، مضى برقم : ٩٩

و « جرير » ، هو « جرير بن عبد الحميد الضبى » ، الثقة ، مضى أخيراً برقم : ٥١٩

(١) الخبر : ٥٨١ ، « أبو قِلابة » هو « عبد الله بن زيد بن عمرو الجَرْمىّ » ، تابعى ، أحد الأعلام ، مترجم في التهذيب .

و « خالد » ، هو « خالد الحذاء » ، خالد بن مهران ، مولى قريش » ، روى له الجماعة ، مضى من رقم : ١ – ٨

و « إسمعيل بن إبرهيم بن مقسم » ، هو « ابن علية » ، سيد المحدثين ، مضى أخيراً برقم : ٥١١

ومن هذه الطريق ، رواه البخارى في كتاب الصلاة ، في أبواب الوتر ، « باب القنوت قبل الركوع وبعده » ، (الفتح ٢ : ٤٠٨) ، والبيهقى في السنن ٢ : ١٩٩ ، من طريق « وهب بن بقية ، عن خالد بن عبد الله ، عن خالد الحذاء ، عن أبي قلابة » .

(٢) الخبر : ٥٨٢ ، « السرىّ بن عبد الله » ، هو « السرى بن عبد الله السلمى » ، لا يعرف ، وأخباره منكرة ، يروى عن جعفر الصادق ، روى عنه « عباد بن يعقوب الرواجنى الأسدى » ، شيخ الطبرى ، وهو شيعىٌّ يشتم السلف . مترجم في لسان الميزان .

و « محمد بن على » ، الذى روى عنه السرى ، لا أدرى من يكون ، والأرجح أن رواية « السرىّ بن عبد الله ، عن جعفر بن محمد بن على » .

و « جعفر بن محمد بن على بن الحسين » ، هو « جعفر الصادق » ، مضى برقم : ١٦٨

وأبُوه « أبو جعفر » ، « محمد بن على بن الحسين بن على بن أبي طالب » ، هو « الباقر ، مضى برقم : ١٦٨

وقال آخرون : إنما قَنَت النبى ﷺ فى صلاة الصُّبح ، دون غيرها من الصَّلَوات المكتوبات . قالوا : فالقُنُوت فى صلاة الصبح سُنَّة ثابتةٌ ينبغى للمسلمين العَمَلُ بها فى مَسَاجدهم .

...

ذِكْرُ من قال ذلك أو فعله من السَّلَف (١)

٥٨٣ – حدثنا حميد بن مسعدة السَّامى قال ، حدثنا يزيد بن زُرَيْع قال ، حدثنا سعيد قال ، حدثنا قتادة ، أنَّ الحسن وبَكْرَ بن عبد الله حدَّثاه ، أنَّ أبا رافع حدَّثهم : أنَّه كان مع عمر رضوان الله عليه صلاةَ الصبح ، فقَنَت فيها بعد الركوع ، ويُسْمِعهم الدعاءَ . (٢)

---

(١) أخبار السلف فى القنوت ، تجدها فى شرح معانى الآثار للطحاوى ١ : ١٤٢ ، ١٤٩ ، وفى مصنف عبد الرزاق ٣ : ١٠٥ – ١٢٣ ، وفى غيرهما متفرقة ، ولطول هذا الباب تركت الإحالة على هذه الكتب ، إلا قليلاً جدًّا .

(٢) الأخبار : ٥٨٣ – ٥٨٧ ، خبر « أبى رافع ، عن عمر » ، من طرق .

« أبو رافع » ، مولى ابنة عمر « نفيع بن رافع » ، الصائغ المدنى » ، تابعىٌّ أدرك الجاهلية ، وروى عن أبى بكر وعمر وعثمان وعلى وغيرهم ، روى له الجماعة ، مترجم فى التهذيب .

« الحسن » ، وهو البصرى الإمام .

« بكر بن عبد الله المزنى » ، روى له الجماعة ، مضى برقم : ٢٥٢

« سعيد » ، هو « سعيد بن أبى عَرُوبة » ، (٥٨٣ ، ٥٨٤) الحافظ الثقة ، مضى برقم : ٥٣٢

و « يزيد بن زُرَيْع العيشى » ، (٥٨٣) الثقة ، مضى برقم : ٣٠١

و « محمد بن عبد الله بن المثنى الأنصارى » (٥٨٤) ، الثقة ، مضى برقم : ٢٦٦

« الربيع بن صَبِيح السعدى ، مولاهم » ، (٥٨٥) ، صدوق ، ولكنه ضعيف ، مترجم فى التهذيب .

و « عبد الرحمن » ، هو « عبد الرحمن بن مهدى » ، (٥٨٥) ، الثقة ، مضى أخيراً برقم : ٥٥٦

و « عطاء بن أبى ميمونة ، أبو معاذ البصرى » ، (٥٨٦ ، ٥٨٧) ، ثقة ، متكلم فيه ، مترجم فى التهذيب .

=

٥٨٤ – حدثنا ابن بشار قال ، حدثنا محمد بن عبد الله الأنصارى قال ، حدثنا سعيد ، عن قتادة ، عن بكر بن عبد الله المُزَنى ، عن أبى رافع قال : قنت عُمَر رضى الله عنه فى الصبح وأسمعنا ذلك .

٥٨٥ – حدثنا ابن بشار قال ، حدثنا عبد الرحمن قال ، حدثنا الرَّبِيعُ بن صَبِيح ، عن الحسن ، عن أبى رافع : أنّه صلَّى خلف عُمر بن / الخطاب كرم الله وجهه سنتين ، فقنت بعد الركوع . ١٦٧

٥٨٦ – حدثنا ابن المثنىّ قال ، حدثنا محمد بن جعفر قال ، حدثنا شعبة ، عن عَطاء بن أبى ميمونة ، عن أبى رافع : أنه قنَت مع عمرُ فى صلاة الصبح بعد الركوع ، يدعو على الفَجَرةِ .

٥٨٧ – حدثنا ابن المثنى قال ، حدثنا عبد الرحمن بن مهدى قال ، حدثنا شُعْبة ، عن عطاء ، وهو ابن أبى ميمونة ، ومَرْوان الأصفر ، سمعَا أبا رافع يحدِّث : أن عمر قنَت بعد الركوع فى الفجر .

٥٨٨ – حدثنا حُمَيْد بن مَسْعَدة قال ، حدثنا بِشر بن المفضَّل قال ، حدثنا شعبة ، عن الحكم ، عن مِقْسم ، عن ابن عباس : أن عمر رضى الله عنه كان يقنُتُ فى الصبح بالسُّورتين : « اللهم إنا نستعينك » ، « اللهم إيّاكَ نعبُد » . (١)

= و « مروان بن الأصفر » ، « مروان بن خاقان ، أبو خلف البصرى » ، (٥٨٧) ، ثقة ، مترجم فى التهذيب .

وهذا الخبر (خبر أبى رافع) ، رواه البيهقى فى السنن ٢ : ٢٠٨ ، ٢١٢

(١) الأخبار : ٥٨٨ – ٥٩٠ ، خبر « ابن عباس ، عن عمر »

« مقسم » ، هو « مِقسم بن بُجَرة ، مولى ابن عباس ، للزومه له » ، ثقة ، متكلم فيه ، مضى أخيراً برقم : ٥٢٤

و « الحكم » هو « الحكم بن عتيبة الكندى ، مولاهم » ، روى له الجماعة ، وحديثه عن مقسم ، كتاب ، لم يسمع منه غير خمسة أحاديث ، عددها يحيى القطان : حديث الوتر ، والقنوت ، وعزمة الطلاق ، وجزاء الصيد ، والرجل يأتى امرأته وهى حائض ، ومضى أخيراً برقم : ٥٢٤ – ٥٢٨ =

٥٨٩ – حدثنا ابن بشار وابن المثنى قالا ، حدثنا عبد الرحمن قال ، حدثنا شعبة ، عن الحكم ، عن مقسم ، عن ابن عباس رضى الله عنه : أن عمر قَنَت بالسُّورتين .

٥٩٠ – حدثنا ابن المثنى قال ، حدثنا محمد بن جعفر قال ، حدثنا شعبة ، عن الحكم ، عن مقسم ، عن ابن عباس ، عن عمر رضى الله : أنه كان يقنُت فى الغداة بالسُّورتين : « اللهم إياك نعبد » ، « اللهم إنا نستعينك » .

٥٩١ – حدثنا حميد قال ، حدثنا بشر بن المفضل قال ، حدثنا التيمى ، عن أبى عثمان : أن عمر قَنَت بعد الركُوع فى صلاة الفجر . (١)

= و « بشر بن المفضّل بن لاحق الرقاشى ، مولاهم » ، روى له الجماعة ، مضى برقم : ٥٢٤

(١) الأخبار : ٥٩١ – ٥٩٥ ، حديث « أبى عثمان النهدى ، عن عمر » .

« أبو عثمان » ، هو النهدىّ ، « عبد الرحمن بن مَلّ » تابعىٌّ ، أدرك الجاهلية ، وأسلم على عهد رسول الله ﷺ ، وأخرج إليه ثلاث صدقات ، ولم يلقه ، ومضى فى مسند على برقم : ٢٤٣

و « التيمى » ، هو « سليمان بن طرخان التيمى » ، (٥٩١ ، ٥٩٤) ، الثقة ، مضى أخيراً رقم : ٥٦٧

و « إسمعيل » ، هو ابن علية « إسمعيل بن إبرهيم بن مقسم » ، (٥٩٤) الثقة ، مضى .

و « عاصم الأحول » ، هو « عاصم بن سليمان ، مولى تميم » ، (٥٩٢ ، ٥٩٣) ، الثقة الحافظ ، مضى أخيراً برقم : ٥٢٩ ، ٥٣١

و « سعيد بن عامر الضُّبَعىّ » ، (٥٩٣) ، ثقة مأمون ، مترجم فى التهذيب .

و « مطر » ، هو فى أكبر الظنّ « مطر بن طهمان ، الوراق » ، (٥٩٥) ، وهو صدوق ، ولكنه ضعيف ، سيء الحفظ ، ولم أجد من ذكر أنه روى عن أبى عثمان . مترجم فى التهذيب .

و « المغيرة بن زياد البَجَلىّ الموصلى » ، (٥٩٥) ، كنيته فى الكتب جميعاً « أبو هاشم » ، ولكن هكذا فسَّر أبو جعفر هنا « أبو سلمة » ، ولم أجد من ذكر أنه روى عن « مطر الوراق » ، وهو على كل حالٍ منكر الحديث ، وقد مضى برقم : ١٧٠ . والذى لا شك فيه أنه خطأ صرفٌ ، وأنه ليس خطأ من الناسخ ، إنما هو خطأ أبى جعفر ، والصواب هو ما يأتى . =

٥٩٢ - حدثنا ابن المثنى قال ، حدثنى وَهْب بن جَرير قال ، حدثنا شعبة ، عن عاصم الأحول ، عن أبى عثمان : أن عمرَ قنت فى صلاة الصبح . قال فقلت : بعد الركوع ؟ قال فقال : بعد الركوع ، قَدْرَ ما يقرأُ الرجل مئةَ آية .

٥٩٣ - حدثنا المثنى قال ، حدثنا سعيد بن عامر قال ، حدثنا شعبة ، عن عاصم ، عن أبى عثمان : أن عمر كان يقنُت بعد الركوع قَدْرَ ما يقرأ الرجل مئةً فى رمضان .

٥٩٤ - حدثنى يعقوب قال ، حدثنا إسمعيل ، عن سُليمان التيمى ، عن أبى عثمان : أن عمر قَنَت فى صلاة الصبح بعد الركوع .

٥٩٥ - حدثنى على بن سَهْل الرَّملى ، عن أحمد بن محمد النَّسائى ، عن أبى سَلَمة = قال أبو جعفر : أبو سَلَمة هذا هو : المُغِيرةُ بن زِياد الموصلىّ = / عن مَطَرٍ ، عن أبى عثمان قال : صلَّيت مع عمر بن الخطاب رضى الله عنه فقرَأَ الأَحزاب ، فركع ثم قنَت . ١٦٨

٥٩٦ - حدثنا ابن حميد قال ، حدثنا هرون ، عن عنبسة ، عن أبى إسحق ، عن عبد الرحمن بن أَبْزَى قال : صليت خلف عمر رضى الله عنه صلاة الغداة ، فلما فرغ من قراءة السورة فى الثانية ، كبّر ثم رفع صوته : « اللهم إنا نَسْتَعينك ونَسْتغفرك ، ونثنى عليك ولا نكْفُرك ، ونترُكُ من يَفْجُرك » ، « اللهم إياك

= « المغيرة بن مسلم القسملى الخراسانى » ، « أبو سلمة السراج » ، هو الذى يروى عن مطر الوراق ، وهو الذى يروى عنه « أحمد بن محمد النسائى » ، وهو ثقة صالح الحديث ، ومضى برقم : ٣٢٦ ، ٥١٧

و « أحمد بن محمد النسائى » ، (٥٩٥) ، روى عن مغيرة بن مسلم ، روى عنه على بن سهل الرملىّ ، هكذا قال ابن أبى حاتم ١/١/٧٢ ، فصح بذلك خطأ أبى جعفر فى تفسير قبله « عن أبى سلمة » .

خبر « أبى عثمان النهدى ، عن عمر » ، فى القنوت بعد الركوع ، ذكره البيهقى فى السنن من طرق أخرى وبألفاظ مختلفة ٢ : ٢٠٢ ، ٢٠٤ ، ٢٠٨ ، ٢١٢

نَعْبد ، ولك نُصَلِّى ونسجُد ، وإليك نَسْعى ونَحْفِدُ ، نرجو رَحمتَك ، ونخشَى عذابَك ، إنَّ عذابَك بالكُفَّار مُلْحِق » . (١)

٥٩٧ – حدثنا ابن حُمَيْد قال ، حدثنا هرون ، عن عمرو ، عن الحجاج ، عن الحكم ، عن سعيد بن عبد الرحمن ، عن أبيه : أن عمر رضى الله عنه كبّر حين فرغ من القراءِةِ فى الركعة الثانية ، ثم قرأ هاتين السُّورتين ، ثم كبّر حين ركع .

٥٩٨ – حدثنا ابن حميد قال ، حدثنا هرون ، عن عمرو ، عن الحجاج ، عن الحكم ، عن مِقْسم ، عن ابن عباس ، عن عمر رضى الله عنه ، مثله .

---

(١) الخبران : ٥٩٦ ، ٥٩٧ ، خبر « عبد الرحمن بن أُبْزىَ ، عن عمر » ، وسيأتى أيضاً برقم : ٦٠٦ ، ٦٠٨ ، ٦١١ ، ٦١٢ ، مختصراً .

« عبد الرحمن بن أبزى الخزاعى » ، مختلف فى صحبته ، وذكره ابن سعد فيمن مات رسول الله ﷺ وهم أحداث الأسنان ، ورجّح أكثرهم صحبته ، مترجم فى التهذيب .

« أبو إسحق » ، هو السَّبيعى ، « عمرو بن عبد الله السَّبيعى » ، الثقة ، مضى أخيراً رقم : ٥٠٧

و « عنبسة » ، هو « عنبسة بن سعيد بن الضريس الأسدى » ، لا بأس به ، مضى برقم : ٥٠٧

و « هرون » ، هو « هرون بن المغيرة بن حكيم البجلى » ، صدوق ، مضى رقم : ٥١٦

و « سعيد بن عبد الرحمن بن أبزى » ، (٥٩٧) ، روى له الجماعة ، مترجم فى التهذيب .

و « الحكم » ، هو « الحكم بن عتيبة الكندى » ، (٥٩٧) ، مر آنفاً رقم : ٥٨٨

و « الحجاج » ، هو « الحجاج بن دينار الأشجعى ، مولاهم » ، لا بأس به ، يكتب حديثه ، مضى برقم : ٥٢٧

و « عمرو » ، هو « عمرو بن أبى قيس الرازى » ، (٥٩٧) ثقة ، يهم ، مضى برقم : ٥٦٦

و « هرون » هو « هرون بن المغيرة » ، (٥٩٧)

وفى المخطوطة ، فى الخبر : ٥٩٧ ، « ثم قرأها بين السورتين » ، وهو خطأ لا شك فيه .

والخبر من طريق « سعيد بن عبد الرحمن بن أبزى ، عن أبيه » ، وفيه السورتان ، فى السنن للبيهقى ٢ : ٢١١

٥٩٩ - وحدثنا ابن حميد قال ، حدثنا هرون ، عن عمرو ، عن الحجاج ، عن عطاء ، عن عُبَيْد بن عُمَيْر ، عن عمر ، مثله . (١)

٦٠٠ - وحدثنا عمرو بن علىّ الباهلى قال ، حدثنا سعيد بن عامر قال ، حدثنا هشام بن حسان ، عن ابن سيرين ، عن مَعْبَد بن سيرين قال : صلَّيت خلفَ عُمر بن الخطاب رضوان الله عليه صلاةَ الصبح ، فقنت بعد الركوع بالسورتين . (٢)

٦٠١ - حدثنا عمرو بن على قال ، حدثنا ابن أبى عدىّ قال ، حدثنا هشام ، عن محمد ، عن معبد بن سيرين : أن عمر رضى الله عنه قنت فى الصبح بالسورتين .

٦٠٢ - حدثنا ابن حميد قال ، حدثنا هرون ، عن عنبسة ، عن ابن أبى

---

(١) الخبر : ٥٩٩ ، « عبيد بن عُمَير بن قتادة الليثى » ، التابعى الثقة ، مضى برقم : ٥٥٢

وخبر « عبيد بن عمير ، عن عمر » ، فى القنوت ، والسورتين ، رواه البيهقى فى السنن ٢ : ٢١٠ ، ٢١١

(٢) الخبران : ٦٠٠ ، ٦٠١ « معبد بن سيرين الأنصارى ، مولى أنس بن مالك » ، تابعى ، روى عنه أخواه أنس ومحمد ابنا سيرين ، روى أحاديث ، مترجم فى التهذيب .

و « هشام بن حسان الأزدى » ، أحد الأعلام ، روى عن محمد وأنس وحفصة ، بنى سيرين ، مضى برقم : ٤٩٢

و « سعيد بن عامر الضُّبَعىّ » ، ثقة مأمون ، مترجم فى التهذيب .

و « ابن أبى عدى » ، « محمد بن إبرهيم بن أبى عدىّ السلمى » ، (٦٠١) الثقة ، مضى أخيراً برقم : ٥٣٦

انظر ما سيأتى رقم : ٦١٠

ليلى ، عن عثمان بن سعيد قال : لقى عبدُ الرحمن بن أبى ليلى عبدَ الله بن شدّاد فقال : هل حفظت صلاة عُمر ؟ فقال : نعم ، صلى بنا عمر فقرأ فى الفجر بسُورة يوسف حتى بلغ « وهُو كَظِيمٌ » [سورة يوسف : ٨٤] فبكى حتى انقطع ، ثم ركع ، ثم قام فقرأ سورةَ النَّجم ، فلما أتى على آخرها / سَجد ، ثم قام فقرأ (إِذَا زُلْزِلَتْ) [سورة الزلزلة] ، ثم رفع صوته ، فقنت بهاتين السُّورتين : « اللهُمَّ إنا نستعينك ونَستغفِرك ، ونُثْنى عليك ولا نكفُرك ، ونَخْلع ونَتْرُكُ من يَفْجُرك » ، « اللهم إياك نعبُد ، ولك نُصَلِّى ونسجُد ، وإليك نَسْعى ونَحْفِد ، نرجو رحمتك ونخشَى عذابك ، إن عذابَك بالكُفَّار مُلْحِقٌ » . (١)

١٦٩

٦٠٣ – حدثنا ابن حميد قال ، حدثنا هرون ، عن عمرو ، عن ابن سعيد ، عن عبد الرحمن بن أبى ليلى قال : قَنَت عمر رضوان الله عليه فى الفجر فقال : « اللهمَّ اجعلنا شاكرين لأَنْعُمك ، راضين بقدرك ، مُسْتَمسِكِين بحبلك ، نستعينُك ونستغفرُك ، ونثنى عليك ولا نكفرُك ، ونَخْلَع ونترك من يَفْجُرك » ،

---

(١) الخبر : ٦٠٢ ، « عبد الله بن شداد بن الهاد الليثى » ، تابعى كبير ثقة ، مترجم فى التهذيب .

و « عبد الرحمن بن أبى ليلى الأنصارى » ، تابعى ثقة ، مضى برقم : ٥٥٦ – ٥٦١

« عثمان بن سعيد » ، لا أجدُ له تفسيراً ، وهكذا هو فى المخطوطة هنا ، وفى الخبر التالى « ابن سعيد » ، والأرجح أنه :

« عثمان بن سعد التميمى ، الكاتب البصرى » ، وهو لين ، مترجم فى التهذيب ، والكبير ٣/٢/٢٢٥ (وكان فى مخطوطته : سعيد) ، وابن أبى حاتم ٣/١/١٥٣

و « ابن أبى ليلى » ، هو « محمد بن عبد الرحمن بن أبى ليلى الأنصارى » ، الفقيه ، ولم يكن حافظاً ، مضى برقم : ٥٦١

و « عنبسة » ، هو « عنبسة بن سعيد بن الضريس الأسدى » ، ثقة ، مضى برقم ٥٩٦

و « هرون » ، هو « هرون بن المغيرة البجلىّ » ، ثقة ، مضى برقم : ٥٩٦

« اللهم إيَّاك نعبُد ، ولك نُصَلّى ونسجُد ، وإليك نسعى ونَحْفِدُ ، نرجو رحمتك ونخشى عذابك ، الجِدَّ ، إن عذابك بالكفار مُلْحِق » .[1]

٦٠٤ - حدثنا ابن حميد قال ، حدثنا يعقوب ، عن جعفر ، عن سعيد قال : كان عمر بن الخطاب رضوان الله عليه يقنُت فى صلاة الفجر .[2]

٦٠٥ - حدثنى نَصْر بن عبد الرحمن الأَوْدِىّ قال ، حدثنا هُشيم ، يعنى ابن أبى سَاسَان ، عن محمد بن قيس الأسَدى ، عن الشعبى ، عن سُوَيْد بن غَفَلة قال : صلَّيت خلفَ عمر بن الخطاب الفجرَ فقَنَت .[3]

٦٠٦ - حدثنا الحسن بن عرفة قال ، حدثنا شَبَابَة قال ، حدثنا شعبة ، عن الحكم ، عن ذَرّ ، عن ابن عبد الرحمن بن أَبْزَى ، عن أبيه قال : صلَّيت مع عمر بن الخطاب رضى الله عنه فقنت بالسورتين : « اللهُمَّ إنا نستعينك ونستغفرك ،

---

(١) الخبر : ٦٠٣ ، انظر إسناد الخبر السالف .

و « عمرو » ، هو « عمرو بن أبى قيس الرازى ، الأزرق » ، مضى برقم : ٥٩٧

(٢) الخبر : ٦٠٤ ، « سعيد » ، هو « سعيد بن جبير » ، التابعى الكبير .

و « جعفر » ، هو « جعفر بن أبى المغيرة الخزاعى التيمى » ، ثقة ، قال ابن منده : « ليس بالقوى فى سعيد بن جبير » ، مترجم فى التهذيب .

و « يعقوب » ، هو « يعقوب بن عبد الله بن سعد بن مالك الأشعرى القمى » ، ثقة لا بأس به ، مترجم فى التهذيب .

(٣) الخبر : ٦٠٥ ، « سويد بن غَفَلة بن عَوْسجة الجعفى » ، أدرك الجاهلية ، وقدم المدينة حين نُفِضت الأيدى من دفن رسول الله ﷺ .

« محمد بن قيس الأسدىّ الوالبى » ، ثقة ، له نحو عشرين حديثاً ، روى عن الشعبى ، مترجم فى التهذيب .

« هشيم بن أبى ساسان » « هشيم بن هشام = أو هشيم = أبى ساسان الصيرفى » ، صالح الحديث ، مترجم فى الكبير ٢٤٣/٢/٤ ، وابن أبى حاتم ١١٦/٢/٤

ونُثْنِي عليكَ ونُؤْمن بكَ ، ونخلَع ونترِكُ من يَفْجُرك » ، « اللهم إياك نعبُد ، ولك نُصَلّي ونسجُد ، وإليك نَسْعَى ونَحْفِد ، نرجُو رحمَتك ، ونخشَى عذابك ، إن عذابَك بالكفّار مُلْحِق » . (١)

٦٠٧ – حدثنا الحسن بن عَرَفة قال ، حدثنا شَبَابة بن سَوَّار قال ، حدثنا شعبة ، عن الحكم ، عن مِقْسَم ، عن ابن عباس ، مثله . (٢)

٦٠٨ – حدثنا عبيد الله بن سعد الزُّهْرِيّ قال ، حدثنا عمي قال ، حدثنا أبي ، عن محمد بن إسحق ، عن سَلَمة بن كُهَيْل ، عن عبد الله / بن عبد الرحمن ابن أبزى أنه حَدَّثه ، أنّ أباه حدَّثه : أنه سمع عمر بن الخطاب يقول في صلاة الغَداةِ حين يفرغ من القراءة : « اللهُم إنا نستعينُك ونستغفرك ، ونُثْنى عليك الخَيْرَ ولا نكفرك ، ونخشَعُ لك ونترك من يَفْجُرك » ، « اللهم إياك نعبد ، ولك نصلى

١٧٠

(١) الخبر : ٦٠٦ ، انظر ما سلف : ٥٩٦ ، ٥٩٧ ، وما سيأتى : ٦٠٨ ، ٦١١ ، ٦١٢

« ابن عبد الرحمن بن أبزى » ، هو « سعيد بن عبد الرحمن بن أبزى الخزاعى » ، ثقة حسن الحديث ، مترجم فى التهذيب .

وأخوه : « عبد الله بن عبد الرحمن بن أبزى الخزاعى » ، ثقة ، حسن الحديث ، وسيأتى : ٦٠٨ ، مترجم فى التهذيب .

و « ذرّ » ، هو « ذر بن عبد الله بن زرارة المرهبى الهمدانى » ، روى له الجماعة ، وهو يروى عن « سعيد بن عبد الرحمن بن أبزى » ، مترجم فى التهذيب .

و « الحكم » ، هو « الحكم بن عتيبة الكندى » ، الثقة ، مضى أخيراً رقم : ٥٩٧

و « شعبة » ، الثقة الإمام .

و « شَبَابة » ، هو « شبابة بن سَوّار الفَزَارى ، مولاهم » ، روى له الجماعة ، مضى برقم : ٥٢٨

وخبر « سعيد بن عبد الرحمن بن أبزى » ، رواه البيهقى فى السنن ٢ : ٢١١ من طريق « الأوزاعى ، عن عبدة بن أبى لبابة ، عن سعيد ، عن أبيه » ، وسيأتى برقم : ٦١٢

(٢) الخبر : ٦٠٧ ، انظر تفسير الإسناد فى رقم : ٥٨٨ – ٥٩٠ ، ٦٠٦

ونسجدُ ، وإليكَ نَسعى ونَحْفِد ، نخشى عذابكَ ونرجُو رحمَتك ، إنَّ عذابَك بالكفَّار مُلْحِق » . (١)

٦٠٩ – حدثنا عُبَيد الله بن سعد قال ، حدثنا عمى قال ، حدثنا أبى ، عن ابن إسحق ، عن سلمة بن كُهَيْل : أنه قرأها فى مُصْحَف أُبَىٍّ بن كعب مع (قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الفَلَقِ) [سورة الفلق] و (قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ) [سورة الناس] ، مكتوبةً . (٢)

٦١٠ – حدثنا مجاهد بن موسى قال ، حدثنا يزيد قال ، أخبرنا هشام بن حسَّان ، عن محمد بن سيرين ، عن أخيه مَعْبَد بن سيرين : أن عمر بن الخطاب رضوان الله عليه قَنَت فى الفجر مرَّة ، وقرأ بهاتين السورتين : « اللهم إياك نعبد » ،

---

(١) الخبر : ٦٠٨ ، انظر ما سلف ٥٩٦ ، ٥٩٧ ، ٦٠٦ ، ٦١١ ، ٦١٢ ، ثم انظر الخبر التالى : ٦٠٩

و « سلمة بن كُهَيْل بن حُصَين الحضرمىّ » ، ثقة متقن للحديث ، روى له الجماعة ، مترجم فى التهذيب .

و « سلمة بن كهيل » ، سمع « عبد الله بن عبد الرحمن بن أبزى » ، ولكن روايته عن أخيه « سعيد بن عبد الرحمن بن أبزى » بينهما « ذرّ بن عبد الله » ، و « الحكم بن عتيبة » ، و « عطاء بن السائب » ، وغيرهم .

و « عبيد الله بن سعد بن إبرهيم بن سعد بن إبرهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهرى » ، شيخ الطبرى ، مترجم فى التهذيب .

وعمُّه « يعقوب بن إبرهيم بن سعد الزهرى » ، ثقة ، روى له الجماعة .

وأبوه « إبرهيم بن سعد بن إبرهيم الزهرى » ، ثقة ، روى له الجماعة ، مضى فى مسند على رقم : ١٧٧

وكان فى المخطوطة هنا : « اللهم إياك براء إياك نعبد » ، وضرب على « إياك » ، ولم يضرب على « براء » ، ولا أدرى ما هذا ، ولكن لا شكَّ أنه سهو .

(٢) الخبر : ٦٠٩ ، انظر الإسناد السالف .

وانظر الدر المنثور ٦ : ٤٢٠ – ٤٢٢ « ذكر ما ورد فى سورة الخَلْع ، وسرة الحَفد » .

« اللهم إنّا نَسْتعينك » . (١)

٦١١ – حدثنا أبو كريب وأبو السَّائب قالا ، حدثنا ابن إدريس قال ، سمعت يزيد بن أبى زياد ، عن عبد الرحمن بن أبى ليلى ، عن عبد الرحمن بن أبْزَى : أن عمر رضى الله عنه قنت فى الفجر . (٢)

٦١٢ – حدثنا ابن المثنى قال ، حدثنا محمد بن جعفر قال ، حدثنا شعبة ، عن عَبْدة بن أبى لُبَابة ، عن ابن عبد الرحمن بن أبْزَى ، عن أبيه : أن عُمَر بن الخطاب رضوان الله عليه كان يقنُت فى الصبح قبل الركوع بهاتين السورتين : « اللهم إياك نعبد » و « اللهم إنّا نستعينك » . (٣)

٦١٣ – حدثنا ابن المثنى قال ، حدثنا محمد بن جعفر قال ، حدثنا شعبة ، عن مُخَارِق قال : سألت طارق بن شهاب عن القنوت ، فزعم أنَّه صلى مع عمر الصبح ، فقنَت حين فرغ من القراءة . (٤)

---

(١) الخبر : ٦١٠ ، انظر الخبر السالف رقم : ٦٠٠

وفى المخطوطة : « قرأ بها بين السورتين » ، خطأ ظاهر .

(٢) الخبر : ٦١١ ، انظر خبر « عبد الرحمن بن أبزى » ، رقم : ٥٩٦ ، ٥٩٧ ، ٦٠٦ ، ٦٠٨ ، ٦١٢

« عبد الرحمن بن أبى ليلى الأنصارى » ، الثقة ، مضى برقم : ٦٠٢

« يزيد بن أبى زياد الهاشمى ، مولاهم » ، من الشيعة ، ثقة ، ولكنه ضعيف ، متكلم فيه ، مضى برقم : ٥٦ – ٦٠

« ابن إدريس » ، هو « عبد الله بن إدريس الأودى » ، الثقة ، مضى برقم : ٥٧٣

(٣) الخبر : ٦١٢ ، انظر الخبر السالف ، ولا سيما رقم : ٦٠٦

« ابن عبد الرحمن بن أبزى » ، هو « سعيد بن عبد الرحمن » ، سلف قريباً : ٦٠٦

« عبدة بن أبى لبابة الأسدى الغاضرى ، مولاهم » ، الفقيه ، الثقة ، مترجم فى التهذيب .

(٤) الخبر : ٦١٣ « طارق بن شهاب بن عبد شمس البجلى الأحمسىّ » ، رأى النبى ﷺ ، وروى =

٦١٤ – حدثنا ابن المثنى قال ، حدثنا محمد بن جعفر قال ، حدثنا شعبة ، عن يزيد بن أبى زياد ، عن زيد بن وهب قال : صَلَّيت خلفَ عمر ، فكان يقنُت قبل الركوع . (١)

٦١٥ – حدثنا أبو كريب قال ، حدثنا ابن إدريس ، عن يزيد بن أبى زياد ، عن زَيد بن وَهْب قال : صلَّيت خَلْفَ عُمر رضى الله عنه الفجرَ ، فقنت = قال زيد : وأخبرنى / مَنْ كان أدنى إليه منىّ ، أنه جَهَر بهذه الكلمات : « اللهم إنى أستعينك وأستغفرك » . ١٧١

٦١٦ – حدثنا ابن بشار قال ، حدثنا يحيى بن سَعيد القطَّان قال ، حدثنا سفيان ، عن مُخَارِق ، عن طارق قال : كان عمر بن الخطاب إذا فرغ من القراءة دعَا ساعةً . (٢)

٦١٧ – حدثنا حُمَيْد بن مَسْعدة السَّامى قال ، حدثنا يزيد ، يعنى ابن زُرَيْع قال ، حدثنا شعبة ، عن الحكم بن عُتَيْبَة ، عن عبد الله بن مَعْقِل قال : قَنَتَ بِنا رجُلان من أصحاب النبى ﷺ ، علىٌّ وأبو مُوسى . (٣)

= عنه مرسلاً ، وروى عن الخلفاء الأربعة ، تابعى ثقة ، روى له الجماعة ، مترجم فى التهذيب .

و « مخارق » ، هو « مخارق بن خليفة = أو : ابن عبد الله = وابن عبد الرحمن = الأحمسى » ، ثقة ، مترجم فى التهذيب .

وانظر رقم : ٦١٦ ، وكان هنا « حتى فرغ » ، والأجود ما أثبت .

(١) الخبران : ٦١٤ ، ٦١٥ ، « زيد بن وهب الجهنى » ، رحل إلى النبى ﷺ ، فقبض وهو فى الطريق ، مضى برقم : ٣٩٥ – ٣٩٨

و « يزيد بن أبى زياد » ، مضى آنفاً رقم : ٦١١

(٢) الخبر : ٦١٦ ، انظر الخبر السالف رقم : ٦١٣

(٣) الأخبار : ٦١٧ – ٦١٩ ، « عبد الله بن مَعْقِل بن مقرّن المزنى » ، تابعى ثقة من خيار التابعين ، =

٦١٨ - حدثنا ابن بشار قال ، حدثنا عبد الرحمن قال ، حدثنا سفيان ، عن أبى حَصين ، عن عبد الله بن مَعْقِل قال : كان رجلان من أصحاب النبى ﷺ يقنتان فى صلاة الفجر ، علىٌّ وأبو موسى رضى الله عنهما .

٦١٩ - حدثنا ابن بشار قال ، حدثنا عبد الرحمن قال ، حدثنا شعبة ، عن أبى حَصين ، عن ابن مَعْقِل قال : قنت بنا رجلان من أصحاب النبى ﷺ ، علىٌّ وأبو موسى .

٦٢٠ - حدثنا ابن حميد قال ، حدثنا هرون ، عن عمرو ، عن ابن أبى ليلى : أنّ عليّاً رضوان الله عليه قنت فى الفجر .

٦٢١ - حدثنا ابن المثنى قال ، حدثنا أبو داود قال ، حدثنا شعبة ، عن عُبَيْدٍ أبى الحسن قال ، سمعت ابن مَعْقِل يقول : صلّيت خلف علىٍّ رضى الله عنه فقنت . (١)

= مترجم فى التهذيب ، والكبير ١٩٥/١/٣ ، وابن أبى حاتم ١٦٩/٢/٢ ، وانظر ما سيأتى بعد قليل فى رقم : ٦٢١

« الحكم بن عتيبة الكندى ، مولاهم » ، (٦١٧) ، الثقة ، مضى أخيراً رقم : ٦٠٦

« يزيد بن زُرَيْع العيشى التميمى » ، (٦١٧) ، الحافظ الثقة ، مضى برقم : ٥٨٣

« أبو حَصين » ، هو « عثمان بن عاصم بن حَصين الأسدى » ، (٦١٨ ، ٦١٩) ، روى له الجماعة ، مضى فى مسند على رقم : ١٨٨

« سفيان » ، (٦١٨) ، هو الثورى الإمام .

و « عبد الرحمن » ، هو « عبد الرحمن بن مهدى » ، الثقة الكبير ، (٦١٨ ، ٦١٩)

واقرأ ما كتبته على الخبر التالى : ٦٢١

(١) الخبر : ٦٢١ ، « ابن مَعْقِل » ، هو هنا « عبد الرحمن بن مَعْقِل بن مُقَرّن المزنى » ، (٦٢١) وهو كوفى ثقة ، وأخو الذى سلف « عبد الله بن معقل » ، ومضى برقم : ٥٧٧

و « عُبَيْد ، أبو الحسن » ، هو « عبيد بن الحسن المزنى الكوفى » ، (٦٢١) ، ثقة صدوق ، مترجم فى التهذيب ، والكبير ٤٤٦/١/٣ ، وابن أبى حاتم ٤٠٥/٢/٢ =

٦٢٢ – حدثنا ابن المثنى قال ، حدثنا محمد قال ، حدثنا شعبة ، عن يزيد ابن أبى زياد قال ، حدثنا أشياخ من الأَسْد : أنهم شهدوا علياً رضى الله عنه صلّى الصبح فقنت قبل الركوع . (١)

٦٢٣ – وحدثنا نصر بن على الجَهْضَمِىّ قال ، حدثنى أبى ، عن جدِّى قال ، حدثنى المُشَمْرِج بن حُمْران الرَّاسِبِىّ ، عن أبى سُهَيْل أَوْس بن نَعام الحُدَّانى = قال جدِّى : وقد رأيت أَوْس بن نَعام ولم أسمع هذا منه = قال : صلَّيت خلف على بن أبى طالب رضى الله عنه صلاةَ الفجر بالبَصْرة ، بعد ما ظهر على طَلحة والزُّبَيْر ، فقَنَت بعد الركوع = قال نَصْر ، قال لى أبى ، قال شعبة : لم أسمع فى القنوت عن علىٍّ رضى الله عنه حديثاً أَثْبَت من هذا الحديث ، وذلك أنَّ أوس بن نَعام كان يَرَى رأْىَ الإباضيَّة ، وهم لا يَرَوْن القُنُوت ، فحكَى الأمرَ / على خِلافِ مَذْهبهم . (٢) ١٧٢

= و « أبو داود » ، هو الطيالسى الحافظ .

وخبر « أبى حَصين ، عن عبد الله بن معقل » ، رواه البيهَقى فى السنن ٢ : ٢٠٤ ، واقتصر على ذكر على رضى الله عنه ، وحده ثم قال : « وهذا عن على صحيح مشهور » . وتعقبه ابن التركمانى فى الجوهر النقى فقال : « قد اضطرب سند هذا الأثر ، فرواه ابن أبى شيبة من طريق « أبى حصين ، عن عبد الرحمن بن معقل قال : قنت فى الفجر رجلان من أصحاب النبىّ ﷺ ، علىّ وأبو موسى » ، وليس بين يدىّ كتاب ابن أبى شيبة ، وأخشى أن يكون قد تصحّف على ابن التركمانى « أبو حسن » ، فقرأه « أبو حصين » . وقد دلَّ أثر الطبرى (٦٢١) على أن الراوى عن « عبد الرحمن بن معقل » ، هو « عبيد أبو الحسن » ، والله أعلم .

(١) الخبر : ٦٢٢ ، « يزيد بن أبى زياد » ، سلف برقم : ٦١١ ، وما بعده .

وكان فى المخطوطة هنا : « زيد بن أبى زياد » ، وهو خطأ لا شكّ فيه ، وليس فى الرواة من يسمى بذلك .

(٢) الخبر : ٦٢٣ ، « أوس بن نعام الحدانى ، أبو السُّهَيل » ، سمع عليًّا بالبصرة ، مترجم فى الكبير ١/٢/١٩ ، وابن أبى حاتم ١/١/٣٠٥ =

٦٢٤ – حدثنا حميد بن مسعدة السَّامىّ قال ، حدثنا بشر بن المفضَّل قال ، حدثنا الجُرَيْرِىّ ، عن بُرَيْد بن أبى مَرْيم السَّلُولى قال : صلَّيت مع أنس بن مالك صلاةَ الغداة فقنت قبل الركوع .[1]

٦٢٥ – حدثنا ابن بشّار قال ، حدثنا ابن أبى عدىّ ، وعبد الوهاب ، ومحمد بن جعفر ، عن عوف ، عن أبى رَجاء قال : صلَّيت مع ابن عباس الغداةَ فى

= و « مُشَمْرَج بن حُمَران » ، سمع أوس بن نعام ، عن على ، مترجم فى لسان الميزان ، والكبير ٦٤/٢/٤ ، وابن أبى حاتم ٣٩٦/١/٤

و « نصر بن على بن نصر بن على بن صهبان الجهضمى » ، شيخ الطبرى ، هو الصغير ، ثقة ، روى له الجماعة ، مترجم فى التهذيب .

وأبوه « على بن نصر بن على الجهضمى » ، روى له الجماعة ، وذكره ابن حبان فى الثقات ، مترجم فى التهذيب .

وجدّه « نصر بن على بن صهبان الجهضمى » ، وهو الكبير ، ثقة صدوق ، وذكره ابن حبان فى الثقات . وهو الذى رأى « أوس بن نعام » وسمع منه . مترجم فى التهذيب .

وهذا الخبر أشار إليه ابن حاتم فى ترجمة « أوس بن نعام » ، و « مشمرج بن حمران » ، ورواه البخارى فى الكبير فى ترجمة « أوس بن نعام » ، قال « حدثنى محمد بن معمر ، حدثنا سهل بن حماد ، حدثنا نصر بن علىّ ، أبو على ، أخبرنى المشمرج ، عن أبى السُّهيل أوس بن نَعام : صليت خلف على » ، ولم يتم الخبر كعادته ، ثم أشار إليه فى ترجمة « مشمرج بن حمران » ، وقال : « قال عبد الصمد ، قال شعبة : هذا أثبت شىء فى القنوت عن على » ، وسترى سبب ذلك فى رواية أبى جعفر .

ولكن العجب أن الحافظ ابن حجر ، ذكر « مشمرج بن حمران » فى لسان الميزان ثم قال : « يروى عن أوس بن نعام ، عن على . روى عنه نصر ابن سالم ، بسند مظلم . قاله ابن حبان فى الثقات » ، وهذا ، كما ترى خلط كُلّه ، ولا أدرى من أين جاء به الحافظ ، ولا كيف يقوله ابن حبان !

(١) الخبر : ٦٢٤ ، « بُرَيْد بن أبى مريم مالك بن ربيعة السلولى البصرى » ، روى عن أبيه وله صحبة ، وعن أنس ، تابعى ثقة ، مترجم فى التهذيب ، والكبير ١٤٠/٢/١ ، وابن أبى حاتم ٤٢٦/١/١

و « الجريرى » ، هو « سعيد بن إياس الجريرىّ البصرى » ، الثقة ، مضى أخيراً رقم : ٤٥٣

و « بشر بن المفضّل الرقاشى ، مولاهم » ، الثقة ، مضى أخيراً رقم : ٥٨٨

مَسْجد البَصْرة ، فقنت بنا قبل الركوع . (١)

٦٢٦ – حدثنا ابن بشار قال ، حدثنا عبد الوهاب قال ، حدثنا عوف ، عن أبى المنهال ، عن أبى العالية ، عن ابن عباس : أنه صلى الغداةَ فى مسجد البَصْرة ، فقنت قبل الركوع . (٢)

٦٢٧ – حدثنا ابن حميد قال ، حدثنا هرون ، عن عَنْبَسة وعمرو ، عن مُطَرِّف عن أبى الجَهْم ، عن البَراءِ قال : صليت خلفَهُ صلاةَ الفجر ، فلما فرغ من القراءة ركعْتُ ، فنظرتُ فإذا القومِ قيامٌ يَقْنُتون ، فقنَتُّ معهم . (٣)

---

(١) الخبر : ٦٢٥ ، « أبو رجاء » ، العطاردىّ ، « عمران بن ملحان العطاردى البصرى » ، أدرك زمن النبى ﷺ وفرَّ منه ، ثم أسلم بعد الفتح ولم يره ، وأتى عليه سبع وعشرون سنة ومئة سنة . ثقة . روى الجماعة ، ومضى برقم : ٤٩٨

و « عوف » ، هو « عوف بن أبى جميلة العبدى ، المعروف بالأعرابى » ، روى له الجماعة ، مضى برقم : ٥١٨

و « محمد بن جعفر » ، هو « غُنْدَر » ، الثقة الكبير ، مضى أخيراً رقم : ٥٥٧

و « عبد الوهاب » ، هو « عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفى » ، الثقة ، مضى أخيراً الحديث : ٦ ، ورقم : ٣٨٠

و « ابن أبى عدى » ، هو « محمد بن إبرهيم بن أبى عدى السلمى » ، الثقة ، مضى أخيراً برقم : ٦٠١

(٢) الخبر : ٦٢٦ ، « أبو العالية » ، هو « رُفَيْع بن مِهْران الرياحى ، مولاهم » ، أدرك الجاهلية ، وأسلم بعد وفاة النبى ﷺ بسنتين ، ودخل على أبى بكر ، وصلّى خلف عمر . مترجم فى التهذيب .

و « أبو المنهال » ، هو « سَيّار بن سلامة الرياحىّ البصرى » ، روى له الجماعة ، مترجم فى التهذيب .

و « عوف » ، هوالأعرابى سلف رقم : ٦٢٥

و « عبد الوهاب » ، هو « ابن عبد المجيد » ، سلف : ٦٢٥

(٣) الخبر : ٦٢٧ ، « البراء » ، هو « البراء بن عازب » ، الصحابى ، رضى الله عنه .

و « أبو الجهم » ، هو « سليمان بن الجهم بن أبى الجهم الأنصارى الحارثى ، مولى البراء بن عازب » ، تابعى ثقة ، مترجم فى التهذيب .

=

٦٢٨ – حدثنا ابن بشار قال ، حدثنا عبد الرحمن قال ، حدثنا سفيان ، عن مُحَارب بن دِثار ، عن عُبَيد بن البراء : أن البَراء بن عازبٍ كان يَقْنُتُ فى صلاة الفجر .(١)

٦٢٩ – حدثنا ابن بشار قال ، حدثنا عبد الرحمن قال ، حدثنا سفيان وشعبة ، عن زُبَيْد الإيامِىّ قال : سألت ابن أبى ليلى عن القنوت ، قال : سُنَّةٌ ماضيةٌ .(٢)

= و « مُطَرِّف » هو « مطرف بن طَرِيف الحارثى » ، روى له الجماعة ، مترجم فى التهذيب .

و « عمرو » هو « عمرو بن أبى قيس الرازى الأزرق » ، ثقة ، مضى أخيراً برقم : ٦٠٣

و « عنبسة » ، هو « عنبسة بن سعيد بن الضريس الأسدى » ، ثقة مضى أخيراً برقم : ٦٠٣

و « هرون » ، هو « هرون بن المغيرة البجلى » ، ثقة ، مضى أخيراً رقم ٥٩٦

(١) الخبر : ٦٢٨ ، « عبيد بن البراء بن عازب الأنصارى » ، تابعى ثقة قليل الحديث ، مترجم فى التهذيب .

و « محارب بن دِثَار بن كُرْدوس السدوسى » ، تابعى ثقة ، قال سماك بن حرب : « كان أهل الجاهلية ، إذا كان فى الرجل ست خصالٍ سَوَّدوه : الحلم ، والصبر ، والسخاء ، والشجاعة ، والبيان ، والتواضع = ولا يكمُلن فى الإسلام إلاّ بالعفاف ، وقد كملن فى هذا الرجل ، يعنى محارب بن دثار » . مترجم فى التهذيب .

و « سفيان » ، هو الثورى الإمام .

و « عبد الرحمن » ، هو « عبد الرحمن بن مهدى » ، الثقة .

وكان فى المخطوطة : « عن محارب ، عن دثار ، عن عبيد بن البراء » ، وهو خطأ لا شكّ فيه .

(٢) الخبر : ٦٢٩ ، ٦٣٠ ، « ابن أبى ليلى » ، هو « عبد الرحمن بن أبى ليلى » ، الثقة ، مضى أخيراً رقم : ٦١١

« زُبَيْد الإيامى » ، هو « زبيد بن الحارث بن عبد الكريم ، اليامى ، أو الإيامى » ، روى له الجماعة ، مترجم فى التهذيب .

٦٣٠ – حدثني عَبَّاد بن يعقوب الأسدى قال ، أخبرنا شَرِيك ، عن زُبَيْد الإِيامىّ قال : سألت عبد الرحمن بن أبى ليلى عن القنوت فى الفجر ، قال : سُنَّةٌ ماضيةٌ .

٦٣١ – حدثني محمد بن عُبَيْد المحاربى قال ، حدثنا موسى بن عمير ، عن زُبَيْد ، عن مجاهد قال : القنوتُ سنةٌ ماضيةٌ . (١)

٦٣٢ – حدثنا ابن بشار قال ، حدثنا عبد الرحمن بن مهدى قال ، حدثنا داود بن قيس قال ، صليت خلف أَبَان بن عثمان ، وعُمَرَ بن عبد العزيز ، وأبى بكر ابن محمد بن عمرو بن حزم ، فكانوا يقنُتُون فى الصبح . (٢)

٦٣٣ – حدثني يونس بن عبد الأعلى قال ، أخبرنا أَنس بن عِياض ، عن هشام ، عن أبيه : أنه كان لا يقنُتُ فى شيء من الصلواتِ ولا فى الوِتْر ، غير أنَّه كان يقنت فى صَلاة الفجرِ / قبل أن يركع الركعة الآخِرَة ، ثم يقول لمن حوله : أَقْنُتُ لأَن أدْعُوَ ، فَادْعُوا الله . (٣) ١٧٣

٦٣٤ – حدثنا الفضل بن الصباح قال ، حدثنا ابن فضيل ، عن النعمان

---

(١) الخبر : ٦٣١ ، « زبيد » ، هو الإيامى ، السالف قبل هذا .

و « موسى بن عُمَيْر القرشى ، مولى آل جعدة المخزومى المكفوف » ، قال أبو حاتم : « ذاهب الحديث كذاب » ، مترجم فى التهذيب ، وابن أبى حاتم ١٥٥/١/٤

(٢) الخبر : ٦٣٢ ، « داود بن قيس الفراء الدباغ أبو سليمان القرشى ، مولاهم » ، ثقة حافظ ، مترجم فى التهذيب .

(٣) الخبر : ٦٣٣ ، « هشام » ، يعنى « هشام بن عروة بن الزبير بن العوام » ، التابعى الثقة الكبير ، مضى برقم : ١٦٦

وأبوه « عروة بن الزبير » ، التابعى الكبير الثقة .

و « أنس بن عياض بن ضَمْرَة ، أبو ضَمْرة الليثى » ، روى له الجماعة ، مترجم فى التهذيب .

ابن قيس قال : صليت خلف عَبِيدَةَ السَّلْمَانِىّ الفجرَ ، فقنت .[١]

٦٣٥ – حدثنى يعقوب قال ، حدثنا إسمعيل ، عن ابن عون ، عن محمد بن سيرين قال : ذكروا عند سعيد بن المسيّب قول ابن عمر فى القنوت ، فقال : أَمَا إنه شَهِد مع أبيه ، ولكنه نَسِى .[٢]

...

وعِلّةُ قَائِلِى هذه المقالة ما : –

٦٣٦ – حدثنا عمرو بن على الباهلى قال ، حدثنا خالد بن يزيد قال ، حدثنا أبو جعفر الرازى ، عن الربيع قال : سئل أُنس عن قنوت النبى ﷺ ، أنه قنت شهراً ، فقال : ما زال النبى ﷺ يقنُتُ حتى مات .[٣]

...

---

(١) الخبر : ٦٣٤ ، « عَبِيدة السلمانى » ، هو « عَبِيدة بن عمرو السلمانى المرادى الكوفى » ، روى له الجماعة ، أسلم قبل وفاة النبى ﷺ ، ولم يلقه . مضى فى مسند على رقم : ٣٥٧ – ٣٥٩

و « النعمان بن قيس المرادى الكوفى » ، ثقة صالح الحديث ، مترجم فى الكبير ٧٨/٢/٤ ، وابن أبى حاتم ٤٤٦/١/٤

(٢) الخبر : ٦٣٥ ، « ابن عون » ، هو « عبد الله بن عون بن أُرطبان المزنى ، مولاهم ، الخزّار » ، الفقيه العابد ، روى له الجماعة ، مترجم فى التهذيب .

انظر قول ابن عمر الذى يشير إليه ، فيما يأتى : رقم ٦٣٩ ، ٦٤٠

(٣) الخبر : ٦٣٦ ، « الربيع بن أنس البكرى » ، ثقة صدوق ، وقال ابن حبان : « الناسُ يتقون من حديثه ما كان من رواية أبى جعفر (الرازى) ، لأن فى أحاديثه عنه اضطراباً كثيراً » ، مترجم فى التهذيب .

« أبو جعفر الرازى » ، يقال اسمه « عيسى بن أبى عيسى ماهان ، التميمى ، مولاهم » ، هو فى نفسه ثقة ، ولكنه سيىء الحفظ ، قال ابن حبان : « كان ينفردُ عن المشاهير بالمناكير ، لا يعجبنى الاحتجاج بحديثه ، إلاّ فيما وافق الثقات » ، مترجم فى التهذيب . =

قالوا : فالقنوت فى صلاة الصبح لم يَزَلْ من عَمَل النبى ﷺ حتى فارق الدنيا . قالوا : والذى رُوِى عن النبى ﷺ أنَّه قنتَ شهراً ثم تركه ، إنما كان قُنُوته على من رُوِى عنه أنه دَعَا عليه من قَتَلة أصحاب بِئر مَعُونة ، من رِعْل وذَكوان وعُصَيَّة وأشباههم ، فإنه قنت يدعو عليهم فى كل صلاة ، ثم ترك القنُوت عليهم . فأمَّا فى الفجر ، فإنه لم يتركه حتى فارق الدنيا ، كما رَوَى أنس بن مالك عنه ﷺ فى ذلك .

...

وقال آخرون : لا قُنُوتَ فى شيءٍ من الصلوات المكتوبات ، وإنما القُنوت فى الوِتْر .

...

= و « خالد بن يزيد الأزدى العتكى » ، « صاحب اللؤلؤ » ، لا بأس به ، قال العقيلى : « لا يتابع على كثير من حديثه » ، مترجم فى التهذيب .

وهذا الخبر رواه البيهقى من طريق « أبى نعيم ، عن أبى جعفر الرازى » ، فى السنن ٢ : ٢٠١ ، وقال : « قال أبو عبد الله (يعنى محمد بن عبد الله الحافظ) : هذا إسناد صحيح سنده ، ثقة رواته ، والربيع بن أنس ، تابعى معروف من أهل البصرة ، سمع أنس بن مالك ، روى عنه سليمان التيمى ، وعبد الله بن المبارك وغيرهما . وقال أبو محمد بن أبى حاتم : سألت أبا زرعة عن الربيع بن أنس فقال : صدوق ثقة . قال الشيخ (هو البيهقى) : وقد رواه إسمعيل بن مسلم المكى ، وعمرو بن عبيد ، عن الحسن ، عن أنس ، إلا أنّا لا نحتج بإسمعيل المكى ، ولا بعمرو بن عبيد » ، وتعقب ابن التركمانى مقالة أبى عبد الله الحافظ فقال : « كيف يكون سنده صحيحاً ، وراويه عن الربيع : أبو جعفر عيسى بن ماهان الرازى ، متكلم فيه ؟ قال ابن حنبل والنسائى : ليس بالقوى . وقال أبو زرعة : يَهِمُ كثيراً . وقال الفلاّس : سيء الحفظ . وقال ابن حبان : يحدث بالمناكير عن المشاهير » .

وذكره عن أنس فى مجمع الزوائد ٢ : ١٣٩ ، « وقال : رواه أحمد والبزار بنحوه ، ورجاله موثقون » ، ولم أقف عليه فى المسند ، ولكنه بلا ريب بغير هذا الإسناد .

ذِكْرُ من قال ذلك أو فَعَله

٦٣٧ – حدثنا حُمَيْد بن مَسْعَدة قال ، حدثنا يزيد بن زُرَيْع قال ، حدثنا سعيد بن أبى عَرُوبة قال ، حدثنا مِسْعر ، عن إبرهيم النَّخَعى ، عن علقمة والأَسْود : أنهما أقاما عند عُمَر رضوان الله عليه سنتين ، أو حَوْلَين ، يصلِّيان معه صلاة الصبح ، لا يَقْنُت فيهما . (١)

١٧٤ ٦٣٨ – حدثنا حميد قال ، حدثنا يزيد قال ، حدثنا شعبة ، / عن حماد ، عن إبرهيم ، عن الأسود قال : صَلَّيت مع عمر رضى الله عنه فى السَّفَر وفى الحَضَر مالا أُحْصِى ، فكان لا يقنت = يعنى فى الصبح . (٢)

---

(١) الخبر : ٦٣٧ ، « علقمة » ، هو « علقمة بن قيس بن عبد الله النخعى الكوفى » ، ولد فى حياة رسول الله ﷺ . فقيه عابدٌ ، من أصحاب عبد الله بن مسعود ، قال أبو ظبيان : « أدركت ناساً من أصحاب النبى ﷺ يسألون علقمة ويستفتونه » ، مترجم فى التهذيب .

و « الأسود » ، هو « الأسود بن يزيد بن قيس النخعى » ، قال العجلى : « كوفى جاهلى ثقة » ، كان فقيها زاهدًا ، من أصحاب ابن مسعود ، مضى برقم : ٤٥٤ ، ٤٥٦

و « إبرهيم بن يزيد بن قيس النخعى » ، ابن أخت الأسود ، كان مفتى أهل الكوفة ، مضى قريباً رقم : ٥٧٥

و « مسعر » ، هو « مسعر بن كِدَام الهلالى الكوفى » ، أحد الأعلام ، مضى فى مسند على برقم : ٤١١

وانظر الأخبار التالية ، متفرقةً .

(٢) الخبر : ٦٣٨ ، « حماد » ، هو « حماد بن أبى سليمان ، مسلم ، الأشعرى ، الكوفى » ، الفقيه الثقة ، مضى أخيراً رقم : ٣٩٧

و « يزيد » ، هو « يزيد بن زُرَيع » ، كالإسناد قبله .

فى المخطوطة : « فى الحضر وفى السفر » ، ووضع فوق « الحضر » (خ) ، أى أَخِّر ، وفوق « السفر » (ق) ، أى قدِّم ، كما فعلت .

وانظر الخبرين التاليين : ٦٤٢ ، ٦٤٣

٦٣٩ – حدثني سُهَيْل بن إبرهيم الجَارُوديّ أبو الخطَّاب قال ، حدثنا أبو دَاود قال ، حدثنا شعبة ، عن قتادة ، عن أبي مِجْلز قال : سألت ابن عُمَر عن قنوت عُمَر رضى الله عنهما فقال : ما شهدتُه وما رأيتُه . (١)

٦٤٠ – حدثني أبو الخطاب الجَارُوديّ قال ، حدثنا أبو داود قال ، حدثنا شعبة ، عن قتادة قال : سمعت أبا الشَّعثاء يقول : سألت آبن عمر عن قُنُوت عمر ، فقال ما شهدتُ ولا رأيت . (٢)

٦٤١ – حدثني أبو الخطاب قال ، حدثنا أبو داود قال ، حدثنا شعبة ، عن منصور ، عن إبرهيم ، عن علقمة قال : صليت خلف عمر رضى الله عنه فى السَّفر والحضر صلاةَ الصبح ، فلم يقنُتْ فى صلاة الصبح . (٣)

٦٤٢ – حدثني سهيل بن إبرهيم قال ، حدثنا أبو داود قال ، حدثنا حماد ابن سلمة قال ، أخبرنا حماد بن أبى سُلَيمان ، عن إبراهيم ، عن علقمة قال : صلَّيت خَلْف عُمَر رضى الله عنه سنتين ، فلم يقنت فى الصبح .

٦٤٣ – حدثني أبو الخطاب قال ، حدثنا أبو داود قال ، حدثنا شعبة ، عن حماد ، عن إبرهيم قال : لم يقنُتْ أبو بكر وعمر حتى ذَهَبا .

---

(١) الخبر : ٦٣٩ ، « أبو مجلز » ، هو « لا حق بن حميد السلوسيّ » ، التابعى الثقة ، مضى برقم : ٥٦٧ ، وفى هذا الخبر نصٌّ على أنه سمع من عبد الله بن عمر .

وانظر الخبر رقم : ٦٧٩ ، ٦٨١ ، ٦٨٢

(٢) الخبر : ٦٤٠ ، « أبو الشعثاء » ، هو « جابر بن زيد الأزدى » ، التابعى الفقيه الثقة ، مضى برقم : ٣٨٣

وانظر ما سيأتى رقم : ٦٤٤ ، ورقم : ٦٥٤ ، ٦٨٠ ، ٦٨٣

(٣) الأخبار : ٦٤١ – ٦٤٣ ، انظر الخبر السالف رقم : ٦٣٧ ، و « حماد » ، هو حماد بن أبى سليمان » ، انظر : ٦٣٨ ، وانظر ما سيأتى : ٦٦٤ ، ٦٧٢

٦٤٤ – حدثنا ابن المثنى قال ، حدثنا محمد بن جعفر قال ، حدثنا شعبة ، عن الحكم ، عن أبى الشعثاء قال : سألت ابنَ عمر عن قنوت عمر فقال : ما شهدت ولا رأيت . (١)

٦٤٥ – حدثنا ابن المثنى قال ، حدثنا محمد بن جعفر قال ، حدثنا شعبة ، عن حماد ، عن إبرهيم ، عن الأسود قال : صليت خلف عمر فى السَّفر والحضر مالا أُحْصِى ، فلم نَسْمعه يقنُت فى صلاة الغداة . (٢)

٦٤٦ – حدثنا ابن المثنى قال ، حدثنا عبد الرحمن بن مهدىّ قال ، حدثنا شعبة ، عن منصور ، عن إبرهيم ، عن الأسود وعمرو بن ميمون : أن عمر رضى الله عنه كان لا يقنت فى الصبح . (٣)

١٧٥ ٦٤٧ – حدثنا ابن المثنى قال ، حدثنا أبو داود قال ، حدثنا / شعبة ، عن مغيرة ، عن إبرهيم : أن عُمَر وابنَ مسعود كانا لا يَقْنُتَان فى الفجر . (٤)

٦٤٨ – حدثنا ابن المثنى قال ، حدثنا أبو داود سليمان بن داود قال ، حدثنا شعبة ، عن منصور ، عن إبرهيم ، عن الأسود وعمرو بن ميمون : أنهما صلَّيا

(١) الخبر : ٦٤٤ ، « الحكم » ، هو « الحكم بن عتيبة الكندى ، مولاهم » ، الثقة ، مضى برقم : ٦١٧

(٢) الخبر : ٦٤٥ ، انظر الخبر : ٦٣٧

(٣) الخبر : ٦٤٦ ، « عمرو بن ميمون الأودىّ الكوفى » ، أدرك الجاهلية ، وصدَّق إلى رسول الله ﷺ ، كان مسلمًا فى حياته ، ولم يلقه ، مضى برقم : ٢٣٤

و « منصور » هو « منصور بن المعتمر السلمى الكوفى » ، الثقة الكبير ، مضى أخيراً رقم : ٥٧٥ ، وانظر الأخبار السالفة .

وانظر الخبرين : ٦٤٨ ، ٦٤٩

(٤) الخبر : ٦٤٧ ، « مغيرة » ، هو « المغيرة بن مقسم الضبى الكوفى ، مولاهم » ، كان من فقهاء أصحاب إبرهيم النخعى ، مضى برقم : ٥٨٠

مع عُمَر الصبحَ فلم يقنت . (١)

٦٤٩ – حدثنى يحيى بن طلحة اليَرْبُوعى قال ، حدثنا فضيل بن عياض ، عن منصور ، عن إبرهيم ، عن الأسود وعمرو بن ميمون قالا : صلَّينا خلف عُمَر الفجرَ فلم يقنُتْ .

٦٥٠ – وحدثنى أبو السائب سَلْم بن جُنَادة قال ، حدثنا أبو معاوية ، عن الأعمش ، عن إبرهيم قال : كان أصحابُ عبد الله إذا ذُكر القُنُوت ، يعنى فى الفجر ، قالوا : حفظنا من عمر رضى الله عنه أنه كان إذا آفتتح الصلاة قال : سُبْحانَك اللهم وبحمدك ، وتبارك اسمك ، وتعالى جَدُّك ، ولا إله غيرُك . وإذا ركَعَ كبَّر ووضع يديه على رُكْبَته ، [وإذا] آنْحَطَّ للسجود آنحطّ بالتكبير ، فيقع كما يقَع البَعِير ، تقع رُكْبَتَاهُ قبل يديه ، ويكبِّر إذا سَجَد وإذا رَفَع وإذا نَهضَ ، لا نحفظ لَهُ أنه يقوم بعدَ القراءة يَدْعُو . (٢)

٦٥١ – حدثنا أبو كريب قال ، حدثنا عَثَّام ، عن إسماعيل ، عن مسلم ، عن سعيد بن جبير قال : لم يكن عمر رضى الله عنه يقنت . (٣)

---

(١) الخبران : ٦٤٨ ، ٦٤٩ ، انظر الخبر : ٦٤٦

(٢) الخبر : ٦٥٠ ، « الأعمش » ، « سليمان بن مهران الأسدى الكاهلى » ، الثقة ، الكوفى الكبير ، مضى أخيراً رقم : ٤٠٨

و « أبو معاوية » ، الضرير « محمد بن خازم التيمى ، مولاهم » ، الكوفى الثقة الكبير ، مضى أخيراً رقم : ٥٧٢

وما بين القوسين زيادة ، أسقطها الناسخ سهواً .

(٣) الخبر : ٦٥١ ، « مسلم » ، هو فيما أرجح « مسلم بن كيسان الضبى الملائى ، الأعور الكوفى » ، وهو ضعيف جدًّا ، مضى فى مسند على رقم : ١٧١

و « إسمعيل » ، هو « إسمعيل بن أبى خالد الأحمسىّ ، مولاهم » ، روى له الجماعة ، مضى برقم : ٥٠٨

و « عثام » ، هو « عَثَّام بن على بن هُجَيْر العامرى ، الكوفى » ، ثقة ، مضى رقم : ١٠٢

٦٥٢ – حدثنا أبو كريب وأبو السائب قالا ، حدثنا ابن إدريس قال ، سمعت الحسن بن عبيد الله ، عن إبرهيم ، عن الأسود وعمرو بن ميمون : أنهما صلَّيا خلف عمرَ رضوان الله عليه الفجرَ فلم يقنُتْ . (١)

٦٥٣ – حدثنى أبو السائب سَلْم بن جُنَادة قال ، حدثنا ابن إدريس قال ، أخبرنا محمد بن قيس قال ، قال الشعبى : كان عبدُ الله لا يقنُت ، ولو قنت عُمَر لقنتَ عبدُ الله ، وعبدُ الله يقول : لو سلك الناس وادياً وشِعْباً ، وسلك عُمَر كرَّم الله وجهه وادياً وشِعْباً ، لسلكت وادِىَ عُمَر وشِعْبَه . (٢)

٦٥٤ – حدثنى أبو السائب قال ، حدثنا إدريس قال ، أخبرنا شبعة ، عن الحكم ، عن أبى الشعثاء قال : سألت آبن عمر عن قنوت عمر ، فقال : ما شهِدْت ولا رأيتُ . (٣)

١٧٦ ٦٥٥ – حدثنى أبو الخطاب / الجارودى سهيل بن إبرهيم قال ، حدثنا أبو داود قال ، حدثنا عبد الله بن المبارك ، عن زَبَّان بن فائد ، عن الحارث العُكْلىّ ، عن علقمة قال : سألت أبا الدَّرداء عن القنوت فى الصلاة فقال : لا تقنُتْ فى صلاة الصُّبح . (٤)

---

(١) الخبر : ٦٥٢ ، انظر ما سلف رقم : ٦٤٦

« الحسن بن عبيد الله بن عروة النخعى » ، ثقة ، مضى رقم : ٥٠٠

(٢) الخبر : ٦٥٣ ، « عبد الله » يعنى « عبد الله بن مسعود » ، رضى الله عنه .

« محمد بن قيس الأسدى الوالبى ، الكوفى » ، ثقة ، مضى برقم : ٦٠٥

« ابن إدريس » ، هو « عبد الله بن إدريس الأودى » ، الثقة ، مضى رقم : ٦١١

وانظر الخبر التالى مختصراً ، رقم : ٦٦٣

(٣) الخبر : ٦٥٤ ، انظر الخبر السالف رقم : ٦٤٠

و « الحكم » ، هو « الحكم بن عتيبة الكندى ، مولاهم » الثقة ، مضى أخيراً رقم : ٦٤٤

(٤) الخبر : ٦٥٥ ، « علقمة » ، هو « علقمة بن قيس النخعى » ، التابعى ، مضى قريباً : ٦٣٧ =

٦٥٦ - حدثنا محمد بن عبد الأعلى الصنعانى قال ، حدثنا المعتمر ، عن أبيه ، قال : صَلَّيت بالحىّ صلاة الغداة ، وصلى خَلفْى شيخٌ فلم أقنت ، فأعجبه الذى صنعتُ ، فلما صلَّينا قام إلىّ فقال : صلَّيت خلفَ عثمان صلاة الغداة فلم يقنُتْ قبل الركوع ولا بعده . (١)

٦٥٧ - حدثنا ابن بشار قال ، حدثنا عبد الرحمن قال ، حدثنا سفيان ، عن يحيى بن غَسَّان التيمى قال : سمعت عمرو بن ميمون قال : صليت خلفَ عُمَر الفجرَ فلم يقنت . (٢)

٦٥٨ - حدثنا ابن بشار قال ، حدثنا عبد الرحمن قال ، حدثنا سفيان ، عن أبى إسحق ، عن علقمة : أن عبد الله كان لا يقنت فى الفجر . (٣)

= « الحارث العُكْلِى » ، هو « الحارث بن يزيد العُكْلِىّ التيمى » ، ثقة ، مترجم فى التهذيب .

و « زبان بن فائد الحمراوى المصرى » ، ضعيف ، أحاديثه مناكير ، مضى فى مسند على رقم : ٣٤٢

وكان فى المخطوطة هنا : « زبان ، عن فائد » ، وهو خطأ .

(١) الخبر : ٦٥٦ ، « المعتمر » ، هو « المعتمر بن سليمان بن طرخان التيمى » ، الثقة ، مضى أخيرا رقم : ٥٦٩

وأبوه « سليمان التيمى » ، الثقة ، مضى أخيراً رقم : ٥٩٤

(٢) الخبر : ٦٥٧ ، « يحيى بن غسان بن الرسيم المرادى ، ويقال التيمى » ، ذكره ابن حبان فى الثقات . قال ابن أبى حاتم : « كان البخارى جعله اسمين ، فأحدهما ما قد ذكرناه ، والثانى جعله يحيى بن غسان ، روى عن ابن رسيم عن أبيه » ، وعبارة ابن أبى حاتم فيها خطأ ، نبّه عليه الحافظ ابن حجر فى الإصابة فى ترجمة « غسان العبدى » ، الوافد على رسول الله ﷺ ، مترجم فى تعجيل المنفعة : ٤٤٦ ، والكبير ٢٩٨/٢/٤ ، وابن أبى حاتم ١٨٠/٢/٤

و « سفيان » ، هو « سفيان الثورى » ، الإمام .

(٣) الخبران : ٦٥٨ ، ٦٥٩ ، انظر الخبر السالف رقم : ٦٥٥

و « أبو إسحق » هو « السبيعى » ، الثقة .

٦٥٩ - حدثنا ابن بشار قال ، حدثنا أبو عامر قال ، حدثنا سفيان ، عن أبى إسحق ، عن علقمة ، عن عبد الله ، بنحوه .

٦٦٠ - حدثنا ابن المثنى قال ، حدثنا أبو داود قال ، حدثنا شعبة ، عن سليمان التيمى ، عن مُنْذِر قال ، سمعت الشعبى يقول : كان أصحابُ عبد الله لا يقنُتُون . قال قلت : فهل قَنَت رسول الله ﷺ ؟ قال : غَضِب اللهُ عليهم إنْ كان رسول الله ﷺ قَنَت ولم يَقْنُتوا . (١)

٦٦١ - حدثنا محمد بن عبيد الهَمْدانى قال ، حدثنا شُجَاع بن الوليد أبو بَدْر ، عن عبد الله بن المُحَرَّر ، عن قتادة قال : كان النبىُّ ﷺ وأبو بكر وعمر رضوان الله عليهما لا يقنتُون فى صلاة الغداة . (٢)

٦٦٢ - حدثنى نَصْر بن عبد الرحمن الأَوْدى قال ، حدثنا أحمد بن بشير ، عن ابن شُبْرُمة ، عن علقَمَة ، عن أبى الدرداء قال : لا قُنُوت فى الفجر . (٣)

---

(١) الخبر : ٦٦٠ ، « منذر » ، هو فيما أرجح « أبو نضرة العبدى » ، « منذر بن مالك بن قُطَعَة » ، ثقة يروى عنه « سليمان التيمى » ، مضى برقم : ١٤٥ ، ١٤٩ ، ١٥٠ ، ٤٥٣

انظر ما سيأتى رقم : ٦٩١

(٢) الخبر : ٦٦١ ، « عبد الله بن المحرّر العامرى الجزرى » ، هالك ، متروك الحديث ، حدث عن الزهرى وقتادة ويزيد بن الأصم بأحاديث مناكير ، قال ابن حبان : « كان من خيار عباد الله ، إلاّ أنه كان يكذبُ ولا يعلم ، ويقلب الأسانيد ولا يفهم » ، مترجم فى التهذيب .

« شجاع بن الوليد بن قيس السكونى ، أبو بدر الكوفى » ، ثقة ، روى له الجماعة ، وقد تكلموا فيه ، مترجم فى التهذيب .

ورواه عبد الرزاق فى المصنف : ٣ : ١٠٥ ، « عبد الله بن محرر ، عن الزهرىّ » .

(٣) الخبر : ٦٦٢ ، « أحمد بن بشير القرشى المخزومى ، مولاهم » ، ثقة لا بأس به ، تكلموا فيه ، مترجم فى التهذيب .

و « ابن شبرمة » ، هو « عبد الله بن شبرمة بن حسان الضبى الكوفى » ، القاضى الثقة الفقيه الشاعر ، مترجم فى التهذيب .

٦٦٣ - حدثنا أبو كريب قال ، حدثنا ابن ادريس قال ، أخبرنا محمد بن قيس ، عن الشعبى قال : كان عبد الله لا يقنت ، ولو قنت عُمَر لَقَنت عَبْدُ الله . (١)

٦٦٤ - حدثنا أبو كريب قال ، حدثنا ابن أبى زائدة ، عن محمد بن طلحة ، عن حماد ، عن إبرهيم قال : لم يقنُتْ أبو بكرٍ ولا عُمَرُ حتى مَضَيا . (٢)

١٧٧ ٦٦٥ - / وحدثنا أبو كريب قال ، حدثنا ابن أبى زائدة ، عن إسرائيل ، عن جابر ، عن عامر ، عنهما ، مثلَه . (٣)

٦٦٦ - حدثنا أبو كريب قال ، حدثنا أبو معاوية ، عن المسعودى ، عن عبد الرحمن بن الأسود ، عن أبيه قال : كان عبدُ الله لا يقنت فى شيء من الصلاة ، إلا فى الوِتْر قبل الركوع . (٤)

---

(١) الخبر : ٦٦٣ ، انظر الخبر السالف رقم : ٦٥٣ ، « عبد الله » ، يعنى « عبد الله بن مسعود » .

(٢) الخبر : ٦٦٤ ، انظر ما سلف رقم : ٦٤١ - ٦٤٣ ، وما سيأتى رقم : ٦٧٢

« محمد بن طلحة بن مصرف اليامىّ الكوفى » ، كان رجلاً صالحاً ، ليس بالقوى ، وكان يخطىء ، مترجم فى التهذيب .

و « ابن أبى زائدة » ، هو « يحيى بن زكريا بن أبى زائدة الهمدانى الوداعى ، مولاهم » ، روى له الجماعة ، مضى برقم : ٢٩٩

(٣) الخبر : ٦٦٥ ، انظر الخبر الذى قبله .

« عامر » ، هو « الشعبىّ » .

« جابر » ، هو « الجعفى » ، « جابر بن يزيد بن الحارث ، الكوفى » ، متكلم فيه ، حتى قيل : لا يكتب حديثه ، مضى برقم : ٢٧٥ ، ٥٧٠

و « إسرائيل » ، هو « إسرائيل بن يونس بن أبى إسحق السبيعى » ، الثقة ، مضى أخيراً رقم : ٤٦٢

(٤) الخبر : ٦٦٦ ، « الأسود بن يزيد بن قيس النخعى » ، الفقيه الزاهد ، مضى قريباً : ٦٣٧ =

٦٦٧ - حدثنا أبو كريب قال ، حدثنا أبو معاوية ، عن مِسْعَر ، عن عثمان ابن المغيرة ، عن عَرْفَجَةَ السلمى قال : كان عبد الله لا يقنت فى الفجر .[1]

٦٦٨ - حدثنا ابن حميد قال ، حدثنا أبو تَمِيلَة قال ، حدثنا مُحِلّ ، عن إبرهيم قال : كان ابن مسعود لا يقنُت فى صلاة الفجر .[2]

٦٦٩ - حدثنا ابن حميد قال ، حدثنا جرير ، عن مُغيرة ، عن إبرهيم قال : كان عُمَر وعبد الله لا يقنتان فى الفجر .[3]

= وابنه « عبد الرحمن بن الأسود بن يزيد النخعى » ، التابعى الفقيه الثقة ، مضى برقم : ٤٥٤

و « المسعودى » ، هو « عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة المسعودى » ، ثقة ، يغلط ، مضى برقم : ٥٠٥

و « أبو معاوية » ، هو الضرير « محمد بن خازم التيمى ، مولاهم » ، الثقة الكبير ، مضى أخيراً رقم : ٦٥٠.

(١) الخبر : ٦٦٧ ، « عرفجة السلمى » ، هو « عرفجة بن عبد الله الثقفى ، ويقال : السلمىّ » ، تابعى ، روى عن على وابن مسعود وعائشة ، مترجم فى التهذيب ، وهكذا هو فى التهذيب ، أما فى الكبير ٦٥/١/٤ ، وابن أبى حاتم ١٨/٢/٣ ، فقد جعلاه رجلين ، الأوّل : ما ذكرت ، والثانى : « عرفجة السلمىّ ، روى عن أبى بكر ، روى عنه أبو عون محمد بن عبيد الله ، نسبه وكيع » ، وهذا موضع تحقيق ونظر .

و « عثمان بن المغيرة الثقفى ، مولاهم ، الكوفى » ، ويقال ، هو « عثمان الأعشى » ، و « عثمان بن أبى زرعة » ، ثقة ، مترجم فى التهذيب .

و « مسعر » ، هو « مسعر بن كِدَام العامرى » ، أحد الأعلام ، مضى برقم : ٦٣٧

و « أبو معاوية » ، هو الضرير ، سلف قبل هذا .

(٢) الخبر : ٦٦٨ ، « مُحِلّ » هو « مُحِل بن مُحْرِز الضبى ، الكوفى الأعور » ، ثقة ، وهو آخر من بقى من أصحاب إبرهيم النخعى ، مترجم فى التهذيب .

و « أبو تَمِيلة » ، هو « يحيى بن واضح الأنصارى ، مولاهم » ، الحافظ الثقة ، مضى أخيراً برقم : ٥٠٥

(٣) الخبر : ٦٦٩ ، « مغيرة » ، هو « مغيرة بن مقسم الضبى ، الكوفى » ، الفقيه الثقة ، مضى أخيراً برقم : ٦٤٧ =

٦٧٠ – حدثنا الحسن بن يحيى قال ، أخبرنا عبد الرزاق قال ، أخبرنا معمر ، عن حماد ، عن إبرهيم النَّخَعى ، عن علقمة والأسود أنهما قالا : صلَّى بنا عمر بن الخطاب رضوان الله زماناً لم يقنُتْ . (١)

٦٧١ – حدثنا المقدمى قال ، حدثنا الحجاج قال ، حدثنا حماد ، عن حماد ، عن إبرهيم ، عن علقمة ، قال : صلّيت خلف عُمَر سنتين فلم يقنت . (٢)

٦٧٢ – حدثنى المقدمى قال ، حدثنا الحجاج قال ، حدثنا محمد بن طلحة ، عن حماد ، عن إبرهيم : أن أبا بكر وعمر رضى الله عنهما لم يقنتا حتى ذَهَبا . (٣)

٦٧٣ – حدثنى محمد بن مَعْمَر البَحْرَانىّ قال ، حدثنا أبو هشام قال ، حدثنا عبد الواحد قال ، حدثنا أبو عُمَيْس قال ، حدثنا عبد الرحمن بن الأسود ، عن أبيه : أن ابن مسعود لم يكن يقنت فى صلاة الصبح . (٤)

٦٧٤ – حدثنى أبو الخطاب الجَارُودىّ قال ، حدثنا يحيى بن سعيد القطّان قال ، أخبرنا محمد بن أبى إسمعيل قال : سألت سعيد بن جبير عن

= و « جرير » ، هو « جرير بن الحميد الضبى » ، القاضى ، الثقة ، مضى أخيراً برقم : ٥٨٠

(١) الخبر : ٦٧٠ ، « معمر » ، هو « معمر بن راشد الأزدى » ، الثقة الكبير ، مضى رقم : ٣٠١

(٢) الخبر : ٦٧١ ، انظر الخبر السالف رقم : ٦٣٧ ، و « حماد ، عن إبرهيم » ، هو « حماد بن أبى سليمان » ، والراوى عنه هو « حماد بن سلمة » .

(٣) الخبر : ٦٧٢ ، انظر الخبرين السالفين : ٦٤٣ ، ٦٦٤

(٤) الخبر : ٦٧٣ ، « أبو عُمَيْس » ، هو « عتبة بن عبد الله بن عتبة بن مسعود الهذلىّ » ، روى له الجماعة ، مترجم فى التهذيب .

و « عبد الواحد » ، هو « عبد الواحد بن زياد العبدى ، مولاهم ، البصرى » ، أحد الأعلام ، مضى فى مسند على برقم : ٢٨٥ ، ٣٠٤

و « أبو هشام » ، هو « المغيرة بن سلمة المخزومى » ، ثقة ، مضى برقم : ٣٥٥

القنوت . فقال : إذا فَرَغت من القراءَة فاركع . قلت : فإن عليًّا كان يقنُت ؟ قال : كان يَفْعَل ذلك فى الحَرْب . (١)

٦٧٥ — حدثنى محمد بن عبد الأعلى قال ، حدثنا معتمر بن سليمان قال ، سمعت عبيد الله ، عن نافع ، عن عبد الله : أنه لم يكن يَقْنُت . (٢)

٦٧٦ — حدثنا ابن المثنى قال ، حدثنا عبد الوهاب قال ، حدثنا عبيد الله ، عن نافع : أن ابن عمُرَ كان لا يقنت فى الفجر ، ولا فى شىء من صلاتِه .

٦٧٧ — حدثنا ابن بشار قال ، حدثنا يحيى وعبد الرحمن قالا ، حدثنا سفيان ، عمن ذكره ، عن سعيد بن / جُبَيْر قال : صلَّيت مع ابن عُمَر وابنِ عباسٍ الصبح ، فكانا لا يقنتان . (٣) ١٧٨

٦٧٨ — حدثنى أبو الخطاب الجارودىّ قال ، حدثنا شجاع بن الوليد قال ، حدثنا عمر بن قيس ، عمن حدثه ، عن ابن عمر وابن عباس : أنهما كانا لا يَقْنُتان فى صلاة الصبح . (٤)

---

(١) الخبر : ٦٧٤ ، « محمد بن أبى إسمعيل ، واسمه راشد ، السلمىّ الكوفى » ، وبنو « أبى إسمعيل » أربعة ، ولدتهم أمهم فى بطن واحدٍ ، وعاشوا ، وأربعتهم محدّثون ، وهو ثقة ، مترجم فى التهذيب .

(٢) الخبران : ٦٧٥ ، ٦٧٦ ، « عبيد الله » ، هو « عبيد الله بن عمر بن حفص العلوى العمرى » ، أحد الفقهاء السبعة ، مضى أخيراً برقم : ٣٨٠

و « عبد الله » ، هنا ، هو « عبد الله بن عمر » .

(٣) الخبر : ٦٧٧ ، « يحيى » ، هو « يحيى بن سعيد القطان » ، الثقة الكبير .

و « عبد الرحمن » ، هو « عبد الرحمن بن مهدى » ، الثقة الكبير .

(٤) الخبر : ٦٧٨ ، « عمر بن قيس الماصر بن أبى مسلم الكوفى ، مولى ثقيف » ، مترجم فى التهذيب .

و « شجاع بن الوليد السكونى ، أبو بدر » ، الثقة ، مضى برقم : ٦٦١

٦٧٩ – وحدثنا ابن بشار قال ، حدثنا ابن أبى عَدِىّ ، عن سعيد ، عن قتادة ، عن أبى مِجْلَز قال : صلَّيت مع ابن عمر الصبحَ فلم يقنت . قلت : ما يمنعك من القنوت ؟ قال : لا أحفظه عن أحد . (١)

٦٨٠ – حدثنى سلم بن جُنادة السُّوَائى قال ، حدثنا أبو معاوية ، عن الأعمش ، عن إبرهيم ، عن أبى الشعثاء قال : سألت ٱبنَ عمر عن القُنوت فقال : وما القُنَوت ؟ قال قلت : يقوم الرَّجُل بعد ما يَفْرُغ من القراءة يدعو . قال : ما شعَرتُ أن أحداً يفعلُ هذا . (٢)

٦٨١ – حدثنا أبو كريب قال ، حدثنا ابن إدريس قال أخبرنا شعبة ، عن قتادة ، عن أبى مِجْلَز قال ، قلت لابن عمر : الكِبَرُ يمنعك من القنوت ؟ قال : لا أحفظُه عن أحدٍ من أصحابى . (٣)

٦٨٢ – حدثنا مجاهد بن موسى قال ، حدثنا يزيد قال ، أخبرنا سليمان ، عن أبى مجلز قال ، قلت لابن عمر وابن عباس : الكِبَرُ يمنعكما من القنوت ؟ قالا : لم نأخذهُ عن أصحابنا .

٦٨٣ – حدثنا ابن حميد قال ، حدثنا هرون بن المغيرة ، عن عمرو ، عن الزبير قال ، أخبرنى إبرهيم ، عن أبى الشَّعثاء المحاربى : أنه سأل ابن عمر رضى الله عنه

---

(١) الخبر : ٦٧٩ ، انظر الخبر السالف رقم : ٦٣٩ ، وما سيأتى رقم : ٦٨١ ، ٦٨٢

ورواه البيهقى فى السنن ٢ : ٢١٣ ، ثم قال : « نسيان بعض الصحابة ، أو غفلتُه عن بعض السنن ، لا يقدح فى رواية من حفظه وأثبته » .

(٢) الخبر : ٦٨٠ ، انظر الخبر : ٦٤٠ ، ٦٤٤ ، ٦٥٤ ، ثم : ٦٨٣

(٣) الخبران : ٦٨١ ، ٦٨٢ ، انظر الأخبار السالفة : ٦٣٩ ، ٦٧٩ ، ٦٨٩ ، ٦٩٠

وانظر مجمع الزوائد ٢ : ١٣٧ ، عن « أبى مجلز » ، ثم قال : « رواه الطبرانى فى الكبير ، ورجاله ثقات » .

عن ذلك ، فقال : هذا شيء أرى أنَّكم يا أهل العراق تفعلونه ، وما شَعَرنا أنّ أحداً يفعل هذا . (١)

٦٨٤ – حدثنى يعقوب بن إبرهيم قال ، حدثنا إسمعيل قال ، حدثنا واصل مولى أبى عُيَيْنَة قال : سمعت نافعاً يقول : كان ابن عمر لا يقنُت فى فريضةٍ ولا تطوُّع أبَداً . (٢)

٦٨٥ – حدثنا ابن حميد قال ، حدثنا جرير ، عن منصُور ، عن تميم ، يعنى ابن سَلَمة ، قال : سأل رجلٌ ابنَ عُمرَ عن القنوت ، فقال : وما القنوت ؟ . فقال الرجل : هو فى الركعة الأولى من الفجر ، ثم يَركع ، ثم يَقوم فى الركعة الآخرة ، فإذا فرغ من القراءة قام ساعةً فدعَا . فقال : ما سمعتُ ولا رأيتُ ، وإنّى أظنُّكم ، / مَعْشَرَ أهلِ العراق ، تفعلونه . (٣) ١٧٩

٦٨٦ – حدثنى الحسن بن زُرَيْق الطُّهَوى قال ، حدثنا يَعْلَى ، عن

---

(١) الخبر : ٦٨٣ ، انظر خبر أبى الشعثاء ، رقم : ٦٨٠ ، والتعليق .

« الزبير » ، هو « الزبير بن عدى الهمدانى اليامى ، الكوفى » ، روى له الجماعة ، مترجم فى التهذيب .

و « عمرو » ، هو « عمرو بن أبى قيس الرازى ، الأزرق الكوفى » ، ثقة ، مضى أخيراً برقم : ٦٢٧

(٢) الخبر : ٦٨٤ ، « واصل ، مولى أبى عيينة بن المهلب بن أبى صفرة ، البصرى » ، ثقة ، صالح الحديث ، مترجم فى التهذيب .

« إسمعيل » ، هو ابن علية ، « إسمعيل بن إبرهيم بن مقسم الأسدى » ، الثقة ، مضى أخيراً برقم : ٥٩٤

و « يعقوب بن إبرهيم بن كثير الدورق » ، الحافظ ، شيخ الطبرى ، روى له الجماعة ، مضى برقم : ٥٠٩

(٣) الخبر : ٦٨٥ ، « تميم بن سلمة السلمىّ الكوفى » ، ثقة ، مترجم فى التهذيب .

و « منصور » ، هو « منصور بن المعتمر السلمى الكوفى » ، الثقة الكبير ، مضى أخيراً رقم : ٦٤٦

و « جرير » ، هو « جرير بن عبد الحميد الضبى » ، الثقة ، مضى أخيراً برقم : ٦٦٩

الأعمش ، عن سعيد بن جبير قال : صلّى ابن عباس ، يعنى الفجر ، فلم يقنت .[1]

٦٨٧ – حدثنا أبو كريب قال ، حدثنا أبو بكر قال ، حدثنا حُصَيْن قال ، أخبرنى عِمْران بن الحارث قال : صلَّيتُ مع ابن عباس مِراراً الفجرَ ، فلم يقنت .[2]

٦٨٨ – حدثا ابن المثنى قال ، حدثنا سليمان بن داود ، عن شعبة ، عن حُصَيْن ، عن عِمران بن الحارث قال : صليت خلف آبن عباس الصُّبْح فلم يقنت .

٦٨٩ – حدثنا ابن بشار قال ، حدثنا ابن أبى عَدِىّ ، عن سَعيد ، عن قتادة ، عن أبى مِجْلز قال : صليت مع ابن عباس الصبحَ فلم يقنُت .[3]

---

(١) الخبر : ٦٨٦ ، « يعلى » ، هو « يعلى بن عُبَيْد بن أبى أمية الإيادى ، ويقال الحنفى ، مولاهم » ، ثقة ، مترجم فى التهذيب .

(٢) الخبران : ٦٨٧ ، ٦٨٨ ، « عمران بن الحارث السلمىّ الكوفى » ، روى عن ابن عباس ، تابعى ثقة ، مترجم فى التهذيب .

و « حصين » ، هو « حصين بن عبد الرحمن السلمى ، الكوفى » ، الثقة ، مضى برقم : ٥٧٩ ، وكان فى المخطوطة : « حصن » ، وهو سهوٌ .

و « أبو بكر » هو « أبو بكر بن عياش بن سالم الأسدى » ، المقرىء ، الثقة ، ومضى برقم : ٤٩٧

و « سليمان بن داود بن الجارود الطيالسى » ، « أبو داود الطيالسى » ، (٦٨٨) ، الإمام الحافظ ، مضى أخيراً رقم : ٥٣٤

(٣) الخبران : ٦٨٩ ، ٦٩٠ ، « أبو مجلز » ، هو « لاحق بن حميد » .

انظر ما سلف : ٦٨١ ، ٦٨٢ ، والتعليق هناك .

٦٩٠ – حدثنا حميد بن مَسْعدة السَّامىّ قال ، حدثنا يزيد بن زُرَيْع قال ، حدثنا سعيد ، عن قتادة ، عن لاحق بن حميد : أنه صلّى مع ابن عباس صلاة الصبح فلم يقنُتْ .

٦٩١ – حدثنا ابن عبد الأعلى الصنعانى قال ، حدثنا المعتمر ، عن أبيه ، عن مُنْذِر قال ، : سألت عامراً عن القنوت . فقال : أما أصحاب عبدُ الله فلم يكونوا يقْنُتون . قال فقلت : فقنت رسول الله ﷺ ؟ قال فقال : غَضِب الله عليهم إن كان رسول الله ﷺ قَنَت وتَركُوهُ . (١)

٦٩٢ – حدثنا ابن المثنى قال ، حدثنى عبد الصمد قال ، حدثنا شعبة ، عن أبى بشر قال : سالت سعيد بن جُبَيْر عن القنوت ، فقال : بِدْعَةٌ . (٢)

٦٩٣ – وحدثنا ابن المثنى قال ، حدثنا سليمان أبو داود ، عن شعبة ، عن أبى بشر قال : سألت سعيد بن جُبَيْرٍ عن القنوت ، فقال : ما أعلمه .

٦٩٤ – حدثنى على بن سعيد الكِنْدِىّ قال ، حدثنا أحمد بن بشير ، عن ابن شُبْرُمَة قال ، سألت الشعبى عن القنوت فى الفجر ، فقال : كُلُّ الصلاة يُقْنَت فيها . قلت : قد عرفتُ ما أردتَ ، كان علىّ رضى الله عنه يقنتُ يدعو على عدُوِّه . فقال : ما قَنَت حتّى دعَا بعضُهم على بعضٍ . (٣)

---

(١) الخبر : ٦٩١ ، انظر ما سلف رقم : ٦٦٠ ، و « عامر » ، هو الشعبىّ .

(٢) الخبران : ٦٩٢ ، ٦٩٣ ، « أبو بشر » ، هو « جعفر بن إياس ، وهو ابن أبى وحشية اليشكرى » ، روى له الجماعة ، مترجم فى التهذيب .

وانظر سنن البيهقى ٢ : ٢١٤ ، رواه موصولاً إلى ابن عباس ، من طريق : « عبد الله بن ميسرة أبى ليلى ، عن إبرهيم بن أبى حرة ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس » ، ثم قال : « إنه لا يصح ، أبو ليلى الكوفى ، متروك ، وقد روينا عن ابن عباس أنه قنت فى صلاة الصبح » .

(٣) الخبر : ٦٩٤ ، انظر تفسير الإسناد فى رقم : ٦٦٢

٦٩٥ – حدثنى أبو السائب سَلْم بن جُنادة قال ، حدثنا ابن إدريس ، عن ابن عون قال ، سألت عامراً عن القُنُوت ، قال : وما هو ؟ قال قلت : (وَقُومُوا للهِ قَانِتِينَ) [سورة البقرة : ٢٣٨] ، قال : / مُطيعين . قال قلت : (وَمَنْ يَقْنُتْ مِنْكُنَّ لِلهِ وَرَسُولِهِ) [سورة الأحزاب : ٣١] ، قال : يُطِعْن .(١) ١٨٠

٦٩٦ – حدثنا ابن حميد قال ، حدثنا أبو تَمِيلةَ يحيى بن واضح قال ، حدثنا إسمعيل بن عبد الملك قال : كان سعيد بن جبير لا يقنُت فى شىء من الصلاة .(٢)

٦٩٧ – حدثنا ابن حميد قال ، حدثنا يحيى بن واضح قال ، حدثنا عُبَيْد ابن سليمان ، عن الضحاك قال : القنوت الذى ذكَر الله ، إنّما هو الطاعة .(٣)

٦٩٨ – حدثنى سعيد بن الربيع الرازى قال ، حدثنا سفيان قال ، سألت ابن طاوس : ما كان أبوك يقول فى القنوت ؟ فقال : كان أبى لا يراهُ ، ويقول : القُنُوت طاعةُ الله .(٤)

---

(١) الخبر : ٦٩٥ ، « عامر » ، هو الشعبىّ .

« ابن عون » ، هو عبد الله بن عون بن أرطبان المزنى ، مولاهم » ، الثقة الكبير ، مضى برقم : ٦٣٥

و « ابن إدريس » ، هو « عبد الله بن إدريس الأودىّ » ، الثقة ، سلف أخيراً برقم : ٦٩٥

وانظر تفسير الطبرى : ٥٤٩٨ ، ٥٤٩٩ ، « عبد الله بن المبارك ، عن ابن عون ، عن الشعبى » .

(٢) الخبر : ٦٩٦ ، « إسمعيل بن عبد الملك بن أبى الصُّفَير الأسدى ، المكى » ، ضعيف ، سىء الحفظ ، ردىء الفهم ، وقال البخارى : « يكتب حديثه » ، مترجم فى التهذيب .

و « أبو تَمِيلَة » « يحيى بن واضح » ، سلف برقم : ٦٦٨

(٣) الخبر : ٦٩٧ ، « عبيد بن سليمان الباهلى ، مولاهم » ، لا بأس به ، مضى برقم : ٢٢٧ ، ٢٢٨

وراه فى التفسير رقم : ٥٥٠٤

(٤) الخبر : ٦٩٨ ، رواه فى التفسير مختصراً ، بهذا الإسناد رقم : ٥٥٢٠

٦٩٩ – حدثنا محمد بن عُبَيْد الهمَذانى قال ، حدثنا أبو نُعَيْم عبد الرحمن ابن هانىء قال ، حدثنا سليمان بن أُسَيْر قال : كان إبرهيم لا يقنت فى الفجر . (١)

٧٠٠ – حدثنى محمد بن عبد الأعلى الصَّنعانى قال ، حدثنا المعتمر قال ، سمعت عمران قال ، قال أبو مجلز : القُنُوت ، القيام . (٢)

٧٠١ – حدثنا ابن حميد قال ، حدثنا جرير قال : كان منصورٌ لا يقنُت فى الفجر . (٣)

...

وعِلَّةُ قائلى هذه المقالة لِقولهم ، مَا : –

٧٠٢ – حدثنا أبو كُرَيب قال ، حدثنا ابن إدريس قال ، سمعت سَعْد بن طَارِقٍ أبا مالكٍ الأشْجَعىَّ قال : قلت لأبى : صَلَّيت خلفَ رسول الله ﷺ وأبى

---

(١) الخبر : ٦٩٩ ، « سليمان بن أُسَيْر » ، ويقال : « سليمان بن يُسَيْر » ، ويقال : « ابن قسيم » ، النخعى ، أبو الصبّاح الكوفى ، مولى إبرهيم النخعى » ، روى عنه الثورى وشعبة وعبد الرحمن بن هانىء وغيرهم . وهو ضعيف ، لا يسوى شيئاً ، يأتى بالمعضلات عن الثقات ، مترجم فى التهذيب ، والكبير ٤٣/٢/٢ ، وابن أبى حاتم ١٥٠/١/٢

و « عبد الرحمن بن هانىء ، أبو نعيم الصغير ، ابن بنت إبرهيم النخعى » ، ضعيف ، ليس بشىء ، يكتب حديثه ، وقال ابن معين : « بالكوفة كذابان ، أبو نعيم النخعى ، وأبو نعيم ضرار بن صُرَد » ، وقد مضى فى مسند على ، رقم : ٢٨

(٢) الخبر : ٧٠٠ ، « عمران » ، هو « عمران بن حُدَير السلوسى » ، ثقة صدوق ، مضى برقم : ٥٦٩

و « معتمر » ، هو « معتمر بن سليمان التيمى » ، الثقة ، سلف أخيراً برقم : ٦٥٦

(٣) الخبر : ٧٠١ ، « منصور » ، هو « منصور بن المعتمر السلمى » ، الثقة الكبير ، مضى أخيراً برقم : ٦٨٥

و « جرير » ، هو « جرير بن عبد الحميد الضبى » ، الثقة الكبير ، مضى أخيراً برقم : ٦٨٥

بكر وعُمَر وعثمان وعليّ رضى الله عنهم ، أكانوا يقنتون ؟ قال : لا يَابُنَىّ ، مُحْدَثةٌ . (١)

٧٠٣ - حدثنى أبو السائب سَلْم بن جُنَادة قال ، حدثنا أبو معاوية ، عن أبى مالك ، عن أبيه قال قلت : يا أَبَهْ ، صلَّيْتَ خلف أبى بكر ، وخلفَ عمر ، وخلْفَ عثمان ، وخلف على رضى الله عنهم ، فهل رأيت أحداً منهم قَنَت ؟ فقال : يا بُنَى ، هى مُحْدَثَة .

...

والصواب من القول فى ذلك عندنا أن يقال : صَحَّ الخبرُ عن رسول الله ﷺ أنه قنَت يدعُو على الذين قَتَلُوا أصحابَه ببئر معونة مُدَّةً ، إمّا شهراً ، وإمّا أكثرَ من ذلك ، فى كل صلاةٍ مكتوبةٍ ، ثم ترك فعلَ ذلك فى كل صلاة ، وثبت قُنُوته فى صلاة الصبح ، وَصحَّ الخبر عنه عليه السلام أنه لم يَزَلْ يقنُت فى صلاة الصبح حتى فَارَق الدنيا .

١٨١ ورَوى أبُو مالك الأشجعى ، عَنْ / أبيه أنه قال : ما رأيت رسول الله ﷺ يقنت .

وكلُّ ذلك من الروايات والأخبار عندنا صحيحٌ ، فالقنوت = إذا نابَتِ المسلمين نائبةٌ ، أو نزلت بهم نازلةٌ ، نَظِيرةُ النائبةِ والنازلةِ التى نابت ونَزلَت بالمسلمين بمُصَابهم على عهد رسول الله ﷺ بمن قتل منهم ببئر مَعُونة = عَلى مَنْ قتلهم وأعان قَاتِليهم من المشركين ، فى كل صلاة مكتوبةٍ ، على ماروى عن رسول الله ﷺ من فعله فى ذلك ، إلى أن يكشف الله عنهم النازلةَ التى نزلت ، إمَّا بالظفر بعدوهم الذى كان من قِبَلهم النازلة ، وإمّا بدُخولهم فى الإسلام ، أو باستسلامهم

(١) الخبران : ٧٠٢ ، ٧٠٣ ، سلفا تخريجهما ، انظر رقم : ٥٧٢ - ٥٧٤

للمسلمين ، أو بغير ذلك من الأمور التى يكون بها الفَرَج للمسلمين من مَكْروهِ مَا نزل بهم ، = [1] سُنَّةٌ حسنةٌ .

وإن كانت النائبةُ والنازلةُ سبباً غير ذلك ، فإلى أن يزول ذلك عنهم . [2] وذلك أن أبا هُرَيرة روى عن رسول الله ﷺ مَعَ آبن عباس ، قُنُوتَه على كُفَّار مُضَر شهراً ، وذكر أبو هريرة أنَّ النبى ﷺ ترك بعدَ ذلك . قال ، فقلت : ما بالُ النبى ﷺ ترك الدعاء ؟ فقيل لى : أو ما تراهم قَدْ جاؤُوا ؟ [3] يعنى أن الذين كان النبى ﷺ يدعو عليهم قد جَاؤُوا مسلمين .

فالقنوت فى كل صلاة ، إذا نزلت بالمسلمين نائبةٌ عامةٌ أو خاصةٌ ، وذلك الدعاء فى آخر ركعة من كل صلاة مكتوبة = حسنٌ جميل ، كما روينا عن رسول الله ﷺ من قُنُوته كذلك فى كل صلاة للسبب الذى ذكرنا قُنوتَهُ لَه . ولسنا ، وإن رأينا ذلك حسناً جميلاً ، بمُوجبين على مَنْ تركه إعادةَ صلاته التى ترك ذَلك فيها ، ولا سجودَ [سَهْوٍ] ، [4] عامداً كان تركُه ذلك أو ساهياً .

وذلك أن الجميعَ مِنْ سَلَفِ علماء الأمة وخَلَفِهم ، لا خلاف بينهم أنَّ ترك ذلك غير مُفْسِدٍ صلاةَ مُصَلٍّ ، وأنَّ سجودَ السهوِ إنما يجبُ على المصلّى ، عند مَنْ يُوجبه ، / بدلاً من نقصٍ أو زيادة ، لم يكن له عملُها فى صلاته فَعَملها ، فتركُ القنوت فيها خارجٌ من كلّ هذين المعنيين ، فلا وجهَ لإيجاب البَدَل منه . ١٨٢

---

(١) سياق الكلام من أول الفقرة : « فالقنوت .... على مَنْ قَتلهم ... سُنَّةٌ حسنة » ، وفصل بين الكلام مراتٍ .

(٢) يقول : فالقنوت إلى أن يزول عنهم .

(٣) انظر الخبر السالف رقم : ٥٤٢

(٤) أسقطها الناسخ سهوًا ، فوضعها بين القوسين . وكان فى الذى بعده : « عامداً كان تركه ذلك عامداً أو ساهياً » ، فكرر مالا حاجة إليه .

وأمّا إذا لم يكن سببٌ يدعو المسلمين إلى القُنوت فى كل صلاة ، إمّا لنائبة أو نازلةٍ بهم عامةٍ أو خاصةٍ ، فتركُ القنُوت فى كل الصلوات المكتوبات ، خَلاَ صلاةِ الصُّبح ، هو الحقُّ . وذلك لِصحّة الخبر عن رسول الله ﷺ أنه ترك القنوت الذى كان يقنته فى كل صلاة مكتوبةٍ ، بعد دخُول القومِ الذين كان يَقْنُت عليهم فى الإسلام ، إلا فى صلاة الصُّبح ، فإنَّه ، فيما ذكر أنس بن مالك ، لم يزل يقنُت فيها حتى فارَقَ الدنيا . [١] ولا شك أن دُعاءَهُ فى ذلك كان على غير الذين دخلُوا فى الإسلام ، فتَرَكَ القُنوتَ والدُّعاءَ عليهم فى كل صلاة .

• • •

فإن قال قائل : فإنك قد صحَّحت حديث أنس بن مالك ، وقلتَ به فى جواز القنوت فى صلاة الصُّبح فى كل حالٍ ، وتركت القولَ بخبر طارقٍ بن أشيم الأشجعى ، مع قولك بتصحيحه ، وخلافِ خبرِهِ خبرَ أنس ؟ [٢]

قيل له : ليس الأمر فى ذلك كالذى ظننتَ ، بل نحن قائلون بتصحيحهما وتصحيح العمل بهما .

فإن قال : وكيف تكون مصحِّحاً لهما وللعمل بهما ، [٣] وأحدُهما يُخْبر عن رسول الله ﷺ أنه لم يزل يقنُت حتى فارق الدنيا ، والآخرُ منهما يخبرُ عنه أنه لم يَرَهُ قَنَت ، وكلاهما قد صلّى معه ؟

قيل : إنا لم نَقُل إنه لابدّ من القنوت فى [كلِّ] صلاة صُبْح ، وإنما قلنا : القُنوتُ فيها حسن ، فإن قنَت فيها قانت فَبِفعْلِ رسول الله ﷺ عَمِل ، وإن تَرك

---

(١) انظر الخبر رقم : ٦٣٦ ، وما بعده .

(٢) انظر الأخبار : ٥٧٢ - ٥٧٤ ، ٧٠٢ ، ٧٠٣

(٣) فى المخطوطة : « والعمل بهما » ، بغير لام ، وهذا هو أجود السياقين .

ذلك تاركٌ ، فبِرُخْصة رسول الله ﷺ أُخَذ . وذلك أن رسول الله ﷺ كان يقنت فيها أحياناً ، ويترك القنوت فيها أحْياناً ، فأخبر أنَس عنه أنه لم يزل يقنُت فيها ، على ما لم يَزَلْ يَعهده من فعله فى ذلك بالقنوت فيها مرةً ، وترك القنوت فيها أُخْرى ، مُعْلِماً بذلك أُمَّتَه أنهم مخيَّرون فى العمل بأىّ ذلك شاؤوا وعمِلوا به ، وأخبر طارقُ ابن أُشْيم أنه صلَّى معه فلم يره قَنَت ، وغيرُ مُنْكَرٍ أن يكون / صلَّى خلفَه فى بعض الأحوال التى لم يقنُتْ فيها فى صلاته ، فأخبر عنه بما رأى وشاهَد . ١٨٣

وليس قولُ من قال : « لم أرَ النبى ﷺ قنت » ، بحجَّةٍ يدفع بها قول من قال : « رأيتُه قنت » ، ولا سيَّما والقنوتُ أمرٌ مخيَّرٌ المصلِّى فيه وفى تركه ، كالذى ذكرنا عن رسول الله ﷺ من عمله به أحياناً ، وتركه إيّاه أحياناً ، تعليماً منه أُمَّتَه ﷺ سبيلَ الصواب فيه .

ولو كان قولُ من قال من أصحابه : « لم أرَ رسول الله قنت » دافعًا قولَ من قال : « رأيته يقنت » ، وجب [أن يكون] قولُ من قال : [(١)] لم أره يرفع يديه عند الركوع وعند رفعه رأسه من الركوع ، دافعًا قول من قال : « رأيته يرفع يديه عندهما » . وكذلك كان يجب أن يكون كلُّ ما حُكِى عنه من اختلافٍ كان يكون منه فى صلاته ، مما فعلَه تعليماً منه أُمَّتَه فى أنهم مخيَّرون بين العمل به وتركه ، = [(٢)] غيرَ جائز العملُ إلا بأحدهما . وفى إجماع الأمة على أن ذلك ليس كذلك ، وأنَّ رفع اليدين فى حال الركوع وحال رفع الرأس منه فى الصلاة غير مُفْسِدٍ صلاةَ المصلِّى ، ولا تركه مُوجبٌ عليه قضاءً ولا بَدلاً منه ، إذْ كان ذلك من العمل الذى كان رسول الله ﷺ يعمله أحياناً فى صلاته ويتركه أحياناً .

---

(١) ظاهر أن الذى وضعته بين القوسين ، سقط من الناسخ سهوًا .

(٢) السياق : « وكذلك كان يجب أن يكون كُلُّ ما حُكِى عنه ... غيرَ جائز ... » .

وكذلك ذلك فى القنوت ، إذْ كان من الأمر الذى كان رسول الله ﷺ يفعلُه أحياناً فى صلاة الصبح ، ويتركه أحياناً ، مُعْلِماً بذلك أُمَّتَه أنهم مخيَّرون فى العمل به والتركِ .

وكذلك القولُ عندنا فيما رُوِى عن أصحابه فى ذلك من الاختلاف ، فإنَّ سبيلَ الاختلاف عنهم فيه ، سبيلُ الاختلاف عن رسول الله ﷺ . وذلك أنهم كانوا يقنُتون أحياناً على ما رأوا رسول الله ﷺ يفعلُ ذلك ، وأحياناً يتركون القنوتَ على ما عَهدوه يَتْرُكُ ، فيشهدُ قنوتهم فى الحالِ التى يَقْنُتون فيها قومٌ ، فَيَرْوُون عنهم ما رأوا من فعلهم ، ويشهدُهم آخرون فى الحال التى لا يَقْنتون فيها ، فَيَرْوُون عنهم ، ما رأوا من فِعْلهم ، وكلا الفريقين مُحِقٌّ صادقٌ .

...

/ القولُ فى البيان عمَّا فى هذه الأخبار من الغريب ١٨٤

فمن ذلك قولُ عُمر رضوان الله عليه ، الذى رواه عنه آبنُ أبِى ليلى فى قُنوته : « ونَخْشَى عذَابَكَ الجِدَّ » ، [1] يعنى بقوله : « الجدّ » ، الحقَّ ، من قولهم : « جَدَّ فلانٌ فى هذاالأمر » ، إذا صَحَّحَ عزمَهُ فيه وحقَّق ، « فهو يَجِدُّ فيه » ، ومنه قولُ الشاعر :

أجِدَّكَ ، لَنْ تَرَى بثُعَيْلِبَاتٍ ولا بَيْدَانَ نَاجِيةً ذَمُولاً [2]

...

(١) انظر رقم : ٦٠٣

(٢) الشعر للمرّار بن سعيد الفقعسيّ ، وهما بيتان فى مجالس ثعلب : ١٥٩ ، وتفسير الطبرى ١ : ٤٤٣ (المعارف) ، ومعانى القرآن للفراء ١ : ١٧١ ، ومعجم البلدان « ثُعَيلبات » ، ثم انظر اللسان (بيد) ، (نشغ) ، و « طفل » ، والبيتُ الثانى :

وأما قوله : « إن عذابك بالكفار مُلْحِقٌ » ، (١) فإن معناه : إنَّ عذابك بالكفار مُلْحِقٌ أنْتَ ، فاستغنى بذكره مَكْنِيًّا عنه فى قوله « عَذَابك » ، من إعادته مع قوله « مُلْحِق » ، كما قال الفرزدق :

تَرَى أرْبَاقَهُـــمْ مُتَقَلِّدِيهَـــا إذا صَدِىءَ الحديد عَلَى الكُمَاةِ(٢)

يريد : تَرَى أرباقَهُم متقلِّديها هُم ، فاكتفى بذكرِ « هُمْ » فى قوله « أرباقهم » ، من إعادته بَعْدَ « متقلِّديها » ، ومنه قول الآخر :

أَمُسْلِمَتِى لِلْمَوتِ أَنْتِ فَمَيِّتٌ (٣)

وَ لاَ مُتَدَارِكٍ ، والشَّمْسُ طِفْلٌ بِبَعْضِ نَوَاشِغِ الوَادِى حُمُولاَ

و « الناجية » ، الناقة السريعة ، و « الذَّمُول » ، التى تسير سيراً لَيِّناً . و « متداركٍ » ، من « تدارك القومَ » لَحِقهم ، وجعل « لا » بمعنى « غير » ، فجرّ ما بعدها . ويروى : « ولا مُتَلافِياً » ، بالنصب ، بمثل معناه . و « الشمسُ طفل » ، عند الشروق ، لا عند الغروب ، مأخوذ من « الطفل » الصغير . و « نواشغ الوادى » ، جمع « ناشغة » ، وهى مجرى الماء إلى الوادى . و « الحمول » ، هوادج النساء . وكان فى المخطوطة : « بيدان » ، خطأ فى النقط . و « بيدان » ، و « ثعيلبات » ، موضعان .

(١) انظر الخبر : ٦٠٣ ، أيضاً .

(٢) ديوانه : ١٣١ فى هجاء جرير وقومه بنى كليب ، وانظر تفسير الطبرى ١ : ١٨٠ (معارف) ، ١٩ : ٣٨ (بولاق) ، يقول قبله :

أَلا قَبحَ الإلَهُ بنى كُلَيْبٍ أُكَيْلِبَ ثَلَّة مُتَعاظِـــلات

و « الثلة » ، جماعة الغنم . و « متعاظلات » ، أى قد ركب بعضها بعضاً للسِّفَاد . و « الأرباق » جمع « رِبْق » ، وهو الحبل يُجْعَل فى عنق الغنم أو أيديها تُشَدُّ بها . و « تقلدَّ السيف » ، إذا وضع نجاده على منكبه . و « الكماة » جمع « كَمِىّ » ، وهو البطلُ فى لأْمَته . يهزأ بجرير وقومه بنى كليب ، يرميهم بأنهم رعاة غنم ، قد تقلَّدوا أرباق الغنم مكان السيوف ، فلا غناء عندهم إلا ذلك ، حين تدور رحى الحرب وتطول أيامها حتى يصدأ حديد الدروع على أبدان أبطالها من العرق .

(٣) هو صدر بيت ، فى بيتين رواهما أبو جعفر فى التفسير ، ٢٢ : ٢٦ (بولاق) ، وأنا أرجح ، بل أقطع أنّه لجميل ، كما سترى بعد :

=

يريد : فميّتٌ أنا ، فاكتفى بذكره الذى جَرَى فى قوله : « أمُسْلِمَتِى » مَكْنِيًّا عنه ، من إعادته بعد قوله « فميّتٌ » .

...

وأما قوله : « وإليك نَسْعَى » ، (١) فإنه يعنى بقوله : « نَسعى » ، ولك نعمل ، و « السَّعْىُ » نفسه هو العمل ، يقال منه : « سَعْىُ فلانٍ لكذا » ، و « سَعى هُو يَسْعَى سَعْياً » ، كما قال أعشى بنى قيس بن ثعلبة .

وسَعَى لِكِندَةَ سَعْىَ غَيْرِ مُوَاكِلٍ ... قَيْسٌ فَضَرَّ عَدُوَّها وبَنَى لَها (٢)

= أَرَيْتِ ، إذَا أَعْطَيْتُكِ الوُدَّ كُلَّه ... ولم يَكُ عِندِى ، إنْ أَبَيْتِ إِبَاءُ

أَمُسْلِمَتِى للموْتِ أَنْتِ فميِّتٌ ؟ ... وَهلْ لِلنُّفوسِ المُسْلَمَاتِ بَقَاءُ

وقوله : « أريت » ، سهل ثم حذف ، وأصلها : « أرأيْتِ » ، وهكذا فى مطبوع التفسير ، وهو خطأ وفسادٌ . وقد وقفت على ثلاثة أبيات لجميل مصحفاتٍ كل التصحيف فى تهذيب تاريخ ابن عساكر ٣ : ٤٠١ فى ترجمته ، وهذه هى على الصواب ، استظهاراً بما فى التفسير .

أَرَيْتُكِ ، إن أَعْطيتُكِ الوُدّ عَنْ قِلًى ، ... ولم يَكُ عندى ، إنْ أَبَيْتِ إباءُ

أَتَاركتى للموت أنت فَميِّتٌ ... وعِنْدَكِ لى ، لو تَعْلَمين ، شِفَاءُ

فَوَاكَبِدى مِنْ حُبِّ مَنْ لا يُحِبُّنى ... ومِنْ عَثَراتٍ ما لَهُنَّ سَنَاءُ

وكان الشطر الثانى ، من البيت الأول : « ولم يك عندى أن أتنفا » ، وهو فسادٌ محض . وفى البيت الثانى : « لميت » ، وقافيته « شفا » وكأنّ القافية ، فائية لا همزية . وفى قافية البيت الثالث : « مالهن شفا » . وهذا صواب قراءة الشعر ، إن شاء الله . و « السناء » ، الارتفاع ، يعنى إقالة العثرة ، يقال للعاثر : « لعًالك » و « لعًالك عاليًا » ، وقالوا : معناها الارتفاع .

(١) انظر رقم : ٦٠٣ ، أيضاً .

(٢) ديوانه : ٢٥ ، وتفسير الطبرى ٤ : ٢٣٨ ، يقولها فى قيس بن معد يكرب الكندى ، وفسره فقال : « عمل لهم فى المكارم » .

يعنى بقوله : « وسَعى لكندة » ، وعمل لها ، ومنه قول زُهَيْر بن أبى سُلْمَى :

سَعَى ساعيَا غَيْظِ بن مُرَّةَ بَعْدَما تَبَزَّلَ مَا بَيْنَ العَشِيرَةِ بالدَّمِ [1]

...

وأما قوله : « ونَحْفِدُ » ، [2] فإنه يعنى : وإياك نَخْدُمُ ، و « الحَفْدُ » ، هو الخِدْمة . وتَرَكَ ذِكْرَ « إيّاك » ، لتقدم « إليك » مع قوله « نَسْعى » ، فاستغنى بدلالةِ قوله « وإليك نَسْعى » على معنى « ونحفد » ، من إعادة « وإيّاك » مع « نحْفِد » ، إذ كان غيرَ حَسَنٍ إعادةُ « إليك » ، مع قوله « نحفد » ، وذلك كثيرٌ فى كلامهم مستفيضٌ ، [3] ومنه قول الشاعر :

١٨٥ / عَلَّفْتُها تِبْناً وَمَاءً بَارِدًا حَتَّى شَتَتْ هَمَّالَةً عَيْنَاهَا [4]

---

(١) ديوانه : ١٤ من معلقته المشهورة . « غيظ بن مرة » ، يعنى غطفان . و « الساعيان » ، الحارث ابن عوف المرى ، وهرم بن سنان ، أو خارجة بن سنان . « تَبَزَّل » ، أى تشقق ، فانبجس بالدم ، يعنى الحرب بين عبس وذُبيان .

(٢) انظر رقم : ٦٠٣ ، أيضاً .

(٣) فى المخطوطة : « كثير فى كلام مستفيض » ، والجيدُ ما أثبت . وكان فى المخطوطة أيضاً : « وإن كان غير حسن » ، والذى أثبت هو الصواب : « إذ كان » .

(٤) مستفيض ذكر الشطر الأول فى الكتب ، و « علفتها » ، مشدّدة اللام فى المخطوطة . وقد ذكر الشطر الأول صاحب الخزانة فى الشاهد الحادى والثمانين بعد المئة وقال : « وأورد له العلامة الشيرازى ، والفاضل اليمنى عجزاً هكذا :

لما حَطَطْتُ الرَّحْلَ عَنْها وَارِدَا عَلَفْتُها تبنًا وماءً باردًا

وجعله غيرهما صدراً ، وأورد عجزاً ، كذا :

حَتَّى شَتَت هَمّالةً عَيْناها

ولا يعرف قائله . ورأيت فى حاشية نسخة صحيحة من الصحاح أنه لذى الرمة ، ففتشتُ ديوانه ، فلم أجده فيه » .

والماء لا يُعْلَف ، ولكن لمَّا كان قد تقدم فى أوّل الكلام ما يدلُّ على معنى ما أراد بذلك ، وأن مراده منه : « وسَقَيْتها ماءً بارداً » ، استغنى بدلالة قوله « علَفتها تبناً » ، على مراده من قوله : « وماءً بارداً » ، عن ذكر « وسقيتها » .

فكذلك ذلك فى قوله : « ونَحْفِد » ، لمّا كان فى قوله « وإليك نسعَى » دلالةٌ على مُراده من قوله : « ونحفد » ، وأن معناه « وإياك نحفد » ، استغنى بدلالة قوله « وإليك نسعى » على ذلك من ذكره . ومن ذلك قول الله تعالى ذكره (يَطُوفُ عَلَيْهم وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ . بأَكْوابٍ وأَبَارِيقَ) ثم قال : (وَلَحْمِ طَيْرٍ مِمَّا يَشْتَهُونَ . وحُورٌ عينٌ كَأَمْثَالِ اللُّؤْلُؤِ المَكْنُونِ) [سورة الواقعة : ١٧ – ٢٣] ، و « الحُور العِين » لا شك أنه لا يَطُوفُ بهنَّ الوِلْدان ، [١] وأنَّ معنَى الكلام : ولَهم حُورٌ عينٌ ، أو عندهم حُورٌ عين ، ولكنه لما كان فيما تقدم من الكلام دِلالةٌ على المرادِ من ذلك ، أَجْرى الكلامَ فى آخره على ما تَقدَّم فى أوَّله . ومن قوله « نَحْفِدُ » قول الشاعر :

حَفَدَ الوَلاَئِدُ حَوْلَهُنَّ ، وَأُسْلِمَتْ   بأَكُفِّهِنَّ أَزِمَّةُ الأَجْمَالِ [٢]

يقال منه : « حَفَدْت الرجلَ أحفِدُه حَفْداً » و « حَفَدةُ الرجلِ » ، خَدَمُه وأعوانه ، ومنه قول الله جلَّ ثناؤه (وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ بَنِينَ وَحَفَدَةً) [سورة

---

(١) هذا على قراءة من قرأ « وَحُورٍ عِينٍ » ، عطفاً على ما قبله ، وأثبت الضبط على قراءتنا اليوم .

(٢) هو لحميد بن ثَور الهلالى ، نسبه الطبرى فى التفسير ١٤ : ٩٧ ، ٩٨ (بولاق) ، وهو فى معانى القرآن للأخفش : ٥٥٠ ، ومجاز القرآن لأبى عبيدة ١ : ٣٦٤ ، وهو يضم إلى أبيات جمعها أستاذنا الراجكوتى فى ديوان حميد : ١٢٢ . وقوله : « أسلمت » ، بالبناء للمجهول ، من قوله : « سَلَم الجلدَ يَسْلِمُه ، بالكسر » ، و « سَلَم الدلو » ، أيضاً ، فرغَ من عملها وأحكمها ، و « أزمة » مرفوع نائب فاعل ، وضبطت فى بعض الكتب « أسلمت » بالبناء للمعلوم ، و « أزمة » ، بالنصب . والمعنى ما أثبت على البناء للمجهول والرفع ، وأما غير ذلك فهو خطأ لا يعتّد به .

النحل : ٧٢] ، فتأوَّله قوم أنَّهم أَخْتَانُ الرجل وأصْهارُه = وآخرون : أنَّهم خَدَمُه وأعوانُه ، وكِلاَ القولين غيرُ بعيدٍ من الصواب ، وذلك أن أَعْوانَ الرجل بمعنى خَدَمِه ، فى معونتهم إيَّاه = وكذلك أصهارُه وأختانه ، بمعنى خدمه ، فى معونتهم له .

...

١٥

ذِكْرُ خبرٍ آخرَ من أخبار هِلال بن خَبَّاب ،
عن عكرمة ، عن آبن عباس ، عن النبى ﷺ

١٥ – حدثنى محمد بن مُعَاوية الأَنماطىّ قال ، حدثنا عَبّاد بن العوّام ، عن هِلال بن خَبّاب ، / عن عكرمة ، عن ابن عباس : أنَّ النبىَّ ﷺ قال لعَمّه : أَكْثِرِ الدُّعاء بالعافية .[1] ١٨٦

...

قد تقدَّم ذِكْرِى نظائرَ هذا الخبر ، والبيانَ عن جميعها ، فيما مضى من كتابى هذا ، فأَغْنَى ذلك عن إعادته فى هذا الموضع .

...

(١) الحديث : ١٥ ، « عباد بن العوام الكلابى ، مولاهم » ، روى له الجماعة ، مضى فى الحديث : ١٢ ، والخبر رقم : ٥٧٤

وهذا الحديث ، رواه الحاكم فى المستدرك ١ : ٥٢٩ من طريق « مسدّد ، عن عبد الواحد بن زياد ، عن هلال بن خباب » ، وقال : « هذا حديث صحيح على شرط البخارى ، وقد روى بلفظٍ آخر » ، ووافقه الذهبى . وانظر حديث العباس فى المسند رقم : ١٧٨٣

١٦

ذِكْر خَبَرٍ آخر من أخبار هِلالِ بن خَبّاب ،
عن عِكْرمة ، عن ابن عباس ، عن النبى ﷺ

١٦ – حدثنى محمد بن إسحق قال ، أخبرنا سعيد بن سُلَيْمان قال ، حدثنا عَبَّاد ، عن هِلال بن خباب ، عن عكرمة ، عن ابن عباس قال : تلا رسول الله ﷺ هذه الآيةَ وأصحابُه عنده : (يَا أَيُّهَا النَّاسُ ٱتَّقُوا رَبَّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَىْءٌ عَظِيمٌ) [سورة الحج : ١] ، إلى آخر الآية ، فقال : هل تَدْرُونَ أىُّ يوم ذاك ؟ قالوا : الله ورسولُه أعلمُ . قال : ذاكَ يومَ يقولُ الله لآدمَ : يا آدمُ ، قُمْ فَٱبْعَث بَعْثَ النار . قال ، فيقول : ياربِّ ، من كُلِّ كَم ؟ فيقول : من كلِّ ألفٍ تِسعمئة وتسعةً وتسعين ، وواحدًا إلى الجَنّة . فشقَّ ذلك على القومِ ، ووقعت عليهم الكآبةُ والحُزْن ، فقال رسول الله ﷺ : إنّى لأرجو أن تكونوا رُبْعَ أهلِ الجنَّة . ثم قال : إنّى لأرجو أن تكونوا ثُلُثَ أهلِ الجنّة . ثم قال : إنّى لأرجو أن تكونُوا شَطْرَ أَهلِ الجنّة . ففرحوا ، فقال رسول الله ﷺ : آعمَلُوا وأَبْشِروا ، فإنَّكم بين خَلِيقَتَيْنِ لم تكونَا مع أَحَدٍ إلاَّ كَثَرتاهُ ، يأجوجَ ومأْجُوجَ ، وإنما أنتم فى النَّاس = أو قال : فى الأُمَم = كالشَّامة فى جَنْب البَعيرِ ، أو كالرَّقْمَةِ فى ذِراع الدَّابة ، وإنّما أُمّتى جُزْءٌ من ألف جزءٍ . (١)

---

(١) الحديث : ١٦ ، « سعيد بن سليمان الضبىّ ، المعروف بسَعْدوَيه » ، روى له الجماعة ، مترجم فى التهذيب .
=

القول فى علل هذا الخبر

وهذا خبرٌ عندنا صحيحٌ سَنَدُه ، وقد يجبُ أن يكون على مَذْهب الآخرين سقيماً غير صحيح ، لعلَّتين :

إحداهُما : أنَّه خبر لا يُعْرَف له مَخْرجٌ عن عكرمةُ / عن ابن عباس ، عن النبى ﷺ يصحُّ إلاّ من هذا الوجه ، والخبر إذا انفردَ به عندهم مُنْفردٌ وجب التثبُّت فيه . ١٨٧

والثانيةُ : أنه مِنْ نَقْل عكرمة ، عن ابن عباس ، وفى نَقْل عكرمةَ عندهم نظر يجب التثبُّت فيه من أجله .

...

وقد وافق ابنَ عباس فى رواية هذا الخبر عن رسول الله ﷺ جماعةٌ من أصحابه ، نذكر ما صحَّ من ذلك عندنا سَنَدُه .

ذِكْرُ ذلك

٧٠٤ – حدثنى محمد بن عبد الأعلى الصَّنْعانى قال ، حدثنا محمد بن ثَوْر ، عن مَعْمَر ، عن أبى إسحق ، عن عمرو بن مَيْمُون الأَوْدىّ قال : دخلتُ على آبن مسعودٍ بيتَ المال فقال : سمعتُ النبىَّ ﷺ يقول : أَتَرْضَوْن أن تكونوا رُبْع اهلِ

= وهذا الخبر ذكره فى مجمع الزوائد ٢ : ٦٩ ، ٧٠ ، ثم فى ١٠ : ٣٩٤ بنحوه ، وقال : « فى الصحيح بعضُه ، رواه البزار ، ورجاله رجال الصحيح ، غير هلال بن خبّاب ، وهو ثقة » ، وذكره ابن كثير فى أول تفسير سورة الحج (٥ : ٥٤٩) ، من طريق : « ابن أبى حاتم ، عن أبيه ، عن سعيد بن سليمان » ، مختصراً . وذكره فى الدر المنثور ٤ : ٣٤٣ ، وقال : « أخرج البزار ، وابن جرير ، وابن أبى حاتم ، والحاكم وصححه ، وابن مردويه ، عن ابن عباس » ، وهو فى المستدرك للحاكم ٤ : ٥٦٨ ، وقال : « هذا حديث صحيح بهذه الزيادة ، ولم يخرجاه » ، ووافقه الذهبى ، وفى حديث الحاكم اختصار ، فيه : « ووقعت عليهم الكآبة والحزن ، والحزن فقال : إنى لأرجو أن تكونوا شطر أهل الجنة » ، ليس فيه ذكر « الربع » و « الثلث » .

الجنّة ؟ قلنا : نعم ، قال : أترضون أن تكونوا ثُلُثَ الجنَّة ؟ قلنا : نعم . قال : فوالذى نفسى بيده ، إنى لأَرْجو أن تكونوا شَطْرَ أهلِ الجنة ، وسأُخبركم عن ذلك ، إنه لا يدخُل الجنَّةَ إلاَّ نَفْسٌ مسلمةٌ ، وإن قِلَّةَ المسلمين فى الكُفّار يوم القيامة ، كالشَّعَرةِ السوداءِ فى الثَّور الأبيض ، أو كالشَّعَرَة البيضاء فى الثَّوْر الأسود . (١)

---

(١) الخبران : ٧٠٤ ، ٧٠٥ ، حديث عبد الله بن مسعود ، رواه أبو جعفر من طريقين عن أبى إسحق السبيعىّ : « معمر ، عن أبى إسحق » ، و « شعبة ، عن أبى إسحق » .

و « عمرو بن ميمون الأودىّ » ، أدرك الجاهلية ، وأسلم ولم ير رسول الله ﷺ ، مضى برقم : ٢٣٤ ، ٦٤٦

و « أبو إسحق » ، هو « السَّبِيعىُّ » ، « عمرو بن عبد الله » ، مضى أخيراً برقم : ٥٩٦

و « معمر » ، (٧٠٤) ، هو « معمر بن راشد الأزدى الحُدَّانى ، مولاهم » ، الثقة ، مضى برقم : ٦٧٠

و « محمد بن ثور الصنعانى » ، العابد الثقة ، مترجم فى التهذيب .

و « شعبة » ، (٧٠٥) ، هو « شعبة بن الحجاج العتكى ، مولاهم » ، الإمام الثقة ، مضى مراراً ، انظر رقم : ١٤٨ ، ١٤٩

و « محمد بن جعفر الهذلى ، مولاهم » ، المعروف بغُنْدُر ، مضى برقم : ٦٢٥

وهذا الخبر ، رواه البخارى من طريق « شعبة » فى كتاب الرقاق ، « باب الحشر » (الفتح ١١ : ٣٣٥) ، ثم رواه فى كتاب الأيمان والنذور ، « باب كيف كانت يمين النبى ﷺ » (الفتح ١١ : ٤٦٠) من طريق « يوسف بن إسحق بن أبى إسحق السبيعى ، عن أبى إسحق » ، ورواه مسلم فى كتاب الإيمان « باب كون هذه الأمة نصف أهل الجنة » ، ثم رواه أيضاً من طريق « مالك بن مغول ، عن أبى إسحق » ، ورواه الترمذى فى صفة الجنة ، « باب صفة أهل الجنّة » ، وقال : « هذا حديث حسن صحيح ، وفى الباب عن عمران بن حصين ، وأبى سعيد الخدرى » ، ورواه ابن ماجة فى كتاب الزهد ، « باب صفة أمة محمد ﷺ » ، ورواه أحمد فى المسند رقم : ٣٦٦١ ، ٤١٦٦ ، ثم رواه من طريق « إسرائيل ، عن أبى إسحق » رقم : ٤٢٥١ ، ورواه أبو جعفر فى التفسير ١٧ : ٨٧ ، من طريق « معمر ، عن أبى إسحق » ، كما هنا رقم : ٧٠٤ ، وذكره فى مجمع الزوائد ١٠ : ٣٩٣ وقال : « رواه أحمد ، وأبو يعلى وفيه إبرهيم بن مسلم الهجرىّ ، وهو ضعيف » (يعنى عند أبى يعلى) .

وفى المخطوطة ، فوق : « أو الشعرة السوداء فى جلد الثور الأحمر » ، رأس صاد (صـ) للشك ، ولكن هو الصواب ، ولا شك .

٧٠٥ - حدثنا ٱبن المثنى قال ، حدثنا محمد بن جعفر قال ، حدثنا شُعْبة ، عن أبى إسحق ، عن عمرو بن ميمون ، عن عبد الله قال : كنَّا مع رسول الله ﷺ فى قُبَّةٍ نَحْواً من أربعين رجلاً ، فقال : أترضَوْن أن تكونُوا رُبْع أهل الجنة ؟ قال قلنا : نعم . قال : أترضون أن تكونوا ثُلُث أهل الجنة ؟ فقلنا : نعم . فقال : وَالذى نَفْسُ محمد بيده ، إنى لأرجُو أن تكونوا نِصْفَ أهل الجنة ، وذلك أنَّ الجنة لا يدخُلُها إلا نَفْسٌ مسلمةٌ ، وما أَنْتم فى أهل الشرك إلاَّ كالشَّامة البيضاء فى جلد الثَّوْر الأَسود ، أو الشَّعَرة السوداء فى جِلْد الثَّور الأحمر .

٧٠٦ - حدثنى أحمد بن المِقْدام قال ، حدثنا المُعْتمر بن سُليمان قال ، سمعت أبى يُحدِّث ، عن قتادة ، عن صاحبٍ له حدَّثه ، عن عِمْران بن حُصَيْن قال : بينما رسولُ الله / ﷺ فى بعض مَغَازِيه وقد فَاوتَ السَّيْرُ بأصحابه ، إذ نَادَى رسول الله ﷺ بهذه الآية : (يَا أَيُّهاَ النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ إنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَىْءٌ عَظِيمٌ) [سورة الحج : ١] . قال : فحثُّوا المَطِىَّ حتى كانوا حَوْلَ رسول الله ﷺ ، قال : هل تدرون أىُّ يَوْمٍ ذلك ؟ قالوا : الله ورسولُه أعلم . قال : ذلك يوم يُنادَى آدمُ ، يناديه ربُّه : ٱبْعَثْ بَعْثَ النار ، من كُلِّ أَلْفٍ تسعمئة وتسعةً وتسعين إلى النار . قال : فَأَبْلَس القومُ ، فما وَضَح منهم ضاحَكٌ ، فقال النبى ﷺ : أَلاَ ٱعْمَلوا وأَبْشروا ، فإنّ معكم خَلِيقَتين ما كانتا فى قوم إلا كَثَرَتَاهُ فيمن هلكَ من بنى آدم ، ومَنْ هَلَكَ من بنى إبليس ، ويأْجُوج ومَأجوج . ثم قال : ألاَ أَبْشروا ، ما أنتم فى الناس إلاّ كالشَّامة فى جَنْبِ البعير ، أو كالرَّقْمَة فى ذِراع الدابَّة . (١)

١٨٨

(١) الأخبار : ٧٠٦ - ٧٠٩ ، حديث عمران بن حصين ، رواه أبو جعفر من ثلاث طرق : « سليمان التيمى ، عن قتادة » ، « وهشام الدستوائى ، عن قتادة » ، و « سعيد بن أبى عروبة ، عن قتادة » = ورواه قتادة من ثلاث طرق : « عن صاحب له حدثه ، عن عمران » ، و « الحسن ، عن عمران » و « العلاء بن زياد ، عن عمران » . ثم انظر الخبر التالى : ٧١٠

« سليمان » ، هو « سليمان بن طرخان التيمى » ، الثقة ، مضى برقم : ٦٥٦ ، روى عن قتادة ، وعن الحسن البصرى أيضاً .

=

٧٠٧ – حدثنا محمد بن بشّار قال ، حدثنا يحيى بن سَعيد قال ، حدثنا

= وابنه « المعتمر بن سليمان التيمى » ، الثقة ، مضى برقم : ٦٥٦ ، ٧٠٠

و « هشام بن أبى عبد الله الدستوائى » ، (٧٠٧ ، ٧٠٨) ، الثقة ، مضى برقم : ٥٤٦

وابنه « معاذ بن هشام الدستوائى » ، (٧٠٨) ، الثقة ، مضى برقم : ٥٤٦

و « يحيى بن سعيد القطان » ، (٧٠٧) ، الحافظ الثقة ، مضى برقم : ٥٠٣

و « ابن أبى عدى » ، هو « محمد بن إبرهيم بن أبى عدى » ، (٧٠٨) ، الثقة ، مضى برقم : ٦٢٥

و « العلاء بن زياد بن مطر العَدَوِىّ » ، (٧٠٩) ، ثقة ، من عباد أهل البصرة وقُرّائهم ، ثقة له أحاديث ، مترجم فى التهذيب ، والكبير ٥٠٧/٢/٣ ، وابن أبى حاتم ٣٥٥/١/٣

و « سعيد بن أبى عروبة العدوى » ، (٧٠٩) ، الثقة الحافظ ، مضى برقم : ٥٨٠٣

و « محمد بن بشر بن الفُرَافِصة العبدى » ، (٧٠٩) ، الحافظ الثقة ، مترجم فى التهذيب .

وهذا الخبر رواه من طريق « هشام الدستوائى ، عن قتادة » ، الترمذى فى التفسير « سورة الحجّ » ، مطولاً وقال : « هذا حديث حسن صحيح » ، ورواه أيضاً من طريق « سفيان ، عن ابن جدعان ، عن الحسن » ، وقال : « هذا حديث حسن صحيح ، قد روى من غير وجه عن عمران بن حصين » ، ورواه أحمد فى المسند ، من طريق « يحيى بن سعيد القطان ، عن هشام » ، (٤ : ٤٣٥) ، ورواه مختصراً من طريق « سفيان عن ابن جدعان » (٤ : ٤٣٢) ، ورواه الحاكم فى المستدرك من طريق سعيد بن أبى عروبة عن هشام (٢ : ٢٣٤ ، ٣٨٥ / ٤ : ٥٦٧) ، ومن طريق « معاذ بن هشام ، عن أبيه » (٤ : ٥٦٧) ، وقال فى الموضع الأول (٤ : ٣٨٥) : « هذا حديث صحيح الإسناد ، ولم يخرجاه ، وأكثر أئمة البصرة على أن الحسن قد سمع من عمران ، غير أن الشيخين لم يخرجاه » ، ورواه الحاكم أيضاً (٤ : ٥٦٦) من حديث « معمر ، عن قتادة ، عن أنس » ثم قال : « قال محمد بن يحيى (الذهلى) فى آخره : « هذا الحديث عندنا غير محفوظ عن أنس ، ولكن المحفوظ عندنا حديث قتادة عن الحسن . فقد حكم إمام الأئمة محمد بن يحيى الذهلى رضى الله عنه . ولم يخرج محمد بن إسمعيل ، ومسلم بن الحجاج رضى الله عنهما ، فى هذه الترجمة حرفاً ، وذكرا أن الحسن لم يسمع من عمران بن حصين ، والذى عندى أن الحسن سمع من عمران » . ورواه من طريق « الحكم ابن عبد الملك ، عن قتادة عن الحسن » (٢ : ٢٣٣) وقال : « حديث هشام الدستوائى ، حديث صحيح ، فإن أكثر أئمتنا المتقدمين على أن الحسن قد سمع عمران ، فأما إذا اختلف هشام والحكم بن عبد الملك ، فالقول قول هشام » ، وقال الذهبى فى تعليقه : « الحكم واهٍ » . ورواه الحاكم أيضاً من طريق « الحسن بن موسى الأشيب ، عن شيبان بن عبد الرحمن النحوى ، عن قتادة » ثم قال : « هذا حديث صحيح الإسناد =

هشام بن أبى عبد الله ، عن قتادة ، عن الحسن ، عن عِمْران بن حُصَيْن ، عن النبى

= ولم يخرجاه بطوله ، والذى عندى أنهما تحرّجا من ذلك خشية الإرسال . وقد سمع الحسن من عمران . وهذه الزيادات التى فى المتن أكثرها عند معمر ، عن قتادة ، عن أنس = وهو صحيح على شرطهما ، ولم يخرجاه ولا واحدٌ منهما » . وقال الذهبى : « صحيح الإسناد : سمع الحسن من عمران » (المستدرك ١ : ٢٨ ، ٢/٢٩ : ٣٨٥)

ورواه الطبرى فى التفسير ١٧ : ٨٦ بمثل إسناده هنا رقم : ٧٠٦ ، والأرجح أن قول التيمى : « عن قتادة ، عن صاحب له حدثه عن عمران » ، إنما يعنى الحسن البصرى . وذكرهُ فى الدرر المنثور ٤ : ٣٤٣ ونسبه إلى سعيد بن منصور ، وأحمد ، وعبد بن حميد ، والترمذى ، والنسائى ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبى حاتم ، والحاكم ، وابن مردويه .

وقوله فى أول الخبر : ٧٠٦ : « وقد فاوَتَ السَّيْرُ بأصحابه » ، هكذا هنا وفى تفسير أبى جعفر ١٧ : ٨٦ ، وفى المستدرك ١ : ٢٨ ، « وقد قارب بين أصحابه السير » ، وهو تصحيف صوابه « فاوت » ، وعلى الصواب أتى فى المستدرك ٢ : ٣٨٥ ، وفى المسند ٤ : ٤٣٥ ، والمستدرك ٤ : ٥٦٧ « وقد تفاوت بين أصحابه السير » ، وفى الترمذى ، والدرر المنثور ٤ : ٣٤٣ « فتفاوت بين أصحابه فى السير » ، وفى المستدرك ٢ : ٢٣٣ ، « وقد تفاوت بعض أصحابه فى السير » ، باختلاف ، وبزيادة « فى » فى الموضعين .

وقوله : « فاوت السيرُ بأصحابه » ، و « فاوت بين أصحابه السيرُ » ، لازماً ، « وقد تفاوت بعض أصحابه فى السير » ، و « قد تفاوتَ أصحابهُ السَّيْر » ، متعدّياً ، و « وتفاوتَ بين أصحابه السَّيْرُ » لازماً ، كل ذلك لم أجده فى كتب غريب الحديث ، ولا فى كتب اللغة . وليس فيها إلاّ « التفاوُت » بمعنى الاختلاف والاضطراب ، و « تفاوت الشيئان » ، أى تباعد ما بينهما . والذى هنا على الوجوه التى ذكرتها عربيّةٌ معرقةٌ ، وأصله من « الفَوْت » ، وهو السبق تقول : « فاتنى كذا » ، أى سبقنى وبَعُدَ عنّى . فتأويل ، ما فى هذا الخبر ، على اختلاف وجوهه ، يراد به أنهم أسرعوا السير وسبقوه ﷺ وفاتوه ، وكذلك جاء فى شعر الفرزدق (ديوانه : ٧٨ ، ٨٧) قوله :

أَلَمْ يَكُ جَهْلاً ، بَعْدَ سِتِّينَ حِجَّةً ، تَذَكُّرُ أُمِّ الفَضْلِ وَالرَّأْسُ أَشْيَبُ
وَقِيلُكَ : هل مَعْرُوفُها رَاجِعٌ لَنا ؟ ولَيْسَ لِشَىْءٍ قد تَفَاوتَ مَطْلَبُ

أى أسرع وسبق وذهب وفات . فهذان بيان يُزاد على ما فى كُتب اللغة .

وقوله : « فما وضح منهم ضاحك » ، وضع فى المخطوطة رأس صاد (صـ) على « وضح » للشك ، ولا شكّ . « وضح » ظهر وبانَ . و « الضاحك » كُلّ سنّ من مقدم الأضراس ممّا يظهر عند الضحك والتبسُّم ، وهى أربع ضواحك . وهى التى تلى الرَّبَاعِيات . والمذكور فى كتب اللغة « الضاحكة » والجمع « ضواحك » ، وفى الحديث : « ما أوضحوا بضاحكة » ، ويقال فى الدعاء على الرجل : « لا ترك الله له =

ﷺ ، بنحوه .

٧٠٨ - حدثنا ابن بشار قال ، حدثنا مُعَاذ بن هشام قال ، حدثنى أبى = قال ابن بشّار ، وحدثنى ابن أبى عَدِىّ ، عن هشام ، جميعاً = عن قتادة ، عن الحسن ، عن عِمْران بن حُصَيْن ، عن النبى ﷺ ، بمثله .

٧٠٩ - حدثنا أبو كُرَيب قال ، حدثنا محمد بن بشر ، عن سعيد بن أبى عَرُوبة ، عن قتادة ، عن العَلاء بن زياد ، عن عِمْران بن حُصَيْن ، عن رسول الله ﷺ ، بنحوه .

٧١٠ - وحدثنا ابن بشّار قال ، حدثنا محمد بن جَعْفر قال ، حدثنا عوفٌ ، عن الحسن ، قال : بلغنى أنَّ رسولَ الله ﷺ لَمَّا قفل من غزوةِ العُسْرَةِ ومعه أصحابُه بعد مَا شَارَفَ المدينة قرأ : (يَا أَيُّها النَّاسُ ٱتَّقُوا رَبَّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ . يَوْمَ تَرَوْنَها تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَها وَتَرى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُمْ بِسُكَارَى وَلَكِنَّ عَذَابَ اللهِ شَدِيدٌ) [سورة الحج : ١ ، ٢] ، فقال رسول الله ﷺ : أتَدرُونَ / أىُّ يوم ذلك ؟ قيل : الله ورسوله أعلم ، فذكر نحوه = إلاَّ أنه زَادَ : وإنّه لم يكن رَسُولان إلاَّ كان بينهما فَتْرةٌ فى الجاهلية ، فهم أهلُ النار ، وإنكم بين ظَهْرَانَىْ خَلِيقَتين لا يُعادُّهما أحدٌ من أَهل الأرض إلاّ كَثَرُوهم ، يَأْجُوجَ ومَأْجُوج ، وهم أهل النار ، وتُكَمَّلُ العِدَّةُ من المُنَافقين .(١)

١٨٩

= واضحة » ، أى سنًّا تظهر عند الضحك . و « الرُّقمة » ، و « الرقمتان » ، هما فى ذراع الدابة من داخل ، هَنَةٌ ناتئةٌ ، لا ينبت عليهما شعرٌ .

(١) الخبر : ٧١٠ ، هذا خبر عن الحسن ، مرسلٌ ، وانظر ما سلف : ٧٠٦ - ٧٠٩

و « عوف » ، هو « عوف بن أبى جميلة العبدىّ » ، « عوفٌ الأعرابى » ، الثقة ، مضى برقم : ٦٢٥

و « محمد بن جعفر الهذلى » ، هو « غندر » ، الثقة ، مضى مراراً آخرها رقم : ٧٠٥ =

٧١١ – وحدثني يحيى بن إبرهيم المَسعودى قال ، حدثنا أبى ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن الأعمش ، عن أبى صالح ، عن أبى سعيد ، عن النبىّ ﷺ قال : يقال لآدم : أَخْرِجِ بَعْثَ النار . قال فيقول : وما بَعْثُ النار ؟ فيقول : من كُلِّ ألف تسعمئة وتسعة وتسعين ، فعند ذلك يَشيبُ الصَّغير ، وتضَعُ الحاملُ حَمْلَها ، وترى الناس سَكْرَى ومَا هُمْ بسَكْرَى . قال ، فقلنا : فأين النَّاجِى ، يا رسول الله ؟ قال : أبشروا ، فإنّ واحداً منكم ، وألفاً من يَأْجوج ومأجوج . ثم قال : إنِّى أطمع أن تكونُوا رُبْع أهْلِ الجَنّة . فكَبَّرنا وحَمِدنا الله ، ثم قال : إنِّى لأَطمع أن تكونوا ثُلُثَ أهل الجنة . فكبَّرنا وحَمِدنا ، ثم قال : إنّى لأطمع أن تكونوُا نِصْفَ أهل الجنّة ، إنما مَثَلُكم فى النّاس كمَثَل الشَّعَرة البَيْضاء فى الثور الأسود ، أو كمثل الشَّعَرة السوداء فى الثور الأبيض . (١)

= وبهذا اللفظ والإسناد رواه أبو جعفر فى التفسير ١٧ : ٨٦ ، ونسبه له وحده فى الدر المنثور ٤ : ٣٤٣

وقوله : « لا يُعَادُّهما » ، مفاعلة من « العدد » ، أى يحصى هذا ويحصى هذا ، ليُرَى أيهما أكثر عددًا .

(١) الأخبار : ٧١١ – ٧١٣ ، حديث أبى سعيد الخدرى من ثلاث طرق ، من طريق الأعمش .

(٧١١) ، « أبو عبيدة بن معن بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود المسعودى » ، واسمه « عبد الملك » ، وهو مشهور بكنيته ، قَلَّ أن يَرِدَ فى الأخبار إلا بها ، وهو ثقة ، مضى برقم : ٤٦٥

وابنه « محمد بن أبى عبيدة بن معن المسعودى » ، ثقة ، مضى برقم : ٤٦٥

وابنه « إبرهيم بن محمد بن أبى عبيدة المسعودى » ، لم أقف له على ترجمة ، انظر تفسير الطبرى رقم : ٨٤

وابنه شيخ الطبرى « يحيى بن إبرهيم المسعودى » ، مضى برقم : ٤٦٥

و « أبو معاوية » هو الضرير « محمد بن خازم السعدى » ، (٧١٢) ، ثقة ، مضى أخيراً برقم : ٦٦٦

و « يحيى بن عيسى بن عبد الرحمن النهشلى » ، (٧١٣) ، كان فيه تشيُّع ، ضعيف ، مضى برقم : ٥٧٨ =

٧١٢ – وحدثني أبو السائب سَلْمُ بن جُنَادة قال ، أبو مُعاوية ، عن الأعمش ، عن أبي صالح ، عن أبي سعيد قال ، قال رسول الله ﷺ : يقولُ الله لآدم يوم القيامة ، ثم ذكر نحوه .

٧١٣ – حدثني عيسى بن عُثْمان بن عيسى قال ، حدثنا يحيى بن عيسى ، عن الأعمش ، عن أبي صالح ، عن أبي سعيد الخدري قال : ذكَر رسول الله ﷺ الحَشْر ، قال يقول الله تبارك وتعالى يوم القيامة : يا آدم . فيقول : لَبَّيْك وسَعْديك ، والخير بيديك . فيقول : آبعث بعثاً إلى النار ، ثم ذكر نحوه .

٧١٤ – وحدثني عَبْد الله بن أحمد المَرْوَزِيّ قال ، حدثنا يحيى بن صَالح قال ، حدثنا سُليمان بن عَطاء ، عن مَسْلَمَة بن عبد الله الجُهَنِيّ ، عن عَمِّه أبي مَشْجَعَةَ قال : كنَّا مع عمر بن الخطاب ، رضوانُ الله عليه في / مَسِيرٍ له ذات ١٩٠ يوم ، قال : فتنفس نَفَساً شديداً حتى كادَ تَنْقطِعُ حَيازِيمُه ، قال : ثم بَكَى ، فقلنا : مالكَ يا أمير المؤمنين ؟ قال : ذكرت مَسِيراً لنا مع رسول الله ﷺ كسَيْرِكُمْ معي ، فأنشأ فتلا هذه الآيات : (يَا أَيُّهَا النَّاسُ ٱتَّقُوا رَبَّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ . يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ

= وهذا الخبر رواه البخاري في كتاب حديث الأنبياء ، « باب قول الله : ويسألونك عن ذي القرنين » ، (الفتح ٦ : ٢٧٥) من طريق أبي أسامة : عن الأعمش ، وفي كتاب التفسير ، « باب قوله : وترى الناس سكارى » ، (الفتح ٨ : ٣٣٥) من طريق عمر بن حفص بن غياث ، عن أبيه عن الأعمش ، ثم قال البخاري : « وقال أبو أسامة عن الأعمش : ترى الناس سكارى وما هم بسكارى . وقال جرير ، وعيسى بن يونس ، وأبو معاوية : سكرى وما هم بسكرى » ، ثم رواه في كتاب الرقاق ، « باب إن زلزلة الساعة شيء عظيم » (الفتح ١١ : ٣٣٦) من طريق جرير عن الأعمش ، وفيه زيادة « أو كالرقمة في ذراع الحمار » . ورواه مسلم في كتاب الإيمان ، « باب قوله : يقول الله لآدم : أخرج بعث النار » ، من طريق ، جرير أيضاً وفيه الزيادة ، ومن طريق وكيع وأبي معاوية الضرير ، عن الأعمش مختصراً وليس فيه الزيادة . ورواه أحمد في المسند ٣ : ٣٢ من طريق وكيع عن الأعمش ، ومن هذه الطريق ذكره الحاكم في المستدرك ١ : ٢٩ مختصراً . ورواهُ أبو جعفر الطبري من هذه الطرق الذي ذكرها هنا في التفسير ١٧ : ٨٧ ، وانظر الدر المنثور ٤ : ٣٤٣

ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَها وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُمْ بِسُكَارَى وَلٰكِنَّ عَذَابَ اللهِ شَدِيدٌ) [سورة الحج : ١ ، ٢] ، قال : أتدرون أىُّ يومٍ هذا ؟ فقلنا : الله ورسوله أعلم . فقال : هذا يومُ يَبْعثُ الله آدم فيقُول : يا آدمُ ، آقْطَع على ولدك بَعْثاً إلى النار . فيقول : ياربِّ ، على الرِّجال أمْ على النساءِ ؟ فيقول : على الرِّجال . فيقول : ياربِّ من كُلِّ كَمْ ؟ فيقول : من كُلِّ ألِفٍ واحداً إلى الجنَّةِ وسائرُهم إلى النّار . قال ثم يقول : يا آدم ، آقطَعْ على وَلدك بَعْثاً . فيقول : يارب ، على الرجّال أمْ على النساءِ ؟ فيقول : مِنْ كُلِّ كم ؟ فيقول : مِنْ كل عشرةِ آلاف ، واحدةً إلى الجنة وسائرهُن إلى النار . قال : فبكى النَّاس ، وأكبَّ كلّ إنسان منهم على راحلته ، حتى أتينا المنزل ، فلم يلتفت رجلٌ لاَ إلى طعام ولا إلى شراب ولا إلى راحلته ، قال : فجعلنا نقول : فِيمَ العمل ؟ ومن الناجى بعدَ الرجل من كُلِّ ألف واحدٌ فى الجنة ، وسائرهم فى النار ، ومن النساء من كُلِّ عشرةِ آلاف واحدةٌ إلى الجنة ، وسائرهن فى النار ؟ قال : فبلغه ما نحنُ عليه ، وكان رَؤوفاً رحيماً ، فقال : يا بلال : نادِ فى الناس : الصَّلاةُ جامعةٌ . قال : فاجتمعنا ، فقام فحمد الله وأثنَى عليه فقال : قد بَلَغنى الذى بكُم والذى أنتم عليه ، آعملوا وسَدِّدُوا وقاربُوا وأَبْشِروا ، فإنكم فى أُمَّتين لم تكونا فى شىء إلاَّ كَثَرتاه ، يَأجُوجَ ومأجُوج ، ومن وراء يأجوجَ ومأجوجَ تَارِيس وتَاوِيل وَمْنسك ، لا يعلم عَدَدَهم إلاّ الله ، هم فى القدرة ، إنَّ الرجل منهم لا يموت حتى يُولد له ألْفُ ذَكَرٍ ، ومَا أنتم فى سائر الأمَمِ إلاَّ كالرَّقْمَة / البيضاءِ فى جلدٍ أسود ، أو كرَقْمة فى ذِراع = يعنى الرَّقْمَة التى فى ذِراع الفَرَس . (١)

١٩١

...

---

(١) الخبر : ٧١٤ ، « أبو مشجعة » ، هو « أبو مشجعة بن رِبْعىّ الجهنىّ » ، روى عن عمر ، وشهد خطبته بالجابية ، قال ابن حجر فى الإصابة : « ما عرفت له راوياً غير آبن أخيه » ، مترجم فى الإصابة ، وتهذيب التهذيب .

وابن أخيه « مسلمة بن عبد الله بن رِبْعى الجهنى » ، قال دحيم : « لم يرو عنه أحد نعرفه غير محمد بن =

القول فى البيان عمَّا فى هذه الأخبار من الغريب

فمن ذلك قول عمران بن الحصين : « فحثّوا المَطِىَّ حتَّى كانوا حَوْل رسول الله ﷺ » ، [1] يعنى بالمَطِىِّ جَمْعَ « مطِيَّة » ، و « المَطِيَّةُ » كُلُّ ما آمْتُطِىَ ظَهْرُه ، وهو فى هذا الموضع الإبِلُ ، ومنه قول الشاعر :

ظَلِلْنَا نَخْبِطُ الظَّلماءَ ظُهراً لَدَيْه ، والمَطِىُّ لَهُ أُوَامُ [2]

...

= عبد الله الشعيثى » وزاد البخارى « وابن علاثة » ، مترجم فى التهذيب ، والكبير ٣٨٨/١/٤ ، وابن أبى حاتم ٢٦٩/١/٤

و « سليمان بن عطاء بن قيس القرشى » ، منكر الحديث ، قال ابن حبان « شيخ يروى عن مسلمة بن عبد الله الجهنى ، عن عمه أبى مشجعة ، أشياء موضوعة ، لا تشبه حديث الثقات » قال ابن حجر : « لا أدرى ، التخليط فيها منه أو من مسلمة » ، مترجم فى التهذيب ، والكبير ٢٩/٢/٢ ، وقال : « فى حديثه مناكير » ، وابن أبى حاتم ١٣٣/١/٢ ، وقال : « منكر الحديث ، يكتب حديثه » .

و « يحيى بن صالح الوُحاظِىّ » ، ثقة صدوق ، مترجم فى التهذيب ، والكبير ٢٨٢/٢/٤ ، وابن أبى حاتم ١٥٨/٢/٤

ولم أقف على نص هذا الخبر فى مكان آخر .

وكان فى المخطوطة : « كسيرى معى » ، خطأ ، وكان فيها : « من كل عشرة ألف واحدة » ، خطأ . وكان فيها : « فيما العمل » ، وهو وجهٌ ، وقوله فى آخر الخبر « هم فى القدرة » ، عبارة سقيمة لا أدرى ما صوابُها ، وفى النهاية لابن كثير « ولن يموت منهم رجل إلا ترك .... » .

وذكر « تاريس » و « تاويل » و « منسك » ، تجده فى خبر عن عبد الله بن عمرو ، فى مسند الطيالسى : ٣٠١ رقم : ٢٢٨٢ ، وفى خبر له أيضاً فى مجمع الزوائد ٨ : ٦ ، وقال : « رواه الطبرانى فى الكبير والأوسط ، ورجاله ثقات » ، وفى النهاية لابن كثير ١ : ١٥٤ ، وذكر حديث الطبرانى فقال : « وهذا حديث غريب ، وقد يكون من كلام عبد الله بن عمرو من الزاملتين ، والله أعلم » . وفى موارد الظمآن ، من حديث ابن مسعود ص : ٤٧٠ ، رقم : ١٩٠٧ ، ثم تاريخ ابن عساكر ٢ : ١ (القسم الأول ، مجمع دمشق) ، وذكرهم الطبرى فى التاريخ ١ : ٣٦ ، وفى التفسير أيضاً ١٦ : ١٤ – ١٧/١٥ : ٧٠ فى مواضع . ثم انظر أيضاً الدر المنثور ٤ : ٢٤٣ ، ٣٤٤ ، ومواضع أخرى .

(١) فى الخبر : ٧٠٦

(٢) لم أقف على البيت ، ولا أدرى ما قوله « ظهراً » ، مع ذكر « الظلماء » ، ولو قرئت بفتح « الظاء » ، فماذا يكون المعنى ؟

وأما قوله : « فأَبْلَسَ القومُ » ، [١] فإنه يعنى أنهم حَزِنوا ، وعَلَتْ وجوهَهم كآبةُ الحزنِ ، كما قال العجاج [٢] :

وخَمَستْ يَوْمَ الخَميسِ الأَخْمَاسْ وفى الوُجُوهِ صُفْرَةٌ وإبْلاَسْ [٣]

...

وأما قول أبى مَشْجَعة : « كنا مع عمر بن الخطاب رضوان الله عليه فى مَسِيرٍ له ذاتَ يوم ، فتنفَّس نفَساً شديداً حتى كادَ تنقَطِعُ حَيَازِيمُه » ، [٤] فإنه يعنى بالحيازيم ، جمع « الحَيْزُوم » ، و« الحَيْزُومُ » ، الصدرُ ، ومنه قول أعشى بنى قيس بن ثَعْلبة :

مَهْلاً بُنَىَّ فإنَّ المَرْءَ يَبْعَثُــهُ هَمٌّ إذا خَالَطَ الحَيْزُومَ والضِّلَعا [٥]

...

(١) فى الخبر : ٧٠٦

(٢) ليس للعجاج بلا ريب ، إنما هو رجز ابنه رؤبة ، ونسبه إليه على الصواب فى التفسير ١ : ٥١٠ (المعارف) .

(٣) ديوانه : ٦٧ ، يذكر هُرَيم بن طحمة المجاشعى ، ويقال قالها فى فتنة الأزد ، ورواية الديوان : « وعرفت يوم الخميس » ، وفى التفسير : « وحضرت يوم الخميس » ، وقال فى التفسير ، بعد البيت : « يعنى به اكتئاباً وكسوفاً » .

(٤) هو أول الخبر : ٧١٤

(٥) ديوانه : ٧٣ ، من جياد قصائده ، وهذا البيت يخاطب به ابنته خطاباً رقيقاً حيّاً :

تَقُولُ بِنْتِي وقدْ قَرَّبْتُ مُرْتَحلاً : يارَبِّ جَنِّب أبى الأوصابَ والوَجَعا

واسْتشفَعَتْ من سَرَاة الحىِّ ذا شَرَفٍ فَقد عَصَاها أَبُوها ، والَّذِى شفَعَا

مهلاً بُنَىَّ ، ....

عَلَيْكِ مِثْلُ الذى صَلَّيْتِ ، فاغتَمِضى يوماً ، فإنّ لَجنْبِ المرءِ مُضْطجَعا

فى أبيات رفيعة باذخة .

١٧

ذِكْرُ خبرٍ آخرَ من أخبار هِلال بن خَبَّاب ،
عن عِكْرِمة ، عن آبن عباس ، عن النبي ﷺ

١٧ – حدثني محمد بن إسحق قال ، أخبرنا أبو النُّعمان قال ، أخبرنا ثابتٌ ، يعني آبنَ يزيد قال ، حدثنا هلال ، عن عِكْرِمة ، عن ابن عباس ، قال : أُسْرِيَ بالنبي ﷺ إلى بَيْتِ المَقْدِس ، وجاء من ليلته يُحدِّثُهم بمسيرِهِ ، وبعلامَةِ بيت المقدس ، وبِعِيرِهم ، فقال أناسٌ : نحن نصدِّق محمداً ﷺ [بما يقول] !! فآرتدُّوا كفَّاراً ، وضرب الله أعناقَهم مَعَ أبي جَهْل . قال ، وقال أبو / جهل : يخوِّفنا محمد بشَجَر الزَّقُّومِ ! هاتوا زُبْداً وتَمْراً تَزَقَّمُوا . قال : ورأى الدَّجَّالَ في صورته رؤيا عَيْنٍ ليس رؤيا مَنَام ، وعيسى وموسى وإبرهيم صلى الله عليهم ، فسئل النبي ﷺ عن الدجال ، فقال : رأيته فَيْلَمَانِيًّا أَقْمَرَ هِجَاناً ، إحدى عينيه قائمةٌ ، كأنّها كوكبٌ دُرِّيٌّ ، كأنّ شعَر رأسه أغصان شجرة . ورأيت عيسى عليه السلام شابّاً أبيضَ جَعْدَ الرأس ، حديدَ البصرِ ، مُبَطَّنَ الخَلْق ، ورأيت موسى أسْحَمَ آدمَ كَثِير الشَّعر ، شديد الخَلْق ، ورأيت إبرهيم عليهما السلام ، فلا أنظر إلى إِرْبٍ من آرابِهِ إلاَّ نظرت إليه مِنِّي ، كأنه صاحبكم . قال ، وقال جبريل عليه السلام : سَلِّم على أبيك . فسلَّمْتُ عليه . (١)

١٩٢

...

(١) الحديث : ١٧ ، « ثابت بن يزيد الأحول ، أبو زيد البصري » ، ثقة ، مضى في الحديث : (١٤) ، وكان في المخطوطة هنا : « ثابت ، يعني ابن زيد » ، خطأً وفي مسند أحمد « ثابت ، قال حسن : أبو زيد » ، وهو صوابٌ .

=

القول فى عِلَل هذا الخبر

وهذا خبرٌ عندنا صحيحٌ سنَدُه ، وقد يجب أن يكونَ على مَذْهَب الآخَرِين سقيماً غير صحيح ، لِعلَلٍ :

إحداها : أنه خبرٌ لا يُعْرَف له مَخْرجٌ يصحُّ عن ابن عباس ، على ما رُوِى عن هلال بن خَبّاب ، عن عكرمة ، عنه ، إلاَّ من هذا الوجه . وإن كان قد رُوِى بَعْض ذلك عن عكرمة ، عن ابن عباس ، من غير حديث هِلال بن خَبَّاب .

والثانية : أنه من نَقل عكرمة ، وقد ذكرتُ ما يقولون فى عِكْرِمَة فى غير هذا الموضع من كتابى هذا وغيرِه .

والثالثة : اختلافُ الرواة فى رُؤْية النبى ﷺ من ذُكِر فيه أنَّه رآهم من الأنبياءِ تلك الليلة ، فمن راوٍ عن النبى ﷺ أنه رآهم ببَيْت المقدس ، ومن راوٍ عنه

= و « أبو النعمان » ، هو « عارم » ، واسمه « محمد بن الفضل السدوسى » ، الثقة ، مضى فى الحديث : (١٤)

وهذا الخبر رواه أحمد فى مسنده من طريقين : « عبد الصمد ، وحسن ، قالا حدثنا ثابت » ، رقم : ٣٥٤٦ ، وذكره فى مجمع الزوائد ١ : ٦٦ ، ٦٧ ، وقال : « رواهُ أحمد ، ورجاله ثقات ، إلا هلال بن خباب . قال يحيى القطان : إنه تغيَّر قبل موته . وقال يحيى بن معين : لم يتغيّر ولم يختلط ، ثقة ، مأمون » ، وذكره ابن كثير فى التفسير ٥ : ١٢٧ ، عن المسند ، وقال : « وهو إسْنَادٌ صحيح » .

والذى زدته فى أول الحديث بين قوسين ، من المسند ، وفى المسند « يخوفنا بشجرة الزقوم » ، وهى عندى أحقّ بالموضع . وكان فى المخطوطة : « رأى الدجال فى صورة » ، وهو خطأ . وغيرّ أخى رحمهُ الله قوله فى آخر الخبر : « سلّم على أبيك » وجعلها : « سلّم على مالك » يعنى مالكاً خازن النار ، اعتماداً على النسخ الصحاح من المسند ، ولكن ما هُنَا يؤيدّ الأوَّل ، ويجعل ما فى النسخ الصحاح تصحيفاً لا أكثر ولا أقل ، وسياق الخبر يصحح ما ههنا .

وقوله : « رؤيا عين ليس رؤيا منام » ، دليلٌ آخر على صحة استعمالهم « الرؤيا » و « الرؤية » ، للعين وفى اليقظة بلا حرج ، وهذا الحديث حسبُهم ، وقد كان حَسْبَهمُ قولُ الراعى :

فكَبَّـــر للرُّؤْيَـــا وهشَّ فُؤَادُهُ ... وبشَّر نَفْسًا كَانَ قبلُ يَلُومُهـا

وقول بشار بن برد :

كأَنَّ أَمِيراً جالساً فى ثيابِهَـــا ... تُؤَمِّل رُؤْيـاه عُيــونُ وُفُــودِ

أنه رأى أرواحهم ببيت المقدس ، ومن راوٍ عنه أنه رآهم فى السماء بعد أن عُرِجَ به إليها = وذلك مما يجب عندهم التوقُّف فيه ، لاختلاف الرواية به .

...

ذِكْرُ من رَوَى عن النبى ﷺ
أنه قال : رأيتُ الأنبياءَ ، الذين ذُكِرَ
عَنه أنه رآهم لَيْلَةَ أُسْرِيَ به ، ببيت المَقْدِس

١٩٣ ٧١٥ - / حدثنى يونس بن عبد الأعلى الصَّدَفىّ قال ، أخبرنا ابن وَهْب قال ، حدثنى يعقوب بن عبد الرحمن الزُّهْرِىّ ، عن أبيه ، عن عبد الرحمن بن هَاشم ابن عُتْبَة بن أبى وقَّاص ، عن أنس بن مالك قال : لما أُتِى جبريلُ بالبُرَاقِ إلى رسول الله ﷺ ، قال : فكأنَّها صَرَّتْ أُذُنَيْها ، (١) فقال لها جِبْرِيل عليه السلام : مَهْ يا بُراقُ ، وَالله إنْ رَكبَكَ مثلُه . فسارَ رَسُول الله ﷺ ، فإذا هو بعَجُوز على جنب الطريق ، (٢) فقال : ما هذه يا جبريلُ ؟ (٣) قال : سِرْ يا مُحمَّد . فسار ما شاء الله أن يسيَر ، فإذا شيء يدعُوه مُتَنَحِّيًا عن الطريق : هَلُمَّ يا محمد ! قال له جبريل : سِرْ يا محمد . فسار ما شاء الله أن يسيرَ ، قال : ثمَّ لَقِيهُ خَلْقٌ من الخَلْقِ ، فقال أحدهم : السلامُ عليك يا أوَّلُ ، والسلام عليك يا آخِرُ ، والسلام

---

(١) فى التفسير : « فكأنها ضربت بذنبها » . وفى ابن كثير : « فكأنها حركت ذنبها » ، وفى الدر المنثور : « فكأنها هزت أُذُنها » ، ويقال : « صَرَّ الفرس والحمار أذنيه ، وصرَّ بأذنيه يَصُرُّ صرًّا » ، ضمهما إلى رأسه وسوّاهما ورفعهما وحدّدهما ونَصَبهما للاستماع والتوجُّس .

(٢) فى التفسير زيادة : « فإذا هو بعجُوزٍ ناءٍ عن الطريق ، أى على جنب الطريق = قال أبو جعفر : « ينبغى أن يقال : نائية ، ولكن أسقط منها التأنيث » .

(٣) وكان فى المخطوطة : « ما هذه الدنيا يا جبريل » ، بزيادة الدنيا ، وهو سبق قلم من الناسخ بلا شك ، والصواب ما فى سائر المراجع .

عليك يا حَاشِرُ . فقال له جبريل : آرْدُدِ السَّلامَ يا محمد . قال : فردَّ السلام ، ثم لقيَهُ الثانى فقال له مثل مقالة الأوَّل ، ثم لقيه الثَّالث فقال له مثل مَقالةِ الأوَّلَين ، حتى انتهى إلى بيت المقدس ، فَعُرِض عليه الماءُ واللَّبنُ والخَمْر ، فتناوَلَ رسولُ الله ﷺ اللَّبَنَ ، فقال له جبريلُ عليه السلام : أصَبْتَ الفِطْرَة ، لو شربت الماءَ لغَرِقْتَ وغَرِقَت أمَّتُك ، ولو شربتَ الخمر لغَوِيتَ وغَوِيَتْ أمَّتك ، [1] ثم بُعِث له آدمُ فَمنْ دُونَهُ من الأنبياء ، فأمَّهم رسول الله ﷺ تلك الليلة ، ثم قال له جبريل عليه السلام : أمَّا العَجُوز التى رأيتَ من عَلَى جَنْبِ الطريق ، [2] فلم يَبْقَ من الدُّنْيا إلاَّ ما بقى من تلك العجوز ، [3] وأما الذى أراد أن تَميل إليه ، فذاكَ عدُوُّ الله إبليسُ أراد أن تميل إليه ، وأمَّا الذين الذين سَلَّموا عليك ، فذاكَ إبرهيم وموسى وعيسى صلوات الله عليهم . [4]

---

(١) الذى فى التفسير وغيرهُ « لَغَوَيْتَ ولَغَوَتْ أمتك » ، وهى من باب « رَمَى يَرْمِى » « غَوَى يَغْوِى » ، هى الفُصحى ، ولغة أخرى « غَوِىَ يَغْوَى » ، من باب « رَضِى يَرْضَى » .

(٢) فى التفسير وغيره : « رأيت على جانب الطريق » ، باسقاط « من » ، وعليها فى المخطوطة رأس صادٍ (صـ) للشك ، وهى جائزة إن شاء الله .

(٣) فى التفسير : « إلا بقدر ما بقى من عمر تلك العجوز » ، وفى غيره بحذف « بقدر » .

(٤) الخبر : ٧١٥ ، « يعقوب بن عبد الرحمن الزهرى » ، هو « يعقوب بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن عبد القارىّ ، حليف بنى زهرة » ، أصله مدنى ، سكن الإسكندرية وهو ثقة ، مترجم فى التهذيب ، والكبير ٣٩٨/٢/٤ ، وابن أبى حاتم ٢١٠/٢/٤

وأبوه « عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن عبد القارىّ » ، ثقة مترجم فى الكبير ٣٤٦/١/٣ ، وابن أبى حاتم ٢٨١/٢/٢

و « عبد الرحمن بن هاشم بن عتبة بن أبى وقاص » ، لم أجد له ذكراً فى الرواة ، ولا فى غير الرواة ، وأبوه « هاشم بن عتبة بن أبى وقاص » هو ، هو « هاشم الأعور » ، المعروف بالمرقال ، أصيبت عينه يوم اليرموك ، وشهد القادسية مع عمه سعد بن أبى وقاص ، وكان بالشام ، فأمدّ به عمر بن الخطاب عمةّ سعد ابن أبى وقاص فى سبعة عشر رجلاً من أهل الشام . وكان هاشم مع على فى حروبه ، وقُتل بصفّين .

وهذا الخبر ، رواه أبو جعفر بهذا الإسناد فى التفسير ١٥ : ٥ ، ونقله عنه ابن كثير فى التفسير ٥ : ١١٢ ، وقال : « وهكذا رواه الحافظ البيهقى فى دلائل النبوة من حديث ابن وهب ، وفى بعض ألفاظه نكارة =

٧١٦ – حدثنى يونس بن عبد الأعلى قال ، أخبرنا آبن وَهْب قال ، أخبرنى يونس بن يزيد ، عن آبن شهاب قال ، أخبرنى ابن المُسَيِّب وأبُو سَلَمة بن عبد الرحمن : أن رسول الله ﷺ أُسْرِى به على البُرَاق ، وهى دَابَّةُ / إبرهيم التى كان يَزُور عليها البَيْتَ الحرام ، يَقَع حافِرُها مَوْضع طَرْفِها ، قال : فمررت بِعِيرٍ من عِيَرات قريش بوادٍ من تلك الأوْدية ، فنَفَرت العِيرُ ، ومنها بَعِيرٌ عليه غِرارتانِ سوادءُ ووَرْقاءُ ، حتى أَتى رسولُ الله ﷺ إيلياءَ ، فأُتِىَ بقَدَحين ، قَدَح لبنٍ وقَدَح خمرٍ ، فأخذ رسول الله ﷺ قَدَحَ اللَّبن ، فقال له جبريل عليه السلام : هُدِيتَ إلى الفِطْرة ، لو أخذتَ قَدَح الخمر غَوَتْ أُمَّتك = قال ابن شهاب ، فأخبرنى آبن المسيّب : أن رسول الله ﷺ لَقِى هناكَ إبراهيم وموسى وعيسى صلوات الله عليهم ، فَنعَتهم رسول الله ﷺ فقال : أَمَّا موسى فَضَرْبٌ رَجْلُ الرَّأس ، كأنه من رِجال شَنُوءَة ، وأمَّا عيسى فرَجُلٌ أحمرُ كأنما خرج من دِيَماسٍ ، فأشبَهُ من رأيتُ به عُرْوة بن مسعود الثَّقفىّ ، وأمَّا إبرهيم فأنا أشْبَهُ وَلَده به . فلما رجَعَ رسول الله ﷺ حَدَّث قريشاً أنَّه أُسْرِى به ، قال : فارْتدَّ ناسٌ كثير بَعد مَا أسلموا = قال أبو سلمة : فأُتِىَ أبو بكرٍ الصِّديق رضى الله عنه فقيل له : هل لَكَ فى صاحبك ؟ يزعم أنه أُسْرِى به إلى بَيْت المَقْدِس ثم رجع فى ليلة واحدة !! قال أبو بكر : أَوَ قَال ذلك ؟ قالوا : نعم . قال : فأَشهدُ ، إن كان قالَ ذلك ، لقد صدق . قالوا : أفتشهدُ أنَّه جاء الشَّام فى ليلةٍ واحدة ؟ قال : إنِّى أُصَدِّقه بأَبْعد من ذلك ، أُصَدِّقه بخبر السماء .

١٩٤

= قال أبو سلمة ، سَمِعتُ جابر بن عبد الله يقول ، سمعتُ رسول الله ﷺ يقول : لما كَذَّبتنى قريشٌ ، قُمْتُ فمثَّلَ الله لى بيتَ المقدس ، فطَفِقْتُ أُخْبرهم عن آياته وأنَا أنظُر إليه . (١)

= وغرابة » ، وذكره السيوطى فى الدر المنثور ٤ : ١٣٩ ، وقال : « وأخرج ابن جرير ، وابن مردويه والبيهقى فى الدلائل ، من طريق عبد الرحمن بن هاشم بن عتبة ، عن أنس ، وذكره » .

(١) الخبر : ٧١٦ ، «أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف الزهرى » ، الثقة ، سلف أخيراً رقم : ٤٦٨ =

٧١٧ - حدثنا الحَسَن بن يحيى قال ، أخبرنا عبد الرَّزاق قال ، أخبرنا مَعْمَر ، عن الزُّهْرى ، عن ابن المُسَيِّب ، عن أبى هُرَيرة رضى الله عنه : أن رسول الله ﷺ وصفَ لأصحابه ليلةَ أُسْرِى به ، إبرهيمَ وموسَى وعِيسى صلوات الله عليهم ، قال : أمّا إبرهيم ، فلم أرَ رجُلاً أشبه بصاحبكم منه . وأما مُوسى فرجُلٌ آدَمُ

= و « سعيد بن المسيب المخزومى » ، التابعى الإمام ، سلف برقم : ٤٤٠ ، ثم انظر الخبر التالى : ٧١٧

و « ابن شهاب » هو « الزهرى » ، « محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب » ، سلف رقم : ٣٠١

و « يونس بن يزيد الأيلى » ، الثقة ، مضى برقم : ٥٣٩

و « ابن وهب » ، هو عبد الله بن وهب ، الفقيه المصرى » الثقة ، مضى برقم : ٥٣٩

وهذا الخبر مرسل ، وآخره متصل ، وذكره أبو جعفر فى التفسير بإسناده ١٥ : ٥ ، ونقله ابن كثير عن البيهقى بإسناده ، من طريق صالح بن كيسان ، عن الزهرى ، مختصراً فى أوله ، فى التفسير ٥ : ١٢٠

وأما الحديث المتصل فى آخر هذا الخبر : « قال أبو سلمة ، سمعت جابر بن عبد الله يقول ... » ، فهو فى تفسير الطبرى وابن كثير حيث ذكرت ، ورواه البخارى فى مناقب الأنصار ، « باب حديث الإسراء » (الفتح ٧ : ١٥٢) ، وفى كتاب التفسير ، سورة بنى إسرائيل ، « باب قوله : أسرى بعبده ليلا » ، (الفتح ٨ : ٢٩٧) ، ومسلم فى كتاب الإيمان ، « باب ذكر المسيح بن مريم والمسيح الدجال » ، والترمذى فى كتاب التفسير ، « سورة بنى إسرائيل » ، وقال : « هذا حديث حسن صحيح ، وفى الباب عن مالك بن صعصعة ، وأبى سعيد ، وابن عباس » ، ورواه أحمد فى المسند ٣ : ٣٧٧ ، مختصراً بلفظه من طريق « صالح عن الزهرى » ، ثم بعده مطولاً من طريق « عبد الرزاق ، عن معمر ، عن الزهرى » ، بغير لفظه هنا .

« العِيرُ » ، الإبل التى تحمل الميرة ، لا واحد لها من لفظها ، وتجمع على « عِيَرات » ، بكسر العين وفتح الياء والراءِ ، ومنهم من يسكن الياء . و « الغِرَارة » ، الجوالق وما أشبهه يوضع فيه التبن وغيره ، وجمعها « غرائر » . وكان فى المخطوطة : « عليها عراتان » ، تصحيف . وقوله : « ورقاء » ، هى التى يكون لونها بين السواد والغبرة كالرماد ، وفى التفسير : « زرقاء » ، وفى المخطوطة وضع على « ورقاء » رأس صاد (صـ) للشكّ . وقوله : « ضربٌ رَجْل الرأس » ، سيأتى تفسير « الضرب » ، و « رَجْلُ الرأس » بسكون الجيم وفتحها وكسرها ، ويعنى : رجل شعر الرأس ، و « شعر رَجْلٌ » ، ليس بشديد الجُعودة ولا شديد السُّبوطة ، بين بين . و « الدِّيماس » ، الحمّام .

وقوله : « قُمْت فمثّل الله لى » ، هو فى جميع ما ذكرت آنفاً : « قمتُ فى الحِجْر » ، وما ههنا موافق لما فى التفسير ، فتركته على حاله .

١٩٥ / طُوَالٌ جَعْدٌ أَقْنَى كأنَّه من رجال شَنُوءة ، وأمَّا عيسى فرجُل أَحْمَرُ بين القصير والطويل ، سَبْط الشَّعر ، كثيرُ خِيلاَنِ [الوَجْه] ، كأنه خَرج مِنْ دِيماسٍ ، تَخالُ رأسه يَقْطُر ماءً ، وما بِه ماءٌ ، أَشْبَهُ من رأيتُ به عُرْوة بن مسعود . (١)

٧١٨ - حدثنا ابن حميد قال ، حدثنا سَلَمةُ ، عن محمد ، عن الزُّهرى ، عن سعيد بن المُسيِّب ، عن رسول الله ﷺ ، بنحوه ، ولم يقل عَنْ أبي هريرة .

...

ذكر من رَوَى عن النبى ﷺ أنه رأى من ذكرتُ فى السَمَواتِ

٧١٩ - حدثنا الرَّبيعُ بن سُليمان المُرادِىّ قال ، حدثنا ابن وَهْب ، عن سليمان بن بِلال ، عن شَرِيك بن أبى نَمِر قال : سمعتُ أنَس بن مالك يحدِّثنا عن

---

(١) الخبران : ٧١٧ ، ٧١٨ انظر تفسير الإسناد السالف .

و « معمر » ، هو « معمر بن راشد الأزدى الحُدَّانى » ، الثقة ، مضى رقم : ٧٠٤

و « عبد الرَّزّاق » ، هو « عبد الرزاق بن همام الحميرى الصنعانى » ، الثقة ، مترجم فى التهذيب ، ومضى فاطلبه فى الفهارس .

« محمد » ، هو « محمد بن إسحق بن يسار المطلبى » ، (٧١٨) ثقة ، متكلم فيه ، ومضى برقم : ٥٦٥

و « سلمة » ، هو « سلمة بن الفضل الأبرش الأنصارى » ، (٧١٨) ، ثقة صدوق ، متكلّم فيه بكلام شديد ، ولكن قال يحيى بن معين : « سمعت جريراً يقول : ليس من بغداد إلى أن تبلغ خراسان ، أثبت فى ابن إسحق من سلمة » ، مترجم فى التهذيب .

وهذا الخبر رواه البخارى مطولاً فى كتاب الأنبياء ، « باب قوله تعالى : وهل أتاك حديث موسى » (الفتح ٦ : ٣٠٧) ، و « باب قوله تعالى : واذكر فى الكتاب مريم » (الفتح ٦ : ٣٤٨) ، ومسلم فى كتاب الإيمان ، « باب الإسراء برسول الله ﷺ » ، جميعاً من طريق « عبد الرزاق ، عن معمر » ، مع اختلاف فى لفظه ، وذكره ابن كثير فى التفسير ٥ : ١٣٧ ، عن الصحيحين ، ورواه أبو جعفر بلفظه وإسناده فى التفسير ٥ : ١٢ ، وما بين القوسين زيادة منه ، لابد منها .

وخبر ابن إسحق ، فى التفسير أيضاً : ٥ : ١٢

لَيلةِ أُسْرِيَ برسول الله ﷺ من مسجد الكعبة ! (١) أنّه جاءه ثلاثةُ نَفَرٍ قبل أن يُوحَى إليه وهو نائم فى المسجد الحرام ، فقال أوَّلُهم : أيُّهم هو ؟ وقال أوسطهم : هو خيرهم . فقال آخرهم : (٢) خذوا خيرهم . وكانت تلك ، (٣) ، فلم يرهم حَتّى جاؤُوا ليلةً أخرى ، فيما يَرَى ، ثلاثةٌ ، (٤) والنبى ﷺ تَنَام عيناه ولا ينامُ قلْبُه ، وكذلك الأنبياء تَنَام أعيُنُهم ولا تَنَام قلوبُهم ، فلم يكلِّموه حتى احتملوه فوضعوه عند بئر زَمْزَم ، فتَوَلَّاه منهم جبريل عليه السلام ، فشقَّ جِبْرِيل صلوات الله عليه بطنَه من نَحْرِهِ إلى لَبَّته ، (٥) حتى فَرَج عن صَدْره وجوفه ، (٦) فغسله من ماء زمزم حتى أَنْقَى جَوْفه ، ثم أُتَى بطَسْتٍ من ذهب فيه تَوْرٌ مَحْشُوٌّ إيماناً وحكمةً ، (٧) فَحُشِيَ به صدرُه وجوفُه ولغَاديدُهُ ، (٨) ثم أطْبَقه . (٩)

---

(١) سأقيد هنا بعض مواضع الاختلاف الظاهرة بين ما فى تفسير أبى جعفر ، وما فى صحيح البخارىّ (الفتح ١٣ : ٣٩٩ – ٤٠٦) ، لأنى رأيت الناسخ هُنَا قد أساء فى كتابته . فى التفسير : « عن ليلة المَسْرَى برسول الله ... » .

(٢) فيهما جميعاً : « فقال أحدهم » ، وفى البخارى (الفتح ٦ : ٤٢٣) : « آخرهم » كما هنا .

(٣) فى البخارى وحده : « فكانت تلك الليلة » ، وفى التفسير : « فكانت ... » ، وفى الموضع الآخر من البخارى ، مثل ما فى التفسير .

(٤) فى البخارى وحده : « فيما يرى تنامُ عينه » ، وفى البخارى (٦ : ٤٢٣) : « فيما يرى قلبه ، والنبى ﷺ نائمة عيناه ولا ينام قلبه » .

(٥) فيهما جميعاً : « فشقّ ما بين نحره إلى لَبّته » .

(٦) فى البخارى : « حتّى فرغ من صدره وجوفه » .

(٧) « التَّورُ » ، إناءٌ من صُفْر أو حجارة يشربُ فيه ، وهو غير الطست كما هو ظاهر هنا ، ولما لاحظه ابن حجر ، ووقع فى البخارى « محشوًّا إيماناً » ، منصوباً على الحال من الضمير فى الجار والمجرور ، بتأويل : « بطستٍ كائن من ذهب محشوًّا » .

(٨) « فحُشِيَ » ، بالبناء للمجهول ، وفيهما : « فَحشَا به صدرَه » ، بالبناء للمعلوم . و « اللغاديد » جمع « لُغْدُود » و « لِغْدِيد » ، ويقال له أيضاً « لُغْدٌ » وجمعه « ألغاد » ، وهى اللحمة التى بين صفحة العنق والحنك . وزاد البخارى فى روايته تفسيره فقال : « يعنى عروقَ حَلْقه » .

(٩) فى التفسير زيادة ليست هنا ولا فى البخارى بعد « أطبقه » ، وهى : « ثم ركبَ البُرَاق ، فسارَ =

ثم عَرَج به إلى السَّماء الدُّنيا ، فضرَبَ باباً من أبوابهما ، فناداه أهل السماء : مَنْ هذا ؟ قال : هذا جبريل . قالوا : مَنْ مَعك ؟ قال : محمد ﷺ . قالوا : أَوَقد بُعِثَ إليه ؟ (١) قال : نعم . قالوا : فمرحَباً به وأهلاً = يَسْتَبْشِرُ به أهل السماءِ ، لا يَعْلم أهل السَّماء بما يُدَبّر الله فى الأرض / حتى يعلمهم = (٢) فوَجَد فى السماء [الدُّنيَا] آدمَ صلوات الله عليه ، (٣) فقال له جبريل : هذا أبُوكَ فَسَلِّمْ عليه . فردَّ عليه [آدمُ] فقال (٣) : مرحباً بك وأهلاً يا بُنَى ، فنِعْمَ الابنُ أنتَ . ثم مَضَى به إلى السماء الثانية ، (٤) فإذا هو فى السماء الثانية بنهرين يَطَّرِدان ، فقال : ما هذانِ النهران يا جِبريلُ ؟ فقال : هذا النيل والفرات عنصرهما . (٥) ثم مضى به فى السماء الثانية ، (٦) فإذا هو بنَهَرٍ آخرَ عليه قَصرٌ من لؤلؤ وزَبَرْجَدٍ ، (٧) فذهب

١٩٦

= حتى أُتى به بيت المقدس ، فصلَّى فيه بالنبيّين والمرسلين إماماً » .

(١) فى البخارى : « وقد بُعث إليه » ، بإسقاط ألف الاستفهام .

(٢) فى البخارى : « بما يريدُ الله به فى الأرض » ، وفى التفسير : « ما يريد الله بأهل الأرض » .

(٣) ما بين القوسين زيادة لا بُدّ منها ، من التفسير ومن البخارىّ .

(٤) هكذا السياق هنا ، ولكن فى التفسير : « ثم مضى به إلى السماء الثانية ، فاستفتح جبرئيل باباً من أبوابها ، فقيل : من هذا ؟ فقال : جبرئيل . قيل : ومن معك ؟ قال : محمد . قيل : أوقد أُرسِلَ إليه ؟ قال : نعم قد أرسِلَ إليه . فقيل : مرحباً به وأهلاً . ففُتِح لهما . فلما صعد فيها ، فإذا هو بنهرين يجريان ، فقال : ما هذان النهران يا جبرئيل ؟ » .

أما سياق البخارى ، فهو : « ... نعم الابن أنت ، فإذا هو بنهرين يطَّردان ، فقال : ما هذان النهران يا جبريل » ، مختصر .

(٥) فى البخارى : « هذان النيل والفرات ... » ، بالتثنية .

(٦) فى التفسير : « ثم عرج به إلى السماء الثالثة » ، وسيأتى العدد مختلفاً بعد ، كما سترى ، وفى المخطوطة فوق « الثانية » رأس صاد (صـ) للشك ، وحُقَّ له .

(٧) فى التفسير : « فإذا هو بنهر عليه قبابٌ وقصور من لؤلؤ وزبرجد وياقوت ، وغير ذلك مما لا يعلمه إلاّ الله » ، وأما فى البخارى ، فهو كالذى هنا .

يَشُمُّ تُرابَه فإذا هو مِسْكٌ . (١) قال : يا جبريل ، ما هذا النهر ؟ (٢) قال : هذا الكَوْثَرُ الذى خَبأً لَكَ ربُّك فى الآخرة .

ثم عَرج به إلى السَّماء الثالثة ، (٣) فقالت له الملائكة مثلما قالت لَه فِى الأُولى : من هذا معك ، محمد ؟ قال : نعم . قالوا : أوَقد بُعِث إليه ؟ قال : قَدْ بعث . قالوا : مرحباً به وأهلاً . ثم عَرَج به إلى الرابعة ، (٤) فقالوا مثل ذلك ، ثم عَرَج إلى الخامسة ، (٥) فقالوا له مثل ذلك ، ثُمّ عَرج به إلى السادسة ، (٦) فقالوا له مثل ذلك ، ثم عَرَج به إلى السابعة ، فقالوا له مثل ذلك = وكل سماء فيها أنبياء قد سماهم أَنسٌ ، فوَعَيْت منهم إدريسَ فى الثانية ، وهرونَ فى الرابعة ، وآخَرَ فى الخامسةِ لم أحفظِ آسمه ، وإبرهيم فى السادسة ، وموسى فى السابعة ، بفضل كلامِه الله تبارك

(١) فى التفسير : « فإذا هو مسك أذْفَرُ » ، وفى البخارى : « فضرب يدهُ ، فإذا هو مسكٌ أذفر » . و « أذفر » ، ذكىّ الريح ، وهو أجود المسك .

(٢) لا ذكر لهذا النهر فى البخارى وسياقه : « ... مسكٌ أذفر ، قال : ما هذا يا جبريل ؟ قال : هذا الكوثر ... » ، وزاد فى التفسير : « ... الذى خبأ لك ربُّك فى الآخرة » .

(٣) فى التفسير : « ثم عَرج به إلى السماء الرابعة ، فقالوا له مثل ذلك » ، وأسقط ما بعدها ، وفى البخارى : « ثم عرج به إلى السماء الثانية ، فقالت الملائكة له مثل ما قالت له الأولى : من هذا ؟ قال : جبريل . قالوا : ومن معك ؟ قال : محمد ﷺ . قالوا : وقد بُعِث إليه ؟ قال : نعم . قالوا : مرحباً به وأهلاً » .

(٤) فى التفسير : « ثم عرج به إلى الخامسة » ، وفى البخارى : « ثم عرج به إلى السماء الثالثة ، وقالوا له مثل ما قالت الأولى والثانية » .

(٥) فى التفسير : « ثم عرج به إلى السادسة » ، وفى البخارى : « ثم عرج به إلى الرابعة ، فقالوا له مثل ذلك » .

(٦) فى التفسير : « ثم عرج به إلى السابعة فقالوا مثل ذلك ، وكل سماء فيها ... » . وفى البخارى : « ثم عَرج به إلى السماء الخامسة فقالوا له مثل ذلك ، ثم عرج به إلى السماء السادسة فقالوا له مثل ذلك ، ثم عرج به إلى السماء السابعة ، فقالوا له مثل ذلك ، كُلّ سماء فيها أنبياء قد سمّاهم ، فوعيت منهم إدريس » .

وتعالى = (١) فقال موسى : لم أظنَّ أنْ يُرْفَعَ علىَّ أحدٌ . (٢)

ثم علا به [فوق ذلك] بما لا يَعلمه إلا الله ، (٣) حتى جَاء سِدْرَة المنتهى ، ودنَا الجبَّارُ ربُّ العزة فتدلَّى ، فكان قاب قوسين أو أدنى ، (٤) فأوحى الله إليه ما شاء ، (٥) وأوحى الله إليه فيما أوحى خمسين صلاةً على أمَّته كلَّ يوم وليلة ، (٦) ثم هبط حتى بلغ موسى فاحتبسه ، فقال : يا محمد ، ماذا عَهِد ربك ؟ قال : عهدَ إلىَّ خمسين صلاةً على أمَّتى كل يوم وليلة . قال : إن أمَّتك لا تستطيع ذلك ، فارجع فليخفف عنك وعنهم . (٧) فالتفت إلى جبريل عليه السلام كأنه يستشيره فى ذلك ، فأشار أنْ نَعَمْ ، (٨) إن شئتَ . فَعَلاَ به جبريلُ حتى أتى إلى الجبَّار وهو مكانه ، (٩) فقال : يارِبِّ ، خفف عنا فإن أمَّتى لا تستطيع هذا . (١٠) فوضع عنه عشر صلوات . ثم رجَع إلى مَوسى ﷺ فاحتبسه ، فلم يَزل يرِّدُه موسى إلى ربّه ، (١١) / ١٩٧ حتى صارت إلى خَمْسِ صلوات ، ثم احتبسه عند الخَمْس ، فقال :

---

(١) فى التفسير : « بتفضيل كلامه الله » ، وفى البخارى : « بفضل كلامه لله » .

(٢) فى البخارى : « ربِّ ، لم أظنّ ... » .

(٣) الزيادة من التفسير والبخارى .

(٤) فى البخارى : « حتى كان منه قاب قوسين ... » .

(٥) فى التفسير : « فأوحى إلى عبده ما شاء » ، وهذه ليست فى البخارى .

(٦) فى التفسير والبخارى : « فأوحى الله فيما أوحى » ، وفى البخارى : « خمسين صلاة على أمتك » ، وكان فى المخطوطة : « وعلى أمته » ، بزيادة الواو ، ووضع عليها رأس صاد (صـ) للشك ، ورأيت الصواب حذفها والإشارة إليها هنا .

(٧) فى البخارى : « عنك ربُّك وعنهم » .

(٨) فى البخارى : « أى نعم » ، وقوله : « إن شئت » ، ليست فى التفسير .

(٩) فى التفسير : « فعاد به جبريل حتى أتى الجبار ... » ، وفى البخارى « فعلا به جبريل إلى الجبار ، فقال وهو مكانَهُ : يارِبِّ ... »

(١٠) فى المخطوطة : « لهذا » ، وهو سبق قلم بلا شك .

(١١) فى التفسير : « فلم يزل يردُّه » .

يا محمد ، قد والله ، راوَدْتُ بنى إسرائيل على أدنى من هذه الخمس فضيَّعوه وتركوه ، (١) فأمتك أضعفُ أجساداً وقلوباً وأبصاراً وأسماعاً ، (٢) فارجع فليخفف عنك ربك . كُلُّ ذلك يلتفتُ إلى جبريل صلوات الله عليه ليشير عليه ، فلا يكره ذلك جبريل فيرفعُه عند الخمس ، (٣) فقال : ياربِّ : إن أمتى ضِعافٌ أجسادُهم وقلوبُهم وأسماعُهم وأبصارُهم فخفِّفْ عنا . (٤) فقال الجبَّار ، إنْ كان قاله : (٥) يا محمد . فقال : لَبَّيْك وسَعْدَيك . فقال : إنى لا يُبَدَّل القولُ لَدَىَّ ، هى كَما كُتبتْ عليك فى أمِّ الكتاب ، (٦) ولكَ بكل حسنةٍ عَشْرُ أمثالها ، وهى خمسون فى أمِّ الكتاب ، وهى خمسٌ عليك . فرجع إلى موسى فقال : كيف فعلتَ ؟ فقال : خفف عنى ، أعطانًا بكُلِّ حسنةٍ عَشْر أمثالها ، فقال : قد والله راودتُ بنى إسرائيل على أدنى من هذا فتركوه ، (٧) فارجع فليخفف عنك أيضاً . قال : يا موسى ، قد والله استحييت من ربى مِمّا أَختلف إليه . قال : فَاْهبط بِاْسْم الله ، فاستيقظ وهو فى المسجد الحرام . (٨)

---

(١) فى البخارى : « روادت بنى إسرائيل قومى ... فضَعُفُوا وتركوه » ، « فضعفوا » أيضاً فى التفسير .

(٢) زاد البخارى : « ... قلوباً وأبداناً » .

(٣) فى البخارى : « فرفعه عند الخامسة » .

(٤) فى البخارى : « ضعفاء أجسادُهم » .

(٥) قوله : « إن كان قاله » ، ليست فى التفسير ولا فى البخارىّ .

(٦) فى البخارى : « كما فرضت عليك فى أم الكتاب » .

(٧) فى المخطوطة : « على أدنى من هذه » ، وفى البخارى : « من ذلك » ، وأثبتّ ما فى التفسير لأنه الصحيح أيضاً .

(٨) الخبر : ٧١٩ – الحديث الأول من حديث أنس بن مالك ، فى الإسراء .

« شريك بن أبى نمر » ، نسب إلى جده ، هو « شريك بن عبد الله بن أبى نَمِر القرشى المدنى » ، قال ابن سعد : « ثقة كثير الحديث » ، وقال ابن عدى : « إذا روى عنه ثقة ، فلا بأس بروايته » ، وقال النسائى : =

٧٢٠ – حدثنا ابن حميد قال ، حدثنا هرون بن المغيرة وحَكَّام بن سَلْم ، عن عَنبسة ، عن أبى هاشم الواسطى ، عن مَيْمُون بن سِيَاهٍ ، عن أنس بن مالك قال : لمّا كان حِينَ نُبِّىءَ النبى ﷺ ، وكان ينامُ حولَ الكعبة ، وكانت قريش تَنَام حولها ، فأتاه مَلَكان جبريل وميكائيل ، فقال : بأيِّهم أُمِرْنا ؟ فقال : أُمرنا بسيدهم . ثم ذهبَا ، ثم جاءَا من القابلةِ وهم ثلاثة ، (١) فأَلْفَوْه وهو نائمٌ ، فقلَبُوه لظهره وشَقُّوا بطنَه ، ثم جاؤوا بماءٍ من زَمْزَمَ فغسلُوا ما كان فى بطنه من شَكٍّ أو شِرْكٍ أو جاهليَّةٍ أو ضَلالة ، ثم جاؤوا بطَسْتٍ من ذهب مُلِىءَ إيماناً وحكمةً ، فمُلِىء بطنُه وجَوفُه إيماناً وحكمة .

= « ليس بالقوى » ، وذكره ابن حبان فى الثقات وقال : « ربّما أخطأ » ، مترجم فى التهذيب ، ومضى فى مسند علىّ فى الحديثين : (١٨) ، (٢٨)

و « سليمان بن بلال التيمى ، مولاهم » ، مضى برقم : ٦٧ ، ٤٤٥

و « عبد الله بن وهب » ، مضى قريباً ، رقم : ٧١٦

وهذا الخبر روى صدره البخارى فى كتاب الأنبياء ، « باب كان النبى ﷺ تنام عينُه ولا ينام قلبه » (الفتح ٦ : ٤٢٣) ، ثم فى كتاب التوحيد ، « باب وكلم الله موسى تكليماً » (الفتح ١٣ : ٣٩٩ – ٤٠٦) ، ونقله عنه ابن كثير فى التفسير ٥ : ١٠٧ – ١٠٩ ، وأشار إليه مسلم فى كتاب الإيمان ، « باب الإسراء » ، ورواه بإسناده ولفظه أبو جعفر الطبرى فى التفسير ، ١٥ : ٤ – ٥ ثم فى التفسير أيضاً ٢٧ : ٢٦ مختصراً . وفى هذا الحديث مخالفات ؛ قال مسلم حين ذكره : « فقدم – يعنى شريكاً – فيه شيئاً وأخَّر ، وزاد ونقص » ، وعقّب ابن كثير على ذلك فقال : « فإنّ شريك بن عبد الله بن أبى نمر اضطرب فى هذا الحديث ، وساء حفظه ولم يضبطْهُ » ، وقد استوفى الحافظ ابن حجر الكلام فى مخالفات هذا الحديث ، وذكر ما فيها وبينه ، فى شرح الحديث (الفتح ١٣ : ٣٩٩ – ٤٠٦) ، وأما الحافظ ابن كثير فقد جمع فصلاً عظيم الفائدة فى « الإسراء » ، فى التفسير ٥ : ١٠٧ – ١٤٣ ، وهو مهم فراجعه . وذكره السيوطى فى الدر المنثور ٤ : ١٣٧ وقال : « أخرج البخارى ومسلم وابن جرير وابن مردويه ، من طريق شريك بن عبد الله بن أبى نمر ، عن أنس » .

وانظر الخبر التالى : (٧٢٠) ، عن أنس أيضاً .

(١) فى تاريخ الطبرى : « ثم جاء من القبلة » ، وهذا صوابه هنا .

ثم عُرِجَ به إلى السَّماء الدنيا ، فاستفتَح جبريلُ عليه السلام ، فقالوا : من هذا ؟ قال : جبريل . فقالوا : مَنْ / معك ؟ قال : محمد ﷺ . قالوا : أَوَقَدْ بُعِث ؟ ١٩٨ قال : نعم . قالوا : مرحباً . فدعوا له فى دُعَائهم . فلما دَخل فإذا هو برجُل جَسيم وَسِيم ، فقال : من هذا يا جبريل ؟ فقال : هذا أَبوك آدمُ . ثم أتوا به السماءَ الثانية ، فاستفتح جبريل ، فقيل مثل ذلك ، وقالوا فى السموات كُلِّها كما قال وقيل له فى السماء الدُّنيا ، فلما دخل إذا هُوَ برجلين ، فقال : من هؤلاء يا جبريل ؟ فقال : يحيى وعيسى ٱبْنَا الخالة ، ثم أتى به السماء الثالثة ، فلما دخل إذا هو برجل ، فقال : من هذا يا جبريل ؟ فقال : هذا أخوك يوسف ، فُضِّل بالحُسْن على الناس ، كما فُضِّل القمر ليلة البدر على الكواكب . ثم أُتى به السماءَ الرابعة ، فإذا هو برجل ، فقال : من هذا يا جبريل ؟ فقال : هذا إدريس . ثم قرأ (وَرَفَعْنَاهُ مكَاناً عَلِياً) [سورة مريم : ٥٧] ، ثم أُتِى به السماء الخامسة ، فإذا هو برجل فقال : من هذا يا جبريل ؟ فقال : هذا هرون . ثم أُتِى به السماء السادسة ، فإذا هو برجل ، فقال من هذا يا جبريل ؟ فقال : هذا موسى . ثم أتى به السماءَ السابعة فإذا هو برجل ، فقال : مَنْ هذا يا جبريل ؟ قال : هذا أبوك إبرهيم . ثم انطلق به إلى الجنة فإذا هو بنَهر أشدَّ بياضاً من اللَّبن وأحلَى من العسل ، بِجَنْبَتَيْه قبابُ الدُّرّ ، فقال ما هذا يا جبريل ؟ فقال : هذا الكَوْثَرُ الذى أعطاك ربُّكَ ، وهذه مساكنك . قال : وأخذ جبريل بيده من تُرْبَته ، فإذا هو مِسْكٌ أَذْفَر .

ثم خرج إلى سِدْرَة المنتهىَ ، وهى سِدْرَةُ نَبِق أعظمُها أمثالُ الجِرار ، وأصغرُها أمثالُ البَيْض ، فدنا رَبك فكانَ قابَ قَوسين أو أدنى ، فجعل يَتَغَشَّى السِدْرةَ من دُنُوِّ ربِّها أمثالُ الدرّ والياقوت والزَّبَرْجَد واللُّؤْلؤ ألوانٌ ، فأوحى إلى عَبده وفَهَّمه وعلَّمه وفَرض عليه خمسين صلاةً ، فمرَّ على موسى ، فقال : ما فرض على أُمَّتك ؟ فقال : خمسون صَلاةً . (١) قال : ارجع إلى ربِّك فسَلْهُ التخفيف

---

(١) فى التاريخ : « ما فُرض على أمتك ؟ قال : خمسين صلاة » .

لأُمّتك ،فإن أمتك أضعفُ الأمم قوةً وأقلُّها عُمْراً . وذكر ما لَقِيَ من بنى إسرائيل ، فرجع فوضَعَ عنه / عشراً ، ثم مرَّ على موسى فقال : ارجع إلى ربّك فسلهُ التخفيف ١٩٩ = كذلك حتى جعلها خمساً ، فقال : ارجع إلى ربك فسَلْه التخفيفَ . فقال : لستُ براجعٍ غَيْرَ عاصِيك . وقُذِف فى قلبه أن لا يرجع ، فقال : الله تبارك وتعالى : لا يُبَدَّل كلامِى ، ولا يُرَدُّ قَضائى =[1] قال أنس : مَا وَجدتُ رِيحاً ولا رِيحَ عَرُوسٍ قَطُّ ، أَطْيَبَ رِيحاً من جِلْد نبىِّ الله ﷺ ، أَلزَقْتُ جلدى بجلدِه وشَمِمْتُهُ[2] .

---

(١) فى التاريخ : « ولا يردُّ قضائى وفرضى ، وخفف عن أُمّتى الصلاة لعُشْرٍ » ، أى عُشْر الخمسين ، خمس صلوات .

(٢) الخبر : ٧٢٠ ، هو الثانى من حديث أنس بن مالك .

« ميمون بن سِيَاهٍ البصرىّ » ، كان سيد القراء ، كان لا يغتاب أحدًا ، ولا يدع أحدًا يُغْتابُ عنده ذكره ابن حبان فى الثقات ، وقال : « يخطىء ويخالف » ثم ذكره فى الضعفاء فقال : « ينفرد بالمناكير عن المشاهير ، لا يحتجُّ به إذا انفرد » ، وقال يحيى بن معين : « ضعيف » ، وقال أبو حاتم : « ثقة » ، مترجم فى التهذيب ، والكبير ٣٣٩/١/٤ ، وابن أبى حاتم ٢٣٣/١/٤

و « أبو هاشم الواسطى » ، عَسَى أن يكون هو « أبو هاشم الرمّانى الواسطىّ » ، ولكنى رأيت الطبرى يذكره فى التفسير « أبو هاشم الرمانى » ، لا غير (رقم : ١٠٨١٨ ، ١٧٤٥٤) ، فإن يكن هو « الرمانى » ، فهو ثقة صدوق ، مترجم فى التهذيب = وإن يكن غيره ، فأنا لم أقف عليه .

و « عنبسة » ، هو « عنبسة بن سعيد بن الضريس الأسدى » ، ثقة لا بأس به ، مضى أخيراً رقم : ٦٢٧

و « حكام بن سلم الكنانى الرازى » ، ثقة مضى برقم : ٥٠٧

و « هرون بن المغيرة البجلىّ » ، من الشيعة ، ثقة ربما أخطأ ، مضى برقم : ٦٢٧

وهذا الخبر لم يذكره أبو جعفر فى التفسير ، ولا ابن كثير فيما جمعه من أحاديث الإسراء فى تفسيره ، ٥ : ١٠٧ – ١٤٣ ، ولا السيوطى فى الدر المنثور ٤ : ١٣٦ – ١٥٨ ، ورواه أبو جعفر بهذا الإسناد واللفظ فى التاريخ ٢ : ٢١٠ ، فى باب « ذكر الخبر عما كان من أمرِ نبى الله ﷺ ، عند ابتداء الله تعالى ذكرُه إيّاه بإكرامه ، بإرسال جبريل عليه السلام إليه بوحيه » . ثم لم أقف عليه فى غير هذا المكان .

وانظر الخبر التالى : (٧٢١) ، عن أنس أيضاً .

٧٢١ - حدثنا ابن حُميد قال ، حدثنا أبو دَاوُد قال ، حدثنا هِشام الدَّسْتُوائيّ ، عن قتادة ، عن أنس بن مالك ، عن مَالك بن صعصعة : أنَّ النبي ﷺ قال : بينَا أنا [عند البيت] بين النائم واليقظان ، إذْ أقبل أحدُ الثلاثة بين الرجلين ، فأُتيت بِطَسْتٍ من ذَهبٍ قد مُلِيء حكمة وإيماناً ، فشُقّ من النَّحْر إلى مَرَاقِّ البطن ، ثم أُخْرِجَ القلب فَغُسِل بماء زمزم ، ومُلِيء حكمةً وإيماناً . وأُتيت بدابَّةٍ دون البَغْل وفوق الحمار أُبْيضَ ، يقال له : البُرَاق .

فانطلقت أنا وَجبريل حتى أتينا السَّماء الدُّنيا ، فاستفتح جبريل ، فقيل : من هذا ؟ فقال : محمد . قيل : وقَدْ أُرسِلَ إليه . قال : نعم . فقالوا : مَرْحَباً ولنعمَ المَجيءُ جاءَ . ففُتِح لنا فدخلنا ، فأتيتُ على آدم فسلَّمت عليه ، فقال : مرحباً بكَ مِنَ ٱبْنٍ ونَبيّ . ثم أتينا السَّماء الثانيةَ فاستفتح جبريلُ ، فقيل : مَنْ مَعك ؟ فقال : محمد . قيل : وقد أُرْسل إليه ؟ قال : نعم . قالوا : مرحباً به ، ولنِعْم المَجِيءُ جاءَ . ففُتِح لى ، فأتيتُ على عيسى بن مريم ، فسلَّمت عليه فقال : مرحباً بك مِنْ أخ ونبيّ . ثم أُتينا السماء الثَّالثة ، فاستفتح جبريلُ ، فقيل : من معك ؟ فقال : محمد . قالوا : وقد أُرْسِلَ [إليه] ؟ قال : نعم . قالوا : مرحباً به ، ولنعمَ المَجِيءُ جاء . فأتيت على يُوسف فسلَّمت عليه ، فقال : مرحباً بك من أخٍ ونَبيّ . ثم أتينا السماء الرابعة فاستفتح جبريل ، فقالوا : من معك ؟ قال : محمد . قالوا : وقد أُرسل إليه ؟ قال نعم . قالوا : مرحباً به ولنِعْمَ المَجِيءُ جاء . فأتيت على إدريس فسلَّمت عليه ، فقال : مرحباً بك من أخ ونَبيّ = قال هشام : وكان قتادةُ إذا أتَى على هذا الموضع تلاَ / هذه الآية : (وَرَفَعْنَاهُ مَكَاناً عَلِيًّا) [سورة مريم : ٥٧] = ثم أتينا السَّماء الخامسة فاستفتحَ جبريلُ ، قيل : من معك ؟ قال : محمد . قالوا : وقد أرسل إليه ؟ قال : نعم ، قالوا : مرحباً به ولنِعْم المجِيءُ جاءَ . فأتيت على هرون فسلَّمت عليه ، فقال : مرحباً بك من أخ ونَبيّ . ثم أتينا السماء السادسة فاستفتح جبريل ، قيل : ومن معك ؟ قال محمد . قالوا : وقد أُرْسل إليه ؟ قال : نعم . فقالوا : مرحباً به ولنِعْمَ المَجِيءُ جاء . فأتيت على موسى فسلَّمت عليه ، فقال : مرحباً

٢٠٠

بك من أخٍ ونَبيّ . فلما جاوزتُه بكى ، فقيل : ما يُبْكيك ؟ فقال : ياربِّ ، هذا قد بُعِثَ بَعْدى ، يدخلُ من أُمَّته الجنةَ أكثرُ مِمّا يدخل من أمَّتى ! ثم أتينا السماء السابعة فاستفتح جبريل ، فقالوا : ومن معك ؟ قال : محمد . قالوا : وقد أُرْسِل إليه ؟ قال : نعم . قالوا : مرحباً ، ولنعم المَجِىءُ جاء . فأتيت على إبرهِيمَ فسلَّمت عليه فقال : مرحباً بك من آبنٍ ونَبيّ .

ثم رُفِعَتْ لنا سِدْرَةُ المُنْتهَى ، فسألت جبريل فقال : هٰذه سِدْرَةُ المُنْتهَى ، وإذا ثَمَرُها كالقِلاَل ، ووَرَقُها كآذانِ الفِيلَةِ ، ورأيت فى أصْلها أربعةَ أنْهار ، نَهْران باطنان ، ونَهْران ظاهران ، فسألت جبريل فقال : أمَّا الباطنان فنهرَان فى الجنة ، وأمَّا الظاهران فالنِّيلُ والفرات . ورُفِع لنا البيتُ المَعْمورُ فسألت جبريل ، فقال : هذا البَيْتُ المعمور ، يَدْخُله كلَّ يومٍ سبعون ألف ملك [إذا خرجوا منه] لا يعودون فيه آخِرُ ما عَلَيْهِمْ ، [1] وفُرِضت علىَّ خمسون صلاة ، فانطلقت حتى أتيتُ على موسى ، فقال لى : ما صنعت ؟ فقلت : فُرِضت علىَّ خمسون صلاة . فقال : إنى أَعْلَم بالنَّاس منك ، وقد عالجت بَنى إسرائيل أشدَّ المعالجَة ، وإن أمّتك لن تُطِيق ذلك ، فارجع إلى ربك فَسَلْه أَنْ يُخَفِّف عنك . فرجعت فسألته أنْ يخفِّف عنى ، فجعلها أربعين ، فأتيت على / موسى فقال : ما صنعت ؟ فقلت : جَعَلَها أربعين ، فقال : إنّى أعلم بالناس منك ، وقد عالجت بنى إسرائيل أشدَّ المعالجة ، وإن أمَّتَك لن تطيق ذلك ، فارجع إلى ربك فسَلْهُ أن يخفِّف عن أمتك . فرجعت فسألته أن يخفِّف عنِّى ، فجعلها ثلاثين ، فأتيت على موسى فقال : ما صنعت ؟ فقلت : جَعلَها ثلاثين ، قال : إنّى أعلم بالنَّاس منك ، وقد عالجت بنى إسرائيل أشدَّ المعالجة ، وإنّ أمَّتك لن تطيقَ ذلك ، فارجع إلى ربك فسَلْه أن يخفّف عنك . فرجعت إلى ربى فسألته أن يخفِّف عنى ، فجعلَها عشرين ، فأتيت على

٢٠١

(١) قوله : « آخر ما عليهم » ، قال القاضى عياض فى مشارق الأنوار (أخر) : « رويناه بفتح (آخر) وضمها ، ومعناه : آخر دخولهم إياه ، كأنه قال : ذلك آخر ما عليهم » .

موسى ، فقال : ما صنعت ؟ فقلت : جعلها عشرين فقال : أنَا أعلم بالنّاس منك ، وقد عالجت بنى إسرائيل أشدَّ المعالجة ، وإنّ أمتك لن تطيقَ ذلك ، فارجع إلى ربك فسَلْه أن يخفِّف عنك . فرجعت إلى ربى فسألته أنْ يخفِّف عنِّى ، فجعلها خَمْسَ عَشْرَةَ ، فأتيت على موسى فقال : ما صنعت ؟ قلت : جعلها خَمْسَ عَشْرَة . فقال : إنى أعلُم بالناس منك ، وقد عالجت بنى إسرائيل أشدَّ المعالجة ، وإن أمّتك لن تُطيق ذلك ، فارجع إلى رَبك فسله أن يخفّف عنك . فرجعت إلى ربّى فسألته أن يخفّف عنى ، فجعلها عشراً ، فأتيت على موسى فقال : ما صنعت ؟ فقلت : جعلها عشراً ، قال : إنى أَعْلَمُ بالناس منك ، وقد عالجت بنى إسرائيل أشدَّ المعالجةَ ، وإنّ أمّتك لن تطيق ذلك ، فارجع إلى ربّك فسله أن يخفّف عنك ، فرجعت إلى ربِّى فسألته ، فوضع عنِّى خَمْساً ، فأتيت على موسى فقال : ما صنعت ؟ فقلت حَطَّ عنِّى خمساً . فقال : إنّى أعلم بالنَّاس منك ، وقد عالجت بنى إسرائيل أشدَّ المعالجة ، وإنّ أمَّتك لن تطيق ذلك ، فارجع إلى ربك فسَلْهُ أن يخفّف عنك . فقلت : قد استَحْيَيْتُ ، كَمْ أُرْجِعُ إلى ربّى ! وقد رضِيتُ وسَلَّمْتُ . قال : فنُودِىَ : إنِّى قد أَمْضيْتُ / فريضَتِى ، وخفَّفْتُ عن عبادِى ، وأُجْزِى بالحسَنَةِ عَشْرَ أمثالِها . (١) ٢٠٢

---

(١) الأخبار : ٧٢١ - ٧٢٤ ، أربع طرق لحديث أنس بن مالك ، عن مالك بن صعصعة .

و « مالك بن صعصعة » ، رضى الله عنه ، أنصارى من قوم أنس بن مالك ، وهم « بنو غنم بن عدىّ ابن النجار » .

و « قتاده بن دعامة السَّدُوسىّ » ، الحافظ الثقة ، مضى برقم : ٤٢٤ - ٤٢٦

و « هشام بن أبى عبد الله الدَّسْتُوَائى » ، (٧٢١) الثقة ، مضى برقم : ٧٠٨

و « أبو داود » ، هو الطيالسى « سليمان بن داود » ، (٧٢١) الإمام ، مضى برقم : ٦٨٨

و « سعيد بن أبى عروبة العدوى » ، (٧٢٢ - ٧٢٤) ، هو الثقة الحافظ ، مضى برقم : ٧٠٩

و « ابن أبى عدىّ » ، هو « محمد بن إبرهيم بن أبى عدى السلمى » ، (٧٢٢ ، ٧٢٣) ، الثقة ، مضى برقم : ٧٠٨
=

٧٢٢ - حدثنا ابن بشار قال ، حدثنا محمد بن جَعفر وابن أبى عدى ، عن سَعيد بن أبى عَرُوبة ، عن قتادة ، عن أنس بن مالك ، عن مالك بن صَعصعة : رجلٍ من قومه قال : قال نبىُّ الله ﷺ : أنا عِنْد البيت بينَ النّائم واليقظان ، إذ سمعتُ قائلاً يَقُول : أَحَدُ الثلاثة . فأُتيتُ بَطسْتٍ من ذهبٍ فيهَا من ماء زمزم . قال : فشُرِحَ صَدْرى إلى كذا وكذا = قال قتادة ، قلت : ما يعنى به ؟ قال : إلى أسفلِ بَطنه = قال : فاستُخْرِجَ قلبى فغُسِلَ بماء زَمْزَمَ ، ثم أعيدَ مكانه ، ثم حُشِىَ إيماناً وحكمةً ، ثم أُتيتُ بدابَّةٍ أبيضَ يقال له البُراقُ ، فوق الحمار ودون البغل ، يَقَع خطوُه أَقْصى طَرْفه ، فَحُمِلْتُ عليه ، ثم انطلقنَا حتى أَتينا السماء الدنيا ثم ذكر نحو حديث ابن حُمَيْد ، عن أبى داود ، عن هِشام .

= و « محمد بن جعفر الهذلى » ، هو « غُنْدُر » ، (٧٢٢) ، الثقة ، مضى برقم : ٧١٠

و « خالد بن الحارث بن عبيد الهُجَيْمى البصرى » ، (٧٢٤) ، ثقة يقال له : « خالد الصَّدْق » ، مضى برقم : ١٠٥

وهذا الخبر عن « هشام الدستوائى عن قتادة » ، (٧٢١) رواه النسائى فى كتاب الصلاة ، « باب فرض الصلاة ، واختلاف الناقلين فى إسناد حديث أنس » ، بطوله ، وأحمد فى المسند ٤ : ٢٠٧ ، بطوله ، وأشار إليه مختصراً ، مسلم فى كتاب الإيمان ، « باب الإسراء » ، ورواه من طريق « سعيد بن أبى عروبة ، عن قتادة » ، (٧٢٢ - ٧٢٤) ، رواه مسلم فى كتاب الإيمان ، « باب الإسراء » ، بطوله ، والترمذى مختصراً فى التفسير ، « باب سورة ألم نشرح » ، ورواه أبو جعفر فى التفسير ، مختصراً جدّاً (١٦ : ٧٣) ، ورواه البخارى من طريق « همام بن يحيى ، عن قتادة » ، فى كتاب بدء الخلق ، « باب ذكر الملائكة » ، (الفتح ٦ : ٢١٧) ، وفى كتاب الأنبياء ، « باب قوله تعالى : ذكر رحمة ربك عبده زكريا » ، مختصراً (الفتح ٦ : ٣٣٧) ، وفى كتاب المناقب ، « بابُ المعراج » ، بطوله (٧ : ١٥٥) ، وفى هذه المواضع كلام نفيس للحافظ ابن حجر ، ورواه أحمد فى المسند ٤ : ٢٠٨ ، بطوله ، ورواه أيضاً من طريق « شيبان ، عن قتادة » ، مختصراً (٤ : ٢٠٨) ، ورواه ابن حبان فى صحيحه (١ : ٤٧ رقم : ٤٧) من طريق « هدبة بن خالد ، عن همام بن يحيى عن قتادة » ، بطوله ، وانظر تفسير ابن كثير ٥ : ١١٥ ، والدر المنثور ٤ : ١٤٠ ، وأشار أبو جعفر فى تفسير سورة الإسراء (١٥ : ٣) إلى الأسانيد الثلاثة (٧٢٢ - ٧٢٤) ، والخصائص الكبرى للسيوطى ١ : ١٦٥ ، ١٦٦

وفى بعض هذه الروايات اختلاف لايكاد يضرُّ ، وفى بعضها اختصار قليل فى سياق الخبر ، أغفلت الإشارة إليه اجتناباً للإطالة بلا فائدةٍ ذات غِنىً .

٧٢٣ – حدثنا ابن المثنَّى قال ، حدثنا ابن أبي عَدِيّ ، عن سعيد ، عن قتادة ، عن أنس بن مالك ، عن مالك بن صعصعة ، رجلٍ من قومه قال : قال نبي الله ﷺ ، ثم ذكر نَحْوه .

٧٢٤ – حدثني ابن المثنىّ قال ، حدثنا خالد بن الحارث قال ، حدثنا سعيد ، عن قتادة عن أَنَس بن مالك ، عن مالك بن صَعْصَعَة ، رجلٍ من قومه ، عن النبي ﷺ ، بنحوه .

٧٢٥ – حدثنا محمد بن عبد الأعلى الصَّنْعانى قال ، حدثنا محمد بن ثَوْر ، عن معمر ، عن أبي هرون العَبْدِى ، عن أبي سعيد الخُدْرِيّ =

= وحدثنا الحسنُ بن يحيى قال ، أخبرنا عبد الرَّزّاق قال ، أخبرنا مَعْمَر قال ، أخبرني أبو هرون العَبْدِيّ ، عن أبي سعيد الخُدْرِيّ = ولفظُ الحديث للحسن بن يحيى = في قوله سبحانه : (سُبْحَانَ الَّذِى أَسْرَى بِعَبْدِه لَيْلاً مِنَ المَسْجِدِ الحَرَامِ إِلَى المَسْجِدِ الأَقْصَى الَّذِى بَارَكْنَا حَوْلَهُ) ، [سورة الإسراء : ١] ، قال : حدثنا النبيُّ ﷺ عن ليلةِ / أُسْرِىَ به ، فقال نبيُّ الله ﷺ : أُتِيت بدابَّةٍ هي أشبهُ الدوابِّ بالبَغْل ، له أذنان مُضْطَرِبتَان ، وهو البُراق وهو الذى كان تركَبُه الأنبياءُ قبلى ، فركبتُه ، فانطلق بى يضعُ يدَه عند مُنْتَهى بَصَرِهِ ، فسمعت نداءً عن يَمينى : يا محمد ، على رِسْلِك [أسألك] ! [1] فمضيتُ ولم أُعَرِّج عليه ، ثم سمعت نداء عن شمالى : على رِسْلِك أَسألك ! فمضيتُ ولم أُعَرِّج [عليه] ، ثم استقبلت امرأة [في الطريق ، فرأيتُ] عليها من كل زِينة [من زِينَة] الدنيا ، رافعةً يدها تقول : [يا محمد] على رِسْلَك أَسألك . فمضيت ولم أعرِّج عليها ، [2] ثم

٢٠٣

(١) مابين القوسين زيادةٌ من رواية أبي جعفر في التفسير ، وسأثبتها بلا إشارة فيما بعد ، لأني أرجح أن أكثرها من إساءة الناسخ .

(٢) في المخطوطة : « عليه » ، وعليها رأس صاد (صـ) للشك .

أتيت بيت المقدس = أو قال : المسجدَ الأقصى = فنزلت عن الدابَّة فأوثقتها بالحَلْقَةِ التى كانت الأنبياءُ تُوثِق بها ، ثم دخلت المسجدَ فصلَّيت فيه ، فقال لى جبريل : ماذا رأيت فى وَجْهِك ؟ فقلت : سمعتُ نداءً عن يمينى أَنْ يا محَّمدُ على رِسْلِك أسألك ، فمضيت ولم أعُرِّج عليه . قال : ذلك دَاعِى اليهود ، أَمَا إنك لو وقفْتَ عليه تهَوَّدت أُمَّتُك . قلت : ثم سمعت نداءً عن يَسارى أَنْ يا محمَّد على رِسْلك أسألك ، فمضيت ولم أعرِّج عليه . فقال : ذلك داعى النَّصارى ، أَمَا إنك لو وقفتَ عليه تَنَصرَّت أُمَّتك . قلت : ثُمَّ آستقبلتنى امرأةٌ عليها من كل زِينةٍ [من زِينَة] الدنيا ، رافعةً يدها تقول : على رِسْلِك أسألك ، فمضيت ولم أعرِّج عليها ، قال : تلك الدنيا تَزَيَّنت لك ، أما إنك لو وقفتَ عليها لَاخترتَ الدنيا على الآخرة . ثم أُتِيت بإنَائين أحدهما : فيه لَبَنٌ ، والآخر فيه خَمْرٌ ، فقال : اشرب أَيَّهما شئتَ . فأخذت اللَّبن فشربته ، قال : أخذت الفِطْرَةَ .

= قال معمر : وأخبرنى الزهرىُّ ، عن آبن المُسَيِّب أنه قيل له : أما إنَّك لو أخذتَ الخمرَ غَوَت أُمتك .

= قال أبو هرون ، فى حديث أبى سَعيد : ثم جِيءَ بالمعرَاج الذى تَعْرُج فيه أرواحُ بَني [آدم] ، فإذا [هو] أحسنُ ما رأيتُ ، أَلَم تَرَ إلى الميِّتِ كيف يُحِدُّ بصرَه إليه ؟ فَعُرِج بنا فيه حتَّى انتهينَا إلى بابِ السماءِ الدُّنْيَا ، / فاستفتح جبريلُ فقيل [له] : من هذا ؟ فقال جبريل . قال : ومن معه ؟ [1] قال : محمد . قال : أَوَقَدْ أُرسل إليه ؟ قال : نعم . ففتَحوا وسلَّموا علىّ ، وإذا مَلَكٌ مُوَكَّل يحرُسُ السماء يقال له : إسمعيل ، معه سبعون ألفَ ملكٍ ، مع كل مَلَك منهم مِئةُ ألِف ، ٢٠٤

(١) فى التفسير : « قيل : ومن معك ؟ » .

ثم قرأ (وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إلاَّ هُوَ) [سورة المدثر ٣١] ، وإذا أنا برجل كهيئته يوم خَلقهُ الله ، لم يَتَغَيَّر منه شيء ، وإذا هو تُعْرَضُ عليه أرواحُ ذُرِّيته ، فإذا كان رُوحَ مُؤْمِنٍ قال : رُوحٌ طَيِّبَةٌ وريحٌ طيبةٌ ، اجعلوا كِتابه فى عِلِّيِّين . وإذا كان رُوحَ كافرٍ قال : رُوحٌ خبيثةٌ وريحٌ خبيثةٌ ، اجعلوا كتابه فى سِجِّين . فقلت : يا جبريل ، من هذا ؟ قال : أبوك آدمُ . فسلَّم علىَّ ورحَّبَ [بى ، ودعا لى بخير] ، وقال : مرحباً بالنبىِّ الصالح [والولد الصالح] ، ثم نظرتُ فإذا أنا بقومٍ لهم مَشافِرُ كمشافِرِ الإبل ، وقد وُكِّل بهم مَنْ يأخذ بمشافرهم ، ثم يجْعَلُ فى أفواههم صَخْراً من نار ، يَخْرج من أسافلهم ، قلت : يا جبريلُ : من هؤلاء ؟ قال : هؤلاء الذين يأكلون أمْوَال اليتامى ظُلما إنَّما يأكُلُون فى بُطونِهِم ناراً . (١) ثم نظرتُ فإذا أنا بقومٍ يُحْذَى من جلودهم ويُرَدُّ فى أفواههم ، (٢) ويقال : كُلُوا كما أكلتم . فإذا أكرهُ ما خَلَق الله لَهُم ذلك ، قلت : من هٰؤلاء يا جبريل ؟ قال : هؤلاء الهَمَّازون اللمَّازون الذين يأكلون من لُحوم الناس [ويقعون فى أعراضهم بالسَّبِّ] . ثم نظرت فإذا أنا بقوم على مائدة عليها لحم مَشْوىٌّ كأحسنِ ما رأيت من اللحم ، وإذا حَوْلهم جِيَفٌ ، فجعلُوا يميلون على الجِيَف يأكُلون منها وَيَدَعُون ذلك اللحم ، قلت : من هؤلاء يا جبريل ؟ قال : هؤلاء الزُّنَاة ، عَمَدُوا إلى ما حرَّم الله عليهم وتركوا ما أحلَّ الله لهم . ثم نظرت فإذا أنَا بقوم لهم بُطون كأنها البيوتُ ، وهى على سَابلةِ آلِ فرعون ، فإذاَ / مَرَّ بهم آلُ فرعون ثَارُوا ، فيميلُ بأحدهم بطنُه فيقعُ فيَتَوطَّؤُهم آل فرعون ٢٠٥ بأرجلهم ، وهم يُعْرَضُون على النار غُدُوّاً وعَشِياً ، قلت : من هؤلاء يا جبريل ؟ قال : هؤلاء أَكَلة الرِّبا ، رَبَا فى بطونهم ، فمثلهُم كمَثَل الذى يتخبطه الشيطانُ من المسِّ . ثم نظرتُ فإذا أنا بنساء مُعَلَّقاتٍ بثُدِيِّهنَّ ، ونساءٍ مُنَكَّساتٍ بأرجلهنَّ ، قلت : من هؤلاء يا جبريل ؟ قال : هؤلاء اللاَّئي يَزْنين ويَقْتُلن أولادهُنَّ .

---

(١) « إنما يأكلون فى بطونهم ناراً » ، زيادة ليست فى التفسير .

(٢) « حذا الجلد يحذوه حَذْوًا » ، قطعه .

قال : ثم صَعِدْناَ إلى السماء الثانية ، فإذا أنا بيوسُفَ وحولَه تَبَعٌ من أمته ، ووجهه كالقمر ليلةَ البدر ، فسلَّم علىّ ورحَّب بى . ثم مضينا إلى السَّماء الثالثة ، فإذا أنا بِابْنَىِ الخالةِ يَحْيى وعِيسَى يُشبِهُ أحدُهما صاحبَه ، (١) ثِيابُهما وشَعَرُهما ، فسلمَّا علىَّ ورحَّبا بى . ثم مضيناَ إلى السماء الرابعة ، فإذا أنا بإدريس ، فسلم علىَّ ورحَّب بى ، وقد قال الله تبارك وتعالى (وَرَفَعْنَاهُ مَكَاناً عَلِياً) [سورة مريم : ٥٧] . ثم مضينا إلى السماء الخامسة ، فإذا بهرونَ المحبَّبِ فى قومه ، وحوله تَبَعٌ كثيرٌ من أمّته ، فوصفه النبىُّ ﷺ ، طويلَ اللحية [تكادُ لحيتُه تَمَسُّ] سُرَّتَهُ ، (٢) فسلَّم علىَّ ورحّب بى . ثم مضينا إلى السماء السادسة ، فإذا أنا بمُوسى بن عِمْران ، فوصفَه النبى ﷺ فقال : رجلٌ كثير الشعر ، لو كان عليه قميصان خَرج شعرُه منهما ، وقال موسى : تَزْعُم الناس أنِّى أكرْم الخلقِ على الله ، فهذا أكرم على الله منِّى ، (٣) ولو كان وحده لم أَكُنْ أبالي ، (٤) ولكن كُلُّ نَبِيٍّ ومَنْ تبعه من أمّته . ثم مضينا إلى السماء السابعة ، فإذا أنا بإبرهيم وهو جالس مُسْنِدٌ ظهرَه إلى البيت المعمور ، فسلَّم علىَّ وقال : مرحباً بالنبى الصالح [والولد الصالح] . فقيل لى : هذا مكانك ومكانُ أمّتك . ثم تَلاَ : (إنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإبرَهِيمَ لَلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ وَهَذَا / النَّبِىُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاللهُ وَلِىُّ المُؤْمِنينَ) [سورة آل عمران : ٦٨] ، ثم دخلت البيتَ المعمورَ فصلَّيت فيه ، وإذا هُوَ يدخله كلَّ يوم سبعون أَلْفَ مَلكٍ ، لاَ يَعودون إلى يوم القيامة . ٢٠٦

ثم نظرت فإذا أنا بشجَرةٍ إن كادَتِ الوَرَقةُ لَمُغَطِّيَةَ هذه الأمّة ، فإذا فى أصْلها عينٌ تَجْرى قد تَشَعَّبَت شُعْبَتَين ، (٥) قلت : ما هذا يا جبريل ؟ قال : أمَّا

---

(١) فى المخطوطة : « شبيهٌ أحدهما صاحبه » ، وهو خطأ .

(٢) ما بين القوسين من التفسير ، وكان هنا فى المخطوطة بياضٌ ، ولم يحسن كتابة « سرته » .

(٣) كان فى المخطوطة : « فهذا ، أكرم على الله عليه منى » ، وأمام السطر فى الهامش رأس صاد (صـ) ، للشك ، والصواب ما أثبه من التفسير بحذف (عليه) .

(٤) فى المخطوطة : « لم أبال » ، وهى جائزة ، والأكثر : « لَمْ أُبَلْ » ، وأثبت ما فى التفسير .

(٥) فى المخطوطة : « فانشعبت شعبتين » ، والجيد المحض ما أثبته من التفسير .

هذا فهو نَهَر الرَّحمة ، وأما هذا فهو الكَوْثَر الذى أعطاكهُ الله . فاغتسلت فى نَهَر الرَّحْمة ، فغُفِر لى ما تقدَّم من ذَنْبى وما تأخَّر ، ثم أخذتُ على الكوثر حتى دخلتُ الجنة ، فإذا فيها مالاَ عينٌ رأت ولا أُذُنٌ سمعت ولا خَطَر على قلب بشر ، وإذا فيها رُمَّانٌ كأنه جُلُود الإبل (المقببة) ، [1] وإذا فيها طير كأَنَّها البُخْتُ = فقال أبو بكر : إنّ تلك الطَّيْرَ لناعمةٌ . قال : آكلها أَنْعم منها يا أبا بكر ، [2] وإنى لأرجو أن تأكُل منها = قال : ورأيت فيها جاريةً فسألتُها : لمن أنت ؟ فقالت : لِزَيْد ابن حارثة . = فبشَّر بها رسولُ الله ﷺ زيداً = ثم إن الله تبارك وتعالى أَمَرنى بأمره ، وفرَضَ علىّ خمسين صلاةً ، فمررتُ على موسى فقال : بِمَ أمرك ربّك ؟ قلت : فرضَ علىَّ خمسين صلاة . قال : ٱرجع إلى ربك فسَلْهُ التخفيف ، فإن أمتك لن يَقُوموا بهذا . فرجعت إلى رَبّى فسألته فوضع عنى عشراً ، ثم رجعت إلى موسى ، فلم أَزَلْ أرجِعُ إلى ربِّى إذا مررتُ بموسى ، حتى فرض علىَّ خمس صلواتٍ ، فقال موسى : ٱرجع إلى ربك فسله التخفيفُ . فقلت : لقد رجعت [إلى ربِّى] حتى استحيَيْت = أو قال : قلت : مَا أنَا براجعٍ = فقيل لى : فإن لكَ بهذه الخمسِ صَلواتٍ خمسينَ صلاةً ، الحسنةُ بعَشْرِ أمثالها ، ومن هَمَّ بحسنةٍ فلم يَعْملها كتبت [له] حسنةً ، ومن عملها كتبت عشراً ، ومَنْ همَّ بسيِّئةٍ ثُمَّ لم يعلمها ، لم تُكْتَبْ شيئاً ، فإن عملها كُتِبتْ وَاحدةً . [3]

---

(١) « المقببة » أو « المقتبة » ، هكذا فى مطبوعة التفسير ، وفى مخطوطة التفسير سيئة الكتابة ، هى هنا أيضاً كذلك ، وظنىّ أنّها « مُعَبّدة » ، لأن هذه صفة لجلود الإبل ، و « الإبل المعبَّدة » هى التى طُليت جلودها بالقطران ، وكذلك « السفينة المعبَّدة » ، هى المطلية بالشحم أو الدهن أو القار . فهذا ظنٌّ ، والله أعلم بالصواب .

(٢) فى التفسير : « أَكَلَتُها » ، جمع « آكل » .

(٣) الخبر : ٧٢٥ ، حديث أبى هرون العبدىّ ، عن أبى سعيد الخدرى ، من أربع طرق ، هذه الطريق الأولى والطريقة الثانية ، أفردتها هنا ، انظر : ٧٢٦ =

٢٠٧

٧٢٦ - حدثنا ابن حُمَيد قال ، حدثنا سَلَمة بن الفضل ، / عن محمد بن إسحق قال ، حدثنى رَوْح بن القاسم ، عن أبى هرون عُمَارة بن جُوَيْن العَبْدىّ ، عن أبى سعيد الخُدْرى =

= وحدثنا ابن حُمَيد قال ، حدثنا سَلَمة قال ، وحدثنى أبو جعفر ، عن أبى هرون ، عن أبى سعيد قال : سمعتُ النبىَّ ﷺ يقول : لما فَرَغْتُ مما كان فى بيت المقدس ، أُتِى بِالمعراج ، ولم أَرَ شيئاً قطُّ أحسنَ منه ، وهو الذى يَمُدُّ إليه مَيِّتكم عَينيه إذا حُضِر ، فأَصْعَدنى صاحبى فيه حتى انتهى بى إلى باب من الأبواب يُقَال له : [الحَطِيمُ] ، عليه مَلَكٌ يقال له إسمعيل ، تحت يديه آثنا عشر أَلْفَ مَلَكٍ ،

= « أبو هرون العبدى » ، « عُمارة بن جوين » ، قال النسائى : « متروك الحديث » ، قال ابن حبان : « كان يروى عن أبى سعيد ما ليس من حديثه ، لا يحلّ كَتْبُ حديثه إلاّ على جهة التعجب » ، وقال ابن معين : « غير ثقة ، يكذبُ » ، وكان يتلوّن ، شيعىّ خارجى ، وقد مضى برقم : ١٨٣

و « معمر » ، هو « معمر بن راشد » ، الثقة ، مضى قريبًا رقم : ٧١٧

و « محمد بن ثور الصنعانى » ، ثقة ، مضى برقم : ٧٠٤

و « عبد الرزّاق » هو « عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميرى » ، الثقة ، مضى برقم : ٧١٧

وهذا الخبر رواه بهذا الإسناد فى التفسير ١٥ : ١٠ - ١٢ ، وروى قطعة منه برقم : ٨٧٢٣ ، وذكره ابن كثير فى التفسير ٥ : ١٢١ - ١٢٥ ، نقلاً عن كتاب دلائل النبوة ، من طريق « أبى العباس محمد بن يعقوب ، حدثنا أبو بكر يحيى بن أبى طالب ، حدثنا عبد الوهاب بن عطاء ، حدثنا أبو راشد الحمانى ، عن أبى هرون العبدى » ، مع اختلاف فى كثير من لفظه . ثم ذكر فى آخره طرق أبى جعفر ، ثم قال : « رواه ابن أبى حاتم ، عن أبيه ، عن أحمد بن عبدة ، عن أبى عبد الصمد عبد العزيز بن عبد الصمد ، عن أبى هرون العبدى ، عن أبى سعيد الخدرى ، فذكره بسياق طويل حسن أنيق ، أجود مما ساقه غيره ، على غرابته وما فيه من النكارة » ، ثم قال : « أبو هرون العبدى ، واسمه عمارة بن جوين ، وهو مضعّف عند الأئمة ، وإنما سقنا حديثه هنا لما فيه من الشواهد لغيره » ، وذكره السيوطى فى الدر المنثور ٤ : ١٤٢ - ١٤٤ ، ونسبه إلى ابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبى حاتم ، وابن مردويه ، والبيهقى فى الدلائل ، وابن عساكر . ورواه السيوطى أيضاً فى الخصائص الكبرى ١ : ١٦٧ - ١٦٩

وقد روى ابن كثير فى قصة عن هذا الحديث : « ذاك حديث القُصّاص » .

تحتَ يدى كُلِّ مَلَك منهم آثنا عشر ألف مَلكٍ ، فقال رسول الله ﷺ حِين حدَّث هذا الحديث : (وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إلاَّ هُوَ) [سورة المدثر : ٣١] = ثم ذكر نحو حديث مَعْمر ، عن أبى هرون ، إلاّ أنه قال فى حديثه ، قال : ثم دخلَ بِى الجنة ، فرأيتُ فيها جاريةً لَعْسَاءَ ، فسألتُها : لمن أنت ؟ وقد أعجبتنى حين رأيتُها ، فقالت : لزَيْد بن حارثة . فبَشَّر بها رسول الله ﷺ زَيْدَ بن حارثة = [ثم انتهى حديث آبن حميد ، عن سلمة ، إلى هنا] . (١)

...

ذِكْرُ من رَوَى عن النبى ﷺ أنَّه رأى أرْواحَ مَنْ ذكرتُ من الأنبياء ببَيْت المقدسِ ، دُون أجْسامهم

٧٢٧ – حدثنا على بن سَهْل قال ، حدثنا حَجّاج = يعنى ابن محمدٍ الأعور = قال ، حدثنا أبو جعفر الرازى ، عن الرَّبيع بن أَنس ، عن أبى العالِيَةَ الرِّيَاحىّ ، عن أبى هريرة ، أو غيره = شكَّ أبو جعفرٍ الرازىُّ = فى قول الله تبارك وتعالى

---

(١) الخبر : ٧٢٦ ، وهذه الطريق الثالثة والطريق الرابعة من حديث أبى هرون العبدى ، وانظر : ٧٢٥

« روح بن القاسم التميمى » ، بصرىّ ثقة ، مترجم فى التهذيب .

و « محمد بن إسحق » ، صاحب السير ، روى عن روح وهو من أقرانه ، مضى قريباً رقم : ٧١٨

و « سلمة بن الفضل الأنصارى ، الأبرش » ، متكلم فيه ، مضى أيضاً رقم : ٧١٨

و « أبو جعفر » ، هو « أبو جعفر الرّازى التيمىّ ، مولاهم » ، ثقة متكلّم فيه ، مضى برقم : ٦٣٦

وبهذين الإسنادين رواه أبو جعفر فى التفسير ١٥ : ١٢ ، وقوله : « الحطيم » ، التى وضعتها بين معقوفين ، كانت فى تهذيب الآثار « الخَطْفَة » ، مضبوطةً هكذا . وفى مطبوعة تفسير الطبرى : « باب الحفظة » ، وهذا غريب جدًّا ، فإنّ مخطوطة التفسير فيها ما أثبتُّ ، وليس فيها لفظ « باب » وأرجّح أن « الحطيم » ، هو الصواب وقوله : « لعساء » ، ليست فى التفسير ، وهى من : « اللَّعَس » ، وهو سوادٌ فى حمرة ، يعلو شفة المرأة البيضاء ، ولِثتها . وما بين القوسين المعقوفين فى آخر الخبر ، زيادة من التفسير جيدة .

(سُبْحَانَ الَّذِى أَسْرَى بِعَبْدِه لَيْلاً من المَسْجِد الحَرْمِ إلى المَسْجِدِ الأَقْصَى الَّذِى بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّه هُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ) [سورة الإسراء : ١] ، قال : جاء جبريلُ إلى النبىِّ ﷺ ومعه مِيكَالُ ، فقال جبريل لميكال : إيتنى بطَسْتٍ من ماء زَمْزَمَ كيما أطهِّر قلبه ، وأشْرحَ له صدره . قال : فشَقَّ عنه بَطْنه / فغسله ثلاث مرَّات ، واختلف إليه [ميكائيل] بثلاث طِسَاسٍ من ماء زمزم ، [1] فشرح صدره ونزع ما كان فيه من غِلّ ، وملأه حِلْماً وعلماً وإيماناً ويَقينًا وإسلاماً ، وختم بَين كَتِفَيْه بخاتَمِ النُّبوّة . ٢٠٨

ثم أتاه بفَرسٍ فحُمِل عليه ، كلُّ خُطْوةٍ منه مُنْتَهى بَصَره ، أو أَقْصَى بصره ، قال : فسار وسارَ معه جبريل ، فأتى على قوم يزرَعُون فى يومٍ ويَحصُدُون فى يوم ، كلما حَصَدوا عاد كما كان ، فقال النبى ﷺ : يا جبريل ، ما هذا ؟ قال : هؤلاء المجاهدُون فى سَبيل الله ، تضاعف لهم الحسنةُ بسبع مئة ضِعْفٍ ، وما أنفقوا من شىء فهو يُخْلِفُه وهو خير الرازقين . ثم أتى على قوم تُرْضَخُ رُؤوسهم بالصَّخر ، كلما رُضِخَت عادت كما كانت ، لا يُفَتَّرُ عنهم من ذلك شىء . فقال : ما هؤلاء يا جبريل ؟ قال : هؤلاء الذين تَتثاقل رُؤُوسهم عن الصلاة المكتوبة . ثم أتى على قوم على أَقْبالَهم رِقَاعٌ ، وعلى أَدْبارهم رِقَاعٌ ، يسرحون كما تَسرَح الإبل والنَّعم ، ويأكلون الضَّريع والزقُّوم ورَضْفَ جهنَّم وحجارتها ، [2] قال : ما هؤلاء يا جبريل ؟ قال : هؤلاء الذين لا يُؤدُّون صَدَقات أموالهم ، وما ظَلمهم الله شيئاً ومَا الله بظلام للعبيد . ثم أتى على قوم بين أيديهم لَحْم نضيجٌ فى قِدْر ، ولحم آخر نِيٌّ قَذِرٌ

---

(١) الزيادات بين القوسين هنا ، وفيما سيأتى من تفسير الطبرى . وكان فى الطبرى : « طِسَات » ، مكان « طِساس » ، وهو غريب ، فلغة طيىء « طَسْتٌ » وجمعها « طُسوت » ، وأما لغة غيرهم : « طسٌّ » ، وجمعها « طساسٌ » و « طسوسٌ » أيضاً .

(٢) فى المخطوطة : « ورضفة جهنم » ، وأثبت ما فى التفسير . و « الرَّضْفُ » جمع « رَضْفة » ، وهى الحجارة تحمى بالشمس أو بالنار .

خبيثٌ ، فجعلوا يأكلون من النِّيِّ الخبيث ويدعون النضيج الطيِّب ، فقال : ما هؤلاء يا جبريل ؟ قال : هذا الرجل من أُمَّتِك تكون عنده المرأةُ الحلالُ الطِّيب ، فيأتى آمرأة خبيثةً فيبيت عندها حتى يُصْبِح ، والمرأة تَقُوم من عند زوجها حَلاَلاً طيباً ، فتأتى رجلاً خبيثاً فتبيتُ معه حتى تُصْبِح .

قال : ثم أَتَى على خَشبةٍ على الطريق لا يمرُّ بها ثوب إلاَّ شَقَّته ولا شيء إلاَّ خَرَّقَته ، قال : ما هذا يا جبريل ؟ قال : هذا مَثَل أقوامٍ من أُمتك يقعُدون على الطريق فيقطعُونه / ثم تلا : (وَلاَ تَقْعُدُوا بِكُلِّ صِرَاطٍ تُوعِدُونَ وتَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللهِ) الآية [سورة الأعراف : ٨٦] . ثم أتى على رجل قد جمع حُزْمَة [حَطَب] عظيمةً لا يستطيعُ حملها وهو يزيد عليها ، فقال : ما هذا يا جبريل ؟ فقال : هذا الرجل من أمتك تَكون عندَه أماناتُ الناس ، [1] لا يَقدر على أدائها [وهو يَزِيد عليها ، ويُريد أن يَحْملها] . [2] ثم أتى على قوم تُقْرضُ ألسنتُهم وشِفاهم بمقاريض من حَديِدٍ ، كلما قُرِضت عادت كما كانت ، لا يُفَتَّر عنهم من ذلك شيء ، قال : ما هؤلاء يا جبريل ؟ قال : هؤلاء [خُطباءُ أُمّتك] ، خطباء الفتنة [يقولون ما لا يفعلون] . [3] ثم أتى على جُحْرٍ صغير يخرج منه ثَوْرٌ عظيم ، فجعل الثُّور يريد أن يرجِع من حيث خَرَج فلا يستطيع ، فقال : ما هذا يا جبريل ؟ . قال : هذا الرجل يتكلم بالكلمة العَظِيمة ، ثم يندم عليها فلا يستطيع أن يردَّها .

٢٠٩

ثم أتى على وادٍ فوجَد رِيحاً طيبةً باردةً ورِيحَ المِسْك ، وسمع صوتاً ، فقال : يا جبريل ما هذه الرِّيح الطيبة الباردة ، [وهذه الرائحة التى كريح] المسك ، [4] وما هذا الصوت ، ؟ قال : هذا صوت الجنة تقول : يارب آتنى ما وعدتَنى ، فقد

---

(١) فى المخطوطة : « تكون عليه » ، ثبت ما فى التفسير .

(٢) ما بين القوسين ، كان مكانه فى المخطوطة : « وهو يريدُ أن يحمل عليها » ، أساءَ ، فأثبت ما فى التفسير .

(٣) زيادات من التفسير .

(٤) فى المخطوطة مكان هذا : « وريح المسك » ، لا غير .

كَثُرت عَرْفِي وإِسْتَبْرق وحَريِرى وسُنْدسُى وعَبْقَرِيِّى ولُؤْلُؤى ومَرْجَانى وفِضَّتى وذَهَبى وأكوابى وصِحَافى وأباريقى ، وفَواكهى [ونَخْلى ورُمَّانى] ومائى ولَبَنى وخَمْرى ، (١) فآتِنى ما وعَدْتنى . فقال : لكِ كلُّ مسلمٍ ومسلمة ، ومُؤْمن ومُؤْمنة ، ومن آمن بى وبرُسلى وعَمِل صالحاً ، ولم يشرك بى ، ولم يتخذ من دونى أنْداداً ، ومَنْ خَشِيَنى فهو آمن ، ومن سأَلنى أعطيتُه ، ومن أَقْرضَنى جَزَيته ، ومن توكَّل علىَّ كَفَيْتُه ، فإنى أنا الله لا إلهَ إلاَّ أنا ، لا أُخلف الميعاد ، وقد أفلح المؤمنون ، وتبارك الله أحسنُ الخالقين . قالت : قد رضيتُ .

قال : ثم أتى على وادٍ فسمع صوتاً منكراً ووجد ريحاً مُنْتِنةً ، فقال : ما هذه الريح يا جبريل ؟ وما هذا الصوت ؟ قال : هذا صوت جهنَّمَ تقول : يا ربِّ ، آتنى ما وعدتَنى / فقد كثُرتَ سلاسلى وأغلالى وسعيرى وحَمِيمى وضَرِيعى وغَسَّاقى وعَذابى ، وقد بَعُد قَعْرِى ، واشتد حَرِّى ، فآتنى ما وعدتَنى . قال : لكِ كل مشركٍ ومشركة ، وكافرٍ وكافرة ، وكل خبيثٍ وخبيثة ، وكل جبار لا يؤمن بيوم الحساب . قالت : قد رضيتُ .

٢١٠

قال : ثم صار حتى أتى بيت المقدس فنزل فربط فرسه إلى صخرة ، ثم دخل فصلَّى مع الملائكة ، فلما قُضِيت الصلاة قالوا : يا جبريل ، من هذا معك ؟ . قال : محمد . قالوا : أَوَقَد أرسل محمد ؟ قال : نعم . قالوا : حيَّاهُ الله من أخ ومن خليفة ، (٢) فنعم الأخ ونعم الخليفة ، ونعم المجىءُ جَاء .

قال : ثم لقى أرواح الأنبياء فأثْنَوا على ربِّهم ، فقال إبرهيم : الحمد لله الذى اتَّخذنى خليلاً وأعطانى ملكاً عظيماً ، وجعلنى أُمَّة قانتاً [لله] يُؤْتَمُّ بى ، وأنقذنى من النار ، وجعَلها علىَّ برداً وسلاماً .

ثم إن موسى صلوات الله عليه أثنى على ربِّه فقال : الحمد لله الذى كلَّمنى

---

(١) ما بين القوسين كان مكانه فى المخطوطة : « ومائى » .

(٢) « خليفة » ، هى فى المخطوطة بالقاف منقوطة ، هنا وفى جميع المواضع التى ستأتى .

تكليماً ، وجعل هلاكَ آلِ فِرْعَوْن ونجاةَ بنى إسرائيل على يَدِى ، وجعل من أمتى قوماً يَهْدُون بالحق وبه يَعْدِلون .

ثم إن داود أثنى على ربِّه فقال : الحمد لله الذى جعل لى مُلكاً عظيماً ، وعلَّمنى الزَّبُور ، وألاَن لِىَ الحديدَ ، وسخَّر لى الجبالَ يسبِّحن والطيرَ ، وأعطانى الحكمة وفصل الخِطاب .

ثم إن سليمان أثنى على ربه فقال : الحمد لله الذى سخَّر لِىَ الرِّياح ، وسخَّر لى الشياطينَ يعملون [لى] ، ما شئت من مَحَارِيبَ وتماثيلَ و جِفانٍ كالجوابِ وقُدُورٍ راسياتٍ ، وعلَّمنى مَنْطِق الطير ، وآتانى من كل شىء فضلاً ، وسخر لى جُنُود الشياطين والإنس والطير ، وفضَّلنى على كثير من عِباده المؤمنين ، وآتانى ملكاً عظيماً لا ينبغى لأحدٍ من بعدى ، وجعل مُلكى مُلْكاً طيِّباً ليس علىَّ فيه حساب .

٢١١ ثم إن عيسى أثنى على ربه فقال : الحمدُ لله الذى جعلنِى / كلمتَهُ ، وجعل مَثَلى مَثَلَ آدم ، خلقه من تُرابٍ ثم قال له كن فيكون ، وعلَّمنى الكتاب والحكمة والتَّوراة والإنجيلَ ، وجعلنى أَخلُق من الطين كهيئة الطير فأَنْفُخُ فيه فيكون طائراً بإذنه ، وجعلنى أُبْرِئُ الأكمهَ والأبرصَ وأُحيِى الموتى بإذنه ، ورَفعنى وطَهَّرنى ، وأعاذنى وأمِّى من الشَّيطان الرجيم ، فلم يكن للشيطان علينا سبيلٌ .

قال : ثم إن محمداً ﷺ أثنى على ربه فقال : كلكم أثنى على ربِّه ، وإنِّى مُثْنٍ على ربى ، فقال : الحمد لله الذى أرسلنى رحمةً للعالمين وكافَّةً للناس بشيراً ونذيراً ، وأنزل علىَّ الفرقان فيه تبيانٌ لكلِّ شىء ، وجعل أمتى خيرَ أمة أخرجت للناس ، وجعل أمَّتى أمَّةً وسطاً ، وجعل أمتى هم الأولين وهم الآخرين ، [١] وشرح لى صَدْرى ، ووضع عَنّى وِزْرِى ورَفع لى ذِكْرى ، وجعلنى فاتحاً وخاتِماً . فقال إبرهيم : بهذا فَضَلَكُم محمد ﷺ .

---

(١) فى المخطوطة على « الأولين » و « الآخرين » رأس صادٍ (صـ) للشكّ ، وفى التفسير : « الأولون » ، و « الآخرون » ، والذى هنا جيدٌ بلا شك .

= قال أبو جعفر ، يعنى الرازى : خاتِمٌ بالنبوة ، وفاتح بالشفاعة يوم القيامة .

ثم أُتِى بآنيةٍ ثلاثةٍ مغطَّاةٍ أفواهُها ، فأُتى بإناء منها فيه ماءٌ ، فقيل : آشرب . فشربَ منه يسيراً ، ثم دُفع إليه إناء آخرُ فيه لَبَنٌ ، فقيل : اشرب . فشرب منه حتى رَوِيَ ، ثم دُفع إليه إناء آخرُ فيه خمر ، فقيل له آشرب . فقال : لا أريدُه ، قد رَوِيتُ . فقال له جبريل عليه السلام : أَمَا إنها ستُحرَّم على أُمَّتك ، ولو شربت منها لم يتبعك من أُمَّتك إلا قليل .

قال : ثم صعد به إلى السماء ، فاستفتح ، [(١)] فقيل : من هٰذا يا جبريل ؟ فقال محمد . [(٢)] فقالوا : أَوَقد أُرسل ؟ قال : نعم : قالوا : حيَّاه الله من أخٍ ومن خليفةٍ ، فنِعمَ الأخُ ونعم الخَليفةُ ، ونعم المجىءُ جاءَ . فدخل فإذا هو برجل تَامٍّ الخلق لم يُنْقَصْ من خلقه شىء كما يُنْقَص من خلق الناس ، على يمينه بابٌ تَخرج منه ريحٌ طيبة ، وعن شماله بابٌ تخرج منه ريحٌ خبيثةٌ ، إذا نظرَ إلى الباب / الذى عن يمينه ضحكَ واستَبشر ، وإذا نظر إلى الباب الذى عن شماله بَكى وحَزِن ، فقلت : يا جبريل : من هذا الشيخ التامُّ الخلق الذى لم يُنْقَص من خلقه شىء ، وما هذان البابان ؟ قال : هذا أبوك آدَمُ ، وهذا الباب الذى عن يمينه بابُ الجنة ، إذا نظر إلى مَنْ يَدْخُله من ذُرِّيته ضحِك واستبشر ، والباب الذى عن شماله بابُ جهنم ، إذا نظر إلى مَنْ يدخله من ذُرِّيته بكى وحزن .

٢١٢

ثم صَعِد به جبريل إلى السماء الثانية ، فاستفتح ، فقيل : من هذا معك ؟ [(٣)] قال : محمد رسول الله . فقالوا : أوقد أُرسل محمد ؟ قال : نعم . قالوا : حيَّاه الله من أخٍ ومن خليفةٍ ، فنعمَ الأخُ ونعم الخليفَةُ ، ونعم المجىءُ جاء . قال : فإذا هو بشَابَّين ، فقال : يا جبريل ، مَنْ هذان الشابّان ؟ قال : هذا عيسى بن مريم ويحيى بن زكريّا ، آبنَا الخالة . قال : فصعِدَ به إلى السماء الثالثة ، فاستفتح ،

---

(١) فى التفسير : « ثم عُرِج به إلى السماء الدنيا ، فاستفتح جبرائيل باباً من أبوابها » .

(٢) فى التفسير : « فقيل : من هذا ؟ قال : جبرائيل . قيل : ومن معك ؟ قال : محمد » .

(٣) فى التفسير : « فاستفتح ، فقيل : من هذا ؟ قال : جبرائيل . قيل : ومن معك ؟ »

فقالوا : من هذا ؟ قال : جبريل ، قالوا : ومن معك ؟ قال : محمد ، قالوا : أوَقَد أرسل ؟ قال : نعم . قالوا : حيّاه الله من أخٍ ومن خليفةٍ ، فنعمَ الأخُ ونعم الخليفةُ ، ونعم المجيءُ جاءَ قال : فدخل فإذَا هو برجل قد فَضَلَ على الناس فى الحسن ، قال : من هذا يا جبريل ؟ [1] قال : هذا أخوك يوسف . ثم صَعِد به إلى السماء الرابعة ، فاستفتح ، فقيل من هذا ؟ قال : جبريل . قالوا : ومن معك ؟ قال : محمد . قالوا : وَقد أُرسِل ؟ قال : نعم . قالوا : حيَّاه الله من أخٍ ومن خَلِيفةٍ ، فنعم الأخُ ونِعْمَ الخليفَةُ ، ونعم المجيءُ جاء . [قال] : فدخل فإذا هو برجل ، قال : من هذا يا جبريل ؟ قال : هذا إدريس ، رَفَعه الله مكاناً علياً . ثم صَعِد به إلى السَّماء الخامسة ، فاستفتح ، فقالوا : من هذا ؟ قال : جبريل . قالوا : ومن معك ؟ قال : محمد . قالوا : وقد أُرْسِل ؟ قال : نعم . قالوا : حيَّاه الله من أخٍ ومن خَلِيفةٍ ، فنعم الأخُ ونعم الخليفَةُ ، ونعم المجيءُ جاء . ثم دخل فإذا هو برجل جالسٍ وحولَهُ قومٌ يقصُّ عليهم / قال : من هذا يا جبريل ؟ ومن هؤلاء الذين حوله ؟ قال : هذا هرون المحبَّبُ فى قومه ، وهؤلاء بنو إسرائيل ، ثم صَعِد به إلى السماء السَّادسة فاستفتح ، فقيل له : من هذا ؟ قال : جبريل . قالوا : ومن معك ؟ قال : محمد . قالوا : أوقد أُرْسل ؟ قال : نعم . قالوا : حيَّاه الله من أخ ومن خَلِيفةٍ ، فنعم الأخُ ونعم الخلِيفةُ ، ونعم المجيءُ جاء . فإذا هو برجل جالس ، فجاوَزَه فبكى ، فقال : يا جبريل من هذا ؟ قال : موسى . قال : مَالَهُ يبكى ؟ قال يقول : تَزعُمُ بنو إسرائيل أنِّى أكرمُ بنِى آدم على الله ، وهذا رجُل من بنى آدم قد خلفنى فى دنياه وأنا فى آخِرتى ، [2] فلو أنّه بنفسه لم أُبَالِ ، ولكن مع كل نبىّ أمّته . ٢١٣

قال : ثم صَعِدَ به إلى السماء السابعة ، فاستفتح ، فقيل له : من هذا ؟

---

(١) فى التفسير : « ... قد فضل الناس كلهم فى الحسن ، كما فضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب . قال : من هذا ، يا جبرائيل الذى فضل على الناس فى الحسن » .

(٢) فى التفسير : « خلفنى فى دنيا ، وأنا فى أخرى » .

قال : جبريل ، قيل : ومن معك ؟ قال ، محمد . قالوا : وَقَد أرسل ؟ قال : نعم . قالوا : حيَّاه الله من أخٍ ومن خليفَةٍ ، فنعمَ الأخُ ونعم الخليفَةُ ، ونعم المجيءُ جاء . قال : فدخل فإذا هو برجُلٍ أشمطَ جالسٍ عند باب الجَنَّة على كُرْسِّي ، وعنده [قومٌ] جلوسٌ بيض الوجوه أمثالُ القراطيس ، وقوم فى ألوانهم شَيءٌ ، فقام هؤلاء الذين فى ألوانهم شيءٌ فدخلوا نَهَراً فاغتسلوا فيه ، فخرجوا قد خَلَص مِن ألوانهم [شيءٌ] ، ثم دخلوا نَهَراً آخر فاغتسلوا فيه ، فخرجوا وقد خَلَصَ من ألوانهم شيء ، ثم دخلوا نهراً آخر فاغتسلوا فيه ، فخرجوا وقد خَلَصَ [من] ألوانهم [شيء] ، فصارت مثل ألوانِ أصحابهم . فجاؤوا فجلسوا إلى أصحابهم ، فقال : يا جبريل ، من هذا الأشمط ؟ ثم من هؤلاء البيضُ الوُجوه ؟ ومن هؤلاء الذين فى ألوانهم شيءٌ ؟ وما هذه الأنهار التى دخلوا فجاؤوا وقد صَفَت ألوانهم ؟ قال : هذا أبوك إبرهيم صلوات الله عليه ، أوَّل من شَمِطَ على الأرض ، وأما هؤلاء البيضُ الوجوه ، فقوم لم يَلْبِسُوا إيمانَهم بظُلْم ، وأمّا هؤلاء الذين فى ألْوانهم شيءٌ ، فقوم خلطوا عملاً صالحاً وآخر سيِّئاً ، / فتابوا فتاب الله عليهم ، وأما الأنهار فأوَّلها رحمةُ الله ، والثانى نعمةُ الله ، والثالث سَقَاهم ربُّهم شراباً طهوراً . ٢١٤

قال : [ثمَّ] انتهى إلى السِّدرة ، فقيل له : هذه السدرة ينتهى إليها كُلُّ أحدٍ خَلَا من أُمّتك على سُنَّتك ، فإذا هى شجرة يخرج من أصلها أنهار من ماءٍ غير آسنٍ وأنهارٌ من لَبَنٍ لم يتغَيَّر طعمه [وأنهار من خمر لذّة للشاربين] ، وأنهار من عَسَلٍ مصفًّى ، وهى شجرة يسير الراكب فى ظلها سبعين عاماً لا يقطَعُها ، والورقة [منها] مُغَطِّيةُ الأمةِ كلِّها . قال : فغشيها نُورُ الخلاق ، وغشِيَتْها الملائكةُ أمثالَ الغربان حين يقعن على الشَّجر . قال : فكلمه عند ذلك فقال له : سَلْ . فقال : إنَّك اتّخذت إبرهيم خليلاً ، وأعطيتَه ملكاً عظيماً ، وكلَّمت موسى تكليماً ، وأعطيت دَاوُد ملكاً عظيماً ، وألنْتَ له الحديدَ وسخرت له الجبال ، وأعطيتَ سليمان ملكاً عظيماً ، وسَخَّرت له الجنَّ والإنسَ والشياطين ، وسخَّرتَ له الرِّياحَ ، وأعطيته مُلكاً لا ينبغى لأحد من بعده ، وعلَّمت عيسى التوراة والإنجيل ، وجعلتَه

يبرىء الأكمهَ والأبرصَ ويحيى الموتى بإذنك ، وأعذته وأمَّه من الشَّيطان الرجيم ، فلم يكن للشيطان عليهما سبيلٌ . فقال له ربُّه تبارك وتعالى : وقد اتخذتك [حبيباً] وخليلاً ، وهو مكتوبٌ فى التوراة حَبيبُ الرحمن ، وأرسلتُك إلى الناس كافة بشيراً ونذيراً ، وشرحتُ لك صدرك ووضَعْت عنَك وِزْرك ، ورفعت لك ذكرك ، فلا أُذْكَر إلاَّ ذُكِرت معى ، وَجعلت أمتك خيرَ أمّةٍ أُخرجت للناس ، وجعلت أمتك أمّةً وسطاً ، وجعلت أمتك هم الأولين وهم الآخرين ، (١) وجعلتُ أمتك لا تَجُوز لهم خُطبة حتى يشْهَدوا أنَّك عبدى ورسولى ، وجعلت من أمتك أقواماً قلوبُهم أنَاجِيلُهم ، وجعلتك أوَّل النَّبيِّين خَلْقاً وآخرَهم بَعْثاً ، وأوَّلهم يُقْضَى له ، وأعطيتُك سَبْعاً من المثانى لم أُعطِها نبيًّا قَبْلَك ، وأعطيتُك خواتيم سُورة البقرة من كَنْزٍ تحتَ عَرْشِى ، لم أعطها نبيّاً قبلك / وأعطيتك الكَوْثَر ، وأعطيتك ثمانية أَسْهُمٍ : ٢١٥ الإسلامَ ، والهجرةَ ، والجهادَ ، والصلاةَ ، والصَّدَقَةَ ، وصومَ رمضان ، والأمرَ بالمعروف ، والنهى عن المنكر ، وجعلتك فاتحاً وخاتماً .

فقال النبى ﷺ : فضَّلنِى ربِّى بسِتٍّ : أعطانى فواتح الكلام وخواتيمه ، وجوامِعَ الحديث ، وأرسلنى إلى النَّاس كافة بشيراً ونذيراً ، وقَذَف فى قُلوب عدوِّى الرُّعْب من مَسِيرة شهرٍ ، وأُحِلَّت لى الغنائم ولم تُحَلَّ لأحَدٍ قبلى ، وجُعِلت لى الأرض كُلُّها طَهوراً ومسجداً .

قال : وفرض عليه خمسين صلاةً ، فلما رجعَ إلى موسى قال : بِم أمرت يا محمد ؟ قال : بخمسين صلاة . قال : آرجع إلى ربك فَسَلْه التخفيف ، فإن أمتك أضعفُ الأمم ، فقد لقيتُ مِن بنى إسرائيل شدَّةً . قال : فرجع النبىُّ ﷺ إلى ربه فسأله التخفيف ، فوضع عنه عَشْراً ، ثم رجع إلى موسى . فقال : بكم أمرت ؟ قال : بأربعين . قال : آرجع إلى ربك فَسَلْه التخفيف ، فإن أمتك أضعفُ الأمم ،

---

(١) « هم الأولين » ، و « هم الآخرين » ، عليها رأس صادٍ (صـ) للشك ، وفى التفسير « الأولون » ، و « الآخرون » بالرفع ، وانظر ما سلف قريباً .

وقد لقيتُ من بنى إسرائيل شدة . فرجع إلى ربه فسَأله التخفيف ، فوضع عنه عَشْراً ، فرجع إلى موسى ، فقال : بكم أمرت ؟ قال : أُمِرت بثلاثين . فقال له موسى : آرجع إلى ربك فَسَلْه التخفيف ، فإن أمتك أضعفُ الأمم ، وقد لقيتُ من بنى إسرائيل شدةً . قال : فرجع إلى ربه فسأله التخفيف فوضع عنه عشراً ، فرجع إلى موسى ، فقال : بكم أمرت ؟ قال : أمرت بعشرين . قال : آرجع إلى ربِّك فَسَلْهُ التخفيف ، فإن أمتك أضعفُ الأمم وقد لقيتُ من بنى إسرائيل شدةً . قال : فرجع فَسأله التخفيف ، / فوضع عنه عشراً ، فرجع إلى موسى فقال : بكم أمرت ؟ قال : بعشر . قال : آرجع إلى ربك فسَلْه التخفيف ، فإن أمتك أضعفُ الأمم ، وقد لقيتُ من بنى إسرائيل شدةً . قال : فرجع على حَياءٍ إلى ربه فسأله التخفيف ، فوضع عنه خمساً ، فرجع إلى موسى فقال : بكم أمرت ؟ قال : أمرتُ بخمس . قال : ارجع إلى ربك فسَلْهُ التخفيف ، فإن أمتك أضعفُ الأمم ، وقد لقيتُ من بنى إسرائيل شدةً . قال : قد رجعتُ إلى رَبِّى حتى استحييتُ ، فما أنا راجعاً إليه . (١) فقيل له : أَمَا إنّك كما صَبَرْتَ نَفْسَك على خمس صلواتٍ ، فإنهن يُجْزِين عنك خمسينَ صلاة ، فإن كُلَّ حسنة بعشر أمثالها . قال : فرضى محمَّد ﷺ كُلَّ الرضا . قال : وكان موسى أَشَدَّهُم عليه حين مَرَّ به ، وخيرَهُم له حين رَجع إليه . (٢)

٢١٦

...

---

(١) فى تفسير الطبرى : « ما أنا راجعٌ » ، بالرفع ، لغة تميم ، والنصب لغة أهل الحجاز ، كقوله تعالى : « ما هَذَا بَشَراً » .

(٢) الخبر : ٧٢٧ ، « أبو العالية الرياحى » ، « رُفَيْع بن مِهْران » ، أدرك الجاهلية ، وأسلم بعد وفاته ﷺ بسنتين ، مضى برقم : ٦٣٦

و « الربيع بن أنس البكرى الخراسانى » ، ثقة ، وإن كان مفرطاً فى التشيع ، ويتقون من حديثه ما كان من رواية أبى جعفر الرازى ، لأنّ فى أحاديثه عنه اضطراباً كثيراً ، هكذا قال ابن حبان فى الثقات ، ومضى برقم : ٦٣٦

=

القولُ فى البَيان عمَّا فى هذه الأخبار من الخَبَر عن مَسْرَى رسول الله ﷺ من المَسْجد الحرامِ إلى المسجد الأقْصَى ، وعن صَلاتهِ فيه بمن ذُكِرَ أنه صلَّى به فيه من الأنبياء

إن قال لنا قائلٌ : إنك قد رويتَ لنا فى بعض هذه الأخبار التى قدمت

= « أبو جعفر الرازى » ، سلف فى الخبر السابق : ٧٢٦

« حجاج بن محمد المصيصىّ الأعور » ، ثقة ضابط ، ولكنه كان قد تغير فى آخر عمره حين رجع إلى بغداد ، ورآه يحيى بن معين وقد خلّط ، فقال لابنه : لا تدخل عليه = فيُتَّقَى من حديثه ما كان فى حال اختلاطه . مترجم فى التهذيب .

وهذا الخبر رواه أبو جعفر فى التفسير بلفظه وإسناده ، ١٥ : ٦ - ١٥ ، وأتبعه بإسناد آخر : « حدثنى محمد بن عبيد الله ، قال أخبرنا أبو النضر هاشم بن القاسم قال ، حدثنا أبو جعفر الرازى » وذكره مختصراً تعليقاً على الذى قبله ، وذكره ابن كثير فى التفسير عن الطبرى ٥ : ١٣١ - ١٣٧ ، وقال : « رواية أبى هريرة ، مطولة جدًّا ، وفيها غرابة » ، وذكره فى مجمع الزوائد ١ : ٦٧ - ٧٢ ، وقال : « رواه البزار ، ورجاله موثقون ، إلاّ أن الربيع بن أنس قال : عن أبى العالية أو غيره ، فتابعيّه مجهول » ، وفى هذا ما ترى من ترك الدقة . وذكره السيوطى فى الخصائص الكبرى ١ : ١٧١ - ١٧٥ ، وقال : « أخرج ابن جرير ، وابن أبى حاتم ، وابن مردويه ، والبزار ، وأبو يعلى ، والبيهقى ، من طريق أبى العالية ، عن أبى هريرة » ، وذكر كذلك فى الدر المنثور ٤ : ١٤٤ - ١٤٦ ، غير أنه قال : « وأخرج البزار ، وأبو يعلى ، وابن جرير ، ومحمد بن نصر المروزى فى كتاب الصلاة ، وابن أبى حاتم ، وابن عدى ، وابن مردويه ، والبيهقى فى الدلائل ، عن أبى هريرة » .

وقد قال الحافظ ابن كثير ، بعد أن فرغ من رواية الحديث :

« وقال ابن أبى حاتم : ذكر أبو زرعة ، حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير ، حدثنا يونس بن بكير ، حدثنا عيسى بن عبد الله التميمى ، عن أبى جعفر الرازىّ ، عن الربيع بن أنس البكرىّ ، عن أبى العالية أو غيره = شك عيسى = عن أبى هريرة » ، فذكر الحديث ، ثم قال ابن كثير :

« قلت : وأبو جعفر الرازى ، قال فيه الحافظُ أبو زرعة الرازى : يَهِم فى الحديث كثيراً . وقد ضعفه غيره أيضاً ، ووثقه بعضهم . والظاهر أنه سيء الحفظ ، ففيما تفرّد به نظر . وهذا الحديث فى بعض ألفاظه غرابة ونكارة شديدة . وفيه شيءٌ من حديث المنام من رواية سمرة بن جندب فى المنام الطويل عند البخارى . ويشبهُ أن يكون مجموعاً من أحاديث شتىّ أو منامٍ ، أو قصةٍ أخرى غير الإسراءِ . والله أعلم » .

ذِكْرَها عن رسول الله ﷺ ، أنَّه صلى فى بَيْت المقدس ، ليلةَ أُسْرِى به إليه من مكة ، بالأنبياء الَّذين سُمُّوا فى الأخبار التى رويتَ لنا بذلك ، وأنه رآهم رُؤْية عِيَان لا رُؤْيَا مَنام ، فما أنت قائلٌ فِيما =

٧٢٨ – حدَّثَكُمُوه محمد بن بشار قال ، حدثنا يحيى بن سعيد القَطَّان قال ، حدثنا سُفْيان قال ، حدثنى عاصم بن بَهْدَلةَ ، عن زِرِّ بن حُبَيْش ، عن حُذَيْفَة بن اليمان ، أَنه قال فى هذه الآية (سُبْحَانَ الَّذِى أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَى) [سورة الإسراء : ١] ، قال : / لم يصلِّ فيه رسول الله ﷺ ، ولو صَلَّى فيه لكُتِبَ عليكُم الصلاةُ فيه ، كما كُتِب عليكم الصلاةُ عند الكَعبة . (١)

٢١٧

---

(١) الأخبار : ٧٢٨ – ٧٣١ ، حديث حذيفة بن اليمان ، من ثلاث طرق .

« زِرّ بن حُبَيْش بن حُبَاشة الأسدى » ، تابعى ، مخضرم أدرك الجاهلية ، مات سنة ٨٣ من الهجرة ، وعاش مئة وعشرين سنة ، ويقال : مات وهو ابن مئة وسبع وعشرين سنة ، كان من أعراب الناس ، وكان عبد الله بن مسعود يسأله عن العربية ، كان ثقة كثير الحديث ، عالماً بالقرآن ، قارئاً فاضلاً . مترجم فى التهذيب .

و « عاصم بن بَهْدَلة » ، هو « عاصم بن أبى النَّجُود الأسدى ، مولاهم » ، وقيل : « بهدلة » أمه ، وخطأه أبو بكر بن أبى داود ، وأنه لقب أبيه » ، ثقة كبير ، وتكلموا فى حفظه ، وأنه يخطىء ، ولكن لم يترك أحدٌ حديثه لذلك ، وهو القارىء المشهور ، مترجم فى التهذيب .

و « سفيان » ، (٧٢٨ ، ٧٣٩) هو الثورى « سفيان بن سعيد » الإمام ، مضى برقم : ٥٦٧

و « حماد بن سلمة بن دينار البصرى » ، (٧٣٠) ثقة ، مضى برقم : ٥٧١

و « يحيى بن سعيد بن فَرُّوخ القطان » ، (٧٢٨) الثقة ، مضى برقم : ٧٠٧

و « أبو بكر » ، هو « أبو بكر بن عياش بن سالم الأسدى » ، المقرىء ، (٧٢٩) ، ثقة ، متكلم فيه ، مضى برقم : ٦٨٧

و « أحمد بن إسحق بن زيد الحضرمى » ، (٧٣٠) ، ثقة لا بأس به ، مترجم فى التهذيب .

و « قبيصة » ، هو « قَبِيصة بن عقبة بن محمد السوائى الكوفى » ، (٧٣١) ، ثقة ، ولكن قال ابن معين : « قبيصة ، ثقة فى كُلّ شىء ، إلا فى حديث سفيان ، فإنه سمع منه وهو صغير » ، قال قبيصة نفسه : « جالست الثورىّ ، وأنا ابن (١٦) سنة ، ثلاث سنين » ، مضى برقم : ١٢١ =

٧٢٩ – حدثنا أبو كُرَيْب قال : سمعت أبا بكر ورجُلٌ يحدِّث عنده بحديثِ حينَ أُسْرِى بالنبى ﷺ فقال له : لا يجىءُ بمثل عاصمٍ ولا زِرٍّ . قال قال حُذَيْفَةِ لزِرّ بن حُبَيْش ، قال وكان زِرٌّ رجلاً شريفاً من أشْراف العرب قال : قرأ حذيفة (سُبْحَان الَّذِى أَسْرَى بِعَبْدِه مِن اللَّيْلِ مِنَ المَسْجِدِ الحَرَامِ إِلَى المَسْجِدِ الأَقصَى الَّذِى بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّه هُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ) [سورة الإسراء : ١] ، وكذا قرأ عبد الله . قال : وهذا كما يقولون إنه دَخل المسجد فصلَّى فيه ، ثم دخل فَرَبَطَ دابَّته ، قال ، قلت : قد والله دَخله . قال : من أَنْتَ ؟ فإنى أعرِفُ وَجْهك ، ولا أدرى مَا آسْمُك . قال قلت : زِرٌّ بن حُبَيْش ، قال : ما عِلْمُك بهذا ؟ قال قلتُ : مِنْ قِبَل القُرآن . قال : مَنْ أخَذَ بالقُرآن فَلَج . قال قلت : (سُبْحَانَ الَّذِى أَسْرَىَ بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِنَ المَسْجِدِ الحَرَامِ إِلَىَ المَسْجِدِ الأَقْصَى الَّذِى بَارَكْنَا حَوْلَهُ) [سورة الإسراء : ١] . قال : فنظر إلىَّ فقال : يَا أَصْلَع ، هل تَرَىَ « دَخَلَه » ؟ قال قلت : لا والله . قال حذيفة : أَجَل ، والله الذى لا إلَهَ إلا هو مادَخله ، ولو دَخَلَه

= وهذا الخبر رواه من طريق « أبى بكر بن عياش ، عن عاصم بن أبى النجود » ، (٧٢٩) ، وبنحو لفظه ولكن ليس فيه قراءة : « أسرى بعبده من الليل » ، الحاكم فى المستدرك ٢ : ٣٥٩ ، ولكنها جاءت فى حديث « حماد بن زيد ، عن عاصم » فى صحيح ابن حبان (١ : ١٨٩ ، الحديث رقم : ٤٤) ، منسوبة إلى « عبد الله ابن مسعود » ، وقال الحاكم فى المستدرك : « صحيح الإسناد ولم يخرجاه » ، وقال الذهبى : « صحيح » وذكرها الطبرى فى التفسير ١٥ : ٣ ، بإسناده الذى هنا . وأما طريق « حماد بن سلمة عن عاصم » ، (٧٣٠) ، فمنه رواه أحمد فى المسند ٥ : ٣٩٢ ، ٣٩٤ ، وأبو داود الطيالسى : ٥٥ ، رقم : ٤١١ ، ورواه أحمد فى المسند ٥ : ٣٨٧ ، من طريق « شيبان ، عن عاصم » ، ورواه الترمذى فى كتاب التفسير « سورة بنى إسرائيل » ، من طريق « مسعر ، عن عاصم » وقال : « هذا حديث حسن صحيح » .

وأما أبو جعفر ، فقد روى هذه الأخبار فى التفسير : (٧٢٨) من طريق « سفيان الثورى » ، فى ١٥ : ١٣ ، وبعده رقم : ٧٢٩ ، بإسناده هنا غير متصل ، ونقل ابن كثير عن مسند أحمد ، من طريق « شيبان ، عن عاصم » فى التفسير ٥ : ١٢١ ، وبنحو بعض ما ههنا ، ذكره فى الدر المنثور ٤ : ١٥٢ ، وقال : « أخرج آبن أبى شيبة ، وأحمد ، والترمذى ، والنسائى ، وابن جرير ، والحاكم وصححه ، وابن مردويه ، والبيهقى فى الدلائل » ، مختصراً ، وكذلك ذكر أيضاً فى الخصائص الكبرى ١ : ١٥٨ ، وهو منسوب إلى النسائى فى التفسير ، ولكنى لم أجده فى المجتنى من سنن النسائى .

لوجَبت عليكم صلاةٌ فيه ، لاَ والله ما نَزَل عن البُراقِ حتى رأى الجنَّة والنارَ ، وما أعدَّ الله فى الآخرة أَجْمعَ . وقال : تَدْرى مَا البُراق ؟ قلت : لا.قال : دابَّة دُون البَغْل وفوق الحمار ، خطوُه مَدُّ البصر .

٧٣٠ – حدثنى أيوب بن إسحق بن إبراهيم قال ، حدثنا أحمد بن إسحق قال ، حدثنا حماد بن سَلَمة ، عن عاصم بن بَهْدلة ، عن زِرِّ بن حُبَيْش ، عن حُذَيْفَة بن اليَمَان : أن رسول الله ﷺ قال : أُتِيتُ بالبُراق ، وهو دابَّة طويلٌ ، حافِرُه عند منتهى طَرْفِهِ = فلم يزل على ظهره هو وجبريل حتى أتى بيت المقدس وفتحت لهما أبواب السماء ورأيا الجنة والنار .

٧٣١ – حدثنى أيوب بن إسحق قال ، حدثنا قَبِيصَة قال ، حدثنا سُفْيان ، عن عاصم ، عن زِرٍّ،عن حُذَيْفَة قال : لم يصلِّ رسول الله ﷺ / فى بيت المقدس ، فأنكرتُ ذلك عليه ، فقال : يا أَصْلَع ، أين تقرأ أنه صلَّى فيه ، لو صَلَّى فيه كُتِب عليكُم الصلاة فيه ، وتقولون : « رَبَطَه » ، ما زَال عن ظَهْره حتى رأَى وَعْدَ الآخِرة . ٢١٨

* * *

= وفيما [1] : –

٧٣٢ – حدثكم ابن حميد قال ، حدثنا سَلَمة ، عن محمد بن إسحق قال ، حدثنى يعقوب بن عُتْبة بن المُغيرة بن الأَخْنس : أنّ معاوية بن أبى سُفْيان كان إذا سُئِل عن مَسْرَى رسول الله ﷺ قال : كانت رُؤْيَا من الله صادقةً . [2]

---

(١) قوله : « وفيما » معطوف على قوله قبل رقم : ٧٢٨ : « فما أنت قائل فيما ...... »

(٢) الخبر : ٧٣٢ ، « يعقوب بن عتبة بن المغيرة بن الأخنس بن شريق الثقفى » ، ثقة ، له أحاديث كثيرة ورواية وعلم بالسيرة ، مترجم فى التهذيب . وانظر بقية رجال الإسناد فيما سلف قريباً رقم : ٧٢٦

وهذا الخبر رواه محمد بن إسحق فى السيرة ٢ : ٤٠ ، ٤١ ، وهو فى التفسير ١٥ : ١٣ ، والدر المنثور ٤ : ١٥٧

٧٣٣ - حدثنا ابن حميد قال ، حدثنا سَلَمة ، عن محمد قال ، أخبرنى بعضُ آلِ أبى بكر : أن عائشة رضوان الله عليها كانت تقول : ما فُقِد جَسَدُ رسول الله ﷺ ، ولكنَّ الله أُسْرَى بروحه . (١)

• • •

= وقال : (٢) هذا حُذَيْفة بن اليَمان يُنكر أن يكونَ رسول الله ﷺ صلَّى فى المسجد الأقصى ، ويَحْلِف على ذلك ، وهذا معاويةُ وعائشةُ يذكران الذى ذكَرَ الله تبارك وتعالى من مَسْرَى رسوله ﷺ من مكة إلى المسجد الأقصى ، إنَّما كان مسرى رُوحِه دون جسده ، وأنَّ الذى رُوِى عن النبى ﷺ من إخباره عما عَايَن من الأنبياء ورأى من العجائب فى السموات ، ووَحْىَ الله إليه ما أوحَى فى تلك الليلة ، وافتراضَه ما افترض عليه فيها من الصلوات المكتوبات ، إنما كان ذلك كُلُّه رُؤْيا نَوْمٍ لا رُؤْيَا يَقَظةٍ ؟

= (٣) قيل له : أمَّا ما رُوِى عن حُذَيْفة بن اليَمان من قوله : إنَّ النبى ﷺ لم يصلِّ فى المسجد الأقصى ليلةَ أُسْرِى به ، ولا نَزَل عن البراق حتى عَايَن من عظيمِ قُدْرة الله عز وجل ما عايَنَ ، ثم رَجع إلى المسجد الحرام = فقولٌ منه ، قالَه تأوُّلاً منه ظاهرَ ما فى التلاوة . وذلك أنَّه لا ذِكْرَ فى القرآن أنّ رسول الله ﷺ صلّى فى المسجد الأقصى ، فقال فى ذلك بحَسَبِ ما كان عنده من عِلْمِ ذلك ، ولعلَّه أنْ لا يكون كان سَمِع / من النبىِّ ﷺ إخبارَهُ عن نفسِه أنَّه صلى فى المسجد الأقصى تلك الليلَة ، أو أنْ يكون سَمِعه يخبر بذلك ثم نَسِيه . ٢١٩

---

(١) الخبر : ٧٣٣ ، انظر تفسير رجال الإسناد فيما مضى رقم : ٧٢٦ ، ٧٣٢

وهذا الخبر رواه ابن إسحق فى السيرة ٢ : ٤٠ ، وهو فى التفسير ١٥ : ١٣ ، والدرر المنثور ٤ : ١٥٧

(٢) السياق قبل الخبر (٧٢٨) ، « فإن قال لنا قائل ... فما أنت قائل فيما حدثكم به ... وفيما حدثكم به (قبل ٧٣٢) ... وقال : هذا حذيفة » .

(٣) السياق من قبل رقم : ٧٢٨ ، « فما أنت قائل فيما حدثكم ... وفيما حدثكم (رقم : ٧٣٢) ... وقال : هذا حذيفة ... قيل له ... »

فالصواب كان لهُ أن يقول من القول فى ذلك وفى غيره ماهو الصَّحيحُ عنده . وليس إنكارُه ما أنكر من ذلك ، إن كان صحيحاً عنه ماروى فى ذلك عنه ، بدافع شهادَة من شَهِد على رسول الله ﷺ أنَّه سمعه يُخْبر عن نفسه أنه صلَّى فى المسجد الأقصى ليلة أُسْرِى به ، وأن الأنبياءَ جُمِعوا له هنالك فصلَّى بهم .

وذلك أن العَدْل إذا شَهِد شهادةً على شهودٍ عليه ، لم تبطل شَهادَتُه عند أحدٍ من علماء الأمَّة ، بقول قائل : « لا صحة لهذه الشَّهادة ، أو لا حقيقَة لها » ، إذا لم يكن لقائل ذلك حجة غير قوله : « لا صحة لها ولا حقيقة » .

فحذيفة رحمةُ الله عليه ، إنما احتج لقوله : إن النبى ﷺ لم يصل فى المسجد الأقصى ليلةَ أُسرى به على من أنكر قولَه ، بأن الله تعالى ذكرُه لم يذكر فى كتابه أنه صَلَّى فيه ، وإنما ذكر فيه إسراءً به ، فقال ، (سُبْحَانَ اَلذِى أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِنَ المَسْجِدِ الحَرَامِ إِلَى المَسْجِدِ الأَقْصَى الَّذِى بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا) [سورة الإسراء : ١] .

وليسَ للقائل إن النبى ﷺ لم يصلِّ فيه تلك الليلة فى ذلك من الحُجَّة ، إلا وَفيه لمن قال إنَّه صلى فيه مثلُها . وذلك أنَّه لا خبرَ فيه من الله تعالى عن رسوله ﷺ على أنَّه صلى فيه ، ولا أنَّه لم يصلِّ فيه ، ولا أنه نَزَل عن البُراق ، ولا أنه لم يَنْزِل عنه ، ولا أنه رَبَطه ، ولا أنه لم يَرْبِطه ، وإنَّما فيه الخبر عن أنَّه أُسْرِى به من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى ليُرِيه من آياته .

وإنما قال من قال : إن النبى ﷺ صَلَّى فى المسجد الأقصى تلك الليلة ، روايةً عن رسول الله ﷺ وخبراً عنه أنه قال : « صليت فيه » ، وليس فى خَبَرِه عَن نفسه بذلك خلافٌ لشيءٍ من إخبار الله عنه الذى ذكره فى قوله : (سُبْحَانَ اَلَّذِى أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مَنَ المَسْجِدِ الحَرَامِ إِلَىَ المَسْجِدِ الأَقْصَى الَّذِى بَارَكْنَا حَوْلَه) ، / بل بأن يكون ذلك تحقيقًا لما فى هذه الآية ، أشبَهَ من أن يكون ٢٢٠ له خلافاً . وذلك أن الله تعالى ذكره أخبَر فيها أنَّه أسرَى به من المسجد الحرام إلى

المسجد الأقصى الذى بَارك حوله ليريه من آياته ، ومن عظيم آياته أن يكون جَمَع له من خَلْقِه مَنْ مات قبل ذلك بآلافِ أعوامٍ أحياءً فصلَّى بهم ، وخاطبوه وخاطبهم ، وكلموه وكلمهم ، فأَعْظِم بها آيةً وأَجْلِلْ بها عِبْرة .

...

فإن قال : فهل من خبرٍ عن النبى ﷺ أنَّه صلَّى ليلة أُسْرِى به فى المسجد ، غيرِ هذا الخبر الذى ذكرتَ ، فإن سائر الأخبار غيرَه ليسَ فيه ذلك ؟

قيل : نعم .

فإن قال : فاذكر لنا بعضَ ذلك .

قيل له : =

٧٣٤ – حدثنى عبد الله بن أحمد المَرْوَزىّ قال ، حدثنا إسحٰق بن إبرهيم زِبْرِيقُ الزُّبَيْدى قال ، حدثنى عمرو بن الحارث قال ، حدثنى عبد الله بن سالم ، عن الزُّبَيْدِى قال ، حدثنى الوَليدُ بن عبد الرحمن ، أنَّ جُبَيْر بن نُفَيْرٍ قال ، حدثنا شَدَّاد بن أوس قال قلنا : يا رسول الله ، كيف أُسْرِى بك ليلةَ أُسْرِى بك ؟ قال : صَلَّيت لأصحابى صَلاةَ العَتَمة بمكة مُعَتِّماً ، فأتانى جبريلُ بدابَّة بيضاءَ فوقَ الحمار ودون البَغْل ، فقال : اركب . فاستصْعَبَت علَّى فردَّها بأذنها ،[1] ثم حملنى عليها ، فانطلقت تَهْوِى بنا ، تضعُ حافرَها حيث أدركَ طَرْفُها ، حتى بلغنا أرضاً ذات نخيلٍ ، فقال : انزل . فنزلت ، قال : صَلِّ . فصَلَّيْت ، ثم ركبنا فقال : أتدرِى أَيْنَ صليت ؟ قال قلت : الله أعلم . قال : صَلَّيت بيَثْربَ ، صلَّيت بطَيْبَة ، ثم انطلقت تَهْوِى [بنا] يَقَع حافرها حيث أدركَ طَرْفُها حتى بلغنا أرضاً بيضاءَ ، فقال : آنزِلْ . فنزلتُ ، ثم قال : صلِّ . فصلَّيت ، ثم ركبنا فقال : أتدرى أين صليت ؟ قال : قلت الله أعلم . قال : صلَّيْت بمَدْين ، صلَّيت عند شَجَرة موسى

(١) فى جميع المصادر الأخرى : « فأدارها بأذنها » .

٢٢١ صلَّى الله عليه . ثم انطلقت تَهْوِى بنا يَقعُ حافرُها حيث أدركَ / طرفُها ، ثم بلغنا أرضاً بدت قُصُورها ، ثم قال : آنزِلْ . فنزلت ، قال : صَلِّ . فصلَّيت ، ثم ركبنا ، قال : أتدرى أينَ صليت ؟ قال ، قلت : الله أعلم . قال : صليت ببيت لَحْمٍ حيث وُلد عِيسى المسيحُ بن مريم صلوات الله عليه . ثم انطلق بى حتى دخلنا المدينة من بابها اليَمانِىّ ، فأتى قبلةَ المسجد فربط فيه دابَّته ، ودخلنا المسجد من باب فيه تميل الشمس والقمر ، فصلَّيت من المسجد حيث شاء الله ، فأخذنى من العطش أشَدُّ ما أخذنى ، فأُتِيتُ بإنائين فى أحدهما اللَّبنُ ، فشربت حتى قَدَعْتُ به جبينى ، (١) وبين يدىَّ شيخ متّكِئٌ على مُتَّكأٍ له ، فقال : أخذ صاحبك الفِطْرَةَ ، إنه لمَهْدِىٌّ . ثم انطلق بِى حتى أتَينا الوادى الذى فى المدينة ، فإذا جهنم تكشف عن مثل كذا ، (٢) فقلنا : يا رسول الله ، كيف وجدتَها ؟ فقال : مثل الحَمَّةِ السُّخْنَة ، (٣) ثم انصرَف بى ، فمررنا بِعِيرٍ بمكان كذا وكذا ، قد أضلُّوا بعيراً لهم قد جمعه فُلانٌ ، فسلمت عليهم ، فقال بعضهم : هذا صوت محمد . ثم أتيتُ أصحابى قبلَ الصبح بمكَّة ، فأتانى أبو بكر فقال : يا رسول الله ، أين كنت الليلة ؟ قد التمستك فى مَظَانِّك ! فقال : أعلمتَ أنِّى أتَيْتُ بيتَ المقدس الليلَةَ ؟ فقال : يا رسول الله ، إنَّه مسيرة شهرٍ ! قال : فصفه لى ، قال : فَفُتِحَ لى [صِرَاطٌ] حتى كأنى أنظر إليه ، لا يسألُونى عن شىء إلاّ أَنبأتهم ، فقال أبو بكر : أشهد أنك رسولُ الله . وقال المشركون : [انظروا] إلى ابن أبى كبشة ، يزعم أنَّه أتى بيت المقدس الليلة ! [قال] فقال : إن من آيةِ ما أقول لكم أَنِّى مررت بِعِيرٍ لكم بمكان كذا وكذا قد أُضلُّوا بعيراً لهم ، فجمعه فلان ، وإنّ مسيرهم لكم ، يَنْزلون بكذا ثم كذا ، ويأتونكم يوم كذا وكذا ، يَقْدُمهم جَمَلٌ آدمُ عليه

(١) « قدعة يقدعُه » ، ضربه .

(٢) فى ابن كثير وغيره : « عن مثل الزَّرابِى » .

(٣) « الحمة » ، عين ماء يخرج منها ماءٌ حارٌّ .

مسْحٌ أسود ، وغِرارتان سوداوان . فلما كان ذَلك اليوم ، أُشرف النَّاس يَنْظرون ، / حتَّى كان قريباً من نصف النهار أقبلتِ العير يَقْدُمهم ذلك الجمل ، كالذى وصف رسول الله ﷺ . (١) ٢٢٢

(١) الخبر : ٧٣٤ ، « جُبَيْر بن نُفَير بن مالك الحضرمى » ، أدرك الجاهلية ، أسلم فى خلافة أبى بكر ، مترجم فى التهذيب .

« الوليد بن عبد الرحمن الجرشىّ الحمصى » ، ثقة ، جيد الحديث ، مترجم فى التهذيب ، والكبير ١٤٧/٢/٤ ، وابن أبى حاتم ٩/٢/٤

و « الزبيدىّ » ، هو « محمد بن الوليد بن عامر الزُّبَيْدى الحمصى القاضى » ، ثقة حافظ ، مضى فى مسند على رقم : ٢٧٤

و « عبد الله بن سالم الأشعرىّ الوُحاظىّ ، الحمصى » ، ثقة لا بأس به ، مترجم فى التهذيب .

و « عمرو بن الحارث بن الضحاك الزبيدى الحمصى » ، ذكره ابن حبان فى الثقات ، مترجم فى التهذيب ، والكبير ٣٢١/٢/٣ ، وابن أبى حاتم ٢٢٦/١/٣

و « إسحق بن إبرهيم بن العلاء بن الضحاك الزبيدىّ الحمصى ، معروف بابن زِبْرِيق » ، قال ابن أبى حاتم : « شيخ لا بأس به » ، وأثنى عليه يحيى بن معين ، وذكره ابن حبان فى الثقات . وقال النسائى : « وروى الآجرّى عن أبى داود : أن محمد بن عوف قال : ما أشك أنّ إسحق بن زبريق يكذب » ، مترجم فى التهذيب ، والكبير ٣٨٠/١/١ ، وابن أبى حاتم ٢٠٩/١/١

وهذا الخبر رواه ابن كثير فى التفسير ٥ : ١٢٥ ، بإسناده (على أخطاء فيه أصلحتها) : « قال الإمام أبو إسمعيل محمد بن إسمعيل الترمذى ، حدثنا إسحق بن إبرهيم بن العلاء بن الضحاك الزبيدىّ ، حدثنا عمرو ابن الحارث ، عن عبد الله بن سالم الأشعرىّ ، عن محمد بن الوليد بن عامر الزبيدى ، حدثنا الوليد بن عبد الرحمن ، عن جبير بن نفير ، حدثنا شداد بن أوس » .

ثم قال الحافظ ابن كثير : « هكذا رواه البيهقى من طريقين ، عن أبى إسمعيل الترمذىّ به ، ثم قال بعد تمامه : « هذا إسنادٌ صحيح » ، وروى ذلك مفرقاً من أحاديث غيره ، ونحن نذكر إن شاء الله ما حضرنا ، ثم ساق أحاديث كثيرة فى الإسراء ، كالشاهد لهذا الحديث . وقد روى هذا الحديث عن شداد بن أوس ، بطوله ، الإمام أبو محمد عبد الرحمن بن أبى حاتم فى تفسيره ، عن أبيه ، عن إسحق بن إبرهيم بن العلاء به ، قال ابن كثير : « ولا شك أن هذا الحديث ، أعنى المروىّ عن شداد بن أوس ، مشتمل على أشياء منها ما هو صحيح كما ذكره البيهقى ، ومنها ما هو منكر ، كالصلاة فى بيت لحم ، وسؤال الصديق عن نعت بيت المقدس ، وغير ذلك ، والله أعلم » .

وهو أيضاً فى مجمع الزوائد ١ : ٧٣ ، ٧٤ ، وقال : « وفيه إسحق بن إبرهيم بن العلاء ، وثقة يحيى بن معين ، وضعفه النسائى » ، وهو فى الدر المنثور ٢ : ١٤٠ ، وفى الخصائص الكبرى ١ : ١٥٨ ، قال السيوطى : « أخرج البزار ، وابن أبى حاتم ، والطبرانى ، وابن مردويه ، والبيهقى فى الدلائل وصححه » .

٧٣٥ - حدثنى عبد الله بن أحمد المَرْوَزِى قال ، حدثنا يحيى بن صَالح الوُحَاظِىّ قال ، حدثنا سعيدُ بن عبد العزيز قال ، حدثنا يَزيدُ بن أبى مالك ، عن أنس بن مالك ، أن رسول الله ﷺ قال : أُتِيتُ بدابة فوق الحِمار ودون البغل خُطْوتها عند مُنْتَهى طَرْفِها ، فركبتُ ومعى جبريل ، فسارت ، وقال : انزل فصلِّ . فنزلت فصَلَّيت ، فقال : أتدرى أين صليت ؟ صَلَّيْتَ بطَيْبَة وإليها المُهَاجَر إن شاء الله . ثم قال : انزل فصَلِّ . قال : فنزلت فصلَّيت ، فقال : أتَدْرِى أين صلَّيتَ ؟ صلَّيت بطُورِ سَيْنَاءَ حيث كلَّمَ الله مُوسى ، ثم قال : انزل فصلِّ . فصلَّيت ، فقال : أتدرى أين صلَّيت ؟ صلَّيت بِبَيْتِ لحمٍ حيثُ وُلِد عيسى . ثم دخلتُ بيتَ المَقْدِس فجُمِع لى الأنبياءُ . قال : فقدَّمنى جبريل فَصَلَّيْت بهم .

قال : ثم صَعِدَ بى إلى السماء الدُّنيا ، فإذا فيها آدمُ ، فقال جبريل : سَلِّم عليه . فقال : مرحباً بآبنى [الصالح] والنبى الصالح ، ثم دخلت السماء الثانية ، فإذا فيها آبنا الخالة يحيى وعيسى ، قال : ثم دخلت السماء الثالثةَ فوجدت فيها يوسف قال : ثم دخلت السماءَ الرابعةَ فوجدت فيها هرون ، ثم دخلتُ السماء الخامسة فوجدتُ فيها إدريس (وَرَفَعْنَاهُ مَكَاناً عَلِياً) [سورة مريم : ٥٧] . قال : ثم دخلت السماء السادسة فوجدت فيها موسى . قال : ثم دخلتُ السماءَ السابعة فوجدت فيها إبرهيم .

ثُمَّ صَعِدْتُ فوقَ سَبْع سَمَواتٍ فغَشِيَتْنى ضَبَابَةٌ فخررت ساجداً ، فقيل لى : إنى يومَ خلقت السَّمواتِ والأرضَ فرضت عليك وعَلَى أمتك خَمْسين صلاةً ، فقُمْ بها أنتَ وأمّتك . فمررت على إبراهيم فلم يَسَلْنِى شيئاً ، ثم مررت على موسى فقال : كم فَرَضَ عليك وعَلَى أمتك ؟ قال قُلْت : خَمْسين صلاة . قال فقال : لا تستطيع أن تقوم بها أنْت ولا أمتك ، / فاسأل ربك التخفيفَ . قال : فرجعت فأتيتُ سِدْرَة المُنْتَهى فخررت ساجداً ، قلت : ياربِّ ، فرضت علىَّ وعلى أمَّتى خمسين صلاةً ، فلن أستطيع أن أقومَ بها أنا ولا أمتى . قال : فخفَّف عنى عشراً . قال : فمررت على موسى فسألنى فقلت : خفَّف عنى عشراً . فقال :

٢٢٣

ارجع إلى ربك فاسأله التخفيف . قال : فخفَّف عنى عَشْراً . ثم قال : ارجع إلى ربِّك فاسألْهُ التخفيف ، قال : فخفَّف عنى عشراً . قال ، ثم قال : ارجع إلى ربّك فاسألْهُ التخفيفَ . قال : فأتيت سِدْرَة المُنْتَهى فخررت ساجداً ، فقال : إنى يَوْمَ خلقتُ السموات والأرضَ فرضت عليك وعلى أمَّتك خمسين صلاة ، خمسٌ بخمسين ، فقم بها أنت وأمتك . فعلمت أنَّها من الله صِرَّى ، فمررت على موسى فقال : كم فرض عليك ؟ قلت : خمسٌ صلوات . فقال : فَرَض على بنى إسرائيل صلاتين فما قاموا بها . فعلمت أنها من الله صِرَّى ، [= أى حَتْمٌ = فلم أرجع] . (١)

...

وأمَّا ما رُوِى عمَّن رُوِىَ عنه أنّ ما ذُكِر عن النبى ﷺ من إسراء الله عز وجل به من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى ، وما ذُكِر عنه أنه عايَن هنالك وفى السموات السَّبع مِنْ عظيم قُدْرته ، إنّما كان ذلك كُلُّه رُؤْيا نومٍ لا رُؤْيا يقظةٍ = فقولٌ ظاهرُ كِتاب الله على خِلافِه دالٌّ ، والتنزيل على فساده شاهدٌ ، والأخبار عَنْ رسول الله

---

(١) الخبر : ٧٣٥ ، « يزيد بن أبى مالك » ، منسوب إلى جده ، وهو « يزيد بن عبد الرحمن بن أبى مالك الهمدانى الدمشقى » ، تابعى ثقة ، كان قارئاً فقيها عالماً بالقضاء بليغاً ، مترجم فى التهذيب .

و « سعيد بن عبد العزيز بن أبى يحيى التنوخى الدمشقى » ، ثقة ، قال عمرو بن على : « حديث الشاميين ضعيفٌ إلاّ نفراً ، منهم الأوزاعى وسعيد بن عبد العزيز » ، مضى برقم : ٢٥٣

و « يحيى بن صالح الوُحاظىّ الشامى » ، ثقة يضعَّف ، ومضى برقم : ٧١٤

وهذا الخبر رواه النسائى فى كتاب الصلاة ، « باب فرض الصلاة ، وذكر اختلاف الناقلين فى إسناد حديث أنس بن مالك » ، ونقله الحافظ ابن كثير فى التفسير ٥ : ١١٢ ، وقال ، قبل أن يسوقه بإسناده : « طريق أخرى عن أنس بن مالك ، وفيها غرابة ونكارة جدًّا ، وهى فى سنن النسائى المجتبى ، ولم أرها فى الكبير » ، ثم ذكر بعد هذا (٥ : ١١٣) طريقاً أخرى قال : « وقال ابن أبى حاتم ، حدثنا هشام بن عمار ، حدثنا خالد بن يزيد بن أبى مالك ، عن أبيه ، عن أنس » ، وهو أطول مما هنا مع اختلاف كبير فى لفظه ، ثم قال الحافظ لما فرغ من إثباته : « هذا سياق فيه غرائب » .

أما السيوطى فى الدر المنثور (٤ : ١٣٧ ، ١٣٨) ، وفى الخصائص الكبرى ١ : ١٥٨ – ١٦٠ ، فذكرهما من الطريقين جميعا ، ونسب الأولى إلى النسائى وابن مردويه ، والثانية إلى ابن أبى حاتم وحده .

ﷺ بغَيْره متظاهرةٌ ، والروايات بِبُطُوله ورادة . (١)

...

فأما دليلُ ظاهرِ كتاب الله على خلافه ، فقولُه : (سُبْحَانَ الَّذِى أَسْرَى بِعَبدِهِ لَيْلاً مِنَ المَسْجِدِ الحَرَامِ إِلَى المَسْجِدِ الأَقْصَى الَّذِى بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا) [سورة الإسراء : ١] ، فأخبر تبارك وتعالى أنّه أَسْرَى بعبده مِن المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى ، مُعْلِماً بذلك خَلْقَه قُدْرتَه على ما فَعَل به ، مما لا سبيل لأَحَدٍ من خلقه إلى مِثْله ، إلاّ لِمَنْ مكَّنَه من ذلك مثلَ الذى مكَّن منه نبيَّه محمداً ﷺ = (٢) ودالاًّ بذلك من فِعْلِه به على صِدْقه وحقيقةِ نُبُوَّته ، / إذْ كان ذلك من المعجزات التى لا يَقْدِرُ من البشر عليه أحدٌ ، إلاّ من خصه الله بمثل مَا خصَّه به . ٢٢٤

ولو كان ذلك رُؤْيا نومٍ ، لم يكن فى ذلك على حقيقةِ نُبُوَّة رسول الله دلالةٌ ، ولا على من احتجَّ عليه به من مُشْرِكِى قومِ رسول الله لرسُوله حُجَّةٌ = ولا كانَ لإنكار مَنْ أنكر من المشركين مَسْرَاهُ مِن مكة إلى المسجد الأقصى ورجوعَه إليها فى ليلة واحدةٍ وَجْهٌ معقولٌ . إذْ كان معقولاً عند كُلّ ذِى فِطْرةٍ صحيحةٍ أن الإنسان قد يَرَى فى مَنامه فى السَّاعةِ ، ما على مَسيرةِ سَنَة من موضع منامِه من البلادِ أو أكثر = وأَنه يقضى هنالك أوطاراً وحاجاتٍ ، فدعْ ما على مَسِيرة [شهرٍ] . (٣)

---

(١) اقرأ فصلاً جيّداً جدًّا فى الإسراء فى صحيح ابن حبان ١ : ١٨٩ – ٢١٧ ، وابن كثير فى التفسير أيضاً ٥ : ١٤٠ – ١٤٣

(٢) قوله : « ودالاًّ » ، معطوف على قوله آنفاً : « معلماً بذلك ... » .

(٣) مابين القوسين زيادة لابُدَّ منها ، لأن الكلام بعده مستأنفٌ ، وأخذته من قول قريش : « هذا والله الإمْرُ البيِّن ، والله إنّ العِيرَ لتُطْرَدُ شهراً من مكة إلى الشام مُدْبرةً ، وشهراً مُقْبلة » ، سيرة ابن هشام ٢ : ٣٩ ، وغيرها . وكان عند هذا الموضع فى المخطوطة فى هامشها رأس صادٍ (صـ) دلالة على الشك . وهو موضع شك بلا ريب .

وفى تظاهرُ الأَخبار عن مشركى قوم رسول الله ، بإنكارهم مَا أخبرهم به رَسُولُ الله ﷺ من مَسْرَاه من المسجِد الحرَام إلى المسجد الأقصى = أوضحُ البُرهان وأبينُ البَيان أنَّ ذلك كان منهم ، لإخبار رسولِ الله ﷺ إيَّاهم من الخبر بما كان ممتنعاً عِندهم فعلُه على من كان بِمثْلِ خلقتهم وبِنْيَتهم من جميع البشر . فأمَّا ما كان جائزاً وجوده وممكناً كونهُ من كُلِّ من كان بمثل هيئتهم ومفْطُوراً مثل فِطْرتهم ، فغير جائز منه التكذيبُ به . ومستحيلٌ من رسول رب العالمين أن يكون احتَجَّ عليهم به . ولا شكَّ أَن النائم قد يَرَى فى نومه مِمّا هو أبعدُ من مسافة ما بين مكة وبيت المقدس ، أنّه به ، (١) وأَنَّه يعانِى به أموراً ويقضى به أوطاراً .

والأَنبياء صَلَوات الله عليهم لا تَحْتَجُّ على من أُرْسِلت إليه لِصِدْقها فيما ينكره المرسلون إليهم من نُبُوَّتها ، إلا بما يَعْجِز عن مثله جميع البَشَر ، (٢) إلا مَن أيّده الله جل ثناؤه بمثل ما أَيَّدهم به من الأَعْلام والأَدلَّة .

...

وأمَّا الأخبارُ عن رسول الله ﷺ ، فمتظاهِرةٌ بأنه قال : « أتانى جبريلُ بالبُراقِ ، / فحملنى عليه فسار بى حتى أَتَينا بيتَ المقدس » = ولا شكَّ أن الأرْواحَ ٢٢٥ لا تُحْمَل على الدوابّ وإنما تُحْملُ عليها الأَجسامُ ذواتُ الأَرواح وغيرُ ذواتِ الأَرواح . وفى إخباره صلَّى الله ﷺ أنَّه حُمِل على البُراقِ ، الإبانُة عن خطأ قول من قال : إن خَبَر الله تعالى ذكرُه عن نبيّه ﷺ أنّه أُسْرِىَ به ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى ، إنما هو خبرٌ منه عن أنه أُسْرِىَ بروحه دون جسمه ، معَ أنَّ فى خبَر شدّاد بن أوس عن أبى بكر الصديق رحمةُ الله عليه أنه قال لرسول الله ﷺ صبيحة ليلة أسرى به : « طلبُتك يا رسول الله البارحة فى مَظَانّك فلم

(١) السياق : « ولا شك أن النائم قد يرى فى نومه ... أنه به » ، والضمير فى « به » راجعٌ إلى الموضع الذى هو أبعد من مسافة ما بين مكة وبيت المقدس .

(٢) السياق : « والأنبياء لا تحتج لِصِدقها .... إلا بما يَعْجز عن مثله ... » .

أُصِبْك » = وإجابةِ رسول الله ﷺ إياه بأن جبريل حمله فى تلك الليلة إلى بيت المقدس = [١] البيانَ الواضحَ أنه سار بنفسه تلك الليلةَ من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى ، والإبانةَ عن خَطأ قولِ من قال : [٢] إنما كان ذلك رُؤيا منام . [٣]

وبنحو الذى قلنا فى ذلك تتابعت الأخبار عن عامَّةِ السَّلف .

...

ذِكْرُ بعضِ ما حَضَرنا ذِكره من ذلك

٧٣٦ – حدثنا أبو كريب قال ، حدثنا مالك بن إسمعيل قال ، حدثنا ابن عُيَيْنة ، عن عمرو ، عن عكرمة ، عن ابن عباس فى (وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِى أَرَيْنَاكَ إلاَّ فِتْنَةً لِلنَّاسِ) [سورة الإسراء : ٦٠] ، قال : هى رؤيا عَيْنٍ أُرِيَهَا رسول الله ﷺ ليلة أُسْرِىَ به ، وليست برؤيا منام . [٤]

---

(١) السياق : « مع أن فى خبر شداد بن أوس ... وإجابةِ رسول الله إياه ... البيانَ الواضحَ ... » ، « البيان » اسم « أنّ » .

(٢) « والإبانةَ » ، معطوف على اسم « أن » : « البيانَ الواضحَ » .

(٣) حُجج أبى جعفر فى إبطالِ قول من قال بأن الإسراء والمعراج كان رؤيا منامٍ ، حججٌ لا يسهلُ نقضُها ، فاحرص على إعادة قراءتها وتأمّلها ، ففيها ما ليس فى غيرها .

(٤) الأخبار : ٧٣٦ – ٧٣٨ ، « عمرو » هو « عمرو بن دينار المكى » ، الحافظ الثقة ، مضى برقم : ٢٦٤

و « ابن عيينة » ، « سفيان بن عيينة الهلالى » ، الثقة ، مضى برقم : ١٢٧ ، ١٢٨

و « مالك بن إسمعيل بن درهم النهدى مولاهم » ، الكوفى الحافظ الثقة ، مترجم فى التهذيب .

و « عبد الرزاق بن همام الحميرى » ، الثقة ، سلف رقم : ٧٢٥

ومن طريق ابن عيينة ، رواه البخارى فى التفسير ، سورة بنى إسرائيل ، « باب وما جعلنا الرؤيا التى أريناك » (الفتح ٨ : ٣٠١) ، والترمذى فى التفسير ، سورة بنى إسرائيل ، وقال : « هذا حديث حسن صحيح » ، بزيادة « قال : والشجرة الملعونة فى القرآن ، قال : شجرة الزقوم » ، وأحمد فى المسند رقم : ١٩١٦ ، ٣٥٠٠ ، والحاكم فى المستدرك ٢ : ٣٦٢ ، وقال : « هذا حديث صحيح على شرط البخارى » ، ووافقه الذهبى ، وكأنه ذهب عنه أن البخارى قد رواه من نفس هذه الطريق . وبهذه الطرق الثلاث رواه أبو جعفر فى التفسير ١٥ : ٧٦

٧٣٧ – حدثنا سُفْيان بن وكيع قال ، حدثنا سفيان بن عُيَيْنة ، عن عمرو ابن دينار ، عن عكرمة ، عن ابن عباس ، سُئل عن قوله : (وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إلاَّ فِتْنَةً لِلْنَاسِ) [سورة الإسراء : ٦٠] ، قال : هي رُؤْيَا عَيْنٍ رآها النبي ﷺ ليلةَ أُسْرِيَ به .

٧٣٨ – حدثنا الحسن بن يحيى قال ، أخبرنا عبد الرزّاق قال ، أخبرنا ٱبن عينية ، عن عمرو ، عن عكرمة ، عن ابن عباس ، نحوه .

٧٣٩ – حدثني يعقوب بن إبرهيم قال ، حدثنا إسمعيل بن / إبرهيم ، عن أبي رَجاء ، عن الحسن في قوله (وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتي أَرَيْنَاكَ إلاّ فِتْنَةً لِلنَّاسِ) [سورة الإسراء : ٦٠] ، قال : أُسْرِي به عِشاءً إلى بيت المَقْدِس ، فصلّى فيه ، فأراه الله ما أراه من الآيات ، ثم أصبحَ بمكة ، فأخبرهم أنه أُسْرِيَ به إلى بيت المقدس ، فقالوا : يا محمد ؟ ما شأنك أمسيتَ فيه ، ثم أصبحت فينا تُخْبِرنا أنك أتيتَ بيت المَقدس ؟ فعجبوا من ذلك حتى ٱرتَدَّ بعضهم عن الإسلام .(١)

٢٢٦

٧٤٠ – حدثنا محمد بن بشار قال ، حدثنا هَوْذَةُ قال ، حدثنا عوف ، عن الحسن في قوله : (وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إلاَّ فِتْنَةً لِلنَّاسِ) [سورة الإسراء : ٦٠] ، قال : قال كفار أهل مكة : أليس مِنْ كَذِبِ ٱبن أبي كَبْشَةَ أنه يزعم أنه سَار مَسِيرَة شهرين في ليلةٍ ! (٢)

---

(١) الخبر : ٧٣٩ – « أبو رجاء » ، هو « محمد بن سيف الأزدي الحداني » ، أدرك أنساً ، وروى عن الحسن وابن سيرين وعكرمة ، وروى عنه شعبة ، وسعيد بن أبي عروبة وابن علية ويزيد بن زريع ، وهو ثقة صالح الحديث ، مترجم في التهذيب ، والكبير ١/١/١٠٤ ، وابن أبي حاتم ٣/٢/٢٨١

و « إسمعيل بن إبرهيم » ، هو « ابن عُلَيّة » ، الثقة الكبير سلف برقم : ٦٨٤

ورواه بإسناده هذا ، أبو جعفر في التفسير : ١٥ ، ٧٦

(٢) الخبر : ٧٤٠ ، « عوف » ، هو « عوف بن أبي جميلة العبدي الهجري » « عوف الأعرابي » ، الثقة ، مضى برقم : ٧١٠ =

٧٤١ – حدثنا ابن حميد قال ، حدثنا حكّام بن سَلْم قال ، حدثنا عمرو ، عن الفُرات القَزّاز ، عن سعيد بن جبير : (وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلاَّ فِتْنَةً لِلنَّاسِ) قال : كان ذلك لَيْلَةَ أُسْرِيَ [به] إلى بيت المقدس ، فرأى ما رأى ، فكذَّبه المشركون حين أخبرهم . (١)

٧٤٢ – حدثنا أبو حَصِين عبد الله بن أحمد بن يونس قال ، حدثنا عَبْثَر قال ، حدثنا حُصَيْن ، عن أَبِي مَالك فى هذه الآية : (وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلاَّ فِتْنَةً لِلنَّاسِ) ، قال : مَسِيرُهُ إلى بَيْتِ المَقْدِس . (٢)

٧٤٣ – حدثنا بشر بن مُعَاذٍ العَقَدِيُّ قال ، حدثنا يزيد = يعنى آبنَ زُرَيْع = قال ، حدثنا سَعِيد ، عن قتادة : (وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلاَّ فِتْنَةً لِلنَّاسِ) ، يقول : أَراه الله من الآيات والعِبَرِ فى مَسِيرِه إلى بيت المقدس . ذُكِر لنا أن ناساً آرْتدُّوا بعد إسلامهم ، حين حدَّثهم رسول الله ﷺ بمَسِيرِه ، أنكرُوا

= و « هوذة » ، هو « هوذة بن خليفة بن عبد الله الثقفى البكراوى ، الأصم » ، صدوق ، وضعفه ابن معين وغيرهُ ، مترجم فى التهذيب ، والكبير ٢٤٦/٢/٤ ، وابن أبى حاتم ١١٨/٢/٤

ورواه أبو جعفر بإسناده هذا فى التفسير ١٥ : ٧٦

(١) الخبر : ٧٤١ ، « الفرات القزّاز » ، هو « الفرات بن أبى عبد الرحمن القزاز التميمى » ، ثقة ، روى له الجماعة ، مترجم فى التهذيب .

و « عمرو » ، هو « عمرو بن أبى قيس الرازى ، الأزرق » ، ثقة ، مضى برقم : ٦٨٣

و « حكام بن سلم الكنانى الرازى » ، ثقة ، مضى برقم : ٧٢٠

ورواه أبو جعفر بإسناده هذا فى التفسير ١٥ : ٧٦

(٢) الخبر : ٧٤٢ ، « أبو مالك » ، هو « غزوان ، أبو مالك الغفارى الكوفىّ » ، ثقة ، مترجم فى التهذيب .

و « حصين » هو « حُصَين بن عبد الرحمن السلمىّ الكوفى » ، الثقة ، مضى برقم : ٦٨٧

و « عَبْثَرُ » هو « عَبْثَرُ بن القاسم الزبيدى الكوفى » ، ثقة ، روى له الجماعة ، مترجم فى التهذيب .

ورواه أبو جعفر بإسناده فى التفسير ١٥ : ٧٦.

ذلك وكذَّبوا به ، وقالوا : تُحدِّثنا أنك سِرْتَ مَسِيرة شهرين فى ليلة واحدةٍ ! [1]

٧٤٤ – حدثنى محمد بن سعد قال ، حدثنى أبى قال ، حدثنى عمى ، قال ، حدثنى أبى ، عن أبيه ، عن ابن عباس قوله : (وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِى أَرَيْنَاك إلاَّ فِتْنَةً لِلنَّاسِ) قال : هُو ما رَأَى فى بَيْتِ / المقدس ليلَة أُسْرِىَ به . [2] ٢٢٧

٧٤٥ – حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحُسَيْن قال ، حدثنى حَجَّاج ، عن ابن جُرَيْج : (وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِى أَرَيْنَاك) ، قال : الذى أراهُ الله من الآيات فى طريق بيت المقدس حين أُسْرِى به ، نزَلت فريضة الصلاة ليلةَ أُسْرِى به ، وأُسْرِى به قبل أن يُهَاجر بسَنَةٍ ، ولِتِسْع سِنِين من العشر التى مَكَثها بمكَّةَ ، ثم رجع من ليلَتِهِ ، فقالت قريش : لَتَعَشَّى فينا وأصبحَ فينا ! ثم يزعُم أنَّه جاء الشامَ فى ليلة ثم

---

(١) الخبر : ٧٤٣ ، « سعيد » ، هو « سعيد بن أبى عروبة » ، الثقة ، مضى برقم : ٧٢٢ – ٧٢٤

و « يزيد بن زُرَيع العيشى » ، الحافظ ، الثقة ، مضى برقم : ٦١٧

وهذا الخبر رواه أبو جعفر فى التفسير ١٥ : ٧٦

(٢) الخبر : ٧٤٤ ، الراوى عن ابن عباس ، هو : « عطية بن سعد بن جُنَادَة العَوْفى » ، وهو ضعيفٌ بمرةٍ ، مترجم فى التهذيب .

وابنه الراوى عنه هو « الحسن بن عطية بن سعد بن جنادة » ، ضعيف أيضاً ، مترجم فى التهذيب .

وابنه الذى حدث عنه هو « الحسين بن الحسن بن عطية العوفى » ، ضعيفٌ أيضاً ، مترجم فى التهذيب .

وابن أخيه الراوى عنه هو « سعد بن محمد بن الحسن بن عطية العَوْفىّ » ، ضعيفٌ جدًّا ، مترجم فى التهذيب .

وابنه « محمد بن سعد بن محمد بن الحسن العوفى » ، شيخ الطبرى ، لين الحديث ، مترجم فى لسان الميزان ، وفى تاريخ بغداد ٥ : ٣٢٢ ، ٣٢٣

وانظر التعليق على الخبر رقم : ٣٠٥ فى التفسير .

وهذا الخبر رواه أبو جعفر بإسناده هذا فى التفسير ١٥ : ٧٦

رجع ! وَآيْمُ الله إنَّ الحِدَأَة لَتحُثُّها شهرين ، شهراً مقبلةً ، وشهراً مُدْبرةً ! (١)

٧٤٦ – حدثنا عَبْدان بن مُحَمَّد المَرْوَزِىّ قال ، حدثنا الحُسَين بن الفَرج قال ، سمعت أبا مُعاذٍ يقول ، حدثنا عُبَيْد بن سليمان قال ، سمعت الضحاك يقول فى قوله : (وما جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِى أَرَيْنَاكَ إلاَّ فِتْنَةً لِلنَّاسِ) ، يعنى ليلة أُسْرِى به إلى بيت المقدس ، ثم رجع من ليلته ، فكانت فِتْنةً لهم . (٢)

---

(١) الخبر : ٧٤٥ ، « حجاج » ، هو « حجّاج بن محمد المِصّيصىّ الأعور » ، ثقة ، روى له الجماعة .

و « الحسين » ، هو « سُنَيْد ، لقبه ، الحسين بن داود المصيصىّ » ، صاحب تفسير ، قال عبد الله بن أحمد بن حنبل ، عن أبيه : « رأيت سُنَيْداً عن حجاج بن محمد ، وهو يسمع من كتاب الجامع لابن جريج ... » قال عبد الله ولم يحمده أبى فيما رآه يصنع بحجاج ، وذمه على ذلك . قال أبى : « وبعض تلك الأحاديث التى يرسلها عن ابن جريج أحاديث موضوعة ، كان ابن جريج لا يبالى عمن أخذها » ، وروى الأثرم خلاف ذلك قال : « قال أبو عبد الله أحمد بن حنبل : قد كان سنيد يلزمُ حجاجاً ، وربما رأيت حجاجاً يملى عليه من كتابه ، وأرجو أن لا يكون حدّث عنه إلا بالصدق » ، وكان الخلال يرى أن أحاديث الناس عن حجاج صحاحٌ ، إلا ما روى سنيد . هكذا تكلموا فيه ، ووثقه غيرهم ، قال الخطيب : « كان له معرفة بالحديث ، وما أدرى أىّ شىء غمصوا عليه » . مترجم فى التهذيب (سنيد) ، وابن أبى حاتم ٣٢٦/١/٢

و « القاسم » ، هو « القاسم بن الحسن » ، شيخ الطبرى ، يكثر الرواية عنه فى التفسير والتاريخ عن « الحسين بن داود (سنيد) ، عن حجاج ، عن ابن جريج » ، ولم أقف له بعد على ترجمته .

وهذا الخبر رواه أبو جعفر فى التفسير ١٥ : ٧٧ ، وفى مطبوعة الطبرى فى آخر الخبر : « إن الحدأة لتجيئها شهراً ... » ، وهى كما أثبتها هنا فى مخطوطة التهذيب ، مضبوطة وتحت الحاء من « لتحثها » (ح) دلالة على إهمالها . وهى عندى أجود مما فى التفسير ، بل هى غايةٌ فى الجودة .

(٢) الخبر : ٧٤٦ ، « عبيد بن سليمان الباهلى » ، ثقة ، مضى برقم : ٦٩٧

و « أبو معاذ » ، هو « الفضل بن خالد المروزى النحوىّ » ، لم يذكر فيه ابن أبى حاتم جرحاً ، مترجم فى ابن أبى حاتم ٦١/٢/٣

و « الحسين بن الفرج الخياط البغدادى » ، لم يكن أحمد وابن معين يرضيانه ، قال يحيى بن معين : « كذابٌ ، صاحب سُكْر ، شاطر » ، مترجم فى لسان الميزان ، وابن أبى حاتم ٦٢/٢/١

و « عبدان بن محمد المروزىّ » ، شيخ الطبرى ، لم أقف له على ترجمة .

وهذا الخبر رواه أبو جعفر فى التفسير ١٥ : ٧٧ وقال : « حُدِّثت عن الحسين بن الفرج » ، ولم يذكر « عبدان بن محمد المروزى » .

٧٤٧ – حدثنى يونس بن عبد الأَعْلَى قال ، أخبرنا آبن وهب قال ، قال ابن زيد فى قوله : (وَمَاجَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِى أَرَيْنَاكَ إلاَّ فِتْنَةً لِلنَّاسِ) ، قال : هذا حين أُسْرِى به إلى بيت المقدس ، آفتُتِنَ فيها أُناس فقالوا : يذهب إلى بيت المقدس ويرجعُ فى ليلةٍ ! وقال : لمّا أتانى جبريلُ صلوات الله عليه بالبُرَاق ليحملنى عليها ، صَرَّتْ بأذنيها وانقبَض بعضها إلى بعض ، (١) فنظر إليها جبريل عليه السلام فقال : والذى بعثنى بالحقّ من عنده ، ما ركبكِ أحَدٌ من وَلَدِ آدم خيرٌ منه . قال : فصَرَّت بأذنيها وآرْفَضَّت عَرَقاً حتى سال ما تحتها ، وكان مُنْتَهى خَطْوها عِنْد مُنْتَهى طَرْفها . فلما أتاهم بذلك قالوا : ما كان محمد لِيَنْتَهِىَ حتى يأتى بِكِذْبَةٍ تخرجُ من أَقْطَارها !! فأتوا أبا بكر فقالوا : هذا صاحبُك يقول كذا وكذا !! فقال : أَوَقَدْ قال ذلك ؟ قالوا : نعم . فقال : إن كان قال ذلك فقد صَدَق . فقالوا : تُصَدِّقه أَنْ قال : ذَهَبَ / إلى بيت المقدس ورجع فى ليلة !! فقال أبو بكر : نَزَع الله عُقُولَكم ، أُصدِّقه بخَبَرِ السماء ، والسماءُ أَبْعد من بيتِ المَقْدِس ، ولا أصدِّقه بخَبَرِ بيت المقدس ؟ قالوا للنبى ﷺ : إنّا قد جئنَا بيتَ المَقْدس فصفه لنا . فلما قالوا ذلك ، رفعه الله عَزّ ذكره ومَثَّله بين عينيه ، فجعل يقول هو كذا ، وفيه كَذَا ، فقال بعضهم : وأبيكم ، إنْ أَخطَأَ منه حَرْفاً ! قال فقالوا : هو رَجُلٌ سَاحِرٌ . (٢)

٢٢٨

...

---

(١) فى المخطوطة : « وانقض بعضها إلى بعض » ، وأثبت ما فى التفسير .

(٢) الخبر : ٧٤٧ – « ابن زيد » ، هو « عبد الرحمن بن زيد بن أسلم العدوى ، مولاهم » ، رجلٌ صناعته العبادة والتقشّف ، ليس حديثه بشيء ، وروى عن أبيه أحاديث موضوعة ، مترجم فى التهذيب ، والطبرى كثير الرواية عنه فى تفسيره .

« ابن وهب » هو « عبد الله بن وهب الفقيه المصرى » ، مضى برقم : ٧١٩

وهذا الخبر رواه أبو جعفر بإسناده هذا فى التفسير ١٥ : ٧٧

القولُ فى البَيان عمَّا فى هذه الأَخبار من الغريب

فمن ذلك قول النبى ﷺ : « رأيتُ مُوسى صَلوات الله عليه آدَمَ أَسْحَمَ » ، (١) يعنى بالآدَمِ ، فى لونه ، وأنَّه يضرب إلى البَيَاض ، وكذلك كل لونٍ ضَرَب إلى البياض من أىِّ لَوْنٍ كان ، أحمرَ أو غيرِه ، ولذلك قيل للظباءِ « أُدْمٌ » ، لمَيْلِ حمرتِها إلى البياضِ ، ومن ذلك قول زُهَير بن أبى سُلْمَى فى وَصْفِه الظِّباء بذلك :

بِهَا العِينُ وَالآرَامُ والأُدْمُ خِلْفَةً وَأَطْلاؤُهَا يَنْهَضْنَ مِنْ كُلِّ مَجْثَمِ(٢)

يعنى بالأُدْم ، جمع « أدماء » ، وهى ما وَصفْتُ من الظباء التى تضرب حُمرتُها إلى البياض ، ويُرْوَى ذلك :

بِهَا العِينُ والآرامُ يَمْشِينَ خِلْفَةً

...

وأمَّا « الأَسْحَمُ » ، فإنه الأَسود ، ومن ذلك قول أعشَى بنى قَيْسِ بن ثعلبة :

إذا بُزِلَتْ مِنْ دَنِّها فَاحَ رِيحُهَـا وَقَدْ أُخرِجَتْ مِن أَسْحَمِ الجَوْفِ أَدْهَمَا(٣)

يعنى بأسْحم الجَوْف ، أَسْودَه ، ومنه أيضاً قولُ العجاج :

يَمُـدُّهُ آذِىُّ بَحْـرٍ عَيْلَـمِ خَضْرَاءَ تَرْمِى بالغُثَاءِ الأَسْحَمِ(٤)

---

(١) هو الحديث رقم : (١٧)

(٢) ديوانه : ٥ ، من معلقته ، وهذه رواية غريبة جدًّا ، ورواية الزواة : « بها العين والآرام يَمْشِين خِلْفةً » ، وكذلك رواه أبو جعفر بَعْدُ على المشهور ، وفى التفسير أيضاً ٣ : ٢٧٢ (معارف) .

(٣) ديوانه : ٢٠٠ ، يعنى الخمر .

(٤) ديوانه : ٣٠٥ (سورية) ، صواب إنشاده : « آذىُّ عَيْنٍ » ، لأن الضمير فى « يمدُّه » ، عائد إلى « البحر » فى البيت قبله :

خُشْبٌ نَقَاهَا دَلْظُ بَحْرٍ مُفْعَمِ

و « خضراء » أيضاً ، لا يجوز أن يوصف بها « بحر » لتذكيره .

ومنه قيل لابن السحماء : « ابن السحماء » ، (١) لسواد أمّه ، فنُسِب إليها ، وإنما وصفه ﷺ بالسُّحْمة ، وقد وصَفَه بالأُدْمة ، مُريداً بوصفه إيّاه بالسُّحمَة سُحْمَةَ شَعَرِهِ إن شاء الله ، وبوصْفِه بالأُدْمَة أُدْمَةَ بَشرَةِ جَسَده .

...

وأمّا / وصفه ﷺ فى حديث آبن المُسَيِّب بأنّه « ضَرْبٌ من الرِّجال » ، (٢) فإنه عنى بذلك أنه خَفِيف اللّحم غيرُ غَلِيظ ولا ثَقِيل ، وبذلك يُوصَف كل خفيف الجِسم ذَكِيّ القلب من الرجال ، ومن ذلك قول طَرَفة بن العَبْد ، فى وصفه نفسه بذلك : ٢٢٩

أَنَا الرَّجُلُ الضَّرْبُ الَّذِى تَعْرِفُونَهُ   خَشَاشٌ كَرَأْسِ الحَيَّةِ المُتَوَقِّدِ(٣)

...

وأمّا قولُ النبى ﷺ فى الحديث الذى رواه أبو هريرة عنه ، فى وصفه موسى صلوات الله عليه بأنه « جَعْدٌ أَقْنَى » ، (٤) فإنه عَنَى بقوله : « أَقْنَى » ، أَنه مرتفع وَسَطِ الأنف عن طَرَفَيه ، سَائِلةٌ أَرْنبتُه ، وذلك صفة « القَنَا » فى الأنف ، يقال للرجل إذا كان أنفه كذلك : « رجل أقنى » ، وللمرأة « آمْرأة قنواءُ ، بَيِّنة القَنَا ، من قوم قُنْوٍ » ، ومن ذلك قول كعب بن زهير فى صِفَةِ ناقةٍ :

---

(١) كأنه يعنى « شريك بن سحماء البلوىّ » ، وهو « شريك بن عبدة بن معتب » ، و « سحماءُ » أمه ، وهو صاحب القصة فى الصحيحين ، عن ابن عباس أن هلال بن أمية ، قذف امرأته بشريك بن سحماء » .

(٢) هو الخبر : ٧١٦

(٣) من معلقته البارعة .

(٤) هو الخبر : ٧١٧

قَنْوَاءُ فِي حُرَّتَيْهَا لِلْبَصِيرِ بِها عِتْقٌ مُبِينٌ وَفِي الخَدَّيْنِ تَسْهِيلُ(١)

...

وأما قوله ﷺ فى وصْفه إبرهيم صلوات الله عليه : « ولا أنظر إلى إِرْبٍ من آرابِه إلاَّ نَظَرتُ إليه منِّى » ، (٢) فإنه يعنى بالإرْبِ ، العضْو من أعضائه ، وهو من قولهم : « قَطَّعه إِرْباً [إِرْباً] » ، إذا قطعه عِضْواً عِضْواً ، ومنه قولهم : « فلان عظيم الآرَاب » ، مرادٌ به عظيم الأعضاء ، ويقال : « أَعْطِهِ عَظْماً مُؤَرَّباً » ، فيُعْطى عَظْمًا تامًّا لم يُكْسَر ، ومنه قول الكُمَيت بن زَيد الأسدى :

وَلاَ انْتَشَلَتْ عُضْوَيْنِ مِنْها يُحابِرٌ وَكَان لِعَبْدِ القَيْسِ عُضْوٌ مُؤَرَّبُ(٣)

وقول أبى زبيد الطائى :

وأُعْطِيَ فَوْقَ النِّصْفِ ذُو الحَقِّ مِنْهم وَأَظْلِمُ بَعْضاً أو جَمِيعاً مُؤَرَّبَا(٤)

وأما « الأَرَب » ، بفتح الألِف والراء ، فإنه الحاجةُ ، يقال منه : « لى فِيهِ أَرَبٌ وإِرْبَةٌ » ، إذا كانت لك فيه حاجةٌ ، ومن « الإِرْبَة » قول الله جَلَّ ثناؤه : (أَوِ / التَّابِعينَ غَيْرِ أُولى الإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ) [سورة النور : ٣١] . وأما « الأُرْبة » ، بضم الألف وسكون الراء ، فإنها العُقْدةُ ، يقال من ذلك : « أَرِّبْ عُقْدَتك » ، إذا أمره بشدِّها . ٢٣٠

...

(١) ديوانه : ١٣ ، من قصيدته الشريفة . « الحرتان » ، يعنى أُذنيها ، و« العِتق » ، الكَرَم .

(٢) هو فى الحديث : (١٧)

(٣) ليس فى الذى جمع من شعره ، و « يحابر » ، قبيلة ، وهو أبو مراد ، وكان فى المخطوطة : « محابر » .

(٤) ديوانه المجموع : ٤١

وأما قول النبى ﷺ فى خبره عن جبريل صلوات الله عليه : « فشَقَّ من النَّحر إلى مَرَاقِّ البطن » ، [١] فإنه يعنى بالنَّحْر ، اللَّبَّةَ ، وهى الثُّغْرَةُ ، وهو موضع القلادة من صدر المرأة ، ومنه قول الشاعر :

وَالزَّعْفَـرَانُ عَلَـى تَرائِبِهـا ... شَرِقـاً به اللَّبَّـاتُ وَالنَّحْـرُ [٢]

وقول عَنْتَرة بن شَدَّاد :

مَازِلْتُ أَرْمِيهِمْ بِثُغْـرةِ نَحـرِهِ ... وَلَبَانِهِ حَتَّى تَسَرْبَلَ بِالـدَّمِ [٣]

وأما « المَرَاقُّ » ، فإنه أسفلُ البطن والذَّكَر وما حوله ، حيث استرقَّ الجلدُ ومَجامِعُ أوصال الإنسان وعُروقُه فى بطنه .

...

وأما قول النبى ﷺ : « دخلتُ الجنةَ فرَأيْت فيها جاريةً لَعْساء » ، [٤] فإنَّ « اللَّعَس » سوادٌ فى الشفتين ، يقال منه : « شفة لَعْساء ، وحَمَّاءُ ، ولَمْيَاءُ ، وحَوَّاء = وشفاه لُعْسٌ وحُمٌّ ، ولُمْىٌ ، وحُوٌّ » ، وذلك ممّا يُسْتَحبُّ فى الشفاه ، ومن اللَّعَس واللَّمَى والحُوَّةَ قول ذِى الرُّمَّة فى صفة امرأة :

لَمْيَـاءُ فِى شَفَـتَيها حُوَّةٌ لَعَسٌ ... وفِى اللِّثَاتِ وَفى أَنْيَابِهَا الشَّنَبُ [٥]

---

(١) هو الخبر : ٧٢١

(٢) البيت للمخبّل السعدىّ (اللسان : شرق) ، يقال : « شَرِق الشيء شرَقاً » ، إذا اشتدت حمرته بدم أو بحسن لون أحمر ، وذلك أن نساء العرب كن يطَّلِين بالزعفران ، فإذا أغبّ صار لونه كلون البُرنز المجلوّ .

(٣) من معلقته المشهورة .

(٤) هو الخبر : ٧٢٦

(٥) ديوانه : ٣٢ ، (دمشق) ، وهذا البيت دليلٌ على فروق خفية بين اللمى والحوّة واللعس . و « الشنبُ » ، بردٌ وعذوبة فى الأسنان .

ومنه أيضاً قول العجاج :

بِفَاحِمٍ دُوِّىَ حَتَّى آعْلَنْكَسَا وَبَشَرٍ مَعَ البَيَاضِ أَلْعَسَا (١)

ومنه قول رؤبة :

يَضْحَكْنَ عَنْ مَثْلُوجَةِ الأَفْلاجِ فِيها لَمىً مِن لُعْسَةِ الإِدْعاجِ (٢)

...

وأما قول النبى ﷺ فى خبره عن جبريل عليه السلام ، عن الجَنّة أنها تقول : « رَبِّ آتِنى ما وعدتَنى ، فقد كثُرت عَرْفِى وَإِسْتَبْرَقِى / وأكوابى وصِحَافى » ، (٣) فإنّ « العَرْف » ، فى كلام العرب ، الرائحةُ من كُلِّ شىء ، وقد يكون ذلك طِيباً وغَيْر طِيبٍ ، وأَمَّا فى هذا الموضع فإنه الرائحة الطَّيِّبة ، ومن « العَرْف » قول الشاعر :

٢٣١

أَبْصَرَتْ عَيْنِى عِشَاءً ضَوْءَ نَارِ مِنْ سَنَاهَا عَرْفُ هِنْدِىٍّ وغَارِ (٤)

يعنى بالعَرْف : الرَّائحة . (٥)

(١) ديوانه : ١٢٦ (دمشق) ، « الفاحم » ، الشعر الأسود . « دُوِّى » ، أصلها « دُووِى » ، وهكذا تروى ، يعنى عولج الشعر بالدهن والغسل ، حتى « آعلنكَسَ » ، حتى تجمع وركب بعضه بعضاً ، فاشتدَّ سوادُه . و « البشر » ، ظاهر الجلد . وكان فى المخطوطة « اللعسا » ، مكان « ألعسا » ، وهو خطأ .

(٢) ديوانه : ٣٠

(٣) هو الخبر : ٧٢٧

(٤) هو عدىّ بن زيد العبادى (ديوانه : ٩٣) ، و« الهندى » ، العود المجلوب من الهند ، و« الغار » ، ضربٌ من الشجر ، ورقه طيب الريح ، وبعده بيتٌ جميلٌ جدًّا :

أَرَّثَتْ فى غُرَفٍ مَوْقِدَهَا فأَضَاءَتْ لَمْعَ كَفٍّ بِسِوَارِ

(٥) لعل الأجود هنا أن يقال : « الرائحة الطيبة » ، ولكن هكذا هو فى المخطوطة .

وأمَّا « الأَكْوابُ » ، فإنها جمع « كُوبٍ » ، و« الكُوب » ، كُلُّ إناءٍ لا عُرْوَة له ، ومنه قول أعشى بنى قيس بن ثعلبة :

صَرِيفيَّـــةً طَيِّبـــاً طَعْمُهَـــا   لَهَا زَبَدٌ بَيْـنَ كُوبٍ وَدَنٌّ (١)

ومنه قولُ الله تبارك وتعالى : ﴿ يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ . بِأَكْوَاب وَأَبَارِيقَ ﴾ [سورة الواقعة : ١٧ ، ١٨] .

...

وأما قوله مخبراً عن قول جهَنَّم : « فقد كَثُر ضريَعى وغَسَّاقِى » ، (٢) فإن « الضَّرِيع » نبت يُسَمَّى ما دام رطبًا « شِبْرِقًا » ، فإذا يَبِس سُمِّىَ « ضَرِيعاً » ، وهو فيما يقال سَمٌّ .

وأما « الغَسَّاقُ » ، فإن فيه لغتين : التشديد فى سِينه ، فإذا شُدِّد كان صفةً ، مِنْ قولهم : « غَسَقَ الشيءُ يَغْسِقُ غُسُوقاً » ، وذلك إذا سال ، وقيل : إنّ ذلك هو ما يسيل من صَدِيد أهْلِ جهنم ، فيجتمع فى بعض حياضها = والتخفيف فيها ، وإذا خُفِّفت كان آسماً موضوعاً لذلك . وقيل : إنَّه الشيءُ المُنْتِن بلسان أَهْلِ بُخَارِستان ، وقيل : إنه الشيءُ الذى قد تَنَاهَتْ شدّةُ بَرْده ، فلا شيء أبردُ منه .

...

(١) ديوانه : ١٥ ، من قصيدة بالغة الحسن ، يصف فيها الخمر . وفى الديوان « صليفية » ، وهذا هو صوابها هنا . و « الصريفية » ، يقال : هى منسوبة إلى « صَرِيفون » ، موضع بالعراق . ويقال : سميت بذلك ، لأنها أخذت من الدنّ ساعتئذٍ كاللبن الصريف ، وهو اللبن ساعة يُصَرّف عن الضَّرع .

(٢) هو أيضاً الخبر : ٧٢٧

وأما قول النبى ﷺ « صَلَّيتُ لِأَصْحابى صَلَاة العَتَمةِ بمكَّة مُعَتِّماً » ، [١] فإنَّه يعنى بالمُعَتِّم ، المُبْطِىء ، يقال منه : « عَتَّمَ فلانٌ فى هذا الأمر » ، إذا أَبطأ فيه ، ومنه قول رؤبة بن العجاج :

سَهْلٌ يَلِينُ بَابُهُ وخَدَمُهْ   لِذِى غِنىً أَوْ لِضَعِيفٍ يَرْحَمُهْ

لاَ يَقْطَعُ الرِّفْدَ ولاَ يُعَتِّمُهْ [٢]

٢٣٢ / يعنى بقوله : « ولاَ يُعَتِّمُه » ، لا يبطىء بالرِّفْد .

...

وأما قوله : « فَشَرِبتُ حَتَّى قَدَعْتُ به جَبينى » ، [٣] فإنه يعنى بقوله : « قَدَعْت به » ، ضربتُ به ، ودفعت به ، وأصل « القَدْع » ، الدفعُ والكَفُّ ، ومنه قول رؤبة بن العجاج :

أَقْدَعَهُ عَنِّى لِجَامٌ يُلْجِمُهْ   وعضٌ مَضَّاغٍ مُجِدٍّ مَعْذَمُهْ

يَدُقُّ أَعْنَاقَ الأُسُودِ فَرْصَمُهْ [٤]

---

(١) هو الخبر : ٧٣٤

(٢) ديوانه : ١٥٧ ، (من ٣٢٠ – ٣٢٢) ، من رجز طويل يقوله لأبى العباس السفاح .

(٣) هو الخبر : ٧٣٤

(٤) ديوانه : ١٥٦ (من ٢٦٣ – ٢٦٥) من رجزه الطويل . وفى الديوان « أقرعه » بالراء ، وهذا هنا صوابُها . وفى الديوان : « وعضٌ نضّاضٍ » ، وكان فى المخطوطة هنا « غِض مضاع » ، بالغين المعجمة فى الأولى ، والغين المهملة فى الثانية ، وهو خطأ صوابه ما أثبت . وضبط « معذمه » فى المخطوطة والديوان بكسر الميم ، وأجدُ الصواب فى فتحها ، يقال : « عَذَم الفرس وغيره بأسنانه يَعْذِم عَذْماً » ، عض عضًّا شديدًا . و« فرصمه » ، ضبط بكسر الفاء فى المخطوطة والديوان ، وهو بهذا الضبط معناه « الأسد » ، فيكون الكلام لغواً . وقال صاحب القاموس : « فرصم : قطع وكسر ، وهو فى شعر رؤبة » ، وهو يعنى هذا بلا شك ، وذكر صاحب التاج فى شرحه أنه مما أهمله الجوهرى . وقول رؤبة « فَرْصمه » ، يعنى فَرْصَمْتُهُ ، فحذف التاء وأجرى الإعراب على الميم ، كأنه جعل المصدر : « فرصم فرصماً » .

ومنه أيضا قول الطِّرِمَّاح بن حَكيم :

إذَا مَا رَآنَـا شَدَّ لِلقَـوْمِ صَوْتَـهُ وإلاَّ فَمدْخُولُ الخِبَاءِ قَدُوعُ (١)

...

وأمَّا قول أبى بكر للنبى ﷺ : « لَقَد التمسْتُك فِى مَظَانِّك » ، (٢) فإنه يعنى بالمظَانِّ : المواضع التى يُظَنُّ أنه يكون بها ، واحدتها « مَظِنَّةٌ » .

...

وأما قولُ النبى ﷺ : « فإنَّها مِنَ اللهِ صِرًّى » ، (٣) فإنه يعنى ﷺ بذلك أن ذلك من الله عز وجل عزيمةٌ . من قول القائل : « أصرَّ فلان على هذا الأمر » ، إذا

---

(١) ديوانه : ١٥٥ (أوربة) ، ٣١٣ (دمشق) ، فى المخطوطة : « رآنا ناشد للقوم » ، زاد « نا » أخرى فاختلَّ البيت . ورواية الديوان وتهذيب الأزهرى ، واللسان والتاج (قدع) : « فمدخُولُ الفِناءِ » ، وقال الأزهرى : « قال عرام : امرأة قدوع : تأنف من كُلِّ شيء ، وقال الطرماح ... قدوعٌ هنا بمعنى مقدوع » وقال صاحب القاموس : « القدوع كصبور : المقدوع الكافُّ عن الصوت » ، وغير رواية الكتب فى ديوان الطرماح (دمشق) فجعلها « الغناء » بالغين المعجمة ، وشرحه شرحاً لا غَناء فيه ، فاحذره . وقبل البيت : « يَصف ابن عم له ، يُكثِر الوقيعة فيهم ، ولكنّهم يرفعون من خسيسته ، يقول :

وَمَوْلًى رَمَيْنَا نَحْوَهُ وَهْوَ مُدْغِلٌ بأعراضنَا ، والمُنْدِيَاتُ شُرُوعُ

يقول : إذا ما رآنا رفع صوته ، لأنه يعلم أننا لا نخذُلُ ابن العم ، وإلاَّ فهو يخنَس فى فِنائه أو خبائه ويكف من صوته ويخفضهُ ، إذا لم نكن له أنصاراً ، ولذلك قال بعد البيت :

أخذْنَا له مِنْ أمْنَعِ الحيِّ بَعْدَنَا ظُلاَمَتَهُ ، فَانْسَاحَ وَهْوَ مَنِيعُ

فلا تلفت إلى ما قاله فى طبعة دمشق ، فى شرح هذا البيت .

(٢) هو الخبر : ٧٣٤

(٣) هو فى آخر الخبر : ٧٣٥ ، وكتب هُنَا « أصرى » بالألف فى أولها ، والياء فى آخرها ، وكتب هناك « صرا » ، بلا ألف فى أولها ، وبالألف فى آخرها ، وجعلتها أنا بالياء . واللغة : « هو منىَّ صِرُّى ، وأُصِرَّى ، وصِرَّى ، وأَصِرَّى ، وصِرِّى ، وصُرَّى » ، أى عزيمةٌ وجدٌّ وحقيقة .

ثبت عليه ، وعَزَمَتْ عليه نفسه ، ومن قول الله تعالى ذكره (وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَى مَا فَعَلُوا) [سورة آل عمران : ١٣٥] بمعنى : لم يثبتوا عليه ، ولكنهم تابوا منه مِنْ قريبٍ ، ومنه قولُ سُؤُرِ الذِّئب : (١)

لما رَأَيْتُ أَنَّهـا أُصِـرِّى
وَأَنَّمَـا يُرَاوِدُونَ ضُرِّى
قُلْت : بأَشْخَابِ عِقَابٍ دُرِّى(٢)

...

(١) « سؤور الذئب » ، راجز إسلاميّ ، من بنى مالك بن سعد بن زيد مناة (النقائض : ٧٣٧) ، وأنساب الأشراف للبلاذرى (ق ٤١٢/١/٤ بيروت) ، وشرح ما يقع فيه التصحيف للعسكرى : ٤٠٥

(٢) قرأتُه وأُنْسِيتُ مكانه . و « أشخاب » ، عندى ، جمع « شُخْب » بضم فسكون ، وهو ما خرج من الضَّرْعَ من اللّبن إذا احتُلِب ، فامتدَّ متَّصلاً بالإناءِ ، فيسمع لحلبه صوتٌ . و « درَّ اللبن يَدُرّ ويَدِرّ » ، سال إذا حُلِبت الناقة .

١٨ - ١٩

ذِكْرُ ما لم يَمْضِ ذِكْرُه من حديث عبَّاد بن منصورٍ النَّاجىّ ، عَنْ عكرمة ، عن ابن عبّاس ، عن النبى ﷺ

فمن ذلك ما : =

١٨ - حدثنا سفيان بن وكيع بن الجرَّاح قال ، حدثنا يزيد بن هرون ، عن عبَّاد بن منصور ، عن عكرمة ، عن ابن عباس قال : كانَتْ للنبى ﷺ مُكْحُلةٌ يَكْتحِل بها ثلاثاً فى كل عين . (١)

---

(١) الحديثان : ١٨ ، ١٩ ، « عبّاد بن منصور الناجىّ » ، ثقة ، ولكن تكلّموا فيه ، وفى حفظه ، وفى تغيُّره أخيراً ، وأنّه يروى أحاديث مناكير ، قال ابن معين : « ليس بشىء » ، وقال أبو حاتم : « ضعيف الحديث ، يكتب حديثه » . وقد كتب أخى رحمه الله فى المسند رقم : ٢١٣١ ، ورقم : ٣٣١٦ ، ووثقه ، فكتب فى الموضعين كلاماً جيِّداً فى روايته عن « عكرمة » مترجم فى التهذيب ، وقد سلف برقم : ٥٤٩ ، ٥٥٢

و « يزيد بن هرون السلمىّ » ، (الحديث : ١٨) الثقة الحافظ ، مضى برقم : ٥٦٥

و « إسرائيل » ، هو « إسرائيل بن يونس بن أبى إسحق السَّبِيعى » ، (الحديث : ١٩) ، الثقة ، مضى برقم : ٦٦٥

و « عبيد الله بن موسى بن أبى المختار العبسى » ، (الحديث : ١٩) ، الثقة ، مضى برقم : ٥٤٨

و « الحسن بن عطية بن نَجيح القرشى البزّاز » ، (الحديث : ١٩) ، ليس بذاك ، مترجم فى التهذيب ، والكبير ١/٢/٢٩٩ ، وابن أبى حاتم ١/٢/٢٧

وهذان الحديثان ، حديث واحدٌ إن شاء الله رواه عن عباد أبو داود الطيالسىّ فى مسنده : ٣٤٩ برقم : ٢٦٨١ ، ورواه الترمذى فى كتاب اللباس ، « باب من جاء فى الأكحال » من طريق أبى داود ، عن عباد ، وذكره بألفاظ مختلفة . ثم قال : « حديث ابن عباس حديث حسن غريب ، لا نعرفه على هذا اللفظ إلاّ من حديث عباد بن منصور ، حدثنا على بن حجر ومحمد بن يحيى قالا ، حدثنا يزيد بن هرون عن عباد بن =

٢٣٣ **١٩** – وحدثنى عبد الله بن الصَّبّاح / العَطَّار ، وأبو كُرَيْب محمد ابن العلاء قالا ، حدثنا عُبَيْد الله بن موسى ، عن إسرائيل ، عن عبّاد بن منصور =

= وحدثنى سُليمان بن عبد الجبّار قال ، حدثنا الحسن بن عَطِيّة قال ، حدثنا إسرائيل ، عن عبّاد بن منصور = عن عكرمة ، عن ابن عباس قال : كَانَ رسولُ الله ﷺ يكتحلُ قبل أن يَنَام بالإِثْمِدِ ، ثلاثاً فى كل عَيْنٍ .

...

القول فى علل هذا الخبر

وهذا خبرٌ عندنا صحيحٌ سَنَدهُ ، وقد يجب أن يكون عَلَى مذهب الآخرين سَقيماً غير صحيح ، لِعلَلٍ : –

إحداها : أنه خبرٌ لا يُعْرف له مَخْرج يصحّ من حديث عكرمة ، عن ابن عباس ، عن النبىّ ﷺ إلاَّ من هذا الوجه ، والخبرُ إذا آنفردَ به عندهم مُنْفرِد وجب التثبُّت فيه .

= منصور نحوه » ، وخبر « محمد بن يحيى » ، رواه فى كتاب الطبّ ، « باب ما جاء فى السعوط » ، مطولاً ثم قال : « هذا حديث حسن غريبٌ ، وهو حديث عباد بن منصور » ، وهو بلفظ الحديث رقم : (١٨) ، ورواه أحمد فى المسند من طريق يزيد بن هرون ، بلفظه هنا ، رقم : ٣٣١٨ ، ثم رواه بنحو لفظ (الحديث : ١٩) برقم : ٣٣٢٠ وقال ابن حجر فى التهذيب قال على بن المدينى : « سمعت يحيى بن سعيد ، قلت لعباد ابن منصور : سمعتَ حديث « ما مررتُ بملإٍ من الملائكة ... » و « أن النبى ﷺ كان يكتحلُ ثلاثاً » ، يعنى من عكرمة ، فقال : « حدثهن ابن أبى يحيى ، عن داود ، عن عكرمة » . وقال ابن أبى حاتم فى العلل ٢ : ٣١٦ : « سألت أبى عن حديث رواه عباد ابن منصور ، عن عكرمة ، عن ابن عباس ، فى الكحل = قال أبى : عبادٌ ليس بقوى الحديث ، عن إبرهيم بن أبى يحيى ، عن داود بن -صين ، عن عكرمة ، فأنا أخشى أن يكون ما لم يسم إبرهيم ، فإنما هو عند مدلّسة » ، ولأخى رحمه الله مقال « فى ذلك ، فى التعليق على خبر المسند رقم : ٣٣١٦ ، وأتى فيه بحجج ، وقطع بأن صحة العبارة التى نقلتها آنفاً هى : « حدثهن آبن أبى يحيى وداود ، عن عكرمة » . والأمر كُلّه يحتاج إلى إعادة نظرٍ .

والثانية : أنّه من رواية عكرمة ، عن ابن عباس ، وقد بيَّنّا قولهم فى عكرمة فيما مضى بما أغْنَى عن إعادته ها هنا .

والثالثةُ : أنه من رواية عَبَّاد بن منصور ، عن عكرمة ، وفى نقل عَبّادٍ عندهم معانٍ يَجِب التثبت فيه من أجلها .

...

القولُ فى البيانِ عمَّا فى هذا الخبر من الفِقْه

والذى فيه من ذلك ، الإبانةُ عن خطأ قول من أنكر الاكتحالَ نهاراً للرِّجالِ ، وذلك أن الخبر عن النبى ﷺ قد وَرَدَ بأنه كان يكتحل من غير حَظْرٍ منه فِعْلَ ذلك فى وَقتٍ [من] الليل والنهار . (١)

...

فإن قال قائل : فإنه قد رُوِى عنه أنه إنما [كان] يكتحل قبل النوم ، (٢) وأنَّه ندبَ أمَّته إلى فعل ذلك عند النوم = (٣) واعتلَّ لِقيلِهِ ذَلك بالخبر الذى ذكرناه عن ابن عباس عن النبى ﷺ ، من رواية إسرائيل ، عن عبّاد بن منصورٍ ، / عن عكرمة عنه = (٤) وبما : - ٢٣٤

٧٤٨ - حدثنا أحمد بن منيع قال ، حدثنا محمد بن يزيد الواسطىّ قال ، حدثنا محمد بن إسحق ، عن محمد بن المُنْكدِر ، عن جابر قال ، قال رسول الله ﷺ : عليكُم بالإِثْمِدِ عند النَّوم ، فإنَّه يَجْلُو البَصَر ، ويُنْبِتُ الشَّعَر . (٥)

---

(١) زدت ما بين القوسين لأن العبارة غيرُ جيدة ، والأجود أن يقال : « فى وقت من الليل أو النهار » ، والله أعلم .

(٢) ما بين القوسين زيادة أرى أنها تصيبُ حق المعنى .

(٣) قوله : « واعتلّ » ، عطف على قوله قبلُ : « فإن قال قائل ... واعتلّ »

(٤) سياق الكلام : « ... واعتلّ لقيله بالخبر .... وبما حدثنا أحمد بن منيع ... »

(٥) الخبر : ٧٤٨ ، سيأتى حديث جابر ، برقم : ٧٦٦ ، من طريق أخرى . =

وَمَا : (١) -

٧٤٩ - حدثنى محمد بن حاتم السَّعدى قال ، حدثنى علىُّ بن ثابت ، عن عبد الرحمن بن النُّعمان بن مَعْبَد بن هَوْذَة الأنصاريّ ، عن أبيه ، عن جَدّه : أنَّ رسول الله ﷺ كان يأمُرنا بالإثْمِدِ بالليل . (٢)

= « محمد بن المنكدر بن عبد الله التيمى » ، أحدُ الأعلام ، يكثر الإسناد عن جابر ، مضى برقم : ٤٨٦

و « محمد بن إسحق بن يسار المطلبى ، مولاهم » ، صاحب السير ، مضى برقم : ٧٢٦

و « محمد بن يزيد الواسطى ، أبو سعيد الكلاعىّ » ، ثقة ، صالح الحديث ، مترجم فى التهذيب ، والكبير ١/١/٢٦٠ ، وابن أبى حاتم ٤/١/١٢٦

وهذا الخبر رواه ابن ماجة فى كتاب الطب ، « باب الكحل بالإثمد » ، من طريق « إسمعيل بن مسلم ، عن محمد بن المنكدر » ، وقال ابن أبى حاتم فى العلل ٢ : ٢٦٠ ، : « سألت أبى عن حديث رواه زياد بن الربيع ، عن هشام بن حسان ، عن محمد بن المنكدر ، عن جابر قال ، قال رسول الله ﷺ : « عليكم بالإثمد فإنه يجلى (كذا) البصر ، ويُنبتُ الشعر = قال أبى : هذا حديث منكر ، لم يروه عن محمد إلاّ الصعقل (كذا) إسمعيل بن مسلم ونحوه ، ولعل هشام بن حسان أخذه من إسمعيل بن مسلم ، فإنه كان يدلس » ، وفيه ما ترى من مواضع توجب التوقف .

(١) السياق : « واعتل لقيله بالخبر ... ، وبما حدثنا أحمد بن منيع ... وما حدثنى محمد بن حاتم السعدى ... »

(٢) الأخبار : ٧٤٩ - ٧٥١ ، « معبد بن هوذة الأنصارى » ، له صحبة ، مترجم فى الاستيعاب ، وأسد الغابة ، والإصابة ، إلا أن ابن حجر ، وذكر هذا الحديث قال : « أورده البغوى فى الكنى فقال : أبو النعمان الأنصارى ، جد عبد الرحمن بن النعمان ، ولم ينبِّه على أن اسمه معبد . وقيل : إن الضمير فى قوله : « عن جدّه » ، يعود لعبد الرحمن ، فتكون الصحبة لهوذة » ، وقال أيضاً فى التهذيب : « وجعل ابن منده وجماعة ، الضمير فى قوله : « عن جده للنعمان ، وتكون الرواية والصحبة لِهوذة ، ونسبوه فقالوا : « هوذة ابن قيس بن عبادة بن دهيم ، والله أعلم » . ولكن يقدح فى هذا أن جميعهم ، ذكر الحديث من حديث « معبد ابن هوذة » ، سوى ما جاء فى مسند أحمد بن حنبل ، فإنه ذكر الحديث مرة فى « أبو النعمان الأنصارى » ومرة أخرى بعده فى « هوذة الأنصارى ، عن جدّه رضى الله عنهما » ، وهذه الأخيرة عبارة غير صحيحة ولا مقبولة ، وأظنُّها هى السبب فيما قاله الحافظ ابن حجر ، ولا أدرى كيف وقع هذا فى المسند . فإن نص الإسناد فيه هو « ... حدثنى عبد الرحمن بن النعمان بن معبد بن هوذة الأنصارى ، عن أبيه ، عن جده » ، وليس كما فى الترجمة : « هوذة الأنصارى ، عن جدّه (المسند ٣ : ٤٩٩ - ٥٠٠) ، وفى الذى قبلها : « ... =

٧٥٠ - حدثنى الحسن بن عَرَفة قال ، حدثنى علىٌّ بن ثابت ، عن

= حدثنا أبو النعمان عبد الرحمن بن النعمان الأنصارى ، عن أبيه ، عن جده » ، واقتصر فى الترجمة على قوله : « حديث أبى النعمان الأنصارى ، رضى الله عنه » (المسند ٣ : ٤٧٦) ، وهذا أيضاً غريب جدًّا ، لأن « أبا النعمان » ، ليس صحابياً بلا شك ، كما دلّ عليه الإسناد أيضاً ، وسترى تتمة ذلك فى تخريج الخبر بعدُ .

و « معبد بن هوذة الأنصارى » ، مترجم فى الاستيعاب ، وأشار إلى هذا الحديث ، وفى أسد الغابة ، وذكره إسناده ، وفى الكبير للبخارى (٣٩٨/١/٤) ، وذكره بإسناده ، وفى الجرح والتعديل ٢٧٦/١/٤ ، وأشار إليه ، وليس فى جميعها إشارة إلى ما أشار إليه الحافظ ابن حجر ، من نسبة الحديث إلى أبيه « هوذة الأنصارى » ، ولا إلى أنه يكنى « أبا النعمان » ، وهذا يوشك أن يرجِّح عندى أن الذى فى المسند ، أو فى زيادة عبد الله بن أحمد بن حنبل على مسند أبيه ، على الأصحّ ، إنما هو خطأ لا غير ، وما ترتب عليه فهو خطأ ، والله أعلم . وهو مترجم أيضاً فى التهذيب ، مع الإصابة لابن حجر .

هذا على أن الحافظ ابن حجر ، فى الإصابة فى « هوذة الأنصارى » فى القسم الأول من الهاء قال : « ذكره الطبرانى فى الصحابة ، ولم يخرج له شيئاً » ، قلت : لعله والد معبد بن هوذة ، وقد تقدم فى ترجمته قول من قال : إن الحديث لهوذة والد معبد » .

ثم قال فى القسم الرابع من الهاء : « هوذة بن قيس بن عبادة بن دهثم ، ذكره ابن شاهين وابن منده ، ووَهِمَا فيه ، وإنما الصحبة لولده معبد ، فأخرج ابن شاهين ، من طريق صالح بن زريق ، عن على بن ثابت ، عن عبد الرحمن معبد بن هوذة ، عن أبيه ، عن جده = وأخرج ابن منده من طريق النُّفَيلى عن على بن ثابت ، عن عبد الرحمن بن النعمان بن هوذة ، عن أبيه عن جدّه أن رسول الله ﷺ أمر بالإثمد المروّح وقال : ليتَّقه الصائم . والصواب ما أخرجه أحمد وأبو داود وابن نافع عن طريق عن على بن ثابت ، عن عبد الرحمن بن النعمان بن معبد بن هوذة ، عن أبيه ، عن جده = فسقط من الرواية الأولى من الراوى : النعمان ، ومن الثانية : معبد = نبه عليه العلائى ، فالصحبة لمعبد بن هوذة . وقد اغتر ابن الأثير فى هذه الترجمة من مسند أحمد ، وساقه على سياق ابن منده ، فوَهِم ، وإنما هو فى المسند بإثبات : النعمان ، فى السند »

وأقول : نعم ، قد وهم ابن الأثير فى ترجمة « هوذة بن قيس بن عبادة » (٥ : ٧٤) ، بإسناده كذلك عن « عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثنى أبى ، حدثنى على بن ثابت ، عن عبد الرحمن بن النعمان بن هوذة الأنصارى » ، ولكن الذى فى مسند أحمد (٣ : ٤٩٩ - ٥٠٠) هو : « عبد الرحمن بن النعمان بن معبد بن هوذة الأنصارى » ، وأما الإسناد الثانى عند ابن الأثير فهو من رواية « صالح بن رزين عن على بن ثابت » وقال : أخرجه ابن منده وأبو نعيم .

وأما ابن الأثير نفسه فقد ساقه فى ترجمة « معبد بن هوذة الأنصارى » (٤ : ٣٩٤) ، فهو نصٌّ قاطع قال : « عن أبى داود سليمان بن الأشعث قال ، حدثنا النفيلىّ ، حدثنا على بن ثابت ، حدثنى عبد الرحمن بن النعمان بن معبد بن هوذة ، عن أبيه ، عن جدّه معبد بن هوذة » ، فهذا نص على اسم جده لا ريب فيه ، وإن كان هذا النص غير موجود فى المطبوع من سنن أبى داود . وهذا كاف إن شاء الله . =

عبد الرحمن بن النُّعمان بن مَعْبَد بن هَوْذَة الأنصارى ، عن أبيه ، عن جَدّه قال : أمَرَ رسول الله ﷺ بالإثْمِد المُرَوَّح عنْد النوم .

= وابنه : « النعمان بن معبد بن هوذة الأنصارى » ، حجازى ، روى عن أبيه ، وهو مترجم فى التهذيب ، والكبير ٧٨/٢/٤ ، وابن أبى حاتم ٤٤٥/١/٤

وابنه : « عبد الرحمن بن النعمان بن معبد بن هوذة » ، صدوق ، ليس له فى الكتب الستة غير هذا الحديث عند أبى داود . وروى عنه على بن ثابت الجزرى ، وأبو أحمد الزبيرى ، وأبو نعيم ، ومحمد بن ربيعة الكلابى ، وعبد العزيز بن أبان . ومع ذلك ، فقد ضعفه يحيى بن معين ، وقال ابن المدينى : « عبد الرحمن بن النعمان مجهول » . مترجم فى التهذيب ، والكبير ٣٥٧/١/٣ ، وابن أبى حاتم ٢٩٤/٢/٢

و « على بن ثابت الجزرى » ، ثقة لا بأس به ، روى عنه أحمد بن حنبل ، وعبد الله بن محمد النُّفَيْلىّ ، وأبو نعيم ، وأبو خيثمة ، والحسن بن عرفة وغيرهم ، مترجم فى التهذيب ، والكبير ٢٦٤/٢/٣ ، وابن أبى حاتم ١٧٧/١/٣

و « عبد العزيز بن الخطاب الكوفى ، أبو الحسن » ، (٧٥١) ، ثقة ، مترجم فى التهذيب ، والكبير ٢٩/٢/٣ ، وابن أبى حاتم ٣٨١/٢/٢

وهذا الخبر رواه أبو داود فى السنن ، فى كتاب الصوم ، « باب فى الكحل عند النوم للصائم » ، من طريق النفيلى ، عن على بن ثابت وقال : « قال لى يحيى بن معين : هو حديث منكر ، يعنى حديث الكحل » ، ورواه البخارى فى الكبير ٣٩٨/٢/٤ ، وفيه زيادة ليست فى غيره قال : « قال لنا أبو نعيم ، أخبرنا عبد الرحمن ابن النعمان الأنصارى ، عن أبيه ، عن جدّه = وكان أُتِىَ به النبىُّ ﷺ فمسحَ على رأسه = وقال : لا تكتحل وأنت صائم ، اكتحل ليلاً ، الإثمد يجلو البصر وينبتُ الشعر » . فهذه الزيادة فى ترجمة « معبد بن هوذة » ، فدلَّ السياق على أن الذى مسح رسولُ الله ﷺ على رأسه ، هو « معبد بن هوذة » ، فهذا دليلٌ آخر على أن الصحابى هو « معبد بن هوذة » لا غير ، وجائز أن يكون كان أبوه صحابيًّا ، ولكن صاحب حديث الكحل ، هو « معبد » لا ريب .

ورواه عبد الله بن أحمد بن حنبل ، فى زياداته على مسند أبيه ٣ : ٤٧٦ ، ٤٩٩ ، ٥٠٠

ورواه أيضا بإسناده ابن الأثير فى أسد الغابة ، كما أشرنا قبل ، وابن حجر فى الإصابة فى المواضع التى ذكرتها آنفاً ، وفى التهذيب فى ترجمة « معبد » ، ثم فيه أيضاً فى ترجمة « عبد الرحمن بن النعمان » .

هذا ، والإسنادُ الثالث ، (٧٥١) ، هكذا جاء فى المخطوطة ، بحذف « معبد » ، وبذكر « القرشى » ، مكان « الأنصارى » ، وعلى جميعها رأس صاد (صـ) للشك . وصدق ، فأثبتُّه كما هو ، لأن الظاهر أنه كان هكذا فى النسخة التى نسخ الناسخ عنها ، ولا أدرى ما هو ؟

و « الإثمد المروَّح » ، هو المطيّب بالمسك ، كأنه جُعِل له رائحة تفوح بعد أن لم تكن له رائحة .

٧٥١ - حدثنى أحمد بن إسحق الأهوازى قال ، حدثنا عبد العَزِيز بن الخطَّاب قال ، حدثنا علىُّ بن ثابت ، عن عبد الرحمن بن النُّعمان بن هَوْذة القرشى (؟؟) ، عن أبيه ، عن جده قال ، قال رسول الله ﷺ : عليكُم بالإِثْمِد المُرَوَّح عند النَّوم .

...

(١) = قيل : إنَّ نَدْبَ النبىِّ ﷺ أمّتَهُ إلى الاكتحال عند النوم ، غيرُ نَهْيٍ منه عليه السلام لهم [عن الاكتحال فى] غير ذلك من أوقات الليلِ والنهار ، (٢) وإنما كان نَدْبُه إياهم إلى الاكتحال فى ذلك الوقت ، لعلمه بنفعه لهم فيه ، ولو كان من الأوقات وَقْتٌ هو أنفعَ لهم استعمالُ ذلك فيه ، لكان قد عرَّف ذلك ، إن شاء الله ، أمَّتَه .

فإن ظنّ ظانٌّ أن أمرَه باستعمال ذلك ليلاً عند النوم ، إنَّما كان من أجل كراهته استعماله نهاراً ، لا من أجل ما ذكرنا مِنْ نَفْعِه فى ذلك الوقت دون سائر الأوقات غيرِه ، فإن فيما رَوَيْنا من الخبر عن جابر عن النبى ﷺ من قوله : « عليكم بالإِثمد عِنْد النَّوم ، فإنه يجلُو البصر ويُنْبِتُ الشعر » ، (٣) البيانُ البَيِّنُ أنَّه عليه السلام إنّما نَدَبَهُمْ إلى استعماله / فى ذلك الوقتِ ، للنَّفْع الذى فيه عند ذلك ، لا لكَرَاهَتِهِ استعمالَهُ فى غيرِه من الأوقات = : ٢٣٥

٧٥٢ - وقد حدثنى محمد بن عَوْف الطائى قال ، حدثنا أحمد بن يُونس الحمصى قال ، حدثنا أبو بكر بن عاصم ، من ولد عبد الرحمن بن عوف ، عَن

---

(١) سياقه مما مضى آنفاً : « فإن قال لنا قائل .... قيل ... »

(٢) ما بين القوسين ، مما يستقيم به الكلام ، وكان مكانه فى المخطوطة بياض بقدر ثلاث كلمات .

(٣) هو الخبر رقم : ٧٤٧

هشام بن عروة عن أبيه ، عن عائشة قالت : لقد رأيتُ رسول الله ﷺ يَكْتَحِلُ حتى يُكْثِر ، فقلت : يا رسول الله : إنك تُكْثِر من الكحل ! قال : إنه يُجلِّى ويُنْبِتُ أشْفَارَ العين . (١)

...

فقد بيَّن ذلك من فِعله عليه السلام أنه إنَّما يَقْصِد بالاكتحال طلَب نفعه به .

...

= (٢) وفيه أيضاً تصحيحُ الأخبار الواردة عن رسول الله ﷺ بأمره المكتحلَ إذا اكتحل ، أن يجعل اكتحالَهُ وِتْراً . وذلك مَا : -

٧٥٣ - حدثنى يُونس بن عبد الأعلى الصَّدَفى قال ، أخبرنا ابن وهب قال ، أخبرنى ابن لَهيعة ، أنّ أبا يُونس حدثه ، عن أبى هريرة : أنَّ النبى ﷺ قال : إذا اكتحل أحدُكم فليكتَحِلْ وِتْراً . (٣)

---

(١) الخبر : ٧٥٢ - « أبو بكر بن عاصم ، من ولد عبد الرحمن بن عوف » ، لم أجد له ذكراً فيما بين يدى .

و « أحمد بن يونس الحمصى » ، لم أجده فى غير كتاب ابن أبى حاتم ١/١/٨٠ ، وقال : « روى عن أبى زهير عبد الرحمن بن مغراء ، وخلف بن خليفة ، روى عنه محمد بن عوف الحمصى » ، وهذا لا يغنى شيئاً .

ولم أقف على هذا الخبر فى مكان آخر ، وهذا حالُه كما ترى . والخبر الذى لعائشة ، ذكره ابن حجر فى الفتح (١٠ : ١٣٠) ، قال : « وعن عائشة : كان لرسول الله ﷺ إثمد يكتحل به عند منامه فى كلّ عين ثلاثاً . أخرجه أبو الشيخ فى كتاب أخلاق النبى ﷺ بسند ضعيف » .

(٢) هذا عطف على ما جاء فى أوّل هذا الباب ، وهو قوله : « والذى فيه من ذلك (أى من الفقه) ، الإبانة عن خطأ من أنكر الاكتحال نهاراً ... وفيه أيضاً تصحيح الأخبار .... »

(٣) الخبر : ٧٥٣ ، حديث أبى هريرة ، من ثلاث طرق : هذا ، ثم يأتى برقم : ٧٥٩ ، ٧٦٠ =

٧٥٤ - حدثني محمد بن عَوْف الطائي قال ، حدثنا الفِرْيَابيّ ، عن سُفيان ، عن عاصم ، عن أمِّ العالية ، عن أنس أن النبي ﷺ قال : الكُحْلُ وِتْرٌ .

= قال : ووجدته في مكان آخر عن أُمِّ الهُذَيْل ، عن أنس » ، موقوفاً . (١)

= « أبو يونس » ، هو المصريّ « سُلَيْم بن جُبَيْر = أو جُبَيرة = الدوسي ، مولى أبي هريرة » ، ثقة ، مترجم في التهذيب ، والكبير ٢/٢/١٢٣ ، وابن أبي حاتم ٢/١/٢١٣

و « ابن لهيعة » ، هو « عبد الله بن لهيعة الحضرمي » ، الفقيه المصري ، ثقة ، مضى مراراً ، آخرها رقم : ٣٣٩

و « ابن وهب » هو « عبد الله بن وهب القرشي ، مولاهم » ، الفقيه المصري ، ثقة ، مضى مراراً ، آخرها رقم : ٧٤٧

وهذا الخبر رواه أحمد في المسند ٢ : ٣٥١ ، ٣٥٦ ، من طريق الحسن بن موسى الأشيب ، ويحيى بن إسحق ، عن ابن لهيعة . وانظر تخريجَ الخبرين رقم : ٧٥٩ ، ٧٦٠

(١) الأخبار : ٧٥٤ - ٧٥٦ حديث أنس ، موصولاً وموقوفاً .

« أم العالية » ، لم أجد لها ذكراً .

و « أمُّ الهذيل » ، هي « حفصة بنت سيرين الأنصارية البصرية » ، تابعية ثقة حجة ، روى لها الجماعة ، مترجمة في التهذيب .

و « عاصم بن سليمان الأحول » التابعي الثقة ، روى له الجماعة ، مضى برقم : ٥٩٣

و « سفيان » ، (٧٥٣) ، هو الإمام الثقة « سفيان بن سعيد الثوري » ، مضى مراراً كثيرة .

و « سلام ، أبو الاحوص » ، هو « سلام بن سليم الحنفي ، مولاهم ، الكوفي » ، (٧٥٥) ، الحافظ ، روى له الجماعة ، مضى في مسند علي برقم : ٣١٦

و « جرير » ، هو « جرير بن عبد الحميد الضبي » ، (٧٥٦) الثقة ، مضى مراراً ، آخرها رقم : ٧٠١

و « الفِرْيابيّ » ، هو « محمد بن يوسف بن واقد الضبي ، مولاهم » ، (٧٥٤) ، ثقة ، روى له الجماعة ، مترجم في التهذيب . =

٧٥٥ – حدثنى محمد بن إسحق قال ، حدثنا وضَّاح بن حسَّان الأَنْبارى قال ، حدثنا سَلاَّمٌ أبو الأحوص ، عن عاصم بن سليمان ، عن حَفْصَة بنت سِيرِين ، عن أنس بن مالك : أن النبى لله كان يَكْتَحل وتراً = وكان ابن سيرين يكتحل مَرّتين فى كل عين ، ويقسم بينهما واحدة .

٧٥٦ – حدثنا ٱبن حُمَيْد قال ، حدثنا جَرير ، عن عاصم ، عن حَفْصة بنت سِيرِين ، عن أنس بن مالك قال : الكُحْلُ وِتْرٌ = وكان ابن سيرين يكتحل فى إحدى عينيه مِيلين ، وفى الأخرى مِيلَيْن ، ويَقْسِم مِيلاً بينهما .

٧٥٧ – وحدثنى يونس بن عبد الأعلى قال ، أخبرنا ٱبن وهب قَال ، أخبرنى / ابن لَهيعة ، عن عبد الله بن هُبَيْرةَ والحارث بن يزيد ، عن عبد الرحمن بن جُبَيْر ، عن عُقْبة بن عامر ، عن النبى ﷺ : أنّه كان إذا ٱكتحل ٱكتَحلَ وِتراً . (١)

٢٣٦

= و « وضّاح بن حسّان الأنبارى » ، (٧٥٥) ، روى الخطيب فى التاريخ فى صفته : « وقد روى شيخ كهلٌ مُغَفَّل أنبارى ، يقال له : وضاح بن حسان » ، وذكر حديثاً ، وهو ضعيف ، وقال ابن أبى عدىّ : « يسرق الحديث » ، وذكر فى لسان الميزان أنه مجهول ، وليس بمجهول ، مترجم فى لسان الميزان ، وابن أبى حاتم ٤١/٢/٤ ، والخطيب البغدادى فى التاريخ ١٣ : ٤٩٥ ، ٤٩٦

والخبران الأول والثالث لم أقف عليهما (٧٥٤ ، ٧٥٦) ، والخبر الثانى (٧٥٥) ، رواه الخطيب فى التاريخ من طريق « أحمد بن كامل القاضى ، عن محمد بن سعد العوفى ، عن وضاح بن حسان الأنبارى » ، وذكره فى مجمع الزوائد ٥ : ٩٦ ، وقال : « رواه البزار ، وفيه الوضاح ين يحيى ، وهو ضعيف » وفى مجمع الزوائد كما ترى خطأ يصحح ، صوابه : « الوضاح بن حسان » .

(١) الخبر : ٧٥٧ ، « عبد الرحمن بن جبير العامرى » ، الفقيه الفَرَضِيّ المؤذّن ، تابعى ثقة عالم بالفرائض والقراءات ، مترجم فى التهذيب .

و « الحارث بن يزيد الحضرمى ، المصرى » ، ثقة ، مترجم فى التهذيب ، والكبير ٢٨٣/٢/١ ، وابن أبى حاتم ٩٣/٢/١

و « عبد الله بن هُبَيْرة بن أسعد السَّبأى الحضرمى ، المصرى » ، ثقة ، مترجم فى التهذيب ، والكبير ٢٢٢/١/٣ ، وابن أبى حاتم ١٩٤/٢/٢ =

٧٥٨ – حدثنى الحُسَيْن بن على الصُّدَائىّ قال ، حدثنا أبِى ، عن إبرهيم ابن فَرُّوخ مولى عُمَر ، عن أبيه ، عن ابن عباس : أن رسول الله ﷺ كان يكتحِلُ فى كل عينٍ ثلاثاً ، يبدأ باليُمْنَى ثمَّ باليُسْرَى . (١)

٧٥٩ – حدثنى العباس بن أبى طالب قال ، حدثنى يحيى بن أبى بُكَيْر ، عن حُسَام بن مِصَكّ قال ، حدثنا عطاء بن أبى رَبَاح ، عن أبى هريرة قال ، قال رسول الله ﷺ : إذا اكتحلتم فاكتحلوا وِتْراً . (٢)

= و « ابن لهيعة » ، و « ابن وهب » ، انظر التعليق على رقم : ٧٥٣

وهذا الخبر ، رواه أحمد فى المسند ٤ : ١٥٦ ، من طريق « حسن بن موسى الأشيب ، عن ابن لهيعة ، عن الحارث بن يزيد » ، ومن طريق « الحسن بن موسى ، ويحيى بن إسحق ، عن ابن لهيعة ، عن عبد الله بن هبيرة » . وذكره فى مجمع الزوائد ١ : ٢١١ ، وقال : « رواه الطبرانى فى الكبير ، وفيه ابن لهيعة ، وهو ضعيف » ثم رواه أيضاً فى ٥ : ٩٦ ، ثم قال : « رواه أحمد ، وفيه ابن لهيعة ، وحديثه حسن ، وبقية رجاله ثقات » ، فاختلف قوله اختلافاً شديداً كما ترى .

(١) الخبر : ٧٥٨ ، « فروخ ، مولى عمر بن الخطاب » ، قال عمرو بن دينار ، روى عن عمر ، روى عنه ابنه عبد الرحمن بن فروخ ، ولم أر من ذكر أنه روى عن ابن عباس ، مترجم فى الكبير ١٣٢/١/٤ ، وابن أبى حاتم ٨٧/٢/٣

و « إبرهيم بن فروخ ، مولى عمر » ، مجهول ، لا ذكر له فيمن روى عن « فروخ » ، مترجم فى لسان الميزان ، وأشار إلى أصل هذا الخبر .

و « على بن يزيد بن سُلَيم الصدائىّ الكوفى » ، ليس بقوى ، منكر الحديث عن الثقات . قال ابن عدى : « أحاديثه لا تشبه أحاديث الثقات ، وعامة ما يرويه لا يتابع عليه » . مترجم فى التهذيب ، وابن أبى حاتم ٢٠٩/١/٣

وأصل هذا الخبر ، عند أبى حاتم فى العلل ١ : ١٦٢ ، قال : « سألت أبى عن حديث رواه الحسين بن على بن يزيد الصُّدَائى ، عن أبيه ، عن إبرهيم بن فروخ مولى عمر بن الخطاب ، عن أبيه ، عن ابن عباس قال : بتُّ عند خالتى ميمونة ، وكانت ليلتها من رسول الله ﷺ ... » ، وذكر قدراً من هذا الحديث ثم قال : « الحديث بطوله » ، ثم قال ابن أبى حاتم : « قال أبى : هذا حديث منكر ، وإبرهيم هذا مجهول » .

(٢) الخبر : ٧٥٩ ، انظر خبر أبى هريرة السالف : ٧٥٣ ، والآتى رقم : ٧٦٠

عطاء بن أبى رباح القرشى مولاهم ، المكى » ، الثقة ، مضى برقم : ١٦٧ =

٧٦٠ – حدثنا محمد بن يحيى الأَزْدِيّ قال ، حدثنا الضحاك بن مَخْلَد ، ومحمد بن القاسم قالا ، حدثنا ثَوْر بن يزيد قال ، حدثني حُصَيْن الحِمْيَرِيّ ، عن أبي سَعْدِ الخَيْر ، عن أبي هريرة قال ، قال رسول الله ﷺ : من اكتحل فَلْيُوتر ، من فَعَل فقد أحسن ، وإلاَّ فلاَ حَرجَ . (١)

...

= و « حُسام بن مِصَكّ بن ظالم بن شيطان الأزدى » ، قال أحمد « مطروح الحديث » ، وقال ابن المبارك : « آرم به » ، وقال ابن حبان : « كثير الخطأ ، فاحش الوهم ، حتى خرج عن حدّ الاحتجاج به » ، وقال ابن عدى : « عامة حديثه إفرادات وغرائب ، وهو مع ضعفه حسن ، وهو إلى الضعف أقرب منه إلى الصدق » ، مترجم فى التهذيب ، والكبير ١٢٤/١/٢ ، وابن أبى حاتم ٣١٧/٢/١

و « يحيى بن أبى بُكَيْر الأسدى الكرمانى » ، روى له الجماعة ، مضى برقم : ٤٦٨

ولم أقف على هذا الخبر ، بهذا الإسناد فى مكان آخر .

(١) الخبر : ٧٦٠ ، خبر أبى هريرة ، انظر ما سلف : ٧٥٣ ، ٧٥٩

« أبو سعد الخير الأنمارى » ، ويقال : « أبو سعيد الخير » ، له صحبةٌ ، والذى فى كتب الصحابة ، وهو فى ابن سعد ١٩٤/٢/٧ ، وفى أسد الغابة (أبو سعد) ، وفى الاستيعاب « أبو سعيد ، وأبو سعد » ، وفى الإصابة فى « أبو سعد » ، والخلاف فى كنيته ونسبته أيضاً طويل ، وهو مترجم فى التهذيب ، وتقريب التهذيب ، وابن أبى حاتم ٣٧٨/٢/٤ ، والكنى للدولابى ١ : ٣٥

وقال ابن أبى حاتم : « أبو سعد الحبرانى ، روى عن أبى هريرة ، روى ثور بن يزيد ، عن حصين الحبرانى ، عنه . حدثنا عبد الرحمن قال : سألت أبا زرعة عنه فقال : لا أعرفه . فقلت : لقى أبا هريرة ؟ قال : على هذا يوضع » .

و « حُصَيْن الحميرى = أو : الحُبْرانى » ، بضم الحاء ، ذكره ابن حبان فى الثقات ، وقال الذهبى : « لا يعرف » ، مترجم فى التهذيب ، والكبير ٧/١/٢ ، وابن أبى حاتم ١٩٩/١/٢

و « ثَوْر بن يزيد بن زياد الكلاعى ، الحمصى » ، ثقة ، مترجم فى التهذيب ، والكبير ١٨٠/٢/١ ، وابن أبى حاتم ٤٦٨/١/١

و « محمد بن القاسم الأسدى ، كوفى شامى الأصل » ، وثقه يحيى بن معين وقال : « كتبت عنه » ، وقال غيره : هو غير ثقة ، وكذبه أحمد ، وقال أبو حاتم : « ليس بقوى ، ولا يعجبنى حديثه » ، مترجم فى التهذيب ، والكبير ٢١٤/١/١ ، وابن أبى حاتم ٦٥/١/٤
=

وفى خبَر إسرائيل ، عن عباد بن منصور الذى ذكرنا قبلُ ، [١] زيادةُ معنًى ليست فى حديث يزيد بن هرون ، [٢] وهى أنَّه كان ﷺ يكتحلُ بالإِثْمِدِ ، وفى ذلك دليلٌ على تصحيح الأخبارِ عنه فى وَصْفِه الإِثْمِدَ ، من بين الأكحال ، بفضيلة النفع . [٣]

وذلك نظيرُ ما : -

٧٦١ - حدثنا أبو كُرَيْب محمد بن العلاء قال ، حدثنا أبو بكر بن عيَّاش ، ويحيى بن سُلَيْم الطائفى ، عن عبد الله بن عُثْمان بن خُثَيْم ، عن سعيد بن جُبَيْر ، عن ابن عباس قال ، قال رسول الله ﷺ : خيرُ أكحالكم الإِثْمِدُ ، يُنْبِت الشعر ويجلُو البصر . [٤]

= و « الضحاك بن مخلد الشيبانى » ، هو « أبو عاصم النبيل ، الثقة الكبير ، مضى برقم : ٥٣١

وهذا الخبر ، جزء من خبر طويل ، رواه أبو داود فى كتاب الطهارة ، « باب الاستتار فى الخلاء » ، من طريق « عيسى بن يونس ، عن ثور » وقال : « رواه أبو عاصم ، عن ثور قال : حصين الحميرى = ورواه عبد الملك بن الصباح عن ثور فقال : أبو سعيد الخير . قال أبو داود : أبو سعيد الخير من أصحاب النبى ﷺ » . ورواه ابن ماجه فى الطهارة ، « باب الارتياد للغائط » ، من طريق « عبد الملك بن الصباح ، عن ثور » ، مطولاً ، ثم رواه مختصراً كما هنا ، فى كتاب الطبّ ، « باب من اكتحل وتراً » . ورواه أحمد فى المسند ٢ : ٣٧١ ، من طريق « عيسى بن يونس » ، مطوّلاً .

(١) هو الحديث رقم : (١٩)

(٢) هو الحديث رقم : (١٨)

(٣) كان فى المخطوطة : « ... فى وصفه بالإثمد ... » ، وهو فاسد ، والصواب ما أثبت .

(٤) الأخبار : ٧٦١ - ٧٦٥ ، حديث ابن عباس من طرق

« سعيد بن جبير بن هشام الأسدى الوالبى ، مولاهم » ، الثقة الحجة الإمام ، مضى رقم : ٦٠٤

و « عبد الله بن عثمان بن خُثَيْم القارىء المكى » ، ثقة ، متكلم فيه ، قال ابن عدى : « وهو عَزيز الحديث ، وأحاديثه حسان » ، ومضى برقم : ٣٥٩ =

٧٦٢ - حدثنا سفيان بن وكيع قال ، حدثنا حفص بن غِيَاثٍ وجَرِيرٌ ، عن

= و « يحيى بن سليم القرشى الطائفى ، الحذّاء الخرّاز ، المكى » (٧٦١) ، ثقة روى له الجماعة ، وقد تكلموا فيه ، ولم يكن بالحافظ . ونقل عبد الله بن أحمد عن أبيه : « كان قد أتقن حديث ابن خثيم » ، مترجم فى التهذيب ، والكبير ٢٧٩/٢/٤ ، وابن أبى حاتم ١٥٦/٢/٤

و « أبو بكر بن عياش بن سالم الأسدىّ الحناط المقرىء » ، (٧٦١) ، ثقة ، مضى برقم : ٧٢٩

و « جرير » ، هو « جرير بن عبد الحميد الضبى » ، (٧٦٢) ، الثقة ، مضى برقم : ٧٥٦

و « حفص بن غِياثُ النخعى القاضى » ، (٧٦٢) ، الثقة ، مضى برقم : ٣٠١

و « المسعودى » ، هو « عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة بن عبد الله بن مسعود » ، (٧٦٣) ثقة ، تغيرّ حفظه بأَخَرَةٍ ، ولكن سماع وكيع من المسعودى قديم ، مضى برقم : ٦٦٦

و « ابن جريج » ، « عبد الملك بن عبد العزيز بن جُرِيْج » ، (٧٦٤) ، الثقة الكبير ، مضى برقم : ٧٣

و « سفيان » ، هو « الثورى » ، (٧٦٥) ، الثقة الإمام ، مضى برقم : ٧٣١

و « ووكيع » ، هو « وكيع بن الجراح الرُّؤاسى الكوفى » ، (٧٦٣) ، الحافظ الإمام ، مضى برقم : ١٦٤

و « محمد بن مُيَسَّر الجعفى الصاغانى الضرير » ، (٧٦٤) ، ضعيف ، فى حديثه اضطراب ، ولم يكن يكذب ، مترجم فى التهذيب ، والكبير ٢٤٥/١/١ ، وابن أبى حاتم ١٠٥/١/٤ .

و « معاوية بن هشام الأزدى القَصّار » ، (٧٦٥) ، ثقة صدوق ، ولكنه ربما أخطأ ، مضى برقم : ٥٦٧

وهذا الخبر مروى من طرق كثيرة : من طريق المسعودى ، عن ابن خثيم » (٧٦٣) ، رواه أحمد فى المسند برقم : ٣٣٤٢ = ومن طريق : « سفيان ، عن ابن خثيم » ، (٧٦٥) ، رواه ابن حبان فى موارد الظمآن (٣٤٨) ، والحميدى ١ : ٢٤٠ ، حديث : ٥٢٠ ، وابن ماجه فى الطب « باب الكحل بالإثمد » ، ورواه منه أحمد فى المسند رقم : ٢٠٤٧ ، ٢٤٧٩ ، ورواه أبو داود فى الطب ، « باب الأمر بالكحل » ، وفى كتاب اللباس ، « باب فى البياض » ، وأحمد فى المسند رقم : ٣٤٢٦ من طريق « زهير ، عن ابن خُثَيم » ، والنسائى فى كتاب الزينة ، « باب فى الكحل » ، من طريق « داود بن عبد الرحمن العطار ، عن ابن خثيم » ، وقال : « عبد الله بن عثمان بن خثيم ، لين الحديث » ، والترمذى فى الشمائل ، « باب ما جاء فى كحل رسول الله ﷺ ، من طريق « بشر بن المفضل ، عن ابن خثيم » ، ورواه ابن حبان فى موارد الظمآن ص : ٣٤٨ ، وأحمد فى المسند رقم : ٣٠٣٦ ، من طريق « وهيب ، عن ابن خثيم » ، ورواه أحمد برقم : ٢١١٩ من طريق « على بن عاصم . عن ابن خثيم » .

=

عبد الله بن عثمان خُثَيْم ، عن سعيد جُبَيْر ، عن ابن عباس ، عن النبى ﷺ ، مثله .

٧٦٣ – حدثنا أبو كُرَيب قال : حدثنا وَكِيع ، عن المسعودىّ ، عن ابن خُثَيْم ، عن سعيد بن جُبَيْر ، عن ابن عباس / قال : قال رسول الله ﷺ : خَيْرُ أَكحالكم الإِثْمِدُ .

٢٣٧

٧٦٤ – حدثنا أبو كريب قال ، حدثنا محمد بن مُيَسَّر ، عن ابن جُرَيْج ، عن عبد الله بن عثمان بن خُثَيْم ، عن سعيد بن جُبَيْر ، عن ابن عباس قال ، قال رسول الله ﷺ : إنّ من خَيْرِ أكحالكم الإِثْمِد ، يَجْلُو العَيْنَ ويُنْبِت الشَّعر .

٧٦٥ – حدثنا أبو كريب قال حدثنا معاوية بن هِشام ، عن سُفيان ، عن عبد الله بن خُثَيم ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس ، عن النبى ﷺ ، نحوه .

٧٦٦ – حدثنى بِشْر بن دِحْيَةَ قال ، حدثنا قَزَعَةُ بن سُوَيْد قال ، حدثنى محمد بن المنكدر ، عن جابر بن عبد الله ، أن النبى ﷺ قال : عليكم بالإِثمد ، فإنه يُنْبِت الشَّعَر ويَجْلُو البَصَر . [١]

٧٦٧ – حدثنى إبرهيم بن المُسْتَمِرّ قال ، حدثنا الضحاك بن مَخْلَد قال ، حدثنا عثمان بن عبد المؤمن قال ، حدثنى سالم ، عن ابن عمر قال ، قال رسول الله ﷺ : عليكم بالإِثمد ، فإنه يَجْلُو البَصَر ويُنْبِت الشَّعَر . [٢]

= وفى الحديث عند أكثرهم زيادة فى أوّله : « اَلْبَسُوا من ثيابكم البياض ، فإنّها من خير ثيابكم ، وكفّنُوا فيها موتاكم » .

(١) الخبر : ٧٦٦ ، حديث جابر مضى من طريق آخر رقم : ٧٤٨

و « قَزَعَة بن سويد الباهلى » ، محله الصدق ، ليس بالقوى ، يكتب حديثه ولا يحتج به ، وقال ابن حبان : « كان كثير الخطأ ، فاحش الوهم ، فلما كثر ذلك فى روايته ، سقط الاحتجاج بأخباره » . مترجم فى التهذيب ، والكبير ١٩٢/١/٤ ، وابن أبى حاتم ١٣٩/٢/٣

(٢) الخبران : ٧٦٧ ، ٧٦٨ ، « سالم » ، هو « سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب » ، تابعى ثقة =

٧٦٨ - حدثنى العباس بن محمد قال ، حدثنا أبو عاصم ، عن عثمان بن عبد الملك قال ، حدثنا سالم ، عن ابن عمر قال ، قال رسول الله ﷺ ، فذكر نحوه .

٧٦٩ - حدثنى مروان بن الحكم الحرَّانى قال ، حدثنا النُّفَيْلىّ قال ، حدثنا يونس بن راشد ، عن عَوْن بن مُحمّد بن الحَنَفيّة ، عن أبيه ، عن جدّه على بن أبى طالب : أن رسول الله ﷺ قال : عليكُم بالإثمد ، فإنّه مَذْهَبَةٌ للقَذَى ، مَنْبَتَةٌ للشَّعر ، مَصْفَاةٌ للبَصَر . (١)

= كثير الحديث ، روى له الجماعة ، مضى برقم : ١٨٨ ، ١٩٩

و « عثمان بن عبد الملك المكى المؤذن » ، ولقبه « مستقيم » ، من أتباع التابعين ، ثقة ، حديثه ليس بذاك ، وقال أبو حاتم : « منكر الحديث » ، مترجم فى التهذيب ، والكبير ٢٢٨/٢/٣ ، وابن أبى حاتم ١٥٨/١/٣

و « الضحاك بن مخلد الشيبانى » ، هو « أبو عاصم النبيل » ، مضى برقم : ٧٦٠

و « إبرهيم بن المستمرّ الهذلى الناجى العُرُوقى » ، شيخ الطبرى ، ثقة ، مترجم فى التهذيب ، وابن أبى حاتم ١٤٠/١/١

وهذا الخبر رواه الترمذى فى الشمائل ، « باب ما جاء فى كحل رسول الله ﷺ » ، وابن ماجة فى الطب : « باب الكحل بالإثمد » ، والحاكم فى المستدرك ٤ : ٢٠٧ ، والبخارى فى الكبير ٢٢٨/٢/٣ ، جميعهم من طريق « أبى عاصم ، عن عثمان بن عبد الملك . وقال الحاكم : « هذا حديث صحيح الإسناد ، ولم يخرجاه » .

(١) الخبر : ٧٦٩ ، « محمد بن الحنفية » ، هو « محمد بن على بن أبى طالب ، وأمّه الحنفية هى خولة بنت جعفر بن قيس ، سبيت فى الردّة من اليمامة ، روى له الجماعة ، مترجم فى التهذيب .

وابنه « عون بن محمد بن على بن أبى طالب » ، مترجم فى الكبير ١٦/١/٤ ، وابن أبى حاتم ٣٨٦/١/٣ ، ولم يذكرا فيه جرحاً .

و « يونس بن راشد الجزرى » ، قال أبو زرعة : لا بأس به ، وقال أبو حاتم : يكتب حديثه ، لم يرو له غير أبى داود ، مترجم فى التهذيب ، والكبير ٤١٢/٢/٤ ، وابن أبى حاتم ٢٣٩/٢/٤

و « النفيلى » ، هو « عبد الله بن محمد بن على بن نُفَيْل القضاعى النفيلى الحرانى » ، ثقة مأمون ، مترجم فى التهذيب ، والكبير ١٨٩/١/٣ ، وابن أبى حاتم ١٥٩/٢/٢ =

٧٧٠ – حدثنى الحسين بن على الصُّدائى قال ، حدثنا أبى قال ، أخبرنا يزيد أبو خالد مَوْلَى زيد بن على ، عن زيد بن على عن آبائه ، عن على بن أبى طالب قال ، قال رسول الله ﷺ : نِعْم الكُحْلُ الإثمِدُ ، فاكتحلوا به ، فإنه يُنْبِت الشَّعَر ، ويَقْطَع الدَّمْعَة ، ويجلُو البَصَر . (١)

...

= وهذا الخبر رواه البخارى فى الكبير ٤/٢/٤١٢ ، من طريق « عمرو بن محمد ، حدثنا ابن نفيل ، حدثنا يونس بن راشد » ، وذكره فى مجمع الزوائد وقال : « رواه الطبرانى فى الكبير والأوسط ، وفيه عون بن محمد بن الحنفية ، ذكره ابن أبى حاتم ، وروى عنه جماعة ، ولم يجرحه أحدٌ ، وبقية رجاله ثقات » . وذكره ابن حجر فى الفتح (١٠ : ١٣٢) وقال : « وعن على عند ابن أبى عاصم والطبرانى ، ولفظه : عليكم ، بالإثمد ، فإنه مَنبتةٌ للشعر ، مَذْهَبة للقَذَى ، مَصْفَاةٌ للبَصَر ، وسنده حسن » .

• وكان هنا فى المخطوطة : « مذهبة للقَذَر » ، بالراء فى آخره ، وأرجح أنه خطأ ، فهو عند جميعهم « القَذَى » ، فلذلك أثبته .

(١) الخبر : ٧٧٠ ، هذا إسنادٌ مظلمٌ جدًّا .

« يزيد ، أبو خالد ، مولى زيد بن على » ، لم أجد له ذكراً .

و « على بن يزيد بن سليم الصُّدَائى » ، عامة ما يرويه لا يتابع عليه ، لا تشبه أحاديثه أحاديث الثقات ، مضى قريباً رقم : ٧٥٨

ولم أقف عليه فى مكان آخر .

٢٠ – ٢١

ذِكْرُ خبرٍ آخرَ من أخْبار عَبَّاد بن منصور
/ عن عكرمة ، عن آبن عبَّاس ، عن النبى ﷺ

٢٣٨

٢٠ – حدثنا نصر بن على الجَهْضَمِىّ قال ، حدثنا زياد بن الرَّبيع = وحدثنا سفيان بن وكيع قال ، حدثنا يزيد بن هرون جميعاً = عن عبّاد بن منصور ، عن عِكْرمة ، عن ابن عباس ، عن النبى ﷺ قال : ما مَرَرْتُ بملإٍ من الملائِكةِ ليلةَ أُسْرِىَ بى إلاّ قالوا : عليك بالحِجَامَة = وزاد ابن وكيع فى حديثه عن يَزيد قال ، وقال النبى ﷺ : خيرُ يومٍ تحتجمُونَ فيه ، خمسَ عَشْرة ، وسبعَ عَشْرة ، وتسعَ عَشْرة وإحدى وعشرون . (١)

---

(١) الحديثان : ٢٠ ، ٢١ ، حديث واحد .

« عباد بن منصور الناجى » ، مضى فى الحديث : (١٩)

« زياد بن الرَّبيع اليَحْمَدىّ ، البصرى » ، (٢٠) قال أحمد ، « شيخ بصرى ليس به بأسٌ ، من الشيوخ الثقات » ، مترجم فى التهذيب ، والكبير ٣٢٣/١/٢ ، وابن أبى حاتم ٥٣١/٢/١

و « يزيد بن هرون السلمى » ، (٢٠) ، الثقة ، مضى مراراً ، آخرها فى الحديث ، (١٧)

و « يونس بن بكير بن واصل الشيبانى » ، (٢١) ، الكوفى الحافظ الثقة ، مضى برقم : ١٣٠

وهذا الخبر ، رواه الترمذى فى الطب ، « باب ما جاء فى الحجامة » ، من طريق « النضر بن شميل ، عن عباد بن منصور » ، مطولاً ، وقال : « هذا حديث حسن غريبٌ ، لا نعرفه إلا من حديث عباد بن منصور ، وفى الباب عن عائشة » ، ورواه ابن ماجة فى الطب ، « باب الحجامة » ، من نفس طريق أبى جعفر ، (٢٠) ، ومن طريق زياد . ذكره ابن أبى حاتم فى العلل ٢ : ٢٦٠ ، وسأل أباه عنه فقال : « هذا حديث منكر ، يقال إن عباد بن منصور أخذ جزءًا من إبرهيم بن أبى يحيى ، عن داود بن حصين ، عن عكرمة ، عن ابن عباس ، فما كان من المناكير ، فهو من ذاك » . ورواه أحمد فى المسند رقم : ٣٣١٦ ، من طريق « يزيد بن هرون ، عن عباد » ، (٢٠) ، ورواه الحاكم فى المستدرك ٤ : ٢٠٩ ، من طريق يزيد ، وقال : « هذا حديث صحيح الإسناد ، ولم يخرجاه » ، ووافقه الذهبىُّ .

٢١ – حدثنا أبو كُرَيْب قال ، حدثنا يونس بن بُكَيْر ، عن عبّاد ابن منصور ، عن عكرِمَة ، عن ابن عباس قال ، قال رسول الله ﷺ : حَيْث عُرِجَ به ، لم يَمُرَّ بملإٍ من الملائكة إلا قَالُوا : عَليكَ بالحجامَة يا محمّد .

القول فى علل هذا الخبر

وهذا خبرٌ عندنا صحيحٌ سَنَدهُ ، وقد يجب أن يكون على مذهب الآخرين سقيماً غيرَ صحيحٍ ، لمثل العلل التى ذكرناها فى الخبر الّذى مضى ذِكْرُهُ قبلَ هذا الخبر ، من خبر عبّادٍ ، عن عكرمة ، عن ابن عباس ، عن النبى ﷺ .

وقد وافق عكرمةَ فى رواية مَعنى هذا الخبر والنَّدْبِ إلى الحجامة ، عن ابن عباس ، عن النبى ﷺ من أصحابه = غيرُه .

ذكر ذلك

٧٧١ – حدثنى سَعْد بن عبد الله بن عبد الحكم قال ، حدثنا قُدامة بن محمد قال ، حدثنا إسمعيل بن شيبة ، عن عبد الملك بن جُرَيْج ، عن عطاء ، عن ابن عباس ، أن رسول الله ﷺ قال : الحِجَامَةُ من الجُنونِ والجُذَامِ والبَرَص والأَضْراس والنُّعَاس .[(١)]

---

(١) الخبر : ٧٧١ ، انظر الخبر التالى أيضاً ، وانظر أيضاً رقم : ٨٣٦

« عطاء بن أبى رباح القرشى ، المكى » ، الثقة ، مضى برقم : ٧٥٩

و « عبد الملك بن جريج » ، هو « عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج » ، الثقة الكبير ، مضى برقم : ٧٦٤ =

٧٧٢ – حدثنا سَعْد بن عبد الله قال ، حدثنا قُدامة بن محمد قال ، حدثنا إسمعيل بن شَيْبة بن تميم الطائفى ، عن عبد الملك بن جُرَيْج ، عن عطاء بن أبى رَباح ، عن ابن عباس ، عن النبى ﷺ قال : مِنْ سُنَنِ المرسَلين / الحلمُ ، والحياء ، والحجامة ، والسواك ، والتَّعطُّر ، وكثرةُ الأزواج . (١)

٢٣٩

٧٧٣ – حدثنا أبو كريب قال ، حدثنا أبو نعيم ، عن طلحة بن عمرو ، عن عطاء ، عن ابن عباس قال : كان رسول الله ﷺ يقول : إن كان فى شَىء ممَّا يصنعون خيرٌ ، ففى بَزْغَةِ حجَّام . (٢)

= و « إسمعيل بن شيبة » هو « إسمعيل بن إبرهيم بن شيبة بن تميم الطائفى » ، ويقال أيضاً « إسمعيل بن شبيب الطائفى » ، وهو منكر الحديث ، وذكره ابن حبان فى الثقات وقال : « يُتّقى حديثه من رواية قدامة عنه » ، قال العقيلى : « روى عن ابن جريج أحاديث مناكير لا تحفظ من وَجْهٍ يثبت . وقد ذكر ابن حجر فى لسان الميزان هذين الحديثين ، وثلاثة أحاديث أخر ، بهذا الإسناد ، وكُلُّها غير محفوظة . مترجم فى لسان الميزان .

و « قدامة بن محمد بن قدامة بن خَشْرم الأشجعى المدنى » ، ضعيف لا بأس به ، قال ابن حبان فى الضعفاء : « كان يروى المقلوبات ، لا يجوز الاحتجاج به إذا تفرد » ، ومضى ذكره آنفاً ، مترجم فى التهذيب ، والكبير ١٧٩/١/٤ ، وابن أبى حاتم ١٢٩/٢/٣

(١) الخبر : ٧٧٢ ، انظر التعليق على الخبر السالف . ثم انظر الخبر الآتى رقم : ٨١٦

وهذا الخبر ، ذكره ابن أبى حاتم فى العلل ٢ : ٣٣٨ ، ٣٣٩ ، وسئل عنه أبو زرعة ، وعن حديث آخر هو « للنار باب لا يدخله إلا من شَفَى غيظه بسخط الله » . فقال أبو زرعة : « منكر كلا الحديثين » .

(٢) الخبران : ٧٧٣ ، ٧٧٤ ، « عطاء » ، هو « عطاء بن أبى رباح » ، سلف فى رقم : ٧٧١

و « طلحة بن عمرو بن عثمان الحضرمى المكى » ، متروك الحديث ، ليس بثقة ، ضعيف جدًّا ، قال ابن حبان : « كان ممن يروى عن الثقات ما ليس من أحاديثهم ، لا يحلُّ كَتْبُ حديثه ، ولا الرواية عنه إلا على جهة التعجب » .

و « أبو نعيم » ، (٧٧٣) ، هو « الفضل بن دكين الملائى الكوفى » ، الثقة الكبير الحافظ ، مترجم فى التهذيب ، ولكن أخشى أن يكون المقصود هنا هو : =

٧٧٤ – حدثنا ابن وكيع قال ، حدثنا يَعْلَى ، عن طَلْحة ، عن عطاء ، عن ابن عباس ، عن النبى ﷺ ، مثلَه .

٧٧٥ – حدثنا أبو كريب قال ، حدثنا حسن بن عطية قال ، أخبرنا قَيْسَ ، عن لَيْث ، عن عبد الرحمن بن فلان ، عن ابن عباس ، أن النبى ﷺ قال : خيرُ ما تَداويتم به شَرْطَةُ حَجَّام .[1]

٧٧٦ – حدثنى الحسين بن على الصُّدائى قال ، حدثنا أبى ، عن إبرهيم بن

= « أبو نعيم » ، (٧٧٣) ، وهو « ضرار بن صُرَد التيمى الطحان الكوفى » ، وهو متروك الحديث ، قال يحيى بن معين : « بالكوفة كذابان : أبو نعيم النخعى ، وأبو نعيم ضرارُ بن صُرَد » ، قال ابن حبان : « كان فقيهاً عالماً بالفرائض ، إلاّ أنه يروى المقلوبات عن الثقات ، حتى إذا سمعها السامع ، شهد عليه بالجرح والوهَن » . مترجم فى التهذيب .

« يعلى ؟ » ، (٧٧٤) ، لم أعرف أىّ « يعلى » ، يكون هو الذى روى عنه سفيان بن عيينة .

والخبر كما ترى ، واهٍ جدًّا على كُلّ حالٍ . وقوله : « ففى بَزْغَةِ حَجّام » ، هى المخطوطة غير منقوطة ، و « البَزْغُ » ، الشرط والشق بوخز المبضع ، واسم الآلة « المِبْزَغ » ، و « بَزَّغ الحجام » ، شرط لإخراج الدم من البدن .

ولم أقف عليه فى مكان آخر .

(١) الخبر : ٧٧٥ ، « عبد الرحمن بن فلان » لم أعرفه ، وفوق « فلان » فى المخطوطة رأس صاد (صـ) للشك .

« ليث » هو « ليث بن أبى سُلَيم بن زُنَيْم القرشى ، مولاهم » ، ثقة ضعيف ، متكلّم فيه ، كان كثير التخليط ، مضطرب الحديث ، وعامة شيوخه لا يُعْرَفون ، مضى برقم : ٣٨٣

و « قيس » ، هو « قيس بن الربيع الأسدى الكوفى » ، ثقة ضعيف الحديث ، متكلم فيه ، قال ابن معين : « ضعيف لا يُكْتب حديثه » ، وهو الذى يروى عنه « حسن بن عطية » ، كما تراه فى التفسير رقم : ٧٥٣٥

و « حسن بن عطية بن نَجيح القرشى الكوفى » ، مضى فى الحديث : (١٩)

ولم أقف عليه فى مكان آخر .

فَرُّوخ ، عن أبيه ، عن ابن عباس عن النبى ﷺ أنه قال : خيرُ ما تداويتم به الحِجَامة . (١)

٧٧٧ – حدثنا ابن وكيع قال ، حدثنا أبو دَاوود الحَفَرِىُّ ، عن يَعْقُوب القُمِّىّ ، عن لَيْث ، عن مجاهد ، عن ابن عباس ، عن النبى ﷺ قال : إنْ يكُنْ فى شىء شِفاءٌ ، ففى مَصَّة الحجَّام ومَصَّة العَسَل . (٢)

...

---

(١) الخبر : ٧٧٦ ، « فروخ » ، مولى عمر بن الخطاب ، مضى برقم : ٧٥٨ ، وقلت : إنى لم أجد من ذكر أنه روى عن ابن عباس .

وابنه « إبرهيم بن فروخ » ، مجهول ، سلف برقم : ٧٥٨

و « على بن يزيد الصدائى » ، منكر الحديث ، مضى برقم : ٧٥٨ ، ٧٧٠

ولم أقف على هذا الخبر فى مكان آخر .

(٢) الخبر : ٧٧٧ ، « مجاهد » ، هو « مجاهد بن جبر المخزومى المقرىء » ، التابعى الكبير الثقة ، مضى فى مسند على رقم : ٥١٩

و « ليث » هو « ليث بن أبى سليم » ، سيء الحفظ ، كما سلف برقم : ٧٧٥

و « يعقوب القمى » ، ويختصر فيقال « القمى » فقط ، وهو « يعقوب بن عبد الله بن سعد بن مالك الأشعرى » ، ثقة ، قال النسائى « لا بأس به » ، وقال الدارقطنى ، « ليس بالقوى » ، ومضى برقم : ٦٠٤

و « أبو داود الحَفَرِىّ » ، هو « عمر بن سعد بن عبيد الحَفَرى الكوفى » ، كان من العباد الخُشُن ، صالحاً ، ثبتاً ، فقيراً متعففاً ، حافظاً لحديثه ، وهو ثقة ، مترجم فى التهذيب ، والكبير ١٥٨/٢/٣ ، وابن أبى حاتم ١١٢/١/٣

وهذا الخبر ذكره البخارى فى الصحيح تعليقاً ، فى كتاب الطب ، « باب الشفاء فى ثلاث » (الفتح ١٠ : ١١٦) ، وليس للقمى فى البخارى سوى هذا الموضع . وقال الحافظ ابن حجر : « وقد وقع لنا هذا الحديث موصولاً فى مسند البزار ، وفى الغَيلانيات فى جزء ابن بخيت ، كلهم من رواية عبد العزيز بن الخطاب ، عنه (أى عن القمى) : بهذا السند » ، وقد استوفى القول فيه ، فراجعه .

وقد وافق أيضاً ابنَ عباس فى رواية معنى هذا الخبر ، فى الندب إلى الحجامة ، عن النبى ﷺ ، جماعةٌ من أصحابه ، نذكر ما صحَّ من ذلك عندنا سنَدُه ، ثم نُتْبع جميعَه البيانَ عنه إن شاء الله .

ذكر ذلك

٧٧٨ - حدثنا حُمَيْد بن مَسْعَدة السامىّ قال ، حدثنا سفيان بن حَبِيب قال ، حدثنا حُميد ، عن أنس ، أن النبى ﷺ قال : خيرُ ما تداويتم به الحِجامة والقُسْطُ البَحْرِىّ . (١)

---

(١) الخبر : ٧٧٨ ، وانظر الخبر الآتى رقم : ٧٨٢ ، وهذا حديث أنس فى الحجامة (٧٧٨ - ٧٨٢) ، كأنّه حديث واحدٌ .

« حميد » هو الطويل ، « حميد بن أبى حميد الخزاعى ، مولاهم » ، (٧٧٨ - ٧٨٢) ، الثقة الكبير ، مضى برقم : ٤٧٠ ، ولكن رُوِى عن شعبة أنه قال : « لم يسمع حميد من أنس إلاّ أربعة وعشرين حديثاً ، والباق سمعها من ثابت (يعنى ابن أسلم البنانى) ، أو ثَبَّته فيها ثابت » . وقال ابن عدى : « له أحاديث كثيرة مستقيمة ، وقد حدّث عنه الأئمة ، وأما ما ذُكِر من أنه لم يسمع من أنس إلا مقدار ما ذُكر ، وسمع الباق من ثابت عنه ، فأكثر ما فى بابه أن بعض ماروا عن أنس يدلسه ، وقد سمعه من ثابت » ، وقال أبو بكر البرديجى : « أما حديث حميد فلا يُحْتجّ به إلا بما قال حدثنا أنس » ، قال الحافظ ابن حجر إن هذا باطل : « فقد صرح حميد بسماعه من أنس بشىءٍ كثير ، وفى صحيح البخارى من ذلك جملة » .

و « سفيان بن حبيب البصرى البزاز » ، ثقة ثبت ، قال عثمان بن أبى شيبة : « سفيان بن حبيب ، لا بأس ، ولكن كان له أحاديث مناكير » ، مضى برقم : ٢٣٧

ولم أقف عليه من هذه الطريق ، وذكره بلفظه هذا فى مجمع الزوائد ٥ : ٩١ ، وقال : « رواه البزار والطبرانى فى الأوسط ، ورجال البزار رجال الصحيح » ، وفى العلل لابن أبى حاتم ٢ : ٢٩٣ ، ٢٩٤ ، بنحو هذا اللفظ ، إلا قوله : « الكُسْت » ، وهو « القسط » أيضاً ، ولكن الإسناد الذى سأل ابن أبى حاتم أباه عنه هو : « ابن جريج ، قال أخبرنى زياد بن حميد ، عن أنس » ، فقال أبوه « زياد لا يُدْرَى من هو ، وإنه يروى هذا الحديث عن حميد ، عن أنس ، عن النبى ﷺ » . وسيأتى اللفظ أيضاً فى رقم : ٧٨٢

و « القسط » و « الكُسْتُ » أيضاً ، و « الكُسْط » ، عُود يجاء به من الهند ، طيب الرائحة ، يتبخَّر به ، ويتداوَى به . ولم يفسره أبو جعفر .

٧٧٩ - حدثنا موسى بن سَهْل الرَّمْلى قال ، حدثنا محمد بن عبد العزيز قال ، حدثنا سليمان بن حَيّان قال ، حدثنا حُمَيْد الطويل ، عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ : إذَا هَاج بأحدكم الدَّمُ فَلْيَحتجم ، فإنّ الدمَ إذا تَبَيَّغَ بصاحبه يَقْتُلُه . (١)

٢٤٠ ٧٨٠ - حدثنى يونس بن عبد الأعلى الصَّدَفى قال ، أخبرنا ابن / وهب قال ، حدثنى عبد الله بن عمر ، عن حُمَيْد الطويل ، عن أنس : أن رسول الله ﷺ جاءه حجَّام يقال له أبو طَيْبَة ، فَحَجَمه فى رأسه بقَرْنٍ وشَرَطه بشَفْرةٍ ، فمرَّ به رجل من العَرَب [فقَال] : ما هذا الذى يُبَطِّطُ رأسك ؟ قال : هذا الحَجْمُ ، وهو خيرُ ما تَدُووِىَ به . (١)

---

(١) الخبر : ٧٧٩ ، تابع حديث « حميد ، عن أنس » ، الثانى .

« سليمان بن حَيّان الأزدى الكوفى » ، ثقة ، روى له الجماعة ، وتكلموا فى حفظه ، مضى برقم : ٦٢

و « محمد بن عبد العزيز محمد العمرىّ ، الرملى » المعروف « بابن الواسطى » ، ثقة ليس بالقوى ، قال أبو حاتم : « أدركتُه ، ولم يُقْضَ لى السماع منه ، كان عنده غرائب ، ولم يكن بالمحمود ، وهو إلى الضعف ما هو » ، وذكره ابن حبان فى الثقات وقال : « ربَّما خالف » ، مترجم فى التهذيب ، والكبير ١/١/١٦٧ ، وابن أبى حاتم ٤/١/٨

وقد ذكره ابن أبى حاتم فى العلل ٢ : ٣٤٦ قال : « سألت أبى عن حديث رواه موسى بن سهل الرملى ، عن على (صوابه محمد) بن عبد العزيز ، عن سليمان بن حيان ، عن حميد ، عن أنس : أن النبى ﷺ احتجم قوال : من يتبيَّغ به الدم فليحتجم . سمعت أبى يقول : هذا حديث باطِلٌ » ، وأما الحاكم فى المستدرك ٤ : ٢١٢ ، فرواه من طريق « الرَّبيع بن صبيح ، عن الحسن ، عن أنس قال ، قال رسول الله ﷺ : إذا اشتدَّ الحرُّ فاستعينوا بالحجامة ، لا يتبيَّغْ دمُ أحدكم فيقتله » ، ثم قال : « هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاهُ » ، وقال الذهبى ، « صحيح » .

وذكرهُ أبو عبيد القاسم بن سلام فى غريب الحديث ١ : ١٦٠ ، والهروى فى الغريبين ، فى موضعين ١ : ١٩٢ ، ٢٣٣

« تبيَّغ به الدمُ » ، إذا هاجَ ، فغلبه فقهره ، قالوا هو مقلوب من « البغى » ، ولم يفسره أبو جعفر فى باب الغريب .

(١) الخبران : ٧٨٠ ، ٧٨١ حديث « حميد ، عن أنس » ، الثالث والرابع . =

٧٨١ - حدثنى محمد بن مرزوق البَصْرِىّ قال ، حدثنا عبد الله بن مَسْلَمة

= « عبد الله بن عمر بن حفص بن عاصم العدوى المدنى » ، لين الحديث ، ليس بالقوى ، مضى برقم : ٤٢٧

و « ابن وهب » ، « عبد الله بن وهب » ، الفقيه المصرى ، (٧٨٠) ، ثقة ، روى له الجماعة ، مضى برقم : ٧٥٣

و « عبد الله بن مسلمة بن قَعْنَب القعنبى الحارثى ، المدنى » ، (٧٨١) ، صاحب مالك ، كان من العباد المتقشّفة الخُشُن ، ثقة حجة ، مترجم فى التهذيب ، والكبير ٢١٢/١/٣ ، وابن أبى حاتم ١٨١/٢/٢

وهذا الخبر من طريق « عبد الله بن عمر » ، ذكره بغير هذا اللفظ مختصراً فى مجمع الزوائد ٥ : ٩١ ، ٩٢ وقال : « رواه الطبرانىّ فى الأوسط ، وفيه عبد الله بن عمر بن حفص ، وهو ثقة فيه ضعف ، وبقية رجاله رجال الصحيح » .

وخبرُ « أبى طيبة » هذا مرويٌّ بألفاظٍ أخرى ، رواه البخارى فى كتاب البيوع ، « باب ذكر الحجام » (الفتح ٤ : ٢٧٢) ، و « باب من أجرى أمر الأمصار على ما يتعارفون بينهم فى البيوع » (الفتح ٤ : ٣٣٨) ، من طريق « مالك ، عن حميد » ، وفى كتاب الإجارة ، « باب ضريبة العبد » (الفتح ٤ : ٣٧٦) من طريق « سفيان ، عن حميد » ، و « باب من كلم موالى العبد أن يخففوا عنه » (الفتح ٤ : ٣٧٧) من طريق « شعبة ، عن حميد » ، وفى كتاب الطب ، « باب الحجامة من الداء » ، (الفتح ١٠ : ١٢٧) ، بنحو لفظه فى رقم : ٧٨١ ، ٧٨٢ ، من طريق « عبد الله بن المبارك ، عن حميد » ، ورواه مسلم فى كتاب المساقاة ، « باب حل أجر الحجامة » ، من طريق « إسمعيل بن جعفر ، عنه » ، و « مروان الفزارى ، عنه » ، و « شعبة ، عنه » . ورواه الترمذى فى كتاب البيوع ، « باب ما جاء فى الرخصة فى كسب الحجام » ، من طريق « إسمعيل ابن جعفر ، عنه » وقال : « وفى الباب عن على ، وابن عباس ، وابن عمر ، وحديث أنس حديث حسن صحيح » ، ورواه أبو داود فى كتاب البيوع ، « باب فى كسب الحجام » ، من طريق « القعنبى ، عن مالك ، عن حميد » ، ورواه الحميدى فى مسنده ٢ : ٥١٠ ، ورقم : ١٢١٧ ، من طريق « سفيان ، عن حميد » ، ورواه أحمد فى المسند ٣ : ١٠٠ ، من طريق « معتمر ، عن حميد » ، ثم : ١٨٢ من طريق « يحيى بن سعيد ، عنه » ، وبمثله ٣ : ١٧٤ ، من طريق : « حماد ، عن ثابت ، عن أنس » ، ورواه الطحاوى فى شرح معانى الآثار ٢ : ٢٧٢ ، من طريق « عبد الله بن بكر السهمى ، عن حميد » ، ثم « سفيان ، عن حميد » .

قوله فى رقم : ٧٨٠ « ما هذا الذى يُبَطِّط رأسك » ، من قولهم : « بطَّ الجُرْح يُبطُّه بطًّا » ، شقه بالمبضع أو الشفرة ، وستأتى فى رقم : (٧٨١) أيضاً ، وكان فى المخطوطة : « بمططك رأسك » ، وهو تصحيف بلا شك . و « القَرْنُ » ، إناءٌ يُتَّخذ من قرن الثور ، وهو المِحْجمة التى يمصُّ بها اللَّم . وهذه من الألفاظ التى لم يفسرها أبو جعفر فى باب الغريب . والزيادة التى بين القوسين ، لابُدّ منها .

قال ، حدثنا عبد الله بن عُمَر ، عن حُمَيْد ، عن أنس بن مالك قال : حَجَمَ أبو طَيْبَةَ رسولَ الله ﷺ ، فأعطاه صاعاً من تَمْرٍ ، وكلَّم مواليه أن يخففوا عنه من ضَرِيبته ، فدخل عليه عُيَيْنَةُ أو الأقرعُ ، فقال : ما هذا الذى يَبُطُّك ؟ قال : وهو يَمصُّه بقَرْنٍ ويَبُطُّه بشَفْرَةٍ ، فقال : هذا الحَجْمُ ، وهو خير ما يُتَداوَى به .

٧٨٢ – حدثنا ابن بشار قال ، حدثنا عبد الوهاب قال ، حدثنا حُمَيْد ، عن أنس قال ، قال رسول الله ﷺ : إنّ أمْثَلَ ما تداويتم به الحِجامةُ ، والقُسْطُ البَحْرِيّ لِصبْيانكم من العُذْرةِ ، ولا تُعَذِّبوهم بالغَمْزِ . (١)

٧٨٣ – وحدثنا محمد بن المثنى قال ، حدثنا محمد بن جعفر قال ، حدثنا شُعْبة ، عن عبد الملك ، عن حُصَيْن بن الحُرِّ ، عن سَمُرَةَ بن جُنْدُب ، عن النبى

---

(١) الخبر : ٧٨٢ ، حديث « حميد ، عن أنس » ، الخامس . وانظر الخبر السالف : ٧٧٨

و « عبد الوهاب » ، هو « عبد الوهاب بن عطاء الخفاف العجلى ، مولاهم ، البصرى » ، وهو صدوق ، ليس بالقوى فى الحديث ، ليس ممن يُتّكل عليه ، مضى برقم : ٥٣٢

وهذا الخبر رواه بنحوه البخارى فى كتاب الطب ، « باب الحجامة من الداء » (الفتح ١٠ : ١٢٦ ، ١٢٧) من طريق « عبد الله بن المبارك ، عن حميد » ، ومسلم فى كتاب المساقاة ، « باب حل أجر الحجامة » ، من طريق « مروان الفزارى ، عنه » ، ورواه أحمد فى المسند ٣ : ١٠٧ من طريق « ابن أبى عون ، عن حميد » ، وبعضه فى ٣ : ١٨٢ ، من طريق « يحيى بن سعيد ، عن حميد » .

وقال ابن أبى حاتم فى العلل ٢ : ٢٣٠ « سألت أبى عن حديث رواه عبد الوهاب الخفاف ، عن سعيد ، عن قتادة ، عن أنس ، عن النبى ﷺ : خيرُ ما تداويتم به الحجامةُ والقُسْط البحرىّ = وعن حديث رواه عبد الوهاب ، عن حميد ، عن أنس مثله ، وزاد فيه : ولا تعذِّبوا صبيَانكم بالغَمْزِ من العُذْرَة = قال أبى : هذان الحديثان منكران » ، هكذا قال أبو حاتم ولم يفسر وجه نكارته .

و « العُذْرَةُ » ، و « العاذُور » ، وجع الحلق يهيج من الدم . وقيل فى صفته : هى قرحةٌ تخرج بين الحلق والأنف ، فتعمد المرأة أو الطبيب إلى خرقه فتفتلها فتلاً شديداً وتدخلها فى أنفه ، فتطعَنُ ذلك الموضع ، فينفجُر منه دمٌ أسود ، وذلك الطعن هو الغَمْزُ والدَّغْرُ أيضاً . وهذا أيضًا مما لم يفسره أبو جعفر فى باب الغريب .

ﷺ أنه قال : إنّ من خيرِ ما تداوَى به الناسُ الحَجْمَ . (١)

---

(١) الأخبار : ٧٨٣ – ٧٨٨ ، حديث « عبد الملك بن عمير ، عن حصين ، عن سمرة بن جندب » ، من خمس طرق

« حصين بن الحُرّ » ، هكذا جاء فى الأخبار : ٧٨٣ – ٧٨٦ ، ونص أبو جعفر على أنه « ابن الحرّ » فى رقم : ٧٨٤ ، وهذا غريبٌ ، فهو عند جميعهم « حصين بن أبى الحر » إلاّ البخارى فى الكبير ٢/١/٥ فقال : « حصين بن الحرّ الفزاريّ ، عن سمرة بن جندب . وقال إسحق ، عن جرير ، عن عبد الملك ، عن حصين بن الحر » ، ولكن حديث جرير هنا (رقم : ٧٨٨) فيه « ابن أبى الحرّ » ، فلعل صوابه كذلك فى التاريخ = وإلاّ ابن حبان فى الثقات ، فذكره كالبخارى ثم قال : « وقد قيل : حصين بن الحرّ » ، وأغرب البخارى فقال « الفزاريّ » هنا كما ترى .

ثم ترجم البخارى فى الكبير ٢/١/٩ فقال : « حصين بن مالك ، جدُّ عبيد الله بن حسن ، سمع عامر ابن قيس ، يعدُّ فى البصريين ، وهو : حصين بن أبى الحرّ بن الخشخاش العنبرى التميمى ، روى عن الوليد بن بشر » ، فهذا عنبرى تميمى ، فظاهرُ الأمر عنده أنهما رَجُلان ، هذا عنبرى تميمى ، وذاك فزاريّ . ولم يذكر فى الثانى رواية عبد الملك بن عمير ، عنه .

وأما ابن أبى حاتم ١/٢/١٩٥ ، فلم يذكر سوى : « حصين بن مالك العنبريّ ، وهو حصين بن أبى الحُرّ ، جد عبيد الله بن الحسن العنبرى القاضى ، روى عن سمرة بن جندب ، روى عنه عبد الملك بن عمير والوليد أبو بشر ... » وقال : « قال على بن المدينى : حصين بن أبى الحرّ ، معروف » ، فجمع بين ترجمتى البخارى ، وأسقط « الفزارى » .

وأما الحافظ ابن حجر فى التهذيب ، فلم يذكر سوى « حصين بن مالك بن الخشخاش ، وهو حصين ابن أبى الحرّ التميمى العنبرى أبو القلوص البصرى » ، وقال : تابعى ثقة ، ونقل عن ابن سعد فى الطبقات ٧/١/٩١ ، وهو عند ابن سعد : « حصين بن أبى الحُرّ بن مالك بن الخَشخاش بن غياث بن الحارث بن خُلَيف بن الحارث بن مجفر بن كعب بن العنبر بن عمرو بن تميم » ، ثم قال : « كان حصين ابن أبى الحرّ عاملاً لعمر بن الخطاب على مَيْسان ، وبقى حتى أدرك الحجاج ، فأُتِى به فهمَّ بقتله ، ثم قال : لا تُظهروه بالقتل ، ولكن آطرحوه فى السجن حتى يموت ، فحبسه حتى مات » ، فهذا اختلاف غريب ، والله أعلم .

و « عبد الملك بن عمير بن سويد القرشى » ، المعروف « بالقبطىّ » أو « ابن القبطية » ، ثقة ، روى له الجماعة ، ولكن قال أحمد : « عبد الملك ، مضطرب الحديث جدًّا ، مع قلة روايته ، ما أرى له خمسمئة حديث ، وقد غلط فى كثير منها » ، وتغير حفظه قبل موته ، مضى برقم : ٤٦٨

و « شعبة » ، هو « شعبة بن الحجاج » ، (٧٨٣) ، الثقة الإمام ، مضى رقم : ٧٠٥

و « محمد بن جعفر » ، « غُنْدُر » ، (٧٨٣) ، الثقة ، مضى برقم : ٧٢٢ =

٧٨٤ - حدثنا أبو كريب قال ، حدثنا حَفْص بن بُغَيْل الهمدانى قال ، حدثنا زُهَيْر ، عن عبد الملك بن عُمَيْر قال ، حدثنا حُصَيْن بن أبى الحُرّ = قال أبو جعفر : إنما هو ابن الحُرِّ ، ولكن غَلِط الشيخ = عن سَمُرَةَ قال : كنت عند

= و « زهير » هو « زهير بن معاوية بن حُدَيْج الجعفى الكوفى » ، (٧٨٤ ، ٧٨٥) الثقة ، مضى برقم : ٤٥٥

و « حفص بن بُغَيْل الهمدانى المُرْهبى الكوفى » ، (٧٨٤) ، قال ابن حزم مجهول ، وقال ابن القطان : لا يعرف له حال ، مضى برقم : ٢٦٣

و « حميد بن عبد الرحمن بن حميد الرؤاسى » ، (٧٨٥) ، ثقة ، روى له الجماعة ، مترجم فى التهذيب .

و « زائدة » ، هو « زائدة بن قدامة الثقفى الكوفى » ، (٧٨٦) ، ثقة صاحب سنة ، مضى برقم : ٤٣٦

و « حسين بن على بن الوليد الجعفىّ » ، (٧٨٦) ، الثقة ، مضى برقم : ١٢٤

و « شيبان » ، هو « شيبان بن عبد الرحمن التميمى ، مولاهم ، النحوى البصرى » ، (٧٨٧) ، الثقة ، مضى برقم : ٥٤٨

و « آدم » ، هو « آدم بن أبى إياس عبد الرحمن بن محمد الخراسانى » ، (٧٨٧) ، ثقة ضابط ، مترجم فى التهذيب ، والكبير ٣٩/٢/٢ ، وابن أبى حاتم ٢٦٨/١/١

و « جرير » ، هو « جرير بن عبد الحميد الضبى » ، (٧٨٨) ، الثقة ، مضى برقم : ٧٦٢

وخبر سمرة ، رواه أحمد فى المسند ٥ : ٩ ، من طريق « أبى عوانة ، عن عبد الملك بن عمير » ، وفى ٥ : ١٥ ، من طريق « شعبة ، عنه » (٧٨٣) ، ثم أيضاً من طريق « زهير ، عن عبد الملك » (٧٨٤ ، ٧٨٥) ، وفى ٥ : ١٩ من طريق « جرير بن حازم ، عن عبد الملك » ، ورواه الحاكم فى المستدرك ٤ : ٢٠٨ من طريق « شيبان ، عنه » ، (٧٨٧) ثم قال : « هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه . وقد رواه شعبة ابن الحجاج العتكى ، وزهير بن معاوية الجعفىّ ، عن عبد الملك بن عمير » ، ثم ساق الخبرين ، ثم رواه من طريق « داود بن نصير ، عن عبد الملك » بمثله . وذكره فى مجمع الزوائد ٥ : ٩٢ وقال : « رواه الطبرانى ، ورجاله رجال الصحيح ، خلا حصين بن أبى الحرّ ، وهو ثقة » .

وكان فى المخطوطة فى الخبرين : ٧٨٤ ، ٧٨٧ ، « على ما تُمكِّن » ، « على ما تعطى » ، وهى جائزة على ضعف ، وكتبتها هكذا ، والأكثر أن تكتب « عَلَامَ » .

رسول الله ﷺ فجاء حجّامٌ ، فأمره أن يحجمه ، فأخرج مَحَاجمَ من قُرونٍ ، فألْزَمها إياه ، وشَرَطه بطرف الشَّفْرة ، ثم صبّ الدَّمَ فى إناءٍ عنده ، فدخل عليه رجل من بنى فَزارة فقال : ما هذا يا رسول الله ؟ عَلَى مَ تُمكِّن هذا من جلدك يقطَعُه ؟ فسمعت رسول الله ﷺ يقول : هذا الحَجْمُ . قال : وما الحَجْمُ ؟ قال : هو خير ما تداوَوْا به .

٧٨٥ - حدثنا ابن وكيع قال ، حدثنا حُمَيْد بن عبد الرحمن ، عن / زُهَيْر ، عن عبد الملك بن عُمَيْر ، عن حُصَيْن بن الحُرّ ، عن سَمُرَة بن جُنْدُب ، عن النبى ﷺ ، مثلَه . ٢٤١

٧٨٦ - حدثنا أبو كريب قال ، حدثنا حسين بن على الجُعْفِىّ ، عن زائدة ، عن عبد الملك بن عُمَير قال ، حدثنا حُصَين بن الحُرّ قال ، سمعت سَمُرَة ابن جُنْدُب قال : إنِّى عند رسول الله ﷺ ، ثم ذكر نحوَه = إلا أنه قال : خَيرُ ما تداوَى به النَّاسُ .

٧٨٧ - حدثنى محمد بن خلف العسقلانى قال ، حدثنا آدم قال ، حدثنا شَيْبان قال ، حدثنا عبد الملك بن عُمَيْر ، عن حُصَيْن بن أبى الحُرّ العَنْبرىّ ، عن سَمُرة بن جُنْدُب قال : إنى لجالس عند رسول الله ﷺ ، إذ دَعَا حَجَّاماً فألزمه قُروناً ، ثُمَّتَ دعَا بشفْرةٍ فجعل يشرطه بها ، وأُتِى بإناءٍ فجعل يُهَرِيقُ دمَهُ فيه ، فدخل أعرابى فقال : يا رسول الله علَى مَ تُعْطى هذا يقطَعُ ظَهرك ؟ ما هذا يا رسول الله ؟ قال : هذا الحَجْم . قال : وما الحَجْمُ ، يا رسول الله ؟ قال : خيرُ ما تداوَى به الناس .

٧٨٨ - حدثنا ابن وكيع قال ، حدثنا جَرِير ، عن عبد الملك بن عُمَيْر ، عن حُصْين بن أبى الحُرّ ، عن سَمُرة بن جُنْدُب قال ، قال النبىُّ ﷺ : مِنْ خير ما تداوَيْتم به الحَجْمُ .

٧٨٩ – حدثنا ابن بشار قال ، حدثنا ابن أبي عَدِيّ ومحمد بن جعفر قالا ، حدثنا عوف ، قال حدثني شيخٌ من بَني بكر بن وَائل قال : دخلت على سَمُرَة بن جُنْدُب وهو يحتجم فقال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : إن خَيْرَ دوائِكم الحجامة .(١)

٧٩٠ – حدثني عبد الملك بن محمد الرَّقَاشيّ قال ، حدثنا عبد الصمد ، عن شُعْبَة ، عن عوف ، عن رجل من ولد أبي بَكْرة ، عن سَمُرة بن جندب ، عن النبي ﷺ قال : خيرُ ما تداويتم به الحَجْمُ .(٢)

٧٩١ – حدثني محمد بن معمر ومحمد بن مرزوق البَصْرِيَّان قالا ، حدثنا أبو عامر قال ، حدثنا عبد الرحمن بن سليمان بن عبد الله بن حَنْظَلة الغَسِيل قال ، حدثنا عاصم بن عمر بن قَتادة ، عن جابر بن عبد الله قال : / سمعت رسول الله ٢٤٢

---

(١) الخبر : ٧٨٩ ، خبر « سمرة بن جندب » من طريق ثانٍ .

« عوف » ، هو « عوف بن أبي جميلة العبدى » ، « عوف الأعرابى » ، الثقة ، مضى برقم : ٧٤٠

و « محمد بن جعفر » ، هو « غُنْدُر » ، الثقة ، مضى برقم : ٧٨٣

و « ابن أبي عدى » ، هو « محمد بن إبرهيم بن أبي عدى السلمى » ، الثقة ، مضى برقم : ٧٢٣

و « شيخ من بنى بكر بن وائل » ، مجهولٌ .

ولم أقف على الخبر في مكان آخر من هذا الوجه .

(٢) الخبر : ٧٩٠ ، خبر سمرة ، من طريق ثالث .

« عوف » ، هو الأعرابى ، مضى قبل هذا .

و « شعبة » ، مضى أيضاً قبل هذا .

و « عبد الصمد بن عبد الوارث التميمى العنبرى » ، الثقة ، مضى برقم : ٥٠١

و « رجل من ولد أبي بكرة » ، مجهول .

ولم أقف على الخبر ، من هذا الوجه ، فى مكان آخر .

ﷺ يقول : إن كان فى شىءٍ من أدويتكم هذه خيرٌ ، ففى شَرْطَة مِحْجمٍ أو شَرْبَة عَسَلٍ ، أو لَذْعةِ نارٍ يُوَافق داء ، وما أحبُّ أن أكتوى . (١)

٧٩٢ - حدثنى يونس بن عبد الأعلى قال ، أخبرنا ابن وهب قال ، أخبرنى عَمرو بن الحارث ، أن بُكَيْر بن عبد الله حدثه ، أنّ عاصم بن عُمَر بن قَتادة حدثه : أن جابر بن عبد الله عَادَ المُقَنَّع ، ثم قال : لا أبرح حتى تحتجم ، فإنى سمعت رسول الله ﷺ يقول : إنّ فيه شِفاءً . (٢)

---

(١) الخبر : ٧٩١ ، الخبر الأول من حديث جابر بن عبد الله ، انظر : ٧٩٢

« عاصم بن عمر بن قتادة الأنصارى الظفرى » ، روى له الجماعة ، مضى برقم : ٤٨٣

و « عبد الرحمن بن سليمان بن عبد الله بن حنظلة الغَسِيل الأنصارى » ، يعرف « بابن الغسيل » ، و « حنظلة » غسلته الملائكة يوم أحد ، لأنه استشهد وهو جنب . وهو ثقة ، ليس بالقوى ، وهو ممن يُعْتَبر بحديثه ويكتب ، مترجم فى التهذيب .

وكان فى المخطوطة : « سليمان بن عبد الرحمن بن عبد الله بن حنظلة الغسيل » ، وهو خطأ لا شك فيه ، أصلحتُه .

و « أبو عامر » ، هو العَقَدى ، « عبد الملك بن عمرو القيسى العقدى » ، الثقة ، مضى برقم : ٥٤٧

وهذا الخبر ، رواه البخارى فى كتاب الطب ، « باب الحجم من الشقيقة والصداع » (الفتح ١٠ : ١٢٩) ، من طريق « أبان بن إسمعيل ، عن ابن الغسيل » ، ثم بعده فى « باب من آكتوى أو كوى غيره » (الفتح ١٠ : ١٣٠) ، من طريق « أبى الوليد هشام بن عبد الملك ، عنه » ، ورواه مسلم فى كتاب السلام ، « باب لكل داءٍ دواءٌ » ، من طريق « على بن نصر الجهضمى ، عن عبد الرحمن بن سليمان » ، مطولاً ، ورواه أحمد فى المسند ٣ : ٣٤٣ ، من طريق « أبى أحمد الزبيرى ، عن عبد الرحمن » .

(٢) الخبر : ٧٩٢ ، الخبر الثانى ، من حديث جابر بن عبد الله ، انظر : ٧٩١

« بكير بن عبد الله بن الأشج القرشى ، مولاهم » ، نزيل مصر ، الثقة ، مضى برقم : ١٥٦

و « عمرو بن الحارث بن يعقوب الأنصارى ، مولى قيس ، المصرى » ، الثقة ، روى عنه « بكير بن الأشج » ، وهو شيخُه ، مضى برقم : ٤١٢

و « ابن وهب » ، هو « عبد الله بن وهب » الثقة ، مضى برقم : ٧٨٠

=

٧٩٣ - حدثنى سعيد بن يحيى الأُمَوىّ قال ، حدثنا أبى قال ، حدثنا ابن جريج قال ، أُخْبِرتُ عن صفوان بن سُلَيْم ، عن عاصم ، عن أبى قتادة ، أن رسول الله ﷺ أنه قال : إن كان شيء ممَّا تُعَالجونَ به يُصِيبُ الداء = أو : يطلُبُ الداءَ = ففى الحجامة . (١)

٧٩٤ - حدثنى أحمد بن يحيى الأَزْدى قال ، حدثنا عَوْنُ بن سَلاَّم ، عن يعقوب القُمِّى ، عن لَيْث ، عن مجاهد ، عن ابن عمر ، عن النبى ﷺ قال : إن كان فى شيء من أدويتكم شِفاءٌ ، ففى مَصَّة حجَّام . (٢)

= وهذا الخبر رواه البخارى من هذه الطريق فى كتاب الطب ، « باب الحجامة من الداء » (الفتح ١٠ : ١٢٧) ، ورواه مسلم منه أيضاً فى كتاب السلام ، « باب لكل داء دواء » .

(١) الخبر : ٧٩٣ ، « عاصم » ، لم أعرف من يكون ممن اسمه « عاصم » ، يروى عن أبى قتادة ، ويروى عنه صفوان بن سليم .

و « صفوان بن سليم المدنى الزهرى ، مولاهم » ، الفقيه ، الثقة العابد ، روى له الجماعة ، مترجم فى التهذيب .

و « ابن جريج » ، « عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج » ، وهو يقول هنا « أُخبرت عن صفوان بن سليم » ، وهو له رواية وسماعٌ من « صفوان بن سليم » ، ثقة ، مضى برقم : ٧٧٢

و « يحيى بن سعيد بن أبان الأمويّ » ، الثقة ، روى له الجماعة ، مضى برقم : ٤٧٠

وابنه « سعيد بن يحيى بن سعيد بن أبان » ، شيخ الطبرى ، ثقة ، مضى برقم : ٤٧٠

ولم أقف على خبر « أبى قتادة » فى مكان آخر .

(٢) الخبر : ٧٩٤ ، « مجاهد » ، هو « مجاهد بن جبر » ، الثقة ، مضى برقم : ٧٧٧

و « ليث » ، هو « ليث بن أبى سليم » ، وهو صدوق ، ولكنه مضطرب الحديث ، مضى برقم : ٧٧٧

و « يعقوب القمى » ، هو « يعقوب بن عبد الله بن سعد بن مالك الأشعرى القمى » ، ثقة ، مضى برقم : ٧٧٧

و « عون بن سلام القرشى الكوفى » ، ثقة ، مستقيم الحديث ، مترجم فى التهذيب ، وابن أبى حاتم ٣٨٨/١/٣ ، ولم يذكره البخارى فى الكبير .

ولم أقف على هذا الخبر فى مكان آخر ، وانظر الخبر السالف : ٧٧٧ ، عن ابن عباس .

٧٩٥ – حدثنى العباس بن أبى طالب قال ، حدثنا محمد بن أسعد بن سعيد التَّغْلبى قال ، حدثنا زُهَيْر بن معاوية أبو خَيْثَمة ، عن عُبَيْد الله بن عمر ، عن نافع ، عن ابن عمر قال ، قال رسول الله ﷺ : إن كان فى شىء ، ففى شَرَطَاتِ حَجَّام ، أو حُبَيْبات سُودٍ ، أو شَرْبة من عَسَل ، أو لَذَعات نارٍ تصيب الداءَ ، وما أحب أن أكْتَوِى = يعنى : شفاءٌ . (١)

٧٩٦ – حدثنى أحمد بن عبد الرحمن بن وهب قال ، حدثنا أبو سَعيد التَّغَلبى محمد بن أسعد قال ، حدثنا زُهَيْر ، عن عُبَيْد الله بن عمر ، عن نافع ، عن ابن عمر ، عن رسول الله ﷺ أنه قال : إن كان الشفاء فى شىء ، ففى ثلاثٍ : فى شربة عَسَلٍ ، أو شَرْطة حجَّام ، أو حبيبات سُودٍ ، أو لَذَعاتِ نارٍ ، وما أُحِبّ أن أكْتَوِى .

---

(١) الأخبار : ٧٩٥ – ٧٩٧ ، حديث ابن عمر ، من طريق واحدٍ .

« نافع ، مولى ابن عمر » ، الفقيه الثقة الكبير ، مضى برقم : ٤٢٧

و « عبيد الله بن عمر بن حفص بن عاصم العمرى » ، الثقة الثبت المتقن ، مضى برقم : ٦٧٥

و « زهير بن معاوية بن حُدَيج الجعفى » ، « أبو خيثمة » ، الثقة ، مضى برقم : ٧٨٤

و « محمد بن أسعد بن سعيد التغلبى » ، « أبو سعيد التغلبىّ المصيصىّ » ، ويقال أيضا : « محمد بن سعيد » ، وكذلك ترجم له البخارى فى الكبير . سئل أبو زرعة عنه فقال : « منكر الحديث » ، وهو مترجم فى التهذيب ، والكبير ٩٥/١/١ ، وابن أبى حاتم ٢٠٨/٢/٣

وهذا الخبر رواه الحاكم فى المستدرك ٤ : ٢٠٩ ، من طريق « أسيد بن زيد الجمال ، عن زهير بن معاوية » ، وقال : « هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ، ولم يخرجاه » ، وليس كذلك ، فتعقبه الذهبى وقال : « أسيد بن زيد ، متروك » ، وذكره فى مجمع الزوائد ٥ : ٩١ ، وقال : « رواه البزار ، وفيه محمد بن أسعد التغلبى ، وثقه ابن حبان ، وضعفه أبو زرعة ، وبقية رجاله رجال الصحيح » .

ورواه ابن أبى حاتم فى العلل ٢ : ٣٢٦ ، من هذه الطريق نفسها ، وقال : سئل أبو زرعة عنه فقال : « هذا حديث منكر » . وكان فى المخطوطة فى الخبر رقم : ٧٩٧ ، « حدثنا زهير بن محمد » ، وهو سهوٌ من الناسخ إن شاء الله ، فأصلحته .

٧٩٧ – حدثنى علّى بن عبد الرحمن بن محمد المَخْزوميّ قال ، حدثنا أبو سعيدٍ التغلبى / قال ، حدثنا زُهَير بن معاوية قال ، حدثنا عُبيد الله بن عمر ، عن نافع ، عن ابن عمر ، عن النبى ﷺ قال : إن كان فى شيء مما تَدَاوَوْن شفاء ، ففى شَرْطة مِحْجَم ، أو شربة عسَلٍ ، ثم ذكر نحوه .

٢٤٣

٧٩٨ – حدثنى عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحَكَم المصرىّ قال ، حدثنا المُقْرِىء قال ، حدثنا سعيد بن أبى أيّوب ، عن يزيد بن أبى حَبِيب ، عن سُوَيْد بن قيس ، عن معاوية بن حُدَيْج : أن رسول الله ﷺ قال : إن كان شفاءٌ ، ففى شَرْطةِ مِحْجَمٍ ، أو شَرْبَة من عسلٍ ، أو كَيَّةٍ بنار تُصيب ألَماً ، وما أُحِبُّ أن أكتوى . (1)

٧٩٩ – حدثنى الحسن بن شَاذَان الواسطى ، والفَضْل بن الصَّبَّاح قالا ، حدثنا أبو عبد الرحمن المقرئُ قال ، حدثنا سَعيد بن أبى أيُّوب ، عن يزيد بن أبى

---

(1) الخبران : ٧٩٨ ، ٧٩٩ ، « معاوية بن حُدَيج بن جفنة التُّجيبىّ الكندى ، المصرى » ، مختلفٌ فى صحبته ، وشهد فتح مصر ، وولى الإمرة على غزو المغرب مرارًا ، وهم يعدونه فى الصحابة ، وفى ثقات التابعين .

و « سويد بن قيس التُّجيبىّ المصرى » ، ثقة ، مترجم فى التهذيب ، والكبير ٢/٢/١٤٤ ، وابن أبى حاتم ٢/١/٢٣٦

و « يزيد بن أبى حبيب الأزدىّ ، مولاهم ، المصرى » ، روى له الجماعة ، مضى برقم : ٤١٤

و « سعيد بن أبى أيوب مِقْلاص الخزاعى ، مولاهم ، المصرى » ، روى له الجماعة ، مضى برقم : ٤٨٥

و « المقرىء » ، و « أبو عبد الرحمن المقرىء » ، هو « عبد الله بن يزيد العدوى ، مولى آل عمر » ، ثقة ، روى له الجماعة ، مترجم فى التهذيب .

ومن هذه الطريق رواه أحمد فى المسند ٦ : ٤٠١ ، وذكره فى مجمع الزوائد ٥ : ٩١ ، وقال : « رواه أحمد ، والطبرانى فى الكبير والأوسط ، ورجال أحمد رجال الصحيح ، خلَا سويد بن قيس ، وهو ثقة » .

وانظر الأخبار التالية من ٨٠٠ إلى ٨٠٣

حَبيب ، عن سُوَيْد بن قيس ، عن معاوية بن حُدَيْج قال ، قال رسول الله ﷺ : إن كان فى شىء من أَدْويتكم شفاء ، ففى شربة عسلٍ ، أو شرطة مِحْجَمٍ ، أو كَيَّة بنارٍ = قال الفضل بن الصباح فى حديثه : أو كَيَّة بنارٍ تُصيب الداء = ولم يقل ذلك آبنُ شاذان = وما أُحِبُّ أن أكتوِىَ .

٨٠٠ - حدثنى محمد بن عوف الطائى قال ، حدثنا أبو عبد الرحمن المقرىء عبد الله بن يزيد قال ، حدثنا سعيد بن أبى أيوب قال ، حدثنى عبد الله بن الوَليد ، عن أبى الخير مَرْثَد بن عبد الله اليَزَنىّ ، عن عُقْبة بن عامر الجُهَنىّ ، أن رسول الله ﷺ قال : إن كان فى شىء شفاءٌ ففى ثلاث ، شَرْبةِ عسلٍ ، أو شَرْطة من مِحْجمٍ ، أو كَيَّةٍ بنار تُصيب ألماً ، وأنا أكرهُ الكَىَّ ولا أحبُّه . (١)

٨٠١ - حدثنا أبو كُرَيْب محمد بن العلاء قال [حدثنا] يحيى بن إسحق البَجَلِىّ قال ، حدثنا يحيى بن أيُّوب ، عن يزيد بن أبى حَبيب ، أن سُوَيْد بن قيس أخبره ، عن رجل من الأنصار قال ، قال رسول الله ﷺ : إن كان فى شىء مما تُعَالجون به شفاء ، ففى شَرْبة عَسَلٍ ، وشَرْطةِ مِحْجَمٍ ، وكَيَّة نارٍ تُصِيبُ / ألَماً ، وما أحبُّ أن أكتوى . (٢) ٢٤٤

---

(١) الخبر : ٨٠٠ ، « أبو الخير » ، « مرثد بن عبد الله اليَزَنىّ ، المصرى » الفقيه الثقة العابد ، روى له الجماعة ، مترجم فى التهذيب ، والكبير ٤١٦/١/٤ ، وابن أبى حاتم ٢٩٩/١/٤

و « عبد الله بن الوليد بن قيس بن الأخرم التُّجيبىّ ، المصرى » ، ذكره ابن حبان فى الثقات ، وضعفه الدارقطنى وقال : « لا يُعْتَبر بحديثه » ، مترجم فى التهذيب ، والكبير ٢١٧/١/٣ ، وابن أبى حاتم ١٨٧/٢/٢

و « سعيد بن أبى أيوب » ، و « أبو عبد الرحمن المقرىء » ، سلف برقم : ٧٩٨ ، ٧٩٩

وهذا الخبر رواه أحمد فى المسند ٤ : ١٤٦ ، وذكره فى مجمع الزوائد ٥ : ٩١ ، ٩٢ ، وقال : « رواه أحمد ، وأبو يعلى ، والطبرانى فى الكبير والأوسط ، ورجاله رجال الصحيح ، خلا عبد الله بن الوليد بن قيس ، وهو ثقة » .

(٢) الأخبار : ٨٠١ - ٨٠٣ « سويد بن قيس التجيبىّ » ، ثقة ، مضى برقم : ٨٩٨ ، ٨٩٩ =

٨٠٢ – حدثنا تميم بن المنتصر الواسطى قال ، أخبرنا يزيد قال ، أخبرنا محمد ، عن يزيد بن أبى حبيب ، (؟) عن رجل من الأنصار من بنى سَلِمَةَ قال ، قال رسول الله ﷺ : إنّ يكُ فى شىء مما تعالجون به شِفاءٌ ، ففى شَرْطة مِحْجَم ، أو شربة من عَسلٍ ، أو لَذْعَةٍ من نار تُصيب ألماً ، وما أُحِب أن أكْتَوِى .

٨٠٣ – حدثنى يونس بن عبد الأعلى قال ، أخبرنا ابن وهب قال ، أخبرنى ابن الحارث ، عن يزيد بن أبى حبيب ، عن سُوَيْد بن قيس ، عن رجل من الأنصار أنه قال ، قال رسول الله ﷺ : إن كان فى شىء مما تُعالجون شفاءٌ ، فشربة عَسلٍ أو شرطةُ مِحْجمٍ .

٨٠٤ – حدثنى ابن عبد الرحيم البرقى قال ، حدثنا عمرو = يعنى ابن أبى سلمة = قال ، أخبرنا أبو مُعَيْد ، عن عبد الرحمن بن ثابت بن ثَوْبَان ، عن ثابت ابن ثَوْبَان ، عن أَبِى كَبْشَة الأنمارى ، أنَّه حدثه عن نبىّ الله ﷺ : أنه كَان

= و « يزيد بن أبى حبيب المصرى » ، ثقة ، مضى برقم : ٨٩٨ ، ٨٩٩

و « يحيى بن أيوب الغافقى المصرى » ، (٨٠١) ، روى له الجماعة ، مضى برقم : ١٣٩

و « يحيى بن إسحق البجلىّ » ، (٨٠١) ، ثقة صدوق ، مضى برقم : ٣٥٦

و « محمد » هو « محمد بن إسحق بن يسار » ، (٨٠٢) ، صاحب السير ، مضى برقم : ٧٤٨

و « يزيد » ، هو « يزيد بن هرون السلمى » ، الثقة الكبير ، مضى فى الحديث : (٢٠)

و « ابن الحارث » ، هو « عمرو بن الحارث بن يعقوب الأنصارى » ، (٨٠٣) ، الثقة ، مضى برقم : ٧٩٢

و « ابن وهب » ، هو « عبد الله بن وهب » ، مضى برقم : ٧٩٢

وهكذا جاء فى رقم : ٨٠٢ « يزيد بن أبى حبيب ، عن رجل من الأنصار » ، كأنّ الناسخ سها فأسقط « سويد بن قيس » ، من الإسنادِ .

ولم أقف على هذا الخبر فى مكان آخر .

يحتجم على هَامَته وبين كتفيه ويقول : مَنْ أَهرَاقَ منه هذه الدماء ، فلا يضرُّهُ أن لا يتداوَى بشَىءٍ لِشَىْءٍ . (١)

٨٠٥ – حدثنى هِلال بن العلاء الرَّقِّى قال ، حدثنا أبى وعبدُ الله بن جعفر قالا ، حدثنا عُبَيْد الله بن عَمْرو ، عن زَيد = وحدثنى هِلال قال ، حدثنا سعيد بن عبد الملك الحَرَّانى قال ، حدثنا محمد بن سَلَمة ، عن أبى عبد الرحيم ، عن زَيْدٍ = عن محمد النَّخَعى ، عن أبى الحَكَم البَجَلِىّ قال : دخلتُ على أبى هريرة وهو يحتجم ، فقال لى : يا أبا الحَكَم ، أَمَا تحتجم ؟ قال قلت : ما آحتجمت قَطُّ . قال : حدثنى رسول الله ﷺ ، أنّ جبريل حدَّثه أنه أَنْفَع = أو : خَيْرٌ = ما تَداوى به الناس . (٢)

---

(١) الخبر : ٨٠٤ – « ثابت بن ثَوْبان العنسى الدمشقى » ، ثقة قليل الحديث ، مترجم فى التهذيب ، والكبير ١٦١/٢/١ ، وابن أبى حاتم ٤٤٩/١/١

وابنه « عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان العنسى » ، الزاهد ، ثقة على ضعفه ، قال ابن عدى : « له أحاديث صالحة ، وكان رجلاً صالحاً ، يكتب حديثه على ضعفه ، وأبوه ثقة » ، مترجم فى التهذيب ، والكبير ٢٦٥/١/٣ ، وابن أبى حاتم ٢١٩/٢/٢

و « أبو مُعَيْد » ، هو « حفص بن غَيْلان الهمدانى الرعينى ، الدمشقى » ، صدوق ، يكتب حديثه ولا يحتج به ، مضى برقم : ٣٦٣

و « عمرو بن أبى سلمة التِّنِّيسىّ الدمشقى » ، ثقة ، روى له الجماعة ، مترجم فى التهذيب .

وهذا الخبر رواه أبو داود فى كتاب الطب ، « باب فى الحجامة » ، وابن ماجة فى الطب ، « باب موضع الحجامة » ، كلاهما من طريق « الوليد بن مسلم ، عن عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان » .

وانظر الخبر التالى رقم : ٨٠٧

(٢) الخبران : ٨٠٥ ، ٨٠٦ ، « أبو الحكم البجلى » ، قيل هو « عبد الرحمن بن أبى نُعْم البجلى » ، وقيل : هما رجلان ، ثقة له أحاديث ، وضعفه ابن معين ، مترجم فى التهذيب فى الموضعين ، والكبير ٣٥٦/١/٣ ، وابن أبى حاتم ٢٩٥/٢/٢

و « محمد بن قيس النخعى الكوفى » ، ذكره ابن حبان فى الثقات وقال : « يخطىء ويخالف » ، مترجم فى لسان الميزان ، والكبير ٢١٣/١/١ ، وابن أبى حاتم ٦٢/١/٤ =

٨٠٦ – حدثنا الحسن بن الصباح قال ، حدثنا عبد الله بن جعفر الرقى قال ، حدثنا عبيد الله بن عمرو ، عن زَيْد ، عن محمد ، بن قيس النَّخَعى ، عن أبى الحَكم البَجَلِىّ قال : دخلت على أبى هريرة وهو يحتجم ، فقلت : تحتجمُ يا أبا هريرة ؟ مَا آحتجمت قَطُّ . فقال أبو هريرة : أخبرنا أبو القاسم ﷺ أنّ جبريل أخبره ، أنّ الحِجَامة من أفضل ما يَتَدَاوَى به الناس .

٢٤٥ ٨٠٧ – حدثنا سفيان بن وَكيع قال ، حدثنا زيد بن الحُبَاب / ، عن

= و « زيد » ، هو « زيد بن أبى أنيسة الجزرى الرهاوى » ، ثقة فقيه راوية للعلم ، روى له الجماعة ، مضى فى مسند على : ٢٨٨

و « عبيد الله بن عمرو بن أبى الوليد الأسدى ، مولاهم الجزرى الرقى » ، ثقة ، روى له الجماعة ، مضى فى مسند على رقم : ٢٤٤

و « عبد الله بن جعفر بن غيلان الرقى » ، ثقة ، روى له الجماعة ، مترجم فى التهذيب .

و « أبو عبد الرحيم » ، هو « خالد بن أبى يزيد = أو : يزيد = بن سماك الحرانى الأموى » ، (٨٠٥) ، ثقة ، حسن الحديث متقن ، مترجم فى التهذيب ، والكبير ١٦٧/١/٢ ، وابن أبى حاتم ٣٦١/٢/١ ، وهو خال « محمد بن سلمة الحرانى » الآتى بعد .

و « محمد بن سلمة بن عبد الله الباعلى الحرانى » ، (٨٠٥) ، ثقة فاضل ، مضى فى مسند على رقم : ١٦٥ ، وخاله أبو عبد الرحيم السالف .

و « سعيد بن عبد الملك بن واقد الحرانى » ، (٨٠٥) ، روى أحاديث كذب ، قال أبو حاتم : « يتكلمون فيه ، أخذ كتباً لمحمد بن سلمة فحَدث بها ، ورأيت فيما حدث أكاذيب كذب » ، مترجم فى لسان الميزان ، وابن أبى حاتم ٤٥/١/٢

وهذا الخبر رواه البخارى فى الكبير ٢١٣/١/١ ، « أخبرنى أبو القاسم أن جبريل أخبره : إن الحجامة لمن أنفع ما تداوى به الناس » مختصراً ، والحاكم فى المستدرك ٤ : ٢٠٩ ، من طريق « زكريا بن عدى ، عن عبيد الله بن عمرو » ، وقال : « هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه » ، وذكره فى مجمع الزوائد ٥ : ٩١ ، وقال : « رواه أبو داود ، وابن ماجة ، خلا ذكر جبريل عليه السلام = رواه الطبرانى فى الأوسط ، وفيه محمد بن قيس النخعى ، ذكره ابن أبى حاتم ولم يجرِّحه ولم يوثقه ، وبقية رجاله رجال الصحيح » ، وأظن الشيخ وهم فى ذكر أبى داود وابن ماجة ، فليس هذا حديثهما ، إنما ذاك حديث « أبى سلمة ، عن أبى هريرة : « إن كان فى شىء مما تداويتم به خيرٌ ، فالحجامة » . هذا حديثهما .

عبد الرحمن بن ثابت بن ثَوْبان ، عن أبيه ، عن أبي هِزَّان ، عن عبد الرحمن بن خالد ابن الوليد : أنَّه احتجم في رأسه وبين كتفيه ، فقيل له : ما هذا ؟ فقال : إن رسول الله ﷺ قال : من أهَرَاق منه هذه الدماء ، فلا يضُرُّه أنْ لا يتداوَى بشيءٍ لشيءٍ . (١)

٨٠٨ – حدثني يونس بن عبد الأعلى قال ، أخبرنا ابن وهب قال ، أخبرني عبد الرحمن بن أبي المَوَالِ ، عن فائد مَوْلَى عُبَيْد الله بن على بن أبي رافع ، عن مولاهُ ، عن جَدَّته سَلْمى ، خادم رسول الله ﷺ قالت : مَا كَان إنسانٌ يأتي رسولَ الله ﷺ فيشكو إليه وجعاً في رأسه إلاّ قال : آحتجم . (٢)

---

(١) الخبر : ٨٠٧ ، انظر الخبر السالف رقم : ٨٠٤

« عبد الرحمن بن خالد بن الوليد المخزومي » ، ليس له صحبة ، حديثه منقطع ، مترجم في الكبير ٢٧٧/١/٣ ، وابن أبي حاتم ٢٢٩/٢/٢

و « أبو هزان » أرجح أنه « عطية بن رافع » ، وهو « عطية بن أبي جميلة » الشامي ، روى عن معاوية وقد أدركه ، مترجم في الكبير ١٠/١/٤ ، وابن أبي حاتم ٣٨٢/١/٣

و « ثابت بن ثوبان » ، وابنه « عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان » ، مضيا برقم : ٨٠٤

و « زيد بن الحباب بن الريان التميمي الكوفي » ، ثقة لا يشك في صدقه ، ولكن قيل : يخطىء ، يعتبر بحديثه إذا روى عن المشاهير ، وأما روايته عن المجاهيل ، ففيها المناكير . مضى برقم : ٣٣٩

وهذا الخبر ذكره في مجمع الزوائد ٥ : ٩٤ ، وقال : « رواه الطبراني ، وعبد الرحمن بن خالد ، لا أعلم له صحبة ، وأبو هزان لم أعرفه ، وبقية رجاله ثقات » .

(٢) الأخبار : ٨٠٨ – ٨١١ ، حديث « سلمى » ، مولاة رسول الله ﷺ ، من طرق .

« سلمى » ، « أم رافع » ، مولاة رسول الله ﷺ ، وامرأة « أبي رافع » ، مولى رسول الله .

و « عبيد الله بن على بن أبي رافع المدني » ، يقال له : « عبادل » ، (٨٠٨ ، ٨١١) ، ثقة قال ابن أبي حاتم : سألت أبي عنه فقال : لا بأس بحديثه ، ليس بمنكر الحديث . قلت : يحتجّ بحديثه ؟ قال : لا ، هو يحدث بشيء يسير ، وهو شيخ » ، مترجم في التهذيب ، والكبير ٣٩٣/١/٣ ، وابن أبي حاتم ٣٢٨/٢/٢

و « فائد ، مولى عبادل المدني » ، ثقة لا بأس به ، مترجم في التهذيب ، والكبير ١٣١/١/٤ ، وابن أبي حاتم ٨٤/٢/٣

=

٨٠٩ - حدثنى يونس قال ، أخبرنا وهب قال ، وأخبرنيه أيضاً

= و « عبد الرحمن بن أبى الموال = أو : بن يزيد بن أبى الموال ، مولى آل على » ، (٨٠٨ - ٨١٠) ، صدوق لا بأس به ، مترجم فى التهذيب ، والكبير ٣٥٥/١/٣ ، وابن أبى حاتم ٢٩٢/٢/٢

و « ابن وهب » ، هو « عبد الله بن وهب » ، سلف برقم : ٨٠٣

و « عبد الله بن حسن بن حسن بن على بن أبى طالب » ، (٨٠٩) ، ثقة ، ولكن إسناده هذا هنا ليس بيّن ، فهو خبر مرسل إن شاء الله ، مترجم فى التهذيب ، والكبير ٧١/١/٣ ، وابن أبى حاتم ٣٣/٢/٢ . وقد أشار إلى هذا الإسناد (٨٠٩) ، البخارى فى الكبير ٤١١/١/١

و « أيوب بن حسن بن على بن أبى رافع » ، (٨١٠) ، ذكره ابن حبان فى الثقات ، وقال الموصلى : « منكر الحديث » ، مترجم فى لسان الميزان ، والكبير ٤١١/١/١ ، وابن أبى حاتم ٢٤٤/١/١

و « أبو عامر » ، هو العقدى ، « عبد الملك بن عمرو » ، (٨١٠) ، الثقة ، مضى برقم : ٧٩١

و « محمد بن عبيد الله بن على بن أبى رافع » ، (٨١١) ، متروك ، قال البخارى : « منكر الحديث » ، وقال ابن معين : « ليس بشيء ، ولا ابنه معمر » ، وقال أبو حاتم : « ضعيف الحديث ، منكر الحديث جدًّا ، ذاهب » ، وهو من شيعة الكوفة ، مترجم فى التهذيب ، والكبير ١٧١/١/١ ، وابن أبى حاتم ٢/١/٤

وابنه « معمر بن محمد بن عبيد الله بن أبى رافع » ، قال أبو حاتم : « كان أبوه ضعيف الحديث ، فكان لا يترُك أباه بضعفه ، حتى يحدث عنه ما يزيد نفسَه ، ويزيدُ أباهُ ، ضعفاً » ، وقال البخارى : « منكر الحديث » ، مترجم فى ميزان الاعتدال ، وابن أبى حاتم ٣٧٣/١/٤

أما حديث « فائد » (٨٠٨) ، فقد رواه أبو داود فى كتاب الطب ، « باب فى الحجامة » ، وزاد فيه : « ولا وجعاً فى رجليه إلاّ قال : اخضبهما » ، من طريق « يحيى بن حسان ، عن عبد الرحمن بن أبى الموال » ، ورواه أحمد فى المسند ٦ : ٤٦٢ ، من طريق « أبى سعيد ، مولى بنى هاشم ، عن عبد الرحمن » ، وروى الزيادة وحدها . الترمذى فى كتاب الطب ، « باب ما جاء فى التداوى بالحناء » ، من طريق « حماد بن خالد الخياط ، عن فائد » ، بلفظ آخر ، ثم ذكر حديث « عبيد الله بن على ، عن جدته سلمى » ، وقال : « هو أصحُ » ، وروى الزيادة وحدها أيضا ابن ماجة فى كتاب الطب ، « باب الحناء » ، بمثل ما ذكر الترمذى .

وأما حديث « أيوب بن حسن بن على » ، (٨١٠) ، فقد رواه أحمد فى المسند ٦ : ٤٦٢ ، من هذه الطريق نفسها ، وزاد : « ولا وجعاً فى رجليه إلا قال : اخضب رجليك » ، ومنها رواه البخارى فى الكبير ٤١١/١/١ ، وقال : « اخضبهما بالحناء » ، وذكره فى ترجمته فى لسان الميزان وقال : « استنكر الأزدى حديثه عن جدته ، قالت : ما سمعت أحدًا يشكو وجعًا » ، الحديث .

وأما حديث « معمر » ، (٨١١) ، فلم أقف عليه بلفظه فى مكان آخر .

عبد الرحمن ، عن عبد الله بن حسن بمثل ذلك ، عن النبي ﷺ .

٨١٠ – وحدثني محمد بن سِنان القَزَّاز قال ، حدثنا أبو عامر قال ، حدثنا عبد الرحمن بن أبي المَوَال ، عن أيوب بن حَسَن بن على بن أبي رافع ، عن جَدّته سلمى قالت : مَا سمعت أحداً قطُّ يشكُو إلى رسول الله ﷺ من وجع فى رأسه إلا قال : آحتجمْ .

٨١١ – حدثنا أبو كُرَيب قال ، حدثنا مَعْمَر بن محمد بن عُبَيْد الله بن أبي رافع قال ، أخبرنى أبي محمد ، عن أبيه عُبَيْد الله ، عن سَلْمى مولاةِ رسول الله ﷺ قال ، وهى جَدَّتى ، قالت : كنت عند رسول الله ﷺ يوماً إذْ أتاه رجلٌ فشكَا إليه وجعاً يجده فى رأسه ، فأمره بالحجامة وَسَط رأسِه .

٨١٢ – حدثنى محمد بن عوف الطائى قال ، حدثنا أبو صالح كاتبُ الليث قال ، حدثنا العطاف بن خالد ، عن نافع ، أن ابن عمر قال له : يا نافع ، تَبَيَّغ بِى الدم فَآبْغِنى حجاماً ، ولا تجعله صبيًّا ولا شيخاً كبيراً ، فإنى سمعت رسول الله ﷺ يقول : الحجامةُ على الرِّيق فيها شفاء وبركةٌ ، وهى تَزِيد فى العقل ، وتَزِيد فى الحفظ ، وتَزِيد الحافظَ حفظاً . (١)

---

(١) الخبر : ٨١٢ ، « نافع ، مولى آبن عمر » ، الفقيه الثقة ، مضى برقم : ٧٩٥ – ٧٩٧

و « العطاف بن خالد بن عبد الله المخزومى ، المدنى » ، لا بأس به ، إذا روى عن ثقة ، قال مالك : « عطاف يحدث ؟ » قيل : نعم . قال : « إنا لله وإنا إليه راجعون » ، حدث بأحاديث لا يتابع عليها ، قال ابن حبان : « يروى عن الثقات ما لا يشبه حديثهم ، لا يجوز الاحتجاج به إلاّ فيما وافق الثقات » ، مترجم فى التهذيب ، والكبير ٩٢/١/٤ ، وابن أبى حاتم ٣٢/٢/٣

و « أبو صالح ، كاتب الليث بن سعد » ، هو « عبد الله بن صالح بن محمد بن مسلم الجهنى ، مولاهم » ، صدوق فى نفسه ، وتكلموا فيه قال ابن عدى : « هو عندى مستقيم الحديث ، إلاّ أنه يقع فى حديثه ، فى أسانيده ومتونه غلط ، ولا يتعمدُ الكذب » ، وقال ابن حبان : « منكر الحديث جدًّا ، يروى عن الأثبات ما ليس من حديث الثقات ، وكان صدوقًا فى نفسه ، وإنما وقعت المناكير فى حديثه من قِبَل جار له كان يضع الحديث على شيخ عبد الله بن صالح ، ويكتب بخط يشبه خط عبد الله ، ويرميه فى داره بين كتبه ، فيتوهم عبد الله أنه خطُّه ، فيحدث به » ، مضى برقم : ٥٤٢ =

٨١٣ - حدثنى سلم بن جُنادة السُّوائىّ قال ، حدثنا حَفْص = يعنى ابن غِياث = قال ، حدثنا الأشعث ، عن الحسن قال ، قال رسول الله ﷺ : إنكم لابُدَّ لكم أن تَداوَوْا ، وخيرُ ما تَدَاوَيْتم به الحِجَامةُ . (١)

٨١٤ - حدثنى سلم قال ، حدثنا حفص ، عن الأعمش ، عن إبرهيم قال ، دَخل عُيَيْنَةُ على رسول الله ﷺ وهو يحتجِم بقَرْنٍ ، فقال ما هذا ؟ قال : خيرُ ما تَدَاوَتْ به العرب . (٢)

= وهذا الخبر ، رواه ابن ماجة مطولاً فى كتاب الطب ، « باب فى أى الأيام يحتجم » ، من طريق « الحسن بن أبى جعفر ، عن محمد بن جُحادة ، عن نافع » ، و « الحسن بن أبى جعفر الجفرى » ، قال البخارى : « منكر الحديث » ، ورواه الحاكم فى المستدرك ٤ : ٢١١ مطولاً من طريق أبى جعفر نفسها « أبو صالح ، عن عطاف ، عن نافع » ، ولم يذكر فيه شيئاً ، لا هو ولا الذهبى .

وذكره ابن أبى حاتم فى العلل ٢ : ٢٧٧ ، ٢٨١ ، من طريق : « يحيى بن زكريا الوقاد ، عن محمد بن إسمعيل المرادى ، عن أبيه ، عن نافع » ، فقال أبوه فى الموضعين : « هذا حديث باطل ، محمد هذا مجهول ، وأبوه مجهول » ، ثم قال (ص : ٢٨٢) : قال أبى : « وروى هذا الحديث كاتب الليث ، عن عطاف ، عن نافع ، عن ابن عمر = وهو مما أُدْخِل على أبى صالح = ورواه عبد الله بن هشام الدستوائى ، عن أبيه ، عن أيوب ، عن نافع ، عن ابن عمر ، وعبد الله متروك الحديث » ، ثم ذكر ابن أبى حاتم فى العلل ٢ : ٣٢٠ حديثاً رواه أبو عبد الرحمن المقرىء ، عن إسمعيل بن إبرهيم قال ، حدثنى المثنى بن عمرو ، عن أبى سنان ، عن أبى قلابة : كنت جالساً عند عمر بن الخطاب إذ قال » ، وساق هذا الحديث الذى هنا بلفظه ، فقال أبو حاتم : « ليس هذا الحديث بشىء ، ليس هو حديث أهل الصدق ، وإسمعيل والمثنى مجهولان » .

ثم انظر الخبر الآتى رقم : ٨٤٣

(١) الخبر : ٨١٣ ، هذا حديث مرسل ، عن الحسن .

« الأشعث » ، هو « أشعث بن عبد الملك الحُمْرَانى » ، كان فقيهاً متقناً ، قال ابن معين : « لم ألق أحدًا يحدّث عن الحسن أثبت منه » ، مضى برقم : ٤٩٢

و « حفص بن غياث النخعى القاضى » ، الثقة ، مضى برقم : ٧٦٢

(٢) الخبران : ٨١٤ ، ٨١٥ ، « إبرهيم » ، هو النخعى الفقيه « إبرهيم بن يزيد بن قيس بن الأسود » ، الثقة ، مضى برقم : ٦٣٧ =

٨١٥ – حدثنى أبو السائب قال ، حدثنا أبو معاوية ، عن الأعمش ، عن إبرهيم قال : جاء عُيَيْنَة بن حصن إلى النبى ﷺ وهو يحتجم ، فقال : ما هذا ؟ قال : هذا خيرُ ما تداوَى به العرب .

٨١٦ – حدثنى يونس بن عبد الأعلى قال ، حدثنا محمد بن إسمعيل بن أبى فُدَيْك قال ، حدثنا عُمَر بن محمد الأَسْلَمِىّ ، عن مُلَيْح بن عبد الله الخَطْمِىّ ، عن أبيه ، عن جده ، قال ، قال رسول الله ﷺ : خمس من سنن المرسلين : الحياء ، والحِلْمُ ، والحِجامة ، والسِّواك ، والتَّعَطُّر . (١)

= و « الأعمش » ، « سليمان بن مهران الأسدى » ، الإمام الثقة ، مضى برقم : ٦٥٠

و « حفص » ، هو « حفص بن غياث » ، السالف قبله .

و « أبو معاوية » ، هو الضرير « محمد بن خازم التميمى السعدى » ، (٨١٥) ، الثقة ، مضى برقم : ٧١٢

وكان فى المخطوطة ، فى رقم : ٨١٤ : « خير ما تداويتم به العرب » ، وفوقها رأس صاد (صـ) للشك ، والصواب ما أثبته .

(١) الخبران : ٨١٦ ، ٨١٧ ، « يزيد بن زيد بن حصن بن عمرو بن الحارث بن خطمة ، الأنصارى الخطمى » ، جد « مليح بن عبد الله الخطمى » ذكره فى الصحابة ابنُ الأثير وابن حجر ، نقله عن العسكرى ، ولم يستوف أحدٌ خبره ، فآثرت أن أستوفيه هنا .

« يزيد بن زيد الخطمى » هذا ، هو الذى كانت تحته « عصماءُ بنت مروان » ، وكانت شاعرة تقول شعراً تحرّض على قتل رسول الله ﷺ ، وذكر ابن إسحق أنها نافقت ، وذكر السهيلى فى الروض الأنف ٢ : ٣٦٥ ، أنه « وقع فى مصنف حماد بن سلمة ، أنها كانت يهودية ، وكانت تطرحُ المَحَائض فى مسجد بنى خَطْمة ، فأهدر رسول الله ﷺ دَمَها » ، وكانت تمّارة تبيع التمر بالمدينة . ونقل ابن عبد البر فى الاستيعاب : « قال الهجرى : هى عصماء بنت مروان ، من بنى عمرو بن عوف » ، وقال ابن سعد « من بنى أمية بن زيد » ، وهما سواءٌ ، لأنهم بطن منهم . فنذر بها « عدى بن عُمَيْر بن خَرَشة الخَطْمىّ » ، وكان ضريراً ، وقال : « اللهم إن علىّ نذراً ، لئن رددتَ رسول الله ﷺ إلى المدينة ، لأَقْتُلَنّها » ، ورسول الله ﷺ يومئذ ببدر . فلما رجع ، جاءها عدى بن عمير من تحت الليل ، وحولها نفرٌ من ولدها نيامٌ ، فجسَّها بيده ، فوجد الصبىّ ترضعُه ، فنحاه عنها ، ثم وضع سيفه على صدرها حتى أنفذه من ظهرها . ثم خرج حتى صلّى الصبح مع رسول الله ﷺ ، فلما انصرف من صلاته نظر إلى عمير فقال : أقتلت بنت مروان ؟ قال : نعم ، بأبى أنت يا رسول الله . وخشى عمير أن يكون آفتات على النبىّ ﷺ فقال : هل علىّ فى ذلك شىء يا رسول الله ؟ قال : لا ينتطح فيها عَنْزان ! (فإن أول ما سمعت هذه الكلمة من النبى ﷺ) . =

٨١٧ – حدثنى سَلْمَان بن ثابت الخراز الواسطى قال ، أخبرنا محمد بن

= فلما رجع عمير من عند رسول الله ﷺ ، وجد بنيها فى جماعة يدفنونها ولها يومئذ بنون خمسة رجال ، فأقبلوا إليه فقالوا : يا عمير ، أنت قتلتها؟ قال : نعم ، فكيدونى جميعاً ثم لاتنظرون ، فوالذى نفسى بيده ، لو قلتم بأجمعكم ما قالت ، لضربتكم بسيفى هذا حتى أموت أو أقتلكم . فيومئذ ظهر الإسلام فى بنى خطمة ، وكان قتل عصماء ، مرجعَ رسول الله ﷺ من بدرٍ ، لخمسٍ بقين من رمضان ، على رأس تسعة عشر شهراً من مُهَاجَره = أى فى السنة الثانية من الهجرة (مغازى الواقدى : ١٧٢ – ١٧٤ ، ابن سعد ١٨/١/٢ ، سيرة ابن هشام ٤ : ٢٨٥ ، وباقى كتب السير والرجال .

أما زوجها « يزيد بن زيد بن حصن الخطمى » ، فلا يُدْرَى متى كان إسلامُه ، ولكنى أرجِّح أنه أسلم بعد قتلها مع قومه بنى خطمة ، لأن ابن حجر نقل عن الطبرى أنه شهد أحداً ، وقال ابن الأثير : « شهد أحدًا وما بعدها ، وهلك قبل فتح مكة » (فى ترجمة ابنه عبد الله بن يزيد) ، وإذن فهو لا حديثَ له ، ولم يذكر له أحمد فى المسند حديثاً ، ولا ذكره له غير هذا الخبر فيما أرجح .

واما « عبد الله بن يزيد بن زيد الخطمى » ، ابنه ، فهو صحابى ، قالوا : شهد الحديبية ، وهو ابن سبع عشرة سنة ، واستعمله عبد الله بن الزبير على الكوفة ، وشهد مع على بن أبى طالب الجمل وصفين والنهروان ، وكان الشعبىّ كاتبه . وإذا صحّ ذلك ، فكأنه أحد ولد عصماء بنت مروان ، لأن عمرة الحديبية . كانت فى ذى القعدة سنة ستٍ من الهجرة ، وكان فتح مكة فى شهر رمضان سنة ثمانٍ ، فكأنه كان عند مقتل عصماء ، فى الثالثة عشرة من عمره وقيل : شهد الحديبية وهو صغير . ولعبد الله مسند فى مسند أحمد ، ولكن روى الأثرم قال ، « قلت لأحمد : لعبد الله بن يزيد صحبة صحيحة ؟ قال : أما صحيحة فلا ، ذاك شىء يرويه أبو بكر بن عياش ، عن أبى حصين ، عن أبى بردة ، عن عبد الله بن يزيد » ، وذكر حديث : « إن عذاب هذه الأمة فى دنياها » ، وقال مصعب الزبيرى : « ليست له صحبة » ، والظاهر أن صحبته قد صحت عند البخارى وغيره ، فقد ترجم له فى الصحابة ، فيمن يسمى « عبد الله » ، الكبير ١٢/١/٣ ، وذكره ابن سعد ١٠/١/٦ ، فى « تسمية من نزل الكوفة من أصحاب رسول الله ﷺ ، وابتنى بها داراً » ، ومات فى خلافة عبد الله بن الزبير ، وروى له الجماعة ، مترجم فى التهذيب ، أيضاً ، وابن أبى حاتم ١٩٧/٢/٢

وابنهُ « مُلَيْح بن عبد الله بن يزيد الخطمى » ، ذكره البخارى فى الكبير ١٠/٢/٤ ، وابن أبى حاتم ٣٦٧/١/٤ ، ولم يذكرا فيه جرحاً . وكان فى المخطوطة فى الموضعين ، « مليح بن عبيد الله » ، وهو خطأ بلا شك .

و « عمر بن محمد الأسلمى » ، ذكره البخارى فى الكبير ١٩١/٢/٣ ، ولم يذكر فيه جرحاً ، وابن أبى حاتم ١٣٢/١/٣ ، وقال : « روى عنه ابن أبى فُدَيْك ، سمعت أبى يقول ذلك . وسمعته يقول : هو =

أبى فُدَيْك قال ، حدثنا عُمَر بن محمد الأَسْلمى ، عن مُلَيْح بن عبد الله الخَطْمىّ ، عن أبيه قال ، قال رسول الله ﷺ ، فذكر مثلَه = ولم يقل : « عن جده » .

* * *

وفى حديث « ابن وكيع ، عن يزيد » ، زيادة معنى ليست فى حديث « نصر ابن على ، عن زياد بن الربيع » ، [1] وهو قوله : « خير يَوْم تحتجمون فيه خمسَ عَشْرة وسَبْع عَشْرة وتِسعَ عَشْرة وإحدى وعشرون » . وذلك مما قد وَافَق فى روايته عَنِ ابن عباس عن النبى ﷺ ، عكرمَة = غيرُهُ من أصحاب ٱبن عباس ، ووافَقَ ٱبنَ عباس فى روايته عن النبى ﷺ ، غيرُهُ من أَصحابه ، نذكر ما صحَّ من ذلك عندنا سَنَدُه ، ثم نتبع جميعَه البيانَ إن شاء الله .

* * *

= مجهول » ، وردّ ذلك ابن حجر فى ترجمته فى لسان الميزان فقال : « والذى يظهر لى أن الذى قال فيه أبو حاتم : مجهول ، هو عمر بن محمد بن فليح ، المذكور بعد هذا » فراجعه هناك .

و « محمد بن أبى فديك » ، هو « محمد بن إسمعيل بن مسلم بن أبى فُدَيك الديلى » ، روى له الجماعة ، ووثقوه ، إلا ابن سعد فإنه قال : « كان كثير الحديث ، وليس بحجة » . مترجم فى التهذيب ، والكبير ١/١/٣٧ ، وابن أبى حاتم ٣/٢/١٨٨ ، ومضى برقم : ٤٧٤

وهذا الخبر ، فى إسناده الأول ، (٨١٦) ، « عن جدّه » ، وهو مستبعد كما قلت آنفاً فى ذكر « يزيد ابن زيد الخطمى » ، وأما الثانى فهو مستقيم إن شاء الله . ومع ذلك ، فقد رواه بالإسناد الأول (٨١٦) البخارى فى الكبير ٤/٢/١٠ من طريق « عبد الرحمن بن أبى شيبة ، عن ابن أبى الفُدَيْك » ، وذكره فى مجمع الزوائد ٥ : ٩٢ ، « عن عبد الله بن يزيد الخطمى ، عن أبيه أن رسول الله ﷺ » ، (أى الإسناد الثانى ٨١٧) ثم قال : « رواه الطبرانى ، وفيه محمد بن عمر الأسلمىّ ، (الصواب : عمر بن محمد ، فليصحح هناك) ، قال الذهبى : مجهول . قال : وروى له الحاكم فى المستدرك ، وروى عنه غير واحد » .

ثم انظر لفظ الخبر السالف : ٧٧٢ ، عن ابن عباس ، وما قلته فى التخريج .

(١) اقرأ الحديث السالف : (٢٠)

ذكر من وافقَ عكرمةَ فى رواية ذلك
عن آبن عباس ، عن النبى ﷺ

٢٤٧ ٨١٨ – / حدثنا سُفيان بن وكيع قال ، حدثنا أبو دَاوُد الحَفَرِىُّ ، عن يعقوب = يَعْنى القُمِّى = ، عن ليث ، عن مجاهد ، عن ابن عباس قال ، قال النبى ﷺ : احتجموا فى خمسَ عَشرة ، أو سَبْعَ عشرة ، أو تسعَ عَشرة ، أو إحدى وعشرين ، لا يَتَبَيَّغ بأَحَدِكم الدَّم فيَقْتُلَه . (١)

• • •

ذكر من وافق آبنَ عباس فى رواية
ذلك ، عن النبى ﷺ

٨١٩ – حدثنى الحسنُ بن شَبِيب المُكَتِّب قال ، حدثنا محمد بن جَعْفَر المدائنى قال ، حدثنا سلاَّم ، عن زيد العَمِّى ، عن معاوية بن قُرَّة ، عن مَعْقِل بن يسَار قال ، قال رسول الله ﷺ : الحجامة يوم الثلاثاء لسبعَ عَشْرة من الشهر ، دواء لدَاءِ سَنَةٍ . (٢)

• • •

---

(١) الخبر : ٨١٨ ، مضى تفسير هذا الإسناد كلّه فى رقم : ٧٧٧ ، فراجعه .

وهذا الخبر ذكره فى مجمع الزوائد ٥ : ٩٣ ، وقال : « قلت : رواهُ الترمذى وغيره مرفوعاً » ، خلا قوله : « لا يتبيغ بكم الدم فيقتلكم » ، رواه البزار ، وفيه ليث بن أبى سليم ، وهو ثقة ، ولكنه مدلّس » ، بل قد ضعفوا ليث بن أبى سليم .

(٢) الخبر : ٨١٩ ، « معاوية بن قرة بن إياس المزنىّ البصرى » ، ثقة ، روى له الجماعة ، مضى فى مسند على رقم : ٢٦٢

و « زيد العمى » ، هو « زيد بن الحوارى العمىّ البصرى » ، وهو ضعيف ، يكتب حديثه ولا يحتج به ، مضى برقم : ٤٩٩

القول فى البيان عن معانى هذه الأخبار

إن قال لك قائل : ما أنت قائل فى هذه الأخبار التى رويتَها لنا عن رسول الله ﷺ ، من نَدْبه أمَّته إلى الحجامة ، وقوله عليه السلام : « مَا مررتُ بملأٍ من الملأ الأَعْلى إلاَّ أمَرونى بالحجامة ، وقالوا : مُرْ أمَّتك بالحِجامة » ، (١) وقوله ﷺ « احتجموا لخمسَ عَشْرة ، وسبعَ عَشْرة ، وتسعَ عَشْرة ، وإحدى وعشرين » = أعلى العموم أمْ على الخصوص ؟

فإن قلت : إنّها على العموم ، فما أنت قائلٌ فيما : -

٨٢٠ - حدَّثك يعقوب بن إبرهيم قال ، حدثنا إسمعيل ، عن ابن عون ، عن محمد قال : كان يقول : إذا بلغَ الرجُل أربعين ، لم يحتجم : قال ابن عون : فتركت الحجامةَ ، وكانت نعمةً من الله . (٢)

•••

= و « سلام » ، هو الطويل ، « سلاّم بن سلم السعدى المدائنى » ، ليس بشىء ، وقال النسائى : « متروك ، ليس بثقة ، ولا يُكتب حديثه » ، وقال البخارى : « تركوه » ، مترجم فى التهذيب ، والكبير ١٣٤/٢/٢ ، وابن أبى حاتم ٢٦٠/١/٢

و « محمد بن جعفر الرازى المدائنى ، البزاز » ، ضعيف ، يكتب حديثه ولا يحتجُّ به ، مترجم فى التهذيب ، والكبير ٥٨/١/١ ، وابن أبى حاتم ٢٢٢/٢/٣

وهذا الخبر ذكره فى مجمع الزوائد ٥ : ٩٣ ، وقال : « رواه الطبرانى ، وفيه زيد بن أبى الحوارى العمىّ ، وهو ضعيف ، وقد وثقه الدارقطنى وغيره ، وبقية رجاله رجال الصحيح » ، قلت : هذا تساهُلٌ شديدٌ جدًّا .

انظر ما سوف يأتى من كلام أبى جعفر فى هذا الخبر ، وفى سلاّم المدائنى ص : ٥٢٦

(١) لم يمض هذا الخبر بنصه ، بل بمعناه .

(٢) الخبر : ٨٢٠ « محمد » ، هو « محمد بن سيرين الأنصارى » ، الفقيه ، إمامُ وقته .

و « ابن عون » ، هو « عبد الله بن عون بن أرطبان المزنى » ، الفقيه الورع الثقة .

و « إسمعيل » ، هو « ابن علية » ، « إسمعيل بن إبرهيم بن مقسم الأسدى » ، الإمام .

وإن قلتَ : هى على الخصوص ، فما الدليل على خُصوصها ، وأنت ممَّن لا يرى إحالَة ظاهرٍ إلى باطنٍ إلاّ بحُجَّةٍ يجبُ التسليم لها ؟

...

٢٤٨ قيل : إنَّ أمرَ النبى ﷺ أمّتَه بذلك ، إنما هو أمْرُ / نَدْبٍ ، لا أمْرُ إيجابٍ وإلزامٍ ، وهو عامٌّ فيما ندبهم إليه من معناه .

وذلك أنه ﷺ إنَّما أمرهم بالحَجامة حضًّا مِنْه لهم بذلك على ما فيه نَفْعُهم وصلاحُ أجسامهم ، ودَفْعُ ما يُخَاف من غائِلة الدَّم على أبدانهم إذا كثر وتَبَيَّغ ، لا على وجه إلزامٍ فَرْضٍ ذلك لهم . فإذْ كان ذلك كذلك ، فمعلوم أن معنى أمره ﷺ أمّتَه بإخراج ذلك من أبْدانهم ، إنما هو ندبٌ منه لهم إلى استعمال ذلك ، فى الحين الذى إخراجُه صلاحٌ لأبدانهم . وقد بَيّن ذلك ﷺ فى الخبر الذى ذكرناه عن حُميد ، عن أنس ، عنه بقوله : « إذا هَاج بأحدكم الدَّمُ فليحتجم ، فإن الدم إذا تَبَيَّغ بصاحبه قَتَله » ، [1] ففى ذلك من قوله عليه السلام البيانُ البَيِّن أنّ مَعْنَاه فى أمرِهِ أمّتَهُ بالحجامة لما ذكرنا من المعانى .

وإذْ كان ذلك كما وصفنا ، فغَيْرُ بعيدٍ = ما رُوى عن ابن سيرين من نَهْيِه ابنَ أربعين سنة عن بالحجامة ، وما ذكر عن ابن عون من اعتدادِه تَرْكَ الحجامة بَعدَ بلوغه أربعين سنة من نعمة الله عليه = [2] من الصواب .

وذلك أن ابن آدمَ ، بعد بُلوغه أربعين سنةً ، فى انتقاصٍ من عمره ، وانحلالٍ من قُوَى جسمه ، والدَّمُ أحدُ المعَانى التى بها قِوامُ بَدنه وتمامُ حياته إذا كان معتدلاً فيه قَدْرُه . وفى أخذِ الليالى والأيام من قُوَى بدن آبن الأربعين ومُنَّتِه ، وإنقاصها من

(١) هو الخبر السالف رقم : ٧٧٩

(٢) السياق : « فغيرُ بعيد .... من الصواب » .

جسمه ، غَنَاءٌ له عن معونتها عليه ، بما يزيده وَهَناً على وَهَنٍ ، يَرِدُ به إلى العَطب والتَّلَف = إلاَّ أن يتبيَّغ به الدمُ حتى يكون الأَغْلبَ من أمره خَوْفُ الضُّرِّ بترك إخراجه ، ورجاءُ الصلاح بِبَزْغِه ، [1] فيحِقُّ عليه حينئذ إخراجُه والعملُ بما نَدَبه إلى العمل به نبيُّه ﷺ .

وأما قوله ﷺ : « احتجموا لخمسَ عشرةَ ، أو سبعَ عَشْرة ، أو تِسْعَ عشرة » . [2] فإن ذلك اختيارٌ منه عليه السلام للوِتْرِ من أيَّام الشهر على الشَّفْع منها ، لفضل الوِتْر على الشَّفْع منها .

٢٤٩ / وأما نَدْبُه أُمَّته إلى الاحتجام فى حال انتقاص الهلال من تَنَاهى تَمَامِه ، دُون حين استهلاله وبَدْءِ نَمائِه ، فَلِأَنّ ثَوَرَان كُلِّ ثَائِر وتحرُّكَ كُلِّ علة مكروهة ، فإنما يكون = فيما يقال = من حين استهلال الهلال إلى حين تناهى تمامه وانتهاءِ نَمَائه . فإذا تناهى نماؤه ، وتمَّ تَمامه ، استقرَّ حينئذ كلُّ ذلك وسَكَن . فكَرِهَ ﷺ لهم الاحتجامَ فى الوقتِ المَخُوفةِ غائلتُه ، وندبهم إلى ذلك فى الحال التى الأغلبُ منه السلامة ، إلاَّ أنَّ يتبيَّغ الدم ببعضهم فى الوقت المكروهِ لهم الحجامة ، إذا كان الأغلبُ من تركها السلامة ، فيتقدم على الحجامة حينئذٍ ، لقول النبى ﷺ : « إذَا تَبَيَّغ بأحدكم الدَّمُ فليحتجم » .

...

وبنحو ما روينا عن رسول الله ﷺ من اختيارِه لأمّته الحجامةَ فى الوتر من الشهر ، وفى الوقت الذى اختار ذلك لهم ، رُوِى عن جماعةٍ من السلف اختيارُهم ذلك .

---

(١) سلف، شرح « التبيّغ » فى آخر التعليق على الخبر : ٧٧٩ ، وشرح « البَزْغ » فى آخر التعليق على رقم : ٧٧٣ ، ٧٧٤

(٢) يعنى ما جاء فى الحديث : (٢٠)

ذكر ما حضرنا ذكره من ذلك عنهم

٨٢١ - حدثنا محمد بن بشار قال ، حدثنا أبو داود قال ، حدثنا هشام ، عن قتادة ، عن أنس قال : كانَ أصحاب النبى ﷺ يحتجمون لوِتْر من الشهر . (١)

٨٢٢ - حدثنا محمد بن سنان القزاز قال ، حدثنا هرون بن إسمعيل قال ، حدثنا على بن المبارك قال ، حدثنا أنس بن سيرين قال ، حدثنى رُفَيْعٌ أبو العالية قال : كانوا يستحبون الحجامة لوِتْر من الشهر . (٢)

٨٢٣ - حدثنا أحمد بن عَبْدة الضّبىّ قال ، أخبرنا سليم = يعنى ٱبنَ أخضر = قال ، أخبرنا ابن عون قال : كان يُوصى بعض أصحابه أن يحتجم لسبعَ عَشْرة وتِسْعَ عَشْرة = قال أحمد ، قال سليم : وأخبرنا هشام ، عن محمد أنه زاد فيه : وإحدَى وعشرين . (٣)

---

(١) الخبر : ٨٢١ ، « هشام » هو الدَّستُوائىّ ، الإمام ، ومضى فاطلبه فى الفهارس .

و « أبو داود » ، هو الطيالسى ، « سليمان بن داود » ، الحافظ ، مضى فاطلبه فى الفهارس .

(٢) الخبر : ٨٢٢ ، « رُفَيْع بن مِهْران » ، « أبو العالية الرياحى » ، أدرك الجاهلية وأسلم بعد وفاة رسول الله ﷺ ، مضى برقم : ٧٢٧

و « أنس بن سيرين » ، أخو « محمد بن سيرين » ، روى له الجماعة ، مضى برقم : ٥٣٨

و « على بن المبارك الهُنَائى البصرى » ، ثقة ، روى له الجماعة ، مترجم فى التهذيب .

و « هرون بن إسمعيل الخزاز البصرى » ، شيخ ثقة ، مترجم فى التهذيب .

(٣) الخبر : ٨٢٣ ، « ابن عون » ، هو « عبد الله بن عون » ، سلف رقم : ٨٢٠

و « سليم بن أخضر البصرى » ، بفتح السين وكسر اللام ، ويقال أيضاً بضم السين مُصَغَّراً ، ثقة مأمون ، قال أبو حاتم : « كان أعلم الناس بحديث ٱبن عون وأوثقهم » ، مترجم فى التهذيب ، والكبير ١٢٣/٢/٢ ، وابن أبى حاتم ٢١٤/١/٢

٨٢٤ – حدثنى يعقوب قال ، حدثنا إسمعيل قال ، أخبرنا ابن عون قال : كان محمد يحب أن يحتجم الرجُل لسبعَ عَشْرَةَ . (١)

...

٢٥٠ / قال أبو جعفر : وفى حديث « أبى كَبْشَةَ الأَنْمارى » ، (٢) وفى حديث « سَلْمَى زوجَة أبى رافع » ، (٣) زيادة معنى ليست فى سائر الأخبار التى ذكرناها قبلُ ، وهو إخبار أَبِى كبشة عن النبى ﷺ أنه كان يحتجم علَى هامته وبَيْن كتفيه ، وإخبار سَلْمى عنه أنه كان يأمر من شكا إليه وجعاً فى رأسه بالحجامة وَسط رأسه .

...

ذِكْرُ البيانِ عن معنى ذلك

إن قال لنا قائل : ما وجْهُ ما رويت لنا من ذلك عن « أبى كبشة » و « سَلْمى » ، من أن النبى ﷺ كان يحتجم على رَأْسِهِ وبين كتفيه ، وقد علمتَ أن الصحيح من الآثار أنه كان يحتجم على الكاهل والأَخْدَعين ، كالذى : –

٨٢٥ – حدثنى ابن بشار وآبن المثنى قالا ، حدثنا وهب بن جرير قال ، حدثنى أبى ، عن قتادة ، عن أنس قال : آحتجم رسُول الله ﷺ على الكَاهل والأخدعين . (٤)

---

(١) الخبر : ٨٢٤ ، انظر تفسير الإسناد السالف رقم : ٨٢٠

(٢) خبر أبى كبشة ، مضى برقم : ٨٠٤

(٣) خبر سلمى ، مضى برقم : ٨١١

(٤) الخبر : ٨٢٥ ، « جرير بن حازم الأزدى العتكى » ، الثقة الكبير ، ولكن قال عبد الله بن أحمد : « سألت ابن معين عنه فقال : ليس به بأس ، فقلت : إنّه يحدث عن قتادة ، عن أنس أحاديث مناكير . قال : ليس بشىء ، هو عن قتادة ضعيفٌ » ، وقال أحمد : « كان حديثه عن قتادة غير حديث الناس ، يوقف أشياء ويسنِد أشياء » ثم أثنى عليه ، وقد مضى برقم : ٥٤٠ =

٨٢٦ – حدثنا ابن المثنى قال ، حدثنا محمد بن جَعفر قال ، حدثنا شعبة ، عن جابر ، عن الشعبى ، عن ابن عباس : أن رسول الله ﷺ كَان إذَا احتجم احتَجمَ فى الأخدعين . (١)

= وابنه « وهب بن جرير بن حازم » ، البصرى الحافظ الثقة ، مضى برقم : ٥٤٠

وهذا الخبر ، رواه مس طريق « مسلم بن إبرهيم ، عن جرير » ، أبو داود ، فى كتاب الطب ، « باب فى الحجامة » ، مطولاً ، ورواه أحمد فى المسند ٣ : ١١٩ من طريق « وكيع ، عن جرير » ، ثم ص : ١٩٢ ، من طريق « بهز عن جرير » ، مطولاً ورواه الحاكم فى المستدرك ٤ : ٢١٠ ، مطولاً من طريق « عمرو بن عاصم الكلابى ، عن همام بن يحيى وجرير بن حازم ، عن قتادة » ، وقال : « هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ، ولم يخرجاه »

(١) الأخبار : ٨٢٦ – ٨٣٠ ، « عامر » ، هو « الشعبى » ، « عامر بن شراحيل » ، الإمام الثقة ، مضى برقم : ٥٠٨

و « جابر » هو الجعفى « جابر بن يزيد بن الحارث الكوفى » ، وهو ضعيف ، وقالوا : كذاب ، ومضى برقم : ٢٧٥

و « شعبة » ، هو « شعبة بن الحجاج » ، (٨٢٦) ، الثقة ، مضى برقم : ٧٨٣

و « إسرائيل » ، هو « إسرائيل بن يونس بن أبى إسحق السَّبيعى » ، (٨٢٧) ، الثقة ، مضى (الحديث : ١٩)

و « سفيان » هو « الثورى » ، سفيان بن سعيد » ، (٨٢٨ – ٨٣٠) ، الإمام ، مضى برقم : ٧٦٥

و « محمد بن جعفر » هو « غُنْدُر » ، (٨٢٦) ، الثقة ، مضى برقم : ٧٨٩

و « عبيد الله » ، هو « عبيد الله بن موسى بن أبى المختار العبسى » ، (٨٢٧) ، الثقة ، مضى فى الحديث : (١٩)

و « وكيع » ، هو « وكيع بن الجراح بن مُلَيْح الرؤاسى » ، (٨٢٨ ، ٨٢٩) ، الحافظ الثقة ، مضى برقم : ٧٦٣

و « أبو مسعود » ، « أيوب بن سويد السَّيْبانىّ ، الرملى » ، (٨٣٠) ، تكلموا فيه وضعفوه ، مضى برقم : ٢٤٥

وهذا الخبر ، رواه من طريق « محمد بن جعفر ، عن شعبة » ، (٨٢٦) ، أحمد فى المسند رقم : ٢١٥٥ ، مطولاً ، ثم رواه برقم : ٢٩٨١ ، من طريق « إسرائيل ، عن جابر » (٨٢٧) ، مطولاً ، ورواه من طريق « وكيع ، عن سفيان ، عن جابر » (٨٢٨ ، ٨٢٩) برقم : ٢٠٩١ ، ورواه من طريق « شريك ، عن =

٨٢٧ – حدثنا أبو كريب قال ، حدثنا عبيد الله ، عن إسرائيل ، عن جابر ، عن عامر ، عن ابن عباس قال : كان رسول الله ﷺ يحتجمُ فى الأخدعين وبين الكتفين .

٨٢٨ – حدثنا سفيان بن وكيع قال ، حدثنا أبى ، عن سفيان ، عن جابر ، عن عامر ، عن ابن عباس قال : احتجم رسول الله فى الأخدعين وبين الكتفين .

٨٢٩ – حدثنا أبو كريب قال ، حدثنا وكيع ، عن سفيان ، عن جابر ، عن عامر ، عن ابن عباس قال : احتجم رسول الله ﷺ فى الأخدعين والكتفين .

٨٣٠ – حدثنى على بن سهل الرَّمْلى قال ، حدثنا أبو مسعود أيُّوب بن سُوَيْد ، عن سفيان ، عن جابر ، عن الشعبى ، عن ابن عباس قال : احتجمَ رسول الله ﷺ [فى] الأخدعين وبين الكتفين .

...

= (١) قيل : إن صِحَّةَ ذلك عن رسول الله ﷺ غيرُ مُبْطِلَةٍ / صِحَّةَ الخبر عنه أنَّه احتجم على رأسه وكَاهِله . وذلك أن حَجْم المحتجم ما يُحْجَم من جسده ، لما ذكرت قبل من طَلَب النفع لنفسه ودَفع الضُّر عنها . ٢٥١

فإذْ ذلك كذلك ، فالحقُّ على كُلِّ محتجم أن يَحْجُم من جسده أَحْرَى أَمَاكِنه بسوْق النفع بحَجْمه إيَّاه إليه ، ودَفْع الضر عنه . (٢) فاحتجامه عليه

= جابر » رقم : ٢٩٠٦ ، ورواه بإسناد صحيح من طريق « معمر ، عن الزهرى ، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود ، عن ابن عباس » برقم : ٣٠٧٨

وما بين القوسين فى رقم : ٨٣٠ ، زيادة يقتضيها الكلام .

(١) السياق آتٍ مما قبل الخبر رقم : ٨٢٥ : « فإن قال لنا قائل .... قيل .... » .

(٢) فى المخطوطة : « أحرى مكانه بسوق النفع » ، ولفظ « مكانه » ، يدخل على العبارة فساداً يحتاج إلى تأويل كثير ، فلذلك أثبت ما رأيته أحق بالسياق . وستأتى على هذا الوجه الذى أثبت فيما يلى .

السلام فى أَخْدَعيه وبين كتفيه فى بعض أحايينه ، غيرُ مُوجِبٍ علينا إحالةَ احتجامه عَلَى هامته ونُقْرَتِه ، (١) وغير ذلك من سائرِ أَماكن جَسَده فى حالٍ أخرى ، إذا كانت أماكن الحاجة إلى ذلك من أجسَادِ بنى آدم مختلفة ، لاختلافِ عِلَلهم فيها .

وقد ذُكِر عن المُقَدَّمين فى العلم بعلاج أدواءِ الأجسام ، أن حجامة الأَخْدعين ، نَفْعُهما للعارض من الأدواء فى الصدر والرِّئةِ والكَبِد ، لأنها تجذب الدم منها = وأن الحجامة على النُّقْرةِ ، للعارض من الأدواء فى العينين والعُنُق والرأس والظهر = وأن الحجامة على الكاهل نفعُها من الأدواء العارضة فى الجسد كُلِّه = وأن الحجامة على الهامة فوق القِحْفِ ، (٢) نفعها من السَّدَر وقُرُوح الفخذ واحتباس الطَّمْث . (٣)

فإذ كانت منافعُ الحجامة ، لاختلاف أماكنها من أجساد بنى آدمَ ، مُخْتلفةً ، على ما وصفتُ ، فمعلومٌ أنّ اختلاف حَجْم النبىّ ﷺ من جسده ما حَجَم ، كان على قدر اختلاف أَسْباب الحاجة إليه ، فحجم مرة أو مراراً الأَخْدعين والكاهل ، ومرة أعلَى هامته وبين كتفيه ، ومرةً الأخدعين دون غيرهما . وليس حَجْمُه بعضَ ذلك دون بعض ، فى الحال التى حَجَمَهُ فيه ، بدافعٍ صِحَّة الخبرِ عنه حجمه مَرَّةً أخرى موضعاً غَيْرَه من جسده ، إذْ كان فعله ما كان يفعلُ من ذلك التماسَ نَفْعه ، ونَفْىَ الأذى عن نفسه .

وقد روى عنه ﷺ أنَّ حَجْمَه هامتَهُ / كان لوجعٍ أصابه فى رأسه من أَكْلِه ٢٥٢

---

(١) «النُّقْرة» فى القفا ، مُنْقَطَع القَمَحْدُوة ، وهى وهدة فيها ، وانظر الخبر التالى رقم : ٨٣٧ وكان فى المخطوطة : «ونقره» ، أساء القراءة ، فأساء الكتابة .

(٢) «القِحْف» ، بكسر فسكون ، هو العظم الذى فوق الدّماغ من الجمجمة ، والجمجمة هى التى فيها الدِّماغ ، والدِّماغ حَشْو الرأس الذى تكون فوقه الجلدة الرقيقة .

(٣) «السَّدَرُ» ، كالدُّوَار الذى يقارنه تحيُّرُ البَصر ، كالذى يعرض لراكب البحر . و «الطَّمْثُ» ، دم الحيض .

ما أُكل بخَيْبَر من الطعام المسموم ، وأنه كان يصف حَجْمَ ذلك لعامَّة عِلَلِ الرأس وما اتَّصل به من الأعضاء .

...

ذكر الأخبار الواردة عن رسول الله ﷺ بذلك

٨٣١ - حدثنا أحمد بن الحسن الترمذى قال ، حدثنا آدم بن أَبى إياس قال ، حدثنا شَيْبان ، عن جابر ، عن محمد بن على ، عن عبد الله بن جعفر قال : احتجم رسولُ الله ﷺ على قَرْنِه بعد ما سُمَّ . (١)

٨٣٢ - حدثنا أبو كُرَيْب قال ، حدثنا معاوية بن هِشام ، عن شيبان ، عن جابر ، عن محمد بن على ، عن عبد الله بن جعفر قال : احتجم رسول الله ﷺ ، فذكر مثله .

٨٣٣ - حدثنا أبو كريب قال ، حدثنا أحمد بن عبد الرحمن ، عن عبّاد بن عباد ، عن جعفر بن الزبير ، عن القاسم ، عن أبى أمامةَ ، عن النبى ﷺ : أنّه آحتجم من أَلمٍ وجده برأسه وهو مُحْرِمٌ ، وضَعَه على الذُّؤَابة بين القَرْنَين . (٢)

---

(١) الخبران : ٨٣١ ، ٨٣٢ ، « محمد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب » ، الثقة ، مضى برقم : ٥٨٢

و « جابر » ، هو « جابر بن يزيد الجعفى » ، الضعيف ، مضى آنفاً برقم : ٨٣٠

و « شيبان » ، هو « شيبان بن عبد الرحمن التميمى النحوى » ، الثقة ، مضى برقم : ٧٨٧

و « آدم بن أبى إياس الخراسانى » ، ثقة مأمون ، مضى برقم : ٧٨٧

و « معاوية بن هشام الأزدى القصار » ، ثقة ، مضى برقم : ٧٦٥

وهذا الخبر ، ذكره فى مجمع الزوائد ٥ : ٩٢ ، وقال : « رواه الطبرانى بإسنادين ، ورجال أحدهما ثقات ، ورواه أبو يعلى » .

و « قَرْنُ الرأس » حدّها وجانبها من الناحيتين ، فى حيث يكون القرنُ من ذوات القرون .

(٢) الخبر : ٨٨٣ ، « القاسم » ، « هو القاسم بن عبد الرحمن الشامى ، أبو عبد الرحمن » ، اختلفوا=

٨٣٤ - حدثنا ابن بشار قال ، حدثنا محمد بن خالد ابن عَثْمَة ، قال ، حدثنى سليمان بن بلال قال ، حدثنى علقمة بن أبى علقمة ، أنه سمع عبد الرحمن الأعرج يحدث ، أنَّه سمع عبد الله بن بُحَيْنَةَ يقول : احتجم رسول الله ﷺ بلَحْيِ جَمَلٍ من طريق مكة وهو مُحْرِمٍ ، وسط رأسه .(١)

= فيه ، وقالوا : « لم يسمع من الصحابة إلاّ من أبى أمامة » ، وأن من يُتَكلّم فيه ، مثل جعفر بن الزبير ، ففى حديثهم عنه مناكير واضطرابٌ . وقال أحمد : « ما أرى هذا إلا من القاسم » ، وقد سلف فى مسند على رقم : ٢٤ ، ٢٦٤

و « جعفر بن الزبير الحنفى ، وقيل الباهلى ، الدمشقى » ، الضعف على حديثه بيّنٌ ، وعامة أحاديثه لا يتابع عليها ، وكان كثير الوهم ، وهو متروك ، وقال يزيد بن هرون : « يا عجَبا ، اجتمعوا على أكذب الناس » ، مترجم فى التهذيب ، والكبير ١٩١/٢/١ ، والصغير للبخارى : ١٧٦ ، وابن أبى حاتم ٤٧٩/١/١

و « عباد بن عباد الرملى الأرسوفى ، الخوّاص » ، وثقه ابن معين والعجلى ، وذكره ابن حبان فى الضعفاء فقال : « كان ممن غلب عليه التقشف والعبادة حتى غفل عن الحفظ والضبط ، فكان يأتى بالشىء على حسب التوهم ، حتى كثرت المناكير فى روايته ، فاستحق الترك » ، مضى برقم : ٤٦٢

و « أحمد بن عبد الرحمن » ، لم أستطع أن أتبين من يكون .

و « الذؤابة » ، منبت الناصية من الرأس .

(١) الخبر : ٨٣٤ ، « عبد الله بن بُحَيْنَةَ » ، الصحابى القديم الإسلام ، هو « عبد الله بن مالك بن القِشْب الأزدى » ، حليف بنى عبد المطلب ، ويقال له : « ابن بُحَيْنة » ، وأمّه « بُحَينَةُ بنت الحارث بن المطلب بن عبد مناف » القرشية الصحابية .

و « عبد الرحمن الأعرج » ، هو « عبد الرحمن بن هُرْمز المدنى » ، مولى بنى عبد المطلب التابعى الثقة ، روى له الجماعة ، وكان من أول من وضع علم النحو ، ومات بالإسكندرية سنة ١١٧ ، فى زمن هشام بن عبد الملك ، مترجم فى التهذيب ، والكبير ٣٦٠/١/٣ ، وابن أبى حاتم ٢٩٧/٢/٢

و « علقمة بن أبى علقمة بلال المدنى ، مولى عائشة » ، ثقة ، روى له الجماعة ، وكان له كتّاب يعلم النحو والعربية والعروض ، مترجم فى التهذيب ، والكبير ٤٢/١/٤ ، وابن أبى حاتم ٤٠٦/١/٣

و « سليمان بن بلال التيمى ، مولاهم » ، الثقة ، روى له الجماعة ، مضى برقم : ٧١٩

و « محمد بن خالد بن عثمة » ، « ابن عَثْمَةَ » ، وهى أمه ، ثقة ، صالح الحديث ، مضى برقم : ٤٣١ =

٨٣٥ - حدثنا محمد بن عبد الأعلى الصَّنْعانى قال ، حدثنا المعتمر بن سليمان ، عن أبيه قال ، سمعت الحسن يقول : جاءت أمراة من اليهود يقال لها : أمُّ الرَّبيع بشاةٍ إلى النبى ﷺ ، فأكل القومُ وأكل النبىُّ ﷺ ، فقال النبى ﷺ : أَمْسِكُوا ، فإنها مَسْمومة . قال : فدعاها النبىُّ ﷺ فقال : ما حَمَلَكِ على ما فَعَلْتِ ؟ / فقالت : أحببت إن كنت نبيًّا علمتَ ، وإن كنت كاذباً أرحتُ الناس منك . قال فضحك نبىُّ الله ﷺ وتركها . قال : فاحتجم القوم فى رؤوسهم .(١) ٢٥٣

= وهذا الخبر رواه البخارى فى كتاب الحج ، أبواب المحصر ، « باب الحجامة للمحرم » ، (الفتح ٤ : ٤٤) ، من طريق « خالد بن مخلد ، عن سليمان » ، وفى كتاب الطب ، « باب الحجامة على الرأس » (الفتح ١٠ : ١٢٧ ، ١٢٨) ، من طريق « إسمعيل بن أبى أويس ، عن سليمان » ، وابن ماجة فى الطب ، « باب موضع الحجامة » ، من طريق « خالد بن مخلد ، عن سليمان » ، وأحمد فى المسند ٥ : ٣٤٥ ، من طريق : « أبى سلمة الخزاعى ، عن سليمان » .

و « لَحْيُ جملٍ » ، و « لَحْيَا جَمل » ، بالتثنية ، وورد بهما فى رواية هذا الحديث ، وهى موضع بطريق مكة ، كما جاء فى الخبر ، وقيل : هى عقبة الجحفة ، على سبعة أميال من السقيا . وقيل : هو ماءٌ .

(١) الخبر : ٨٣٥ ، هذا خبر مرسل ، من مراسيل الحسن البصرى .

« سليمان » ، هو « سليمان طرخان التيمى » ، الحافظ الثقة ، مضى برقم : ٧٠٦

وابنه « معتمر بن سليمان التيمى » ، الحافظ الثقة ، مضى برقم : ٧٠٦

وخبر الحسن مرسلاً ، رواه أيضا ابن سعد فى الطبقات ٦/٢/٢ ، من طريق « عمر بن حفص ، عن مالك بن دينار ، عن الحسن » ، بنحوه وروى الخبر أيضاً من طريق « سعيد بن محمد الثقفى ، عن محمد بن عمر وأبى سلمة بن عبد الرحمن » ، ومن طريق « هلال بن خباب ، عن عكرمة ، عن ابن عباس » ، ومن طريق « سعيد بن المسيب ، وأبى سلمة بن عبد الرحمن ، عن أبى هريرة » ، وروى الخبر وسمى المرأة الواقدى فى المغازى : ٦٧٧ - ٦٧٩ ، وابن هشام فى السيرة ٣ : ٣٥٢ ، ٣٥٣ ، وهى « زينب بنت الحارث » ، أخت مرحب اليهودى ، وامرأة سلاّم بن مِشْكم اليهودى . رواه معمر بن راشد فى الجامع (الملحق بمصنف عبد الرزاق) ١١ : ٢٨ ، من طريق « الزهرى ، عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك » ، وانظر إمتاع الأسماع : ٣٢١ ، ٣٢٢

وخبر الشاة المسمومة ، رواه البخارى من طريق سعيد بن أبى سعيد ، عن أبى هريرة ، فى كتاب الجزية ، « باب إذا غدر المشركون بالمسلمين يعفى عنهم » (الفتح ٦ : ١٩٥) ، وفى كتاب المغازى « باب الشاة التى سمت النبى ﷺ بخيبر » (الفتح ٧ : ٣٨٠) ، وفى كتاب الطب ، « باب ما يذكر فى سم النبى ﷺ » (الفتح ١٠ : ٢٠٨) ، ورواه أحمد فى المسند ٢ : ٤٥١ ، ورواه البخارى من طريق « هشام بن زيد ، =

٨٣٦ – حدثنى عبيد الله بن يوسف الجُبَيْرىّ أبو جعفر قال ، حدثنا عُمَر ابن رِيَاح ، عن ابن طاوُس ، عن أبيه ، عن ابن عباس ، أن رسول الله ﷺ قال : الحجامة فى الرأس شفاءٌ من سبعٍ : من الجنون ، والجُذَام ، والبَرَص ، والصُّداع ، والنُّعاسِ ، وظُلمةِ العَيْنين ، ووَجَع الضِّرْس = أو : الأَضْراسِ . (١)

٨٣٧ – حدثنى عبيد الله بن محمد الفِرْيابى قال ، حدثنا عبد الله بن ميمون قال ، حدثنا عبيد الله ، عن نافع ، عن ابن عمر قال ! احتجم رسول الله ﷺ ثلاثاً ، النُّقرةَ ، والكاهلَ ووَسَط الرأس ، وسَمَّى واحدة النَّافعة ، والأخرى المُغِيثة ، والأخرى مُنْقِذة . (٢)

= عن أنس » ، فى كتاب الهبة ، « باب قبول هدية المشركين » (الفتح ٥ : ١٦٩) ، وأبو داود فى الديات ، « باب فيمن سقى رجلا سمًّا ، أو أطعمه فمات » ، وأحمد فى المسند ٣ : ٢١٨ ، ورواه أبو داود فى الديات ، « باب فيمن سقى رجلاً سمًّا » ، من طريق « ابن شهاب عن جابر بن عبد الله » .

(١) الخبر : ٨٣٦ ، انظر الخبر السالف رقم : ٧٧١

« طاوس » ، هو « طاوس بن كيسان اليمانى الحميرى » ، الثقة الكبير ، مضى برقم : ١١٤ – ١١٧

و « ابن طاوس » ، هو « عبد الله بن طاوس بن كيسان » ، الثقة الكبير ، مضى برقم : ٣٤٠ ، ٣٤١

و « عمر بن رِيَاح العبدى ، البصرى الضرير » ، مولى عبد الله بن طاوس ، دجّال ، متروك الحديث منكره ، قال ابن عدى : « يروى عن ابن طاوس البواطيل ، ما لا يتابعه عليه أحد ، والضعف بين على حديثه » ، ويكتب « رياح » بالياء « رباح » ، خطأ كما فى المخطوطة . وهذا الخبر ذكره فى ميزان الاعتدال فى ترجمته ، وذكره فى مجمع الزوائد ٥ : ٩٣ ، ٩٤ ، وقال : « رواه الطبرانى ، وفيه عمر بن رياح العبدى ، وهو متروك » .

(٢) الخبر : ٨٣٧ ، « نافع ، مولى ابن عمر » ، الثقة الفقيه ، مضى برقم : ٨١٢

و « عبيد الله بن عمر بن حفص العمرى » ، الحافظ الثقة ، مضى برقم : ٧٩٥ – ٧٩٧

و « عبد الله بن ميمون بن داود القداح المخزومى ، مولاهم » ، واهى الحديث منكره ، قال أبو حاتم : « يروى عن الأثبات الملزقات ، لا يجوز الاحتجاج به إذا انفرد » ، وقال الحاكم : « روى عن عبيد الله بن عمر أحاديث موضوعة » ، مضى برقم : ١٧٥ ، ٤٧٨ =

٨٣٨ – حدثنى محمد بن سنان القزّاز قال ، حدثنا عَوْن بن عُمَارة ، عن الحارث بن عُبَيْد الأنماريّ ، عن أبى المغيرة بن صالح ، عن مولىً لأمِّ سَلَمة ، عن أمّ سلمة ، عن النبى ﷺ قال : الحجامَةُ فى الرأس من الصُّداع ، والدُّوَار ، ووجَع الضرس . قال : وعَدَّ أشياء كثيرة . (١)

٨٣٩ – حدثنى سعيد بن يحيى الأُمَوىّ قال ، حدثنى أبى قال ، قال ابن إسحق ، أخبرنى الزهرى : أن رجلاً من الموالى أخبرَه ، عن جابر بن عبد الله الأنصارى قال : احتجمَ رسول الله ﷺ على كَاهِله من أجل الذى أكله من الشّاة = يعنى الشاةَ التى سَمَّتها اليهودية = حَجَمه أبو هِنْدٍ ، مولى بنى بَيَاضَة ، حَىّ من الأنصار ، بالقَرْن والشَّفْرَة = قال الزهرى وأخبرنيه أيضاً ابن المسيب ، ومحمد بن

= وفى مجمع الزوائد ٥ : ٩٣ ، « عن ابن عمر ، أن النبى ﷺ كان يحتجم فى مقدم رأسه ، ويسمّيها أم مُغيث » ، وقال : « رواه الطبرانى فى الأوسط ، ورجاله ثقات » ، وهو غير هذا الحديث بلا ريب . أما هذا فلم أقف عليه فى مكان آخر .

« النقرة » ، سلف تفسيرها فى ص : ٥١٩ تعليق : ١

(١) الخبر : ٨٣٨ ، « أبو المغيرة بن صالح » ، لم أجد له ذكراً فى شىء مما بين يدى من الكتب ، إلا أن يكون فيه تصحيف .

و « الحارث بن عبيد الأنمارى » ، هكذا هو « الأنمارى » فى المخطوطة ، وليس ذلك موجوداً فى الرواة ، والذى عندنا هو « الحارث بن عبيد الإيادى أبو قدامة البصرى » ، كان شيخاً صالحاً كثُر وهَمُهُ ، واضطرب حديثه ، حتى خرج من جملة من يحتجُّ به إذا انفرد ، مترجم فى التهذيب ، والكبير ٢٧٣/٢/١ ، وابن أبى حاتم ٨١/٢/١ ، وأخشى أن يكون « الأنمارى » ، تصحيفاً ، ومع ذلك ، فمحتمل أن يكون صواباً ، لأنهم يقولون إنّ « أنماراً » و « إياداً » ، أخوان أبوهما نِزار بن معد بن عدنان » ، فلعلّ أبا جعفر رواه كذلك ، وهو يريدُ « الإيادىّ » نفسه .

و « عون بن عمارة العبدى القيسى ، البصرى » ، كانت فيه غفلة ، فجاءت فى حديثه مناكير قال أبو حاتم : « أدركته ولم أكتب عنه ، وكان منكر الحديث ، ضعيف الحديث » ، مترجم فى التهذيب ، والكبير ١٨/١/٤ ، وابن أبى حاتم ٣٨٨/١/٣

كعب القرظى . (١)

٨٤٠ – حدثنى أبو السائب سَلْم بن جُنادة قال ، حدثنا ابن إدريس قال ، سمعت حُصَيْناً ، عن عبد الرحمن بن أبى ليلى قال : لما طُبَّ رسولُ الله ﷺ / حجمه رجل من الأنصار = قال ، « والطِّبُّ » : الوَجَع . (٢) ٢٥٤

• • •

وفى خبر مَعْقِل بن يَسار ، عن النبى ﷺ الذى رُوِىَ عن معاوية بن قُرَّة عنه ، (٣) زيادةُ معنى ليست فى سائر الأخبار التى ذكرناها قَبْلُ ، وهو قوله ﷺ : « واحتجموا يومَ الثلاثاءِ لسبعَ عشرةَ من الشهر ، فإنّه دَواءٌ لِداءِ السنة » .

• • •

---

(١) الخبر : ٨٣٩ ، « ابن إسحق » ، هو « محمد بن إسحق » ، صاحب السير ، مضى برقم : ٨٠٢

و « يحيى بن سعيد بن أبان الأموى ، الكوفى » ، الحافظ الثقة ، مضى برقم : ٧٩٣

وابنه « سعيد بن يحيى بن سعيد أبان » ، شيخ الطبرى ، ثقة ، مضى برقم : ٧٩٣

وهذا جزء من خبر طويل رواه أبو داود فى كتاب الديات » ، « باب فيمن سقى رجلاً سُمًّا » ، بإسناد منقطع ، من طريق « يونس ، عن ابن شهاب الزهرى قال : كان جابر بن عبد الله » ، والزهرىّ لم يسمع من جابر ، وقد صرَّح هنا فى إسنادنا هذا بمن حدثه ، وهو « رجل من الموالى » . ورواه الدارمى أيضاً من طريق « شعيب بن أبى حمزة ، عن الزهرى » فى مقدمته ، « باب ما أكرم الله النبى ﷺ من كلام الموتى » ، بمثله . وقد وصله الزهرى هنا ، حين قال : « وأخبرنيه أيضاً ابن المسيَّب ، ومحمد بن كعب القرظى » ، فهذا إسنادٌ ليس فيه مجهول غير معيَّن .

(٢) الخبر : ٨٤٠ ، « عبد الرحمن بن أبى ليلى » ، التابعى الكبير الثقة ، مضى برقم : ٦٢٩

و « حُصَيْن » هو « حُصَيْن بن عبد الرحمن السلمىّ » الثقة ، مضى برقم : ٧٤٢

و «ابن إدريس » هو « عبد الله بن إدريس الأودى » ، الثقة ، مضى برقم : ٦٩٥

ولم أقف على الخبر فى مكان آخر .

(٣) هو الخبر السالف رقم : ٨١٩

القول فى البيان عن ذلك

إن قال لنا قائل : ما أنت قائل فى هذا الخَبَر ، أصحيح هو أم سقيم ؟

فإن قلت : « هو صحيحٌ » ، فما وجه صحته ، وراويه سَلاّم المَدائنى ، وقد علمت حالَ « سَلاَّمٍ المدائنى » فيما رَوَى ونَقل من أثرٍ فى الدين عند أهل النقل . (١)

وإن قلت : « هو سقيم » ، فما وجهُ إحضارِك ذِكْرَهُ فى كتابك هذا مع سُقْمه ، وقد شرطتَ فى كتابك أنّك لا تذكر فيه من الأخبار إلا ما صَحَّ عندك سنَده ؟

قيل : أمّا سَنَدُ هذا الخبر ، أعنى خبرَ مَعْقل بن يسار ، فإنه عندنا واهٍ لا تَثْبُت بمثله فى الدين حُجَّةٌ .

= وَأمَّا إحضارُنا ذكرَه فى كتابنا هذا ، فلِشَرْطنا فى كتابنا هذا : أنا إذا ذكرنا خبراً من أخبار رجل من أصحابِ رسول الله ، عن رسول الله ﷺ ، أبنَّا عن حاله ، أهو مما انفرد به ، أم هو ممَّا وافقه عليه غيره ، ولم نشترط فى سَنَد الموافق أو المخالِف مَا شرطناهُ فى خَبرِ الذى نَذْكُر خبرَهُ عن رسول الله ﷺ من أصحابه ، من أن لا نُحْضِر كتابَنا هذا مِنْه إلاَّ ما صحَّ عندنا .

فإن قال لنا : فهل لِمَا ذُكر فى هذا الخبر = أعنى خبرَ مَعْقِل بن يسار ، عن النبى ﷺ من قوله : « وَاحتجموا يوم الثلاثاء لسبعَ عَشْرةَ من الشهر فإنه دواء لِدَاء السَّنة » = وَجْهٌ فى الصحة ، وإن كان إسناد هذا الخبر فى نفسه عندك غير مُرْتَضىً ؟

قِيل : أمَّا عن رسول الله ﷺ فلا نعلمه يصحُّ ، ولكنه قد رُوِى عن بعض السَّلف ، / وذٰلك ما : = ٢٥٥

(١) انظر شرح إسناد الخبر رقم : ٨١٩

٨٤١ – حدثنى يُونس بن عبد الأعلى الصَّدَفى قال ، أخبرنا ابن وهب قال ، أخبرنى يحيى بن أَيُّوب ، عن حكيم بن فَرُّوخ ، عن عبد الكريم قال : كَان يقال : إذا وافق يومُ الثلاثاء سَبْعَ عشرةَ ، كان دَواء السَّنَة = يريد الحجامة . (١)

...

فإن قال : فهل فى الحِجامة يومَ الثلاثاء روايةٌ تصح عن النبى ﷺ بالأمر بها ، أو النَّهْى عنها ؟

قيل : لا نعلم ذلك ، ولكن قد رُوى عنه فى الأَمْر بذلك وبالنهى عنه ، أخبارٌ فى جميعها نظر . فممَّا رُوِىَ عنه بالأمر بذلك فيه ، ما قد مضى ذِكْرى بَعْضَه ، (٢) وسأذكر ما لَمْ يمض ذِكْرِيه منه .

...

ذكر ما حضرنا ذكره من ذلك ، مما فيه
النَّدبُ إلى الحجامة يومَ الثُّلاثاء

٨٤٢ – حدثنى محمد بن عوف الطائىّ قال ، حدثنا أبو صالح كاتب اللَّيْث قال ، حدثنا العَطَّاف بن خالد ، عن نافع ، أنَّ ابنَ عُمَر قال له : يا نافع ، إنى سمعتُ رسول الله ﷺ يقول : مَنْ كان محتجماً فليحتجم عَلَى اسم الله يوم

(١) الخبر : ٨٤١ ، « عبد الكريم » ، هو « عبد الكريم أبو أمية » ، وهو « عبد الكريم بن أبى المخارق ، المعلّم ، البصرى » ، ضَعيف ، كثير الوهم فاحش الخطأ ، كان غير ثقة ، بل قالوا : متروك . ومضى برقم : ٣٢٨ ، ٣٣٢

و « حكيم بن فروخ » ، روى عن عبد الكريم أبى أمية ، مترجم فى ابن أبى حاتم ٢٠٧/٢/١

و « يحيى بن أيوب الغافقى ، المصرى » ، الثقة ، مضى برقم : ٨٠١

و « ابن وهب » ، هو « عبد الله بن وهب » ، الفقيه المصرى الثقة ، مضى برقم : ٨٠٨

(٢) انظر الخبر السالف : ٨١٩

الخميس ، واجتنبوا الحجامة يومَ الجمعة ، ويوم السبت ويوم الأَحد ، واحتجموا يوم الاثنين ويوم الثلاثاء ، فإنه اليوم الذى صُرِف عن أيوبَ فيه البلاءُ ، واجتنبوا الحِجامة يوم الأربعاء ، فإنه اليومُ الذى ضُرِب فيه أيُّوب بالبلاء ، ولا يَبْدُو جُذَام ولا برصٌ إلا فى يوم الأربعاء ، أو فى ليلة الأربعاء . قال ، وقال رسول الله ﷺ : إنّ فى يوم الجمعة سَاعةً لا يحتجم فيه مُحْتجمٌ إلاَّ عرضَ له دَاء لاَ شفاءَ منه . (١)

ويُوهِى هذا الخَبرَ ويُضَعِّفه ما : –

٨٤٣ – حدثنى محمد بن عمر بن على المقدَّمى قال ، حدثنا عبد الله بن هشام قال ، حدثنى أبى ، عن أيوب ، عن نافع قال ، قال لِيَ آبن عمر : يا نافع ، إيتِنى بحجَّام ، ولاَ تأتنى بشيخٍ كبير ولا غلامٍ صغير . وقال : احتجمُوا يوم الخَميس ويَوْمَ / الاثنين على بركةٍ ، ولا تحتجموا يوم السَّبت والأحد والثلاثاء . (٢)　　٢٥٦

...

(١) الخبر : ٨٤٢ ، « نافع » ، الفقيه هو مولى ابن عمر ، مضى برقم : ٨٣٧

و « العطاف بن خالد بن عبد الله المخزومى » ، صالح الحديث ، حدّث بأحاديث لا يتابع عليها ، ومضى برقم : ٨١٢

و « أبو صالح ، كاتب الليث بن سعد » ، منكر الحديث ، وقد مضى ما فيه برقم : ٨١٢

وهذا الخبر ، رواه ابن ماجة بنحوه فى كتاب الطب ، « باب فى أىّ الأيام يحتجم » ، من طريق « محمد ابن جحادة ، عن نافع » ، رواه عنه « الحسن بن أبى جعفر » ، وهو يروى عن « محمد بن جحادة » الغرائب ، منكر الحديث . ثم رواه أيضاً من طريق « عبد الله بن عصمة ، عن سعيد بن ميمون ، عن نافع » ، وهما جميعاً مجهولان ، قال ابن حجر فى ترجمة « سعيد بن ميمون » : « وخبره منكرٌ جدّاً فى الحِجَامة » .

وأما قوله : « إن فى يوم الجمعة » ، الخبر ، فلم يروه ابن ماجة .

(٢) الخبر : ٨٤٣ ، « نافع » ، مولى ابن عمر سلف قبل رقم : ٨٤٢

« أيوب » ، هو « أيوب بن أبى تميمة كيسان السختيانى » ، الثقة المشهور ، مضى برقم : ٣٨٠

و « هشام » ، هو الدستوائىّ « هشام بن أبى عبد الله » ، الثقة الكبير ، مضى برقم : ٧٢١　　=

= فلم يرفْعه أيُّوب عن نافع إلى النبى ﷺ ، وأخبر عنه عن ابن عمر أنه كان ينهى عن الحجامة يوم الثلاثاء ، وذلك خلاف ما رُوِىَ عن عطَّاف بن خالد ، عن نافع ، عن ابن عمر . (١)

...

ذكر ما حضرنا ذكرُه مِمَّا فيه النهىُ عن الحجامة فيه ، مِمَّا لم يمضِ ذِكرُه قَبْلُ

٨٤٤ - حدثنى محمد بن سِنان القزاز قال ، حدثنا أبو عاصم ، عن بكَّار ، عن أبيه ، أن أبا بَكْرَةَ كان ينهى أهله أن يحتجموا يوم الثُّلاثاء ويقول : فيه ساعة لا يرقأُ فيها الدَّم . (٢)

= وابنه « عبد الله بن هشام الدستوائى » ، متروك الحديث ، قال ابن أبى حاتم : « روى عن أبيه ، عن أيوب السختيانى ، سألت أبى عنه فقال : متروك » ، وقال الساجى : « لم يكن صاحب حديث » ، مترجم فى لسان الميزان ، وابن أبى حاتم ٢/٢/١٩٣

قلت : لولا نصُّ ابن أبى حاتم على أنه « أيوب السختيانى » ، لظننت أنه :

« أيوب بن خَوْط الحبطى » ، وهو متروك ، منكر الحديث ، يروى « عن نافع ، عن ابن عمر » مناكير ، ومضى ذكره فى رقم : ٣٨١ ، ولكن كفى بعبد الله بن هشام !

وهذا الخبر رواه الحاكم فى المستدرك ٤ : ٢١١ بهذا الإسناد نفسه ، ولم يقل شيئاً ، وقال الذهبى : « قلت : عبد الله متروك » ، ولكن لفظ الحاكم مخالف كُلَّ المخالفة للفظ هذا الخبر هنا ، وهذا هو :

« قال لى ابن عمر : يا نافع ، اذهب ، فأتنى بحجام ، ولا تأْتنى بشيخ كبير ولا غلام صغير . وقال : احتجموا يوم السبت ، واحتجموا يوم الأحد والاثنين والثلاثاء ، ولا تحتجموا يوم الأربعاء » ، فهذا خلافٌ شديد جدًّا ، ولا شاهد فيه عندئذ على النهى عن الحجامة يوم الثلاثاء ، بل هو الأمر بالحجامة فيه .

وقوله : « على بركة » هكذا هو ، ولو قال : « على بركة الله » ، كان أقرب .

(١) يعنى الخبر السالف رقم : ٨٤٢

(٢) الخبر : ٨٤٤ ، « أبو بَكْرة » ، الثقفى ، « نفيع بن الحارث بن كلدة الثقفى » ، صاحب رسول الله ﷺ .
=

٨٤٥ – حدثنى ابن عبد الرحيم البَرْقى قال ، حدثنا عمرو ، عن زهير ، عن هشام بن إسمعيل : أنه بلغه أنَّ فى يوم الثلاثاء ساعة لا يحتجم فيها أحدٌ يوافق تلك الساعة إلا ماتَ = قال زهير : قد مات عندنا ثلاثةٌ ممن آحتجم يومَ الثلاثاء = ثم قال زهير : مَنْ أوَّلُ من سَمَّاه يوم الدم ؟ إنّما « مَرْوَان » ، أول من سماه يوم الدَّم = وقال ابن البرقىّ ، قال أبو حَفْصٍ : فحدثت أبا مُعَيْد حديث زُهير فى الثلاثاء ، فقال : بلغنَا أنّ تلك الساعةَ فى يوم الجُمُعةِ . (١)

•••

= وابنه « عبد العزيز بن أبى بكرة نفيع بن الحارث الثقفى » ، له أحاديث ، تابعى ثقة ، مترجم فى التهذيب . والكبير ٣/٢/٩ ، وابن أبى حاتم ٢/٢/٣٩٨

وابنه « بَكّار بن عبد العزيز بن أبى بكرة الثقفى » ، ضعيفٌ ، يُكْتب حديثه ، مترجم فى التهذيب ، والكبير ١/٢/١٢٢ ، وابن أبى حاتم ١/١/٤٠٨

و « أبو عاصم » ، النبيل ، هو « الضحاك بن مَخْلد الشيبانى » ، الثقة ، مضى برقم : ٧٦٠

وهذا الخبرُ فى تهذيب التهذيب فى ترجمة « بكار » ، وقال : « قال العقيلى : لا يتابع على حديثه فى ترك الحجامة يوم الثلاثاء ، الذى فيه ساعة لا يرقأ فيها الدم = وقال : ليس فى الحجامة شيءٌ يثبت ، لا فى الاختيار ، ولا فى الكراهة » .

و « رقأ الدم ، والعِرْقُ ، والدمعة ، يَرْقَأُ رَقْأً ورُقُوءًا » ، جف وسكن وانقطع .

(١) الخبر : ٨٤٥ ، « هشام بن إسمعيل بن الوليد بن المغيرة المخزومى » ، روى عن أبى الدرداء مرسلاً ، تابعى ، كان والياً بالمدينة ، مترجم فى الكبير ٤/٢/١٩٢ ، وابن أبى حاتم ٤/٢/٥٢ ، وأقول هذا ترجيحاً .

و « زهير » ، هو « زهير بن معاوية بن حُدَيْج بن الرُّحَيْل الجعفى » ، الثقة ، مضى برقم : ٧٩٧

و « عمرو » ، هو « عمرو بن عثمان بن سَيَّار الكلابى الرقّى ، مولى بنى الوحيد » ، كان شيخاً أعمى بالرقة ، يحدّث الناس من حفظه بأحاديث منكرة ، لا يصيبونها فى كتاب ، قال أبو حاتم : « أدركته ولم أسمع منه » ، وقالوا : متروك . وقال ابن عدى : « له أحاديث صالحة عن زهير وغيره ، وقد روى عنه ناسٌ من الثقات ، وهو ممن يُكْتب حديثه » ، وذكره ابن حبان فى الثقات . مترجم فى التهذيب ، والكبير ٣/٢/٣٥٤ ، وابن أبى حاتم ٣/١/٢٤٩ =

ذِكْرُ البيان عمَّا فى هذه الأخبار من الغريب

فمن ذلك قول ابن عباس عن رسول الله ﷺ أنه قال ليلَةَ عُرِج به : « ما مَرْرتُ بَمَلإٍ من الملإِ الأعلى إلاَّ أمرُونى بالحجامة » ، [١] يعنى بقوله : « ليلةَ عُرِج به » ، صُعِد به ، يُقال ، منه : « عَرَج فلان إلى كذا » ، إذا صَعِد إليه ، وعلا عليه ، « وهو يَعْرُجُ إليه ، عَرْجاً وعُروجاً » ، ومنه قول الله تبارك وتعالى (تَعْرُجُ المَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ) [سورة المعارج : ٤] .

ولقولهم : « عَرَج » وَجْهٌ ومعنىً غيرُ ما ذكرنا ، وهو أن يمشىَ الرجل مِشْيَةَ العُرْجَان ، يقال : إذا فَعَل ذلك : « عَرَجَ / فلانٌ » ، بفتح العين والراء ، « فهو يَعْرُج عَرَجَاناً » ، فأما إذا صار العَرَج منه خِلْقَة قيل : « عَرِج ، بفتح العين وكَسْر الراء ، فهو يَعْرَجُ عَرَجاً » . ٢٥٧

وإن شدّدت الراء منه كان معنىً غيرَ ذلك ، فيقال : « عَرَّج فُلانٌ على القوم فهو يُعَرِّجُ عليهم تعريجاً » ، إذا [مَالَ] واحتبس عليهم . [٢] فإن فَعل ذلك فاعلٌ بغيرِه قِيل : « عَرَّج فلانٌ فلاناً علينا فهو يُعَرِّجه علينَا تعريجاً » ، وذلك إذا حَبسَه عليهم ومَيَّله إليهم .

...

= « مروان » ، لا أدرى من يعنى ، أهو مَرْوان بن الحكم ؟

و « أبو حفص » ، هو « عمرو بن أبى سلمة التنيسىّ الدمشقى » ، الثقة ، مضى ، برقم : ٨٠٤ .

و « أبو مُعَيْد » ، هو « حفص بن غيلان الهمدانى الرُّعَيْنى الحميرى ، الدمشقى » ، من ثقات أهل الشام وفقائهم ، ضعيف مضى برقم : ٨٠٤

(١) هو الحديث : (٢٠ ، ٢١)

(٢) بعد « إذا » فى المخطوطة ، علامة إلحاق ، ليكتب فى الهامش شيئاً ، ولم يفعل . فأثبت ما بين القوسين من تمام معنى « عرّج » .

٢٢

ذِكْرُ خبرٍ آخرَ من أخبار عبَّاد بن منصور ، عن عكرمة ، عن ابن عباس ، عن النبى ﷺ ، مِمَّا لم يَمْضِ ذِكْرُه

٢٢ – حدثنى يعقوب بن إبرهيم قال ، حدثنا أبو عَتَّاب الدَّلاّل قال ، حدثنا عَبّاد بن منصُور ، عن عكرمة ، عن ابن عباس : أن النبى ﷺ كان يُوتِرُ عَلَى رَاحِلَتِه . (١)

...

القول فى علل هذا الخبر

والقولُ فى عِلَل هذا الخبرِ نظيرُ القول فى عِلَل الخبر الذى قبله .

...

القولُ فيما فى هذا الخبر من الفقه

والذى فيه من ذلك ، الإبانةُ عن صحَّة قولِ من أجاز الوِتْرَ راكباً لغير عِلّةٍ ، وفسادِ قولِ من أنكره .

وفى صِحَّةِ ذلك عن رسول الله ﷺ ، الدليلُ الواضحُ على صحة قول من قال : إن الوِتْر تطوُّعٌ ، وأنكر أن يكون فرضاً = وفَسَادِ قول من قال إنه فرضٌ ، لأنه

---

(١) الحديث : ٢٢ ، « أبو عتّاب الدلاّل » ، هو « سَهْل بن حمّاد العَنْقَزِىّ ، البصرى » ، شيخ لا بأس به ، ذكره ابن حبان فى الثقات ، ومضى فى مسند على رقم : ٢٦٢

وهذا الخبر رواه ابن ماجة فى كتاب الصلاة ، « باب ما جاء فى الوتر على الراحلة » ، من طريق « أبى داود الطيالسى ، عن عباد بن منصور » .

لا خلاف بين الجميع من سَلَف علماء الأمة وخَلَفِهم أَنَّه غيرُ جائز لأحدٍ أن يصلِّى مكتوبةً راكباً فى غير حالِ العُذْر ، فلو كان الوِتْرُ فرضاً واجباً ، ما صَلاَّهُ النبى ﷺ راكباً لغير عُذْرٍ .

...

فإن قال قائل : فما أنت قائل فيما : –

٨٤٦ – حدثكم به ابن حميد قال ، حدثنا الحَكَم بن بَشِير قال ، حدثنا عُمَر بن ذَرّ ، عن مجاهد قال : كنتُ أَصحَبُ ابن عمر ، فكان لا يزيد فى السَّفر على ركعتى المكتوبةِ ، ويُحيِى الليلَ صلاةً على ظَهْرِ بَعِيره أينما كان وجهه ، وينزل قبلَ الفجر فيُوتِر بالأرض . (١)

٨٤٧ – حدثنا ابن حميد قال ، حدثنا الصَّبَّاح ، عن الفُضَيْل بن غَزْوان ، عن نافع قال : كان ابن عمر يُصَلِّى أينما توجَّهَتْ به راحلته عَلَيها ، وكان إذا أراد أن يُوتِر نزل فأَوْتَر على الأرض . (٢)

---

(١) الخبر : ٨٤٦ ، « مجاهد » ، هو « مجاهد بن جبر المكى » ، الثقة الكبير ، مضى برقم : ٧٩٤

و « عمر بن ذَرّ بن عبد الله الهمدانى المرهبى » ، ثقة صالح بليغ ، مضى برقم : ٣٧٨

و « الحكم بن بشير بن سلمان النهدى » ، ثقة ، مضى برقم : ٣٧٨

ولم أقف عليه من هذه الطريق .

(٢) الخبران : ٨٤٧ ، ٨٤٨ ، حديث نافع ، عن ابن عمر ، مرويٌّ من طرق ، ستأتى ، وهو فى سائر الكتب من طرق أخرى ، وهو حديث واحد يُرْوى مطولاً ومختصراً ، يأتى تخريجه مفرَّقاً هنا .

و « نافع » مولى ابن عمر الفقيه .

و « الفُضيل بن غَزْوان بن جرير الضبى ، مولاهم » ، ثقة ، روى له الجماعة ، مترجم فى التهذيب ، والكبير ١٢٢/١/٤ ، وابن أبى حاتم ٧٤/٢/٣

=

٨٤٨ – حدثنى سَلْم بن جُنَادة السُّوَائى قال ، حدثنا ابن فُضَيْل ، عن / أبيه ، عن نافع ، عن ابن عمر : أنه كان يصلِّى على راحلته أيْنمَا توجَّهَتْ به ، فإذا كان الوِتْرُ نزلَ فَأَوْتَر . ٢٥٨

٨٤٩ – حدثنا ابن بشار قال ، حدثنا عبد الوهَّاب قال ، حدثنا أيُّوب ، عن سعيد : أن ابنَ عُمَر كانَ يُصلِّى على راحلته تطوُّعًا حيثُ تَوجَّهت به ، فإذا أراد أن يُوتِر نزل . (١)

٨٥٠ – حدثنا ابن حميد قال ، حدثنا جَرِير ، عن مَنْصور ، عن إبرهيم قال : كانوا يُصَلُّون على إبلهم حيث كانَتْ وجوههم ، إلا المَكْتُوبةَ والوِتْرَ . (٢)

= و « الصباح » ، هو « الصبّاح بن محارب التيمى الكوفى » ، ثقة صدوق ، مترجم فى التهذيب ، والكبير ٣١٤/٢/٢ ، وابن أبى حاتم ٤٤٢/١/٢

و « ابن فضيل » ، هو « محمد بن فُضَيْل بن غزوان الضبى » ، (٨٤٨) الثقة ، مضى برقم : ٤٦٧

ولم أقف عليه من هذه الطريق ، وسيأتى فى حديث نافع عن ابن عمر ، وهى أحاديث الباب .

(١) الخبر : ٨٤٩ ، « سعيد » هنا ، هو « سعيد بن جُبَير الأسدىّ » ، التابعىّ الإمام ، مضى برقم : ٧٦١ – ٧٦٥

و « أيوب » ، هو « أيوب بن أبى تميمة السَّخْتِيانى » ، الثقة الكبير ، مضى برقم : ٨٤٣

و « عبد الوهاب » ، هو « عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفى » ، الثقة ، مضى برقم : ٦٢٥

حديث « أيوب » ، رواه أحمد فى المسند رقم : ٤٤٧٦ ، وعبد الرزاق فى المصنف ٢ : ٥٧٨ ، ٥٧٩ ، برقم : ٤٥٣٥ ، ٤٥٤١ ، ورواه أحمد فى المسند رقم : ٥٠٠١ ، من طريق « عبد الملك بن أبى سليمان ، عن سعيد ابن جبير » ، مطوَّلاً .

وانظر الخبر التالى رقم : ٨٥٤

(٢) الخبران : ٨٥٠ ، ٨٥١ « إبرهيم » ، هو « إبرهيم بن يزيد بن قيس النخعى » ، الفقيه الكوفى الجليل ، مضى برقم : ٨١٥

و « منصور » ، هو « منصور بن المعتمر السُّلَمى الكوفى » ، الثقة الكبير ، مضى برقم : ٧٠١ =

٨٥١ – حدثنا ابن بشار قال ، حدثنا يحيى قال ، حدثنا سفيان قال ، حدثنى منصور ، عن إبرهيم قال : كانوا يصلون على ظهور رواحلهم أينما توجهت ، إلا الفريضة والوتر .

...

= (١) وقال : هذا آبنُ عُمَر وإبرهيمُ ينكران أن يُصَلَّى الوِتْر على ظهور الرَّواحل = مَع مَنْ قال فى ذلك مثل قولهما من أهل العراق ، اعتلالاً منهم بقَوْل النبى ﷺ : « إنّ الله زَادكم صلاةً ، وهى الوِتْر ، فأَوْتِروا » ، (٢) = وأنَّ ذلك فرضٌ كسائر الصلوات المكتوبات = وأنَّ المكتوبةَ من الصلاة ، لمّا كان غيرَ جائزٍ أداؤُها على ظُهُور الرواحِلِ فى غير حال العُذْر ، وكان الوِتْرُ صلاةً مكتُوبةً عندهم = كَان مِثْلَها فى أنَّه غيرُ جائز أداؤُه على الظَّهْر فى غير حال العذر . (٣)

قيل له : أمّا اعتلالُ مَنِ آعْتَلَّ بأن الوِتْر فرضٌ ، وأن سبيلَه سبيلُ سائِر الصلوات المكتوبات ، فى أنه غيرُ جائزٍ أداؤه على ظَهْرٍ ، فقد أتَيْنا على البيانِ عن فَسَاده فى كتابنا هذا وغيره ، بما أغْنَى عن إعادته أو الزِّيادة فيه لِمَنْ وُفِّق لفهمه . (٤)

...

= و « جرير » هو « جرير بن عبد الحميد الضبى ، الكوفى » ، الثقة ، مضى برقم : ٧٨٨

و « سفيان » ، (٨٥١) ، هو الثورىّ الإمام ، مضى برقم : ٨٢٩

و « يحيى » ، هو « يحيى بن سعيد القطان » ، (٨٥١) ، الثقة الكبير ، مضى برقم : ٧٢٨

وهذا الخبر رواه عبد الرزاق فى المصنف ١ : ٥٧٤ ، رقم : ٤٥١٤ ، من طريق « سفيان الثورى ، عن منصور » (٨٥١)

(١) هذا معطوف على ما قبل هذه الأخبار : « فإن قال قائل : فما أنت قائِل .... »

(٢) هو حديث « عمرو بن شعيب ، عن أبيه (شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو) ، عن جدّه (عبد الله بن عمرو بن العاص) » ، رواه أحمد فى المسند رقم : ٦٦٩٣ ، ٦٩١٩ ، ٦٩٤١

(٣) « الظَّهْر » ، هى الدواب والرواحل ، يركبُ ظهرُها .

(٤) مضى هذا فى الأجزاء التى لم تقع إلينا من كتاب « تهذيب الآثار » .

وأمَّا ما رُوِى فى ذلك عن ابن عمر : « أنَّه كان يصلِّى التطوعَ على راحلتِه بالليل ، فإذا أراد أن يُوتِر نَزل فأَوْتَر على الأَرض » ، (١) فإنه لا حُجَّة فيه لمُحْتَجّ بأنَّ ابنَ عُمَر كان يَفْعل ذلك من أَجْل أنَّه / كان لا يَرى جائزاً للمرءِ أن يُوتر ٢٥٩ راكباً ، وأنَّه كان يرى أن الوِتْر فرضٌ كسائر الصلوات المكتوبات . وذلك أنَّه جائز أن يكون نُزُولُه للوِتْر إلى الأرض ، كان اختياراً منه ذَلك لنفسه ، وطَلَبًا للفَضْل = لاَ عَلَى أنَّ ذلك كان عندهُ الواجبَ عليه الذى لا يجوزُ غيره . هذا ، لو لم يكن ورَد عن ابن عمر بخلاف ذلك خَبَرٌ ، فكَيْفَ والأخبارُ عنه بِخِلافِ ذلك من الفِعْل متظاهرةٌ ؟

فإن قال : فاذكُرْ لنَا الأخبارَ الواردةَ عن ابن عُمَر بِخِلاف ذلك .

قِيل :

٨٥٢ – حدثنا محمد بن المثنى قال ، حدثنا يحيى بن سعيد ، عن عُبَيْد الله قال ، أخبرنى نافعٌ : أَن ابن عمر كان يُوتِر عَلَى راحلته . (٢)

٨٥٣ – حدثنا ابن المثنى قال ، حدثنا عَبْد الوهاب قال ، حدثنا عُبَيْد الله ، عن نافع ، عن ابن عمر ، بنحوه .

٨٥٤ – حدثنى يعقوب بن إبرهيم قال ، حدثنا إسمعيل قال ، حدثنا

---

(١) هو فى الأخبار السالفة رقم : ٨٤٦ – ٨٥٠ .

(٢) الخبران : ٨٥٢ ، ٨٥٣ ، « عبيد الله » ، هو « عبيد الله بن عمر بن حفص العدوى المدنىّ » ، أحد الفقهاء السبعة ، مضى برقم : ٨٣٧

و « يحيى » ، هو « يحيى بن سعيد القطان » ، (٨٥٢) ، مضى برقم : ٨٥١

و « عبد الوهاب » ، هو « عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفى » ، (٨٥٣) ، الثقة ، مضى برقم : ٨٤٩

وهذا الخبر رواه مسلم فى المسافرين ، « باب جواز صلاة النافلة على الدابة » ، والترمذى فى ابتداء القبلة ، « باب ما جاء فى الصلاة إلى الراحلة » ، وقال : « هذا حديث صحيح » ، ورواه أحمد فى المسند رقم : ٤٤٧٠ ، ٦٠٧١ ، من طريق « عبيد الله بن نافع » .

أيوب = وحدثنا آبن بشار قال ، حدثنا عبد الوهاب قال ، حدثنا أيُّوب = عن نافع : أن ابن عمر كان رُبَّما أَوْتَر على راحلته ، ورُبَّما نَزَل . (١)

٨٥٥ — حدثنا سعيد بن يحيى الأُمَوِىّ قال ، حدثنى أبى قال ، حدثنا ابن جُرَيْج ، عن موسى بن عُقْبَة ، عن سَالم ، عن آبنِ عُمرَ : أنه كان يُوتر وهو راكب حَيْث كان وَجْهُه . (٢)

٨٥٦ — حدثنى آبن عبد الرحيم البَرْقِىّ قال ، حدثنا آبن أبى مَرْيَم قال ، أخبرنا محمد بن جَعْفر قال ، أخبرنى آبن دِينَار قال : رأيتُ آبنَ عُمَر يصلِّى على البعير حَيْثُ تَوجَّه ، ويُوتِرُ عليه . (٣)

...

---

(١) الخبر : ٨٥٤ ، انظر الخبر السالف رقم : ٨٤٩ ، وتفسير إسناده ، وتخريجه .

و « إسمعيل » ، هو « إسمعيل بن إبرهيم بن مقسم الأسدى » ، وهو « ابن عُلَيَّة » ، الثقة الكبير ، مضى برقم : ٨٣٧

(٢) الخبر : ٨٥٥ ، حديث « سالم ، عن ابن عمر » .

« سالم » ، هو « سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب » الفقيه المدنى ، مضى برقم : ٧٦٨

و « موسى بن عقبة بن أبى عياش الأسدى ، مولى آل الزبير » ، ثقة ، روى له الجماعة ، وهو صاحب المغازى ، مترجم فى التهذيب .

و « ابن جريج » ، هو « عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج الأموى ، مولاهم » ، الإمام ، مضى برقم : ٧٩٣

و « يحيى بن سعيد بن أبان الأمويّ ، الكوفى » ، الحافظ الثقة ، مضى برقم : ٨٣٩

وابنه « سعيد بن يحيى بن سعيد الأموى » ، شيخ الطبرى ، مضى برقم : ٨٣٩

ورواه البخارى فى أبواب التقصير « باب صلاة التطوع على الدابة ، وحيثما توجهت » (الفتح ٢ : ٤٧٣) من طريق « موسى بن عقبة ، عن نافع » ، وحديث « سالم ، عن ابن عمر » ، من طريق « ابن شهاب ، عن سالم » ، فيه ، « باب ينزل للمكتوبة » (الفتح ٢ : ٤٧٤) ، ورواه بإسناده هنا أحمد فى المسند رقم : ٥٨٢٢ ، ٦٢٢١

(٣) الخبر : ٨٥٦ ، « ابن دينار » ، هو « عبد الله بن دينار العدوىّ ، مولى ابن عمر » ، تابعىّ ثَبْتٌ فى =

فإن قال : فهل تذكر عَنْ أحدٍ من أصحاب رسولِ الله ﷺ غيرِ ابن عُمَر أنه كان يفعل ذلك ؟ وما وَجْهُ فِعْلِ ابْنِ عمر ذلك ، على ما رُوِى عنه من اختلاف ؟

قيل : أمّا وجه فِعْلِ ابن عُمرَ ذلك على ما رُوِى عنه من اختلافه فيه ، فإنّ الوِتْر لمَّا كانَ عند ٱبنِ عُمَر من الصلاة المُتطوَّع [بها] ، (١) وكان المُتَطوَّعُ بها مُخَيَّراً فى عَمَلها عنده ، / إنْ شَاء راكباً ، وإنَ شاءَ بالأرض = (٢) كان يصلِّى ذلك ٢٦٠ أحياناً راكباً ، وأحياناً بالأرض ، إذْ كَان تَطَوُّعًا . وكان مع ذلك ، فيما ذُكر عنه ، كان يَرْوِى عن رسول الله ﷺ أنّه رآه يُوتِر على الراحلة . (٣)

وأما الخبرُ عن غَيْرِ ٱبن عمر مِنْ أصحاب رسولِ الله ﷺ [أنّه كان] يفعل ذلك : (٤) –

= نفسه ، مستقيم الحديث ، و « نافع مولى ابن عمر » ، أقوى منه . مضى برقم : ٧٢

و « محمد بن جعفر بن أبى كثير الأنصارى الزُّرَقى ، مولاهم » ، روى له الجماعة ، مضى برقم : ٤٦٦

و « ابن أبى مريم » ، هو « سعيد بن أبى مريم » ، « سعيد بن الحكم بن محمد بن سالم الجمحى ، المصرى » ، روى له الجماعة ، مضى برقم : ٤٤٥

وهذا الخبر رواه البخارى مطولاً فى أبواب التقصير ، « باب صلاة التطوّع على الدابة » (الفتح ٢ : ٤٧٣) ، من طريق « عبد العزيز بن مسلم ، عن ابن دينار » ، ومسلم فى كتاب المسافرين ، « باب جواز الصلاة النافلة على الدابة » ، ورواه النسائى فى فرض القبلة ، « باب الحال التى يجوز فيها استقبال غير القبلة » ، من طريق « مالك ، عن عبد الله بن دينار » (١ : ٢٤٤) وفى كتاب القبلة أيضاً فى الباب نفسه (٢ : ٦١) ، ورواه أحمد فى المسند رقم : ٥١٨٩ ، من طريق « سفيان ، عن ابن دينار » ، ورقم : ٥٣٣٤ ، من طريق « مالك ، عنه » ، ورقم : ٥٥٢٩ ، من طريق « شعبة ، عنه » ، ومنها رواه عبد الله بن أحمد فى الزيادات رقم : ٥٠٦٢

(١) ما بين القوسين سقطَ سهوًا من الناسخ بلا شك .

(٢) السياق : « فإن الوتر لمّا كان عند ٱبن عمر من الصلاة المُتطَوَّع بها .... كان يصلّى .... » .

(٣) ستأتى روايته ذلك من رقم : ٨٦٠ – ٨٦٥

(٤) زيادة يستقيم بها الكلام ، فقد سها الناسخ .

٨٥٧ – فحدثنى علىُّ بن سَهْلٍ الرَّمْلى قال ، حدثنا مُؤَمَّل بن إسمعيل قال ، حدثنا سفيان قال ، حدثنا ثُوَيْرُ بن أَبِى فَاخِتةَ ، عن أبيه قال : رأيتُ علياً = أو قال : كان علىٌّ = يُوتِر على راحلته . (١)

...

فإن قال : فهل من السَّلَف أحدٌ وافق هؤلاء فى الوِتْر راكباً فتَذْكُرَهُ لنا ؟

قيل : نعم .

٨٥٨ – حدثنا ابن بشار قال ، حدثنا عبد الوهاب قال ، سمعت يحيى بن سعيد ، عن عمر بن نافع ، عن أبيه : أنه كان يوتر على الراحلة . (٢)

---

(١) الخبر : ٨٥٧ ، « أبو فاختة » ، هو « سعيد بن عَلاَقة الكوفى ، مولى أم هانىء » ، ثقة ، شهد مع علىّ مشاهده ، ومضى فى مسند علىّ فى الحديث : (٢٥ – ٢٦)

وابنه « ثُوَيْر بن أبى فاختة الكوفى » ، رافضى ضعفوه ، وقال الدارقُطْنى : « متروك » ، وقال الثورى : « ثوير من أركان الكذب » ، ومضى فى مسند على ، الحديث : (٢٥ – ٢٦)

و « سفيان » ، هو « الثورى » ، الإمام الثقة ، مضى قريباً .

و « مؤمل بن إسمعيل العدوى ، مولى آل الخطاب » ، صدوق ، كثير الخطأ . قال يعقوب بن سفيان : « وقد يجب على أهل العلم أن يقفوا عن حديثه إذا انفرد ، فإنه يروى المناكير عن ثقات شيوخه ، وهذا أشدّ فلو كانت المناكير عن الضعفاء لكنا نجعل له عذراً » ، وكان سىء الحفظ أيضاً ، مضى برقم : ٥٦٢

ولم أقف على هذا الخبر فى مكان آخر .

(٢) الخبر : ٨٥٨ ، « نافع » ، هو مولى ابن عمر ، الفقيه ، مضى قبل قليل .

و « عمر بن نافع ، مولى ابن عمر العدوى » ، ثبت ثقة قليل الحديث ، وهو أحفظ وَلَدِ نافع ، وحديثه عن نافع صحيح ، مترجم فى التهذيب ، والكبير ٣/٢/١٩٩ ، وابن أبى حاتم ٣/١/١٣٨

و « يحيى بن سعيد بن قيس الأنصارى ، المدنى القاضى » ، ثقة كثير الحديث ، روى له الجماعة ، مضى فى مسند على رقم : ٣٩٤ – ٣٩٦ ، ٤٠٠

و « عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفى » ، الثقة ، مضى قريباً رقم : ٨٥٣

٨٥٩ – حدثني علي بن سهل قال ، حدثنا زيد قال ، قال سفيان : أَعْجَبُ إلىَّ أن يوتر على الأرض ، وأَىَّ ذلك فَعل أَجزأه . (١)

...

والصواب من القول فى الوِتْر راكباً ، قولُ من أجازه ، لِمَعَانٍ :

أَحَدُها : صِحَّة الخبر الوارِدِ عن رسول الله ﷺ أنه كان يَفْعلُ ذلك ، وهو الإمام المُقْتَدَى به ، وذلك ما : –

٨٦٠ – حدثني سليمان بن ثابت الخَزَّازُ الواسطيّ قال ، حدثنا مَعْنُ بن عيسى المَدَنيّ قال ، حدثنا مالك ، عن أبي بكر بن عمر ، عن سَعِيد بن يَسَار ، عن عبد الله بن عُمَر : أن رسول الله ﷺ أَوْتَر على البَعير . (٢)

---

(١) الخبر : ٨٥٩ ، « سفيان » ، هو الثورى الإمام .

و « زيد » ، هو « زيد بن أبي الزرقاء الثعلبي الموصلي ، نزيل الرملة » ، ثقة ، من أهل الفضل ، مضى فى مسند علي رقم : ٢٤٩

(٢) الخبر : ٨٦٠ ، « سعيد بن يَسَار ، أبو الحُبَاب المدني ، مولى ميمونة » ، ثقة ، روى له الجماعة ، مضى برقم : ٤٤٥

و « أبو بكر بن عمر بن عبد الرحمن بن عبد الله بن عمر بن الخطاب » ، ثقة ، وله فى الكتب الستة ، حديث واحدٌ هو هذا .

و « مالك » ، هو « مالك بن أنس » ، الإمام .

و « مَعْنُ بن عيسى بن يحيى بن دينار الأشجعي ، مولاهم ، القزّاز » ، أحد أئمة الحديث ، روى له الجماعة ، مترجم فى التهذيب ، والكبير ٣٩٠/١/٤ ، وابن أبي حاتم ٢٧٧/١/٤

وهذا الخبر رواه البخارى فى أبواب الوتر ، « باب الوتر على الدابة » ، (الفتح ٢ : ٤٠٦) مطوّلاً ، ومسلم أيضاً فى كتاب المسافرين ، « باب جوَاز صلاة النافلة على الدابة » ، والنسائى فى كتاب قيام الليل ، « باب الوتر على الراحلة » ، والترمذى فى أبواب الوتر ، « باب ما جاء فى الوتر على الراحلة » ، وابن ماجة فى كتاب إقامة الصلاة ، « باب ما جاء فى الوتر على الراحلة » ، وأحمد فى المسند رقم : ٤٥١٩ ، ٥٢٠٨

٨٦١ – حدثنى محمد بن عبد الله بن عبد الحَكَم المِصْرِىّ قال ، حدثنا حجَّاج بن رِشْدِينَ قال ، أخبرنا حَيْوة ، عن ابن عَجْلانَ ، عن نَافع ، عن ابن عمر : أنّه رأى رسول الله ﷺ يصلِّى على الراحلة صَلاةً نافلةً ، ويُوتِرُ أَيْنَما توجَّه شرقاً وغرباً . [1]

٨٦٢ – حدثنى يونس بن عبد الأعلى قال ، أخبرنا ابن وَهْب قال ، أخبرنى يونس ، عن ابن شِهاب ، عن سَالِم بن عبد الله بن عمر ، عن أبيه قال : كان رسول الله ﷺ يُسَبِّحُ على الرَّاحلة قِبَلَ أَىِّ وَجْهٍ تَوَجَّهَ ، ويُوتِرُ عليها ، / غير أنه لا يصلى عليها المكتوبة . [2]

٢٦٠

٨٦٣ – حدثنى سعيد بن عبد الله بن عبد الحَكَم قال ، حدثنا أبو زُرْعَة قال ، حدثنا حَيْوَة قال ، حدثنا ابن الهَادِ قال ، حدثنا نَافع مولى عبد الله بن عمر ،

---

(١) الخبر : ٨٦١ ، « ابن عجلان » ، هو « محمد بن عجلان المدنى ، مولى فاطمة بنت الوليد بن عتبة » ، ثقة ، أحد العلماء العاملين ، مضى برقم : ١٦٢

و « حَيْوَة » ، هو « حَيْوَة بن شُرَيْح التُّجِيبىّ المصرى » ، الثقة ، مضى برقم : ٤٠٦

و « حَجّاج بن رِشْدِين المصرى » ، لم يذكر ابن يونس فيه جرحاً ، وقال مسلمة بن قاسم : « لا بأس به » ، وذكره ابن حبان فى الثقات ، وقال أبو زرعة : « لا علم لى به ، لم أكتب عن أحدٍ عنه » ، مترجم فى لسان الميزان ، وابن أبى حاتم ١/٢/١٦٠

وهذا الخبر رواه أحمد فى المسند رقم : ٤٦٢٠ ، من طريق « يحيى بن سعيد القطان ، عن ابن عجلان »

(٢) الخبر : ٨٦٢ – « ابن شهاب » ، الزهرى ، الإمام .

و « يونس » ، هو « يونس بن يزيد بن أبى النجاد الأيلى ، مولى معاوية بن أبى سفيان » ، الثقة الكبير ، مضى برقم : ٧١٦

و « ابن وهب » ، هو « عبد الله بن وهب المصرى » ، الفقيه ، الثقة ، مضى برقم : ٨٤١

وهذا الخبر رواه البخارى فى أبواب التقصير ، « باب ، ينزل للمكتوبة » ، ومسلم فى المسافرين ، « باب جواز صلاة النافلة على الدابة » ، وأبو داود فى كتاب الصلاة ، « باب التطوع على الراحلة والوتر » ، ورواه أحمد فى المسند رقم : ٤٥١٨ من طريق « معمر ، عن الزهرى » ، ورقم : ٦١٥٥ ، من طريق « شعيب ابن أبى حمزة ، عن الزهرى » .

عن ابن عمر : أنه رأى رسول الله ﷺ يصلّى فى السفر على بعيره ، ويوتر بالليل وهو راكب . (١)

٨٦٤ – حدثنا الربيع بن سليمان قال ، حدثنا ابن وهب قال ، حدثنى أسامة ، عن نافع ، عن عبد الله بن عمر : أن رسول الله ﷺ كان يوتر على راحلته . (٢)

٨٦٥ – حدثنا عمرو بن عبد الحميد قال ، حدثنا عبد المجيد بن عبد العزيز ، عن ابن جريج ، عن موسى بن عقبة ، عن نافع ، عن ابن عمر : أن رسول الله ﷺ كان يصلى على راحلته ، يُومِئُ إيماءً ، وكان يوتر عليها . (٣)

• • •

---

(١) الخبر : ٨٦٣ ، « ابن الهاد » ، هو « يزيد بن عبد الله بن أسامة بن الهاد الليثى المدنى » ، الثقة ، مضى برقم : ٣٣٩

و « حيوة » هو « حيوة بن شريح » ، مضى برقم : ٨٦١

و « أبو زرعة » ، هو « وهب الله بن راشد ، مؤذن فسطاط مصر » ، محله الصدق ، مضى برقم : ٣٠٩

ولم أقف على الخبر من هذه الطريق .

(٢) الخبر : ٨٦٤ ، « أسامة » ، هو « أسامة بن زيد بن أسلم العدوى ، مولى عمر » ، ضعيف ، قال يحيى بن معين : « أسامة وعبد الله وعبد الرحمن ، أولاد زيد بن أسلم ، حديثهم ليس بشىء » ، وقال أحمد : « منكر الحديث » .

ولم أقف عليه من هذه الطريق .

(٣) الخبر : ٨٦٥ ، « موسى بن عقبة بن أبى عياش » ، الثقة ، مضى آنفاً رقم : ٨٥٥

« ابن جريج » ، « عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج » ، الثقة ، مضى آنفاً رقم : ٨٥٥

و « عبد المجيد بن عبد العزيز بن أبى رَوَّاد ، المكى ، مولى المهلب » ، ثقة ثبت ، كان عالماً بحديث ابن جريج ، وقد تكلموا فيه وضعفوه أيضاً . مترجم فى التهذيب ، والكبير ١١٢/٢/٣ ، وابن أبى حاتم ٦٤/١/٣

ولم أقف على الخبر من هذه الطريق ، ورواه البخارى بنحوه ، من طريق « موسى بن إسمعيل ، عن جُوَيْرِية بن أسماء ، عن نافع ، عن ابن عمر » ، فى أبواب الوتر ، « باب الوتر فى السفر » (الفتح ٢ : ٤٠٧)

= والثانى : الأَدِلَّةُ التى ذكرناها قبلُ فى حديث علىٍّ عن رسول الله ﷺ ، [١]الدالَّةُ على أن الوترَ سُنَّةٌ وليس بفرض ، مع الأَخبار التى روَيناها بذلك عن رسول الله ﷺ ، وفى صحَّته أنَّه سُنَّةٌ غيرُ فرضٍ واجب ، صِحَّةُ القول بإجازة أدائه راكباً . [٢] وذلك أنَّه لا خِلاَف بين الجميع فى جواز الصلاةِ المُتَطَوَّع [بها] راكباً ، [٣] وفى جواز عملها راكباً ، صِحَّة القول بجواز الوِتْرِ راكباً ، إذْ كَان تطوُّعاً كسائر الصلاةِ التطوُّع .

والثالث : أَنَّ القولَ بإجازة عمله راكباً ، مِن النقل المُسْتَفيض الذى يُسْتَغْنَى بوُرُوده عن رواية الآحَاد فيه ، وعن طلَبِ صِحَّته من جهة القياس .

...

القَوْلُ فى البيان عمَّا فى هذا الخبر من الغريب

فمن ذلك قَوْلُ ابن عمر : « كان رسول الله ﷺ يُسَبِّحُ على الراحلة » ،[٤] يعنى بقوله « يُسَبِّح » ، يُصَلِّى التطوع ، ويقال للصَّلاةِ التَّطَوُّع « السُّبْحَةُ » ، يقال : « سَبَّح فلانٌ سُبْحَةَ الضُّحَى يُسَبِّحها تسْبيحاً » إذا صلَّى صَلاة الضُّحَى .

٢٦٢ / وللتَّسْبِيح وجه آخر ، فمن ذلك قولهم : « سُبْحَانَ الله » ، يُعْنَى به تَنْزِيهُ الله ممَّا يَنْسُبُ إليه المشركُون من اتِّخاذِ الصاحبةِ والوَلَد ، وتبرئةٌ له مما أضافوه إليه مما تعالى عنه وتَنَزَّه .

---

(١) يعنى ما سلف من مسند على ، ولكن ما ذكره هنا يقع فى الجزء المفقود من مسند علىّ ، وليس فى الجزء الذى قرأْتُه وشرحته .

(٢) السياق : « وفى صحته ... صحّةُ القول » .

(٣) ما بين القوسين زيادة يقتضيها السياق .

(٤) هو الخبر رقم : ٨٦٢

ومنه : الاستثناء ، كما قال تبارك وتعالى ، مخبراً عن قول بَعْض أصحاب الجَنَّة الَّذِين أَقْسموا لَيَصْرِمُنَّهَا مُصْبِحين ، ولاَ يَسْتَثْنُون ، إذ قال : (أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ لَوْلاَ تُسَبِّحُونَ) [سورة القلم : ٢٨] ، يعنى بذلك : لَوْلَا تَسْتَثْنُون فى قَسَمكم وقولكم « لَيَصْرِمُنَّها مُصْبِحِينَ » .

ومنه : الفَراغُ من الأَمْر يكون فيه الرَّجل لحاجَاتِ نَفسه ، يقال فيه بالتشديد والتخفيف ، والتخْفِيف أغلَبُ عليه ، ومنه قول الله تعالى ذكره (إِنَّ لَكَ فِى النَّهَارِ سَبْحاً طَوِيلاً) [سورة المزمل : ٧] ، يعنى بالسَّبْح ، الفراغَ والاتِّساع للتصرُّف فى أمور نفسه .

...

٢٣

ذِكْرُ خَبَرٍ آخرَ من أخبار عَبّاد بن منصور ، عن عِكْرمة ، عن ابن عباس ، عن النبى ﷺ

٢٣ – حدثنى محمد بن سِنَان القَزَّاز قال ، حدثنى عون بن عُمارة ، عن عَبّاد ، عن عِكْرِمة ، عن ابن عباس : أن النبى ﷺ قال : ٱقتلوا مُواقِعَ البَهيمة والبَهيمةَ ، والفاعلَ والمفعولَ به فى اللُّوطِيَّة ، وَٱقْتلُوا كُلَّ مُوَاقِعٍ ذاتَ مَحْرَمٍ . (١)

---

(١) الحديث : ٢٣ ، « عباد بن منصور » ، مضى فى الحديث : (١٨ ، ١٩) ، وما بعده .

و « عَوْنُ بن عُمارة العبدى القيسىّ » ، صدوق ، ضعيفٌ ، منكر الحديث ، كانت فيه غفلةٌ ، يكتب حديثه ، ومضى برقم : ٨٣٨

حديث « عباد بن منصور عن عكرمة » مرفوعاً ، رواه عنه مرفوعاً غير « عون بن عمارة » ، فقد رواه البيهقى فى السنن ٨ : ٢٣٢ ، بإسناده من طريق « عبد الله بن بكر السهمىّ ، عن عباد » .

و « عبد الله بن بكر بن حبيب السهمى » ، ثقة روى له الجماعة ، مضى برقم : ٥٥٢

ثم رواه أيضاً فى السنن ٢ : ٣٣٣ ، بإسناده من طريق « عبد الوهاب بن عطاء ، عن عباد » .

و « عبد الوهاب بن عطاء الخفّاف ، العجلى ، البصرى » ، صدوق ، ولكنه ليس بالقوى فى الحديث عندهم ، قال عثمان بن أبى شيبة : « عبد الوهاب بن عطاء ، ليس بكذاب ، ولكن ليس هو ممن يُتَّكَلُ عليه » ، وقال البزار : « ليس بقوى ، وقد احتمل أهل العلم حديثهُ » ، مترجم فى التهذيب ، ومضى برقم : ٥٣٢ ، ٧٨٢

وأشار إليه مرفوعاً ، أبو داود فى كتاب الحدود ، « باب ، فيمن عَمِل عَمَل قوم لوط » .

ورواه أحمد فى المسند من طريق « عبد الوهاب ، عن عباد » ، موقوفاً على ابن عباس مختصراً ، وأرجِّح أن « عبد الوهاب » ، هو « عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفى » ، الثقة ، لا « عبد الوهاب بن عطاء » ، وعنهما جميعاً يروى أحمد . وكأن أبا جعفر لم يقف عليه من هذه الطريق موقوفاً ، فذكره بعدُ من طريق « عباد بن منصور ، عن الحكم ، عن ابن عباس » ، (٨٦٦) ، موقوفاً ، لا غيرُ .

القول فى عِلَل هذا الخبر

وهذا خبرٌ عندنا صحيحٌ سَنَدهُ ، وقد يَجِب أن يكونَ على مَذْهبِ الآخرين سقيماً غيرِ صحيحٍ ، للعِلَل التى ذكرناها قَبْلُ ، من قولهم فى نَقْلِ عبَّاد بن منصور .(١)

وأخرى : وهى أنّ هذا خبرٌ قد حدَّث عن عَبّاد بن منصورٍ به ، غَيْرُ عَوْنِ ابن عُمارة ، فقال : « عنه ، عن الحكم ، عن ابن عباس » ، وجعلَه من كلام ابن عباس ، ولم يَرْفعه إلى النبى ﷺ .

وثانية : وهى أنَّ المعروفَ عن ابن عباس من القَوْل أنّه لاَ يرى عَلى من أَتَى بهيمةً حدّاً ، ولو كان عندهُ عن رسول الله / ﷺ ما رُوِى عن عَبَّاد ، عن عكرمة ٢٦٣ عنه ، لم يكن يَعْدُوه إلى خِلافِه إن شاءَ الله .

* * *

ذِكْر من رَوَى هذا الخبر ، عن عبّادٍ ، فجعله « عنه ، عن الحكم ، عن ابن عباس » مرسلاً، غيرَ مرفوعٍ إلى النبى ﷺ

٨٦٦ – حدثنا مُجاهد بن مُوسى قال ، حدثنا يزيد = يعنى ابنَ هارون = قال ، أخبرنا عبَّاد بن منصور ، عن الحَكَم ، عن ابن عباس قال : مَنْ أَتَى بهيمةً فاقتلوه واقتُلوا البَهيمةَ معه ، واقتلوا الفاعلَ والمفعولَ به فى اللُّوطِيّة ، واقتلوا كُلَّ من أَتَى ذاتَ مَحْرمٍ .(٢)

* * *

---

(١) انظر ما سلف فى الحديث : (٢٠ ، ٢١ ، ٢٢)

(٢) الخبر : ٨٦٦ ، « الحكم » ، غير مُبيَّن ، والذى يروى عن « ابن عباس » مبيّناً هو : =

ذِكْرُ الخَبرِ عن ابن عباس أنَّه كانَ لا يرَى على آتِي البَهِيمةِ حدًّا

٨٦٧ – حدثنا أبو كريب ، والفَضْلُ بن إسحق قالا ، حدثنا أبُو بكر = يَعْنِيان آبنَ عَيَّاش = عن عاصم ، عن أبي رَزِين ، عن آبن عَبّاس قال : مَنْ أتَى بهيمة فلا حَدَّ عليه . (١)

= « الحكم بن عبد الله بن إسحق الأعرج الثقفى » ، روى عنه خالد الحذاء ، وحاجب بن عمر ، ويونس ابن عبيد ، وسعيد الجريرىّ وغيرهم ، ولم أجد فيمن روى عنه « عباد بن منصور » ، وهو ثقة قليل الحديث ، مترجم فى التهذيب ، والكبير ٣٣٠/٢/١ ، وابن أبى حاتم ١٢٠/٢/١

وأما غير المبين ، فى الرواة عن ابن عباس ، فهو هذا :

« الحكم » ، يروى عن ابن عباس ، قال ابن حبان فى الثقات : « لا أدرى من هو ، ولا ابن من هو ، روى عنه سفيان بن أبى يحيى » ، وذكر أبو حاتم الرازى أن الراوى عنه : ابن أبى نجيح ، ولم يذكر فيه جرحاً . مترجم فى لسان الميزان .

وهذا الذى نقله ابن حجر عن ابن حبان ، أخشى أن يكون خطأً محضاً ، فقد ذكر البخارى فى الكبير ٣٤١/٢/١ ، قال : « الحكم ، عن ابن عباس » : « لا يكون فى النكاح أقل من أربعة : خاطب وشاهدان والذى يُنْكِح » ، قاله قبيصة ، عن سفيان ، عن أبى يحيى ، عن رجل يقال له الحكم » . وهذا مطابق أيضاً لما فى ابن أبى حاتم ١٣١/٢/١ ، رقم : ٥٩٢

وأما الذى روى عنه ابن أبى نجيح ، فيما ذكره ابن حجر فى لسان الميزان ، ثقة ترجمه ابن أبى حاتم ١٣١/٢/١ رقم : ٥٩١ . فقال : « الحكم ، مكىٌّ روى عن ابن عباس ، روى عنه ابن أبى نجيح ، سمعت أبى يقول ذلك » .

فظاهر عمل ابن أبى حاتم أن « الحكم » ، رجلان ، فرّق بينهما ، ومع ذلك ، فلم أجد لعباد بن منصور ذكر رواية عن أحد هذين ، ولم أقف على الخبر من هذه الطريق .

و « يزيد بن هرون السلمى » ، الإمام الحافظ ، مضى برقم : ٨٠٢

(١) الأخبار : ٨٦٧ – ٨٦٩ ، « أبو رزين » ، هو « مسعود بن مالك ، أبو رزين الأسدىّ » ، كوفى ثقة ، شهد مع على صفين ، مترجم فى التهذيب ، والكبير ٤٢٣/١/٤ ، وابن أبى حاتم ٢٨٢/١/٤ ، ومضى فى مسند على ، الحديث : (٢٩ ، ٣٠) =

٨٦٨ – حدثنا ٱبن بشّار قال ، حدثنا عبد الرحمن قال ، حدثنا سُفيان عن عاصم بن بَهْدلة ، عن أبى رَزِين ، عن ابن عباس قل : لَيْس عَلى من أتى بهيمةً حَدٌّ .

٨٦٩ – حدثنا ٱبن المثنى قال ، حدثنا ابن أبى عدىّ ، عن شعبة ، عن عاصم ، عن أبى رَزِين ، عن ٱبن عباس ، فى الذى يَأْتى البهيمةَ قال : لَيْس عليه حَدٌّ .

...

وقد وافق عبَّاداً فى رواية هذا الخبر عن عكرمة غيرُه من أَصْحابه .

= و « عاصم » ، هو « عاصم بن أبى النَّجُود » ، « عاصم بن بَهْدَلة الأسدىّ المقرىء » ، الثقة ، مضى برقم : ٧٢٨ – ٧٣١

و « أبو بكر بن عياش بن سالم الأسدىُّ ، المقرىء » ، (٨٦٧) ، الثقة ، مضى برقم : ٧٦١

و « سفيان » ، (٨٦٨) ، هو الثورى الإمام ، مضى مراراً .

و « شعبة » ، (٨٦٩) ، هو « شعبة بن الحجاج » ، الثقة الإمام ، مضى مراراً .

و « عبد الرحمن » ، هو « عبد الرحمن بن مهدى » ، (٨٦٨) ، الإمام الحافظ ، مضى برقم : ٥٨٥

و « ابن أبى عدى » ، هو « محمد بن إبرهيم بن أبى عدى السلمىّ » ، (٨٦٩) ، الثقة ، مضى برقم : ٧٨٩

وهذا الخبر رواه أبو داود فى الحدود ، « باب ، فيمن أتى بهيمة » ، من طريق « شريك ، وأبى الأحوص ، وأبى بكر بن عياش ، عن عاصم » ، بعد أن روى حديث « عمرو بن أبى عمرو » الآتى رقم : ٨٧٠ ، ثم قال : « حديث عاصم يضعِّف حديث عمرو بن أبى عمرو » ، ورواه البيهقى فى السنن ٨ : ٢٣٤ من طريق « سعيد بن منصور ، عن أبى عوانة وأبى الأحوص ، عن عاصم » ، ثم ذكر ما قاله أبو داود ، ثم قال : « وقد رويناه من أَوْجُهٍ عن عكرمة ، ولا أرى عمرو بن أبى عمرو يُقَصِّر عن عاصم بن بهدلة فى الحفظ ، كيف ؟ وقد تابعه على روايته جماعة . وعكرمة عند أكثر الأئمة من الثقات ، والله أعلم » ، وقول البيهقى فيه كثيرٌ من التجاوز .

ورواه الترمذى أيضا فى كتاب الحدود ، « باب ما جاء فيمن وقع على بهيمة » ، من طريق سفيان رقم : ٨٦٨ ، وقال : « وهذا أصحُّ من الحديث الأول (يعنى حديث عمرو بن أبى عمرو) ، والعمل على هذا عند أهل العلم ، وهو قول أحمد وإسحق » .

ذكر من وافقه فى ذلك

٨٧٠ – حدثنا مُجَاهد بن موسى قال ، حدثنا يَزِيد قال ، أخبرنا عبد الله ابن جعفر ، عن عمرو بن أبى عمرو ، عن عِكْرِمة ، عن ابن عباس ، عن النبى ﷺ قال : مَنْ وَجَدتُموه يأتى بَهِيمةً ، فَٱقتلوه وَٱقتلوا البهيمةَ معه ، / وَمَن وَجَدتموه يعمْلُ عَمَل قومِ لُوطٍ ، فَٱقْتُلوا الفاعلَ والمفعولَ به . (١) ٢٦٤

٨٧١ – حدثنى إسمعيل بن مَسْعود الجَحْدَرِىّ قال ، حدثنا محمد بن إسمعيل بن أبى فُدَيْك ، عن إبرهيم بن إسمعيل بن أبى حَبِيبة ، عن دَاوُد بن حُصَيْن ، عن عِكْرِمة ، عن ابن عباس قال ، قال رسول الله ﷺ : من وَقَع على ذاتِ مَحْرَمٍ

---

(١) الخبر : ٨٧٠ ، « عمرو بن أبى عمرو ، مولى المطلب بن عبد الله بن حنطب المخزومى » ، روى له الجماعة ، وقال ابن معين : « فى حديثه ضعفٌ ، ليس بالقوى » ، قال البخارى : « روى عن عكرمة فى قصة البهيمة ، فلا أدرى سمع أو لا » ، وقال ابن حبان فى الثقات : « ربما أخطأ ، يعتبر حديثه من رواية الثقات عنه » ، وقال العجلى : « ثقة ، يُنْكَرُ عليه حديث البهيمة » ، مترجم فى التهذيب ، والكبير ٣٥٩/٢/٣ ، وابن أبى حاتم ٢٥٢/١/٣

و « عبد الله بن جعفر بن غيلان الرق ، مولاهم » ، ثقة ، روى له الجماعة ، مضى برقم : ٨٠٥ ، ٨٠٦

و « يزيد » ، هو « يزيد بن هرون السلمى » ، الحافظ ، مضى برقم : ٨٦٦

وهذا الخبر ، رواه أبو داود فى كتاب الحدود ، مجزَّأً ، « باب فيمن عمل عمل قوم لوط » ، و « باب فيمن أتى بهيمة » ، والترمذى فى الحدود ، مجزَّأً ، « باب ما جاء فيمن يقع على البهيمة » ، و « باب ما جاء فى حد اللوطى » ، وقال : « هذا حديث لا نعرفه إلا من حديث عمرو بن أبى عمرو » ، وقال أيضاً : « روى هذا الحديث محمد بن إسحق ، عن عمرو بن أبى عمرو ، فقال : ملعون من عمل عمل قوم لوط ، ولم يذكر فيه القتل = وذكر فيه : ملعون من أتى بهيمة » ، ورواه ابن ماجة فى كتاب الحدود ، « باب من عمل علم قوم لوط » ، مختصراً ، رووه جميعاً من طريق « عبد العزيز بن محمد ، عن عمرو بن أبى عمرو » ، ومنها أيضاً رواه أحمد فى المسند رقم : ٢٧٣٢ ، ورواه من طريق « سليمان بن بلال ، عن عمرو » ، برقم : ٢٤٢٠ . ومن طريق « عبد العزيز » ، رواه البيهقى فى السنن مطولاً ٨ : ٢٣٣ ، ومختصراً ٨ : ٢٣٢ ، وذكره ابن حجر فى ترجمة « عمرو بن أبى عمرو » ، فانظر ما قاله فى رواية مالك عنه هذا الحديث .

فَٱقتلوه ، ومن وقَع على بهيمة فَٱقْتُلوه وٱقتُلوا البهيمةَ . (١)

٨٧٢ – حدثنى موسى بن سهل الرَّمْليّ قال ، حدثنا ابن أبى فُدَيْك ، عن إبرهيم بن إسمعيل بن أبى حبيبة ، عن داود بن الحُصَيْن ، عن عكرِمة ، عن ابن عباس ، عن النبى ﷺ ، بنحوه ، إلا أنه قال : وَٱقتُلوا البهيمة مَعَهُ .

٨٧٣ – حدثنا أبو كريب ومحمد بن المثنى وجعفر بن محمد قالوا ، حدثنا عُبَيْد الله بن موسى قال ، أخبرنا إبرهيم بن إسمعيل بن مُجَمِّع الأنْصَارى ، عن دَاود

---

(١) الأخبار : ٨٧١ – ٨٧٤ ، « داود بن الحُصَيْن الأُمَوى ، مولاهم » ، ثقة ، روى له الجماعة ، ومضى فى مسند على رقم : ٤١٩ ، وهو صالح الحديث ، إذا روى عنه ثقة ، كما قال ابن عدى . قال أبو داود : « أحاديثه عن شيوخه مستقيمة ، وأحاديثه عن عكرمة مناكير » ، وكذلك قال على بن المدينى .

و « إبرهيم بن إسمعيل بن أبى حبيبة الأنصارى المدنى » ، ضعيفٌ ، وقال أبو حاتم : « يكتب حديثه ولا يحتج به ، منكر الحديث » ، وقال الدراقطنى : « متروك » . وقد مضى فى مسند على رقم : ٤١٩

و « إبرهيم بن إسمعيل بن مجمّع الأنصارى المدنى » ، (٨٧٣) ضعيف أيضاً ، وقال أبو داود : « متروك الحديث » ، ومضى برقم : ٣٦٧ . وأنا فى شك من ذكره فى هذا الإسناد ، أخشى أن يكون وهماً وقع فيه أبو جعفر نفسه ، لاشتباه الاسمين ، وتماثلهما فى الضعف ، وفى نسبة « الأنصارى » و « المدنى » ، والله أعلم » ، .

« وابن أبى فديك » ، « محمد بن إسمعيل بن مسلم بن أبى فُدَيْك الديلى ، مولاهم ، المدنى » ، (٨٧١ ، ٨٧٢) ثقة ، روى له الجماعة ، مضى برقم : ٨١٦ ، ٨١٧

و « عبيد الله بن موسى بن أبى المختار العبسى » ، (٨٧٣) ، الثقة ، مضى برقم : ٨٢٧

و « إسحق بن محمد بن إسمعيل بن عبد الله بن أبى فَرْوة الفَرْوِىّ » ، (٨٧٤) ، ضعيف ، غمزوه . وقال النسائى : « متروك » ، مضى برقم : ٤٨٣

وهذا الخبر أشار إليه أبو داود فى كتاب الحدود ، « باب فيمن عمل عمل قوم لوط » ، رواه ابن جريج ، عن إبرهيم بن محمد بن أبى يحيى الأسلمى ، ورواه ابن ماجة فى الحدود ، « باب من أتى ذات محرم » ، من طريق « ابن أبى فديك » ، ورواه أحمد فى المسند : ٢٧٢٧ ، من طريق « أبى القاسم بن أبى الزناد ، عن ٱبن أبى حبيبة » ، وذكره البيهقى فى السنن ٨ : ٢٣٢ من طريق « ابن جريج ، عن إبرهيم بن محمد » . ثم فى ٨ : ٢٣٤ ، من طريق « ابن أبى فديك ، عن إبرهيم بن إسمعيل بن أبى حبيبة » ، ورواه عبد الرزاق فى المصنف ٧ : ٣٦٤ ، من طريق « إبرهيم بن محمد بن أبى يحيى ، عن داود بن الحصين » .

ابن حُصَيْن ، عن عكرمة ، عن ابن عباس قال ، قال رسول الله ﷺ : ٱقتُلُوا الفاعلَ والمفعول فى اللوطية ، ومَنْ وقع على ذَاتِ مَحْرِمٍ فاقتلُوه .

٨٧٤ – حدثنى عبد الله بن محمد بن عِيسى الفَرْوِىّ أبو عَلْقَمة قال ، حدثنا إسحق بن محمد الفَرْوِىّ قال ، حدثنا إبرهيم بن إسمعيل ، عن داود بن الحُصَيْن ، عن عكرمة ، عن ابن عباس : أن رسول الله ﷺ قال : من وَقَع على الرَّجل فَٱقْتُلُوه = يعنى عَمَلَ قومِ لوطٍ .

...

القولُ فى البَيانِ عمَّا فى هذا الخبرِ من الفِقْه

والذى فيه من ذلك ، الإبانةُ عن صِحّة قول القائلين بأَنَّ من أَتَى فَرْجاً مُحرَّماً عليه إتيانُه ، عالماً بتحريمِ الله إيَّاه عليه ، أنَّ عليه من الحدِّ مثلَ الَّذى أوجبه الله عليه ، إذا أَتَى ذلك من آبن آدم فى حالٍ حرامٌ عَلَيه إتيانُه فيها مِنْهُ .

...

فإن قال قائل ، فإنَّ الله تعالى ذكره إنما أوجبَ عَلى من أَتَى ذلك من آبنِ آدم = وإذا أتَاه وهو بالصِّفة التى ذكرتُ = [1] جَلْدَ مئة ، / إذا كان بِكْراً حُرًّا بقوله : (الزَّانِيَةُ وَالزَّانِى فَٱجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهمُا مِئةَ جَلْدَةٍ) [سورة النور : ٢] ، والرَّجْمَ إذا كان ثَيِّبًا مُحْصَناً ، [2] بحُكْم الله ذلك على لِسَان رسوله ، دُونَ قَتله . ٢٦٥

قيل : إن الرَّجْمَ قَتْلٌ ، وفى رَجْمه ﷺ الحُرَّ المُحْصَن إذا زَنى ، إبانةٌ عن مَعْنى قوله : « مَنْ أَتَى بهيمةً فَٱقْتُلُوه » ، وعن المرادِ منه = وأَنَّ معناه فى ذلك : ٱقتلُوه القَتْلَ الذى قتلتُه مَنْ فَعَل نَظيرَ فِعْله ، من الزُّنَاة الذين أَتَوُا الفُروجَ المُحَرَّم عليهم إتْيانُها من بنى آدَم .

---

(١) السياق : « إنما أوجبَ على من أتى ذلك ... جَلدَ مئة » .

(٢) « الرجْمَ » ، معطوف على « جَلْدَ مئةٍ » .

فإن قال : فإن الَّذى قلتَ من ذلك غيرُ مَوجودٍ فى الخَبرَ .

قيل : ولاَ الذى تقولُه مِنْ أنه يُقْتَلُ بالسيف موجودٌ فى الخبر ، [1] ولكنه موجودٌ معناه فى فعله بالزانى المُحْصن من الأَحرار . وكان معلومًا بذلك من فعله : أَنّ حُكْمَ كُلِّ من أتَى فَرْجاً محرَّماً عليه إتيانُه = مِمَّن هُو غير مَالك ولا هُوَ لَهُ زوجٌ ، وهُو بالصفة التى وصفْنَا ، إذا كان الذى أَتَى ذلك وهو بالصفة التى وصفنا : أَنَّ حُكْمَه فيما يلزمه من العقوبة ، حُكْم الَّذِى حَكَم فيه رسول الله ﷺ الحُكْمَ الذى وَصَفْنا ، إذا كان الَّذى أَتى ذلك بالصفة التى ذكرنا ، إذْ كَان الذى أَتَى ذلك من البهيمة ، راكباً من مَعْصية ربه نظيرَ الذى رَكبه الذى أَتى ذلك من ابن آدم = [2] حراماً ، وهو بالصفة التى وصفت .

فإن قال : وهل للسَّلَفِ من أهل العلم فى ذلك قولٌ فتذكُرَه لنا ؟

قيل : نَعَم ، وهم فيه مُخْتَلِفون . فمن قائلٍ قال فيه مثلَ قَوْلنا = ومن قائل : عليه التَّعْزِير ولا حَدَّ = ومن قائل : يُحرَّقُ بالنار = ومن قائل : يُقَام عليه أَدْنى الحَدَّين = ومن قائِلٍ : يُرْجَمُ ، أَحْصَنَ أَوْ لَمْ يُحْصِنْ = [3] ومن قائل : لا حَدَّ عليه = ومن قائل : عُقُوبته إلى السلطان .

...

(١) قوله : « بالسيف » ، هكذا قاله بلا بيان ، وإنما ذكر قبلُ « الرَّجم » لا غيرُ ، ولكنه صوابٌ أيضاً ، وسيأتى ذلك بعد الخبر رقم : ٨٨٦

(٢) السياق : « راكباً .... حراماً » ، مفعول به لاسم الفاعل .

(٣) « أَحْصَنَ » بالبناء للمعلوم ، واسم الفاعل منه « مُحْصَنٌ » ، على غير القياس ، وهى ثلاثٌ متشابهات فى كلام العرب : « ألفَجَ ، فهو مُلْفَج » ، الذى أفلس وعليه دين ، والفقير ، و « أَسْهَبَ الرجل فى كلامه ، فهو مُسْهَبٌ » ، وهو الذى يكثر الكلامَ فى الخطأ ، ويلحق بهن : « أَسْهَمَ الرجل فهو مُسْهَمٌ » ، بمعنى « مُسْهَبٌ » ، كأنه إبدالٌ .

٢٦٦ / ذِكْرُ من قالَ فى ذلك قَوْلَنا

٨٧٥ - حدثنا ابن بشار قال ، حدثنا مُعَاذ بن هشام قال ، حدثنى أبى ، عن قَتادة ، عن الحسن ، فى الرَّجُل يَغْشَى البهيمة ، قال : عليه الحدُّ . (١)

٨٧٦ - حدثنا ابن بشار قال ، حدثنا عبد الرحمن بن مَهْدى قال ، حدثنا هِشامٌ ، عن قتادة ، عن الحسن ، قال : عليه حَدُّ الزانى .

٨٧٧ - حدثنا ابن بشار ، حدثنا مُعاذ بن هشام ، حدثنى أبى ، عن قتادة ، عن الحسن ، فى الذى يُخَالط البهيمَة قال : إن كان أُحْصَنَ ، جُلِدَ ورُجِم = وإن لم يكن أُحْصَن ، جُلِد ونُفِىَ .

٨٧٨ - حدثنا ابن المثنى قال ، حدثنا محمد بن جعفر قال ، حدثنا شُعْبة قال ، سمعت جابراً يُحَدِّث عن الشَّعبى أنه قال ، فى الذى يأتى البهيمة ، ويعمَل عَمَل قَوْم لوطٍ : عليه الحَدُّ . (٢)

...

(١) الأخبار : ٨٧٥ - ٨٧٧ ، « هشام » ، هو الدَّسْتُوائى ، الثقة ، مضى برقم : ٨٤٣ وابنه « معاذ بن هشام الدَّستوائى » ، وهو ثقة ، مضى برقم : ٧٠٨

و « عبد الرحمن بن مهدى » ، (٨٧٦) ، الحافظ الإمام ، مضى برقم : ٨٦٨

وقول الحسن فى السنن الكبرى للبيهقى ٨ : ٢٣٣ ، وفى غيره أيضاً .

(٢) الخبر : ٨٧٨ ، « جابر » ، هو « جابر بن يزيد الجعفى » ، مضى برقم : ٨٣٢ وما قبلها ، وكان الشعبى يقول له : « يا جابر ، لا تموت حتى تكذب على رسول الله ﷺ » ، قال إسمعيل بن أبى خالد : « فما مضت الأيام والليالى حتى أُتُّهم بالكذب » ، وكان الشعبى يقول له ولداود بن يزيد : « لو كان لى عليكما سلطان ، ثم لم أجد إلاَّ الإبَرَ ، لشككتُكما بها » ، ولكن شعبة ، كان يروى عنه ويوثقه .

وروى عبد الرزاق فى المصنف ٧ : ٣٦٦ ، عن الثورى ، عن جابر ، عن الشعبى : سألته عن رجل قُذِف ببهيمة ، أو وُجِد على بهيمة ، قال : ليس عليه حدٌّ » ، ورواه ابن حزم فى المحلى ١١ : ٢٨٥

وعِلَّة قائِلى هذه المقالة ، العِلّةُ التى ذكرناها قَبْلُ

...

ذِكْرُ من قال : عليهِ التعزيز ، ولم يُوجِب عليه حدّاً

٨٧٩ - حدثنا ابن بشَّار قال ، حدثنا عبد الرحمن قال ، حدثنا عبَّاد بن العوَّام ، عن الحَجَّاج ، عن عطاء قال : يُعَذَّرُ الذى يأتى البَهيمةَ . (١)

٨٨٠ - حدثنا ابن حميد قال ، حدثنا جَرِير ، عن منصور ، عن الحَكَم ، فى الذى يأتى البهيمة قال : لاَ أرى أن يُبْلَغ به الحدُّ ، ويُجْلَد . (٢)

٨٨١ - حدثنى العبّاس بن الوليد العُذْرِىّ قال ، أخبرنى أبى قال : سُئِل سَعيدٌ عن الذى يأتى البهيمة وهو مُحْصَنٌ قال : لا يُرْجَم ، ولكن يُضْرَبُ مئةً وتُعْقَرُ البهيمةُ من مالهِ ، ولا يُوكَل لَحْمُها أبداً . (٣)

...

---

(١) الخبر : ٨٧٩ ، « عطاء » ، هو « عطاء بن أبى رباح » ، التابعى ، انتهت إليه فتوى أهل مكة ، مضى رقم : ٧٧٢

و « الحجاج » ، هو « الحجّاج بن أرْطاة النخعى الكوفى القاضى » ، مفتى الكوفة الذى يقول هذه الكلمة الغريبة : « أهلكنى حُبُّ الشَّرَف » ، وكان فيه تِيهٌ ، مضى برقم : ٣٧٤

و « عبّاد بن العَوَّام الكلابى ، مولاهم » ، الثقة ، مضى فى الحديث : (١٥)

و « عبد الرحمن » ، هو « عبد الرحمن بن مهدىّ » ، الإمام ، مضى قريباً رقم : ٨٧٦

(٢) الخبر : ٨٨٠ ، « الحكم » ، هو « الحكم بن عتيبة الكندى الكوفى ، مولاهم » ، من كبار فقهاء الكوفة وأصحاب إبرهيم النخعى ، وعلماء الناس عيالٌ عليه ، مضى برقم : ٦٥٤

و « منصور » ، هو « منصور بن المعتمر بن عبد الله السلمىّ ، الكوفى » ، الثقة الجليل ، مضى برقم : ٨٥٠

و « جرير » ، هو « جرير بن عبد الحميد الضبى ، القاضى » ، الثقة ، مضى برقم : ٨٥٠

(٣) الخبر : ٨٨١ ، « سعيد » ، هو « سعيد بن المسيِّب المخزومى » ، الثقة النبيل الفقيه ، مضى برقم : ٧١٦

=

ذكر من قال : يُرْجَم ، أُحْصِن أو لم يُحْصِن

٨٨٢ – حدثنا ابن المثنّى قال ، حدثنا ابن أبي عَدِيّ ، عن داود قال ، قال مسروقٌ فى الرجل يأتى البهيمة قال : يُرْجَم ، وتُرْجَم ، وتُرْجَم الحجارة التى رُجِمَ بها ، ويُعَفَّى الأثر . (١)

...

= وعلّةُ القائلين : عليه التعزير دُون الحدّ ، أن الله تعالى إنما أوجب حدَّ الزانى على من زَنَى بآدميّةٍ ، ولا تَعْرِف / العربُ فى كلامها « الزَّانى » إلا ذلك ، فأمّا إتيان البهائم فإنه لا يُسمى عندهم زِناً ، وإن كان فاعله قد فعل ما حرَّم الله عليه ، ولكن عليه عقوبةُ رُكوبِه معصيَةً من معاصى الله عظيمةً . ٢٦٧

...

= و « الوليد بن مَزْيَد العذرى ، البيروتى » ، أثبت أصحاب الأوزاعى ، مضى برقم : ٥٤١

وابنه « العباس بن الوليد العذرى » ، شيخ الطبرى ، ثقة ، مضى فى شيوخ الطبرى ، فى فهارس مسند علىّ .

وقوله : « وتُعْقَر البهيمة من ماله » ، أى تُنْحر ، ويَغْرَم ثمنها ، يقال : « عقرتُ الناقة أعقرها عقراً » ، إذا قطعت قوائمها وهى قائمة حتى تسقط ، فتستمكِنُ منها لتنحرَها ، ثم اتسعوا فى لفظ « العقر » ، حتى قام مقام النَّحر والهلاك والقتل . وقوله : « لا يؤكل لحمها أبداً » ، هو من حديث ابن عباس الذى رواه « عمرو ابن أبى عمرو ، عن عكرمة ، عن ابن عباس » ، انظر سنن أبى داود ، كتاب الحدود ، « باب فيمن أتى بهيمة » ، وغيره .

(١) الخبر : ٨٨٢ ، « مسروق » ، هو « مسروق بن الأجدع بن مالك الهمدانى » ، الفقيه الكوفى العابد ، مضى برقم : ٤٦٢

و « داود » ، هو « داود بن أبى هند القشيرى ، مولاهم » ، كان يفتى فى زمان الحسن ، مضى برقم : ١٩٥ ، ١٩٦

و « ابن أبى عدى » ، هو « محمد بن إبرهيم بن أبى عدى » ، الثقة ، مضى قريباً رقم : ٨٦٩

و « عَفَّى الأثر يُعَفّيه تعفية » ، طمسَه ومَحاهُ حتى لا يظهر منه شىء .

= وعلّةُ قائلي المقالة الأُخْرَى فى قولهم : « على فاعلِ ذلك الرجمُ بكل حالٍ » ، أنّ الله عز ذكره رَجَم قوم لُوطٍ بالحجارة ، بإيتانهم ما أَتَوْا من الفاحشة ، وإن كان ذلك منهم كان غير « الزِّنَا » المعروف فى كلام العرب ، فحُكْمُ كل من أَتَى فرجاً غيرَ الفَرْج الذى مَنْ أتاهُ آستحَقَّ به اسمَ « الزَّانى » فى كلام العرب ، حُكْمُ مَنْ رَجَمه الله بالحجارة مِنْ قوم لوط ، [1] فى أنه مرجوم كذلك . والذى يَأْتى البهيمةَ ، قد أَتى فرجاً غَيْر الفرج الذى يُسَمَّى فى كلام العرب مَنْ أتاهُ « زانياً » ، فحُكْمُه حكم قوم لوط فيما يَسْتحقُّ من العقوبة .

...

ذكر من قال : يُحَرَّق بالنار ، أو فَعَله [2]

٨٨٣ – حدثنا ابن بشّار قال ، حدثنا مُعَاذ بن هشام قال ، حدثنى أبى ، عن قتادة قال : أَخَذَ عبدُ العزيز بن مَرْوَان رجلاً فعلَ ذلك = يعنى خالطَ البهيمة = فحرَّقه . قال قتادة : وقول الحسنِ أعجبُ إلىَّ . [3]

...

وهذا فِعْلٌ لا أعلُم له فى الصِّحة وجهاً يُوَجَّهُ إليه ، إلاّ أن يقول قائلٌ : للسلطانِ أن يُعاقبَ بما يَرَى من العقوبة مَنْ فعل ذلك ، لِيَرْدَعَ به رَعِيَّته عن ركوب مثلِه من الفواحش . وذلك قولٌ ، إن قاله ، خارجٌ من أقوال أهل العلم ، ولِمَا وَرَد به الخبرُ عن رسول الله ﷺ من نَهْيه أن يُعَذِّب أحدٌ أحداً بعذاب الله تعالى ذكره = إلا أن يقول : « يُقْتَل ثم يُحَرَّق ، أو يُرْجم ثم يُحَرَّق » ، فيكون ذلك

---

(١) السياق : « فحكم كُلّ من أتى فرجاً .... حُكْمُ مَنْ رجمه الله ... » ، أى هو خبر المبتدأ .

(٢) أى : أو من فعل التحريق بالنار .

(٣) الخبر : ٨٨٣ ، انظر تفسير الإسناد فيما سلف رقم : ٨٧٥ – ٨٧٧ ، وفيه أيضاً قول الحسن الذى أشار إليه قتادة .

وَجْهاً مُحتَمَلاً ، فِعْلَ كَثيرٍ ممن تقدَّم من أئمة الدين فقد ذُكر عَنِ الصدِّيق رحمة الله عليه ، / وعلى بن أبى طالب رضوان الله عليه ، أنَّهما أُحْرقا بعد القَتْل قوماً آرْتدوا عن الإسْلام . (١)

٢٦٨

...

ذِكْرُ مَنْ قال : عُقُوبتُه إلى السُّلطان

٨٨٤ – حدثنا أبو كريب قال ، حدثنا هُشَيْم قال ، أخبرنا منصور بن زَاذَان ، عن الحسن ، أنه كان يقولُ فى الذى يأتِى البهيمةُ : عقوبَتهُ إلى السُّلطان = ولم يذكر أن عليه حدًّا . (٢)

...

وعِلَّة قائل هذه المقالة ، نظيرُ عِلّة القائلين : « عليه العقوبةُ دون الحد » ، وقد ذكرنا ذلك قبلُ . (٣)

...

ذِكْرُ مَنْ قال : يُجْلَد أدْنَى الحَدَّيْنِ

٨٨٥ – حدثنى محمد بن عبد الله بن عبد الحَكَم المصرى قال ، حدثنا ابن

---

(١) انظر ما سلف فى مسند على ، (الحديث : ٦) ، من ص : ٧٠ – ٨٥ ، ففيه خبر نهى رسول الله ﷺ من أن يعذب أحدٌ أحداً بعذاب الله تعالى ، الخبر : ١٣٨ ، وخبر أبى بكر فى المرتدين رقم : ١٤٩ ، وخبر علىّ فيهم رقم : ١٣٩ – ١٤٧

(٢) الخبر : ٨٨٤ ، « منصور بن زاذان الثقفى ، مولاهم ، الواسطى » ، تابعى جليل متعبّد ، قال هُشَيم : « لو قيل لمنصور بن زاذان : إن مَلك الموت على الباب ، ما كان عنده زيادة فى العمل = أى العبادة » ، وكان سريع القراءة ، وكان يحبُّ أن يترسَّل فلا يستطيع . روى له الجماعة ، مترجم فى التهذيب .

و « هُشَيْم » ، هو « هُشَيْمُ بن بَشير الواسطى » ، الثقة الحافظ الكبير ، مضى برقم : ٥٠٩

(٣) انظر ما سلف ص : ٥٥٩

أبى فُدَيْك قال ، حدثنى ابن أبى ذِئْبٍ قال ، قال ابن شهاب : إن الذى يَقَع على البهيمة يُجْلَدُ أَدْنى الحَدَّين .[1]

...

وهذا القولُ أيضاً شبيهٌ بمعنى قولِ مَنْ أوجبَ عليه عُقوبةً دُون الحدِّ .

وعلة قائله ، نَظِيرةُ عِلة قائِلى ذلك .

...

ذكر قول من قال : لا حَدَّ عليه

قد ذكرت بعض قائلى ذلك قبل ،[2] وأذكُرُ مَنْ لم يَمْضِ ذكرُه منهم

٨٨٦ – حدثنى نَصْر بن عبد الرحمن الأَوْدِىّ قال ، حدثنا حَكّام بن سَلْم ، عن أبى مُعاذ ، عن مُحمد بن خَلَف ، أنَّه سأل الحسنَ عَمَّن أتى بهيمةً ، فقال : إنَّ الله ذَكَر الزِّنَا ولم يذكرُ البَهائِمَ ، وما كان رَبّك نَسِيًّا .[3]

...

---

(١) الخبر : ٨٨٥ ، « ابن شهاب » ، هو الزهرىُّ الإمام .

و « ابن أبى ذِئب » ، هو « محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة بن الحارث بن أبى ذئب القرشى العامرىّ » ، الثقة العابد الفقيه المفتى ، مضى برقم : ٤١٢

و « ابن أبى فديك » ، هو « محمد بن إسمعيل بن مسلم الديلى ، مولاهم » ، الثقة . مضى برقم : ٨٧١ ، ٨٧٢

(٢) انظر ما سلف رقم : ٨٧٩ – ٨٨١

(٣) الخبر : ٨٨٦ ، « محمد بن خلف » ، لم أجد من ذكره سوى البخارى فى الكبير ٧٦/١/١ ، وأشار إلى هذا الخبر فقال : « سمع الحسن ، قوله ، قاله حكّام ، سمع « عيسى بن يزيد » ، وهذا مختصر جدّاً فى الكبير ، وهذا تفسيره هنا .

و « أبو معاذ » ، هو « عيسى بن يزيد ، الأزرق ، النحوىّ المروزى » ، كان على قضاء سرخس روى عن أبى إسحق ، وليث بن أبى سليم ، ومطرّف ، وخالد بن كيسان ، وسفيان الثورى ، وجرير بن يزيد روى=

= وعِلَّة قائلى هذه المقالةِ : أَنّ حدَّ الزَّاني ، إنما يجب على من زَنَى ، و « الزِّنا » ، هو ما وصفت قبلُ ، من إتيان الرجل امرأةً حراماً ، دُون إتيان البَهائم .

...

وفى هذا الخبرِ أيضاً = أعنى خبرَ عبَّادٍ ، عن عكرمةَ ، عن ابن عباس = نَظِيرةُ عِلَّة القائلين : « حَدُّ مَنْ أَتَى ذاتَ مَحْرَمٍ مِنْهُ ، القتلُ بالسَّيف » ، (١) وخالفَ بين حُكْمه وحُكْمِ من / فَجَر بغيرِ ذواتِ مَحَارمه . ٢٦٩

...

فإن قال لنا قائل : بَيِّن لنا مَنْ قائلُ ذلك من أهل القُدْوَة لِنَعْرِفَه .

قيل : —

٨٨٧ — حدثنى قتادة بن سعيد بن قَتَادة السَّدُوسِىّ قال ، حدثنا مُعَاذ بن هشام قال ، حدثنى أبى ، عن قَتَادة قال : أُتِىَ الحجَّاجُ بن يوسُفَ برجلٍ زَنَى بأُخته ، فسأل عنها مُطَرِّفَ بنَ عبد الله بن الشِّخِّير فقال : يُضْرَب بالسَّيف . فأمَر به الحجاج فضُرِب . (٢)

= عنه ابن المبارك ، وحكّام وعيسى بن موسى ، ومهران الرازىّ ، مترجم فى تقريب التهذيب وقال : « مقبول ، من السابعة » ، والكبير ٤٠٢/٢/٣ ، وابن أبى حاتم ٢٩١/١/٣

و « حكّام بن سَلْم الكنانى الرازى » ، ثقة ، مضى برقم : ٧٤١

(١) يعنى فى الحديث : ٢٣ ، وهو قوله : « واَقْتُلُوا كُلَّ مواقِعٍ ذاتَ مَحْرَم » .

(٢) الأخبار : ٨٨٧ – ٨٨٩ ، تفسير الإسنادين رقم : ٨٨٧ ، ٨٨٨ ، فيما سلف قريباً رقم : ٨٧٥ – ٨٧٧

و « مُطَرِّف بن عبد الله بن الشِّخِّير العامرىّ ، البصرى » ، تابعى كبيرٌ ثقة ، كان ذا فضل وأدب ووَرَع ، توفى سنة ٩٥ ، فى أواخر ولاية الحجاج بن يوسف ، مضى فى مسند على رقم : ٢٣٢

وابنه « عبد الله بن مطرّف بن عبد الله بن الشخير » ، روى عنه قتادة ، ومات قبل أبيه « مطرف » ، بعد طاعون الجارف ، وكان طاعون الجارف سنة ٨٧ ، مترجم فى التهذيب ، والكبير ١٩٦/٢/٣ ، وابن أبى حاتم ١٥٢/٢/٢ ، ١٨٢
=

٨٨٨ - حدثنا آبن بشار قال ، حدثنا مُعَاذ بن هِشام قال ، حدثنى أَبِى ، عن قتادة قال : رُفِعَ إلى الحجَّاج بن يوسفَ رجلٌ زَنَى بأُخته ، فسأل عنه عبد الله ابن مُطرِّف بن عبد الله بن الشِّخِّيرِ فقال : يُضْرَبُ ضَرْبةً بالسيف . فأمَر به فضُرِبت عُنُقه .

٨٨٩ - حدثنا محمد بن بشار قال ، حدثنا سليمان بن حرب قال ، حدثنا أبو هلال ، عن قتادة عن مُطرِّفٍ قال : سألنى الحجاج بن يوسف : ما تقوُل فى رجل زَنَى بأُخته ؟ قلت : ضربةٌ بالسيف ، أَخَذت ما أَخَذَتْ ، وأَبْقَتْ ما أَبْقَتْ .

٨٩٠ - حدثنا عمرو بن على قال حدثنا محمد بن سَوَّاء قال ، سمعت خالداً الحذَّاء يحدث ، عن جابر بن زيد قال : من أَتَى ذات مَحْرَمٍ فعليه ضَرْبةُ عُنُق . (١)

٨٩١ - حدثنا ابن بشار قال ، حدثنا ابن أبى عَدِىّ ، عن حُمَيْد ، عن بكر قال : رفع إلىَّ الحجاج بن يوسف رجلٌ زَنَى بآبنته فقال : ما أدرى بأىِّ عُقُوبة أعاقبه ؟ وهمَّ أَنْ يَصْلِبَهُ ، فقال عبد الله بن مُطَرِّف بن عبد الله ، وأَبُو بُردةَ بن أبى

= وفى المخطوطة ، فوق « عبد الله بن مطرف » ، رأس صاد (صـ) دلالة على الشك ، وهو موضع نظرٍ ، وانظر الخبر التالى رقم : ٨٩١

و « أبو هلال » ، هو « محمد بن سليم الراسبىّ ، مولى بنى سامة بن لؤى » ، صدوق ، فيه ضعفٌ ، قال أحمد : « يحتمل حديثه ، إلا أنه يُخَالَف فى قتادة ، مضطرب الحديث » ، مترجم فى التهذيب .

و « سليمان بن حرب بن بجيل الواشحىّ ، البصرى » ، ثقة ، روى له الجماعة ، مضى فى مسند على رقم : ١٧٩

(١) الخبر : ٨٩٠ ، « جابر بن زيد الأزدى ، البصرى » ، الثقة ، كان مُفتى البصرة ، إذا غَزا الحسن البصرى ، أفتى الناسَ جابر ، مضى برقم : ٦٤٠

و « خالد الحذاء » ، « خالد بن مهران الحذاء ، البصرى » ، ثقة ، مضى برقم : ٥٨١

و « محمد بن سَوّاء بن عنبر السدوسى العنبرى ، البصرى ، المكفوف » ، ثقة ، مترجم فى التهذيب .

موسى : آسْتُرْ هذه الأمة ، أيها الأمير ، وآسْتُرِ الإسلام وَآقْتُلْه . فقال : صَدَقْتُما . فأمر به فضُرِبَتْ عنقه . (١)

...

فإن قال : فهل لقائِلِى هذه المقالةِ حُجَّةٌ يعتمدون عليها لقولهم هذا ، غيرُ حديث « عبّاد ، عن عكرمة ، عن ابن عباس » ، الذى ذكرت ؟ فقد علمتَ مَا فى هذا الحديثِ = من المعانى التى للطاعنة فيه بسببها = مِنَ المقال .

قيل : نَعَم .

٢٧٠ فإن قال : فَآذْكُرْ لنا / بعضَ ذلك لنعرفَه .

قيل : –

٨٩٢ – حدثنا أبو كُرَيْب قال ، حدثنا عثمان بن سَعيد قال ، حدثنا هُشَيْم قال ، أخبرنا أَشْعث قال ، أخبرنى عَدِىُّ بن ثابت ، عن البَرَاء بن عازب قال : مَرَّ بى عمِّى الحارثُ بن عمرو ، ومَعَه لِواءٌ قد عقده لَهُ رسول الله ﷺ ، قال : فسألته ، قال : بَعَثنى رسول الله ﷺ أَنْ أضربَ عُنَق رجلٍ تزوَّج امرأةَ أَبيه . (٢)

---

(١) الخبر : ٨٩١ « بكر » ، هو « بكر بن عبد الله المزنى ، البصرى » ، الثقة الفقيه ، مضى برقم : ٥٨٤

و « حميد » ، هو الطويل « حميد بن أبى حميد الخزاعى ، مولاهم » ، الثقة الورع ، مضى برقم : ٧٨٢

و « ابن أبى عدى » ، هو « محمد بن إبرهيم بن أبى عدى » ، الثقة ، مضى برقم : ٨٨٢

و « عبد الله بن مُطَرِّف بن عبد الله » ، مضى برقم : ٨٨٧ – ٨٨٩

و « أبو بردة بن أبى موسى الأشعرى » ، الثقة الفقيه ، مضى برقم : ٥٧٧

وانظر الخبر السالف رقم : ٨٨٨

(٢) الخبران : ٨٩٢ ، ٨٩٣ ، حديث البراء بن عازب ، رواه من أربع طرق (٨٩٢ – ٨٩٤) ، فلاختلافهم عليه فيه ، فرّقت بينها . =

٨٩٣ – حدثنى محمد بن إبرهيم ، المعروف بأبن صُدْرَان قال ، حدثنا

= « عديُّ بن ثابت الأنصارى ، الكوفى » ، ثقة ، ولكنه كان غالياً فى التشيع ، وكان إمام مسجد الشيعة وقاصَّهم ، والاختلاف فى نسبه شديدٌ ، ولذلك لا يرفعون نسبه إلى ما فوق « ثابت » أبيه ، وتفصيل ذلك فى التهذيب ، فى « ثابت الأنصارى » ، وقد روى عن أبيه ، وجدِّه لأمّه ، « عبد الله بن يزيد الخطمى » ، وعن البراءِ بن عازب ، وعن يزيد بن البراء بن عازب » ، مترجم فى التهذيب ، والكبير ٤/١/٤٤ ، وابن أبى حاتم ٣/٢/٢

و « يزيد بن البراء بن عازب الأنصارى الكوفى » ، (٨٩٣) ، تابعى ثقة ، كان أميراً على عمان ، كخير الأمراء ، مترجم فى التهذيب ، والكبير ٤/٢/٣٢١ ، ومن الغريب أن ليس له ذكر عند ابن أبى حاتم فى باب « يزيد » من تراجمه .

و « أشعث » ، هو « أشعث بن سوار الكندى ، الكوفى » ، ثقة ، ضعيف الحديث ، وقال ابن حبان : « فاحش الخطأ ، كثير الوهم » ، وقال يحيى بن معين : « كوفى ، لا شىء » ، وقال ابن عدى : « لأشعث بن سوار روايات عن مشايخه ، وفى بعض ما ذكرت يخالفونه ، وفى الجملة يُكْتَب حديثه » ، مترجم فى التهذيب ، سلف برقم : ١١٢ ، ١١٣

و « هُشَيْم » ، هو « هُشَيْم بن بشير بن القاسم السلمى » ، (٨٩٢) ، الثقة الحافظ ، مضى برقم : ٥٠٩

و « الفضل بن العلاءِ الكوفى ، نزيل البصرة » ، (٨٩٣) ، ثقة ، لا بأس به ، قال الدارقطنى : « كان كثير الوهم » ، مترجم فى التهذيب ، والكبير ٤/١/١١٧ ، وابن أبى حاتم ٣/٢/٦٥

و « عثمان بن سعيد بن مرة القرشىّ المرىّ ، الكوفى المكفوف » ، (٨٩٢) ، ثقة ، مترجم فى التهذيب ، والكبير ٣/٢/٢٢٤ ، وابن أبى حاتم ٣/١/١٥٢

وهذا الخبر رواه أبو داود فى كتاب الحدود ، « باب فى الرجل يزنى بحريمه » ، من الطريق الثانى (٨٩٣) من طريق « زيد بن أبى أنيسة ، عن عدىّ بن ثابت » ، بغير لفظه هنا ، وابن ماجة فى الحدود ، « باب من تزوج امرأة أبيه من بعده » ، من طريق « هشيم ، عن أشعث » ، (٨٩٢) ، و « حفص بن غياث ، عن أشعث » ، (٨٩٤) ، ورواه أحمد فى المسند ٤ : ٢٩٢ ، من طريق هشيم ، ومن طريق « شعبة ، عن ربيع ابن ركين قال : سمعت عدى بن ثابت » ، وعبد الرزاق فى المصنف ٦ : ٢٧١ ، من الطريق الثانى (٨٩٣) ، من طريق « معمر ، عن عدى بن ثابت ، عن يزيد » ، والطحاوى فى معانى الآثار ٢ : ٨٥ ، من طريق هشيم ، وأشار إليه البخارى فى الكبير ٤/٢/٣٢١ ، والحاكم فى المستدرك ٤ : ٣٥٧ من طريق « زيد بن أبى أنيسة ، عن عدى بن ثابت » ، والبيهقى فى السنن ٨ : ٢٣٧ ، من طريق « أبى سعيد الأشج . وأبى خالد الأحمر ، عن أشعث » ورواه ابنُ حزم فى المحلى ١١ : ٣٥٢ من طريق زيد بن أبى أنيسة ، عن عدى بن ثابت ، عن أبيه » وقال : « هذا حديث صحيح نقىُّ الإسناد » .

=

الفضل بن العَلاء قال ، حدثنا أشعث بن سَوَّار ، عن عدىّ بن ثابت ، عن يَزيد ابن البَراء ، عن البَرَاء قال ، حدثنى عمّى قال : بعثنى رسولُ الله ﷺ إلى رَجُل من بنى تَيْم بلغَه أنّه تزوج امرأةَ أبيه ، فأمرنى أن أقتله ، فقتلتُه ثم رجعتُ .

٨٩٤ – حدثنى سُلَيمان بن عبد الجبّار قال ، حدثنا يوسف بن المَنَازِل قال ، حدثنا حَفْص بن غِياثٍ قال ، أخبرنا أشعثُ ، عن عدىٍّ بن ثابت ، عن البَراء بن عازب قال : مرَّ بى خَالِى أبو بُرْدَة معه لواء ، قلت : إلى أين يا خال ؟ قال : بعثنى النبى ﷺ إلى رجل تزوَّج امرأة أبيه أَجِئُ برأسه .(١)

= وحديث « البراء بن عازب » هذا ، فيه اختلافٌ شديدٌ كما ترى ، ففى الخبرين (٨٩٢ ، ٨٩٣) ، أنّ صاحب الخبر هو عمه ، « الحارث بن عمرو » ، فإن يكن عمَّه لأبيه وأمّه ، فهذا لا يستقيم ، لأن أبا البراء هو « عازب بن الحارث بن عدىّ بن جشم » ، ليس فى نسبه « عمرو » ، ولا يصح إلا أن يكون « الحارث بن عمرو » هو أخا « عازب بن الحارث » ، لأمّه ، ولا خبر عندنا بذلك . وفى الخبر (٨٩٤) ، أن صاحب الخبر هو خال « البراء بن عازب » : « أبو بردة » ، وهو « أبو بردة بن نيار » ، فهذا أيضاً موضع نظر ، وفى الخبر (٨٩٥) ، أنّ صاحب الخبر « فوارس » جاءوا إلى أبيات كان يطوف فيها « البراء بن عازب » . فهذا اختلاف بليغٌ جدًّا . وقد حاول الحافظ ابن حجر أن يقول شيئاً فى الإصابة ، فى ترجمة « الحارث بن عمرو الأنصارى ، عم البراء بن عازب » وفى ترجمة « أبى بردة بن نيار ، خال البراء بن عازب » ، ولكنه لم يزد على إيضاح الشبهة ، ولم يقل شيئاً فى هذا الخبر ، والعلة فيه عندى من « عدى بن ثابت » فيما أتوهم . وانظر التعليق على الخبر التالى .

(١) الخبر : ٨٩٤ ، انظر التعليق على الخبر السالف .

« حفص بن غياث بن طَلْق النخعى الكوفى » ، قاضى الكوفة وبغداد ، وهو ثقة حافظ ، وقال أبو داود : « دخله بأَخَرةٍ نسيان ، وكان يحفظ » ، مضى برقم : ٨١٥

و « يوسف بن المَنَازِل التيمى ، الكوفى » ، ثقة ، مترجم فى التهذيب ، والكبير ٣٨٥/٢/٤ ، وابن أبى حاتم ٢٣١/٢/٤ ، و « المَنَازل » ، بفتح الميم ، بلفظ جمع « مَنْزِل » هكذا ضبطه عبد الغنى فى المؤتلف .

ورواه الترمذى فى كتاب الأحكام ، « باب فيمن تزوَّج امرأة أبيه » من طريق « أبى سعيد الأشج ، عن حفص بن غياث » ، قال : « وفى الباب ، عن قُرّة المزنى » ، يعنى الخبرين (٨٩٦ ، ٨٩٧) = ثم قال : « حديث البراء حديث غَريب . وقد روى محمد بن إسحق هذا الحديث عن عدى بن ثابت ، عن عبد الله بن =

٨٩٥ – حدثنا خلاّد بن أَسْلَم قال ، حدثنا أسباط بن محمد قال ، حدثنا مُطَرِّف ، عن أبى الجَهْم ، عن البَراء بن عَازب قال : إنى لَأَطوفُ عَلى إبل ضلَّت لِى ، على عهد رسول الله ﷺ ، فأنا أَجُول فى أبياتٍ ، فإذا أنا بِرَكْبٍ وفوارسَ ، إذْ جاؤوا فأطافوا بِفِنَائى ، فآستخرجوا منه رجلاً ، فما سألوهُ ولا كلَّموهُ حتى ضربوا عنقه ، فلمّا ذهبُوا سألتُ عنه قالوا : عرَّسَ بآمرأة أبيه . (١)

٨٩٦ – حدثنى عبد الله بن وَضَّاح قال ، حدثنا إبن إدْريس ، عن خالد ابن أبى كَرِيمة ، عن معاوية بن قُرَّة ، عن أبيه : أنَّ رسول الله ﷺ بعثه إلى رجل عرَّس بامرأة أبيه ، فقتلَه وخَمَّس مَالهَ . (٢)

= يزيد ، عن البراء . وقد رُوِى هذا الحديث عن أشعث ، عن عدى ، عن يزيد بن البراء ، عن أبيه . وروى عن أشعث ، عن عدى ، عن يزيد بن البراء ، عن خاله ، عن النبى ﷺ » . ورواه أحمد فى المسند ٤ : ٢٩٠ ، من طريق « السدىّ ، عن عدى بن ثابت ، عن البراء ، عن حاله » ، ورواه الطحاوى فى معانى الآثار ٢ : ٨٥ ، من طريق « يوسف بن منازل ، وأبى سعيد الأشج ، عن حفص بن غياث » ، ورواه ابن حبان فى موارد الظمآن : ٣٦٤ ، من طريق « السدىّ ، عن عدى بن ثابت » ، كما ذكرت آنفاً رواية أحمد من هذه الطريق .

(١) الخبر : ٨٩٥ ، انظر التعليق على الأخبار السالفة .

« أبو الجهم » ، هو « سليمان بن الجهم بن أبى الجهم الأنصارى ، الحارثى ، مولى البراء بن عازب » ، ثقة ، أثنوا عليه خيراً ، مترجم فى التهذيب ، والكبير ٢/٢/٦ ، وابن أبى حاتم ٢/١/١٠٤ ، ومضى برقم : ٦٢٧ ، ثم انظر ما سيقوله أبو جعفر فيما بعد رقم : ٨٩٨ ، من أنه مجهولٌ .

و « مُطَرِّف بن طَرِيف الحارثى ، الكوفى » ، ثقة ، روى له الجماعة ، مضى برقم : ٦٢٧

و « أسباط بن محمد بن عبد الرحمن القرشى ، مولاهم » ، ثقة ، روى له الجماعة ، مضى برقم : ٣٧٤

وهذا الخبر ، رواه أبو داود فى السنن ، كتاب الحدود ، « باب فى الرجل يزنى بحريمه » ، من طريق مسدّد ، عن خالد بن عبد الله ، عن مطرف » ، ورواه أحمد فى المسند ٤ : ٢٩٥ من هذه الطريق نفسها هنا ، ثم رواه ص : ٢٩٧ ، عبد الله بن أحمد وأبوه ، من طريق « جرير بن عبد الحميد ، عن مطرف » ، مختصراً ، والطحاوى فى معانى الآثار ٢ : ٨٥ ، من طريق « أحمد بن يونس ، عن أبى بكر بن عيَّاش ، عن مطرف » ، بنحوه ، ورواه الحاكم فى المستدرك ٤ : ٣٧٤ ، ٣٧٥ ، ولم يقل شيئاً ، وقال الذهبى : « صحيح » ، ورواه البيهقى فى السنن ٨ : ٢٣٧ ، من طريق أبى داود ، فى السنن .

(٢) الخبران : ٨٩٦ ، ٨٩٧ ، « قُرَّة » ، هو « قُرَّة بن إياس بن هلال المُزَنىّ » ، صحابى ، رضى الله =

٨٩٧ – حدثنى يحيى بن بَشِير القَرْقَسَانِىّ قال ، حدثنا يوسف بن مَنَازِل / قال ، حدثنا عبد الله بن إدريس ، عن خالد بن أبى كريمة ، عن معاوية بن قُرَّة ، عن أبيه : أن رسول الله ﷺ أَرْسَل أباه = جدَّ مُعاوِيَة = إلى رجل عَرَّس بامرأة أبيه أن يَضْرِب عنقه ويُخَمِّس ماله . ٢٧١

* * *

فقال القائلون ما ذكرتُ عنهم ، من إيجابهم قَتْلَ من أتى ذات مَحْرَم مِنْه : قد صحَّ الخبر عن رسول الله ﷺ بأَمْره بقتل الذى عرَّسَ بامرأةِ أبيه ، وذلك كان مِنْ فاعله إتيانَ ذَاتِ مَحْرمٍ منه . قالوا : فكُلُّ من أتى ذات مَحْرَمٍ منه ، فحُكْمُه فيما يجب عليه من العُقوبةُ حُكْمُ الذى عرَّس بامرأة أبيه ، فى أن حدَّهُ القَتْلُ بالسَّيْف .

* * *

فإن قال : فهل لهؤلاء مخالفون فيما ذكرتَ ، فتذكرَهُ لنا ؟

قيل : نعم .

= عنه ، لم يرو عنه غير ابنه « معاوية بن قرة » ، مضى فى مسند على رقم : ٢٦٢ ، وقال أحمد بن حنبل فى كتاب العلل ومعرفة الرجال ١ : ٤ ، عن معاوية بن قرة : « كان أبى يحدثنا عن النبى ﷺ ، فلا أدرى سمع منه أو حدَّث عنه » .

و « معاوية بن قرّة بن إياس المزنى » ، ثقة ، من عقلاء الرجال ، روى له الجماعة ، مضى برقم : ٨١٩

و « خالد بن أبى كريمة الأصبهانىّ ، الإسكاف ، الكوفى » ، ثقة ، ضعيف ليس بالقوىّ ، قال ابن حبان : « يخطىء » ، مترجم فى التهذيب ، والكبير ١٥٤/١/٢ ، وابن أبى حاتم ٣٤٩/٢/١

و « ابن إدريس » ، هو « عبد الله بن إدريس بن يزيد ، الأَوْدِىُّ الكوفى » ، ثقة ، روى له الجماعة ، مضى برقم : ٨٤٠

و « يوسف بن مَنَازِل » ، سلف قريباً ، رقم : ٨٩٤

وهذا الخبر ، رواه ابن ماجة فى الحدود ، « باب من تزوج امرأة أبيه من بعده » ، والطحاوى فى معانى الآثار ٢ : ٨٦ ، جميعاً من طريق « يوسف بن منازل ، عن ابن إدريس » ، وابن حزم فى المحلى ١١ : ٢٥٣ ، ونقل عن يحيى بن معين أنه قال : « هذا الحديث صحيح » ، وانظر ما سيقوله أبو جعفر ، بعد الخبر رقم : ٨٩٨

٨٩٨ – حدثنا عَمرو بن علىّ البَاهِلّى قال ، حدثنا سُفْيان بن حَبيب قال ، حدثنا يُونس ، عن الحسن ، فى رجل زَنَى بأُخته قال : حَدُّهُ حَدُّ الزَّانى . (١)

...

فإن قال : وما عِلّة قائِلِى هذه المقالة ؟

قيل : عِلَّتهم فيها أن الله تعالى ذكرُه أوجب فى كتابه على الزُّنَاة الأَبْكار الأحرارِ جَلْدَ مئةٍ ، وعَلى لسان رسوله تَغْرِيبَ عَام = وعلى المُحْصَنين منهم بالأزواج الرَّجْمَ ، ولم يَخُصَّ بِحُكْمه على مَنْ حَكم بذلك عليهِ الزُّنَاةَ بالأَجْنَبِيِّين ، دون الزُّناة بذوات المحارِمِ . قالوا : فالزانى بذات مَحْرمه زانٍ ، لحكمه حكمُ الزانى بغير ذاتِ المحرم منه ، وأنكروا صحّة الخبر عن النبى ﷺ بأنه أمر بضرب عنق المُعَرِّسِ بآمرأة أبيه .

وقالوا : أما حديث البراء ، فإنه رواه « أشعث النَّقاشُ ، عن عدى بن ثابت » ، و « أشعثُ » و « عدىٌّ » ممن لا يُحْتَجّ فى الدِّين بنقلهما . وأما « أبُو الجهم » ، الذى رَوى عنه « مطرِّف » ، فإنه شيخٌ مجهولٌ . (٢)

قالوا : وحديثُ « معاوية بن قُرَّةُ » أوْهَى وأضعف ، لأنه خبر لا يُعْرَف له مخرجٌ إلاّ من حديث خالد بن أبى كَرِيمة ، ومثل « خالد بن أبى كَرِيمة » لا يُحتَجُّ به فى الدِّين . (٣)

---

(١) الخبر : ٨٩٨ ، « يونس » هو « يونس بن عبيد بن دينار العبدى ، مولاهم ، البصرى » ، من أصحاب الحسن ، ومن أوثق الناس عنه ، مضى برقم : ٥١١

و « سفيان بن حبيب ، البصرى ، البزّاز » ، ثقة ثبت ، مضى برقم : ٧٧٨

وذكره ابن حزم فى المحلى ١١ : ٢٥٤ ، ونسبه أيضاً إلى إبرهيم النخعىّ .

(٢) انظر ما سلف فى التعليق على الأخبار : ٨٩٢ – ٨٩٥

(٣) انظر التعليق على رقم : ٨٩٦ ، ٨٩٧ ، وانظر ابن حزم فى المحلى ١١ : ٢٥٣ ، ونقل عن يحيى ابن معين أنه قال : « هذا الحديث صحيح » .

٢٧٢ قالوا : ويَزيد حديثَ / خالدٍ وَهَاءً ، ما فيه من أنَّ النبى ﷺ أمرَ أن يُخَمَّس مَال من عَرَّس بامرأة أبيه بعد قتله . قالوا : وذلك مما لا خِلاف بين جميع علماء الأُمَّة أنه غير جائز أن يُحْكَم به على من فعل ذلك ، ما دام على الإسلام مُقيماً .

...

والصوابُ من القول فى ذلك عندنَا أن يُقال : أمر الله تعالى ذكرهُ بجلد الزانى الحُرِّ البِكْرِ مئةَ جلدةٍ ، ورَجَمَ رسول الله ﷺ الحُرَّ المُحْصَنَ الثَّيِّبَ من الزناة ، ولم يَخْصُصِ الله تعالى ذكرُه بِحُكْمه ذلك ، الزُّنَاةَ بالغرائب منهم دون ذَوات المحارم فى كتابه ولاَ على لسان رسوله ، بل عمَّ به جميعَ الزُّنَاة فى كتابه فقال : (الزَّانِيَةُ وَالزَّانِى فَٱجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ) [سورة النور : ٢] ، ولا صحَّ خبرٌ عن رسول الله ﷺ بِخُصوصه بالرجْم بعضَهُم دون بعضٍ ، فذلك عامٌّ فى كل زانية وزانٍ ، بغريبَةٍ مِنْه زَنَى الزَّانى أو بذات مَحْرَمٍ منه .

...

فإن قال لنا قائل : فإنك قد قلت بتصحيح خبرِ عَبّاد بن منصور الذى ذكرتَهُ قبل ، وفيه أن النبى ﷺ قال : « مَنْ وَقَع على ذات مَحْرَمٍ فَٱقتُلُوه » .

قيل : قد بيَّنَّا معنى قوله عليه السلام « فَٱقتلوه » ، وما يحتملُ ذلك من الوُجوه ، وأولى وُجوهه بالصواب فى قوله : « ومَنْ وقع على بَهيمةٍ فَٱقتُلوه » ، وقد مضى بَيَانُ ذلك قبلُ بما أغنى عن إعادته فى هذا الموضع .(١)

فإن قال : فإنك وَجَّهت معنى قول النبى ﷺ : « ومن وقع على بهيمة فاقتلوه » ، إلى أنَّه قتلٌ بالرَّجْم إذ كان حُرًّا مُحْصَناً ، والأخبار التى ذكرتَها آنفاً عن البَراء بن عازب وغيره ، واردةٌ عنهم ، عن رسول الله ﷺ أنَّه أمر بضرب عُنُق الذى عرَّس بزوجة أبيه ، وذَلك غيرُ الرَّجْم .

---

(١) انظر ما سلف ص : ٥٥٦

قيل : إنَّ الذى أمر عليه السلام بضرب عُنُقه ، لم يكن أمراً بضَرْب عنقه على إتيانه زوجة أبيه فقط دُونَ معنىً غيرِه ، وإنما كان لإتيانه إيَّاها بعَقْدِ نِكَاحٍ كان بينه وبينها ، / وذلك مُبيَّنٌ فى الأخبار التى ذكرتُها قبل ، وذلك قولُ الرَّسُول الذى أرسله رسول الله ﷺ إلى الَّذى فعل ذلك ، للبراء : « إنَّ رسول الله ﷺ أرسلنى إلى رجل تَزَوَّج امرأة أبيه لأضربَ عُنُقه » ، ولم يقُلْ : إنه أرسلنى إلى رجل زَنَى بامرأة أبيه لأضربَ عنقه = وكان الَّذِى عرَّس بزوجة أبيه ، مُتخَطِّياً بفِعْله حُرْمَتَين ، وجَامعاً بين كبيرتين من معاصى الله = ٢٧٣

إحداهما : عَقْدُ نِكاحٍ على من حَرَّم اللهُ عَقْدَ النكاح عليه بنصٍّ تنزيله بقوله : (وَلاَ تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِنَ النِّسَاءِ) [سورة النساء : ٢٢] .

والثانيةُ : إتيانُهُ فَرْجاً مُحرَّماً عليه إتيانُه . وأعظمُ من ذلك ، تَقَدُّمه على ذلك بمَشْهَدٍ من رسول الله ﷺ ، وإعلانُهُ عَقْدَ النكاح على مَنْ حرَّم الله عليه عَقْدَهُ عليه بنصٍّ كتابه الذى لا شبهة فى تحريمها عليه ، وهو حَاضِرهُ . (١)

فكان فعلُه ذلك من أدَلّ الدليلِ على تكذيبه رسولَ الله ﷺ فيما أتاه به عن الله تعالى ذكرُه ، وجُحودِه آيةً محكمةً فى تنزيله . فكان بذلك من فعله كذلك ، عَنِ الإسلام = إن كان قد كان للإسلام مُظْهِراً = مُرْتَدًّا ، (٢) ، أو إن كان من الكفار الذين لهم عَهْدٌ ، كان بذلك من فعِله وإظهارِه ما ليس لهُ إظهارُه فى أرض الإسلام = للعهد ناقضاً ، (٣) وكان بذلك مِنْ فعله ، حُكْمُه القتلُ وضَرْبُ العُنُق .

فلذلك أمَرَ رسول الله ﷺ بقَتْله وضربِ عُنقه إن شَاء الله ، لأن ذلك كان سُنَّتَهُ فى المرتدِّ عن الإسلام ، والناقِض عَهْدَهُ من أهْلِ العَهْد .

° ° °

(١) قوله « وهو حاضره » يعنى : ورسول الله ﷺ حاضُره أيضاً .

(٢) السياق : « فكان بذلك من فعله عن الإسلام ... مرتدًّا » ، خبر « كان » .

(٣) السياق : « أو إن كان من الكفار الذين لهم عهد ، كان بذلك من فعله ... للعهد ناقضًا » .

وفى خبر البَرَاءِ = الذى ذكرناهُ قَبْلُ أَنَّ النبى ﷺ أمرَ بضَرْب عُنُق الذى تزوجَّ آمرأةَ أبيه = الدليلُ الواضحُ والبيانُ البيِّن ، عن خطأ قولِ من زعم أن رجُلاً من المسلمين لو تزوّج أُخْتَه أو عَمَّته أو غيرَها من محارمِه / التى نَصَّ الله على تحريمها فى كتابه ، وعَقَد عليها عُقْدةَ نِكاح ، ثم وَطِئها وهو بتحريم الله ذلك عليه عالمٌ = : أَنَّ للمنكوحة من مَحارِمه مَهْرَ مَتاعها = وأنَّه لا حدَّ عليه ، ولا عليها عقوبةٌ ولا تعزيرٌ = [١] وأنَّ النكاح الَّذى عُقِد عليها شُبْهَةٌ تُوجَب دَرْأَ الحدِّ عنهما ، ويَلْزَمُ الرجلَ لَهَا به مَهْرٌ إذا وَطِئَها .

٢٧٤

وذلك أنَّ فاعل ذلك على عِلْمٍ منه بتحْرِيم الله ذٰلك على خلقه إن كان من أهل الإسلام ، إن لم يكن مَسْلوكاً به فى العُقُوبة سبيلُ أهلِ الرِّدة بإعلانِه استحلالَ مالاَ لَبْسَ فيه عَلى ناشىءٍ نشأ فى أرض الإسلام أَنَّه حرام = فغيرُ مُقَصرٍ به عن عُقوبة الزُّناة ، الذين جعل الله عُقوبةَ البِكْرِ غيرِ المُحْصَن منهم الجلْدَ ، والثَّيِّبَ المُحْصَنَ منهم الرَّجْمَ = [٢] لِأَنه بفعله ذلك آتٍ فَرْجاً حَرَّم الله عليه إتيانَهُ ، على علمٍ منه بتحريم الله ذلك عليه فى حال إتيانِه إيَّاهُ .

وَيُسْأَلُ : قائِلو هذه المقالةِ عن صِفة « الزِّنا » ، فلن يَصفُوا : ذلك بصفةٍ إلاَّ أُوجِدُوها فى الناكِح ذاتَ المَحْرِمِ منه ؛ فإنها مَوْجُودة فيه . [٣]

---

(١) أبو جعفر كثير الفصل فى كلامه ، وسياق هذه الفقرة هو هذا : « وفى خبر البراءِ ... الدليلُ الواضح والبيان البيِّن ، عن خطأ قول من زعم أن رجلاً لو تزوجَ أخته .... أن للمنكوحة مهر متاعها ... وأنّ النكاح الذى عُقِد عليها شبهةٌ توجب درءَ الحدّ ... » ، فقوله « أن للمنكوحة » ، وما بعده . مفعول لقوله : « زَعَم » ، وسيأتى الردّ عليه ، وبيان خطأ هذا الزاعم فى الفقرة التالية بعد هذه .

(٢) وسياق هذه الفقرة أيضاً : « وذلك أن فاعل ذلك ... ، إن كان من أهل الإسلام ، إن لم يكن مسلوكاً به ... سبيلُ أهل الردّة .... فغيرُ مُقَصرٍ به عن عقوبة الزناة » ، أى إذا لم تبلُغ عقوبته أن تكون عقوبة المرتد ، فأدنى عقوبته أن تكون عقوبة الزانى غير المُحصن ، والزّانى المحصن .

(٣) يعنى بقوله : « إلاّ أُوجِدُوها فى الناكح ذات المحَرَم منه » : أنه ما من صفة يصفُون بها ما يسمَّى « زناً » ، إلا كان ممكناً أن تَدُلَّهم على وجود مثلها فى الذى ينكح امرأةً ذاتَ محرمٍ منه .

فإن قالوا : إن شَرْطَنا فى الزِّنا أن لا يكون فيه عَقْدُ نِكاحٍ فاسِدٍ ولا صَحِيحٍ . (١)

قيل لهم : فما أنتم قائلون فى فَاسِقٍ دَعَا فاسقةً إلى الفُجور بها ، فامتنعت عليه إلاَّ بأن يَبْذُلَ لها درهماً أو ديناراً ، على أن تمكنّه من نفسها = وهما يعتقدان أنّ ذلك حرامٌ عليهما = ففعل ذلك وبَذل ذلك لها ، فأمكنته من نَفْسِها حتى أتَاها ، أتُوجِبون عليهما من العقوبَةِ ، ما تُوجِبُونه على مَنْ فعلَ مِثْل فِعْلِهما بغَيْر بَذْلِ شيءٍ لها ، أم لا تَرَوْن عليهما حدّاً ولا عقوبة ، ولا تَرَوْنهما زانيين ؟

فإن قالوا : « لا حَدَّ عليهما ولا عُقوبة ، وللمفعول بها ذلك مَهْرُ مثلِها » ، تركوا قَوْلهم فى ذلك . (٢)

وإن قالوا : بَلْ نَرى عليهما حَدّ الزِّنا ، وغَيرُ مُزِيلٍ عنهما حدَّ الزِّنا ما بذَل لها على إمكانها إيَّاهُ من نفسها . (٣)

قيل لهم : فما الفَرْق بينكم وبَيْن / قائلٍ مثلَ قولِكم : (٤) ٢٧٥

---

(١) كلامُ أبى جعفر فى آخر هذا الفصل من مناقشة من ذكرهم قبلُ ، قد تداخلت فواصلُه ، فصارَ عسيراً إلاّ على المتأمل ، لذلك أرجو أن تقرأ أوّلاً كتاب الحدود فى المبسوط للسرخسى ٩ : ٥٣ – ٥٩ ، وذلك الفصل الجيد فى المحلى ١١ : ٢٥٢ – ٢٥٧ ، المسألة : ٢٢١٥ ، « من وطىء امرأة أبيه أو حريمته بعقد زواج أو بغير عقد » .

(٢) قول أبى جعفر : « تركوا قولهم فى ذلك » ، أراد أنّهم درأوا حدّ الزنا بالشبهة ، وهذه الشبهة هى الشرط الذى اشترطته الفاسقة لتمكن من نفسها ، أن يبذُلَ لها الفاسق درهماً أو ديناراً . ومثل هذا الشرط غير موجود فى الكتاب والسنة ، وهو لا يدخل تحت قولهم : « شرطنا فى الزنا أن لا يكون فيه عقد نكاح فاسدٍ ولا صحيح » ، فخالفوا بدرء الحد بهذه الشبهة شرطهم فى الزنا .

(٣) يعنى أنهم عندئذ أسقطوا الشبهة التى تدرأ الحدّ ، وأوجبوا على الفاسقين حدّ الزنا .

(٤) يريدُ أبو جعفر أن يقلب عليهم المسألة ، فقال : إنكم قد قلتم فيمن عقد عقداً فاسدًا على ذات محرم منه ، فوطئها وهو عالمٌ بتحريم الله ذلك عليه ، أن للمنكوحة من محارمه مهرَ متاعها ، وأن النكاح الذى عقد عليها شبهة توجبُ درءَ الحدّ » (ص : ٥٧٤) ، فأعملتم ههنا « الشبهة » فى إسقاط الحدّ = فلما سألْتُكم عن =

= في الذى يأتى ذات مَحْرَمٍ منه ، على السبيل التى وصَفْنا عليه حَدَّ الزِّنَا ، وغيرُ مُزِيلٍ عنه الحدَّ الذى أوجبَهُ الله تعالى عَلَى من أَتَى فَرْجاً محرَّماً من الغَرائبِ ، إتيانَهُ ذلك من ذات مَحْرمٍ منه ، (١) العقدُ الذى عَقَده عليها على عِلْم منهما بفسادِه ، وأنَّ ذلك غير مُحِلٍ لهُما شيئاً كان حراماً عليهما قبل ذلك ، وقال فيه قولكم فى الرَّاكب ذلك من غريبةٍ بِبَذْلِ ما بَذَل لها .

= وفى راكب ذلك من الغريبة ببَذْل ما يبذُل لها على إمكانها إيّاهُ من نفسها ، (٢) ما قلتم فى فاعل ذلك بذات محرم منه = (٣) من أَصْلٍ أو قِياسٍ ؟ فَلن يقولُوا فى أحدِهما قولاً إلاَّ أُلْزِموا فى الآخر مِثْلَه .

...

تم السِّفْرُ الأَوّلُ من مُسْنَد عبد الله بن عباس ، ويليه السِّفْرُ الثانى ، وأوَّلُه : ذِكْرُ ما لم يمض ذِكْرُه من حديث أبى أسامة زيد ، عن عِكْرِمة ، عن ابن عباس ، عن النبى ﷺ

= الفاسق والفاسقة التى امتنعت عليه إلاّ بأن يبذل لها درهماً أو دينارًا ، لتمكنه من نفسها ، وهما عالمان بأن ذلك حرامٌ عليها ، وكان هذا الشرط « شبهة » يمكن أن تدرأ الحدّ ، قلتم : « بلْ نرى عليهما حدّ الزنا ، وغير مزيلٍ عنهما حدّ الزنا ما بذل لها على إمكانه إياهُ من نفسها » ، فأسقطتم « الشبهة » .

فما الفرقُ ، إذنْ ، بينكم وبين القائل بمثل قولكم فى مسألة « الشبهة » ، من أصلٍ أو قياس ، إذا هو أسقطها فيمن أتى ذات محرمٍ منه = وأعملها فى أمر الفاسقين حين اشترطت المرأة أن يبذل الرجل لها درهماً أو ديناراً حتى تمكنه من نفسها .

وكثرة الفواصل فى كلام أبى جعفر أوجبت أن أفصل الكلام بعضه من بَعضٍ حتى يتبين لك معناه ، كما لخصته آنفًا .

(١) قوله : « إتيانَه » منصوب ، أى مثل إتيانه ذلك من ذات مَحْرَم = وسياق الكلام « وغيرُ مزيل عنه الحدّ ... العقدُ الذى عقده .... » .

(٢) مبتدأ وخبر . « ما قلتم » مفعول « قائل » فى أول الفقرة ، أى : « قائل ما قلتم » ، والذى قالوه هو إعمال « الشبهة » فى إسقاط الحدّ .

(٣) السياق من أول الفقرة : « فما الفرق بينكم وبين قائل مثل قولكم ... من أصل أو قياس » .

فهرس الكتاب

...

...

...

رقم الإيداع ١٩٨٢/٣٠٦٧

